دار إحياء الكتب العربية

الفائق

في غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري

ضبطه وصححه وعلق حواشيه

علي محمد البجاوي — محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الأولى

الجزء الأول

القاهرة ١٣٦٤ هـ — ١٩٤٥ م

ملتزمو الطبع والنشر أصحاب
دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

جَمْعُ الغريبِ من الحديث والأثر، وشرحُه وترتيبه موضوع أفرد له العلماء ناحية خاصة بين علوم اللغة والحديث؛ وما زالوا على الزمن يستقرئون ويستوعبون، ويصنّفون فيها الكتب، ويضعون المعاجم؛ كلٌّ على طريقته الخاصة، حتى أوْفَوْا على الغاية.

وقد أورد ابن الأثير فى مقدمة كتابه « النهاية » نبذة عن هذا الموضوع وتدرجه فى سبيل الكمال، قال فيها:

كان أبو عبيدة مَعْمر بن المُثَنَّى التيمى أولَ من جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات، وقد سدّ حاجته فى عصره؛ إذ كان الناس فيهم بقية من معرفة.

ثم جاء أبو الحسن النَّضْر بن شُميل المازنى، وعبد الملك بن قريب الأصمعى، ومحمد ابن المستنير المعروف بقُطْرُب، فجمعوا أحاديثَ تكلّموا على لغتها ومعناها فى أوراق معدودات، ولم يكَدْ أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكُرْه.

ثم جاء أبو عبيد القاسم بن سلّام بعد المائتين وألّف كتابه المشهور فى غريب الأحاديث والآثار، فصار القدوةَ فى هذا الشأن، سَاخَ فى تأليفه أربعين سنة، فكان مرجعَ الناس وعُمْدَتهم إلى عصر أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينورى، فصنّف - رحمه الله - كتاباً حذا فيه حذو أبى عُبيد، ولم يُودِعْه من الأحاديث المودعة فى كتابه إلا ما دعت الضرورةُ إليه.

وفى زمانه ألَّف الإمامُ إبراهيم بن إسحاق الحرْبى كتابَه فى غريب الحديث فى مجلدات ولكنه استقصى الأسانيد ، وأطال ذكر المتون ؛ فطال كتابه ، وهجره الناس .

ثم ألَّف جماعة منهم أبو العباس المعروف بثعلب وشَمِر بن حَمْدويه والمبرِّد ومحمد بن القاسم الأنبارى ؛ وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد شيئاً . واستمرّت الحال على ذلك حتى عهد الإمام أبى سليمان أحمد بن أحمد الخطابى البستى بعد سنة ٣٦٠ هـ فألَّف كتاباً نَهَج فيه نهج أبى عبيد وابن قُتَيْبَة وذكر ما لم يذكراه ، فكان كتابه متمماً لكتابيهما . وظلَّت هذه الكتب مرجع العلماء حيناً . . .

ثم جاء أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوى ، وصنّف كتاباً جمع فيه ما بين غريب القرآن والحديث ورتّبه مقفّى على حسب حروف المعجم ، وعُنِى بالكلمات اللغوية ، فاستخرجها من أماكنها وأثبتها فى حروفها ، وذكر معانيها ، واستوعب فيه ما تقدّمه من الكتب ؛ وكان ما صنعه من ترتيب الكلمات الغريبة ترتيباً حسناً ما جعل ذكره يسير ، وأمره ينتشر .

« وما زال الناس بعده يقتفون هَدْيَه ، ويَتْبَعُون أثَرَه ، ويشكرون له سعيه ، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار ، ويجمعون فيه مجاميع ؛ والأيام تنقضى ، والأعمارُ تفنى ولا تنقضى إلا عن تصنيفٍ فى هذا الفن ، إلى عهد الإمام أبى القاسم محمود ابن عمر الزمخشرى الخُوَارَزْمى رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور فى غريب الحديث ، وسماه « الفائق » . ولقد صادف هذا الاسم مُسمّى ، وكشف عن غريب الحديث كل مُعمّى ، ورتّبه على وضعٍ اختاره مُقفّى على حروف المعجم ؛ ولكن فى العثور على طلب الحديث منه كُلْفَةٌ ومشقة ، وإن كانت دون غيره من مُتَقَدِّم الكتب ؛ لأنه جمع فى التَّقْفِيَة بين إيراد الحديث مَسْرُوداً جميعه أو أكثره أو أقله ، ثم شَرَح ما فيه من غريب ، فيجىء شرحُ كل كلمةٍ غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى حرفٍ واحد من حروف المعجم ، فترد الكلمة فى غير حرفها(١) ، وإذا تَطَلَّبَها الإنسان تعب حتى يجدها ؛ فكان كتاب

---

(١) استدرك هذا بإشارته إلى الكلمات فى المواضع التى وردت فيها .

الهروى أقربَ متناولا ، وأسهلُ مأخذاً ، وإن كانت كلماته متفرقة فى حروفها ، وكان النفع به أتم ، والفائدة أعم[1] » .

* * *

هذا ما أورده ابن الأثير من تاريخ وضع معاجم غريب الحديث حتى عهد الزمخشرى وما وصف به كتاب الفائق . وقد التزم الزمخشرى أن يُورِدَ الكلمات الغريبة من الأحاديث أو الآثار التى لم تذكر فى المادة بعدها ، ويدلّ على مواضعها من أبوابِ الكتاب فكان بما صنع مكملاً للترتيب ، مُيسِّراً للانتفاع . وقد رتّبه على حروف المعجم ؛ وكل باب رتّبه على الحرف الأول مع الثانى ؛ فهو يذكر الهمزة مع الباء مثلاً ، ثم الهمزة مع التاء ثم مع الثاء وهكذا ؛ ولكنه فيما وراء الحرف الثانى قد لا يلتزم الترتيب ، فهو مثلاً يذكر : أبط قبل أبن ، وجدل قبل جدف[2] ؛ أو يأتى بالكلمة ثم يتركها لغيرها ، ثم يعود إليها . فهو يذكر مثلاً : جرر ثم جرد ثم جرش ويعود بعد ذلك إلى جرر[3] . . . . ومثل هذا كثير .

وحينما شرعنا فى نشر هذا الكتاب الجليل لم نجد بين أيدينا إلا النسخة المطبوعة فى حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٤هـ. وهى نسخة تخلو خُلُوًّا تاماً من الضّبط ؛ فى حين أن الكتاب كتابُ لغة وأدب لا يصلح للقراءة بغير ضَبْط . . وقد ذكر جورجى زيدان أن هناك نسخاً مخطوطة فى أياصوفيا وكوبريلى وينى جامع ومكتبة دمشق ؛ وكانت ظروف الحرب قائمة ؛ فلم يك ممكناً لنا أن نتصل بهذه المخطوطات .

أمام هذا رأينا أن ننشر الكتاب معتمدين على ما لدينا من معاجم اللغة وكتب الحديث ، وقمنا بضبط كلماته ، وتحقيق نصوصه ووضع فهارسه فجاء أقرب إلى الكمال وأدنى إلى الإتقان .

---

(١) ابن الأثير : ١ – ٧

(٢) صفحة ١٧٨ من هذه المطبوعة .

(٣) صفحة ١٨٦ ، ١٨٧ من هذه المطبوعة .

وسيرى القارئ أن الكتاب قد حوى نصوصاً أدبية نادرة ، قد أضفى عليها الزمخشرى من علمه وفنّه ما جلّاها ؛ وأن ذلك النقص الذى رماه به المؤلفون فى هذا العلم كان خيراً إذ اشتمل الكتاب على كثير من الآثار الأدبية كاملة أو قريبة من الكمال ؛ فهو بذلك كتابُ لغة وأدب .

والزمخشرى عالم بالنحو والبلاغة ، لذلك تجده ، حين يفسر كلمة أو يبين معنى عبارة ، يبث آراءه فى النحو والبلاغة ، ويستشهد بكثير من كلام العرب ، وأمثالهم ، وشعرهم .

فالكتاب تحفة أدبية نادرة ، نرجو — إذ نقدمه مطبوعاً فى مصر لأول مرة — أن ينتفع به شداة اللغة والأدب .

والله نسأل التوفيق والسّداد .

في غرة المحرم سنة ١٣٦٥
(٦ من ديسمبر سنة ١٩٤٥)

على محمد البجاوى　　　　محمد أبو الفضل ابراهيم

ترجمة

ومؤلف هذا الكتاب العظيم جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ؛ صاحب المؤلفات المشهورة فى التفسير والحديث والنحو واللغة والأدب، ولد سنة ٤٦٧ﻫ فى زمَخْشَر، وهى قريةٌ من قرى خُوارَزْم ؛ لم تكن معروفة المحل ؛ أو سائرة الذكر ولكن أبا القاسم خلّد اسمها ، وفرض على معاجم البلدان ذكرها . قال الأمير أبو الحسن عَلِيّ بن حمزة العلوى ، يمدح الزمخشرى ويذكر قريته :

وكم للإمام الفرد عندىَ من يدٍ   وهاتيك مما أطاب وأكثرا
أخى العزمة البيضاء والهمة التى   أنافت بها علامة العصر والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التى   تبوأها داراً فـداء زمخشرا
فلولاه ما طنّ البلاد بذكرها   ولا طار فيها منجدا ومغورا
فليس ثناها بالعراق وأهله   بأعرف منها بالحجاز وأشهرا

فأخذ عن أبى مُضَر محمود بن جرير الضّبى الأصبهانى وأبى الحسن على بن المظفّر النيسابورى ، وشيخ الإسلام أبى منصور بن نصر الحارثى وأبى سعد الشقانىّ .

ولما شب وكبر ، طلب العلم من آفاقه ، والتمسه عند شيوخه ، ثم طاف الآفاقَ ؛ وجاب الأقطار ، وتنقل ما بين بغداد ونيسابور زمانا ؛ ثم أقام بالحجاز ، ولقب نفسه جار الله ؛ إذ كان مجاورًا للبيت العتيق ؛ وبهذا اللقب عرف وشهر ؛ ومن هناك راسله العلماء ، وتهادت كتبَه طلابُ المعرفة والعلم من مختلف الأصقاع والأمصار .

وكان أينما حل وأينما رحل معروف المحل ؛ كريم المنزلة .

قال ابن الأنبارى :

قدم الزمخشرى إلى بغداد قاصدا للحج فجاء الشريف ابن الشجرى مهنئاً له بقدومه ، فلما جالسه أنشده الشريف متمثلاً :

وأستكثر الأخبار قبل لقائه   فلما التقينا صغر الخبرَ الخُبْرُ

ثم أثنى عليه ، ولم ينطق الزمخشرى حتى فرغ الشريف من كلامه فلما فرغ شكر الشريف وعظمه ، وتصاغر له وقال :

إن زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين بصر به النبى صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين ؛ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : يا زيد الخيل ؛ كل رجل وُصف لى وجدته دون الصِّفَةِ إلا أنت ، فإنك فوق ما وصفت ، وكذلك الشريف ، ودعا له ، وأثنى عليه .

وكان جريئاً فى الحق لا يبالى ، صريحاً فى الرأى لا يدارى ؛ فقد كان صاحب رأى فى الاعتزال أعلنه فى كتبه ، وصَرَّح به فى مجالسه ، ونادى به فى رسائله ؛ وكان إذا قصد صاحباً له استأذن عليه فى الدخول ويقول لمن يأخذ له الإذن : قل له : أبو القاسم المعتزلى بالباب .

وغير هذا فقد كان كثير التواضع ، شديد الحياء على علم جم ، وفضل كبير . يتحرز فى الإجازة ويتحفظ من الفتيا . روى ياقوت وابن خلكان القصة الآتية :

كتب الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفى من الاسكندرية وهو مجاور بمكة يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته — وأبو طاهر كما يقول ابن خلكان لم يكن فى عصره مثله — فردَّ الزمخشرى جوابه بما لا يشفى الغليل ؛ فلما كان فى العام الثانى كتب إليه أيضاً مع الحُجَّاج استجازة أخرى اقترح فيها مقصوده ؛ ثم قال فى آخرها : ولا يحوج أدام الله توفيقه إلى المراجعة فالمسافة بعيدة ؛ وقد كاتبته فى السنة الماضية ، فلم يجب بما يشفى الغليل ؛ وله فى ذلك الأجر الجزيل . فكتب إليه الزمخشرى جواباً جاء فيه :

« ما مثلى مع أعلام العلماء إلا كمثل السُّها مع مصابيح السماء ، والجهام الصُّفْر والرِّهام ، مع الغوادى الغامرة القيعان والآكام ، والسُّكَيت المخلَّف عن خيل السِّبَاق ، والبُغاث مع الطير العِتَاق . . . وما التلقيب بالعلَّامة إلا شبه الرقم والعلامة ، والعلم مدينة أحد بابيها الدراية ، والثانى الرواية ، وأنا فى كلا البابين ذو بضاعة مُزجاة ، ظلِّى فيها أقلص من ظل حصاة .

أما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الإسناد ؛ لم تستند إلى علماء نحارير ، ولا إلى أعلام مشاهير . وأما الدراية فثمد لا يبلغ أفواها ، وبَرْض ما يبل شفاها . . . ولا يغرنكم قول فلان وفلان فىّ . . . فإن ذلك اغترار بالظاهر المموّه ، وجهل بالباطن المشوّه ، ولعلّ الذى غرهم منى ما رأوا من حسن النصح للمسلمين ، وبلوغ الشفقة على المستفيدين ، وقطع المطامع ، وإفادة المبارّ والصنائع ، وعزة النفس ، والذب بها عن السفاسف ، والإقبال على خُوَيصّتى ، والإعراض عما لا يعنينى ، فجلّت فى عيونهم ، وغلطوا فىّ ، ونسبونى إلى ما لست منه فى قبيل ولا دبير .

وما أنا فيما أقول أهضم نفسى كما قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى فى قول أبى بكر الصديق رضوان الله عليه : وليتُ عليكم ولست بخيركم ، إن المؤمن ليهضم نفسه . وإنما صدقت الفاحص عنى ، وعن كُنْهِ روايتى ودرايتى ، ومن لقيته وأخذت عنه ، وما بلغ علمى وقصارى فضلى ، وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت إليه بعَيْبَة سِرّى ، وألقيت إليه عُجَرى وبُجَرى ، وأعلمته نجمى وشَجَرى[1] . . . »

* * *

وقد ظفرت المكتبة العربية بالكثير من مصنفاته ومؤلفاته ؛ التى امتاز فيها بالبحث الدقيق ؛ والعلم الغزير ؛ فشرقت وغربت ، وأغارت وأنجدت ؛ وعلى كثرة ما منيت به المكتبة العربية من ضياع وإتلاف ؛ فإن كثيراً من كتب الزمخشرى ما زال باقياً يتدارس ويقرأ ، وقد أورد ياقوت فى معجم الأدباء ، وابن خلكان فى وفيات الأعيان ، ويوسف سركيس فى معجم المطبوعات ، وجورجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة العربية ، الكثير من مصنفاته ؛ مع الإشارة إلى مطبوعها ومخطوطها ؛ وأشهرُ هذه الكتب : الكشاف فى تفسير القرآن الكريم ، وأساس البلاغة فى اللغة ، والمفصل ، والأنموذج فى النحو ، والفائق فى غريب الحديث ، وأطواق الذهب فى المواعظ .

---

(١) ابن خلكان ٤٦٧

***

وللزمخشري رسائل مسجوعة ، ومقامات مصنوعة ، محلاة بالبديع ، وفيها أثر التعمل ؛ جرياً مع العصر الأدبي الذي كان يعيش فيه .

وله أيضاً ديوان شعر تشيع فيه عبارة الفقهاء ، ومن قوله :

سهري لتنقيح العلوم ألذّ لي ... من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرباً لحل عويصةٍ ... أشهى وأحلى من مدامة ساق
وصرير أقلامي على أوراقها ... أحلى من الدوكاء والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفّها ... نقري لألقي الرمل عن أوراقي
أأبيت سهران الدجى وتبيته ... نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقي

ومن قوله :

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به ... وأكتمه ؛ كتمانه لي أسلم
فإن حنفيا قلت ، قالوا بأنني ... أبيح الطِّلا وهو الشراب المحرّم
وإن مالكيّاً قلت قالوا بأنني ... أبيح لهم أكل الكلاب وهمُ همُ
وإن شافعيّاً قلت قالوا بأنني ... أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وإن حنبليّاً قلت قالوا بأنني ... ثقيل حلوليّ بغيض مجسّم
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه ... يقولون تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهلِهِ ... فما أحدٌ من ألسن الناس يسلم
وأخّرني دهري وقدم معشراً ... على أنهم لا يعلمون وأعلمُ

***

وفي بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد ، فعطبت رجله ، واضطر إلى بَتْرِها ، واتخذ رِجْلًا غيرها من الخشب ؛ فكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال ؛

فيظن بعض الناس أنه أعرج ؛ وكان يصحب معه محضراً بشهادة خلق كثير ممن اطلعوا على الحادث ؛ خوفاً من أن يظن من رآه أن رجله قطعت فى ريبة ؛ فعل ذلك تحرزاً وتورعاً .

***

وكانت وفاته فى جرْجَانية خوارزم بعد رجوعه من مكة سنة ٥٨٣ هـ . وأوصى بأن تكتب على قبره هذه الأبيات :

يامَنْ يرى مَدّ البعوضِ جناحَها ... فى ظلمة الليل البهيمِ الأَلْيَلِ
ويَرَى عروق نياطها فى نحرها ... والمُخّ فى تلك العظامِ النّحّلِ
اغفر لعبدٍ تاب من فرطاته ... ما كان منه فى الزمان الأولِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتق لسان الذبيح بالعربية البينة والخطاب الفصيح ، وتولاه بأثرة التقدم فى النطق باللغة التى هى أفصح اللغات ، وجعله أبا عُذْر التصدى للبلاغة التى هى أتم البلاغات ، واستلّ من سلالته عدنان وأبناءه ، واشتق من دَوْحته قحطان وأحياءه ، وقسم لكل من هؤلاء من البيان قِسْطا ، وضرب له من الإبداع سهما ، وأفرز له من الإعراب كِفلا ؛ فلم يُخْلِ شعباً من شعوبهم ، ولا قبيلةً من قبائلهم ، ولا عِمارة من عمائرهم ، ولا بطْناً من بطونهم ، ولا فَخِذاً من أفخاذهم ، ولا فصيلةً من فصائلهم ، من شعراء مُفْلقين وخطباء مَصَاقِع[1] ، يرمون فى حدَق البيان عند هَدْر الشقاشق ، ويصيبون الأغراض بالكَلِم الرواشق ، ويتنافثون من السحر فى مَنَاظِم قريضهم ورَجَزهم وقصيدهم ومُقطَّعاتهم ، وخُطبهم ومقاماتهم ؛ وما يتصرفون فيها من الكناية والتعريض ، والاستعارة والتمثيل ، وأصناف البديع ، وضُروب المجاز والافتنان فى الإشباع والإيجاز ، ما لو عثر عليه السَّحَرَة فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام والمؤَخِّذون[2] ، واطّلع طِلْعه أولئك المشعوذون ، لقعدوا مقمورين مَقْهورين ، ولبقوا مبهوتين مبهورين ، ولاستكانوا وأذعنوا ، وأسهبوا فى الاستعجاب[3] وأمعنوا ، ولعلموا أن نُفاثات العرب بألسنتها أحقُّ بالتسمية بالسِّحْر ، وأنهم فى ضَحْضَاح منه وهؤلاء لجَّجوا[4] فى البحر .

---

(١) أى فصحاء ــ هامش الأصل .

(٢) التأخيذ نوع من السحر من الأخذة وهى مايحبس به الرجل من النساء ــ هامش الأصل .

(٣) استعجبت منه كعجبت منه .

(٤) لجج : خاض اللجة .

ثم إن هذا البيان العربي كأن الله عزّت قدرته مَخَضه وألقى زُبْدَته[1] على لسان محمد عليه وآله أفضل صلاة وأوفر سلام ؛ فما من خطيب يقاومه إلا نكص متفكك الرحل ، وما من مِصْقع يناهزه إلا رجع فارغ السَّجْل ، وما قُرِن بمنطقه منطق إلا كان كالبِرذَون مع الحصان المُطَهَّم ، ولا وقع من كلامه شيء في كلام الناس إلا أشبه الوَضَح في نُقْبة الأدْهم . قال عليه السلام : أوتيت جوامع الكلم . وقال : أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، واسترضعت في بني سَعْدِ بن بكر .

وقد صنف العلماء رحمهم الله في كشف ما غَرُب من ألفاظه واستبهم ، وبيانِ ما اعتاص من أغراضه واستعجم ، كُتُباً تنوّقوا في تصنيفها ، وتجوّدوا ، واحتاطوا ولم يتجوَّزُوا[2] ، وعكفوا الهمم على ذلك وحَرَصُوا ، واغتنموا الاقتدار عليه وافْتَرَصوا ، حتى أحكموا ما شادوا وأَتْرَصوا[3] ، وما منهم إلا من بطش فيما انتحى بباع بسيط ، ولم يزلّ عن موقف الصواب مقدار فسيط[4] ، ولم يدَع المتقدم للمتأخر خَصاصة[5] يُسْتَظهَر به على سدِّها ، ولا أُنْشُوطة[6] يستنهضه لِشَدِّها ، ولكن لا يكاد يجد بدًّا من نبغ في فن من العلم ، وصبغ به يده ، وعاني فيه وُكْدَه[7] وكدّه ، مِن استحباب أن يكون له فيه أثر يُكْسِبه في الناس لسانَ الصدق وجمالَ الذكر ، ويخزُن له عند الله جزيل الأجر وسَنِيّ الذخر ؛ وفي صَوْب هذين الغرضين ذهبت عند صَنْعة هذا الكتاب غيرَ آلٍ جُهداً ، ولا مقصّر عن مدى ، فيما يعود لِمُقْتَبِسه بالنصح ، ويرجع إلى الراغبين فيه بالنُّجح ، من اقتضاب ترتيب سلمت فيه كلمات الأحاديث نسقاً ونَضَدا ، ولم تذهب بَدَدا ، ولا أيدي سَبَا ،

---

(١) الزبد : زبد السمن قبل أن يسلأ ، والقطعة منه زبدة .
(٢) أي لم يتساهلوا ـ هامش الأصل .
(٣) أترصه : سواه وعدله ـ هامش الأصل .
(٤) الفسيط : قلامة الظفر .
(٥) الخصاصة : الخلل والثقب الصغير .
(٦) الأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها .
(٧) الوكد : السعي والجهد .

وطَرائِقَ قِدَدًا ، ومن اعتماد فَسْر[١] موضح ، وكشف مفصح ، اطلعت به على حاقِّ[٢] المعنى وفَصِّ[٣] الحقيقة اطلاعاً مُؤدَّاه طمأنينة النفس ، وثلَج الصدر ، مع الاشتقاق غير المستكره ، والتصريف غير المتعسّف ، والإعراب المحقق البصرى ، الناظر فى نص سيبويه وتقرير الفَسَوِىّ ، فأية نفس كريمة ونَسَمة زاكية نوّر الله قلبها بالإيمان والإيقان مرّت على هذا التبيان والإتقان فلا يذهبن عليها أن تدعو لى بأن يجعله اللهُ فى موازينى ثِقَلاً ورُجْحَانا ، ويثيبنى عليه رَوْحاً وريحانا . والله عزّ سلطانه المرغوب إليه فى أن يوزعنا الشكر على طَوْله وفضله ، وألا نُقْدِم إلا على أعمال الخيرِ خالصةً لوجهه ومن أجله ؛ إنه المنعم المنّان .

كتاب الهمزة

الهمزة مع الباء

النبى صلى الله عليه وسلم — فى ذكر مجلسه عن علىّ صلوات الله عليه : مَجْلِسُ حِلْمٍ وحياء وصبر وأمانة ، لا تُرْفَعُ فيه الأصواتُ ، ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ ، ولا تُنثَى[٤] فَلَتَاتُه ؛ إذا تكلم أطْرَق جُلساؤه كأنَّ على رءوسهم الطَّيرَ ، فإذا سكت تكلموا ، ولا يقبل الثناء إلا عن مُكافِئ .

لا تُؤْبَن : أى لا تُقْذَف ولا تُعاب ، يقال : أَبَنْتُهُ آبِنُهُ وأَبَنَه أَبْناً ، وهو من الأُبَنِ وهى العُقَد فى القضبان ، لأنها تعيبها . (ابن)

ومنه قوله عليه السلام فى حديث الإفك : أشِيروا علىَّ فى أُناسٍ أبَنُوا أهْلِى . ومنه حديث أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه : إن نُؤْبَنْ بما ليْسَ فينا فرُبّما زُكِّينا بما ليس فينا .

(١) الفسر : البيان.

(٢) حاق المعنى : صادقه .

(٣) فص الحقيقة : مفصلها.

(٤) لا تنثى : لا تذاع.

البثّ والنثّ والنثْو : نظائر. الفَلْتة: الهفوة. وأفلت القول: رمى به على غير روِيّة ؛ أى إذا فرطَتْ من بعض حاضريه سقطة لم تُذشر عنه، وقيل هذا نفى للفلتات ونثوها كقوله[1] :

* ولا تَرى الضبَّ بها ينْجَحرْ *

كأنَّ على رءوسهم الطيْرَ: عبارة عن سكونهم وإنصاتهم؛ لأن الطير إنما يقعُ على ساكن قال الهذلى :

إذا حلَّت بنو لَيْثٍ عُكاظا رأيت على رُءوسهم الغُرابا

المكافِئ : المجازى . ومعناه أنه إذا اصطنع فأثنى عليه على سبيل الشكر والجزاء تقبَّله . وإذا ابتُدئ بثناء تسخَّطه ، أو لا يقبله إلا ممن يكافئ بثنائه ما يرى فى المُثنَى عليه، أى يماثل به ولا يتزيّد فى القول، كما جاء فى وصف عمر رضى الله عنه زهيرا : وكان لايمدحُ الرجلَ إلا بما فيه .

كتب لوائل بن حُجْر: من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية : إن وائلا يُسْتَسْعَى وَ يَتَرَفّلُ على الأقوال حيث كانوا من حضرموت — وروى أنه كتب له : من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضْرَموْت بإقام الصلاة و إيتاء الزكاة، على التيعة شاة، والتِّيمَة لصاحبها ، وفى السُّيُوب الخُمس ، لا خِلاط ولا وِراط، ولا شِناق ولا شِغار ، ومن أجبى فقد أرْبَى، وكل مُسْكِر حرام — وروى إلى الأقيال العباهلة والأرْواع المشابيب من أهل حضرموت بإقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند محلها ؛ فى التيعة شاة، لا مُقْوَرَّة الألْيَاط ولا ضِناك ، وأنطُوا الثبَجة، وفى السُّيوب الخمس ، ومن زَنَى مِمْ بِكْر فاصْقَعُوه مائة واستَوْفِضُوه عاما ، ومن زَنَى مِمْ ثَيِّب فضرِّجُوه بالأضاميم، ولا تَوْصيم فى دين الله ، ولا غُمّة فى فرائض الله ، وكل مُسْكِر حرام . ووائل بن حُجْر يترفّل على الأقيال ، أمير أمّره رسول الله فاسمعُوا وأطيعوا — وروى أنه كتب: إلى الأقوال العباهلة لاشِغَار ولاوِرَاط، لكل عشرة من السَّرَايَا ما يحمِل القِرابُ من التمر. وقيل هو القِراف .

أبو أمية: تُرِكَ فى حال الجر على لفظه فى حال الرفع؛ لأنه اشتهر بذلك وعُرف فجرَى مَجْرى المثل الذى لا يغيّر . وكذلك قولهم على بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان . أبو

يُسْتسعى : يُسْتعمل على الصَّدَقات من الساعى وهو المصدِّق .

---

(١) فى وصف مفازة وصدره : * لا تفزع الأرنب أهوالها *

يترفّل : يتسوّد ويترأس . يقال: رفّلته فترفل . قال ذو الرُّمّة :

إذا نحنُ رفّلنا امرأً سادَ قومَه   وإن لم يكنْ من قبل ذلِكَ يُذكَر

استعارة من ترفيل الثوب، وهو إسباغُه وإسباله .

حَضْرموت: اسم غير منصرف رُكّب من اسمين وبُنى الأول منهما على الفتح. وقد يضاف الأول إلى الثانى فيعتقب على الأول وجوه الإعراب ويُخيَّر فى الثانى بين الصرف وتركه . ومنهم من يضم ميمه فيخرجه على زنة عنكبوت[١] .

أقْوال : جمع قَيْل . وأصله قَيِّل[٢] فيعل من القول لحذف عينه، واشتقاقه من القول كأنه الذى له قوْل أى ينفذ قوْله. ومثله أموات فى جمع ميت. وأما أقيال فمحمول على لفظ قَيْل كما قيل أرْياح فى جمع ريح ، والشائع أرْوَاح ، ويجوز أن يكون من التقيّل وهو الاتّباع كقولهم تبّع . العباهلة: الذين أقرّوا على مُلكهم لا يُزالون [عنه[٣]] ، من عبهله بمعنى أبهله إذا أهمله ، العينُ بدل من الهمزة كقوله[٤] :

أعنْ توسّمتَ[٥] من خرْقاءَ منزلةً   ماءُ الصّبابَةِ من عيْنيْكَ مَسْجُومُ

وقوله : وَلله عن يُشقيك أغنى وأوسع . عكسه أُفرّة فى عُفرّة[٦] ، وأباب فى عُباب، والتاء لاحقة لتأكيد الجمع كتاء صياقلة وقشاعمة . والأصل عباهل . قال أبو وجْزة السّعْدى :

* عبَاهِلٍ عبْهلَها الوُرّادُ *

ويجوز أن يكون الأصل عباهيل ، فحذفت الياء وعوّضت منها التاء كقولهم : فرَازنة وزنَادِقة فى فرَازِين وزنَادِيق ، وحذف الشاعر ياءها بغير تعويض على سبيل الضرورة كما جاء فى الشّعر: المرازبة الجحاجح، وأن يكون الواحد عُبهولا، ويؤنس به قولهم:

---

(١) هذا ما ذكره علماء اللغة فى تركيب حضرموت والحق أنها لفظة مهرية وليست عربية ونظائرها فى بلاد مهرة وما جاورها كثير كبرهوت وسيحوت وريسوت وغيرها أسماء أمكنة وقرى – هامش الأصل .

(٢) أى قيول .

(٣) زيادة تكمل المعنى.

(٤) هو لذى الرمة كما فى اللسان .

(٥) فى اللسان : ترسمت .

(٦) يقال جاء فلان فى عفرة الحر وأفرته : شدته.

العزْهُول واحدُ العزَاهيل، وهى الإبل المهملة. ويجوز أن يكون علما للنسب، على أن الواحد عبهلى منسوب إلى العبهلة التى هى مصدر ، وقد حذفهـا الشاعر كقولهم : الأشاعث فى الأشاعثة .

التِّيعة : الأربعون من الغَنَم ، وقيل : هى اسم لأدنى ما تجبُ فيه الزكاة كالخمس من الإبل وغير ذلك ، وكأنها الجلة التى للسعاة عليها سبيل . من تاع إليه يَتيع إذا ذهب إليه ، أو لهم أن يرفعوا منها شيئاً ويأخذوا، من تاع اللِّبَأ[1] والسمنَ يتوع ويتيع إذا رفعه بكِسْرة أو تمرة. ومن قولك: أعطانى درهماً فتعت به أى أخذته ، أو أن يقعوا فيها ويتهافتوا من التَّتايع فى الشىء . وعينها متوجِّهة على الياء والواو جميعاً بحسب المأخذ .

التِّيمَة : الشاةُ الزائدة على التِّيعَة حتى تبلغ الفريضة الأخرى . وقيل هى التى ترْتبطها فى بيتك للاحتـلاب ولا تُسيمها . وأيتهما كانت فهى المحبوسة إما عن السَّوْم وإما عن الصدقة من التَّتْيِيم وهو التعبيد والحبس عن التصرّف الذى للأحرار ، ويؤكد هذا قولهم لمن يرتبط العلائف: مبتِّن من أبَنَّ بالمكان إذا احْتَبَسَ فيه وأقام . قال :

يعيِّرُنى قومٌ بأنّى مُبَتِّنٌ وهل بتّن الأشراط[2] غير الأكارم

السُّيوب : الرِّكاز ، وهو المال المدفون فى الجاهلية أو المعدن جمع سَيْب وهو العطاء لأنه من فضل الله وعطائه لمن أصابَه .

الخِلَاط : أن يخالط صاحبُ الثمانين صاحبَ الأربعين فى الغنم ، وفيهـا شاتان لتؤخَذ واحدة .

الوِرَاط : خِداع المصدّق بأن يكون له أربعون شاة فيعطى صاحبه نصفها لئلا يأخذَ المُصَدِّق شيئاً ، مأخوذ من الوَرْطة، وهى فى الأصل الهُوَّة الغامضة فجعلت مثلا لـكل خطة وإيطاء عشوة، وقيل هو تغييبها فى هُوَّة أو خَمَر لئلا يعثر عليها المصدق ، وقيل هو أن يزعم عند رجل صدقة وليست عنده فيورطه .

---

(١) اللبأ : أول اللبن فى النتاج .

(٢) الأشراط : الأشراف والأرذال .

الشِّنَاق : أَخْذُ شيء من الشَّنَق ، وهو ما بين الفريضتين، سُمِّىَ شَنَقًا لأنه ليس بفريضة تامة فكأنه مشنوق أى مكفوف عن التمام ، من شنقت الناقة بزمامها إذا كففتها وهو المَعْنِىّ فى تسميته وقصا؛ لأنه لما لم يُتم فريضة فكأنه مكسور، وكذلك شنق الدية : العِدة من الإبل التى كان يتكرّم بها السيد زيادة على المائة . قال الأخطل :

قَوْمٌ تُعَلَّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ ... إِذَا المِئُونَ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلا

الشِّغَار : أن يُشَاغِرَ الرجلُ الرجل ، وهو أن يزوِّجه أخته على أن يزوِّجه هو أخته ، ولا مهر إلا هذا، من قولهم : شَغَرْتُ بنى فلان من البلد إذا أخرجتهم . قال :

ونحنُ شَغَرْنَا ابْنَىْ نِزَارٍ كِلَيْهِمَا ... وكَلْبًا بِوَقْعٍ مرهق(١) مُتَقَارِبِ

ومن قولهم: تفرقوا شَغَرَ بَغَرَ ؛ لأنهما إذا تبادلا بأختيهما فقد أخرج كلٌّ واحد منهما أختَه إلى صاحبه وفارق بها إليه .

أَجْبَى(٢) : باعَ الزَّرْعَ قبل بَدْوِ صَلَاحه ، وأصله الهمز من جبأ عن الشىء إذا كفَّ عنه ، ومنه الجُبَّاء: الجُبَان ؛ لأن المبتاع ممتنع من الانتفاع به إلى أن يدرك، وإنما خُفِّفَ لِيُزَاوِجَ أربى .

والإرباء : الدخول فى الربا ، والمعنى أنه إذا باعه على أن فيه كذا قفيزا ، وذلك غير معلوم ، فإذا نقص عما وقع التعاقد عليه أو زاد فقد حصل الربا فى أحد الجانبين .

* الأَرْوَاع : الذين يَرُوعون بجهارة المناظر وحسن الشَّارَاتِ جمع رَائع كشاهد وأشهاد.

المَشَايِيب : الزُّهْر الذين كأنما شُبَّت ألوانهم أى أُوقدت جمع مشبوب . قال العجاج :

* مِنْ قُرَيش كُلُّ مَشْبُوبٍ أَغَرّ *

الاقْوِرَار : تشانّ الجلد واسترخاؤه للهزال ، ويفصل حينئذ عن الجسم ويتسع ؛ من قولهم : دار قَوْرَاء .

---

(١) فى اللسان مرهب .

(٢) رسمه ابن الأثير بالألف ، وقال : إما إن يكون هذا تحريفا من الراوى أو يكون ترك الهمز للازدواج بأربى .

اللَّيط : القشر اللاصق بالشجر والقصب ، من لَاطَ حبُّه بقلبي يَليط و يلوط إذا لصق، فاستُعير للجلد واتُّسِعَ فيه حتى قيل : لِيطُ الشمس للونها ، و إنما جاء به مجموعاً؛ لأنه أراد ليط كل عضو .

الضِّنَاك : المكتنزة من اللحم من الضَّنْك ؛ لأن الاكتناز تَضَامٌّ وتضايق ، ومطابقة الضناك المُقْوَرَّة فى الاشتقاق لطيفة .

الإنطاء : الإعطاء يمانية .

ألحق تاء التأنيث بالثَّبج وهو الوسط ، لانتقاله من الاسمية إلى الوصفية ؛ والمراد أعطوا المتوسطة بين الخيار والرُّذال(١) .

قلبُ نون « من » ميما فى مثل قوله : م ثيب لغة يمانية كما يُبدلون الميم من لام التعريف ، وأما مِمْ بكر فلا يختص به أهل اليمن ؛ لأن النونَ الساكنة عند الجميع تُقْلب مع الباء ميما كقولهم شَنْبَاء وعنبر ، والبِكر والثَّيِّب يطلقان على الرجل والمرأة .

الصَّقْع : الضرب على الرأس ، ومنه: فرس أصقع وهو المُبْيَضّ على رأسه، والمراد هٰهنا الضرب على الإطلاق .

الاستيفاض : التغريب، من وفض وأوفض إذا عَدا وأسرع .

التَّضْريج : التَّدمية من الضرج وهو الشق .

الأَضاميم : جماهير الحجارة : الواحدة إضامة إفعالة من الضم، أراد الرَّجْم .

التَّوْصيم : أصله من وَصْم القناة وهو صَدْعها ، ثم قيل لمن به وَجَع وتكسّر فى عظامه مُوَصَّم، كما قيل لمن فى حسبه غَميزة مَوْصوم، ثم شُبِّه الكسلان المتثاقل بالوَجِع المتكسر فقيل به تَوْصيم . كما قيل مرض فى الأمر ، والمعنى لا هوادة ولا محاباة فى دين الله .

الغُمَّة : من غمه إذا ستره، أى لا يخفى فرائضه و إنما يظهر ويجاهر بها .

القِرَاب : شِبْه جراب يضعُ فيه المسافرُ زادَه وسلاحه . والقِرَاف : جمع قَرْف وهو ما يحمل فيه الخَلْع(٢) . أوجب عليهم أن يزوّدوا كل عشرة من السرايا المجتازة ما يسعه هذا الوعاء من التمر .

---

(١) فى الأصل : الزوال ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) الخلع : لحم الجزور يطبخ بشحمه ثم تجعل فيه توابل ثم تفرغ فى هذا الجلد .

سُئِل : عن بعير شرد فرماه بعضهم بسهم حبسه اللهُ به عليه فقال : إن هذه البهائم لها أَوَابدُ كأوابد الوَحْشِ فما غلبكم منها فاصنَعُوا به هكذا . أبد

أَوَابدُ الوَحْشِ : نفرُها . أَبدَتْ تأبُدُ أو تأبِدُ أبوداً ، وهو من الأَبَد ؛ لأنها طويلة العمر لا تكاد تموتُ إلاَّ بآفةٍ ، ونظيرُه ما قالوه فى الحيـة إنها سُميت بذلك لطول حياتها . وحكَوا عن العرب : ما رأينا حيةً إلا مقتولة ولا نسراً إلا مَقْشياً .

البهيمة : كل ذات أربع فى البر والبحر ، والمرادُ هٰهنا الأهلية ، وهذه إشارةٌ إليها .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — كانت رِدْيَتُه التأبُّط . أبط

هو أن يُدخل رداءه تحت إبطه الأيمن ثم يُلقيه على عاتقه الأيسر .

الرِّدْيَة : اسم لضَرْب من ضُروب التردّى كاللِّبسة والجلسة ؛ وليست دلالتُها على أن لام رداء ياء بحتمٍ لأنهم قالوا : قِنْيَة[١] ، وهو ابن عمى دِنْيا[٢] .

عمرو — قال لعمر رضى الله عنه : إنى واللهِ ما تأبطَنِى الإماء ولا حملتنى البغَايا فى غُبَّرات المآلِى ـ أى لم يحضُنَّنى .

البغايا : جمع بَغِىّ فَعول بمعنى فاعلة من البغاء .

الغُبَّرات : جمع غُبَّر جمع غَابِر وهو البقيّة .

المآلِى : جمع مِئْلاة وهى خِرقة الحائض هٰهنا ، وخِرقة النَّائحة فى قوله :

* وأنواحًا عليهنَّ المآلِى[٣] *

ويقال : آلَتِ المرأةُ إيلاءً إذا اتخذَتْ مِئْلاةً . ويقولون للمتسلية المتألية . نفَى عن نفسه الجمعَ بين سُبَّتين : إحداهما أن يكون لِغيَّة[٤] ، والثانية أن يكونَ محمولاً فى بقيَّةِ حَيْضَة ، وأضاف : الغُبَّرات إلى المآلى لملابستها لها .

يحيى بن يعمَر — أَىُّ مال أدَّيت زكاتَه فقد ذهبت أَبَلَته[٥] .

---

(١) القنية (بضم القاف وكسرها) : الكسبة (بكسر الكاف) قلبت فيه الواو ياء للكسرة القريبة منها .

(٢) دنيا بالفتح وبالتنوين إذا كان ابن عمه لحا .

(٣) عجز بيت للبيد فى وصف سحاب صدره :

* كأن مصفحات فى ذراه *

(٤) أى لزنية .

(٥) فى ابن الأثير : الأبلة بفتح الهمزة والباء : الثقل والطلبة أيضا .

أبل همزتها عن واو ، من الكلأ الوبيل أى وَباله ومأثمه .

وَهْب — لقد تأبَّلَ (١) آدمُ على ابنِه المقتول كذا وكذا عاماً لا يُصِيب حوَّاء .

أى امتنع من غِشيان حوَّاء متفجعاً على ابنه ، نعدَّى بعلى لتضمّنه معنى تفجع ، وهو من أبَلت الإبلُ وتأبَّلت إذا جزعت .

فى الحديث: يأتى على الناس زمان يُغبَطُ الرَّجلُ بالوَحْدة كما يُغبط اليوم أبو العشَرة.

هو الذى له عَشْرة أولاد ، وغِبطته بهم أنَّ رحْلَه كان يخصب (٢) بما يصيرُ إليه من أرزاقهم ؛ وذلك حين كان عِيالات المسلمين يُرْزقون من بيت المال .

وروى يُغبَط الرجل بخفَّة الحَاذِ ، أىْ بخفَّة الحالِ ، حُذِف الراجع من صفة الزمان إليه ، كما حذف فى قوله تعالى : واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً . والتقدير يغبطه ولا تجزيه ؛ أى يغبط فيه ولا يجزى فيه .

لا تَبِع الثَّمر حتى تأمَنَ عليه الأُبْلَة (٣) .

هى العاهَة بوزْن الأُهْبة ، وهمزتُها كهمزة الأبلة فى انقلابها عن الواو من الكلأ الوبيل ، إلا أنهـا منقلبة عن واو مضمومة ، وهوقياس مطَّرد غيرُ مفتقر إلى سماع ، وتلك — أعنى المفتوحة — لابد فيها من السماع .

ما أُبُورة فى (سك) . لم يكن لها أبو حسن فى (عض) . لا يُؤْبَه له فى (ضع) . إبَّان فى (قح) . لا أبالك فى (له) . أبا البطحاء فى (قح) . ما أبضه فى (حن) . بأبى قحافة فى (ثغ) . ابن أبى كبشة فى (عن) . الإباق فى (دف) .

الهمزة مع التاء

أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم — سأل عاصم بن عَدِىّ الأنْصارى عن ثابت بن الدَّحْداح حين تُوفِّى : هل تَعْلَمُون له نَسَباً فيكم ؟ فقال : إنما هو أَتِىٌّ فينا . فقضَى بميراثه لابنِ أُخْتِه .

هو الغريبُ الذى قدم بلادك . فَعول بمعنى فاعل من أتَى .

---

(١) وفى اللسان والنهاية رواية أخرى هى : تأبل آدم عليه السلام على حواء بعد مقتل ابنه كذا وكذا عاما .

(٢) أى يصير ذا خصب — هامش الأصل .

(٣) قال فى اللسان : الأبلة بوزن العهدة وهم صوابه الأبَلة بفتح الهمزة والباء كما جاء فى أحاديث أخر .

توفى ابنه ابراهيم فبكى عليه فقال : لولا أنّه وعدٌ حقٌّ وقولٌ صِدْقٌ وطريقٌ مِيتاءٌ لحزِنّا عليكَ يا إبْراهيم حُزْناً أشدَّ من حُزْنِنا .

هو مِفْعال من الإتيان أى يأتيه النـاسُ كثيراً ويسلـكونه ، ونظيره دار محلال للتى تُحَلُّ كثيراً ، أراد طريق الموت .

وعنه عليه السلام أن أبا ثعلبة الخُشَنى استفتاه فى اللُّقَطة فقال : ما وُجِدَت فى طريقٍ مِيتاء فعرِّفْه سَنَةً .

عثمان رضى الله عنه — أرسَل سَليط بن سَليط وعبدَ الرَّحمن بن عتّاب إلى عبدالله بن سَلَّام فقال : ائتياه فتنكَّرَا له وقولا: إنّا رَجُلان أَتَاوِيّان وقد صَنَع الناسُ ما ترَى فما تأمُر ؟ فقالا له ذلك فقال : لستُما بأَتاوِيَّيْنِ ولـكنكما فلان وفلان وأرسلـكما أميرُ المُؤْمنين .

الأَتَاوِىّ : منسوب إلى الأَتِىّ وهو الغريب . والأصل أتوى كقولهم فى عدىّ عدوِى فزيدت الألف لأن النسب باب تغـيّر ، أو لإشباع الفتحة كقوله : بمُنْتَزَاحِ [١] وقوله : ولا تهالّه [٢] ، ومعنى هذا النسب المبالغة كقولهم فى الأحمر أحمرى ، وفى الخارج خارجى ، فكأنه الطارئ من البلاد الشاسعة . قال [٣] :

يُصْبِحْنَ بالقفرِ أَتَاوِيَّاتِ هَيْهَاتِ عن [٤] مُصْبَحها هَيْهَاتِ
هيهاتِ حَجْرٌ مِن صُنَيْبِعَاتِ

عبد الرحمن — إن رجلا أتاه فرآه يُؤَتِّى الماء فى أرضٍ له .

أى يُطَرِّقُ له ويُسهِّل مَجْراه، وهو تفعيل من الإتيان .

النَّخَعى — إن جارية له يقال لها كَثِيرَة زَنَتْ فجلدها خمسين، وعليها إتْبٌ وإزار . إتب

وهو البَقِيرة وهى بُردة تبقَر أى تُشق فتلبس بلا كُمَّين ولا جَيْب .

---

(١) يقال : أنت بمنترح من كذا أى ببعيد منه، وهذه الكلمة من بيت لهرمة يرثى ابنه :

فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

(٢) هال الأجير : استأجره كل شهر من الهلال إلى الهلال بشىء .

(٣) هو لحميد الأرقط كما فى اللسان .

(٤) فى اللسان وشرح العكبرى : من .

الهمزة مع الثاء

أثل — النبى صلى الله عليه وسلم — قال فى وصى اليتيم يأكل من ماله غير مُتأثّل مالًا . أى غير متخذ إياه لنفسه أثلة أى أصلا كقولهم : تديّرتُ المكان إذا اتخذته داراً لك ، وتبنّيته،(١) وتسرّيتها، وتوسّدْتُ ساعدى .

ومنه حديث عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره فى أرضه بخيبر أن يحبس أصلها ويجعلها صدقةً فاشترط فقال: ولمن وَلِيَها أن يأكل منها ويُوكِّلَ صَدِيقا غير مُتأثّل — وروى غير متموّل .

أثر — خطب فى حِجّته أو فى عام الفتح فقال : ألا إنّ كُلَّ دمٍ ومالٍ ومأثُرةٍ كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمىّ هاتين؛ منها دم ربيعة بن الحارث إلّا سِدانة الكعبة وسِقاية الحاجّ .

المأثُرة : واحدة المآثر وهى المكارم التى تؤثَر أى تروى، يعنى ما كانوا يتفاخرون به من الأنساب وغير ذلك من مفاخر أهل الجاهلية .

سِدانة الكعبة : خِدْمتها، وكانت هى واللواء فى بنى عبد الدار، والسقاية والرّفادة إلى هاشم فأقرّ ذلك فى الإسلام على حاله . وإنما ذكر أحد الشيئين دون قرينه أعنى السدانة دون اللواء، والسقاية دون الرّفادة ؛ لأنهما لا يفترقان ولا يخلو أحدُهما من صاحبه ؛ فكان ذِكْرُ الواحد متضمناً لذكر الثانى . وهذا استثناء من المآثر وإن احتوى العطف على ثلاثة أشياء . ونظيرُه قولك: جاءتنى بنوضبة وبنو الحارث وبنو عبس إلا قيس بن زهير . وذلك لأنّ المعنى يدعوه إلى متعلّقه .

قوله : تحت قدمىّ، عبارة عن الإهدار والإبطال، يقول المُوادِع لصاحبه: اجعل ما سلف تحت قدميك، يريدُ طأْ عليه واقمعه . الضمير فى منها يرجع إلى معنى كل كقوله تعالى : وَكُلٌّ أتَوْهُ دَاخِرِينَ . وكذلك الضمير فى كانت وفى قوله فهى . فإن قلت : هل يجوز أن يكون لفظ كانت صفة للذى أُضِيف إليه كلّ والمعطوفين عليه فيستكنّ فيه ضميرها؟

---

(١) فى الأصل : تبينته .

قلت : لا ، والمانع منه أن الفاء وقع فى الخبر بمعنى الجزاء الذى تتضمنه النكرة التى هو كل ، وحقه أن يكون موصوفاً بالفعل، فلو قطعنا عنه كانت لم يَصْلُح لأن يقع الفاء فى خبره، فكانت إذن فى محل النصب على أنه صفة كل وكائن فيه ضميره ، وفيه دليل على أن إنّ لا يُبْطل معنى الجزاء بدخوله على الأسماء المتضمنة لمعنى الشرط .

أبطل الدماء التى كان يَطْلُب بها بعضُهم بعضاً فيدُوم بينهم التغاور والتناجز ، والأموال التى كانوا يستحلونها بعقود فاسدة هى عقود رِبا فى الإسلام ، والمفاخر التى كانت ينتج منها كلّ شر وخصومة وتهاج وتَعَاد . وأما دمُ ربيعة فقد قُتِل له ابن صغير فى الجاهلية ، فأضاف إليه الدّم ، لأنه وَلِيُّه ، وربيعة هذا عاش إلى أيّام عمر .

وفى الحديث : مَنْ سَرَّه أنْ يَبْسُط اللهُ فى رزقه ويَنْسأ فى أثرِه فليَصِل رحمه .

قيل هو الأجَل ؛ لأنه يَتْبع العمر ، واسْتُشْهِدَ بقول كعب(١) :

والمَرْءُ ما عَاشَ ممدودٌ له أَمَلٌ   لا يَنْتَهِى العمرُ حتَّى يَنْتَهِى الأثَرُ

ويجوز أن يكون المعنى إن الله يُبقى أثَر وَاصِل الرَّحِم فى الدنيا طويلا فلا يضمحلّ سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم .

عمر رضى الله عنه — سمعه النبىّ صلى الله عليه وسلم يحلف بأبيه فنهاه قال : فما حلفتُ بها ذَاكِرًا ولا آثراً .

من آثَرَ الحديثَ إذا رواه ، أى ما تلفظْتُ بالكلمة التى هى « بأبى » لا ذَاكِرًا لها بلسانى ذِكْرًا مجرّدا من عزيمة القلب ولا مُخبِرًا عن غيرى بأنه تكلّم بها؛ مبالغة فى تصوّنى وتحفّظى منها ، وإنما قال : حلفت ، وليس الذكرُ المجرد ولا الإخبار بحلف حلفاً ؛ لأنه لافظ بما يلفظ به الحالف .

الحسن رحمه الله — ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القِبلة تأثُّما . أثم

أى تجنبا للإثم ، ومثله : التحوّب والتحرّج والتهجّد(٢) .

من الأثام فى (شب) . وآثرته فى (كل) . فجلد بأثكول النخل فى (حب) . لأثبن بك فى (تب) . الأثل فى (زخ) .

---

(١) نسبه فى اللسان الى زهير.

(٢) تهجد : نام ، وسهر.

الهمزة مع الجيم

إجار النبي صلى الله عليه وآله وسلم — مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَّارٍ ليس عليه ما يَرُدُّ قدميه فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ ، ومَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إذا الْتَجَّ — وروى ارْتَجَّ(١) — فقد بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ . أو قال : فلا يلومنَّ إلَّا نفسه .

الإجَّار : السَّطْحُ(٢) .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : ظهرتُ على إجَّارٍ لحفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على حاجته مستقبلا بيت المقدس مستدبر الكَعْبَة . وكذلك الإنجار. وجاء في حديث الهجرة: فتلقَّى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السُّوقِ وعلى الأناجير.

ما يرد قدميه : أى لم يحوّط بما يمنع من الزلل والسقوط .

الذّمة: العهد كأن لكل أحد من الله ذمة بالكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة فقد خذلته ذمةُ الله وتبرأت منه . الْتَجَّ : من اللجة ، وارْتَجَّ من الرَّجَّةِ وهى الصوت والحركة: زخر وأطبق بأمواجه ، قال :

* فى ظُلْمَةٍ من بعيدِ القعْرِ مُرْتَاجِ *

أجم أَرَادَ أن يصلى على جنازة رجل فجاءت امرأةٌ معها مِجْمَرٌ، فما زال يصيح بها حتى تَوَارَتْ بآجَامِ المَدِينةِ .

هى الحصون، الواحد أُجُم سمى بذلك لمنعه المتحصّن به من تسلّط العدو ، ومنه الأَجَمة لكونها مُمَنَّعة. وأَجَم الطعام: امتنع منه كراهية، وكذلك الأطُم لقولهم: به إِطام(٣)، وهو احْتِبَاسُ البَطْن ، ولالتقائهما قالوا : تأطَّم عليه وتأجّم إذا قوِىَ غضبهُ .

أجر قال له رجل : إنى أعمل العمل أُسِرُّه فإذا اطُّلِع عليه سرنى . فقال: لك أجران : أَجْرُ السِّر وأجر العلانية .

---

(١) فى هذه اللفظة لغتان : ارتج بتشديد الجيم ، وأرتج بفتح الهمزة والجيم، وبهذا يفهم الشاهد الأخير .

(٢) فى اللسان والنهاية : السطح الذى ليس حوله مايرد الساقط عنه .

(٣) بكسر الهمزة وضمها .

عرف منه أنّ مسرته بالاطلاع على سرّه لأجل أن يقتدى به؛ فلهذا بشّره بالأجرين، أسره فى محل النصب على الحال أى مُسِرًّا له .

أجل مكحول رحمه الله — كنّا مُرَابطين بالسّاحل فتأجّل مُتَأَجِّلٌ ، وذلك فى شهر رمضان، وقد أصابَ الناسَ طَاعونٌ فلما صلّينا المغرب، ووضعت الجفنة قعد الرّجل وهم يأكلون فخَرُق .

أى سأل أن يُضرَب له أجل ويُؤذَن له فى الرجوع إلى أهله ؛ فهو بمعنى استأجل، كما قيل تعجّل بمعنى استعجل . خَرُق : سقط ميتا ، وأصل الخرَق أن يبهت لمفاجأة الفزع .

فى الحديث فى الأضاحى : كلُوا وادّخِروا وأْتجروا .

أى اتخذُوا الأجرَ لأنفسكم بالصّدقة منها ، وهو من باب الاشتواء والاذّباح ، وأتجروا على الإدْغام خطأٌ ؛ لأنّ الهمزةَ لا تُدغَم فى التاء ، وقد غلط من قرأ : الذى اتّمن ، وقولهم : اتّزَر عامىّ والفصحاء على ائتزَر .

وأمّا ما روى أن رجلا دخل المسجدَ وقد قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته فقال : مَنْ يتّجر فيقوم فيصلّى معه .

فوجهه إن صحّتْ الرّوَاية أن يكونَ من التجارة لأنه يشترى بعمله المَثُوبَة ، وهذا المعنى يعضده مواضعُ فى التنزيل والأثر ، وكلام العرب مخرّج بها .

يؤج فى (دو) . ارتوى من آجن فى (ذم) . أجم النساء فى (ثم) . ترمض فيه الآجال فى (رض) . أجنك فى (جل) . أجل فى (ذق) .

الهمزة مع الحاء

أحد النبى صلى الله عليه وسلم — قال لسَعْد بن أبى وقّاص وراَه يُومِئُ بأصْبعَيْه : أَحِّدْ أَحِّدْ .

أراد وَحِّد فقلب الواو بهمزة كما قيل أحد وأُحاد وإحدى فقد تلعّبَ بها القَلْبُ مضمومة ومكسورة ومفتوحة . والمعنى أَشِرْ بإصْبع وَاحدة .

ابن عباس رضى الله عنهما — سُئِلَ عن رَجُلٍ تَتَابَع عليـه رَمَضَانَان فسكتَ ، ثم سأله آخر ، فقال : إحْدى من سَبْع، يصوم شهرين ويُطْعم مسكينا .

أرَاد أن هذه المسألة فى صعوبتها واعتياصها داهية ، فجعلها كواحدة من ليالى عاد[1]

---

(١) وروى ابن الأثير : إنه يريد به إحدى سنى يوسف المجدبة .

السَّبْع التى ضُربت مثلا فى الشدّة . تقول العرب فى الأمر المتفاقم : إحْدَى الأُحَدِ وإحْدَى من سَبْع .

أحنة في الحديث : فى صدره إِحْنَةٌ على أخيه .

هى الحقد ، قال[1] :

متى تكُ فى صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ فلا تَسْتَثِرْها سوف يَبْدُو دَفِينُها

أحن وأَحِنَ عَلَيْهِ يَأْحَن ، ولعل همزتها عن واو ؛ فقد جاء وَحِنَ[2] بمعنى ضغن . قال أبو تراب قال الفراء : وَحِنَ عليه وأحن أى حقد . وعن اللِّحيانى وَحِنَ عليه حنة أى أحن إحنة ، وأما ما حكى عن الأصمعى أنه قال : كنا نظنّ أن الطرمّاح شىء حتى قال :

وأكره أن يعيبَ علىَّ قومى هجائى الأَرْذَلين ذوى الحِنَاتِ

فاسترذالٌ منه لِوَحَنَ وقضاء على الهمزة بالإصالة ، أو ترفض الواو فى الاستعمال .

أحد أحد فى (شب) .

الهمزة مع الخاء

أخ عمر رضى الله عنه — كان يكلّم النبىّ عليه الصلاة والسلام كأخى السِّرَار ، لا يُسْمِعه حتى يستفهمه .

أى كلاما كمثل المسارّة وشِبْهِها لخفض صوته . قال امرؤ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وسَيْرُنا أَخُو الجُهدِ لا نلوى عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا[3]

ويجوز فى غير هذا الموضع أن يُراد بأخى السِّرار الجهار ، كما تقول العرب : عرفت فلانًا بأخى الشر يعنون بالخير ، وبأخى الخير يريدون بالشر . ولو أريد بأخى السرار المسارّ كان وجهاً ، والكاف على هذا فى محل النصب على الحال . وعلى الأول هى صفة المصدر المحذوف ، والضمير فى لا يسمعه يرجع إلى الكاف إذا جُعلت صفة المصدر . ولا يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية ، وإذا جعلت حالا كان الضمير لها أيضاً إلا أنه

---

(١) هو للأقيبل القينى كما فى اللسان .

(٢) كفرح وكوعد أيضا .

(٣) فى اللسان — مادة أخا : لا يلوى على من تعذرا .

عائشة رضى الله عنها ـ جاءتها امرأة فقالت : أُؤَخِّذُ جملى ؟ فلم تفطَنْ لها حتَّى فُطِّنَتْ فأمرتْ بإخراجها ـ وروى أنها قالت: أُقَيِّدُ جَمَلِي ؟ فقالت : نعم. فقالت: أُقيد جملى ؟ فلما علمت ما تريد قالت: وَجْهِي من وجهك حرام .

جعلت تَأْخِيذَ الجمل وهو المبالغة فى أخذه وضبطه مجازاً عن الاحتيال لزَوْجِها بحِيَل من السِّحر تمنعه بها عن غَيْرِها ، ويقال : لفلانةأُخْذَةٌ تُؤَخِّذُ بها الرجالَ عن النساء .

حرام : أى ممنوع من لِقائه ، تعنى أنى لا ألقاك أبدًا .

مَسْروق رحمه الله — ما شبَّهْتُ أصحاب محمـد إلا الإخاذ ؛ تكفى الإِخَاذَةُ الرَّاكِب وتكفى الإِخَاذَةُ الرَّاكِبَيْنِ ، وتكفى الإخاذة الفِئَامَ من الناسِ .

هى المستَنْقَع الذى يأخذ ماء السماء . وسمى مَسَاكَة[١] لأنها تُمْسِكه ، وتَنْهِية ونِهْيا لأنها تنهاه أى تحبسه وتمنعـه من الجَرْى ، وحَاجِرا لأنه يَحْجُزه ، وحَائراً لأنه يحار فيـه فلا يدرى كيف يجْرِى . قال عدىّ :

فاضَ فيه مِثْلُ العُهُونِ من الرَّوْ ضِ وما ضَنَّ بالإِخَاذِ[٢] غُدُرْ

وفى بعض الأحاديث : وكان فيها إِخَاذَات أَمْسكتِ الماء . يقال : شبهت الشىء بالشىء، ويَتعدى أيضاً إلى مفعولين فيقال : شبهته كذا؛ وعليه وردَ الحديث .

الفِئَام : الجماعة التى فيها كثرة وسَعة من قولهم للهَوْدَج الذى فُئِّمَ أسفله، أى وُسِّع ، وللأرض الواسعة: الفِئَام. والمُفَأَّم[٣] من الرِّحال: الواسع المزيد فيه بَنِيقتان[٤]، ومن الرجال: الواسع الجوف . أراد تفاضلهم فى العلوم والمناقِب .

فى الحديث : لا تجعلوا ظهورَكم كأَخَايَا الدَّوَابّ .

هى جمع أَخِيّة ، وهى قطعة حَبْل تُدْفن طرَفاها فى الأرض فتظهر مثل العُرْوة

(١) فى اللسان والقاموس : المساك : الموضع الذى يمسك الماء .
(٢) فى الأصل : بالإخاذة، وهذه رواية اللسان .
(٣) وبسكون الفاء أيضا .
(٤) البنيقة : رقعة تزاد فى ثوب ليتسع .

فتشدّ إليها الدابّة وتسمى الآرِىّ والإدْرَوْن[١]، وهذا الجمع على خلاف بنائها كقولهم فى جمع ليلة: ليَال .وجمعها القياسى[٢] أوَاخِى كأوَارى.وقياس واحدة الأخَايا أخِيّة كأَلِيّةوألايا، كما أن قياسَ واحدة الليالى ليْلَاة .أراد لا تقوّسوا بها فى الصلاة حتى تصيرَ كهذه العرَى فى جوف الليل الآخر (سم) .

الهمزة مع الدال

النبى صلى الله عليه وسلم — قال للمغيرة بن شُعْبَة رضى الله عنـه ـ وخطب امرأةً ـ لو نَظرتَ إليها فإنه أحْرَى أن يُؤْدَمَ بينكما .

الأدم

الأدْم والإيدام : الإصلاح والتوفيق . من أدْم الطعام وهو إصلاحُه بالإدام وجعلُه موافقاً للطعام . لو هذه : فى معنى ليت ، والذى لاق بينهما أنّ كل واحدة منهما فى معنى التقدير . ومن ثم أجيبت بالفاء كأنه قيل ليتك نظرت إليها ، فإن الغرض منه الحثُّ على النظر. ومثله قولهم: لو تأتينى فتحدثنى ، على معنى ليتك تأتينى فتحدثنى . والهـاء فى قوله : فإنه راجعة إلى مصدر نظرت ، كقولهم : من أحسن كان خيراً له .

أن يؤْدَم: أصله بأنْ يُؤْدم فحذفت الباء وحَذْفُها مع أنْ وأنّ كثير ، والمعنى فإن النظر أولى بالإصلاح وإيقاع الأُلْفة والوِفاق بينكما ، ويجوز أن يكونَ الهـاء ضمير الشأن ، وأحرى أن يؤدم جملة فى موضع خبر أن .

نعم الإدَامُ الخلّ .

هواسمٌ لكلّ مايُؤتدَم به ويصطبغ[٣] ،وحقيقته مايؤدم به الطعام أى يصلح، وهذا البناء يجىء لما يفعل به كثيراً كقولك : الرِّكاب لما يركب به،والحِزام لما يحزم به؛ ونظائره جمّة .

لمّا خرج من مكة عرض له رجلٌ فقال : إن كنتَ تريدُ النِّساء البِيضَ والنُّوقَ

---

(١) فى الأصل : والأرون .

(٢) هذه الكلمة فيها ثلاث لغات : أخية بفتح الهمزة والياء مخففة ، وفتح الهمزة وتشديد الياء ، ومد الهمزة .

(٣) فى الأصل : ويصنبغ؛ وهى بمعنى يؤتدم .

الأُدْمَ فعليكَ ببَنِي مُدْلِج ، فقال : إن الله مَنع مِنّى[١] بنى مُدْلِج لِصِلَتِها الرَّحِم وطعْنهم فى لِبَاب الإبل — وروى لَبَّات .

الأُدْمَة فى الإبل : البياض مع سواد المقلتين .

عليك : من أسماء الفعل ، يقال : عليك زيدا أى الْزَمه ، وعليك به : أى خُذْ به ، والمراد هٰهنا أَوْقِعْ ببنى مُدلج .

اللِّباب : جمع لَبَب وهو المَنْحَر ، واللَّبَّة مثله ، وقيل : جمع لُبّ[٢] ، وهو الخالص ؛ يعنى أنهم ينحرون خالصة إبلهم وكرائمها . ويجوز أن يكون جمع لَبّة على تقدير حذف التاء ، كقولهم فى جمع بَدْرة بِدَر ، وشَدّة شِدَد ، وصَفَهم بالكرم وصلة الرحم وأنهم بهاتين الخصلتين استوجبوا الإمساك عن الإيقاع بهم .

أمير المؤمنين على رضى الله عنه — سنح لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقلت : يارسول الله ؛ ما لقيت بعدك من الإِدَدِ والأَوَدِ — وروى من اللَّدد !

والإِدَّة : الداهية ، ومنها قوله تعالى : لقد جئتم شَيْئاً إِدًّا . والأَوَد : العِوَج . إدد — أود

واللَّدد : الخصومة . ما لقيت بعدك : يريد أى شىء لقيت ! على معنى التعجب كقوله :

* ياجارتا ماأنتِ جارهْ *

ابن مسعود رضى الله عنه — إنَّ هذا القُرْآنَ مَأْدَبة الله فتعلَّموا من مأْدبته — وروى مأْدُبة الله فمن دخل فيه فهو آمن .

المأْدَبة : مصدر بمنزلة الأَدَب ، وهو الدعاء إلى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب . وأما المأْدُبة فاسمٌ للصَّنِيع نفسه كالوكيرة[٣] والوليمة . وشبَّهها سيبويه بالمَشْرُبَة[٤] ، وغرضه أنها ليست كمَفْعَلة ومَفْعُلة فى كونهما بناءين للمصادر والظروف .

---

(١) فى الأصل من ؛ وهذه رواية اللسان .

(٢) روى ألباب الإبل .

(٣) الوكيرة : طعام يتخذ عند الفراغ من البنيان .

(٤) هى اسم للشعر — بفتح العين .

وفى حديث كَعْب رحمه الله : إنه ذكر ملحمة للرُّوم ، فقال : إنّ لِلهِ[١] مَأْدُبَةً من لحوم الرُّوم بِمُرُوجِ عَكَّاء .

أى ضيافة للسباع . وعكاء : موضع .

فى الحديث : يوشك أن يخرج جيش من قِبَل المشرق آدَى شىء وأَعَدَّه ، أميرُهم رجلٌ طُوال أَدْلم أبرج .

آدى وأعده : من الأداة والعدّة ، أى أكمل شىء أداة وأتمه عدّة ، وهما مبنيّان من فَعَل على تقدير فَعُل . وإن كان غير مستعمل[٢] كما قال سيبويه فى قولهم : ما أشهاها! بمعنى ما أفضلها فى كونها مشتهاة : إنه على تقدير فعل وإن لم يُستعمل . ويجوز أن يكون من قولك : رجل مُؤْد : أى كامل الأدوات . أو من استعد على حذف الزوائد كقولهم : هو أعطاهم للدينار والدرهم . وهو آداهم للأمانة . ويجوز أن يكون الأصلُ آيد شىء وأَعْتَدَه فقيل : آدى على القلب كقولهم : شاكٍ فى شائِك . وأعدّ على الإدغام كقولهم وَدّ[٣] فى وَتِد .

الطُّوال : البليغ فى الطول ، والطُّوّال أبلغ منه .

أدلم — الأَدْلم : الأسود ، ومنه سمى الأَرَنْدَج بالأدلم .

الأَبْرَج : الواسع العين الذى أَحْدَق بياضُ مُقْلَتِه بسوادِها كلّه لا يغيبُ منه شىء ، ومنه التبرّج وهو إظهار المرأةِ محاسِنَها . وسفينة بارجة لا غِطَاء عليها .

- أدف — فى الأُدَاف الدِّيَة كاملة .

هو الذَّكر . فُعَال من وَدَف إذا قطر ، وقلبُ الواو المضمومةِ همزة قياس مطّرد . قال :

أولجتُ[٤] فى كَعْثَبِهَا الأُدَافَا مِثْلَ الذِّرَاعِ يَمْتَرِى[٥] النِّطَافَا

ويروى الأُذاف بالذال المعجمة من وذف بمعنى قطر أيضا . كاملة نصب على الحال ، والعامل فيها ما فى الظرف من معنى الفعل والظرف مستقر ، ويجوز أن ترفع على أنها خبر ويبقى الظرف لَغْوًا .

---

(١) فى الأصل : والله .
(٢) أى الثلاثى وهو أدى .
(٣) لغة تميم .
(٤) فى اللسان : أولج .
(٥) فى اللسان : يمتطى .

آدمة فى (قر) . أدبة فى (نج) . فاستأت فى (سو) . مؤدون فى (قو) . (آدم) فى (حب) و (زه) .

الهمزة مع الذال

النبي صلى الله عليه وسلم — ما أَذِنَ اللهُ لشيء كإِذْنه لنبيّ يتغنّى بالقرآن .

أذن والإِذْنُ : استماع . ومنه قوله تعالى : وأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ . قال عدى :

فى سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وحَدِيثٍ مِثْلِ ماذِيّ مُشَار

المراد بالتغنى : تحزين القراءة وترقيقها . ومنه الحديث : زيِّنوا القرآنَ بأصواتكم . وعن عبد الله بن المُغَفَّل[1] رضى الله عنه — أنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح . فقال : لولا أنْ يجتمع الناس علينا لحكيتُ تلك القراءة وقد رجَّع . والمعنىّ بهذا الاستماع الاعتداد بقراءة النبي وإبانة مزيّتها وشرفها عنده . ومنه قولهم : الأمير يسمع كلام فلان ؛ يعنون أن له عنده وزنا ومَوْقعا حسنا .

أذى فى الحديث : كلّ مُؤْذٍ فى النّارِ .

يريد أن كلّ ما يُؤْذِى من الحشراتِ والسِّبَاع وغيرِها يكونُ فى نارِ جهنّمَ عقوبةً لأهلها . وقيـل : هو وَعِيدٌ لمن يُؤْذِى الناس . وأما الأذى فى قوله : الإيمان نيف وسبعون درجة أدناها إماطة الأذى عن الطَّرِيق ؛ فهو الشوك والحجر وكل ما يؤذى المسالك . وفى قوله فى الصبىّ : أميطوا الأذَى عنـه ؛ هو العَقيقة تُحْلَقُ عنه بعد أسْبُوع .

بين الأذانين فى (قر) . الأذربى فى (بر) .

الهمزة مع الراء

النبي صلى الله عليه وسلم — أُتِى بكَتِف مُؤَرَّبة فأكلها وصَلَّى ولم يتوضّأ .

أرب هى الموفرة التى لم يُؤْخذ شىء من لحمها ، فهى متلبسة بما عليها من اللحم متعقدة به ؛ من أرَّبْتُ العقدة إذا أحكمت شدّها . من الناس من يُوجب الوضوء بأكْل ما مَسَّته النار ، وعن أهل المدينة إنهم كانوا يرون هذا الرأىَ ، وهذا الحديث وأشباهه ردٌّ عليهم .

---

(١) فى النهاية : بن مغفل .

إن الإسلام ليَأرِزُ إلى المَدِينةِ كما تأرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها .

أرز — أى تنضوى إليه وتنضم ، ومنه الأَرُوز للبخيل المتقبِّض . وعن أبى الأَسْوَدِ الدؤلى: إن فلانا إذا سُئِل أَرَزَ وإذا دُعِى انتهز — وروى هتر[1] .

قال يزيد بن شيبان : أتانا ابن مِرْبَع الأنصارى ونحن وقوف بالموقف بمكان يباعده عمرو، فقال: أنا رسولُ الله إليكم اثبتوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرثٍ من إرثِ إبراهيم.

أرث — هو الميراث ، وهمزته عن واو كإشاح و إسادة[2] ، وهـذا قياسٌ عنـد المازنى . من للتبيين مثلها فى قوله تعالى : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ . المَشَاعر : مواضع النسك؛ لأَنَّها مَعَالِم للحجّ .

أُتِى بلَبَنِ إبلٍ أَوَارِكَ وهو بعرَفَة فشرِبَ منه — أتاه به العباس .

أرك — أَرِكَتِ الإبلُ تَأْرِكُ وتَأْرُكُ : أقامت فى الأَرَاك؛ فعل ذلك ليُعْلِمَ أصائم هو أم مفطر . عن ابن عمر رضى الله عنهما: حججتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصمه، ومع عثمان فلم يَصُمه[3] ، وأنا لا أصومه ولا آمر بصيامه ولا أَنْهَى عنه .

اشتكى إليه رجلٌ امرأته ، فقال : اللهم أَرِّ بينهما — وروى أنه دعا بهذا الدعاء لعلِيٍّ وفاطمة عليهما السلام .

أرى — التَّأْرِية: التَّثْبِيت والتمكين . ومنه الأرْى[4] .وتقول العرب: أَرِّ لفرسك وأَوْكِد له أى أشدد له آريا فى الأرض ؛ وهو المَحْبِس من وتد أو قطعة حبل مدفونة . والمعنى الدعاء بثبات الأَرِّ بينهما .

قال له أبو أيوب رضى الله عنه : يا رسولَ الله ؛ دُلَّنى على عمل يدخلنى الجنة . فقال : أَرِبٌ[5] مالَه ؟ تعبد الله، ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصل الرحم — وروى أَرِب مالَه !

---

(١) رواية العبارة فى كتب اللغة ، وإن أعطى انتهز ، وإن دعى اهتز .
(٢) فى الأصل : أشاد ، والإشاح: الوشاح. والإسادة : الوسادة .
(٣) أى يوم عرفة — هامش الأصل .
(٤) الأرى : ما لزق بأسفل القدر والعسل .
(٥) فى هذه اللفظة ثلاث لغات : أرب ماله (بكسر الراء وفتح الباء واللام) ، وأربٌ ماله (بكسر الراء وضم الباء منونة وتشديد الميم) ، وأربٌ ماله (بفتح الراء وضم الباء منونة وتشديد الميم).

قيـل فى أرِب : هو من الإرْب : وهو الحاجة ، وقيل هو دعاء بتساقط الآراب ؛ وهى الأعضاء ، وماله : بمعنى ما خَطبُهُ ؟ وفيـه وجه آخر لطيف ؛ وهو أن يكونَ أرب مما حكاه أبو زيد من قولهم أرَب الرجل إذا تشدَّد وتحـكَّرَ ؛ من تأريب العُقْدة ثم يتأول بمَنَع ؛ لأنَّ البخلَ مَنْعٌ فيعدّى تعديته فيصير معنى منع . ماله : دعاء عليه بلصق عار البخلاء به ودخوله على طريقة طباع العرب كقول الأشتر : أرب

بقيت وفرى وانحرفتُ عن العُلَا ولقيت أضيـافى بوجه عبوس

وكذلك حديث عمر رضى الله عنـه : إن الحارث سأله عن المرأة تطوفُ بالبيت، ثم تنفر من غير أن أَزِف[1] طواف الصدر إذا كانت حائضا. فأفتاه أن يفعل ذلك، فقال الحارث: كذلك أفتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر : أرِبْتَ عَنْ ذى يَدَيْكَ .

أى أرِبتَ من [ذى] يديك[2]؛ أتسألنى وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كى أخالفه ؟معناه مُنِعت عما يصحب يديك وهو ماله. ومعنى أربت من يديك نشأ بُخلُك من يديك، والأصلُ فيما جاء فى كلامهم من هذه الأدعية التى هى: قاتلك الله، وأخزاك الله ، ولا درّ درّك،وترِبت يداك وأشـباهها . وهم يريدون المدح المفرط والتعجب للإشعار بأنّ فعلَ الرجل أو قوله بالغٌ من الندرة والغرابة المبلغ الذى لسامعه أن يحسده وينافسه حتى يدعوَ عليه تضجرا أو تحسرا، ثم كثر ذلك حتى استعمل فى كل موضع استعجاب ومانحن فيه متمحّض للتعجب فقط . ولتغيير معنى قاتله الله عن أصل موضعه غيّروا لفظه، فقالوا: قاتعه الله وكاتعه. ويجوز أن يكون على قول من فسر أرِب بافتقر أن يجرى مجرى عدم فيعدّى إلى المـال . وأما أرِب فهو الرجل ذو الخبرة والفطنة . قال[3] :

يَلُفُّ طَوَائِفَ الفرسا ن ،وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أرِبُ

وهو خبر مبتدأ محذوف، تقديره هو أرِب؛ والمعنى أنه تعجب منه أو أخبر عنه بالفطنة

---

(١) أزف : اقترب .

(٢) أى ذهب ما فى يدك حتى تحتاج .

(٣) هو أبو العيال الهذلى وروايته فى اللسان: يلف طوائف الأعداء .

أوّلا ثم قال : ماله ؟ أى لِمَ يستفتى فيما هو ظاهر لكل فطِن ، ثم التفت إليه فقال : تعبدُ الله؛ فعدد عليه الأشياء التى كانت معلومةً له تبكيتاً .

وروى أن رجلا اعترضه ليسأله فصاح به الناس فقال عليه السلام: دَعُوا الرجل أرِبَ ماله؟.

قيل معناه احتاج فيسأل ثم قال: ماله؟ أى ما خطبهُ يصاح به — وروى دعوه فأرَبٌ مّا له : أى فحاجة مّاله، وما إبهامية كمثلها فى قولك : أريد شيئاً مّا .

ذكر الحيّات فقال : مَنْ خَشِىَ إِرْبَهُنَّ فليس منّا .

أى دهاءهن وخبثهن، ومنه الموار بة[1]؛ والمعنى ليس من جملتنا من يهابُ الإقدام عليهن و يتوقى قتلهن كما كان أهل الجاهلية يدينونه .

لا صيام لمن لم يُؤَرِّضْه من الليل .

أرض — من أرَّضت المكان : إذا سوّيته ، وهو من الأرض .

عن أبى سُفيان بن حرب رضى الله عنه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد رسول الله إلى عظيم هرقل الروم : سلام على من اتّبع الهدى . أما بعد فإنى أدعوكَ بدِعاية الإسلام، أَسْلم تسلم ، وأسلم يُؤْتك الله أجرَكَ مرّتين ؛ فإن تولَّيت فإن عليك إثمَ الأَرِيسيين[2]، وَيأهل الكتاب تعالَوْا إلى كلمةٍ سواء بيننا و بينكم... الآية. قال أبو سفيان: فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده اللَّجب ، وارتفعت الأصوات .

أرس — الأرِيس والأريسى[3]: الأكّار . قال ابن الأعرابى: وقد أَرَسَ يأْرِس أَرْساً وأَرَّس . والمعنى أن أهل السواد وماصاقبه[4] كانوا أهلَ فلاحة وهم رعيّة كسرى ودينهم المجوسية، فأعلمه أنه إن لم يُؤْمن وهو من أهل الكتاب كان عليه إثمُ المجوس الذين لا كتابَ لهم. فلما قال : يعنى الرسول الذى أوصل الكتاب إليهم وقرأه على هرقل .

اللَّجب: اختلاط الأصوات ، وأصله من لَجَبِ البحر وهو صوت اِلتطام أمواجه .

---

(١) الموار بة هى المخادعة ــ هامش الأصل .

(٢) روى الأريسين والأر يسيين .

(٣) فى الأصل : الأرسى .

(٤) أى قار به ــ هامش الأصل .

إذا وقعت الأُرَف[١] فلا شُفْعة .	أرف

هى الحدُود . ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إنه خرج إلى وَادِى القرى ، وخرج بالقسّام ، فقسَمُوا على عددِ السِّهام ، وأَعْلَمُوا أُرَفَها وجعلوا السهام تجرى ؛ فكان لعثمان خَطَر ، ولعبد الرحمن بن عوف خطر ، ولفلان خَطَر ، ولفلان نصف .

خَطَر ـ الخطر : النصيب ، ولا يستعمل إلا فيما له قدرٌ ومزِيّة يقال : فلان خطير فلان أى مُعادِله فى المنزلة .

وفى الحديث : أىُّ مالٍ اقتُسِم وأُرِّف[٢] عليه فلا شُفْعة فيه .

أى أُدِيرت عليه أُرَف .

عمر رضى الله عنه — قال أسلم مولاه : خرجتُ معه حتى إذا كنّا بحَرَّة وَاقِم فإذا نار تؤرَّث بِصِرَار ، فخرجنا حتى أتينا صِرَارا فقال عمر : السلامُ عليكم يا أهلَ الضوء ، وكره أن يقولَ : يأهل النار ، أأدْنو ؟ فقيل : ادن بخيرٍ أو دَعْ ، قال : وإذاهم رَكْبٌ قد قصَّر بهم الليل والبرد والجوع ، وإذا امرأة وصبيان فنكص على عقبيه وأدبر يهرول حتى أتى دارَ الدقيق فاستخرج عِدْلا من دقيق وجعل فيه كُبَّةً من شحم ، ثم حمله حتى أتاهم ، ثم قال للمرأة ذرّى وأنا أُحَرِّ لك .

تَأْرِيث النار : إيقادها .	أرث

صِرَار : بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على[٣] طريق العراق .

أوْدع : يريد أوْدَع الدنوَّ إن لم يكن بخير .

وإذاهم : هى إذا المفاجأة . وهى اسم أى ظرف مكان ، كأنه قال وبحضرته هم ركب ، والمعنى أنهم لجئوه عند دُنُوّه . قصر بهم : حبسهم عن السير .

الهَرْوَلة : سرعة العَدْو والمشى . الكُبَّة : الجزء[٤] من دُهْن .

الذرُّ : التفريق ، يقال : ذرّ الحب فى الأرض ، وذرّ الدواء فى العين . والمراد ذرّ الدقيق فى القِدْر . أحُرُّ بالضم[٥] : أتّخِذ حَرِيرة وهى حَسَاء من دقيق ودَسَم .

(١) الأرف : جمع أرفة ، وهى الحدود والمعالم .
(٢) أى حدد وأعلم .
(٣) فى اللسان : من طريق العراق .
(٤) فى الأصل : الجر .
(٥) الذى فى اللسان بفتح الحاء وكسرها .

أرض ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — أَزُلْزِلَت الأرض أم بى أَرْض .

هى الرعدة . قال ذو الرمة :

إذَا تَوَجَّسَ رِكْزًا مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ مُومُ[١]

عائشة رضى الله عنها — كان النبى صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وهو صائم ، ولكنه كان أَمْلَكَكُم لإِرْبه[٢] .

أرب والإِرْبة : الحاجة . قيل هو العُضو ، أرادت بملكه حاجته أو عضوه قمْعَه لشَهْوته .

عبد الرحمن بن يزيد رضى الله عنه — قال محمد ابنه : قلت له فى إمرة الحجاج : يا أبتِ ؛ الغزو ! فقال : يابنى لو كان رأى الناس مثلَ رأيك ما أُدِّىَ الأُرْبَانُ .

هو الخراج . قال الحيقطان :

وقلتم لَقَاح لا تؤدى إتاوة وإعطاء أُرْبَان من الضر أيْسَر

وكأنه فُعْلَان من التَّأْرِية ؛ لأنه شى أُكِّدَ على الناس وأُلْزِموه . وقيل الأشبه بكلام العرب أن يكون الأُرْبَان بالباء وهو الزيادة على الحق . يقال : أُرْبَان وعُرْبَان .

أرن الشَّعبى رحمه الله — اجتمع جوار فأَرِنَّ وأَشِرْنَ ولَعِبْنَ الحُزُقَّة .

الأَرَن : النَّشاط ، ومهر أَرِن . ومنه قول زيد بن عدى بن النعمان : لقد عقدتُ لكَ أخيَّة لا يحلها المهر الأَرِن . الحُزُقَّة : لُعْبة من التَّحَزُّق وهو التقبض .

عون رحمه الله — ذكر رجلا فقال : تكلم فجمع بين الأَرْوَى[٣] والنَّعام .

أروى أى بين كلامين مُتَبَاعِدَيْن ؛ لأن الأَرْوَى جبلية والنَّعام سَهْلية . وفى أمثالهم : ما يجمع[٤] بين الأَرْوَى والنَّعَام .

---

(١) فى اللسان والجمهرة : أو به الموم ، والأرض : الزكام ، والموم : البرسام .

(٢) قال ابن الأثير : أكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة ، و بعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء ، وله تأويلان أحدهما أنه الحاجة ، والثانى أرادت به العضو .

(٣) الأروية والإروية بضم الهمزة وكسرها : الأنثى من الوعول . وثلاث أراوى على أفاعيل إلى العشر ، فإذا كثرت فهى الأروى على أفعل ، على غير قياس (ارجع إلى اللسان — مادة روى ، ففيه بحث شامل لهذه الكلمة) .

(٤) فى اللسان : لا تجمع .

فى الحديث : مُوَارَبة الأَرِيبِ جَهْلٌ وعَنَاءٌ .

وهى المُدَاهاةُ والمُخَاتلة ، من الأَرْب وهو الدَّهاء والنكر . يريد أن العاقل لا يخدع .

أرم كيف تَبْلغُك صَلَاتنا وقد أَرِمْت .

قيل : معناه بَلِيت[1] .

كثل الأَرزة فى (خو) . جعلت عليه آراما فى (سر) . بيرذى أروان فى (طب) . مس أرنب فى (غث) . كما تتوقل الأروية فى (وق) . والأُرف تقطع فى (فح) . إربة أربتها فى (حو) . ارز فى (سى) . الأرنبة والأرينة فى (قل) . ارن فى (رى) . أرز الكلام فى (جد) .

الهمزة مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان يُصَلّى ولجوفه أزيز كأزيز المِرْجل من البكاء .

أزز هو غليان المرجل . عن الأصمعى : كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو خزَف أو حديد. وقيل : إنما سمى بذلك لأنه إذا نُصب فكأنه أُقيم على أرجل .

فى حديث كسوف الشمس — قال : فدفعنا إلى المسجد فإذا هو يَأْزَزُ — وروى يتأزّز[2] ، وذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه خطب وذكر خروج الدجال وأنه يُحْصِر المسلمين فى بيت المَقْدِس قال : فيُؤْزَلُونَ أَزْلاً شَدِيدًا .

الأَزَزُ : الامتلاء والتضامّ . وعن أبى الجَزْلِ الأعرابى : أتيتُ السُّوقَ فرأيت النساء أَزَزًا . قيل : مَا الأَزَز ؟ قال : كأَزَز الرُّمَّانة المُحْتَشِيَة .

يَتَأَزَّزُ : يتفعل من الأزيز ، وهو الغليان ؛ أى يغلى بالقوم لكثرتهم. الإحصار : الحبس. يُؤْزَلُون : يُضَيَّق عليهم . يقال: أَزَلْتُ المَاشيةَ والقومَ : حبستُهم وضَيَّقْتُ عليهم . وأَزَلُوا : قحطوا .

أزر فى حديث المبعث — قال له ورقة بن نوفل: إنْ يُدْرِكْنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا .

---

(١) من أرم المال : إذا فنى .

(٢) ورواية ابن الأثير : فاذاهو أزز ، ويقال : أتيت والمجلس أزز ؛ أى ضيق كثير الزحام.

أى قويًّا، من الأَزْرِ وهو القوّة والشدّة ، ومنه الإزار ؛ لأن المُؤْتَزِر يشدّ به وسطه ، ويُحْكِي صُلْبَهُ من قوله[١] :

* فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْبًا بإزَارِ *

وأزرت الرجل : شددتُ عليه الإزار. فكأنّ المُؤَزَّرَ مستعار من هذا، ومعناه المشدد المقوّى . قال جوّاس :

وأيام صدق كلها قد علمتم نصرنا ويوم المَرْج[٢] نصراً مُؤَزَّرا

قال للأنصار ليلة العَقَبة : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . فأخذ البَرَاء بن مَعْرور بيده ثم قال : نعم ، والذى بعثك بالحق لنمنعنّك مما نمنعُ منه أُزُرَنا . كنّى عن النساء بالأُزر كما كنّى عنهنّ باللباس والفرش، وقيل أراد نفوسهم من قوله[٣] :

أَلَا أَبْلِغْ أبا حَفْصٍ رَسُولًا فِدًى لكَ من أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي

وهذا كما قيل فى قول ليلى :

رَمَوْها بأثوابٍ خفافٍ فلَنْ تَرَى لها شبهاً إلا النَّعامَ المنفرّا

أرادت النفوس .

كان إذا دخل العَشْرُ الأواخر[٤] أيقظ أهلَه وشَدَّ المِئزَرَ — وروى ورفع المِئزَر . أى أيقظهم للصلاة واعتزل النساء ، فجعل شدّ الإزار كناية عن الاعتزال ، كما يُجعل حلّه كناية عن ضدّ ذلك . قال الأخطل :

قومٌ إذا حاربُوا شَدُّوا مَآزِرَهم دون النساء ولو باتت بأطْهَارِ

---

(١) صدره : * أجل إن الله قد فضلكم *
والبيت لعدى بن زيد كما فى اللسان ، وأحكيت العقدة : شددتها كأحكأتها . ورواه ثعلب :

* فوق من أحكى بصلب وإزار *

أى فوق من شد إزاره عليه ، وروى : فوق ماأحكى بصلب وإزار. أى فوق ماأقول، من الحكاية (لسان ـ مادة حكأ ، حكى ، أزر) .

(٢) يوم المرج : لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهرى .

(٣) هو لنفيلة الأكبر الأشجعى وكنيته أبو المنهال .

(٤) فى الأصل : العشر الآخر .

ويجوز أن يُراد تشميره للعبادة ، ومن شأن المشمِّر المنكمش أن يقلِّص إزاره ويرفع أطرافه ويشدها . وقد كثر هذا فى كلامهم حتى قال الراجز فى وصف حمار وحش ورَدَ ماء :

شَدَّ على أمْرِ الورُودِ مِئزَرَه ... لَيْلاً وما نَادَى أذِينُ(١) المَدَرَهْ

اختلف مَنْ كان قبلنا على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاثٌ وهلك سائرُها ؛ فرقة آزَتِ الملوكَ وقاتلتهم على دينِ الله ودين عيسى حتى قُتِلوا ، وفرقة لم تكن لهم طاقة بمؤازاة الملوك، فأقاموا بين ظَهْرَانَى قومِهم فدعَوْهم إلى دينِ الله ودين عيسى؛ فأخذتهم الملوك فقتلتهم وقطعتْهم بالمنَاشِير ، وفرقة لم تكن لهم طاقة بمؤازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظَهْرَانَى قومهم فيَدْعوهم إلى دين الله ودين عيسى فساحُوا فى الجبال وترهَّبوا وهم الذين قال الله تعالى [فيهم(٢)] : وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا .

المُؤازَاة : المُقَاوَمة من قولك: هو إزاء مال أى قائم به . آزاه

سائرها : باقيها، اسم فاعل من سأر إذا بقى ، ومنه السؤر . وهذا مما يغلط فيه الخاصة فيضعُه موضع الجميع . أقام فلان بين أظهر قومه وظهْرانيهم : أى أقام بينهم .

وإقحام الأظْهُر : وهو جمع ظَهْر على معنى أن إقامته فيهم على سبيل الاسْتِظْهَارِ بهم والاستنادِ إليهم . وأما ظهْرانيهم فقد زيدت فيه الألف والنون على ظَهر عند النسبة للتأكيد كقولهم : فى الرجل العيُون نَفْسانى وهو نسبة إلى النفس بمعنى العَيْن ، والصَّيدلانى والصيدنانى منسوبان إلى الصيدل والصيدن وهما أصولُ الأشياء وجواهرُها . فألحقوا الألِفَ والنونَ عند النسبة للمبالغة ، وكان معنى النسبة أن ظَهْراً منهم قدّامه وآخر وراءه فهو مكنُوف من جانبيه ، هذا أصله ، ثم كثُر حتى استعمل فى الإقامة بين القوم مطلقا وإن لم يكن مكنوفا .

أبو بكر رضى الله عنه — قال للأنْصار يومَ سقيفة بنى ساعدة: لقد نَصَرْتم وآزرتم وآسيتُم. أى عاونتم وقوّيتم . آسيتم : وافقتم وتابعتم؛ من الأسوة وهى القدوة .

---

(١) الأذين هنا : المؤذن. والمدرة : القرية. اللسان — مادة مدر .

(٢) زيادة .

نظرت يوم أُحُد إلى حَلْقَة دِرْع قد نَشِبَتْ فى جَبِين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكَبَبْتُ لأنْزِعَها، فأقسم علىَّ أبو عبيدة فأزم بها بثَنِيَّتِه فجذَبها جَذْبا رفيقا .

أزم الأَزْم والأرم : العضّ . ويقال للأسنان : الأُزَّم[1] والأُرَّم .

عمر رضى الله عنه — سأل الحارث بن كَلَدة : ما الدَّواء ؟ فقال : الأَزْمُ . هو الحِمْيَة . ومنه الأَزْمَة[2] من المجاعة والإمساك عن الطعام .

فأزمّ القوم فى (حف) . عام أزبة فى (صف) . مؤزلة فى (صب) . أزب فى (ول) إزلكم فى (ال) . متزر فى (كس) . بازاء الحوض فى (شب) . إزارى فى (قر) . إزرة صاحبنا فى (حش) . فأزم عليها فى (هت) .

الهمزة مع السين

النبى صلى الله عليه وسلم — سُئل عن موت الفَجَاءة . فقال : رَاحَةٌ للمؤمن وأَخْذَةُ أَسَفٍ للكافر .

أسف أى أخذة سُخْط من قوله تعالى : فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ .وذلك لأنّ الغضبان لايخلو من حُزن ولهف فقيل له آسف . ثم كثر حتى استعمل فى موضع لا مجالَ للحزن فيه . وهذه الإضافة بمعنى مِنْ كخاتم فضة ، ألا ترى أن اسم السخط يقع على أَخْذَة وقوعَ اسم الفضة على خاتم. وتكون بمعنى اللام نحو قوله صلى الله عليه وسلم:قولُ صدق ووعدُ حق .

ومنه حديث النَّخَعى رحمه الله : إنْ كانوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةً كأَخْذَةِ الأَسَفِ . إنْ هذه هى المخففة من الثقيلة ، واللامُ للفرْق بينها و بين إن النافية . والمعنى إنه كانوا يكرهون ؛ أى إن الشأن والحديث هذا .

أسى أيغلب أحدكم أن يُصاحب صُوَيحبه فى الدنيا معروفا ، فإذا حال بينه و بينه ماهو أَوْلى به استرجع ثم قال : ربِّ آسِنى لما أَمْضيْتَ وأَعِنِّى على ما أبقيت — وروى أسْنى بما[3] أمضيت — ورُوِى أثِبنى على ما أَمْضيت .

---

(١) بتخفيف الزاى أيضا .
(٢) الأزمة : القحط .
(٣) فى رواية : لما .

التَّأْسية : التعزية، وهى تحريض المُصَاب على الأسى والصبر . والمعنى امنحنى الصبرَ لأجل من أمضيته . و إنما قال « ما » ذهاباً إلى الصفة .

أَسْنِى من الأَوْسِ وهو العِوَض . قال رؤْبة :

يا قائد الجيش وزيد المجلس أَسْنِى فقد قلّت رفاد الأوس

على ما أبقيت : أى على شكره فحذف . استمنحه الصبر على الماضى أو الخلف عنه، واستوزعه الشكر على الباقى. أيغلب: من غُلب فلان عن كذا إذا سُلبه وأخذ منه ، والأصل على أن يصاحب فحذف ، وحَذْفُ حرف الجر مع أنه شائع كثير ، ومعناه أتؤخذ منه استطاعةُ ذلك حتى لايفعله . التصغير فى الصويحب بمعنى التقريب وتلطيف المحل .

معروفا : أى صحابا مَرْضِيا تتقبّله النفوس فلا تنكره ولا تَنْفِر عنه .

ما هو أولى به: أى أَخْلَق به من صحبته وهو الانتقال إلى جوار ربّه .

أسد كتب : من محمد رسول الله لعباد الله الأسديين ؛ ملوكِ عُمَان وأَسْد عمان ، من كان منهم بالبحرين – وروى الأَسْبَذِيين[1] .

أهلُ العلم بالنَّسب يقولون فى القبيلة التى من اليمن التى تسميها العامة الأَزْد : الأَسْد . والأَسْبَذون[2] : كلمة أعجمية معناها عَبَدَة الفرَس . وكانوا يعبدون فرساً، والفرَس بالفارسية أسب.

أسر عمر رضى الله عنه — إن رجلا أتاه فذكر أن شهادة الزّور قد كثُرت فى أرضهم فقال: لا يُؤْسَر أحدٌ فى الإسلام بشهداء السّوء، فإنا لا نقبلُ إلا العدولَ .

أى لا يُسْجَن، وفسّر قوله تعالى : وَيَتِيماً وَأَسِيرا ؛ بالمسجون .

أسل على رضى الله عنه — لاقود إلا . بالأَسَل .

هو كل حديدٍ رَهيف من سنان وسَيْف وسكين، والأَسَل فى الأصل: الشوك الطويل فشبّه به ، والمؤسل المحدَّد . قال مُزَاحِم :

تَبَارَى سَدِيسَاها إذا ما تَلَمَّجَتْ شبَاً مِثْل إبْزِيمِ السِّلَاحِ المُؤَسَّلِ[3]

---

(١) فى الأصل : الأَسبذين .

(٢) فى اللسان : الواحد أسبذى، وفى المعرب : أسبذ اسم قائد من قواد كسرى على البحرين.

(٣) الإبزيم : حديدة تكون فى طرف حزام السرج يسرج بها .

عائشة رضى الله عنها — قالت حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن
أسف يصلّى بالنّاس فى مرَضِه الذى مات فيه : إنّ أبا بكرٍ رجل أسِيف ومتى يَقُمْ مَقامَك
لا يقدر على القِراءة .

هو السريع الحُزْن والبكاء ، فعيل بمعنى فاعل من أسِف ، كحزين من حزِن ،
ويقال : أسُوف أيضاً .

خالد الرَّبَعى رحمه الله — إن رجلا من عبادِ بنى إسرائيل أذنب ذَنباً ثم تاب ، فثقب
تَرْقُوَته فجعل فيها سِلْسلة ، ثم أوثقها إلى آسِيَةٍ من أواسِى المسجد .

هى السارية ، قال النابغة :

أسى فإنْ تكُ قدْ ودّعْتَ غيْرَ مُذَمّمٍ أوَاسِىَ مُلْكٍ أثْبتَتْها الأوَائِلُ

سميت آسِيَة لأنها تُصْلح السقف وتُقيمه بعمدها إياه ، من أسَوْتُ بَيْنَ القومِ : إذا
أصلحت بينهم .

ثابت البُنَانى رحمه الله - كان داودُ عليه السلام إذا ذَكَر عِقاب الله تخلّعت أوصاله
أسر فلا يشدّها إلا الأسْر .

أى العَصَب .

إن خرج أسد فى (غث) . ذا الأسدفى (بج) . فأسن فى (خش) . يأسن فى (نه) . أسافا
فى (دى) . الأسامات فى (حو) . هذه الأواسى فى (قل) . والاسفار فى (عس) . وآسيتم فى (أز) .

الهمزة مع الشين

النبى صلى الله عليه وسلم — كان فى سفرٍ فرفَع بهاتين الآيتين صوْته : يا أيُّها النّاسُ اتّقُوا
أشب ربّكم إنّ زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شئٌ عَظِيم . فتأشّبَ أصحابُه حوله وأبْلَسُوا حتى أوْضَحُوا بضاحِكة .

أى التفوا عليه ، من أشِبَ الشجرِ وهو التفافه .

ومنه حديثه : إن ابن أم مكتوم قال له : إنى رجلٌ ضرِيرٌ وبينى وبينك أشَبٌ
فرخّصْ لى فى العِشاء والفجر . قال : هل تسمعُ النداء ؟ قال : نعم ، فلم يرخّص له .

أراد التفافَ النّخل . أبلسوا : سكنوا ، ومنه الناقة المِبْلاس وهى التى لا ترْغو
من شدة الضَّبَعَة . وإنما قيل لليائس عن الشىء مُبْلِس ؛ لأنّ نفسه لا تحدّثه بعقد الرجاء به .

حكى عن الزجاج :

أوضح: بمعنى وَضح ، ويقال للمقبل: من أين أَوْضحت ؟ أى من أين طلعت ؟ والمعنى ما طَلعوا بضَاحِكة : وهى واحدة الضواحك من الأسنان ؛ أى ما أطلعوا ضاحكة ، والضّاحك[1] أشيع .

كان إذا رأى من أصحابه بعض الأشاش مما يَعظهم .

همزته مبدلة من هاء الهَشاش ؛ كما قيل فى ماه : ماء . وتلحقه التاء كما يقال: الهشاشة . أشش

ما فى مِمّا يعظهم : مصدرية وقبلها مضافٌ محذوف ؛ أى كان من أهل موعظتهم إذا رآهم نشيطين لها ، ويجوز أن تكون موصولة مقامة مقام مَنْ إرادةً لمعنى الوصفية .

الأشاتين فى (بر) . عيص مؤتشب فى (دى) . تأشبوا فى (صو) .

الهمزة مع الصاد

النبى صلى الله عليه وسلم — قال له عمر : يارسولَ الله؛ أَخْبِرْنى عن هذا السلطان الذى ذلَّتْ له الرِّقاب ، وخضعت له الأجساد ؛ ما هو ؟ قال : ظلُّ اللهِ فى الأرْض، فإذا أَحْسَن فله الأجْر وعليكم الشُّكر . وإذا أساء فعليه الإِصْر وعليكم الصَّبر .

هو الثّقل الذى يأصر حامله : أى يحبسه فى مكانه لفَرْط ثِقله ، والمراد الوِزر العظيم . ⁕ أصر

ومنه حديث ابن عمر : مَنْ حلف على يمينٍ فيها إصْر فلا كفَّارة لها .

قيل : هو أن يحلف بطلاق أو مشى[2] أو نَذْر . وكل واحد من هذه فيه ثِقَلٌ فادح على الحالف ؛ لأنه لايتفصّى عنه بكفارة كما يتفصّى بها عن القسم بالله تعالى . وإنما قيل للعهد إصْر ؛ لأنه شىء أُصر : أى عقد .

معاوية رضى الله عنه — بلغه أن صاحبَ الروم يريد أن يَغْزو بلادَ الشام أيام فتنة صِفّين ، فكتب إليه يحلف بالله لئنْ تممْتَ على ما بلغنى من عزمك لأُصالحنَّ صاحبى ، ولأكوننَّ مقدّمته إليك ؛ فلأجعلنّ القُسْطَنْطِينيَّة البحراء[3] حُمَمةً سَوْداء ، ولأنتزعَنَّك[4]

---

(١) أى من غير تأنيث .

(٢) فى اللسان والنهاية : أو عتاق .

(٣) فى اللسان : الحمراء .

(٤) فى اللسان : ولأنزعنك .

من المُلْكِ انتزاعَ الإِصْطَفْلينةِ[1]، ولأَرُدَّنَّكَ إِرِيساً مِن الأَرارِسَةِ تَرْعَى الدَّوَابِلَ .

إصطفل هى الجَزَرَة[2] شامية، والجمع بحذف[3] التاء .

ومنــه حديث القاسم بن مُخَيْمِرَة رحمه الله تعالى : إنّ الوالىَ ليَنْحِتُ أقاربَه أمانته كما تنحتُ القَدومُ الإِصْطَفَلِينة ، حتى تَخْلُصَ إلى قلبها . مرّ الإِرِّيس فى (أر) .

الدَّوَابل : جمع دَوْبل وهو الخنزير ، وقيل الجحش .

تمّ على الأمر: إذا استمرّ عليه وتمّه، كما يقال: مضى على ماعزم إذا أمضاه . اللام فى لَئِن هى الموطئة للقسم ، وقد لف القسم والشرط ثم جاء بقوله : لأُصَالحن ؛ فوقع جواباً للقسم وجزاء للشرط دفعة .

المُقَدِّمة : الجماعة التى تتقدّم الجيش؛ من قدّم بمعنى تقدّم، وقد استعيرت لأول كلّ شىء فقيل منه : مقدّمة الكتاب ومقدِّمة الكلام ؛ وفتح الدال خَلَف .

أصلة فى (زه) . بالأصطبة فى (عل) . الإصر فى (وص) .

الهمزة مع الضاد

النبى صلى الله عليه وسلم — أتاه جبريل وهو عند أَضَاةِ بَنِى غِفَار ، فقال : إن الله تعالى يأْمُرك أن تُقْرِئ أُمّتك على سَبْعَةِ أَحْرُف .

أضا هى الغدير . الأحرف : الوجوه والأنحاء التى ينحوها القراء، يقال: فى حَرْفِ ابن مسعود كذا: أى فى وَجْهِه الذى يَنْحَرِفُ إليه من وُجُوه القِراءة .

ومنه حديثه الآخر : نزل القرآن على سبعة أحرف كلّها كافٍ شافٍ فاقْرءوا كما علِمتُم .

الهمزة مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ ذكر المظالم التى وقعت فيها بنو إسرائيل والمعاصى ، فقال : لا ، والذى نفسى بيده حتى تأْخُذُوا على يدَىِ الظالم وتَأْطِرُوه على الحقّ أطراً .

---

(١) قال ابن الأثير : ليست الكلمة بعربية محضة لأن الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان إلا قليلا .

(٢) تفسير الإصطفلينة .

(٣) أى الإصطفلين.

الأطر : العطفُ، ومنه إطار المُنْخُل . قال طرفة[١] : أطر

كأنَّ كِناسَىْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِها وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ[٢]

حتى متعلقة بلا ، كأن قائلا قال له عند ذكره مظالمَ بنى إسرائيل : هل نُعْذَر فى تخلية الظالمين وشأنهم ؟ فقال : لا حتى تأخذوا . أى لا تعذرون حتى تجبُروا الظالم على الإذعان للحق ، وإعطاء النَّصَفة للمظلوم ؛ واليمينُ معترضةٌ بين لا وحتى ، وليست لا هذه تلك التى يجىء بها المُقْسِم تأكيداً لقسمه .

لما خرج صلى الله عليه وسلم إلى أُحُد جعل نساءه فى أُطُمٍ ، قالت صفيةُ بنت عبد المطلب : فأطَلَّ علينا يهودىٌّ فقمتُ فضربتُ رأسه بالسَّيْفِ ، ثم رميتُ به عليهم ؛ فتقَضْقَضُوا وقالوا : قد علمنا أن محمداً لم يترك أهلَه خُلوفا .

الأُطُمُ[٣] : الحِصن . ومنه حديثه: إنه انطلقَ فى رهْطٍ من أصحابه قِبَل ابن صياد؛ فوجده يلعبُ مع الصِّبيان عند أُطُمِ بنى مغالة وقد قارب ابنُ صيَّاد يومئذ الحلمَ، فلم يشعرْ حتى ضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ظَهْرَه بيده ، ثم قال : أتشهد أنى رسولُ الله ؟ فنظر إليه ابنُ صياد فقال : أشهد أنك رسولُ الأميين ، ثم قال ابنُ صيَّاد له : أتشهد أنى رسول الله ؟ فرصَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : آمنت بالله ورسوله . أطم ـ أطل

ومنه حديث بلال : إنه كان يُؤَذِّن على أُطُمٍ فى دار حَفْصة يرقى على ظَلِفات أَقْتَاب مُغَرَّزَة فى الجدار .

أطَلَّ : أشْرَفَ ، وحقيقته أوفى بطلاله وهو شَخْصه ، وأما أظَلَّه فمعناه أَلْقَى عليه ظِلَّه ، يقال : أظَلَّتهم السَّحَابَةُ والشَّجَرة . ثم اتَّسع فيه فقيل : أظَلَّه أَمْرٌ، وأظَلَّنا شهرُ كَذَا ؛ والفرق بينهما أن أظَلَّ متعد بنفسه ، وأطل يُعَدَّى بعَلَى .

تقضقضوا : تفرَّقوا، وهو من معنى القضّ لا من لفظه .

خُلوفا: أى خالين . يقال: القوم خُلوف إذا غابوا عن أهاليهم لرَعْيٍ وسَقْيٍ، كأنه جمع

---

(١) يذكر ناقة وضلوعها .
(٢) فى اللسان : مؤبد، بالباء .
(٣) بضم الطاء وسكونها .

خالف وهو المستقى . ويقال لمن تُركوا من الأهالى: خلوفا أيضاً ؛ لأنهم خلفوهم فى الديار؛ أى بَقُوا بعدهم . رصَّه : صفعه وضمّ بعضه إلى بعض .

الظَّلِفات : الخشبات الأربع التى تقع على جَنْبى البعير .

أطط أنس رضى الله عنه — قال ابنُ سيرين: كنتُ معه فى يوم مَطِير حتى إذا كنّا بأطط[1] والأرضُ فَضْفَاضٌ صَلّى بنا على حمارِه صلاةَ العصر ، يومئ برأسه إيماء ، ويجعلُ السجود أخفض من الركوع .

هو موضعٌ بين البصرة والكوفة .

فَضْفَاض من قولهم : الحوضُ ملآن يتفضفض ؛ أى يفيض من نواحيه امتلاء ، أراد كثرةَ المطر ، وإنما ذَكَّره لأنه أراد وَاد أو أبطح فَضْفَاض، أو تأوّل الأرض بالمكان كقوله :

* ولا أرضَ أبْقَلَ إبْقَالَها *

وقد سهل أمرَه أنّه وإن كان صفة فليس له فعل كأسماء الفاعلين والصفات المشبهة ، فضرب له هذا سَهْماً فى شبهه الأسماء الجامدة .

مطير : فعيل بمعنى فاعل لقولهم: ليلة مطيرة، كأنه مطر فهو مطير كقولهم : رفيع وفقير من رفع وفقر المتروك استعمالُهما .

عمر بن عبدالعزيز رحمه الله — سئل عن السنّة فى قصّ الشارب، فقال:أنْ تَقُصَّه حتى يَبْدُو الإطَار .

أطر هو حرف الشَّفَة المحيط بها .

فى الحديث : أطّتِ السماء ، وحَقَّ لها أنْ تَئِطّ؛ فما فيها موضعُ شبر إلا وفيه مَلَكٌ قائم أو راكع أو ساجد .

أطّ الأطيط : الحَنين والنقيض[2] ، والمعنى إن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلتها حتى أنقضتها ، وهذا مثلٌ وإيذان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثَمَّةَ أطِيط .

أهل أطيط فى (غث) . فأطره فى (وط) . وأتطى العشاء فى (وط) .

الهمزة مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال لبشير بن الخصَّاصية[3] : ممن أنْت ؟ قال : مِنْ

---

(١) فى اللسان : بأطيط، قال : وهو موضع بين البصرة والكوفة .

(٢) النقيض : الصوت .

(٣) فى الأصل : الخصاصة .

رَبيعة . قال : أنتم تزعمون لولا ربيعة لَأْتَفَكَتِ الأرْضُ بِمَنْ عليها .

أى انقلبتْ بأهْلِها، من أفَكه فَأْتَفَكَ . ومنه الإفك : وهو الكذب ؛ لأنه مقلوبٌ عن وجهه، والمعنى : لولا هُمْ لهلك الناس . تزعمون بمعنى تقولون، ومفعولها الجملة بأسْرِها . أفك

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه — نِعْمَ الفارس عُوَيْمِرٌ غيرُ أُفَّةٍ .

أى غيرُ جبانٍ ، وهو من قولهم : أُفٌّ له أى نَتْنا وذَفَرا، يقوله المتضجر[1] من الشىء، وكان أصله غير ذى أُفَّة ؛ أى غير متأفف عن القتال. وقولهم للجبان: يَأْفُوف من هذا أيضا ، وغير خبر مبتدأ محذوف تقديره هو غير أفة . أفف

وأما حديث : فألْقَى طَرَفَ ثوْبه على أنْفِه ثم قال : أُفٍّ أُفٍّ . فهو اسم للفعل الذى هو أتضجر أو أتكره مبنى على الكسر .

الأحنف رضى الله عنه — خرجنا حُجَّاجا، فمررنا بالمدينة أيام قَتْل عثمان، فقلت لصاحبى : قد أَفِدَ الحجُّ ، و إنى لا أرى الناس إلا قد نَشِبوا فى قَتْل عثمان، ولا أراهم إلا قاتليه .

أفِد : حان وقته . قال النابغة : أفد

أَفِدَ الترحُّل غيرَ أنَّ رِكابنا لمَّا تَزُلْ برحالنا وكأنْ قَدِ

نَشِبوا : أى وقعوا فيه وقوعا لا منزع لهم عنه .

آفاق فى (بج) . والأفن فى (سا) . المؤتفكات فى (رس) . أفيقة فى (دب) . أفيق فى (سف) . وأضاء الأفق فى (فض) .

الهمزة مع القاف

أقط فى (ثو) . أقطاً أو تمرا فى (شع) .

الهمزة مع الكاف

النبى صلى الله عليه وسلم — قال بعضُ بنى عُذرة: أتيته بتَبوك، فأخرج إلينا ثلاث أُكَلٍ من وَطِيئة[2] .

جمع أُكْلة وهى القُرْص . الوطيئة : القعيدة . وهى الغِرَارة التى يكون فيها الكَعْك أكل

(١) فى الأصل المتفجر .

(٢) فى الأصل : وطئة، وهذا عن اللسان وابن الأثير .

والقَدِيد ؛ سميت بذلك لأنها لا تُفارق المسافر ، فكأنها تواطئه وتقاعده .

النبي صلى الله عليه وسلم — ما زالت أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَادُّنى ، فهذا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِى.

هى اللقمة . المعادّة : مُعَاودة الوجع لوقت معلوم . وحقيقتها أنه كان يحاسب صاحبه أيام الإفاقة ، فإذا تم العدد أصابه ، والمراد عادَتْه أكلة خيبر .

الأبهر : عرق مُسْتَبْطن [فى][1] الصلب والقلب متصل به ، فإذا انقطع مات صاحبه . قال :

لِلفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ   لَدْمَ الغُلَامِ وَرَاءَ الغَيْبِ[2] بالحجَرِ

أوانُ : يجوز فيه البناء على الفتح كقوله :

* على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا *[3]

نهى عن المُؤَاكَلة

هى أن يتحف الرجل غَريمه فيسكت عن مطالبته ؛ لأن هذا يأكل المال وذلك يأكل التحفة فهما يتآكلان .

أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تأْكُلُ القُرَى ، يقولون يثرب .

أى يفتح أهلها القرى ويغنمون أموالها ؛ فجعل ذلك أكلاً منها للقرى على سبيل التمثيل ، ويجوز أن يكون هذا تفضيلا لها على القرى ، كقولهم : هذا حديث يأْكُل الأحاديث. وأسند تسميتها يثرب إلى الناس ، تحاشيا من معنى التثريب . وكان يسميها طَيْبَة وطَابَة . يقولون : صفة للقرية ، والراجع منه إليها محذوف والأصل يقولون لها .

عمر رضى الله عنه — أَلله[4] ليضربنّ أحدُكم أخاه بمِثْلِ آكِلَةِ اللّحم ، ثم يرى أنى لا أُقيدُهُ منه ، والله لأُقيدَنَّهُ منه .

قيل : هى السكّين ، وأكْلُها اللّحْم : قَطْعها له ، ومثلها العصا المحددة أو غيرها . وقيل : هى النار ومثلها السِّياط ؛ لإحراقها الجلد .

أَلله : أصله أبالله فأضمر الباء ، ولا تُضْمر فى الغالب إلا مع الاستفهام . يرى : يظنّ .

فى الحديث : لَعنَ آكِلَ الرِّبا ومُؤْكِلَه .

أى مُعْطِيه .

---

(١) من اللسان .

(٢) فى الأصل وراء العيب (بالعين) واللدم : الضرب .

(٣) تمامه : فقلت ألما أصح والشيب وازع * — هامش الأصل .

(٤) فى اللسان : والله .

لا تَشْرَبُوا إلاّ من ذِى إكاء .

أى من سقاء له إكاء ، وهو الوكاء . أ كا

الأكولة فى (غذ) . الأكرة فى (زق) . المأكول فى (زو) . أكلها فى (زف) . أكلة أو أكلتين فى (شف) . مأكول فى (هب) . المأكمة فى (زو) .

الهمزة مع اللام

النبى صلى الله عليه وسلم — عجب ربكم من أَلِّكم [1] وقُنُوطِكم وسُرْعَة إجابته إيا كم — وروى من أَزْلِكم .

أل الأَلّ والأَلَل والأَلِيل : الأنين ورَفْع الصوت بالبكاء . والمعنى إن إفراطكم فى الجُؤار والنحيب، فعلَ القانطين من رحمة الله، مُستغربٌ مع ما تَرَوْن من آثار الرَّأفة عليكم، ووَشْك الاستجابة لأدعيتكم . والأَزْلُ : شدّةُ اليأس .

ويلٌ للمتألِّين من أُمتى .

قيل : هم الذين يحلفون بالله متحكّمين عليه فيقولون : والله إن فلانا فى الجنة وإن فلانا فى النار .

ومنه حديث ابن مسعود : إن أبا جهل قال له : يابنَ مسعود لأقتلنّك . فقال : من يتألَّ على الله يكذّبه . والله لقد رأيتُ فى النوم أنى أخذت حَدَجَة حَنْظل فوضعتها بين كتفيك ، ورأيتنى أضرب كَتِفَيْك بنعل ، ولئن صدقَتِ الرؤيا لأطأنّ على رقبتك ، ولا ذبحنّك ذبح الشاة .

لأقْتلنّك : جواب قسم محذوف ، ومعناه والله لأقتلنّك ، ولهذا قال : من يتألَّ على الله ؛ أى من يُقسم به متحكما عليه لم يصدّقه الله فيما تحكّم به عليه نخيّبْ مأْمُوله .

الحَدَجَة : ما صلب واشتد ولما يستحكم إدراكه من الحنظل والبِطيخ .

إن الناسَ كانوا علينا أَلْباً وَاحِدا .

ألب فيه وجهان : أحدهما أن يكون مصدراً من أَلَب إلينا المالُ إذا اجتمع ، أو من أَلَبْناه نحن إذا جمعناه ، أى اجتماعا واحدا أو جمعا واحدا . وانتصابُه إما على معنى ذوى اجتماع

---

(١) قال فى اللسان : قال أبو عبيد : المحدثون رووه من إلكم بكسر الهمزة والمحفوظ عندنا من أَلّكم بالفتح ، وهو أشبه بالمصادر، كأنه أراد من شدة قنوطكم .

أوْ ذَوِى جمع ، وإمَّا على أنه مصدر ألبوا الدَّال عليه : كانوا علينا ؛ لأن كونهم عليهم فى معنى التألّب عليهم والتعاون على مُناصَبتهم . والثانى : أن يكون معناه يداً واحدة من الإلب وهو الفِتْرُ . قال حسّان :

والنَّاسُ إلْب علينا ثم(١) ليس لنَا إلا السُّيوف وأطْرَاف القنَا وَزَرُ

تَفَل فى عَيْنِ على ، ومسحها بأَلْيَةِ إبهامه .

هى اللحمة التى فى أصلها كالضَّرَّةِ فى أصل الخنصر .

عمر رضى الله عنه — قال له رجلٌ : اتّقِ الله يا أميرَ المؤمنين ، فسمعها رجل فقال : أتَأْلِتُ على أميرِ المؤمنين ؟ فقال عمر رضى الله عنه : دَعْهُ فلن يزَالوا بخير ما قالوها لنَا .

ألت ويقال: ألتَه يمينا إذا أحْلَفَه، ويقول العرب: ألتُكَ باللهِ لمَا فعَلتَ. وإذا لم يعطك حقّك فقيِّدْه بالألْتِ . وهو من ألته حقّه إذا نقَصه ؛ لأن من أحلفك فهو بمنزلة من أخذ منك شيئا ونقصك إياه . ولما كان من شأن المحلّف الجسارة على المحرَّج إلى اليمين والتشنيع عليه قال : أتأْلِت على أميرِ المؤمنين؟ بمعنى تجسر وتشنع عليه فِعْلَ الآلت . والضمير فى فسمعها وقالوها للمقالة التى هى : اتّقِ الله .

ألف ابن عباس رضى الله عنهما — لقد عَلِمَتْ قريشٌ أن أوَّل من أخَـذَ لها الإيلافَ وأجازَ لها العِيَرات لَهاَشم .

الإيلاف : الحبل؛ أى العَهد الذى أخذه هاشم بن عبد مناف من قيصر وأشراف أحياء العرب لقومـه بألّا يُتعرض لهم فى مُجتازاتهم ومسالكهم فى رحلتهم . وهو مصدر من آلفه بمعنى ألفه؛ لأن فى العهد ألفةً واجتماعَ كلمة،ويقال له أيضا: إلْف و إلَاف. قال(٢) :

زَعمْتم أنّ إخوتَـكم قُرَيْشٌ لهمْ إلْفٌ ولَيْسَ لَـكم إلَافُ(٣)

العِيَرات : جمع عِيْر. قال الكميت :

عِيرات الفِعال والحسَب العو د إليهم محطوطة الأعكام

(١) فى الأصل : فيك. الديوان: ١٦٥

(٢) لمساور بن هند يهجو بنى أسد .

(٣) بعده :

أولئك آمنوا جوعا وخوفا وقد جاءت بنو أسد وخافوا

هامش الأصل .

قال سيبويه : اجتمعوا فيها على لغة هـذيل ، يعنى تحريك الياء فى مثـل قوله[١] :

* أَخُو بَيَضَاتٍ رائحٌ مُتأَوِّبُ *

وكان القياس التسكين، وأن يقال عيرات كما يقال بيْضات .

ابن عمر رضى الله عنهما — كان يقوم له الرَّجُلُ من إِلْيَتِه – ورُوى من لِيَةِ نفسه – وروى من لِيَّتِه ، فما يجلسُ فى مجلسه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يقيمنّ أحدُكم أخاه فيجلس فى مكانه .

ألا – لى الإِلية واللِّيَة : كلتاهما فِعْلة من ولى، فقلبت الواو همزة أو حُذِفت[٢]، والمعنى : كان يلى القيام طيِّبة به نفسه من غير أن يُغْصَب عليه، ويُجبر على الانزعاج من مجلسه .

وأما اللِّيَة فالأقرِباء الأدْنون من اللَّىّ؛ لأنَّ الرجالَ تطيف بهم فكأنه يَلْوِيهم على نفسه، ومعناه : كان يقوم له الرجل الواحد من أقاربه. ويقال فى الأقارب أيضا : لِيَة بالتخفيف من الولى وهو القُرْب .

ابن عمر رضى الله عنهما — ذكر البصرة فقال: أَمَا إنّه لايُخْرِجُ أهْلَهَا مِنْهَا إلا الأُلْبَةُ .

هى المجاعة ، من التألُّب وهو التجمّع ؛ لأنهم فى القحط يخرجون جماعة إلى الامتيار.

البراء رضى الله عنه — السجود على أَلْيَتِى الـكفِّ .

أَرَادَ أَلْيَةَ الإِبْهام وضَرَّةَ الخِنْصَرِ فغلَّبَ ، كقولهم : العُمَران والقَمَران .

وُهيب رضى الله عنه — إذا وقع العبد فى أُلْهَانِيَّةِ الرَّبِّ ، ومُهَيْمِنِيَّةِ الصدِّيقين ، ورَهْبَانِيَّةِ الأَبْرَار لم يجدْ أحداً يأْخُذ بقَلْبه ولا تلحقه عينه .

أله هذه نسبة إلى اسم الله عز وعلا، إلا أنه وقع فيها تغيير من تغييرات النسب واقتضاب صيغة، ونظيرها الرُّجولية فى النسبة إلى الرجل؛ والقياس إلهية ورُجلية كالمهيمنية والرهبانية فى النسبة إلى المهيمن والرَّهبان؛ والرَّهبان: هو الرَّاهب فَعلان من رهب كغَضْبان من غضب .

---

(١) فى اللسان : أبو بيضات ، وتمامه :

* رفيق بمسح المنكبين سبوح *

(٢) أى أصل الأولى ولية فقلبت الواو همزة ، والثانية كالشية من وشى يشى .

والمهيمن : أصله مُؤَيْمِن ، مفعيل من الأمانة . والمراد الصفات الإلٰهية والمعانى المهيمنية والرَّهبانية؛ أى إذا علَّق العبد أفكاره بها وصرف همه إليها أبغَضَ الناس، حتى لا يميل قلبه الى أحد ولا يطمح طرْفُه نحوه .

فى الحديث : اللهم إنَّا نعوذُ بك من الأَلْسِ والأَلْقِ والكِبْر والسخيمة .

ألق – ألس

الأَلْس : اختلاط العقل ، قال المتلمس :

* إنى إذن لضعيفُ الرأى مَأْلُوس[1] *

وقيل : الخيانة ، قال الأعشى :

* هُمُ السَّمْنُ بالسَّنُّوتِ لَا أَلْسَ فيهم[2] *

الأَلْق : الجنون، أُلِقَ فهومأْلُوق . وقيل: الكذب، أَلَقَ يأْلِق فهو آلِق : إذا انبسط لسانه بالكذب . السخيمة : الحِقْد .

أَل الله الأرض فى (هض) . وهو إليك فى (خش) . اللهم إليك فى (ور) . تؤلتوا أعمالكم فى (حب) . وفى الأل فى (غث) . لم يخرج من أل فى (نق) . المآلى فى (أب) . ألاَ وألّى فى (أو) . لم آله فى (ثم) . إيلاء فى (حد) . الألوة فى (لو) . علمى إلى علمه فى (قر) .

الهمزة مع الميم

النبى صلى الله عليه وسلم — إن الله تعالى أَوْحَى إلى شَعيا أنى أبعث أَعْمَى فى عُميان وأميًا فى أميين ؛ أُنزل عليه السكينة وأؤيده بالحكمة ، لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه ، ولو يمرّ على القَصَبِ الرَّعْراع لم يُسْمَع صَوْتُه .

أم

نسب الأُمىّ إلى أمة العرب حين كانوا لا يُحسنون الخطّ ويَخُطّ غيرُهم من سائر الأمم ، ثم بقى الاسم وإن استفادوه بعد . وقيل : نسب إلى الأم ، أى هو كما ولدته أمُّه .

---

(١) أوله :

* لئن تبدلت من قومى حديثكم *

(٢) بقيته :

* وهم يمنعون جارهم أن يقردا *

السكينة : الوقار والطُمَأْنِينة . فعيلة من سكن كالغفيرة من غفر . وقيل لآية بنى إسرائيل سكينة ؛ لسكونهم إليها .

الزَّعْزَاع : الطويل المهتزّ ، من تزعْزُع الصّبىّ وهو تحرّكه و إيفاعه ، ومن تزعْزُع السراب وهو اضطرابه . وصف بأنه بلغ من توقّره وسكون طائره أنه لا يُطفِئ السراجَ مروره به مُلاَصِقاً له ، ولا يحرك القصبَ الطويل الذى يكاد يتحرك بنفسه حتى يسمعَ صوتُ تحرّكه .

كان يحبُّ بلالاً ويُمَازِحُه ، فرآه يوماً وقد خرَج بطنُه فقال : أمّ حُبَيْن .

أمم هى عظاية لها بَطْن بارز ؛ من الحبَن وهو عِظَم البطن .

إن أميرى من الملائكة جبريل .

أمر هو فعيل من المُؤامرة وهى المشاورة ، قال زهير :

وقال أميرى[1] ماترى رأىَ ماترَى ... أنختله عن نفسه أم نُصَاوله

ومثله العشير والنزيل بمعنى المعاشر والمنازل ، وهو من الأمْر لأنّ كلّ واحد منهما يباث صاحبه أمره ، أو يصدر عن رأيه وما يأمر به . والمراد وَليِّى وصَاحِبِى الَّذِى أفزَع إليه .

ابن مسعود رضى الله عنه — لا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إمَّعَةً[2] . قيل : وما الإمّعَة ؟ قال : الذى يقول : أنا مع الناس .

وعنه : اغْدُ عالِمًا أوْ مُتَعَلِّمًا ولا تَغْدُ إمَّعَة .

وعنه : كنا نَعُدُّ الإمَّعَة فى الجاهلية الذى يَتْبعُ الناسَ إلى الطَّعَامِ من غيرِ أنْ يُدْعَى ؛ وإنَّ الإمَّعَة فِيكم اليومَ المُحْقِبُ النَّاسَ دينَه .

أمع الإمَّعَة : الذى يَتْبَع كلَّ ناعقٍ ويقول لكل أحد : أنا مَعَك ؛ لأنه لا رَأْىَ له يرجع إليه . ووزنه فِعَّلة كدِمنة ، ولا يجوز الحكم عليه بزيادة الهمزة ؛ لأنه ليست فى الصفات إفْعلة ، وهى فى الأسماء أيضًا قليلة .

المُحْقِب : المُرْدِف ، من الحقيبة وهى كل ما يحمله الراكب خَلْف رحله . ومعناه المقلّد الذى جعل دينه تابعًا لدينِ غيره بلا رَوِيَّة ولا تحصيل بُرْهان .

حُذَيْفة رضى الله عنه — مَا مِنَّا إلاَّ رجلٌ به آمَّةٌ يَبْجُسُها الظُّفُر .

---

(١) فى الأصل : هل . الديوان : ٢٧

(٢) فى اللسان : ولا تكن إمعة .

أمم

هى الشجّة التى تبلغ أمّ الرأس ، والمأمُومة مثلها . يقال : أممت الرجلَ بالعصا إذا ضربت أمّ رأسه ؛ وهى الجلدة التى تجمع الدّماغ كقولك: رأسته وصدرته وظهرته : إذا ضربت منه هذه المَواضع؛ فالأَمّ :الضَّرْب ، والمأمومة: أم الرأس . و إنما قيل للشجة آمّة ومأمومة بمعنى ذاتُ أم، كقولهم : عيشة رَاضية ، وسيل مُفْعم .

وفى الحديث : فى الآمَّة ثُلثُ الدِّيَة — وروى فى المأمُومة .

يَبْجُسُها : يَفْجُرها . أراد ليس منا أحد إلا به عيب فاحش . وضربَ الشجة الممتلئة من القَيْح البالغة من النُّضْج غايته التى لا يعجز عنها الظفر فيحتاج إلى بَطِّها[1] بالمِبْضَع مثلاً لذلك .

أمت

الخُدْرِىّ رضى الله عنه — إن الله حرَّم الخمر فلا أَمْتَ فيها .

أى لا نَقْصَ فى تحريمها . يعنى أنه تحريم بليغ، من قولهم: ملأ مَزادته حتى لاأمْت فيها أو لاشكّ ، من قولهم: بيننا و بين الماء ثلاثة أميال على الأمْت ؛ أى على الحَزْر والتقْدِير؛ لأن الحزْر ظنّ وشكّ . أو لا لينَ ولا هَوَادة، من قولهم: سار سيراً لا أمْتَ فيه .

ابن عباس رضى الله عنهما — لا يزال أمرهذه الأمة مُوَائمًا ما لم ينظُروا فى الوِلْدان والقدر .

المُوَامّ : المُقَارب ؛ مُفَاعَل من الأمّ وهو القَصْد ؛ لأن الوسط مشارف للتناهى مُقَارب له قاصدٌ نحوَه، وقولهم: شىء قصد، والاقتصاد يشهد لذلك .

ومنه الحديث : لا تزالُ الفِتْنَة مُوَامًّا بها ما لم تَبْدأ من الشّام .

ومُوَامّ ههنا تقديره مُفاعَل بالفتح؛ لأن معناه مقارَبًا بها . والباء للتّعدية .

الوِلْدان : أطفال المشركين ، أراد ما لم يتنازعوا الكلام فيهم وفى القَدَر .

الزهرى رحمه الله — مَنِ امْتُحِن فى حَدٍّ فأَمِه ، ثم تبرّأ فليْستْ عليه عقوبة ، و إن عُوقب فأَمِهَ فليس عليه حَدٌّ إلا أن يأْمَه من غَيْرِ عقُوبة .

أمه

الأَمَه : النِّسيان، وفى قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ . ولما كان فى نسيان الشىء تَرْكه و إغفاله، ولهذا فسر قوله تعالى : فَنَسِيَتُها ـ بالترك ، قال: فأَمِه؛

(١) بط الجرح : شقه .

أى ترك ما كان عليه من التبرؤ والجحود تَرْكَ الناسى له، ومعناه يؤول إلى الاعتراف[١] .

الحجاج — قال للحسن: ما أَمَدك يا حَسن؟ قال: سنتان من خلافة عمر رضى الله عنه. فقال: والله لعَيْنُك أكبرُ من أَمَدك . أمد

أراد بالأمد مبلغ سنه والغاية التى ارتقى عليها عددُ سنيه، قال الطرمّاح :

كلُّ حيٍّ مستكمل عدة العُمْـــرِ ومُودٍ إذا انقضَى أَمَدُه

سنتان أى صدر ذلك وأوله سنتان ، فحذف المبتدأ ؛ لأنه مفهوم . ومعناه : ولدت وقد بقيت سنتان من خلافة عمر .

فى الحديث — كانوا يتأمَّمُونَ[٢] شِرَارَ ثمارهم فى الصَّدَقة .

أى يقصدون ، وفى قراءة عبد الله : ولا تَأَمَّمُوا الخَبِيثَ . أمم

إن آدم لما زَيَّنَتْ له حَوَّاءُ الأَكْلَ من الشجَرةِ ، فأكل منها فعاتبه الله قال: من يُطِعْ إِمَّرَةً لا يأكل ثمرة .

هى تأنيث الإمَّر[٣] : وهو الأحمق الضعيف الرأى الذى يقولُ لغيره : مُرْنى بأَمْرِك ، والمعنى : من عمل على مشورة امرأةٍ حمقاء حُرِم الخير . ويجوز أن تكون الإمَّرة وهى الأنثى من أولاد الضأن كناية عن المرأة ، كما يكنون عنها بالشاةِ . أمر

الأمانةُ غِنى .

أى من شُهِر بها كثر مُعامِلوه فاستغنى . أمن

مأمورة فى (سك) . لم تضمروا الإماق فى (صب) . ويُؤْمَن الخائن فى (تح) . تقع الأمنة فى (هر) . لا يأتمر رشدا فى (هى) . بأمرة فى (ضر) . يوم أمار فى (حصن) . فى تامورته فى (حب) . أم القرى فى (بك) . وأمر العامّة فى (خص) . أمة من المؤمنين فى (رب) . أمير أو مأمور فى (قص) . وأميناً فى (خى) .

---

(١) أى أن معناه أقر، ومعناه أن يعاقب ليقر، فإقراره باطل ، قال أبو عبيد: ولم أسمع الأمه بمعنى الإقرار إلا فى هذا الحديث ، وقال الجوهرى : هى لغة غير مشهورة .

(٢) قال ابن الأثير : ويروى يتيممون، وهو بمعناه .

(٣) وقد تطلق الإمرة على الرجل ، والهاء للمبالغة كما تقول : رجل إمعة .

الهمزة مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن رجلا جاء يوم الجمعة ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فجعل يتخطَّى رقابَ الناسِ حتى صلَّى مع النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فلما فرَغ من صلاته قال : أمَا جَمَّعْتَ يا فلان ؟ فقال : يا رسول الله ؛ أما رأيتنى جمّعت معك ؟ فقال : رَأيتك آنيْتَ وآذيْتَ .

أني — أى أخَّرت المجىء ، قال الحطيئة :

وَآنَيْتُ العَشَاءَ إلَى سُهَيلٍ أَو الشِّعْرَى فَطَالَ بِى الأَنَاءُ

وهو من التأنى . حكمُ جعل فى مثل هذا الموضع حكم كاد فى اقتضائه اسماً وخبراً هو فعل مضارع فى تأويل اسم فاعل . وبينهما من طريق المعنى مسافةٌ قصيرة ؛ وهى أنّ كاد لمقاربة الفعل ومُشارفته ، وجعل لابتدائه والخوض فيه .

التجميع : إتيان الجمعة وأداء ما عليه فيها . والمعنى: إنه جعل تجميعه فى فَقْد الفضيلة لإيذائه الناس بالتخطى وتأخيره المجىء كَلَا تجميع ؛ ونظيره لا صلاةَ لجار المسجد إلا فى المسجد .

من استمع إلى حديث قوم وهُمْ له كارهون صُبَّ فى أُذنيه الآنُكُ يَوْمَ القِيامة — وروى: ملأ الله مسامعه من البَرَم — وروى : ملأ الله سمعه من البَيْرَم .

آنك — الآنك : الأُسْرُبُ[١] أعجمية . ومنه حديثه : مَنْ جَلَس إلى قَيْنَةٍ لِيَسْتَمِعَ منها صَبَّ [الله[٢]] فى أُذنَيه الآنُكَ يوْمَ القِيامة .

البَرَم والبَيْرَم : الكُحْل المُذاب . القوم : الرجال خاصة ، قال الله تعالى : لا يَسْخَرْ قومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِساءٌ مِنْ نِساء . وقال زهير[٣] :

* أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ *

وهذه صفة غالبة ، جمع قائم كصاحب وصَحْب ، ومعنى القيام فيها ما فى قوله تعالى :

---

(١) فى اللسان : هو الرصاص القلعى . وقال كراع : هو القزدير ، ليس فى الكلام على فاعل غيره .
(٢) من اللسان .
(٣) صدره : * وما أدرى وسوف إخال أدرى *

الرِّجالُ قوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ . الواو فى وهم : واو الحال ، وهى مع الجملة التى بعدها منصوبة المحل ، وذو الحال فاعل استمع المستترُ فيه ، والذى سوَّغ كينونتها حالا عنه تضمُّنها ضميره . ويجوز أن تكون الجملة صفة للقوم، والواو لتأكيد لصوق الصِّفة بالموصوف، وأن الكراهة حاصلة لهم لا محالة . ونظيره قوله تعالى : وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ .

المَسَامِع : جمع مِسْمَع، وهو آلة السمع ، أو جَمْع سَمْع على غير قياس كمَشَابِه ومَلَامح فى جمع شَبَه ولمحة، وإنما جمع ولم يثنّ لإرادته المسمعين وما حولهما مبالغة وتغليظا .

القينة عند العرب : الأمة. والقَيْن : العبد . ولإن الغناء أكثر ما كان يتولّاه الإماء دون الحرائر سُمِّيت المغنِّية قَيْنة .

فى قصة خروجه إلى المدينة وطلب المشركين إيّاه — قال سراقةُ بن مالك : فبينا أنا جالس أقبل رجل فقال: إنى رأيت آنفا أسْودَةً بالساحل أراهم محمداً وأصحابه. قال : فقلتُ: ليسوا بهم ، ولكن رأيت فلانا وفلانا وفلانا انطلقوا بُغيَاناً .

آنِفا : أى الساعة ، من ائْتِنَاف الشىء وهو ابتداؤه ، وحقيقتهُ فى أول الوقت الذى يقرب منا . ومنه : إنه قيل له : مات فلان فقال: أليس كان عندنا آنفا ؟ قالوا : بلى! قال : سبحان الله ! كأنها أخْذَة على غَضَب .المحروم : من حُرِم وصيته . أنف

الأَسْوِدَة : جمع سَوَاد، وهو الشّخص .

البُغْيَان: الناشدون ، جمع باغٍ كَرَاعٍ ورُعيان .

المؤمنون هَيْنُون لَيْنُون كالجمل الأَنِف، إن قِيدَ انقاد، وإن أُنيخ على صخرة استناخ .

أَنِف البعير: إذا اشتكى عقر الخِشَاش أنفه فهو أنف . وقيل : هو الذّلول الذى كأنه يأنَف من الزَّجْرِ فيُعْطى ما عنده ويسلس لقائده . وقال أبو سعيد الضرير رواه أبو عبيد: كالجمل الآنِف بوزن فاعل ، وهو الذى عقره الخِشَاش، والصحيح الأَنِف على فعل كالفقر والظهر . المحذوفة من ياءى هين واين الأولى وقيل الثانية . والكاف مرفوعة المحلّ على أنها خبر ثالث ، والمعنى : إن كل واحد منهم كالجمل الأنف . ويجوز أن ينتصب محلها على أنها صفة لمصدر محذوف تقديره لينون لينا مثل لين الجمل الأَنِف .

إنَّ المهاجرين قالوا يا رسولَ الله : إن الأنصارَ قد فضَلونا؛ إنهم آوَونا وفعلوا بنا وفعلوا. فقال : ألستُم تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : بلى ! قال: فإنَّ ذاك .

ذاك: إشارة إلى مصدر تعرفون ، وهو اسم إن ، وخبرها محذوف ، أى فإن عرفانكم المطلوبُ منكم والمستحقّ عليكم . ومعناه أن اعترافكم بإيوائهم ونَصْرِهم ومعرفتكم حقّ ذلك ماأنتم مطالبون، فإذا فعلتموه فقد أدّيتم ما عليكم .

ومثله : قول عمر بن عبد العزيز لقرشي مَتَّ إليه بقرابةٍ : فإن ذاك . ثم ذكر حاجةً فقال: لعلّ ذاك . أى فإن ذاك مصدق ، ولعل مطلوبك حاصل .

عمر رضى الله عنه — رأى رجلًا يَأْنِح(١) ببطْنِه، فقال: ما هذا ؟ فقال: بركة من الله فقال : بل هو عذاب يعذّبك الله به .

أنح — الأُنُوح : صَوْتٌ من الجوف معه بُهْرٌ يعترى السمين والحاملَ حِمْلًا ثقيلا . قال يصف منجنيقا :

ترى الفِئَام قياما يأنِحون لها ... دأْبَ المُعَضَّل(٢) إذ ضاقت مَلَاقيها

أنكليس — على رضى الله عنه — بعث عماراً إلى السوق فقال: لا تأكلوا الأنْكَلِيس من السمك . قيل: هو الشِّلق، وقيل: سمك شبيه بالحيّات. وتزعم الأطباء أنه ردىء الغذاء وكرهه لهذا لا لِأنه محرم. وفيه لغتان الأنكليس والأنقليس بفتح الهمزة واللام ، ومنهم من يكسرهما .

أندرورد — أقبل وعليه أنْدَرْوَرْدِيَّةٌ .

الأَنْدَرْوَرْد : نوع من السراويل مشمّر فوق التُّبّان(٣) يُغطّى الركبة .

ومنه حديث سلمان قالت أم الدرداء : زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيا، وعليه كساء وأَنْدَرْوَرْد .

والأَنْدَرْوَرْدية منسوبة إليه ؛ أى سراويل من هذا النوع .

أنن — ابن مسعود رضى الله عنه — إنَّ طُولَ الصَّلاة وقِصَرَ الخُطْبَة مَئِنَّةٌ من فِقْه الرجل المسلم . قال أبو زيد: إنه لَمَئِنَّةٌ من ذاك، وإنهن لَمَئِنَّة :أى مَخْلَقة . وكل شيء دلّك على شيء فهو مَئِنة له . وأنشد :

---

(١) أى يقله مثقلا به من الأنوح .

(٢) المعضل : عضلت الحامل وأعضلت : إذا صعب خروج ولدها .

(٣) سراويل صغيرة .

ومَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلْتُ بِهِ   مَئِنَّةٌ مِنْ مَرَاصِيدِ المَئِنَّاتِ

وأنشد[١] :

يَسْقِى على دَرَّاجَةٍ خَرُوسِ[٢]   [مَعْصُوبَةٍ بين رَكَايا شُوسِ[٣]]

مَئِنَّةٍ من قَلَتِ[٤] النفوس

ويقال: إن هذا المسجد مَئِنَّة للفقهاء . وأنت عمدتنا ومَئِنَّتنا . وحقيقتها أنها مَفعِلة من معنى أنَّ التأكيدية غير مشتقة من لفظها ؛ لأنَّ الحروف لا يُشتق منها . وإنما ضمنت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها فيها . كقولهم: سألتُكَ حاجة ، فلا لَيْتَ فيها . إذا قال: لا، لا . وأنعَمَ لى فلان إذا قال: نعم. والمعنى: فكان يقول القائل: إنه كذا . ولو قيل : اشْتُقَّتْ من لَفْظِهَا بعد ما جُعلت اسما، كما أعربت ليت ولو فى قوله :

* إن لوًّا وإنَّ لَيْتًا عَنَاء * كانَ قَوْلاً .

النَّخَعى – كانوا يكرهون المُؤَنَّثَ من الطِّيبِ، ولا يرون بذُكُورَتِهِ بأساً .

هو ما تطيَّب به النساء من الزَّعْفَرَان والخَلُوق وماله رَدْع . والذكورة: طِيب الرجال الذى ليس له رَدْع كالكافور والمِسْك والعود وغيرها . التاء فى الذكورة لتأنيث الجمع ، مثلها فى الحزُونة والسّهولة . أنث

فى الحديث — لكلِّ شىء أُنْفَةٌ[٥] ، وأُنْفَةُ الصَّلاةِ التَّكبيرةُ الأُولى .

أى ابتداء وأوّل . وكأنَّ التاء زِيدت على أنف ، كقولهم فى الذنب : ذَنَبة . جاء فى أمثالهم: إذا أخذت بذَنَبة الضب أعضبته. وعن الكسائى آنفة الصّبا: ميعته وأوليته. وأنشد: أنف

عذرتك فى سلمى بآنفة الصّبا   ومَيْعَته إذ تَزْدَهيك ظِلالها

---

(١) هو لدكين ، كما فى اللسان .

(٢) فى الأصل : جروس بالجيم ، والخروس : البكرة التى ليست بصافية الصوت. والجروس بالجيم : التى لها صوت .

(٣) من اللسان .

(٤) فى الأصل : قلة .

(٥) قال ابن الأثير : هكذا روى بضم الهمزة ، وقال الهروى : الصحيح بالفتح .

موثقا فى (حى) . وانه فى (هض) . الأمر أنف فى (قف) . أطول أنفا فى (عش) . ورم أنفه فى (بر) . أتانق فى (اه) . لجعلت أنفك فى قفاك فى (بر) . إنه وإنه فى (غو) . أنف فى السماء فى (مخ) . الأنقليس فى (صل) . آنيتكم فى (خم) . آنسهم فى (نف) . أنابها فى (خص) . أنف فى (رد) .

الهمزة مع الواو

النبى صلى الله عليه وسلم — لا يأوِى الضَّالَّةَ إلاَّ ضَالٌّ .

أوى — أَوَيْتُه بمعنى آوَيْتُه [١] . قال الأزهرى : سمعت أعرابيافصيحاً من بنى نُمَير يرعى [٢] إبلاً جُرْبا ؛ فلما أراحها بالعشىِّ نحَّاها عن مأوَى الصِّحاح، ونادى عريفَ الحىِّ ، فقال : أَ لا، إلى أين آوِى بهذه المُوقَّسَةِ [٣] ؟

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام للأنصار : أبايعكم على أن تَأْوُونى وتَنْصُرُونى .

الضالة : صفة فى الأصل للبهيمة فغلبت. والمعنى: إن مَنْ يضمها إلى نفسه متملكاً لها ولا ينشدُها فهو ضالٌّ .

قال فيمن صامَ الدهرَ : لا صامَ ولا آلَ — وروى : أَلَا - وروى : أَلَّى .

أول — آل : رجع . وهذا دعاء عليه ؛ أى لا صام هذا الصوم ولا رجع إليه . أَلاَ : قصّر ، وترك الجهد . وأَلَّى : أفرط فى ذلك . قال الربيع بن ضَبُع الفزارى :

و إن كنائنى لَنِساء صِدْقٍ   ومَا أَلَّى بَنِىَّ ولا أساءُوا

ولا فى هذا الوجه نافية بمنزلتها فى قوله : فلاَ صَدَّقَ ولا صَلَّى . والمعنى: لم يصم؛ على أنَّه لم يَتْرُك جهداً .

عمر رضى الله عنــه — إنَّ نَادِبَتَهُ قالت : وَاعُمَراه ! أقام الأَوَد ، وشفَى العَمَد . فقال على رضى الله عنه : ما قالَتْه ولـكن قُوِّلته .

---

(١) ارجع إلى اللسان ـ مادة أوى ؛ ففيه تفصيل الخلاف بين اللغويين فى هذه الـكلمة .

(٢) فى اللسان : سمعت أعرابية فصيحة كانت ترعى إبلا جربا .

(٣) الموقسة : الجرب .

الأَوَد : العِوَج . يقال : أُدْتُه فأوِد ، كعجته فعوِج . أود

العَمد : أَنْ يَدْبَرَ ظَهْرُ البعير ويَرِم ، وهو متفرع عن العميد ؛ وهو المريض الذى لا يتمالكُ أن يجلس حتى يعمّد بالوسائد لأنه مريض .

قوَّلته الشىء وأقولته : إذا لقّنته إياه وألقيتهُ على لسانه . والمعنى : إن الله أجْرَاه على لسانها . أراد بذلك تصديقَها فى قولها والثناء على عمر . لا بد للندبة من إحدى العلامتين : إما يا وإما وا ؛ لأن النُدْبَة لإظْهار التفجع ؛ ومدّ الصوت وإلْحاق الألف فى آخرها لفصلها من النداء ، وزيادة الهاء فى الوقف إرادة بيان الألف لأنها خفية ، وتحذف عند الوصل كقولهم : واعمرا أمير المؤمنين .

مُعاذ رضى الله عنه — لا تأووا لهم فإن الله قد ضربهم بذلّ مُقْدَم[1] ، وأنهم سبوا الله سبًّا لم يسبّه أحد من خَلْقه ؛ دَعوا اللهَ ثالث ثلاثة .

أى لا ترِقّوا للنصّارى ولا ترحموهم . قال[2] :

* ولو أنّنى استَأْوَيْتُه ما أَوَى ليا *

وهو من الإيواء ؛ لأن المؤوِى لا يخلو من رِقّةٍ وشَفَقةٍ على المؤوَى .

ومنه الحديث : كان يصلى حتى نأوِى له .

المُقْدَم : من الصبغ المُقْدَم ، وهو المُشْبَع الخاثر . والمعنى : بذلّ شديد محكم مُبَالَغ فيه .

ابن عمر رضى الله عنهما — صَلاةُ الأَوّابينَ ما بين أن يَنْكَفِتَ أَهْلُ المَغْرِبِ إلى أن يؤُوب أهل العِشاء[3] .

هم التوّابون الرّاجعون عن المعاصى . والأوب والتوب والثوب أخوات . أوب

انكفاتهم : انكفاؤهم إلى منازلهم . وهو مطاوع كفت الشىء : إذا ضمه ؛ لأن المنكفت إلى منزله منضمّ إليه . وتأوّبهم : عودهم إلى المسجد لصلاة العشاء . والمعنى : الإيذان بفضل الصلاة فيما بين العشاءين .

---

(١) فى الأصل : بالقاف .

(٢) هو ذو الرمة ، وصدره — كما فى اللسان :

* على أمر من لم يشونى ضر أمره *

واستأويته : استرحمته .

(٣) فى اللسان : إلى أن يثوب أهل العشراء .

معاوية رضى الله عنه — قال يوم صفين : آها أبا حفص !

قد كان بعدك أنباء وهَنْبَثَة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخُطَب

أوه هى كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر . كقولهم: ويحاً له! وتقدير فعل ينصبها كأنه قال : تأسفاً ، على تقدير أتأسّف تأسفا .

الهنبثة : إثارة الفتنة، وهى من النبث[1]، والهاء زائدة. ويقال للأمور الشداد هَنابِث. يريد ما وقع الناس فيه من الفتن بعد عمر رضى الله عنه . وهـذا البيت يعزى إلى فاطمة صلى الله على أبيها وعليها و بعلها وأولادها .

الأحنف رضى الله عنه — كتب إليه الحسين رضى الله عنه فقال للرسول : قد بلونا فلاناً وآل أبى فلان فلم نجد عندهم إيالة للملك ولا مكيدة فى الحرب .

أول آل الرعية يؤولها أوْلا و إيالا و إيالة : أحسن سياستها . وفى أمثالهم : قَدْ أُلْنَا وَإيلَ عَلَيْنَا . و إنما قلبت الواو ياء فى الإيالة لكسر ما قبلها و إعلال الفعل كالقيام والصيام .

لا تأوى فى (زو) . من كل أوب فى (حس) . أسنى فى (أس) .

الهمزة مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لو جُعِل القرآنُ فى إهَابٍ ، ثم أُلقِىَ فى النار ما احْترق .

أهب هو الجلد ؛ قيل : لأنه أُهْبَةٌ للحىّ ، و بناء للحماية له على جسده ، كما قيل له المَسْك ؛ لإمساكه ما وراءه ؛ وهذا كلام قد سُلِك به طريق التمثيل . والمراد أنّ حملة القرآن والعاملين به مَوْقيون من النار .

كان يُدْعى إلى خُبز الشعير والإهالة السَّنِخَة فيجيب .

أهل هوالودك . وعن أبى زيد: كل دُهْن يؤتدم به. السَّنِخة والزنخة: المتغيّرة لطول المُكث. ابن مسعود رضى الله عنه — إذا وَقَعْتُ فى آل حم وَقَعْتُ فى رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ ، أتأنق فيهن .

---

(١) ارجع إلى اللسان ـ مادة هنبث .

أصل آل أهل ، فأبدلت الهاء همزة ثم الهمزة ألفاً ؛ يدل عليه تصغيره على أُهيل . ويختص بالأشهر الأشرف كقولهم :القراء آل الله وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولا يقال : آل الخياط والإسكاف ، ولكن أهل . والمراد السور التي في أوائلها حم .

الدَّمِث : المكان السَّهْل ذو الرمل . التأنق: تطلّب الأنيق المُعْجِب وتتبّعه .

فيه أهب في (سف) . متن إهالة في (بص) . في أهبها في (زف) . خير أهلك في (بر) . آل داود في (زم) . إلى أهلها في (فر) . فأهريقوا في (عق) .

الهمزة مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — في حديث كسوف الشمس على عهده ، وذلك حين ارتفعت الشمس قِيدَ[1] رُمحين أو ثلاثة : اسودَّت حتى آضَتْ كأنها تَنُّومة .

أيض — أي صارت[2] ، قال زهير[3] :

قَطَعْتُ إذا ما الآلُ آضَ كأنَّه سيوفٌ تنحَّى تارةً ثم تَلْتَقِي

وأصل الأيض: العود إلى الشيء، تقول: فعل ذلك أيضا؛ إذا فعله مُعاوِدا ؛ فاستعير لمعنى الصيرورة؛ لالتقائهما في معنى الانتقال . تقول: صار الفقير غنيا وعاد غنيا . ومثله استعارتهم النسيانَ للترك والرجاء للخوف ؛ لما في النسيان من معنى الترك، وفي الرجاء من معنى التوقّع . وباب الاستعارة أوسعُ من أن يحاط به .

التَّنُّوم : نبت فيه سواد ، وزنه فَعُّول ، ويوشك أن تكون تاؤه منقلبة عن واو ، فيكون من باب ونم . أصل قِيد : قود ، واشتقاقه من القَوَدِ وهو القِصَاص ؛ لما فيه من معنى المماثلة والمقايسة، يدلّ عليه قولهم : قيس رُمح ، وانتصابه على أنه صفة مصدر محذوف تقديره : ارتفعت ارتفاعا مقدار رُمحين .

علي رضي الله عنه — من يَطُلْ أَيْرُ أبيه يَنْتَطِقْ به .

أير — ضَرب طُولَ الأَيرِ مثلاً لكَثْرةِ الولد ، كما قال :

---

(١) قيد : قدر .

(٢) رجعت .

(٣) في اللسان : هو لكعب، يصف أرضا قطعها .

فلو شاءَ ربِّى كان أيْرُ أبيكمُ   طويلًا كأيْرِ الحارثِ بنِ سَدُوس

قال الأصمعى : كان للحارث أحدٌ وعشرون ذكرا . والانتطاق مثلٌ للتقوى والاعتضاد، والمعنى: من كثر إخوته كان منهم فى عزٍّ ومَنَعة .

معاوية رضى الله عنه — قال عطاء : رأيتُه إذا رفع رأسه من السَّجْدَة الأخيرة كانت إيَّاها .

أيه اسمُ كان وخبرها ضميرا السجدة . والمعنى: هى هى، لم يقترن بها قَعدةٌ بعدها ؛ أى كان يرفع رأسه منها، وينهض للقيام إلى الركعة من غير أن يقعد قَعْدَة خفيفة .

عِكْرِمة رحمه الله — كان طالوت أَيَّاباً .

أيب أى سَقَّاء ، وهى فارسية .

أبو قَيْس الأَوْدِىّ — سُئِل ملك الموت عن قَبْض الأَرْوَاح . فقال : أُوَيِّهُ بها كما يُؤَيَّهُ بالخَيْلِ ، فتجيئنى.(١)

أيه التأْيِيهُ: أن يدعوه ويقول له: أيِّها(٢) ؛ ونظيره التَّأْفيف فى قوله : أُفٍّ ، قال طرفة :

فعَدَّا فأَيَّهَهُنَّ فاستعرضنه   فثنى لهن بحدِّ رَوْقٍ مِدْعَس

مثل الأَيم فى (جه) . الأيمة فى (عى) . نفاق أَيْمه فى (حظ) . بقتل الأَيْم فى (جن) . ايه والاله فى (لظ) . إياى فى (مج) . إى فى (حل) .

كتاب الباء

الباء مع الهمزة

النبى صلى الله عليه وسلم — الصلاة مَثْنى وتشهد فى كل ركعتين وتَبْأَسُ - وروى: وتَبَاءَس وتَمَسْكَن وتَقْنَعُ يديك - وروى :وتَقْنَعُ رَأْسَك، فتقول: اللهم ؛ فمن لم يَفْعَل ذلك فهى خِدَاج .

بأس تَبْأَسُ : أى تذلَّلُ وتخْضَعُ ذلَّ البائس وخضوعه . والتباؤس: التفاقر ، وأن يرى من نفسه تخشع الفقراء إخْبَاتاً وتضرعا .

(١) فى اللسان وابن الأثير : فتجيبنى .

(٢) فى الأصل : أيه .

تمسكَن: من المِسْكِين، وهو مِفْعِيل من السكون؛ لأنه يسكن إلى الناس كثيرا. وزيادة الميم فى الفعل شاذة لم يَرْوِها سيبويه إلا فى هـذا وفى تَمَدْرَع وتَمَنْدَل[١]، وكان القياس تَسَكَّن وتَدَرَّع. ونظيره شذوذاً اسْتَحْوذ[٢] عن القياس دون الاستعمال.

إقْنَاع اليدين: أن ترفعهما مستقبلا بطونهما وجهك. و إقناع الرأس: أن ترفعه وتقبل بطرْفك على ما بين يديك.

الخِدَاج: مصدر خَدَجت الحامل: إذا ألقت ولدَها قبل وقت النتاج، فاستعير. والمعنى ذات خِداج؛ أى ذات نقصان لحذف المضاف. الضمير الراجع من الجزاء إلى الاسم المضمّن معنى الشرط محذوف لظهوره؛ والتقدير: فهى منه خِدَاج، ومثله قوله تعالى: وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ. أى إن ذلك منه.

إن رجلًا آتاه الله مالا فلم يَبْتَئِرْ خيْراً.

أى لم يدَّخر؛ من البؤْرَة وهى الحُفرة، أو من البِئْرَة، والبِئْرَة: الذخيرة.

على رضى الله عنه — سلم عليه رجل[٣] فرد عليه رَدَّ السنة. وكان فى الرجل باء[٤]، فقال له: ماأحسَبك عرفتنى، قال: بلى، وإنى لأجد بَنَّة الغَزْل منك. فقام الرجل، وكان له فى نفسه قَدْر. فقيل له: يا أمير المؤمنين؛ ما كان هذا؟ قال: كان أبوه ينسج الشِّمال باليمين[٥].

البَاء: الـكبر والعجب. البَنَّة: الرائحة من الإبنان وهو اللزوم؛ لأنها تعبق وتلزم. باء

الشِّمال: جمع شَمْلة وهى كِساء يُشْتَمَل به. أريد السؤال عن الصفة، فقيل: ما كان هذا؟ ولم يقل: مَنْ كان؟ وموضع ما نصب تقديره أىّ شىء كان هذا؟

من أفواه البئـار فى (هب). فبأوْت بنفسى فى (حو). باءت فى (بو). بؤساً فى (غو).

---

(١) من المدرعة والمنديل.

(٢) قال ابن جنى: امتنعوا من استعمال استحوذ معتلا، وإن كان القياس داعيا إلى ذلك.

(٣) هو الأشعث بن قيس، وقد جاء إليه يخطب ابنته.

(٤) كذا فى الأصل؛ والذى ورد فى لسان العرب ونهاية ابن الأثير والقاموس: البأو (بفتح الأول وإسكان الثانى)، ونرى أن رواية الأصل تحريف.

(٥) رماه بالحياكة.

الباء مع الباء

عمر رضي الله عنه — لئن عشتُ إلى قابلٍ لأُلحقنَّ آخر النّاس بأولهم، حتى يكونوا بَبّاناً.

ببان أى ضربا واحدا فى العطاء . قال أبو على الفارسى : هو فعّال من باب كَوْكَب، ولا يكون فَعْلَان؛ لأن الثلاث لا تكون من موضع واحد؛ وأما بَبّة فصوت لاعِبْرَة به . وعن بعضهم بيّاناً؛ وليس بثَبَت.

ابن عُمر رضى الله عنهما- كان يقول إذا أقبل عبد الله بن الحارث: جاء بَبَّة .

ببة هذا صوت كان يُصَوّت به فى طفوليته فلُقِّب به . وكانت أمه[1] تقول فى ترقيصه :

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ جارِيَةً خِدَبَّهْ

كعب رحمه الله — قال فى قصة جُرَيْج الزاهد الرّاهب: لما رُمى بتلك المرأة فجاءوا بمَهْد الصبى قال: يا بَابُوس ؛ من أبوك ؟ ففتح الصبى حَلْقه وقال: فلان الرّاعى. ثم سكت .

بابوس هو الصبى الرضيع[2] ، قال ابن أحمر :

حَنَّتْ قَلُوصِى إلى بَابُوسِها جَزَعاً[3] فما حَنِينُكِ أم ما أنتِ والذِّكَرُ

الباء مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — سئل عن البِتْع ؛ فقال : كلُّ شرابٍ أَسْكَرَ فهو حرام .

بتع هو نبيذُ العَسَل ؛ سمى بذلك لشدّةٍ فيـه من البَتَع وهو شدّة[4] العُنُق . وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أنه خطب فقال : خمر المدينة من البُسْر والتمر ، وخمر أهل فارس من العنب ، وخمر أهل اليمن البِتْع وهو من العسل ، وخمر الحبش السُّكُرْكَة[5] .

---

(١) هى هند بنت أبى سفيان .

(٢) قال الأصمعى : لم نسمع به لغير الإنسان إلا فى شعر ابن أحمر .

(٣) فى اللسان : طربا .

(٤) فى اللسان : من البتع ، وهو طول العنق .

(٥) يتخذ من الذرة .

لا صيام لمن لم يُبَيِّتِ الصيام من الليل — وروى يَبُتِ .

أى لم يَقْطَعْه على نفسه بالنيَّة . بتت

على رضى الله عنه — قال عبدُ خير : قلت له : أُصلى الضحى إذا بزغت الشمس ؟ قال : لا ، حتى تَبْهَرَ البُتَيْرَاء الأرضَ .

هى اسم للشمس فى أول النهار قبل أن يَقْوَى ضوءها ويغلب ؛ كأنها سميت بالبُتَيْراء مصغَّرة ؛ لتقاصر شُعَاعها عن بلوغ تمام الإضاءة والإشراق وقِلّته . بتر

وعن سعد أنه أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ فأَنكَر عليه ابنُ مسعود رضى الله عنه ، وقال : هذه[1] البُتَيْرَاء التى لم نكن نعرفها على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سعد رضى الله عنه — لقد ردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم البَتْلَ[2] على عثمان بن مظعون ، ولو أذن له لاختصى .

هو أن يتكلف بَتْل نفسه عن التزوج ؛ أى قَطْعَها . بتل

حذيفة رضى الله عنه — أُقيمت الصلاة فتدافعُوا فصلى بهم ، ثم قال : لتَبْتَلِنَّ لها إماماً غيرى ، أَوْ لتُصَلُّنَّ وُحْداناً .

أى لتَنْصِبُنَّ إماماً ، ولتَقْطَعُنَّ الأمرَ بإمامته .

الوُحدان : جمع واحد ، كرَاكب ورُكْبان .

عليه بَت فى (جل) . ولا تبتَّل فى (زم) . عشر البتات فى (ضح) . والأبتر فى (طف) . المُنْبَتّ فى (وغ) . أبتر فى (صع) . والابات فى (رب) .

الباء مع الثاء

ابن مسعود رضى الله عنه — ذكر بنى إسرائيل وتحريفهم ، وذكر عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقوه على الله ، فأخذ ورقةً فيها كتابُ الله ، ثم جعلها فى قرن ، ثم علَّقه

---

(١) فى اللسان : ما هذه البتراء .

(٢) رواية اللسان : لقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ، ولو أحله لاختصينا .

فى عُنقه، ثم لَبِس عليه الثياب. فقالوا: أتؤمن بهذا؟ فأومأ إلى صدره وقال: آمنتُ لهذا الكتاب الذى فى القرَن. فلما حضره الموت بَثْبَثُوه، فوجدوا القرَن والكتاب فقالُوا: إنما عنى هذا.

بثبث أى كشفوه وفتّشوه ليعلم البث.

وتبثيثا فى (غث). وصار بثَنِيّة فى (بن).

الباء مع الجيم

النبى صلى الله عليه وسلم — أتى القبور، فقال: السلامُ عليكم، أصَبْتُم خيراً بجيلا، وسبقتم شرًّا طويلا.

بجل أى عظيما، من قولهم: رجل بَجَال و بَجِيل، وهو الضخم الجليل عن الأصمعى. ومنه التبجيل.

ما أخاف على قريش إلا أنفُسها. ثم وصفهم وقال: أشِحَّة بُجَرة، يَفْتِنُون الناس حتى تراهم بينهم كالغنم بين الحوضين، إلى هذا مرّةً و إلى هذا مرّةً.

بجر البُجَرة[1] من الأبْجر، وهو النّاتىء السرّة، كالصّلَعة من الأصْلع، والنّزَعة من الأنزع. والمعنى ذوو بُجْرة فحُذِف المضاف. أو وُصِفوا بها كأنهم عين البُجْرة مبالغة فى وصفهم بالبَطانة ونُتُوء السُّرَر. ويجوز أن يكون هذا كناية عن كنزهم الأموال، واقتنائهم لها وتركهم التسمّح بها.

إن لُقْمان بن عاد خطب امرأة قد خطبها إخوته قبله، فقالوا: بِئْسَ ما صنعتَ! خطبتَ امرأةً قد خطبناها قبلك، وكانوا سبعةً وهو ثامنهم، فصالحهم على أن يَنْعَتَ لها نفسَه وإخوتَه بصِدْق، وتختار هى أيَّهم شاءت.

فقال: خُذِى منِّى أخى ذَا البُجَل. إذا رأى القومَ غَفَل. وإذا سعى القومُ نَسَل. وإذا كان الشأنُ اتّكَل. قريبٌ من نَضِيج. بَعيدٌ من نِىء. فَلَحْيًا لِصاحِبنا لَحْيًا. فقالت: عِيال لا أريدُه.

ثم قال: خذى منى أخِى ذا البَجْلة. يَحْمِلُ ثِقْلى وثِقْله. يخصف نَعْلى ونعْله.

(١) جمع باجر، وهو العظيم البطن.

وإذا جاء يومُه قدمت قبله . فقالت: خادم لا أريده .

ثم قال : خذى منى أخى ذا العِفَاق . صَفّاق أفّاق . يُعمِل النّاقة والسّاق . فقالت : فَنِيخ(١) لا أريده .

ثم قال : خُذِى منى أخى ذا الأسَد . جوّابُ ليلٍ سَرْمَد . وبحرٍ ذُو زَبد . فقالت : سارق لا أريده .

ثم قال : خذى منى أخى ذا النمِر . حيّ خَفِر . شجاع ظفر . أعجبنى وهو خيرٌ من ذاك إذا سكر . فقالت : يشرب الخمر فلا أريده .

ثم قال: خذى منى أخى ذا الحُممة . يهب(٢) البَكْرَة السَّنِمة، والمائة البقرة العَمَمة(٣) . والمائة الضائنة الزّنمة . وإذا أتت على عاد ليلة مظلمة، رتَبَ رُتوب الكعب وولاّهم شُزُنَه . وقال : اكفُونى الميمنة . سأكفيكم المَشأمَة . وليست فيه لعْثمة . إلاّ أنه ابنُ أمة . فقالت : مُسْرِفٌ لا أريده .

ثم قال : خذى منى أخى حزينا . أوّلنا إذا غدوْنا . وآخرُنا إذا استنجينا . وعصمة أبنائنا إذا شتوْنا . وفاصلٌ خطّة أعيت علينا . ولا يعُدّ فضله لدينا .

ثم قال : أنا لقمان بن عاد. لعادية وعاد . إذا انضجعت لاأجلنطى. ولا تملأ رئتى جنبتى . إن أرَ مَطْمَعِى فَحِدأٌ تلمّع(٤) . وإلاّ أر مطمعى فوقّاعٌ بصُلّع . فتزوجت حزيناً .

فسر ذو البَجَل : بذى الضخامة . وقيل: هو من قولك بَجَلى هذا؛ أى حسْبى .

ومنه الحديث : فألقى تُمَيْرَات(٥) كنّ فى يده ، وقال : بَجَلى من الدنيا .

والمعنى أنه قصير الهمة مُقْتَصِر على الأدْنى . فإذا ظفر به قال : بَجَلى . والوجهُ أن يكون هذا وسائر ما ابتدأ به ذكر إخوته أساميهم أو ألقابهم .

---

(١) الفنيخ : الرخو الضعيف .

(٢) فى اللسان : يهب المائة البكرة السنمة .

(٣) هكذا فى الأصل والنهاية ، وفى اللسان : العميمة .

(٤) فى رواية فى اللسان : فحدأ وقع ، ولم نقف على أجلنطى وقد تكون : أحبنطى ؛ والمحبنطىء : اللازق بالأرض .

(٥) رواية اللسان : تمرات .

إذا رَعَى القومُ غَفل : أى إذا اهتموا برعاية بعضِهم بعضاً ، أو برعاية مامعهم ، أو برَعْى الإبل لم يهتم بشىء من ذلك وكان غافلاً عنه .

وإذا سعى القومُ نَسَل : أى إذا بذَلوا السعى وتناهضوا فيما يُفِىء عليهم خيراً أو ينجيهم من بليَّة نَسَلَ هو من بينهم : أى خرج وكان بمَعْزِلٍ من السعى معهم .

اتَّكَل : أى اعتمد على غيره فى كِفاية الشأن ، ولم يتولَّه بنفسه عجزاً .

النِّىء : غير النضيج ؛ يريد أنه لازم بيتَ خيامه ، لا يصيد ولا يغزو فيأكل اللحم المُلَهْوَج (١) . ويحتمل أنه ليس بجَلْد يخدم أصحابه فى السفر ويطبخ لهم كالموصوف بقوله :

رُبَّ ابنِ عمٍّ لسُلَيمى مُشْمَعِلّْ طباخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسَلْ

ولكنه يتكاسل عن ذلك، وعن معاونتهم أيضاً إذا باشروا الطبخ . فإذا قدموا أكل؛ فهو بعيد عن النىء وطبخه قريبٌ من النضيج وأكله .

فلحياً : من لَحَيْتُ العُودَ بمعنى لَحَوْتُه، وهو دعاء عليه بالهلاك ، والتكرير للتأكيد.

قيل فى ذى البَجْلَة : هو ذو الشارة الحسنة ، كأنه الذى له من الرُّواء ما يُبَجَّل لأجله .

وإذا جاء يومُه: أى وقت وفاته وأجَلِه . حمده بالإعانة له وحمْله عنه ودعا له .

ذو العِفاق : من عَفَق يعفِق إذا أسْرَع فى الذَّهاب . والعِفاق : الحَلَب أيضاً . قال (٢) :

عَلَيْكَ الشَّاءَ شاءَ بَنِى تميمٍ فعافِقْها فإنَّكَ ذو عِفاقِ

صفَّاق من الصَّفق ، وهو الجانب . يقال: جاء أهل ذلك الصفق .

وأفاق: من الأفق، أراد أنه مِسفار منقّب فى النواحى والآفاق .

يُعْمِل الناقة والساق: أىْ يركب تارة ويترجّل أخرى لجَلادَتِه .

ذو الأسَد: أى ذو القوة الأسدية . والأسَد : مصدر أسِد ، بمعنى استأسد .

ليل سَرْمَد : أى دائم غير منقطع لفرْط طوله . السَّنِمة : العظيمة السَّنام .

---

(١) لهوج اللحم : لم ينعم شيه .

(٢) هو ذى الخرق الطهوى ، يخاطب الذئب . وقد أنشده فى اللسان شاهدا على أن العفاق معناه السرعة . وليس فى المعاجم التى بين أيدينا العفاق بمعنى الحلب . وفى اللسان : فعافقه .

العَمَمة: التـامة . قوله : والمائة البقرة والمائة الضائنة بإدخال لام التعريف على المائة المضافة مما لا يُجيزه البصريون؛ و يقولون: أخذت مائةَ الدّرهم لا غير. وكذلك ثلاثة الأثواب؛ والثلاثة الأثواب خلف عندهم ؛ لأن الإضافة معرفة، فإذا عرّف الاسم باللام لم يعرّف ثانية بالإضافة . ويستشهدون بمثل قول الفرزدق :

* وسما وأدرك خَمْسَة الأشبارِ *

وقول ذى الرمة :

* ثلاث الأثافى والدّيارُ البَلاَقع *

ويخطّئون من رَوَى مثل هـذا . ويقولون : الصواب ومائة البقرة ومائة الضائنـة ، وبرهانهم القياسُ الصحيح ، واستعمال الفصحاء .

الزَّنِمَة: ذات الزنمة ، وهى شىء يقطع من أذنها ويترك معلّقا ــ وروى الزّلمة بمعناها .

الرُّتوب : الثبوت . وَلّاهم شُزُنَه[1] : أى ولّاهم عُرْضه نخاطبهم بنفسه . يقال : وليته ظهرى إذا جعله وراءه وأخذ يذبّ عنه . ومعناه جعلت ظَهْرى يليـه ــ وروى : شَزَنَه ؛ أى شِدّته وغلظته . ومعناه: دافع عنهم ببأسه .

اللَّعْثَمَة : التوَقّف ؛ أى ليس فى صفاته التى توجب تقديمه توقّف .

إلا أنه ابنُ أمة : أى هذا عيبُه فقط .

استنجينا: من النَّجاء وهو الفرار . يريد إذا خرجنا إلى الغزْوِ تقدّمنا وبادرنا . وإذا انْهزَمْنا تأخّرْنا عنا ؛ ليحامى علينا ممن يتْبعنا .

العَادِية : خيل تعدو، ورجال يعدون . والعادى الواحد؛ أى أنا لجماعة ولواحد ، يعنى إن مقاومته للجماعة والواحد واحدَةٌ لا تتفاوت لشدّةِ بأسه وقوة بطشه .

نظير أَضْجَعه فانْضَجَع فى مجىء الفعل مطاوعا لأفعـل أزعجه فانزعج ، وأطلقه فانطلق؛ وحقُّ الفعل أن يطاوع فعل لا غير: وإنما فعل هذا على سبيل إنابة أفعل مناب فعل .

الاجلنظاء: الاستلقاء ورفع الرجلين؛ يعنى أنه ينام على جنبه مستوفزا؛ كما قيل فى تأبط شرا:

ما إن يمسُّ الأرضَ إلا جانب   منه وحرفُ الساق طىّ المِحمل

ولا تملأ رئتى جَنَبَتِى[2]: أى لست بجبان فينتفخ سحرى حتى يملأ جنبتى بانتفاخه .

---

(١) بفتح الشين والزاى ، وبضمها ، وبضم الشين وسكون الزاى .

(٢) الجنبة بالتحريك : الجنب ، ورواية اللسان :جنبى .

يَلمَع : يخفق بجناحيه ـ وروى فَحِدَوٌ تلمّع . والتَّلمُّع : تفعّل منه . والحِدَوُ : الحِدأ بلغة أَهْل مكة : الصُّلَع : الحجَر الأَملَس. وقيل: الموضع الذى لا ينبت من صلع الرأس . أراد أن عيشه عيشُ الصعاليك؛ إنْ ظفر بشىء مال عليه . وإلا فهو موطّن نفسه على معاناة خشونة الحال، وشظَف العيش؛ كالحدأ الذى إن أبصر طعمته انقضّ عليها فاختطفها، وإن لم يرشيئا لم يبرح واقِعا على الصّلع .

عثمان رضى الله عنه — تكلّمَ عنده صعصعة بن صوحان فأكثر؛ فقال: أيها الناس؛ إنّ هذا البَجْبَاجَ النفّاجَ لا يَدْرِى ما اللهُ ولا أَيْنَ اللهُ .

البجباج البَجْبَاج : الذى يَهْبُر الكلام وليْسَ لِكلامه جهة — وروى : الفَجْفَاج ؛ وهو الصّياح المِكْثار ، وقيل : المأفون المختال . والنفّاج : الشديد الصّلَف . لا يدرى ما اللهُ ولا أين الله : معناه أن حالَه فى وضْع لسانه — من إكثار الخطل وما لا ينبغى أن يقال — كلّ موضع كحال من لا يدرى أنّ الله سميعٌ لكل كلام ، عالمٌ بما يجرى فى كل مكان، ولم ينسبه إلى الكفر. وقد شهد صعصعة مع على رضى الله عنه يوم الجمل، وكان من أخطب الناس؛ وأخوه زيد الذى قال فيه النبى عليه الصلاة والسلام : زيد الخير الأجذم من الخِيار الأبرار .

أمير المؤمنين على رضى الله عنه — لما التَقَى الفريقان يوم الجَملِ صاح أَهْلُ البَصْرَةِ :

* ردُّوا علَيْنَا شيخنا ثم بجلْ *

فقالوا : * كيف نردُّ شيخَكم وقدقحل(١) *

ثم اقتتلوا. قال الراوى: فما شبهتُ وقعَ السيوف على الهام إلا بضرب البيَازِر على المَوَاجِن.

بَجَلْ : بمعنى حسب ، وسبب بنائهما أن الإضافة منويّة فيهما . وإنما بنى بجلْ على السكون دون حسب ؛ لأنه لم يمكن بالإعراب فى موضع تمكنه .

قَحل : مات نجفّ جلده على عظمه. يقال: قحل قحولا وهو الفصيح، وقحل قحلا .

---

(١) فى الأصل : فحل (بالفاء) والشعر :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل الموت أحلى عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل

فأجيب : كيف نرد شيخكم وقد قحل .

البَيَازِر : جمع بَيْزَر؛ وهو الخشبة التى يدقّ بها القصّار. والبيزرة: العصا . و بَزَره بها: إذا ضربه به . المَوَاجِن : جمع مِيجَنَة؛ وهى خَشَبَته التى يدقّ عليها .

جُبَير رضى الله عنه — نظرتُ والناسُ يقتتلون يومَ حُنَين إلى مِثْلِ البِجَاد الأَسْوَد يَهْوِى من السماء، حتى وقع؛ فإذا نملٌ مبثوث قد ملأ الوادى: فلم يكن إلا هزيمةُ القوم ؛ فلم نشك فى أنها الملائكة .

البِجَاد : الكساء المخطّط، سمى بذلك لتداخُل ألوانه من قولهم: هو عالم ببُجْدَة أمره . أى بدَخيلته. والأسود من البُجُد: هو المنسوج على خطوط سُود تفصل بينها بيض دقاق . والمعنى: أن النمل كان يهوى متساطرا كخطوط البِجاد الأسود . ومنه : قيل لعبد الله[1] بن عبد نهم ذو البجادين؛ لأنه حين أَرَاد المصيرَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت أمُّه بجاداً لها باثنين فأتزر بأحدهما وارْتَدَى بالثانى . البجاد

ومنه حديث معاوية: إنه مازَح الأَحْنَفَ بن قيس فما رُئى مازِحان أوقرَ منهما؛ قال له: يا أحنف ؛ ما الشىء الملفَّف فى البِجَاد ؟ فقال : هو السخينةُ يا أميرَ المؤمنين !

ذهب معاوية رضى الله عنه إلى قول الشاعر :

بخبزٍ أَوْ بتمر أو بسمن ... أو الشىء الملفَّفِ[2] فى البجاد

والأحنف إلى السخينة التى تعيَّر بها قريش، وهى شىء يعمل من دقيق وسمن ؛ لأنهم كانوا يولعون به حتى جرى مجرى النبز . قال كعب بن مالك :

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ ستَغْلِبُ رَبَّها ... وليُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلَّابِ

البجة فى (جب) . بجراء فى (عز) . و بجحنى نبججت فى (غث) . أو البجر فى (بر) . يبجسها فى (ام) . بُجَرى فى (جد) .

---

(١) فى اللسان : عنبسة بن نهم .

(٢) الملفف فى البجاد : وطب اللبن يلف فيه ليحمى و يدرك، وكانت تميم تعير بها؛ فلما مازحه معاوية بما يعاب به قومه مازحه الأحنف بمثله ، وقبله :

إذا ما مات ميت من تميم ... فسرك أن يعيش فجئ بزاد

الباء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — شكا عبدُ الله بن أُبيّ إلى سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله؛ اعفُ عنه، فوالذى أنزل عليك الكتاب، لقد جاء اللهُ بالحق، ولقد اصطلح أهلُ البَحْرَة على أن يَعْصِبُوه بالعِصَابَة، فلما ردَّ الله ذلك بالحق الذى أعطاك شرِق بذلك.

بحر — أراد بالبَحْرة: المدينة. يقولون: هذه بَحْرتنا، أى أرضنا و بلدتنا. وأصل البحرة: فَجوة من الأرض تنبحر؛ أى تنبسط وتتّسع. قال يصف رسم الدار:

كأنّ بقاياه ببَحْرة مالك ... بقية سَحْق[1] من رِداء مُحبَّر

العصابة: العمامة؛ لأنه يُعْصَب الرأس بها، وعصبه: عمّمه. قال:

فتاة أبُوها ذُو العِمامة وابنُه ... أخُوها فما أكْفاؤُها بكثير

وروى ذو العصابة، ثم جعل التعصيب بالعصابة كناية عن التسويد؛ لأن العمائم تيجان العرب. وقيل للسيد: المعمم والمعصَّب، كما قيل له: المتوّج والمسوّد.

شرِق بذلك: أى لم يقدر على إساغته والصَّبْرِ عليه لتعاظُمِه إياه؛ فكأنه اعترض فى حلقه فغَصّ به كما يغَصّ الشارب بالماء.

من سرّه أن يسكنَ بُحْبوحة الجنة فلْيَلْزَم الجماعة؛ فإن الشيطانَ مع الواحد وهو من الاثنين أبْعد.

بحبوحة — هى من كل شىء، وسَطه وخياره، قال جرير:

قَوْمِى تميمٌ هم القومُ الذين هُمُ ... يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

ابن عباس رضى الله عنهما — قال أنس بن سيرين: استحيضت امرأة من آل أنس ابن مالك فأمرونى فسألت ابن عباس عن ذلك فقال: إذا رأت الدَّمَ البَحْرَانِىّ فلتدع الصَّلاة؛ فإذا رأت الطهر ولو ساعة من النهار فلتغتسل ولتصلّ.

---

(١) السحق: الثوب الخلق البالى.

البحرانى — البَحْرَانِىّ : الشديد الحُمرة الضارب إلى السواد . منسوب إلى البَحْرِ ، وهو عمق الرحم ، قال[١] :

* وَرْدٌ من الجَوْفِ وبَحْرَانِىُّ *

بحنانة — فى الحديث — تخرج بَحْنَانَةٌ من جهنَّم فتلقُطُ المُنافقين لَقْطَ الحمامَةِ القِرْطِمَ . أى الشرارةُ الضخمةُ العظيمة، من قولهم: رجل بَحْوَن : عظيم البطن، ودلو بَحْوَنة ، وجُلَّة[٢] بَحْونة: إذا كانتا واسعتين . القِرْطِم : حبُّ العصفر .

بحثة — إن غلامين كانا يلعبان البُحْثة .

هى لعبٌ بالتراب .

بحيرة فى (صر) . بَحْرِية فى (نش) . بحرَها فى (حل) . سورة البَحُوث فى (عذ) . بحيرة فى (رج) .

الباء مع الخاء

النبى صلى الله عليه وسلم — يَأْتِى على الناس زمان يُسْتَحلُّ فيه الربا بالبيع ، والخمرُ بالنبيذ ، والبَخْس بالزَّكاة ، والسُّحْتُ بالهدية، والقَتْل بالموعظة .

بخس — المراد بالبَخْس: المَكْس؛ لأنَّ معنى كلّ واحد منهما النُّقْصان، يقال : بخسنى حَقى ومكَسنيه ؛ وقد روى فى قوله :

* وفى كل ما باعَ امرؤٌ مَكْسُ درهم *

بَخْس درهم. والمعنى :إنه يؤخذ المكس باسم العُشْر يتأول فيه معنى الزَّكاة، وهو ظُلْم . والسُّحْت : أى الرَّشْوَة فى الحكم والشهادات والشفاعات وغيرها باسم الهديّة، ويقتل من لا تحل الشريعة قتْله لتتعظ به العامة .

البخاع — أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ قُلوباً وألْيَنُ أفْئِدَةً وأبْخَعُ طاعةً .

أى أبلغ طاعة . من بَخَع الذبيحة : إذا بالغ فى ذَبْحِها؛ وهو أن يَقْطَعَ عَظْم رقبتها ويبلغ بالذبح البِخَاع .

---

(١) من قول العجاج، كما فى اللسان .

(٢) الجلة : قفة كبيرة للتمر .

والبِخَاع بالباء: العِرْق الذى فى الصُّلْب. والنَّخْعُ دون ذلك؛ وهو أن يبلغ بالذبح النُّخَاع، وهوالخيط الأبيض الذى يجرى فى الرَّقبة، هذا أصله ثم كثُر حتى استُعْمِل فى كلِّ مبالغةٍ، فقيل: بخعت له نُصْحى وجهدى وطاعتى. والفعل ههنا مجعول للطَّاعة، كأنها هى التى بخعت أى بالغت، وهذا من باب نهارُك صائم، ونام ليلُ الهَوْجل[1].

الفؤاد: وسط القلب، سمى بذلك لتفؤده أى لتوقده.

زيد بن ثابت رضى الله عنه — فى العين القائمة إذا بُخِعت مائةُ دينار.

أى فقئت، يعنى أنها إذا كانت عوْراء لا يبصر بها إلا أنها غير منبخعة، ففى فاقئها كذا[2].

القُرَظِىّ رحمه الله — قال فى قوله تعالى: قُلْ هو الله أحد الله الصَّمَد. لو سُكِتَ عنها لتَبَخَّصَ بها رجالٌ فقالوا: ما صَمَدٌ؟ فأخبرهم أن الصمد الذى لم يَلِدْ ولم يولدْ ولم يكن له كُفُوًا أحد.

البخص أُخذ من البَخَص، وهو لحم[3] عند الجفن الأسفل يظهر من الناظر عند التَّحْديق إذا أنكر شيئاً وتعجَّب منه. يريد لولا أن البيان اقترن بهذا الاسم لتحيَّروا فيه حتى تنْقَلِب أجفانهم، وتَشخص أبصارهم.

الحجاج — أُتى بيزيد بن المُهَلَّب يَرْسُف فى حديد، فأقبل يخطر بيده فغاظ ذلك الحجاج فقال: * جَمِيلُ المُحَيَّا بَخْتَرِىٌّ[4] إذا مشى *

وقد ولى عنه فالتفت إليه فقال[5]:

---

(١) من بيت لأبى كبير:

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا　　سهدا إذا ما نام ليل الهوجل

والهوجل: الرجل الأهوج.

(٢) هكذا فى الأصل، وعبارة اللسان وابن الأثير: أنه فى العين القائمة إذا بخقت (بالقاف) مائةدينار. أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة فى موضعها إلا أن صاحبها لايبصر، ثم بخصت بعد ففيها مائة دينار، قال شمر: أراد زيد أنها إن عورت ولم تنخسف وهولا يبصر بها إلا أنها قائمة ثم فقئت بعد ففيها مائة دية.

(٣) فى اللسان: تحت الجفن الأسفل.

(٤) وهى مشية المتكبر المعجب بنفسه.

(٥) أى يزيد.

* وفى الدِّرْعِ ضَخْمُ المَنْكِبَيْنِ شِنَاقُ *

فقال الحجاج : قاتله الله ! ما أمْضَى جَنَانَه وأحْلَفَ لسانه !

بختری البَخْتَرِيّ : المُتَبَخْتِر . الشِّنَاق : الطويل . رجل حَلِيف اللسان : أى ذَرِبُه . والبخقاء فى (صف) . مَبْخُوص الكعبين فى (نه) . بخ بخ فى (نس) . بخع لنا فى (ضج) . و بخعها فى (زف) . باخع العين فى (صع) . مبخرة فى (زو) . بخ فى (بر) وتبخّلون فى (جب) .

الباء مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن رَجُلاً أتاهُ فقال : يارسولَ الله؛ إنى أُبْدِعَ بى فاحْمِلْنِى .

بدع أَبْدَعَتِ الرّاحِلةُ : إذا انقطعت عن السَّيْرِ لِكَلالٍ أو ظَلْعٍ . جعل انقطاعها عما كانت مستمرّةً عليه من عادة السير إبداعاً منها ؛ أى إنشاء أمرٍ خارجٍ عما اعتيدَ منها وأُلف ، واتسع فيه حتى قيل : أُبْدِعَتْ حُجَّة فلان . وأَبْدَعَ بِرُّه بشُكْرِى : إذا لم يفِ شكره ببرّه . ومعنى أُبْدِع بالرجل انقُطِع به ؛ أى انقطعت به رَاحِلَتُه ، كقولك : سار زيد بعمرٍو ؛ فإذا بنيت الفعل المفعول به وحذفتَ الفاعل قلت : سِير بعمرو ؛ فأقمت الجار والمجرور مقامَ الفاعل . وكما أن المعنى فى سير بعمرو : سير عمرو ، كذلك المعنى فى انْقُطِع بالرجل : قُطِع الرجل . أى قُطع عن السير .

نَفّلَ فى البَدْأَةِ الرُّبُع ، وفى الرَّجْعَةِ الثُّلُث .

البدءة بَدْأَةُ الأمر : أوّله ومُبْتَدَؤُه ، يقال : أما بادئَ بَدْأَةٍ فإنى أحمد الله . وهى فى الأصل المرّة من البدء ، مصدرُ بدأ ؛ والمراد ابتداء الغَزْو . يعنى أنه كان إذا نهضت سَرِيّة من جُمْلة العسكر المقبل على العدو فأوقعت نَفَّلها الربع ممّا غنمت ، و إذا فعلت ذلك عند قُفُول العسكر نفّلها الثلث ؛ لأنّ الكرةَ الثانية أشقُّ والخطةَ فيها أعظم .

لا تُبَادِرُونِى بالركوع والسجود ، فإنه مهما أَسْبِقْكُم به إذا ركعتُ تدركونى إذا

رَفَعْتُ ، ومهما أَسْبِقْكم به إذا سجدتُ تدركونى إذا رفعتُ ؛ إنى قد بَدَّنْتُ[١] .

البدن أى صرت بَدَنا ، والبَدَن : المُسِنّ ،ونظيره عجَّزَتْ[٢] المرأة، وعوَّدَ[٣] الجمل، ونَيَّبَتْ[٤] الناقة — وروى بَدُنت: أى ثقلت على الحركة ثقلها على الرَّجل البادن وهو الضخم البدَن . يقال : بَدُن بُدْنًا، و بَدَنَ بُدْنًا و بدَانة؛ ولا يصح؛ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يُوصف بالبدَانة .

تدركونى : أى تدركونى به ، فحذف لأنه مفهوم كحذفهم « منه » فى قولهم : السمن مَنَوان بدِرْهم . والمعنى أى شىء من الركوع أو السجود سبقتكم به عند خفض الرأس فإنكم مُدْرِكوه عند رفعه لثقل حرَكَتِى .

قال سلمة بن الأَكْوع رضى الله عنه : قدِمتُ المدينةَ من الحُدَيْبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرجت أنا ورَبَاحٌ [ومعى فرسُ أبى طلحة[٥]] أُبَدِّيه مع الإبل ، فلما كان بغَلَس أغار عبدُ الرحمن بن عُيينة على إبلِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقتل رَاعيها ، ثم ذكر لحوقَه به ورَمْيه المشركين . قال : فإذا كنتُ فى الشَّجْرَاء خزَقْتُهم بالنَّبل . فإذا تضايقت الثنايا علَوْتُ الجبَل فرَدَيتُهم[٦] بالحجارة ، ثم ذكر مجيئَه إلى النبى عليه الصلاة والسلام قال : وهو على الماء الذى حَلَّأْتُهم[٧] عنه بذِى قَرَد[٨] ، فقلت : خلِّنى فانتخب من أصحابك مائةَ رجل فآخذ على الكفار بالعَشْوَة؛ فلا يَبْقى منهم مخبر إلا قتلته .

---

(١) فى اللسان : روى بالتخفيف ، وقال الأموى : إنما هو بدنت بالتشديد، يعنى كبرت وأسننت ، وأما بدنت بالتخفيف فليس له معنى إلا كثرة اللحم ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا .

(٢) عجزت : صارت عجوزا .

(٣) عود البعير تعويدا : صار عودا : والعود : المسن من الإبل .

(٤) نيبت الناقة : هرمت .

(٥) من اللسان ، وفى الطبرى : وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله .

(٦) رداه بحجر : رماه به .

(٧) حلأه عن الماء : طرده ومنعه .

(٨) ذو قرد : موضع قرب المدينة .

الإبداء أَبْدَيه : أبرزه إلى المَرْعَى .

الشَّجْرَاء : الأشجار الكثيرة المتكاثفة . وهي اسم جمع للشجرة كالقَصْبَاء والطَّرْفاء[1] والأشاء . الخزق : الإصابة ، يقال : سهم خازِق وخاسِق؛ أى مُقرْطِس نافذ .

الرَّدَى : الرَّمْى بالحجر ، وهو المِرْداة .

التحلئة : المنع والطرد ، ومنها التَّحْلِئَة[2] التى يَقْشرها الدَّبَّاغ عن الجلد ؛ لأنها تمنع الدباغ . العُشْوَة بالحركات الثلاث : ظُلْمة الليل، وقالوا فى المثل : أوضعت[3] العَشْوة؛ إذا سامه أمراً ملتبسا يَغْتَرُّه به ، لأن من وَطِئَ الظلمة يَطأ مالا يُبْصره ؟ أو وضع قدمه على هامة ، ثم كَثُرَ ذلك حتى استُعْمِلت العشوة فى معنى الغِرّة فقيل : أخذت فلانا على عَشْوَة ، وسمته عشوة .

إن تِهامة كبَدِيع العَسَل حُلْوٌ أوله وآخره .

البديع البديع : الزِّقُّ الجديد ، وهى صفة غالبة كالحية والعَجُوز . والمعنى استطابة أرض تهامة كلها ، أولها وآخرها ، كما يستحلى زِقّ العسل من حيث يُبْتَدَأ فيه إلى أن ينتهى . وقيل : معناه أنها فى أول الزمان وآخره على حالٍ صالحة . وقيل : لا يتغير طِيبها ؛ كما أن العسل حلوٌ أولَ ما يُشتار ويجعل فى الزق ، وبعد ما تمضى عليه مدةٌ طويلة .

لما كان انكشاف المسلمين يوم حُنين أَبَدَّ يده إلى الأرض ، فأخذ منها قبضة من تراب ، فحَذَا بها فى وُجُوهِهم؛ فما زال حدُّهُم كليلا .

بدد أى مَدَّها ، يقال: أَبِدَّ السائلَ رغيفا ؛ أى مُدَّ يدك به إليه .

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله : إنه لما حضرته الوفاةُ قال : أجلسونى فأجلسوه فقال : أنا الذى أمرتَنى فقصَّرت ، ونهيتنى فعصيت ، ولكن لا إله إلا الله . ثم رفع رأسه فأَبَدَّ النظر ، وقال : إنى لا ؛ أى إنى لا أشرك ، أو إنى لا أعيش.

القَبْضَة: بمعنى المقبوض كالغُرْفة بمعنى المغروف . حَذَا وحَثَا : واحد، كجذا وجثا .

---

(١) المفرد قصبة ، وطرفة .

(٢) شعر وجه الأديم ووسخه وسواده .

(٣) فى اللسان : أوطأته .

من بَدَا جَفَا، ومن اتَّبع الصيدَ غَفَل ، ومن اقترب من أبواب السلطان افْتَتَن .

بدو بَدَوْت أبْدُو : إذا أتيت البَدْوَ ، ومنه قيل لأهلِ البادية : بادِية ، كما قيل لحاضرى الأَمْصَار: حاضِرة . جَفَا : أى صار فيه جفاء الأعراب لتوحّشه وانفراده عن الناس .

غَفَل : أى شَغَل الصيدُ قلبَه وألهاه حتى صارت فيه غفْلة . وليس الغرضُ ما يزعمه جهلةُ الناس أن الوحش نَعَم الجنّ فمن تعرّض لها خبلته وغفلته .

الخيل مَبْدَأة يوم الوِرد .

أى مقدّمة على غيرها يُبْدَأُ بها فى السَّقْى .

أُتى بِبَدْرٍ فيه خَضِرَات من البُقُول .

بدر هو الطَّبَق ، سُمّى لاستدارته، كما يسمى القمر حين يَسْتَدِير بَدْرا .

خَضِرات : غَضّات ، يقال : بقلة خَضِرة وورق خَضِر ، قال الله تعالى : فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرا .

علىّ عليه السلام — الأَبْدَال بالشَّام ، والنُّجَباء بمصر ، والعَصَائب بالعِراق .

الأبدالُ هم خيارٌ بدل من خيار : جمع بَدَل و بِدْل . العَصائب : جمع عِصابة . يريد طوائف يجتمعون فيكونُ بينهم حروب .

لما خطب فاطمة عليهما السلام قيل له : ما عِندك ؟ قال : فرسى وبَدَنى .

بدن هى الدِّرع القصيرة ، سُمّيت بذلك لأنها مَجْول للبدن ليست بسابغة تعمّ الأَطْرَاف .

الزبير رضى الله عنه — كان حسن البَادّ على السرج إذا رَكب .

الباد البادّان : أصلا الفخذين ، سُمّيا بذلك لانفراجهما . وقيل لامرأة من العرب : علامَ تمنعين زوجك القِضّة[1] فإنه يعتل بك ؟ قالت : كذب! والله إنى لأطَأْطِئُ الوِساد ، وأرخى البادّ[2] . والمعنى أنه كان حَسَن الركبة .

---

(١) القضة : عذرة الجارية .

(٢) تريد أنها لا تضم فخذيها .

حمل يوم الخندق على نَوْفَل بن عبد الله بن المغيرة بالسيف حتى شقَّه باثنين ، وقطع أُبْدُوجَ سَرْجِه ، ويقال : خلص إلى كاهل الفرس ، فقيل : يا أبا عبد الله ؛ ما رأينا مثل سَيْفِك ! فيقول : والله ما هو السيف ، ولكنها الساعد أكرهتها .

بدج هو اللِّبْدُ ، كأنَّها كلمة أعجمية .

سعد رضى الله عنه — قال يومَ الشورى ، بعد ما تكلَّم عبدُ الرحمن بن عوف رضى الله عنه : الحمد لله بدء[1] ما كان وآخراً يعود . أحمده كما أنجانى من الضَّلالة ، وبصَّرَنى من الجهالة ؛ بمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم استقامت الطُّرُق ، واستنارت السُّبُل ، وظهر كلُّ حق ، ومات كلُّ باطل ، إنى نَكَبْتُ[2] قَرَنى ، فأخذتُ السَّهم الفالِجَ ، وأخَذْتُ لطلحة بن عبيد الله ما أخذتُ لنفسى فى حضورى فأنا به زعيم ، وبما أعْطَيت عنه كفيل ، والأمرُ إليك يابنَ عوف .

البَدْء : الأول ، ومنه أفعل هذا بادِئَ بَدْء ، أى كان الله عز وجل أولًا قبل كل شىء ، ويكون حين تفنى الأشياء كلُّها ويبقى وجهه آخرا كما كان أوّلا ؛ فهو الأول والآخر . ومعنى يعود : يصير ، وقد مضى شرحه .

القَرَن : جَعْبَة صغيرة تُقْرَن إلى الكبيرة .

الفَالِج : السَّهم الفائز فى النِّضال . والمعنى : إنى نظرتُ فى الآراء وقلَّبتها فاخترتُ الرأىَ الصائبَ منها ، وهو الرضاء بحكم عبد الرحمن بن عوف ، وأجزت على طلحة مثل ما أجزته على نفسى ، وأنا زعيم بذلك : أى ضامن .

أم سلمة رضى الله عنها — إن مساكين سألوها فقالت : يا جارية أبِدِّيهم تمرةً تمرة .

التبديد أى فرِّقى فيهم ، من التبديد ، يقال : أبدَدْتُهم[3] العطاء : إذا لم تجمع بين اثنين . قال أبو ذؤيب[4] :

---

(١) فى الطبرى : بديئا كان . وارجع إلى جمهرة خطب العرب : ١ — ٩٥

(٢) نكبت : كببت ، ونثرت .

(٣) وأبد بينهم العطاء .

(٤) يصف الكلاب والثور .

فأَبدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فهارِبٌ   بِذَمائِه أو بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

ابن المسيَّب رضى الله عنـه — فى حَرِيم البئر البَدِىّ[١] خمسٌ وعشرون ذِراعا ، وفى القليب خمسون ذراعا .

البدى هى التى بُدِئت فحُفِرت فى الأرض المَوات، وليست بعادِيَّة ، فليس لأحد أنْ يحفر حولها خمسا وعشرين ذراعا . والقَلِيب: العادية ، فليس لأحد أن ينزل على خمسين ذراعا منها و يتّخذها دارا ؛ فإنها لِعامَّة الناس .

عِكْرِمة رضى الله عنه — إن رجلا باع من التَّمّارين[٢] سبعةَ أصوع بدرهم، فتبدَّدُوه بينهم ، فصار على كل رجل حِصة من الوَرِق، فاشترى من رجـل منهم تمرا أربعة أصوع بدرهم ، فسأل عكرمة ، فقال : لابأس أخذت أنقص مما بعت .

بدد تَبَدَّدُوه : أى اقتسموه بددا : أى حصصا على السواء .

بكر بن عبد الله — كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمازَحُون[٣] حتى يتَبادَحُون بالبِطِّيخ ، فإذا حزبهم أمر كانوا هم الرجالَ أصحاب الأمر .

بدح أى يترَامَوْن . والبَدْح : رميك بكل شىء فيه رَخاوة .

حتىَ هذه هى التى يبتدأ بعدها الـكلام . كالتى فى قوله :

* وحتّى الجِيادُ ما يقدْن بأرْسَانِ *

والتقدير حتى هم يتبادَحُون ، ولو كانت هى الجارة سقطت النون لإضمار أنْ بعدها .

بوَادِرُ فى (ظه) . بادنًا فى (شذ) . فلا تبدحيه فى (سد) . وذو بدوان فى (عد) . بوادره فى (سا)

---

(١) وتهمز أيضا فيقال : البدىء .

(٢) التمار : الذى يبيع التمر .

(٣) الرواية فى اللسان : يتمازحون و يتبادحون .

الباء مع الدال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — البَذَاذَةُ من الإيمان .

بذاذة يقال: بَذِذْتَ بَعْدِى بَذَاذة و بِذَاذا و بَذَاذاً: أى رثَّت هيئتك . والمراد التواضع فى اللِّباس ، ولُبْس ما لا يؤدّى منه إلى الخيلاء والزّفول ، وأن لذلك موقعاً حسناً فى الإيمان . ورجل باذّ الهيئة و بذّها .

ومنه : إنّ رجلاً دخل المسجد ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطب ، فأمره أن يصلّى ركعتين، ثم قال : إنّ هذا دخل المسجد فى هَيْئَةٍ بَذّة ، فأمرتُه أن يصلّىَ ركعتين، وأنا أُريد أن يفطِن له رجل فيتصدّق عليه .

بذة

يُؤْتَى بابنِ آدمَ يوم القيامة كأنه بَذَجٌ(١) من الذُّلِّ .

بذج هى كلمة فارسيّة تكلمت بها العرب ، وهو أضعف ما يكون من الحُمْلان ، ويجمع على بِذْجان .

ابن عباس رضى الله عنهما — سُئِلَ عن الباذِق ؛ فقال : سبَقَ(٢) محمد الباذِق ، وما أسكر فهو حرام .

هو تعريب باذَه ، ومعناها الخمر .

بذق

الشعبى رحمه الله — إذا عظمت الحلقة فإنما هى بِذاء و نِجاء .

أى مُباذَاة ؛ وهى الفاحشة ، ومناجاة(٣) .

بذاء

فيه بَذَاذَة فى (تا) . بذِيًا فى (طف) . فابذعرّ فى (زف) . البذر فى (نو) . فما ابذقر فى (مذ) .

---

(١) فى الأصل : بذح بالحاء ، والتصحيح عن كتب اللغة .
(٢) أى لم يكن فى زمانه ، أو سبق قوله فيه وفى غيره من جنسه .
(٣) يعنى يكثر فيها ذلك .

الباء مع الراء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — لما توجّه نحو المدينة خرج بُرَيْدَة الأسلمي رضي الله عنه في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سَهْم، فتلقّى نبيَّ الله ليلا. فقال له: مَنِ أنت؟ فقال: بُرَيْدة، فالتفت إلى أبي بكر وقال: يا أبا بكر؛ بَرَدَ أمْرُنا وصلح، ثم قال: ممن؟ قال: من أسلم. قال لأبي بكر: سَلِمنا. ثم قال: ممن؟ قال: من بني سَهْم. قال: خَرَجَ سَهْمُك.

برد بَرَدَ أمرُنا: أي سهل؛ من العيش البارد وهو النَّاعم السهل، وقيل: ثبت، من برد لي حَقّ.

خَرَجَ سَهْمُك: أي ظَفِرت. وأصله أن يجيلوا السهام على شيء فمن خرج سَهْمه حازَه.

من صلى البَرْدَيْن دخل الجنة.

هما الغداة والعشيّ، لطيب الهواء و بَرْدِه فيهما.

إذا اشتد الحر فأبْرِدوا بالصلاة.

أي صلّوها إذا انكسر وهَج الشمس بعد الزَّوال، وإذا كانوا في سفر فزالت الشمسُ وهبّت الأرواح تنادَوْا: أبْرَدتُم بالرواح، وحقيقة الإبراد الدخول في البَرْد. كقولك: أظهرْنا وأفجرنا. والباء للتعدية. فالمعنى ادخُلوا الصلاة في البرد.

الصَّوْمُ في الشِّتاءِ الغَنِيمَةُ البارِدَةُ.

باردة هي التي تجيء عفواً من غير أن يُصْطَلى دونها بنار الحرب ويباشر حرّ القتال. وقيل: الثابتة الحاصلة، من بَرَدَ لي عليه حقّ. وقيل: الهنيئة الطيبة من العيش البارد. والأصلُ في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة أنّ الهواء والماء لما كان طِيبهما ببردهما خصوصاً في بلادِ تهامة والحجاز قيل: هواء بارد وماء بارد، على سبيل الاستطابة، ثم كثر حتى قيل: عيش بارد، وغنيمة باردة، و بَرَدَ أمرنا.

كان يكتب إلى أمرائه: إذا أبْرَدْتُمْ إليَّ بَرِيداً فاجْعَلُوه حسنَ الوَجْهِ حَسَنَ الاسْمِ.

بريد

أى إذا أرسلتم إلىَّ رسولاً . والبريد : فى الأصل : البَغْل ، وهى كلمة فارسية أصلها بَريده دم : أى محـذوف الذنَب ؛ لأنَّ بغالَ البريد كانت محذوفة الأذناب ، فعربت الـكلمة وخففت ، ثم سُمِّى الرسولُ الذى يركبه بَريداً ، والمسافةُ التى بين السكتين بريداً . والسِّـكَّة : الموضعُ الذى كان يسكنُه الفيُوج(١) المرتّبون من رِباط أو قُبَّةٍ أو بيتٍ أو نحو ذلك . وبُعْدُ ما بين السكتين فرْسخان ، وكان يُرتّب فى كلِّ سكة بغال .

أبْرِقُوا فإنَّ دَمَ عَفْراءَ أزْكى عندَ الله من دَمِ سَوْداوَيْن .

برقاء

أى ضَحُّوا بالبَرْقاء ، وهى الشاةُ التى تشقُّ صوفها الأبيض طاقاتٌ سود .

العَفْراء : التى يضربُ لونها إلى بياض ، من عُفْرَة الأرض .

سئل — أىُّ الـكَسْبِ أفضل ؟ فقال : عمل الرجل بيده ، وكل بيع مَبْرُور .

بر

بره : أى أحسن عليه فهو مبرور . ثم قيل : بَرَّ الله عمله بأنْ قبله ولم يَرُدَّه .

ومنه حديث أبى قِلَابة : إنه قال لخالد الحذّاء وقد قدِمَ من مكة : بُرَّ العَمَل(٢) .

والبيع المبرور : هو الذى لم يُخالطه كذِب ولا شىء من المآثم ؛ كأنَّ صاحبَه أحسن إليه بإخلائه عن ذلك .

يَبْعَثُ اللهُ منها سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذابَ فيما بين البَرْثِ الأحمر وبين كذا .

برث

هو الأرض اللينة جمعها بِراث : الضمير فى منها لِحمْص ، وإنما قال ذلك لأنَّ جماعة كثيفة من المؤمنين قُتِلوا هناك .

أَهْدَى مائة بَدَنة منها جمل كان لأبى جهل فى أنفه بُرَة من فضَّة .

برة

هى الحلقة ، ونقصانها واو لقولهم : بُرَة مَبْرُوَّة أى معمولة .

سئل عن مضر فقال : كِنانة جَوْهرها ، وأسْد(٣) لسانها العربى ، وقيس فُرْسان الله فى الأرض ، وهم أصحاب الملاحم ، وتميم بُرْثُمَتُها وجُرْثُمتُها .

---

(١) الفيج : المسرع فى مشيه الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد ، وجمعه فيوج .

(٢) أراد عمل الحج ، دعا له أن يكون مبرورا لا مأثم فيه .

(٣) هم الأزد ، فأبدلوا الزاى سينا .

برثمة قيل : أراد بالبُرْثُمة : البُرْثُنة واحد البَراثن، وهى المخالب ، والمراد شوْكتها وقوّتها؛ فأبدل من النون ميا لِتعاقُبهما ولِتزاوج الجرثمة ، كالغَدايا والعشايا . والجرثمة : الجرثومة وهى أصلُ الشىء ومُجْتمعه.

انطلق للبَرَاز فقال لرجل : ائتِ هاتين الأشاءَتَيْن فقل لهما حتى تجتمعا ، فاجتمعتا فقضى حاجته .

براز البَرَاز : الفضاء ، واشتقّ منه تبرَّز كما قيل من الغائط : تغوّط .

الأشاءة : النخلة الصغيرة[١] .

إن أبا طلحة رضى الله عنـه قال له : إن أحبَّ أموالى إلىَّ بَيْرحى ، وإنها صدقة لله أرجو برّها وذُخرها عند الله . فقال رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم : بَخ! ذلك مالٌ رابحٌ ، أو قال رائح .

براح بيرحى[٢] : اسم أرض كانت له ، وكأنها فيعلى من البَرَاح ، وهى الأرض المنكشفة الظاهرة . بَخ : كلمةٌ يقولها المعجبُ بالشىء . رابح : ذُو رِبْح كقولهم: همٌّ ناصب .

رائح : قريب المسافة يروح خيرُه ولا يعزب . قال :

سأَطْلُب مالًا بالمدينـة إننى   أرى عازبَ الأموال قلَّت فوَاضِلُه

خرج من مكة مهاجرا إلى المدينـة وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فُهَيْرة ودليلهما للعشى عبدُ الله بن أُرَيقِط، فمروا على خَيْمتى أمّ معبد، وكانت بَرْزَة جَلْدة تَحْتَبِى[٣] بفناء القبّة ثم تَسْقِى وتُطْعِم . فسألوها لحماً وتمراً يشترونه منها ، فلم يصيبوا عنـدها شيئاً من ذلك . وكان القوم مُرْمِلين[٤] مشتين ــ وروى مُسْنِتِين ؛ فنظر رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم إلى شاةٍ فى كِسْر الخيمة ، فقال : ما هـذه الشاة يا أم مَعْبد ؟ قالت : شاةٌ

---

(١) وقيل النخل عامة .

(٢) قال ابن الأثير : هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها فيقولون: بيرحاء بفتح الباء وكسرها و بفتح الراء وضمها، والمد فيهما والقصر .

(٣) فى اللسان : تختبىء .

(٤) أرملوا : نفذ زادهم .

حلقها الجهد عن الغنم . فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هى أجهد من ذلك ! قال : أتأذنين لى أن أحلبها ؟ قالت : بأبى أنت وأمى ! إن رأيت بها حلباً[١] فاحلبها .

وروى أنه نزل هو وأبو بكر بأم معبد وذفان[٢] مخرجه إلى المدينة . فأرسلت إليهم شاة فرأى فيها بصرة[٣] من لبن ، فنظر إلى ضرعها ، فقال : إن لهذه لبنا ، ولكن ابغينى شاة ليس فيها لبن ، فبعثت إليه بعناق[٤] جذعة ، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها ، وسمى الله ودعا لها فى شأنها ؛ فتفاجت عليه ودرت واجترت .

وروى أنه قال لابن أم معبد : يا غلام ؛ هات قرواً ، فأتاه به ، فضرب ظهر الشاة فاجترت ودرت ، ودعا بإناء يربض الرهط ، فحلب به ثجًا حتى علاه البهاء — وروى الثمال ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، فشرب آخرهم ، ثم أراضوا عللا بعد نهل ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها ثم ارتحلوا عنها .

فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا تشارك هزالا — وروى تساوك — وروى ما تساوق ، مخهن قليل . فلما رأى أبو معبد اللبن عجب ، وقال : من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حيل[٥] ، ولا حلوب فى البيت ؟ قالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا . قال : صفيه لى يا أم معبد . قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ، ولم تزر به صقلة — وروى صعلة — وروى لم يعبه نحلة[٦] ، ولم يزر به صقلة ، وسيما قسيا ، فى عينيه دعج ، وفى أشفاره عطف . أو قال

---

(١) الحلب : اللبن .

(٢) أى عند مخرجه .

(٣) أى أثرا قليلا يبصره الناظر إليه .

(٤) عناق كسحاب : الأنثى من أولاد المعز ، والجذع : ما قبل الثنى ، والأنثى جذعة ، وأجذع ولد الشاة فى السنة الثانية ، وقال ابن الأعرابى : الإجذاع وقت وليس بسن ، فالعناق تجذع لسنة ، وربما أجذعت قبل تمامها للخصب فتسمن فيسرع إجذاعها ، فهى جذعة ، ومن الضأن إذا كان من شابين يجذع لستة أشهر إلى سبعة ، وإذا كان من هرمين أجذع من ثمانية إلى عشرة : المصباح — مادة جذع .

(٥) فى اللسان : عازب حيال ؛ أى بعيدة المرعى لا تأوى إلى المنزل إلا فى الليل ، والحيال : جمع حائل وهى التى لم تحمل .

(٦) النحلة : الدقة والهزال .

غَطَف ـ وروى وَطَف . وفى صَوْته صَحَل، وفى عُنُقه سَطَع ، وفى لِحيته كَثاثة، أزجّ أقْرن، إن صمت فعليه الوقار ، و إن تكلّم سما وعلاه البَهاء ، أجلّ الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنُهم وأجملهم من قريب ، حُلْو المنطق ، فَصْلٌ لا نَزْر ولا هَذْر ، كأنما منطقه خَرَزات نظم يتحدّرن ، رَبْعَة لا يائس من طول ، ولا تقتحمه عَيْن من قِصَر ، غُصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرا ، وأحسنهم قدرا ، له رُفَقاء يحُفّونه ، إن قال أنْصتوا لقوْله ، و إن أمر تبادَرُوا إلى أمره ، مَحْفود مَحْشود ، لا عابس ولا معتد . قال أبو معبد : هو والله صاحبُ قُرَيش الذى ذُكِر لنا من أمره ما ذُكِر بمكة ، لقد هممتُ أن أصحبَه ولأفعلنّ إنْ وجدتُ إلى ذلك سبيلا . فأصبح صوتٌ بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يَدْرون مَنْ صاحبه :

جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزائه ... رفيقين قالا خَيْمَتَى أمِّ مَعْبَد
هما نزَلاها بالهُدى واهتدت[(١)] بهم ... فقد فاز[(٢)] من أمْسى رفيقَ محمد
فيا لقصى ما زوى اللهُ عنكم ... به من فعال لا تُجارى وسؤدد
ليهنِ[(٣)] بنى كعب مقامُ فتاتهم ... ومقعدُها للمؤمنين بمَرْصَد
سلُوا أختكم عن شاتها و إنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاةَ تَشْهد
دعاها بشاةٍ حائل فتحلّبت ... له بصريحٍ ضرةُ الشاةِ مُزْبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ... يرددها فى مَصْدر ثم مَوْرد

برزة البَرْزَة : العفيفة الرزينة التى يتحدّث إليها الرجالُ فتبرزُ لهم ، وهى كَهْلَة قد خلا بها سنّ فخرجت عن حدّ المحجوبات، وقد برزت برزة .

المُرْمِل : الذى نَفِد زاده فرقّت حاله وسخفت ، من الرَّمْل وهو نسجٌ سخيف ، ومنه الأرملة لرِقّةِ حالها بعد قيِّمها . المُشْتِى : الداخل فى الشتاء . والمُسْنِت : الداخل فى السّنة؛ وهى القَحْط، وتاؤه بدل من هاء؛ لأنّ أصل أسنت أسنهتُ .

---

(١) فى الطبرى : واغتدوا به .
(٢) فى الطبرى : فأفلح .
(٣) فى الطبرى : * ليهن بنى كعب مكان فتاتهم *

الـكِسر بالـكسر والفتح: جانب البيت. وَذَفَان مَخْرَجِه: أى حِدْثَان خروجه، وهو من تَوَذَّف إذا مرّ مرًّا سريعاً. البُصْرَة: أثر من اللبن يُبْصَر فى الضَّرْع.

التَّفَاج: تفاعل من الفجج، وهو أشد من الفحج، ومنه قوس فَجَّاء. وعن ابنة الخسّ فى وصف ناقة ضبعة: عَيْنها هاجّ(٤)، وصَلَاها راجّ، وتمشى وتفَاجّ.

القَرْو: إناء صغير يردّد فى الحوائج، من قروت الأرض: إذا جُلت فيها وتردّدت.

الإرباض: الإرواء إلى أن تثقل الشارب فيَرْبِض.

انتصاب ثجًّا بفعل مضمر؛ أى يثج ثجًا، أو يحلب لأن فيه معنى ثجّ، ويجوز أن يكون بمعنى قولك ثاجًّا نصبا على الحال. المراد بالبهاء وَبيص الرَّغْوَة. والثُّمال: جمع ثمالة وهى الرغوة.

أَرَاضوا: من أَرَاض الحوض: إذا استنقع فيه الماء؛ أى نقعوا بالرّى مرةً بعد أُخرى.

تَشَارَكن هُزالا: أى عمّهن الهزال، فكأنهنّ قد اشتركْنَ فيه.

التَّسَاوُك: التمايل من الضعف: قال كعب:

حَرْفٌ تَوَارَثَها السِّفَارُ فجسْمُها   عارٍ تَسَاوَكُ والفؤادُ خَطِيفُ

وتَسَاوُق الغنم: تتابعها فى السير، كأنّ بعضها يسُوق بعضها. والمعنى: إنها لضعفها وفَرْط هُزَالها تتخاذلُ ويتخلف بعضُها عن بعض.

الحَلُوب: التى تحلب. وهـذا مما يستغربه أهل اللغة زاعمين أنه فَعُول بمعنى مفعولة نظرا إلى الظاهر، والحقيقة أنه بمعنى فاعلة، والأصل فيـه أن الفعل كما يسند إلى مُبَاشره يسند إلى الحامل عليه والمطرق إلى إحْدَاثه. ومنه قوله:

* إذا رَدَّ عَافِى القدر مَنْ يَسْتَعِيرها *

وقولهم: هزم الأميرُ العدوَّ. وبنى المدينةَ. ثم قيل على هذا النهج: ناقة حَلُوب لأنها تحمِل على احتلابها بكونها ذات حلب، فكأنها تحلب نفسها لحملها على الحَلْب، وكذلك ناقة

---

(٤) عين هاجـة غائرة. قالت: هاجا (بالتشديد) فذكرت على إرادة العضو أو الطرف وإلا فقد كان حكمها أن تقول: هاجة، وهو إما أن يكون على هجت وإن لم يستعمل، وإما أنها قالت: هاجا اتباعا لقولهم راجا، وقد رواه فى اللسان: هاج، وراج (بفتح الجيم)، فى مادة راج.

ضَبُوث: التى يُشَكُّ فى سمنها فتُضْبَث[١]، فكأنها تضبث نَفْسها لحملها على الضَّبث بكونها مشكوكا فى شأنها . ومن ذلك: الماء المشروب والطريق الرَّكوب وأشباهها .

بَلَج الوَجْه : بياضُه و إشراقه . ومنه : الحق أبْلج . الثُّجْلة والثَّجَل : عِظَم البطْن .

الصُّقْلة والصُّقل : طولُ الصُّقْل ؛ وهو الخصْر ، وقيل: ضُمْره وقلّة لحمه وقد صقل، وهو من قولهم: صَقَلْت الناقة إذا أضمرْتها بالسَّيْر ، والمعنى: إنه لم يكن بمنتفخ الخصْر ولا ضامِره جدًّا . والنُّحْل : النحول . والصَّعْلة : صِغَر الرَّأْس ، يقال : رَجلٌ صَعِل وأصْعَل ، وامرأةٌ صَعْلَاء .

القَسام[٢]: الجمال، ورجل مقسّم الوَجْه، وكأنّ المعنى أخذ كلُّ موضعٍ منه من الجمال قِسْماً، فهو جميل كلّه ، ليس فيه شىء يُسْتَقبحُ .

العَطَف : طول الأشفار وانعطافُها؛ أى تثنيها . والعطف والغَطف والعَظف والعَضف أخوات . الوَطَف : الطول .

الصَّحَل : صوتٌ فيه بُحة لا يبلغُ أن تكون جُشَّة[٣]،وهو يُسْتَحْسن لخلوّه عن الحدّة المُؤْذية للصماخ .

السَّطَع : طول العُنق ، ورجل أسْطع وامرأة سَطْعاء ، وهو من سُطوع النار .

سَما : قيل ارتفع وعَلَا على جُلسائه . وقيل: علَا برأسه أو بيده . ويجوز أن يكون الفعل للبهاء ؛ أى سَماهُ البَهاء وعلَاه على سبيل التأْكِيد للمُبَالغة فى وصفه بالبهاء والرَّوْنق إذا أخذ فى الكلام ؛ لأنه عليه وآله السلام كان أفصح العرب .

فصل: مصدر موضوع موضع اسم الفاعل أى منطقة وسط بين النزْر والبَذْر فاصل بينهما. قالوا : رجل رَبْعة فأنّثوا؛ والموصوفُ مذكّر على تأويل نَفْس رَبْعة . ومثله: غُلامٌ يَفعَة[٤] وجمل حجاة .

---

(١) أى تجس .

(٢) والقسامة أيضا .

(٣) شدة الصوت ، وصوت غليظ من الخياشيم فيه بحة .

(٤) يقال غلام يافع ، وجمعه يفعة ، وغلام يفع وجمعه أيفاع ، وغلام يفعة محركة ولا يثنى ولا يجمع .

لا يائسٍ من طُول : يروى أنه كان فُوَيْق الرَّبْعة . فالمعنى أنه لم يكن فى حدّ الرَّبعة غير متجاوزٍ له ، فجعل ذلك القَدْرِ مِنْ تجاوز حدّ الرَّبْعة عدم يأس من بعض الطُّول . وفى تنكير الطول دليلٌ على معنى البَعْضِيَّة — وروى رَبْعة لا يائسٍ من طول .

يقال فى المنظر المستقبح : اقْتَحَمَتْهُ العينُ : أى ازْدرَتْهُ ، كأنها وقعت من قُبْحِه فى قُحْمَة ، وهى الشدّة .

مَحْفُود : مَخْدُوم . وأصل الحَفْد مُدَاركة الخَطْو .

مَحْشُود : مجتمع عليه . تعنى أن أصحابه يَزِفون فى خِدْمَته ، و يجتمعون عليه .

خيمتى : نصب على الظرف ، أجرى المحدود مجرى المبهم كبيت الكتاب :

* كما عَسَل الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[1] *

اللام فى : يالَقصى للتعجب ، كالتى فى قولهم : ياللدَّواهى و ياللماء ! والمعنى : تعالَوْا ياقصىّ لنعجبَ منكم فيما أغفلتموه من حظكم ، وأضَعْتُمُوه من عِزّكم بعِصْيَانكم رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإلجائكم إياه إلى الخروج من بين أظهركم .

وقوله : ما زَوى الله عنكم : تعجّب أيضاً معناه : أى شىء زوى الله عنكم !

الضَّرَّة : أصل الضَّرْع الذى لا يخلو من اللَّبن ، وقيل : هى الضَّرْع كلّه ما خلا الأَطْباء[2] .

أبو بكر الصديق رضى الله عنه — دخل عليه عبد الرحمن بن عوف فى علّته التى مات فيها فقال : أراك بارئاً ياخليفةَ رسول الله . فقال : أما إنى على ذلك لشديد الوجع . ولَمَا لقيتِ منكم يامعشر المهاجرين أشدُّ علىّ من وَجعى ؛ وَلَّيْتُ خَيْرَكم فى نفسى ، فكلّكم وَرِم[3] أنفُه أن يكونَ له الأمرُ من دونه ، والله لتتخذنّ نَضائدَ الدِّيباج وستُور

(١) البيت لساعدة بن جؤية ، وهو بتمامه :

لدن بهز الكف يعسل متنه ... فيه كما عسل الطريق الثعلب

أراد عسل فى الطريق .

(٢) الطبى (بكسر الطاء وضمها) : حلمات الضرع التى من خف وظلف وحافر وسبع ، وجمعها أطباء .

(٣) ورم أنفه : اغتاظ من ذلك ، قال فى اللسان : وهو من أحسن الكنايات لأن المغتاظ يرم أنفه و يحمر .

الحرير ، ولتألمُنَّ النومَ على الصُّوفِ الأذْرَبى، كما يألم أحدُكم النومَ على حَسَكِ السَّعْدَان؛ والذى نفسى بيده لأن يقدَّم أحدكم فتضرب عنقه فى غير حدّ خيرٌ له من أن يخوضَ غمرات الدنيا . ياهادى الطريق جُرت ؛ إنما هو الفجْرُ أو البَجْر — وروى البحْر .

قال له عبد الرحمن : خفِّض عليك ياخليفةَ رسول الله! فإن هذا يَهيضك إلى ما بِكَ — وروى: إن فلاناً دخل عليه فنال من عمر، وقال : لو استخلفت فلاناً ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه :لو فعلت ذلك لجعلت أنفَكَ فى قفَاك، ولما أخَذْتَ من أهلك حقّاً .

ودخل عليه بعضُ المهاجرين وهو يشتكى فى مرضه ، فقال له : أتستخلف علينا عمر ، وقد عتا علَيْنا [1] ولا سُلْطَانَ له، ولو ملَكنا كان أعْتَى وأعتَى؟ فكيف تقول لله إذا لقيتَه ؟ فقال أبو بكر : أجلِسُونى ، فأجْلسوه ، فقال : إبالله تفرِّقُنى [2] ؟ فإنى أقولُ له إذا لقيتُه : استعملتُ عليهم خيرَ أهلك .

برئ من المرض و برَأ فهو بارئ ، ومعناه مُزَايلة المرض والتَّباعد منه . ومنه برئ من كذا براءة . برئ

وَرَمُ الأنف : كناية عن إفراط الغيظ ؛ لأنه يُردف الاغتياظ الشديد أن يتورَّم أنفُ المغتاظ وينتفخ منخراه . قال :

* ولا يُهاجُ إذا ما أنفُه وَرِما *

النَّضائد : الوسائد والفرش ونحوها مما ينضَّد ، الواحدة نضيدة .

الأذْرَبى : منسوب [3] إلى أذْرِبيجان — وروى الأذَرِى .

البَجْرُ : الأمر العظيم. والمعنى: إن انتظرت حتى يُضىء لك الفَجْرُ أبصرت الطريق . وإن خبطت الظلماء أفضَت بك إلى المكروه . وقال المبرد فيمن رواه البَحْر : ضَرَب ذلك مثلا لغَمَرات الدنيا وتحْييرها أهلها .

---

(١) العتو : التجبر والتكبر .
(٢) التفريق : التخويف .
(٣) على غير قياس قال ابن الأثير : هكذا تقول العرب ، والقياس تقول : أذرى بغير باء كما يقال فى النسب إلى رام هرمز رامى ، وهو مطرد فى النسب إلى الأسماء المركبة .

خَفِّض عليك : أى أبق على نفسك ، وهوِّن الخطبَ عليها .

الهَيْض : كسر العظم المجبور ثانية ، والمعنى أنه ينكسك إلى مرضك .

جَعل الأنف فى القفا عبارة عن غاية الإعراض عن الشىء ولىّ الرأس عنه ؛ لأن قُصارى ذلك أن يقبل بأنفه على ما وراءه ، فكأنه جعل أنفه فى قفاه . ومنه قولهم للمنهزم : عيناه فى قَفَاه؛ لِنَظَرِه إلى ما وراءه دائبا فَرَقًا من الطَّلَب ، والمرادُ لأفْرَطْت فى الإعراض عن الحق، أو لجعلتَ دَيْدَنك الإقبالَ بوجهك إلى مَنْ وراءك من أقاربك مختصا لهم ببِرِّك ومُؤْثِرا إياهم على غيرهم .

تُفَرِّقنى : تُخَوِّفنى من أهلك . كان يقال لقريش : أهل الله ؛ تفخيما لشأنهم ، وكذلك كل ما يُضاف إلى اسم الله كبيت الله ، وكقولهم : لله أنت ، وكقول امرئ القيس :

فلِلّه عَيْنَا مَنْ رَأى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ المُحَصَّبِ (١)

أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه — قال رجل: ضربنى عمر ، فسقط البُرْنُس عَنْ رأسى فأغاثنى الله بشَعَفتين فى رأسى .

البُرْنس : كلُّ ثوبٍ رأسه منه ملتزق به ، دُرَّاعةً كان أو جُبَّة أو مِمْطرا . البرنس

الشَّعَفَة : خُصْلة فى أعلى الرأس .

أمير المؤمنين على عليه السلام — خيرُ بئر فى الأرض زمزم ، وشرُّ بئر فى الأرض بَرَهُوت .

هى بئر بحضرموت يزعمون أن بها أرْواح الكفَّار . وقيل: وادٍ باليمن . وقيل: هو اسم للبلد الذى فيه هذه البئر (٢) . والقياس فى تائها الزيادة ، لكونها مزيدة فى أخواتها الجائية على أمثالها مما عُرِف اشتقاقُه ؛ كالترَبُوت والتَّخْرَبُوت (٣) وغير ذلك . برهوت

---

(١) المحصب : حيث يرمى الجمار .

(٢) برهوت: واد معروف مشهور بأسفل حضرموت قريب من بلاد مهرة، وقد ذهبت إليه للاستكشاف على حقيقة البئر المذكورة، واستخبرت بعض البادية الساكنين به عنها فذهب بى إلى مغارة مظلمة عميقة منتنة فدخلنا إليها على نور الشمعة حتى قل نورها وكادت الخطاطيف أن تطفئها، فعدنا مرتاعين ووجدنا آثار الحشرات كادت تطمس آثار أقدامنا ولم نبلغ البئر — للسيد أبو بكر بن شهاب — من تعليق على المطبوعة الهندية .

(٣) بكر تربوت : مذلل . وفى الأصل : وخربوت .

سعد رضى الله عنه — قال : لما قُتِل على رَايةِ المشركين من قُتل من بنى عبد الدار أَخَذ اللِّوَاء غلامٌ لهم أَسْوَد ، وكان قد انتكس فنصبه العبد وبَرْبَر يسبّ ، فرميته وأصيبت ثُغْرَتُه ، فسقط صَريعا ، فأقبل أبو سفيان فقال : مَنْ رَدَاه ؟ من رَدَاه ؟

بربرة البربرة : كثرةُ الكلام . ويحكى إن إفريقيس أبا بلقيس غزا البَرْبَر[1] فقال : ما أكثر بَرْبرتهم ! فسموا بذلك .

رَدَاه : رماه بحجر .

عمَّار رضى الله عنه — الجنَّة تحت البَارِقة .

البارقة هى السيوفُ لبريقها . وهذا كقولهم : الجنّةُ تحت ظِلال السيوف .

ابن مَسْعود رضى الله عنه — أصلُ كلِّ داء البَرَدَة .

البردة هى التُّخَمة؛ لأنها تبرد حرارةَ الشهوة ، أو لأنها ثقيلةٌ على المعدة بطيئةُ الذهاب ، من بَرَد إذا ثبت وسكَن ؛ قال :

اليوم يومٌ باردٌ سَمُومه مَنْ جَزِع اليومَ فلاَ نَلُومُه[2]

والمعنى ذم الإكثار من الطعام . وعن بعضهم: لو سُئل أهلُ القبور : ماسببُ آجالكم ؟ لقالوا التُّخَم[3] .

حُذيفة رضى الله عنه — قال سُبَيع بن خالد: أتينا الكوفةَ ، فإذا أنا برجال مشرفين على رجل ، فقالوا : هذا حذيفة بن اليَمَان . فقال : كان الناس يَسألون رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم عن الخير وكنتُ أسأله عن الشرّ ، فبَرْشَمُوا إليه .

برشم — برهم أى حدَّدُوا النظر وأداموه إنكاراً لقوله وتعجّبا منه، يقال: برشم إليه وبَرْهَم ؛ وإنما كان يسأله عن الشر ليتوقّاه فلا يقع فيه ؛ ولهذا كانت عامةُ ما يُرْوى من أحاديث الفِتَن منسوبةً إليه .

أبو هريرة رضى الله عنه — استعمله عمرُ على البَحْرَين ، فلما قدم عليه قال له :

---

(١) قال فى المعرب للجواليقى : أعجمى معرب ، والجمع برابرة .

(٢) فى اللسان : تلومه . وسموم بارد : ثابت لا يزول .

(٣) جمع تخمة .

يا عدوّ الله وعدوّ رسوله ؛ سرقتَ من مال الله . فقال : لستُ بعدوٍّ الله ولا عدوٍّ رسوله ، ولكنى عدوٌّ من عاداهما ، ولكنها سِهامٌ اجتمعت ونِتاجُ خيل ، فأخذ منه عشرةَ آلاف درهم فألقاها فى بيتِ المال ، ثم دعاه إلى العمل فأبى ، فقال عمر رضى الله عنه : فإن يُوسف قد سَأل العمل . فقال : إنّ يوسف منّى برئٌ وأنا منه بَرَاء ، وأخافُ ثلاثا واثنتين . قال : أفلا تقول خمسا ؟ قال : أخاف أن أقول بغير حُكْم ، وأقضى بغير عِلْم ، وأخاف أن يُضرب ظهرى ، وأن يشتم عِرْضى ، وأن يُؤْخذ مالى .

البَرَاء : البرئ . والمراد بالبراءة بُعْده عنه فى المُقايسة ، لقوة يوسف عليه السلام على الاستقلال بأعباء الولاية وضعفه عنه . وأراد بالثلاث والاثنتين الخلال المذكورة ، وإنما جعلها قسمين لكون الثنتين وَبالا عليه فى الآخرة ، والثلاث بَلاء وضرارا فى الدنيا . برئ و براء

ابن عباس رضى الله عنهما — لكلّ داخل بَرْقة .

هى المرة من البَرَق ؛ مصدر بَرَق يبرُق إذا بقى شاخصَ البصر حَيْرة . وأصله أن يشيم البرق فيضعفَ بصرُه . برق

ومنه حديث عمرو بن العاص : إنه كتب إلى عمر رضى الله عنه : يا أميرَ المؤمنين ؛ إنَّ البَحْرَ خَلْقٌ عظيم ، يركبه خَلْقٌ ضَعيف ، دُود على عُود ، بين غَرَق وبَرَق .

يريد إن راكب البحر إما أن يغرق أو يكون مَدْهُوشاً من الغرَق .

علقمة رضى الله عنه — قال أبو وائل قال لى زياد : إذا وليتَ العراق فائتنى ، فأتيتُ عَلْقَمة فسألته . فقال : لا تقربهم فإنّ على أبوابهم فِتنا كمبارِكِ الإبل ، لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دِينك مِثْلَيه .

أرادَ مبارك الإبل الجَرْبَى . يعنى أن هذه الفِتَن تُعْدى مَنْ يَقْربهم إعْداء هذه المبارك الإبلَ المُلْس إذا أُنيخت فيها . قال :

* تعدى الصحاحَ مباركُ الجُربِ *

على بن الحسين صلوات الله عليهما — اللهم صل على محمد عدد البَرَى والثَّرَى والوَرَى .

البَرَى : التراب الذى على وَجْه الأرض ، وهو العفر ، من برى له إذا عرَض وظهر . برى

الثَّرَى : النَّدَى الذى تحت البَرَى . ومنه قولهم : التقى الثَّرَيان : أى نَدَى المطرِ ونَدَى الثَّرى .

مجاهد رحمه الله — قال فى قوله عز وجل : وأنتم سامِدُون : البَرْطَمة .

هذا تفسيرٌ للسمود ، والسَّامِد : الرَّافع رَأسَه تكبراً ، والمُبَرْطِم : المُتخاوص[1] فى النَّظر ، وقيل : المقطّب المتغضّب لِكِبْرِه . وجاء فى تفسير ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : سامِدون متكبرون .

قتادة رضى الله عنه — تخرجُ نارٌ من مشارقِ الأرض تَسُوق الناسَ إلى مغاربها سَوْقَ البَرقِ الكَسِير .

هو الجمل تعريب بَرَهْ .

فى الحديث — لا تُبَرِّدُوا عن الظَّالِم .

أى لا تخَفِّفُوا عنه ولا تسهِّلوا عليه من عقوبة ذَنْبه بشَتْمِه ولَعْنِه .

البيرم والبَرَم فى (ان) . التبريح فى (ول) . يتبرّضه فى (خب) . البُرُد فى (خى) وثلاثين بردة فى (سر) . من هذا البرح فى (سر) . غير ابرام فى (عب) . كثيرات المبارك فى (غث) . البرهرهة فى (هو) . بكُم بَرّه فى (مس) . أبر عليهم فى (نض) . من البرحاء فى (وغ) . برانياً فى (جو) . وهذه البرازق فى (طر) . البرجة فى (رس) . البردون الأبم فى (رب) .

الباء مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كانت نُبُوَّةَ رَحْمَة ، ثم تكون خِلافةَ رَحْمَة ، ثم تكون مُلْكا يملكه اللهُ من يشاء من عباده ، ثم تكون بَزْبَزِيًّا : قَطْع سبيل ، وسَفْك دماء ، وأخذ أموال بغير حقها .

أى استيلاء منسوبا إلى البَزْبَزة ؛ وهى الإسراع فى الظّلم ، والخِفةُ إلى العَسْف . البزبزة

(١) تخاوص : غض من بصره شيئا ، وهو فى ذلك يحدق النظر كأنه يقوم سهما .

وأصلها السَّوْقُ الشديد — وروى بِزِيْزَى بوزن خلّيفى، وهى مصدر من بزّ إذا سلب ، ومعناها كثرة البزّ . الضمير فى كانت للحال ، وكذلك فى تكون .

خطب يومَ فتح مكة فقال : ألَا فى قتيل[1] خطأ العمد ثلاث وثلاثون حِقَّة[2] ، وثلاث وثلاثون جَذَعة، وأربع وثلاثون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خَلِفة .

بازل يقال : جمل بازِل وناقةٌ بازل : إذا تمت لهما ثمانى سنين ودَخَلا فى التاسعة . وإذا أتى على الجمل عامٌ بعد البُزُول قيل له مُخْلِف ، فأما الناقة فلا تكون مُخلفا ، ولكن يقال لها: بَزُول وبازِل عامٍ . والضمير فى عامها يرجع إلى موصوف محذوف ؛ لأنَّ التقديرَ إلى ناقةٍ بازل عامها ، ولا يجوزُ رجوعه إلى بازل نفسها لأنَّ البازلَ مضافةٌ إلى العام ، فلو رجعت فأضفت العامَ إليها كنتَ بمنزلة من يقول سيد غلامه أى سيد غلام السيد ، وهذا مُحَال ، ونظيره فى قول حاتم يخاطب امرأته :

أماوىَّ إنى رُبَّ واحدِ أمِّه أجَرْتُ فلا غرم عليه ولا أَسْرُ

والخَلِفَة : واحدة المخاض ، وهى الحوامل على غير لفظها .

فى قصيدة أبى طالب يعاتبُ قريشا فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

كذَبتم وبيتِ[3] الله يُبزَى محمّدٌ ولما نُطاعِنْ دُونَه ونقاتِلِ[4]

أى لا يُبزَى ، فحذفه لأنه لا يُلْبِس ومثله :

* فقلت يمين اللهِ أبرحُ قاعِدا *

وقوله : * آليت حبَّ العراق الدّهرَ أطعمه *

البزو والبَزْو : القهر والغَلَبة ، ويجوز أن يكون من الإبزاء . قال :

وإنى أخوكَ الدائم العَهْدِ لم أحِل إن ابزَاكَ خَصْمٌ أوْ نبا بك مَنْزِلُ

---

(١) العبارة فى كتب التاريخ والأدب : ألا وقتل الخطأ مثل العمد بالسوط والعصا فيهما الدية مغلظة ، منها أربعون خلفة .

(٢) الحق (بالكسر) : من الإبل ماطعن فى السنة الرابعة ، والجمع حقاق ، والأنثى حقة ، قيل سمى البعير بذلك لأنه استحق أن يحمل عليه .

(٣) فى اللسان : وحق الله .

(٤) فى اللسان : ونناضل .

أمير المؤمنين رضى الله عنه — قال سعد بن أبى وقّاص : رأيته يوم بدر وهو يقول[١] :

بَازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّى   سَنَحْنَحُ اللَّيلِ كأنِّى جِنِّى

لمثل هــذا وَلَدَتْنى أمى   ما تَنْقِمُ[٢] الحربُ العَوَانُ مِنِّى

وروى   * سَمَعْمَعٌ كأنَّنى من جِنّ *

بازل بازلُ عامين: هو البعير الذى تمّتْ له عشر سنين ، ودخل فى الحادية عشرة فبلغ نهايته فى القوة . وهو الذى يقال له : مُخْلِفُ عَام ؛ والمعنى أنا فى استكمال القوة كهـذا البعير مع حَدَاثَةِ السن .

السَّنَحْنَح والسَّمَعْمَع مما كُرِّر عينه ولامه معاً ، وهما من سنح وسَمِع . فالسَّنَحْنَح : العريض الذى يسنَح كثيراً ، و إضافته إلى الليل على معنى أنه يُكْثِرُ السُّنوح فيه لِأعدائه والتعرّض لهم لجلادته . والسَّمَعْمَع : الخفيف السريع فى وَصْف الذئاب فاستُعير ، والذئب موصوف بحِدَّة السمع ، ولهذا قيل لولده من الضَّبُع : السِّمْع . وضُرِب به المثل فقيل : أسْمع من سِمع .

السنّ : أنثت فى تسمية الجارحة بها ، ثم استُعيرت للعُمْر للاستدْلال بهـا على طُوله وقصره ، فقيل : كبرت سنى : مُبْقَاة على التّأْنيث بعد الاستعارة ، ونظيرُها اليد والنار فى إبقاء تأنيثهما بعد ما استُعيرتا للنِّعْمة والسِّمَةِ . وقوله : حديثٌ سنى ، كما يقال: طلع الشمس، واضطرم النار[٣] ؛ لأن « حديث » معتمد على أنا المحذوف وليس بخبر قُدِّم . خفّف ياء جنى ضَروة ، ويجوز فى القوافى تخفيف كلّ مشدد ومثله قوله :

* أصحوتَ اليومَ أم شاقَتْكَ هِرْ *

---

(١) فى اللسان : مادة بزل ، وسنح ، وعون ، ونسبت فى اللسان لأبى جهل .

(٢) فى رواية : ما تنكر ، وحرب عوان : كان قبلها حرب .

(٣) أى فى جواز التأنيث؛ لأن الفاعل مجازى التأنيث .

خالف بين حرفى الروىّ ؛ لتقارب النون والميم ، وهذا يسمّى الإكفاء فى علم القوافى ومثله (١) :

يارِيَّهَا اليَوْمَ على مُبين على مُبينٍ جَرَدِ القَصيمِ

زيد رضى الله عنه — قضى فى البَازِلة بثلاثة أبْعِرَة .

هى فى الشِّجاج : المتلاحمة ، لأنها تَبْزُل اللَّحْمَ أى تشقُّه . بازلة

بزيع فى (خش) . بأشهب بازل فى (شه) . البيازر فى (بج) . بزّة فى (شك) .

الباء مع السين

النبى صلى الله عليه وسلم — يخرج قومٌ من المدينة إلى العراق والشام يَبُسُّون (٢) المدينة ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون .

البسُّ : السَّوْق والطَّرد ، يقال : بسَّ القومَ عنك أى أطرُدهم ، ومنه بسّ عليه عَقَارِبه: إذا بثّ نمائمه . قال أبو النجم : البس

* وانبَسَّ (٣) حيَّاتُ الكَثيبِ الأَهْيَلِ *

وبه فسر قوله تعالى : « وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسًّا » . والمعنى يسوقون بهائمهم سائرين ؛ ولا محلّ له من الإعراب ؛ لأنه بدل من « يخرج قومٌ » ، ولا يجوز أن يُقال : هو فى محل النصب على الحال ؛ لأن الحال لاينتصب عن النكرة ، ويجوز أن يكونَ صفةً لقوم ؛ فيُحْكم على موضِعه بالرفع .

---

(١) البيت لحنظلة بن مصبح ، وبعده :

التارك المخاض كالأروم وفحلها أسود كالظليم

ومبين : موضع ، وقيل : اسم بئر ، والقصيم : نبت ، والأجاردة من الأرض : مالا ينبت ، وقيل القصيم : موضع بعينه فى الرمال المتصلة بجبال الدهناء . لسان ـ مادة جرد ، وبين ، وفى الأصل القضيم بالضاد . ويا ريها : أى يارىّ ناقتى على هذا الماء ، فأخرج الكلام مخرج النداء وهو تعجب .

(٢) فيه لغتان : بس وأبس .

(٣) انبست الحية : انسابت على وجه الأرض .

يَدَا اللهِ بُسْطَانِ[1] لمسيء النهار حتى يتوبَ بالليل، ولمسيء الليل حتى يتوبَ بالنهار.

بسط يقال: يدُ فلان بُسُط: إذا كان منفاقا منبسط الباع، ومثله فى الصفات: روضة أُنُف، ومِشْيَة سُجُح، ثم يخفف فيقال: بُسْط كعُنْق وأُذْن، جعل بسط اليد كناية عن الجود، حتى قيل للملك الذى يُطْلِق عطاياه بالأمر و بالإشارة: مبسوط اليد، و إن كان لم يُعط منها شيئاً بيده، ولا يبسطها به البتّة. وكذلك المراد بقوله: يَدَا اللهِ بُسْطَان، و بقوله تعالى: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ: الجود والإنعام لا غير، من غير تصوّر يد ولا بَسْطها؛ لأن قولهم: مبسوط اليد وجَوَاد عبارتان معتقبتان على معنى واحد. والمعنى: إنّ الله جوادٌ بالغفران للمسيء التائب. رزقنا الله التوبة ومغفرة الذنوب. وفى قراءة ابن مسعود: بل يداه بُسْطان.

وفى حديث عروة: مكتوب فى الحكمة: ليكن وجهك بِسْطا تكن أحبَّ إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

أى مُنْبَسطًا منطلقا.

أمير المؤمنين عمر رضى الله عنــه — مات أُسَيْد بن حُضَيْر فأُبْسِلَ مالُه بدَيْنه، فبلغ عمر، فردّه فباعه ثلاث سنين متوالية فقضى دينه.

بسل أى أُسْلِم إذا كان مستغرقاً بالدَّين، ومنه أبسل فلان بجريرته. قال الشَّنْفَرى:

هُنَالِكَ لا أَرْجُو حياةً تَسُرُّنِي سَجِيس[2] اللَّيَالِي مُبْسَلاً بالجرَائر

وكان المـالُ نخلاً فباعه، أى باع ثمرته حتى قضى منها دَيْنَه.

قال فى دعائه: آمين و بَسْلا.

قيل: معناه إيجاباً وتحقيقاً. قال أبو نخيلة[3]:

لا خابَ من نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَا بَسْلاً وَعادَى اللهُ مَنْ عَادَاكَا

---

(١) هى بكسر الباء وضمها؛ قال فى اللسان: والأشبه أن تكون الباء مفتوحة حملا على باقى الصفات كالرحمن والغضبان، فأما بالضم ففى المصادر كالغفران والرضوان، وقال الزمخشرى:... ونقل بعد ذلك ما فى هذا الـكتاب.

(٢) رواية اللسان: ☆ سمير الليالى مبسلا لجرائرى ☆ مادة بسل. ورواه — مادة سجس:

☆ سجيس الليالى مبسلا بالجرائر ☆

(٣) قال فى اللسان: هو لمتلمس.

ابن عباس رضى الله عنهما — نزل آدمُ من الجنة ومعه الحجرُ الأسود متأبّطه ، وهو ياقوتة من يوَاقيت الجنة ، ونزل بالباسِنَة ونَخْلة العَجْوة — وروى : ونزل بالعَلاَة .

باسنة

الباسِنَة : آلات الصُّنَّاع ، وقيل سكّة الحرَّاث[١] .

العَجْوَة : ضربٌ من أجود التمر . وعنه عليه وآله الصلاة والسلام: العَجْوَة من الجنة، وهى شفاء من السم . العَلاة : السَّنْدان .

الأشجع العبدى رضى الله عنه — لا تَبْسُرُوا ولا تَثْجُرُوا[٢] ولا تعَاقِرُوا فتسكروا .

البسر

البَسْر : خَلْط البُسْر بالتمر وانتباذهما .

والثَّجْر[٣] : أن يُؤخذ ثجير البُسْر فيُلقى مع التمر ، وهو ثُفْلة .

والمُعَاقَرَة : الإدْمان مَأْخوذٌ من عُقْر[٤] الحوض ؛ وهو مقام الشاربة ، أى لا تلزموه لزومَ الشاربة العُقْر .

الحسن رحمه الله — قال له وليد التيَّاس[٥] : إنى رجل تيَّاس . قال : لا تبْسُر ولا تَجْلُب — وروى : سألت الحسن عن كسب التيَّاس . فقال : لا بأس به مالم يَبْسِر ولم يَمْصُرْ .

هو أن[٦] يحمل على الشاة غير الصارف والناقة غيْر الضبعة .

المَصْر : أنْ يحلب بإصبعين ، أراد ما لم يسترق اللبن .

قد بس فى (عى) . البساط فى (عم) . و بواسقها فى (قع) . فأنجاد بسل فى (فر) بعد تبسق فى (رب) . ومرة بالبسر فى (رغ) . الباسّة فى (بك) . أشأم من البسوس فى (زو) .

---

(١) فى اللسان : سكة الحرث .

(٢) فى الأصل : لا تشجروا ، والكلمة بالثاء فقط لها المعنى الذى ذكره ، كما هى رواية اللسان .

(٣) فى الأصل بالشين أيضا .

(٤) عقر الحوض : أصله .

(٥) فى الأصل : التباس (بالباء) . والتياس : الذى يمسك التيس (الذكر من المعز) .

(٦) هذا تفسير للبسر .

الباء مع الشين

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم — لا يُوطِنُ من المسجد للصلاة والذِّكْر رجلٌ إلا يُتَبَشْبِش اللهُ به من حين يخرج من بيته كما تَبَشْبَش أهلُ البيت بغائبهم إذا قَدِم عليهم.

التبشبش — التَّبَشْبُش بالإنسان : المسرّة به والإقبال عليه ، وهو من معنى البشاشة لا من لفظها عند أصحابنا البصريين ؛ وهذا مثل لارتضاء الله فعلَه ووقوعه الموقعَ الجميل عنده .

يخرج : فى موضع الجر بإضافة الحين إليه والأوقات تضاف إلى الجمل ، ومن لابتداء الغاية ؛ والمعنى : إن التبشبش يبتدئُ من وقت خروجه من بيته إلى أنْ يدخلَ المسجد ؛ فترك ذكر الانتهاء لأنه مفهوم ، ونظيره :

* شِمتُ البرقَ من خَلَلِ السحاب *

ولا يجوز أن يفتح حين كما فتحه فى قوله :

* على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا *

لأنه مضافٌ إلى مُعْرَب ، وذاك إلى مبنىّ .

ابن مسعود رضى الله عنه — من أحبَّ القرآنَ فليَبْشَرْ — وروى فلْيَبْشُرْ .

بشر — يقال : بَشَرْتُه ، بمعنى بشّرته ، فبَشَر ، كجَبَرْته فجَبَر ، و بَشَرته فبَشِر كثَلَجْت صدره فثَلِج ، والمعنى البِشَارة بالثواب العظيم الذى لا يبلغ كُنْهَه وصف ؛ ولهـذا المعنى حذف المبَشَّر به ، وقيل: المراد بقوله : فليبْشُر بالضم أن يضمِّرَ نفسه لحِفْظه؛ فإنَّ كَثْرَةَ الطَّعام تنسيه إياه ، من بَشْر الأديم وهو أخْذُ باطِنه بشفرة . ومثـله قوله : إنى لأكره أن أرى الرجـل سمينا نسيًّا للقرآن . ونظير البَشْر فى وقوعه عبارة عن التضمير النَّحت والبَرْى فى التعبير بهما عن الهُزَال وذَهاب اللَّحم . يقال : براه السفر . قال :

* وهو من الأَيْنِ حَفٍ نَحِيتُ[1] *

ومن البَشْر حديث ابن عمرو : أُمِرْنا أن نَبْشُرَ الشَّوَارِبَ بَشْراً .

---

(١) جمل نحيت : انتحتت مناسمه .

أراد أن نُحفيها حتى تظهر البَشَرة .

ابن غزْوَان رضى الله عنـه — خطب الناسَ بالبصرة ، فقال : لقد رأيتنى سابِع سَبْعَة[١] مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما لنا طعام إلا ورق البَشَام حتى قرِحت أشداقنا ، ما منّا اليوم رجلٌ إلا على مِصْرٍ من الأمصار . وروى سابع سبعة قد سُلِقت أفواهنا من أكل الشجر .

البشام

البَشَام : شجر يُسْتاك به . قال جرير :

أتذكُرُ يومَ تَصْقُل عارِضَيْها   بفرْعِ بَشامةٍ سُقِىَ البَشَام

سُلِقت: من السُّلاق، وهو بَثْر يخرج فى باطن الفم .

السابع على معنيين: يكونُ اسما للواحد من السبعة، واسمَ فاعل من سَبَعْتُ القوم: إذا كانوا ستة ، فأتممتهم بك سبعة . فالأوّل يُضاف إلى العدد الذى منه اسمه ، فيقال : سابع سبعة إضافة مَحْضة بمعنى أحد سبعة ، ومثله فى القرآن: ثانى اثنين وثالث ثلاثة . الثانى يضاف إلى العدد الذى دونه فيقال: سابع ستة إضافة غيره من أسماء الفاعلين كضاربِ زيد ، والمعنى سابع ستّة .

الحجاج — دخل عليه سبابة بن عاصم السلمى ، فقال : من أىّ البُلْدان أنت ؟ قال : من حَوْران[٢] قال : هل كان وراءك من غَيْث ؟ قال : نعم ! أصلح الله الأمير . قال : انعتْ لنا كيف كان المطرُ وتَبْشِيره ؟ قال : أصابتنى سَحابةٌ بحَوْران ، فوقع قطْرٌ كبار وقَطرٌ صغار ، فكأنَّ الصغار لُحمةٌ للكبار ، ووقع سَبْطاً مُتداركا ، وهو السَّحُّ الذى سمعت به ؛ وادٍ سائل ، وواد نادِح ، وأرضٌ مُقْبلة ، وأرض مدبرة ، وأصابتنى سحابة بالقَرْيَتين[٣] فلبّدَت الدِّماثَ ، وأسالت العزاز ، وصدعت عن الكَمْأة أماكنها ، وجئتك فى مثل وِجار[٤] الضَّبُع — وروى فلبّدتِ الدِّماث ، ودَحَضت التِّلاع ، وملأت

(١) فى اللسان : تاسع تسعة .
(٢) حوران : كورة بدمشق ، وماء بنجد ، وموضع ببادية السماوة .
(٣) بلدة قرب النباج بين مكة والبصرة ، وبلدة بحمص ، وموضع باليمامة .
(٤) الوجار : جحر الضبع . قال ابن الأثير : قال الخطابى : هو خطأ ، وإنما هو فى مثل جار الضبع ، يقال : غيث جار الضبع أى يدخل عليها فى وجارها حتى يخرجها منه ، ويشهد لذلك أنه جاء فى رواية أخرى : وجئتك فى ماء يجر الضبع ويستخرجها من وجارها .

الحفر ، وجئتُك فى ماء يجرّ الضَّبع ، ويستخرجها من وِجارها ؛ فقاءت(١) الأرضُ بعد الرىّ ، وامتلأت الإخاذ(٢) ، وأفعمت الأودية .

ثم دخل عليه رجلٌ من أهل اليمامة ، فقال : هل كان وراءك من غيث ؟ فقال : نعم ، كانت سماء ولم أرها ، وسمعتُ الروّاد تدعو فى رِيادتها(٣) ، فسمعتُ قائلا يقول : أظعنكم إلى محلّة تُطفأ فيها النيران ، وتَشتكى فيها النساء ، وتنافَسُ فيها المعزى .

فلم يفهم الحجاج ما قال ، فاعتلّ عليه بأهل الشام فقال : ويحك ! إنما تُحدّث أهل الشام فأفهِمهم . فقال : أما طَفْءُ النيران فإنه أخْصَب الناسَ فكثُر السمن والزّبد واللّبن فلم يُحتج إلى نار يخبز بها . وأما تشكّى النساء فإن المرأة تَرْبق(٤) بَهْمَها(٥) وتَمْخض(٦) لبنها فتَبيت ولها أنين . وأما تنافس المعزى فإنها ترَى من ورق(٧) الشجر وزهر النبات ما يُشبِع بطونها ولا يُشبع عيونها ؛ فتبيتُ ولها كِظّة من الشبع وتَشْترّ فتنزل الدِّرّة .

ثم دخل رجل من بنى أسد فقال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : أغبر(٨) البلاد ، وأُكل ما أشرف من الجنة ؛ فاستيقنّا أنه عامُ سَنَة . فقال : بئس المخبرُ أنت !

ثم دخل رجل من الموالى من أشدّ الناس فى ذلك الزمان ، فقال له : هل كان وراءك من غيث ؟ قال : نعم أصلح الله الأمير ، غير أنى لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء ، إلا أنه أصابتنى سحابةٌ فلم أزل فى ماء وطين حتى دخلت على الأمير . فضحك الحجّاج ثم قال : والله لئن كنتَ من أقصرهم خطبة فى المطر إنك لمن أطولهم خطوةً بالسيف .

---

(١) قاءت الأرض : أظهرت نباتها وخزائنها .
(٢) الإخاذ : الغدران ، أو مصنع للماء يجتمع فيه ، كما سيأتى .
(٣) فى اللسان : يدعون إلى ريادتها .
(٤) الربق بالكسر : حبل فيه عدة عرى تشد به البهم ، كل عروة ربقة .
(٥) البهمة : الصغير من أولاد الضأن والمعز والبقر ، جمعه بهم .
(٦) من باب قطع ونصر وضرب .
(٧) فى الأصل : ودق .
(٨) أغبرت السماء : جد وقع مطرها واشتد .

التبشير : واحد التباشير ؛ وهى الأوائل والمبادئ . ومنه تباشير الصُّبْح ، وهو فى الأصل مصدر بَشّر ؛ لأن طلوع فاتحة الشيء كالبِشارة به ، ومثله التعشيب والتنبيت .

لُحمة لِلْكبار : أراد أنّ القطْرَ قد انْتَسَج لفرط تَتَابُعه فشبهّ الكبار بسدَى النسيج والصغار بلُحْمته .

السَّبْط : الممتد المنبسط ، وقد سَبِط وسَبُط(١) .

النَّادِح : الواسع ، من نَدَح يَنْدَح إذا وسّعه ، وهو من باب العيشة الراضية ، والماء الدافق ، ومنه المندوحة وهى السّعة ، مصدر من نَدَح كالمكذوبة والمصدوقة .

الدِّمَاث : السهول جمع ، مكان دَمْث أو أرض دَمِثة .

العَزاز : الأرض الصلبة .

دَحَضَت التِّلَاع : صيرتها مَداحض : أى مَزَالق . الإخَاذ : المصانع(٢) .

أفعِمت : مُلئت . الرِّيادة : مخرجة على زنة الخياطة والقِصارة ؛ لأنها صناعة .

الكِظّة : الامتلاء المفرط من طعام أو شراب؛ من اكتظّ الوادى إذا غصّ بالماء . قلبت جيم تجتر شينا لتقاربهما . قيل فى تَشَكّى النساء وجه آخر ؛ وهو اتّخاذهن شِكَاء للَّبن ، جمع شَكْوة ، وهى القِرْبة الصغيرة يقال : شَكّى الراعى وتَشَكّى ، قال :

وحَتَّى رَأَيْتُ العَنْزَ(٣) تَشْرَى وشَكّتِ الْـ ... أيَامَى وأضْحَى الرِّئْمُ بالدَّوِّ طَاوِيا

الجنة : عامة الشجر التى تَتَرَبَّل(٤) فى الصَّيف .

السَّنَة : القَحْط ، أراد بطول الخطوة التقدم إلى الأقران ، من قول ابن حطان :

إذا قصُرت أسيافنا كانَ وَصْلُها ... خُطَانا إلى أعْدائنا فنُضَارب

وأبشره فى (قر) . فبشكه فى (طر) . والبشام فى (ظر) . بشق فى (غث) .

---

(١) فى الأصل : و بسط ، والفعل كفرح وكرم .

(٢) المصانع يجتمع فيها الماء .

(٣) فى الأصل : الغبر ، وهذه رواية اللسان .

(٤) الربل : ضروب من الشجر يتفطر فى آخر القيظ بعد الهيج ببرد الليل من غير مطر ، وتربل : أكله ، وتربل الشجر : أخرجه ، والقوم : رعوه .

الباء مع الصاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — عن ابن طَرِيف : كنتُ شاهداً النبي صلى الله عليه وسلم وهو مُحاصِر أهلَ الطائفِ ، فكان يصلّى بنا صلاة البَصَر ، حتى لو أن إنسانا رمى بنَبْلةٍ أبصر مواقع نَبْله .

البصر البَصَر : بمعنى الإبصار ، يقال: بَصُر به بَصَراً ، وقيل لصلاة الفجر أو المغرب على خلافٍ فيها : صلاة البَصر ؛ لأنها تُصَلَّى فى وقت إبصار العيون للأشخاص بعد حيلولة الظلمةِ أو قبلها .

ذكر قوما يؤُمُّون البيتَ ورجل متعوِّذ بالبيت قد لجأ به من قُرَيْش : فإذا كانوا بالبَيْداء خُسِفَ بهم . فقيل : يارسول الله ؛ أليس الطريقُ يجمعُ التاجر وابنَ السبيل والمُسْتَبْصِر والَمجْبُور ؟ قال : يهلكون مهالكا واحِدا ، ويَصْدرون مَصادِر شتّى .

المستبصر : ذُو البصيرة فى دِينه .

المجبور : المُجْبَر على الخروج ، يقال : جَبره على الأمر وأجبره ؛ ومعناه: إن قوما يقصدون بيت الله ليُلْحِدوا فى الحرم فيَخسف بهم الله . فقيل له : إن تلك الرفقة قد تجمع مَنْ ليس قصدُه قصدَهم . فقال : يهلكون جميعا ، ثم يَذْهَبُون مذاهبَ شتَّى فى الجزاء .

ابن مسعود رضى الله عنه — بين كل سماءين مَسيرةُ خمسمائة عام ، وبُصْرُ كلِّ سماء مسيرةُ خمسمائة عام .

البُصْر : غِلظ الشىء ، يقال : ثوب ذو بُصْر ؛ إذا كان غليظاً وَثيجا[١] ، ومنه البَصْرة والبَصْر لنوعٍ من الحجارة . يجوز أن يُراد بالمسيرة المسافة التى يُسارُ فيها كما قيل: المَتيهة[٢] والمزلّة ، ويجوز أن يكونَ مصدراً بمعنى السَّيْر[٣] كالمَعيشة والمَعيش ، والمَعْجَزَة والمَعْجِز .

---

(١) الوثيج : الكثيف .

(٢) فى اللسان : المتهمة ، وأرض متيهة مثال معيشة : مضلة .

(٣) فى الأصل : بمعنى المسيرة .

كعب رضى الله عنه — تُمْسِكُ النَّارُ يومَ القيامة حتَّى تَبِصَّ كأنها مَتْنُ إهالَة ، فإذا استَوَتْ عليها أقدامُ الخلائق نادى منادٍ: أَمْسِكِى أَصحابَكِ ودَعى أصحابى فتَخْنُسُ بهم — وروى : فتخسف بهم ، فيَخْرُج منها المؤمنون نَدِيَّةً ثيابُهُم .

البصيص : البريق . الإهالَة : الودك . خَنس به يخنُس ويخنِس : إذا أخَّرَهُ وغيّبه .

بصير وأعمى فى (سف) . ما هذه البصرة فى (كذ) . بصره فى (بر) . و بصرها فى (فر) . أصح بصر فى (خس) .

الباء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لما تزوّج خديجة بنت خُوَيلِد دخل عليها عمرو بن أَسَيْد[١] ، فلما رأى النبى عليه السلام قال : هذا البُضْع لا يُقْرَعُ أنفه — وروى لا يُقْدع — وروى: إنه لما خَطَبَ خديجة استَأْذَنَتْ أباها وهو ثَمِل فقال : هو الفَحْل لا يُقْرَع أَنْفُهُ ؛ فنَحَرَتْ بعيراً ، وخَلَقَتْ أباها بالعَبِير، وكَسَتْهُ بُرْدًا أَحْمر ؛ فلما صَحَا من سُكْرِه قال : ما هذا الحَبِير؟ وهذا العَقِير؟ وهذا العَبِير؟

البضع البُضْع : مصدر بَضع المرأة إذا جامَعها، ومثله فيا حكاه سيبويه:قَرَعها قرعاً، ودَقَطها[٢] دَقْطاً ؛ وفُعْل فى المصادر غيرُ غريب : منه الشّغل والشّكر والـكُفْر وأخوات لها ، ويقال لعقد النكاح: بُضْع أيضاً، كما استعمل النكاح فى المعنيين. وأراد ههنا صاحب البُضْع فحذف .

قَرْعُ الأنف : عبارة عن الرد وأصله فى الفحل الهجين إذا أراد أن يَضرب فى كرائم الإبل قُرِع أنفه بالعصَا [ليرتدّ عنها[٣]] .

والقَدْع : قريب من القَرْع ، قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّة[٤] :

(١) فى الأصل : أسد

(٢) دقط الطائر أنثاه : سفدها .

(٣) الزيادة من اللسان .

(٤) ترثى توبة بن الحمير .

ولم يقدع الخصم الألدّ ويملأ الـ جفان سديفاً[1] يوم نكباء صرصر

أراد بالحبير : البرد الذى كَسَتْه ، وبالعَبِير : الذى خلقَتْه به . وبالعقِير : البعير المنْحور .

عمر رضى الله عنه — كان لرجلٍ حقٌّ على أم سلمة فأَقْسَمَ عليها أن تعطيه ، فضربه أدبًا له ثلاثين سَوْطًا كلها يَبْضَع ويَحْدُر — وروى : ويحْدِر .

أى يشقُّ الجلد ، ومنه المِبْضع ، ويُوَرِّم ، يقال : أحْدَرَه الضَّرْب وحَدَرَه حَدْرا . وحدَر الجلدُ بنفسه حُدُورا . قال عمر بن أبى ربيعة :

لو دَبَّ ذَرٌّ فوقَ ضَاحِي جِلْدِها لأَبَانَ مِنْ آثارِهِنّ حُدُورَا

وقيل : يُحْدِر الدم؛ أى يسيله .

النّخعى رحمه الله تعالى — يقال : إن الشيطان يجرى فى الإحليل ، ويَبِضّ فى الدُّبر ، فإذا أحس أحدُكم من ذلك شيئًا فلا ينصرف حتى يسمعَ صوتًا أوْ يجد رِيحًا .

البضيض البَضِيض : سيلان قليـلٌ شبه الرَّشْح ؛ والمعنى : إنه يدب فيه فيخيّل إليك أنه بَضيض بَلل .

الحسن رحمه الله تعالى — ما تَشاء أن ترى أحدهم أبْيَض بَضًّا ، يَمْلخُ فى الباطل مَلْخا ، ينفُضُ مِذْرَوَيْهِ ، ويضرب أَسْدَرَيْه[2] ، يقول: هأنذا فاعرِفونى ! قد عرفناك فمقتك الله ، ومقتك الصالحون .

البض البضّ : الرقيقُ البشرة الرَّخْص الجسد . المَلْخ : الإسراع والمرّ السهل ، يقال : بَكْرة ملوخ ، وقال رُؤْبة[3] :

* مُعْتَزِمُ التَّجْلِيخ مَلّاخُ المَلَق *

أى سريع فى الملق ، وهو ما استوى من الأرض .

المِذْرَوان : فرعا الأليتين ، وإنما لم يقل : مِذْرَيان كقولهم: مذريان فى تثنية مذرى

---

(١) السديف : السنام .

(٢) ويرى بالصاد أيضا .

(٣) يصف الحمار ، ورواية اللسان : مقتدر التجليخ .

الطعام؛ لأنّ الكلمة مبنية(١) على حرف التثنية، كما لم تقلب ياء النهاية، وواو الشقاوة همزة لبنائهما على حرْف التأنيث .

الأُسْدَران : العِطفان، أى يضرب بيديه عليهما . عن ابن الأعرابى : وهو مثل للفارغ، ونَفْض المِذْرَوَيْن للمختال . قد عرَفْنَاكَ : يسمى التفاتا، وله فى علم البيان مَوقع لطيف .

وتبضع طيبها فى (كى) . ما تبض ببلال فى (صب) . يبضّ ماء أصفر فى (ند) . من كل بضع فى (سح) . أن يستبضع فى (نظ) .

الباء مع الطاء

النبى صلى الله عليه وسلم — رأيت عيسى بن مريم عليه السلام ، فإذا رجل أبيض مُبَطَّن مثلُ السَّيف .

هو الضامر البطن . بطن

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — يُؤْتَى برَجُلٍ يوم القيامة وتُخْرَج له بطاقة فيها شهادةُ أن لا إله إلا الله ، وتخرج له تسعة وتسعون سِجلاًّ فيها خطاياه فترجَح بها .

قال ابن الأعرابى : البِطاقة : الورَقة — وروى نطاقة بالنون . وقال شمر : هى كلمةٌ مبتذَلة بمصر وما والاهَا ، يدعون بها الرُّقعة الصغيرة المنوطة بالثوب التى فيها رَقْم ثمنه ؛ لأنها تُشَد بطاقة من هُدْبه ، وقيل لها : النطاقة ؛ لأنها تَنْطِق بما هو مرقوم فيها . بطاقة

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — قال رجاء بن حَيْوَة : كنت معه فضعُف السراج فقلت : أقوم فأصلحه . فقال : إنه لَلُؤْم بالرجل أن يستخدمَ ضيفَه ، فقام فأخذ البطّة فزاد فى دهْن السراج ثم رجع فقال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعتُ وأنا عمرُ بن عبد العزيز !

---

(١) قال فى اللسان : المذروان : أطراف الإليتين ليس لهما واحد وهو أجود الأقوال ، لأنه لو قال مذرى لقيل فى التثنية مذريان بالياء ، ولما كانت بالواو فى التثنية فهو لم يثنّ على الواحد ، فجرت الألف فى مذروان مجرى الواو فى عنفوان : لسان ـ مادة ذرا .

البطة — البطّة : الدَّبّة بلغة أهل مكة ، وقيـل : هى إناء كالقارُورة ، وكأنها سُمّيت بذلك لأنها على شكل الطائر المعروف .

النخعى رحمه الله تعالى — كان يُبَطِّنُ لِحيَته ويأخذ من جوانبها .

أى يأخُذُ شعرها من تحت الذَّقن والحَنَك .

ابطحوا فى (رف) . وبطن فى (ظه) . والبطحاء فى (جد) . بطيحاء فى (كم) ذو البطين فى (جب) . بطاقة فى (كه) . ليستبطنها فى (غل) . أبا البطحاء فى (قح) ان الشوط بطين فى (رح) . بيطنتك فى (غض) . الأباطيل فى (دح) . البطريق (رس) . بطّأ بهم فى (ثب) .

الباء مع الظاء

علىّ عليه السلام — أُتى فى فريضة وعنده شريح فقال له : ما تقول أنت أيّها العبدُ الأبْظَر ؟

بظارة — هو الذى فى شفته العليا بُظَارة ، وهى هَنَة نَاتِئَـة فى وَسَطها لا تكون لـكلّ أحـد ، ويقال لحلمة ضرع الشاة : بُظارة أيضاً ، وقيل : الأبظر الصخّاب الطويل اللسان ؛ وجعله عبداً ؛ لأنه وقع عليه سِباء فى الجاهلية .

بظيت فى (زر) .

الباء مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ما سُقى منها بَعْلا ففيه العشْر .

البعل — البَعْل : النَّخـل الثابت فى أرض تقربُ مادةُ مائها ، فهو يجْتَزِئ بذلك عن المطر والسَّقى ؛ وإياه أراد النابغة فى قوله :

مِن الوَارِدَات الماء بالقَاعِ تَسْتَقِى ... بأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاء الْحَنَاجِرِ (١)

وإنما سمى بَعْلاً لأنّه باجتِزَائِه كَلّ على مَنابته ومَرَاسِخ عروقه ، من قولهم : أصبح فلان بَعْلاً على أهله : إذا صار كَلًّا وعِيالا عليهم .

---

(١) جعل للنخل حناجر على التشبيه بالحيوان .

ومنه حديثه : إن رجلا أتاه فقال : يا رسول الله ؛ أُبايعك على الجهاد . فقال : هل لك من بَعْل ؟ قال : نعم . قال : انطلق فجاهِدْ فيه ، فإنّ لك فيه مُجاهَدا حسنا .

وقيل معناه : هل لك من يَلْزمك طاعته من أبٍ وأم ونحوهما من قولهم : هو بَعْل الدار والدابّة أى مالكهما . ومنه بَعْل المرأة . ويجوز أن يكون مخففا عن بَعَل ، وهو العاجز الذى لا يهتدى لأمره من بَعِل[1] بالأمر . وامرأة بعلة : بَلْهاء لا تُحسن اللّبس ولا إصلاح شأن النَّفس . بَعْلا نصب على الحال ، والمعنى ما سقاه الله بعلا .

تكلَّم لديه رجل فقال له : كم دون لسانك من حجاب ؟ فقال . شفتاى وأسنانى . قال : إن الله يكره الانْبِعاقَ فى الكلام[2] .

الانبعاق — هو الإكثار والاتّساع فيه ، من انبعق المطر : وهو أن يَسيل بكثرة وشدّة .

ذكر أيّام التَّشْرِيق فقال : إنها أيام أَكْل وشُرب و بِعَال .

بعال — هو المُبَاعَلة ، وهى ملاعبة الرجل أهلَه ، قال الحطيئة :

وكَمْ مِنْ حَصانٍ ذاتِ بَعْلٍ تركْتَها إذا الليل أدْجَى لم تَجِدْ من تُباعِلُه

ابن مسعود رضى الله عنه — ما مُصَلًّى لامرأة أفضل من أشدّ مكان فى بيتها ظُلْمة ، إلا امرأة قد يَئِسَتْ من البُعولة فهى فى مَنْقَلَيْها .

البعولة — هى جمع بَعْل ، والتاء لتأنيث الجمع كالسهولة والحُزُونة ، ويجوز أن يكون مصدرا يقال : بَعلت المرأة بعولة ، أى صارت ذات بَعْل .

المَنْقَل : الخفّ . قال الكميت :

وكَانَ الأَباطِحُ مِثْلَ الإرِينْ وَشُبِّهَ بالحُفْوَةِ المَنْقَلُ

أى هى لابسة خُفَّيها لخروجها من البيت ، وترددها فى الحوائج ، والمعنى كراهة الصلاةِ فى المسجد للشواب والترخيص فيها لِلعجائز .

لامرأة : فى موضع الرفع صفة لمصلًّى . وأفضل إما أنْ يُنْصب على لغة أهل الحجاز أو يرفع على لغة بنى تميم .

---

(١) بعل بالأمر : دهش .

(٢) تمام الحديث : فرحم الله امرأ أوجز فى كلامه — هامش الأصل .

حُذيفة رضى الله عنه — قال : ما بقى من المنافقين إلا أربعة . فقال رجل : فأين الذين يُبعِّقون لقاحنا ، ويَنقُبُون بيوتنا ؟ فقال(١) : أولئك هم الفاسقون —مرتين .

البعق — بعق الناقة : نحرها ، و بعّق للتكثير .

وفى كلام الضبي — كانت قبلنا ذئبة مُجْرِيَة(٢) ، فأقبلت هى وعرسها ليلا ، فبعقتا غنمنا .

أى شقّتا بطونها ، أو المراد اللصوص الذين يُغيرون على أهل الحى فيستاقونها ، ثم يَنحرونها ويأكلونها .

إن للفتنة بَعَثَاتٍ ووَقفَات، فمن استطاع أنْ يموتَ فى وقفاتِها فليَفعل.

بعثة — جمع بَعْثَة، وهى المرّة من البعث ؛ أى إثارات وتهييجات .

معاوية رضى الله عنه — قيل له : أخبرنا عن نفسك(٣) فى قريش ؟ فقال : أنا ابن بُعْثُطِها ، والله ما سُوبقت إلّا سَبَقْت ، ولا خُضْتُ برجلٍ غَمْرَةً(٤) إلا قطعتُها عَرْضا .

البعثط — البُعْثُط : سرّة الوادى ، أراد أنه من صميم قريش وواسطتها . وخوض الغَمْرْ عرضا أمر شاقّ لا يَقْوَى عليه إلا الكامل القوة ، يقال : إن الأسد يفعل ذلك . والذى عليه العادة اتباعُ الجِرْية حتى يقع الخروج ببعد من موضع الدخول ، وهذا تمثيل لإقحامه نفسه فيما يعجز عنه غيرُه ، وخوضه فى مستصعبات الأمور وتفصّيه منها ظافراً بمباغيه .

عُرْوَة رضى الله عنه — قال : قُتِل فى بنى عمرو بن عَوْف قتيلٌ ، فجعل عَقْله على بنى عمرو بن عوف ؛ فما زال وارثه وهو عمير بن فلان بَعْليًّا حتى مات .

بعليا — هو منسوب إلى البَعْل من النَّخل وقد سبق تفسيره ، والمراد ما زال غنيا ذا نخل كثير ، ويجوز أن يكونَ بمعنى البَعْل وهو المالك ، من قولهم : هو بَعْلُ هذه الناقة ، والياء ملحقة للمبالغة مثلها فى أحمرى ودوّارِى أى كثير الأملاك والقنية . وقيل : يشبه أن يكون

---

(١) أى حذيفة .

(٢) المجرية : ذات الجرو .

(٣) فى اللسان : عن نسبك فى قريش .

(٤) الغمرة : الماء الكثير ، فضرب به مثلا لقوة رأيه عند الشدائد .

بعَلْياء ، من قول العرب فى أمثالها : ما زال منها بعَلْياء . يُضرَب لمن يفعل فَعلَة تُكسبه شرفا ومجدا . ومثله قولهم : ما زال بعدها ينظر فى خير .

والعَلْياء : اسم للمكان المرتفع كالنَّجد واليفَاع ، وليست بتأنيث الأعلى ؛ الدليل عليه انقِلاب الواو فيها ياء ، ولو كانت صفة لقيل العَلْواء ، كما قيل : العَشْواء والقَنْواء والخَذْواء فى تأنيث أفْعلها ، ولأنها استعملت منكّرة وأفعل التفضيل ومونثه ليسا كذلك .

فبعها فى (كر) . يوم بعاث فى (ق) . تبعـل أزواجكن فى (قص) . ولا باعُوثا فى (قل) . بعجَت له فى (حن) . اغدوا المبعث فى (غد) . بعج الأرض فى (زف) . بَعِل بالأمر فى (هط) . و بعيثك فى (دح) . من البعل فى (ضح) . بعد ما بين السماء والأرض فى (رف) . بعلى رسولها فى (سح) .

الباء مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كانوا معه فى سفر ، فأصابهم بُغَيْش[١] فنادى مُنَادِيه : من شاء أن يصلى فى رَحْله فليَفعل .

بغش تصغير بَغْش ، وهو المَطر الخفيف ، وقد بغشت السماء الأرض تبغَشها . قال رؤبة :

* سيدا كسيدِّ الردهة المبغوش[٢] *

أبو بكر الصديق رضى الله عنه — خرج فى بُغاء إبلٍ ، فدخـل عند الظَّهيرة على امرأة يقال لها حبة فسقته ضَيْحَة حَامِضَة .

بغاء أخرج بُغاء الشىء على زِنَة الأَدْواء كالعُطَاس[٣] والنُّحاز[٤] تشبيها لشغـل قلب الطالب بالدَّاء . و بِغاء المرأة على زِنَة العيوب كالشِّرَاد والحِران[٥] ؛ لأنه عيبٌ فاحش .

---

(١) رواية اللسان : فأصابهم بغش .

(٢) أوله :

* أعدو لهبش المغنم المبغوش *

هامش الأصل ، وفى اللسان : المهبوش بدل المبغوش ، وروى أيضا : أغدو (بالغين) .

(٣) فى الأصل : العطاش (بالشين) .

(٤) النحاز كغراب : داء للإبل فى رئتها تسعل به شديدا .

(٥) فى الأصل : كالشراء والحراب .

الضَّيحة : من الضَّيح، وهو اللّبن المرقّق، كالشحمة من الشحم، والشّهدة من الشّهد، وهى الشئ اليسير منه .

أبو هريرة رضى الله عنه — إذا رأيتك يا رسولَ الله قرّت عينى ، وإذا لم أرك تَبَغْثَرَتْ نفسى .

التَّبَغْثُر : خَبَث النفس من غَثَيان وسوء ظن وغير ذلك ، والمراد ههنا خُبْثها للوَحْشة بفقد المشاهدة .

باغ وهاد فى (كر) . بغيانًا فى (ان) . بغوتها فى (صح) . ابغنى فى (غف) . ينبغى له أن ينام فى (قس) . باغوثا فى (قل) . البغَايا فى (اب) . ابغيها الطعام فى (دى)

الباء مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — تَبَقَّهْ وتَوَقَّهْ(١) .

بق التبقّى : بمعنى الاستبقاء ، كالتقصّى بمعنى الاستقصاء ، وفى أمثالهم : لا ينفعك من زادٍ تبقٍ . وقال ذو الرمة(٢) :

* وأَدْرَكَ المُتبقَّى من ثَمِيلَتِهِ(٣) *

والمعنى الأمرُ باستبقاء النفس، وألا يُلْقِى بها إلى التهلكة ، والتحرّز من المتالف ، والهاء ملحقة للسكت .

نهى عن التَّبَقُّر فى الأَهْلِ والمال .

بقر التبقّر: تفعّل، من بقَر بطنه: إذا شقّه وفتحه، فوُضِع موضع التفرّق والتبدّد . والمعنى النهى عن أن يكونَ فى أهْـل الرجل ومالِه تفرّق فى بلادٍ شتّى ؛ فيؤدى ذلك إلى توزّع

---

(١) هو أمر من البقاء والوقاء ، والهاء فيهما للسكت .

(٢) يصف عيرا واتنه .

(٣) تمامه :

* ومن ثمائلها واستنشئ الغرب *

والثَّمِيلة : البقية من الطعام والشراب تبقى فى البطن .

قلبه . وهـذا التفسير معنى قول ابن مسعود رضى الله عنه : فكيف بمالٍ بِرَاذَانَ ومالٍ بكذا ؟

قال أبو مُوَيْهِبة رضى الله عنه : طرقنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا أبا مُوَيْهِبَةَ ؛ إنى قد أُمِرْتُ أن أستغفرَ الله لأهلِ البقيع ؛ فانطلقتُ معه ، فلما تفوَّهَ البَقِيع قال : السلام عليكم — فى كلامٍ ذكره .

بقع المراد بَقِيع الغَرْقَد : مقبرة بالمدينة .

تَفَوَّهَ : أى دخل فُوَّهته ، وهى مَدْخله ، يقال : تفوَّهت الزُّقاق والسِّكة .

أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه — قال أبو موسى الأشعرى حين أقبلت الفتنة بعد مَقْتَله : إنَّ هذه الفتنة بَاقِرَةٌ كداء البَطن ، لا يدرى أَيْنَ يُؤْتَى له .

بقر أى صادِعة للألفة شاقَّة للعصا ، وشبَّهها فى تعذّر تلافيها والحيلة فى كشفها بداء البطن الذى أعضل وأعيت مُدَاوَاته .

أمير المؤمنين علىّ عليه السلام — حمل على عَسْكَرِ المشركين فما زالوا يُبَقِّطُون .

التبقط التبقّط : الإسراع فى المشى والكلام . ويقال : بقَط فى الجبل و بَرْقَط : أسرع فى صعوده ، والمعنى تعادَوْا إلى الجبالِ مُنْهزمين .

معاذ رضى الله عنه — بَقَيْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلة فى صلاة العشاء ، حتى ظننا أنه قد صلَّى ونام ، ثم خرج إلينا فذكر فَضْلَ تأخيرِ صلاةِ العشاء .

بقى أى انتظرْنا ، والاسم منه البَقْوى ، قلبت الياء فيهـا واواً . وكذلك كل فَعْلى إذا كانت اسماً كالتَّقْوى والرَّعْوى والشَّرْوى ، وإذا كانت صفة لم تقلب ياؤها كقولهم : امرأة صَدْيا وخزيا . قال[1] :

فهُنَّ يَعْلُكْن حَدَائِدَاتِها[2] . جُنْحُ النَّوَاصى نَحْوَ أَلْوِيَاتِها

كالطَّيْرِ تَبْقَى مُتَدَاوِماتِها

(١) فى اللسان : قال الأحمر .

(٢) الحديد : هذا الجوهر المعروف ، القطعة منه حديدة . والجمع حدائد ، وحدائدات جمع الجمع .

أبو هريرة رضى الله عنه — يُوشِكُ أن يُستعمل عليكم بُقْعَانُ أهل الشام .

بقع أراد خبثاؤهم ، فشبّههم فى خُبْثِهم بالبُقْع من الغِربان التى هى أَخْبثها وأَقْذَرُها ، وقيل : أراد المولّدين بين العرب والرُّوميات لجمعهم بين سَوَادِ لَوْنِ الآباء و بياض لَوْنِ الأمهات .

وفى حديث الحجاج : إن بعضهم قال له فى خيل ابنِ الأشعث : رأيت قوماً بُقْعاً . قال : ما البُقْعُ ؟ قال : رقَّعوا ثيابهم من سُوءِ الحال .

شبّه الثياب المرقعة بلَوْنِ الأبقع .

ابن المسيب رحمه الله — قال : لا يَصْلُح بَقْط الجِنَان .

بقط أى لا يجوز إعطاء البساتين على الثّلث والربع ، وإنما سمى هذا بَقْطاً ؛ لأنه خَلْطُ الملك وتَصْيِيرُه مشاعاً ، من قولهم : بَقَط الأَقِط : إذا أبكله .

ابن الميسرة رحمه الله — إنَّ حكيما من الحكماء كتب ثلاثمائة وثلاثين مُصْحَفاً حِكَما(١) ، فبثّها فى الناس فأوحى الله تعالى : إنك قد ملأت الأرض بَقَاقا ، و إن الله لم يَقْبل من بَقَاقِكَ شيئا .

بقق هو كثرة الكلام ، يقال : بَقَّ علينا فلان يَبُقّ بَقَاقا ، كقولك : فكَّ الرهن يفكّ فَكاكا : إذا اندفع بكلام كثير ، ومنه بقّتِ المرأة : كَثُر وَلَدُها .

وتكلّم أعرابى فأكثر فقال له أخوه : أَحْسنُ أَسْمائك أن تُدْعى مِبقّا .

لقاو بقا فى (لق) . باقعة فى (نس) . عين بقة فى (حز) . و بقر خواصرها فى (شر) .

الباء مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أُتى بشارب خمر فقال : بكِّتوه فبكّتوه .

---

(١) فى اللسان نقلا عن صاحب العين : بلغنا أن عالما من علماء بنى إسرائيل وضع للناس سبعين كتابا من الأحكام وصنوف العلم ، فأوحى الله إلى نبى من أنبيائهم أن قل لفلان : إنك قد ملأت الأرض بقاقا ، و إن الله لم يقبل من بقاقك شيئا .

بكت التَّبكيت : استقباله بما يكره من ذمٍّ وتقريع ، وأن تقول له : يافاسق ؛ أَمَا اتَّقيْتَ! أَمَا استَحْيَيْتَ ! ومنه قيـل للمرأة المِقْلَاب : مُبَكِّتٌ ؛ لأنها كلما وضعت أنثى استقبلت زوجها بمكروه .

نحن معاشرَ الأنبياء بَكْءٌ[1] .

بكأ أى قِلّة كلام . مثل بَكْءِ الناقة أو الشاة ، وهو قِلّة لبنها ، يقال : بَكَأَت وبَكُؤت[2] بُكَاءً و بَكْأً و بُكُوءًا فهى بَكِيءٌ و بَكِيئَة .

وفى حديث عمر رضى الله عنه — إنه سأل جَيْشًا : هل يثبت لـكم العدو قَدْرَ حَلْبِ شاةٍ بكيئةٍ ؟ فقالوا : نعم ، فقال : غَلَّ القوم .

أى خانوا فى القَوْل ، ومعناه يكذّبهم فيما زعموا من قلّة ثبات العدوّ لهم .

على عليه السلام — كانت ضرباته مُبْتَكِراتٍ لاعُونا[3] .

بكر الضَّرْبة المبتَكِرة : هى التى ضُرِبت مرة واحدة ولم تُعاود لشدتها و إتيانها على نفس المضروب ؛ شُبّهت بالجارية المبتكرة وهى المفتضّة ؛ لأنها التى بُنى عليها مرة واحدة .

والعَوَان : التى وقعت مُخْتَلَسَةً فأحْوجَت إلى المُعَاوَدة ؛ شُبِّهَتْ بالمرأة العَوَان وهى الثيِّب . ومنه : حرب عوَان ، وحاجة عوَان . ويجوز أن يُراد أنه كان يوقعها على صفة فى الشدّة لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ من الأبطال .

مجاهد رحمه الله تعالى — من أسماء مكة بَكَّة ، وهى أمّ رُحْم ، وهى أمّ القُرَى ، وهى كُوثَى ، وهى الباسَّة — وروى النَّاسَّة .

بكك قيل : سمّيت بكة لتباكّ الناسِ فيها ؛ وهو ازدحامهم ، وقيـل : لأنها تبكّ أعناق الجبابرة ومَنْ ألْحَد فيها بظلم : أى تدقّها . وهى الباسَّة أو النَّاسَّة؛ لأنها تَبُسّهم أى تطردهم ، وتنسُّهم أى تزْجُرهم وتسوقهم .

---

(١) و بكاء أيضا .

(٢) كجعل و كرم .

(٣) العون : جمع العوان .

وأم رُحم : أصل الرحمة ، يقال : رَحِمه رَحماً ورُحما . قال الله تعالى : وأقْرَب رُحْماً - قرئ باللغتين . وقال زهير :

ومن ضَريبته التَّقْوَى ويَعْصِمهُ من سَيِّءِ العَثَرَاتِ اللهُ والرُّحُمُ

وقيل فى أم القرى : لأنها أولُ الأرض وأصلها ومِنها دُحيت .

وكُوثَى : بقعة بمكة ، وهى محلة بنى عبد الدار . قال[١] :

لعَنَ اللهُ مَنزِلاً بطْنَ كُوثَى ورماه بالفقرِ والإمْعارِ[٢]

ليس كُوثَى العِرَاقِ أعْنِي ولكِنْ كُوثَةَ الدَّارِ دَارِ عَبْدِ الدَّارِ

يريد بكوثى العراق : قرية وُلِد بها إبراهيم صلوات الله عليه .

الحجاج — كتب إلى عامل له بفارس : ابعث إلىّ بعسيل أبْكَار ، من عَسل خُلَّار ، من الدَّسْتفشار ، الذى لم تمسّه النار .

أراد أبكار النحل وهى أفتاؤها[٣] ؛ لأن العسل إذا كان منها كان أطيب ، وقيل أراد أن أبْكَار الجوارِى يَلينه ، والأول أصحّ ، لأنه قد روى : ابعث إلى بعسل من عَسَلِ خُلَّار من النَّحْل الأبْكار .

خُلَّار : موضع بفارس .

الدَّسْتَفْشَار[٤] : كلمة فارسية ؛ أى مما عصرَتْه الأيدى وعالجَتْه .

بكر وابتكر فى (غس) . ابكار أولادكم فى (نب) . إن تبكعنى بها فى (قر) . فبعكه فى (قر) . وبكره فى (رج) . بكلت فى (لب) . بِمْ بكر فى (اب) . من بك فى (خص) . شاة بكى فى (نو) .

---

(١) هى لحسان بن ثابت .

(٢) أمعر : افتقر وفنى زاده ، وأمعرت الأرض : لم يكن فيها نبات أو قلّ نباتها .

(٣) جمع فتى — هامش الأصل .

(٤) وروى أيضا : من النحل الأبكار من المستشفار .

الباء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — يقول الله تعالى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِى الصالحين ما لَا عَيْنٌ رأتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خطر عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، بَلْهَ[١] ما أُطْلعتهم عليه .

بله — بَلْهَ : من أسماء الأفعال ، كرُوَيْد ، ومَه ، وصَه . يقال : بَلْهَ زيدا ؛ بمعنى دَعْه واتركه . وقد يوضع مَوْضِع المصدر فيقال : بَلْهَ زيدٍ ، كأنه قيل : تَرْكَ زيد ، ويقلب فى هذا الوجه فيقال : بَهْلَ زيد ؛ لأن حال الإعراب مظنة التصرّف . وما أطلعتهم عليه : يصلح أن يكون منصوبَ المحلّ ومجروره على مقتضى اللغتين . وقد رُوى بيت كعب بن مالك الأنصارى[٢] :

تَذَرُ الجماجِمَ ضَاحِياً هاماتُها ... بَلْهَ الأكُفِّ كأنها لم تُخْلَقِ

على الوجهين . المعنى : رأته وسمعته ، فحُذِف لاستطالة الموصول بالصلة ، ونظيره قوله تعالى : أَهَذَا الذِى بَعَثَ[٣] اللهُ رَسُولًا .

بُلُّوا أرْحامَكم ولو بالسَّلَام .

البل — لما رأوا بعض الأشياء يتّصل ويختلط بالنَّداوة ، ويحصل بينهما التّجافى والتفرّق باليُبْس استعاروا البَلَّ لمعنى الوَصْل ، واليُبْس لمعنى القَطِيعة ، فقالوا فى المثل : لا تُوَبِّس الثرى بينى وبينك . قال[٤] :

فلا تُوبِسوا بَيْنِى وَبَيْنَكم الثَّرَى ... فإنّ الذِى بينى وبينكم مُثْرِى

وفى حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى — إذا استَشَنَّ[٥] ما بينك وبَيْنَ الله فابْلُلْه بالإحْسَان إلى عِبَادِه .

---

(١) عبارة اللسان : بل ما اطلعتم .

(٢) يصف السيوف ، وقبله :

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ... قدما ونلحقها إذا لم تلحق

(٣) أى بعثه .

(٤) هو لجرير .

(٥) استشن : أخلق .

إن أهل الجنة أكثرهم البُلْه .

البله هم الذين خلوا عن الدّهاء والنّكر والخُبث ، وغَلبت عليهم سلامةُ الصُّدور وهم عُقلاء .

وعن الزِّبرقان بن بدر : خيرُ أولادنا الأبْله العقول ، قال النمر بن تولب[١] :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بطفْلةٍ ميَّالةٍ بَلْهاء تُطْلِعنى عَلَى أسْرارِها

وفى المقامات التى أنشأتها فى عِظَة النّفْس فى صِفَةِ الصالحين : هَيْنون لَيْنون ، غير أن لا هَوادة فى الحقّ ولا إدْهَان ، بَلْه خلا أن غوْصهم على الحقائق يغمرُ الألباب والأذْهان .

مَنْ أحَبَّ أن يرقّ قَلْبه فَلْيُدْمِنْ أكْلَ البَلَس .

البلس هو التّين . وروى البُلُس والبُلْسُن ، وهما العدس ، وقيل : حبٌّ يشبهه ، والنون فى البُلْسن مزيدة مثلها فى خَلْبن[٢] ورَعْشَن من الخلابة والرعشة .

ذكر الدّجال فقال : رأيته بَيْلَمَانيًا أقْمَرَ هِجَانا ، إحْدَى عينيه كأنها كوكب دُرّى ـ وروى فَيْلَمانيًا وفَيْلَما .

بلم البَيْلَمانىّ : الضّخم المنتفخ، من قولك : أبلم الرجل إذا انتفخت شَفَتاه ، ورأيت شفتيه مُبْلَمَتَينِ ، وأبلمت الناقة : ورم حياؤها ، ويقال لطُوط[٣] البَرْدِى : البَيْلَم لطول انتفاخه . والفَيْلَمانىّ والفَيْلَم : العظيم الجثّة ، يقال : رأيت امْرأً فَيْلَماً : أى عظيما . وقال الهذلىّ[٤] :

وَيَحْمِى المُضَافَ إذا ما دَعا إذا فَرَّ ذُو اللمَّةِ الفَيْلَمُ

---

(١) فى اللسان : أنشده لابن شميل .

(٢) امرأة خلبن : حمقاء .

(٣) الطوط : القطن، وقيل : قطن البردى خاصة .

(٤) قال ابن برى : وهذا البيت الذى أنشده للهذلى يروى على روايتين قال : وهو لعياض بن خويلد الهذلى ، ورواه الأصمعى :

يشذب بالسيف أقرانه إذا فر ذو اللمة الفيلم

قال : وليس فى البيت الثانى شاهد على الرجل العظيم الجثة كما ذكر ، إنما ذلك على من رواه : كما فر ذو اللمة الفيلم . قال : وقد قيل : إن الفيلم من الرجال : الضخم ، وأما الفيلم فى البيت على ما رواه : كما فرق اللمة الفيلم، فهو المشط ـ لسان ـ مادة فلم .

والألف والنون والياء المشددة المزيدات على الفَيْلَم مبالغات فى معناه .
الأَقْمَر : الأبيض . والهِجَان تأكيدٌ له .

عمر رضى الله تعالى عنه — أرسل إلى أبى عُبيدة رسولا فقال له حينَ رجع : كيف رأيتَ أبا عُبيدة ؟ فقال : رأيتَ بللاً مِنْ عَيْشٍ ؛ فقصر من رِزْقه ، ثم أرسل إليه وقال للرسول حين قدم عليه : كيف رأيته ؟ قال : رأيتُ حُفُوفا . فقال : رَحِمَ الله أبا عبيدة بَسَطْنا له فبسَط وقبضنا له فقبض .

بلل جعل البَلَل والحُفُوف وهو اليبس عبارة عن الرَّخاء والشدَّة ؛ لأن الخصبَ مع وجود الماء والجدبَ مع فقده . يقال : حفَّت أرضنا : إذا يبس بَقْلُها ، وعن أعرابى : أَتَوْنا بعصيدة قد حفَّت فكأنها عَقِب فيها شقوق .

العباس رضى الله تعالى عنه — قال فى زمزم : لا أُحِلُّها لمُغتَسِل ، وهى لِشَارب حِلٌّ وبِلٌّ .

قيل : بِل إتباع لحلّ ، وقيل : هو المباح بلغة حِمْير . وعن الزبير بن بكار : معناه الشِّفاء ، من بلّ المريض وأَبَلّ .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال صلى الله عليه وآله وسلم : ستفتحون أرضَ العَجَم ، وستجدون فيها بيوتا يقال لها البَلَّانَات ، فمن دَخَلَها ولم يستتر فليس منّا .

بلان واحدها بَلّان ، وهو الحمّام ، من بلّ ، بزيادة الألف والنون ؛ لأنه يبلّ بمائه أو بعرَقه مَنْ دخله ، ولا فِعل له ، إنما يقال : دخلنا البَلَّانات — عن أبى الأزهر .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئل عن الوضوء من اللَّبن ، فقال : ما أباليه بَالَةً ، اُسْمَحْ يُسْمَحْ لكَ .

بلا أى مبالاة ، وأصلها بَالِية كعافية .

أَسمح وسَمح وسامَح : إذا ساهل فى الأمر ، يقال : أَسْمَحَتْ قَرُونَتُه[1] . وفى أمثالهم : إذا لم تجدْ عزًّا فسمِح .

---

(١) أى نفسه ؛ إذا أطاعت وانقادت .

البلغين عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت لعلى رضى الله تعالى عنه يَوْمَ الجمل : قد بَلَغَتْ مِنّا البِلَغِين[١] .

قيل : هى الدَّواهى ، كقولهم البُرَحِينَ ، والتحقيق فيهما أن يقال : كأنه قيل: خَطْبٌ بُلَغ : أى بليغ ، وأمر بُرَح أى مبرِّح ، كقولهم: لَحم زِيَم[٢] ، ومكان سِوَى ، ودِيناً قِيَماً ، ثم جُمِعا جمع السلامة ؛ إيذانا بأنَّ الخطوبَ فى شده نِـكاياتها بمنزلة العُقَلاء الذين لهم قصد وتعمّد . وفى إعراب نحو هذا طريقان : أحدهما أن يجرى الإعراب على النون ويقر ما قبلها ياء . والثانى أن يفتح النون أبدا وَيعرب ما قبلها ؛ فيقال : هذه البِلَغون، ولقيت البِلَغين وأعوذ بالله من البِلغين . قالت ذلك حين جهدتها الحَرْب .

وأبلسوا فى (اش) . البلس والبلسن فى (جل) . من البلاغ فى (رف) . بلح فى (عن) . الأبلمة فى (قد) . بالة فى (خش) . بذى بَلّى و بذى بِليان فى (بن) . بلاقع فى (خش) . أبلج الوجه فى (بر) و بلتها فى (صح) مبلحا فى (مح) . البلقعة فى (ق) . بليـلة الارعاد فى (زو) . والبلت فى (شن) . ما نبض ببلال فى (صب) . وما ابتلت قدماه فى (حن) .

الباء مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قالت عائشة رضى الله عنها : ما رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتّقِى الأرضَ بشىء إلا فى يوم مطير ألْقَينا تحته بنا[٣] .

بنا معنى البنا[٤] : ضمُّ الشىء إلى الشىء ، ومنه قيل للنطع مِبناة ومَبناة و بناء ؛ لأنه أديمان وصاعدا ضُمَّ بعضُها إلى بعض ووصل به .

فى يوم مطير : أى مُطر فيه، فاتسع فى الظَّرف بإجرائه مجرى المفعول الصحيح ،

(١) بفتح الباء وضمها مع فتح اللام ، كما فى اللسان .
(٢) لحم زيم : متعضل متفرق ليس بمجتمع فى مكان فيبدن .
(٣) فى اللسان : بناء .
(٤) فى الأصل : البنى .

كما قيل : ويوم شهدناه ، إلّا أنّ الضميرَ استَكنّ هنا لانقلابه مَرْفوعا، وبرز فى شهدناه؛ لأنه انقلب منصوبا ، والنَّصْبُ أخُو الجر .

خالد رضى الله تعالى عنه — خطب الناس فقال : إن عمرَ استعملنى على الشام ، وهوله مهمّ ؛ فلما ألْقَى الشّامُ بَوَانِيَه، وصار بَثَنِيّةً وعَسَلا عزَلَنى واستَعْمل غيْرِى . فقال رجل : هـذا والله هو الفِتْنَة فقال : خالد ؛ أما وابنُ الخطاب حىٌّ فلا ، ولكنّ ذاك إذا كان الناسُ بذى بِلِّىّ وذى بِلَّى - وروى بذى بلِّيَانٍ .

البَوَانى : أضْلاع الزَّوْرِ لتضامّها ، الواحدة بَانية ، ويقال : ألْقى البعيرُ بَوَانيه ، كما يقال : ألْقَى بَرْكه(١) ، وألْقَى كَلْكَله : إذا استَنَاخَ ، فاستعاره لاطْمِئنان الشام وقرار أُموره . البَثَنِيّة : حِنطة حبٌّ منسوبةٌ إلى البَثْنَة ، وهى بلادٌ من أرض دمشق . والبَثْنَةُ : الأرض السهلة اللينة ؛ أى كثر فيها الحنطة والعسل ، حتى كأن كلّه حنطة وعسل . والمرادُ ظهور الخصب والسَّعة فيه . يقال لمن بَعُدَ حتى لا يدرى أين هو : صار بذِى بِلِّىّ وذى بِلِّيان، من بلّ فى الأرض إذا ذهب، والمعنى ضياع أمور الناس بعده وتشتّت كلمتهم .

عائشة رضى الله تعالى عنها — كنت ألْعب مع الجوارى بالبنات ، فإذا رأينَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم انْقَمَعْنَ فيُسَرِّبُهنّ إلىّ .

بنت البنات : التماثيل التى يَلْعبُ بها الصبايا .

انْقَمَعْن : دَخَلْن البيت وتغيّبْن .

يُسَرِّبُهنّ : يرسلهن ، من السِّرْب ، وهو جماعة النساء .

شُرَيح رحمه الله تعالى — قال له أعرابى - وأراد أن يَعْجَل عليه بالحكومة : تَبَنَّن .

بنن أى تثبّت ، والبَنِين : العاقل المتثبّت ، وهو من باب أبَنّ بالمكان .

أُبينى عبد المطلب فى (غل) . و بنِّسوا فى (نس) . بنة الغزل فى (با) . ابن أبى كبشة فى (عن) .

---

(١) البرك : الصدر .

الباء مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا يَدْخُلُ الجنّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جارُه بَوائقَه .

بوق أى غوائلَه وشرُوره ، يقال : باقتْه بائقة تبُوقه بَوْقًا .

جاء وهم يبُوكون حِسْيَ[١] تبُوك بقِدْح[٢] . فقال : ما زِلتُم تبُوكونها بعدُ ! فسمِّيت تبوك .

بوك وهو أن يحركوا فيه القِدْح حتى يخرجَ الماء .

ومنه حديثه : إن بعض المنافقين بَاكَ عَيْنًا كان النبىّ صلى الله عليه وسلم وضع فيها سَهْمًا .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما — إنه كانت له بُندقة من مِسْك ، وكان يبلّها ثم يَبُوكها بين راحته ، فتفُوح رَوائحها .

أى يحرّكها بتدْويره بين رَاحتَيْه .

قال عَلْقَمة الثقفى رضى الله عنه : كنت فى الوَفْد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فضرب لنا قُبّتين ، فكان بِلالٌ رضى الله عنه يأْتِينا بِفِطْرِنا ، ونحن مُسْفِرون جدا حتّى وَاللهِ ما نحسب إلّا أنّ ذاك شىء يُبْتَارُ به إسْلامُنا ، وكان يأْتينا بطعامنا للسَّحور ونحن مُسْدِفُون فيكشِفُ القُبّة فيسدِفُ لنا طعامَنا .

بور بَارَه يَبُوره وابْتَاره : مثل خَبَره يَخْبُره واختَبَره فى البناء والمعنى .

الإسداف : الدخول فى السُّدفة وهى الضَّوْء ؛ وقوله : يُسْدِف لنا طعامَنا : أى يدخل فى السّدفة فيُضىء لنا . أَرَاد أنه كان يعجِّل الفطور و يؤخّر السحور امتحانا لهم .

بِفِطْرِنا : أى بطعام فِطْرِنا فحذف .

ومن الابْتِيار حديث عَون قال : بلغنى أنّ داود سأل سليمان صلوات الله عليهما وهو يَبْتَارُ عِلمَه[٣] . فقال : أخبِرنى ؛ ما شرُّ شىء ؟ قال : امرأة سوء إن أعطيتها بَاءت وفَخَرت ، و إن منعتها شَكَتْ ونفرت .

---

(١) الحسى : العين .
(٢) القدح : السهم .
(٣) أى يختبر علمه — هامش الأصل .

باء

البَاء : الكِبْر .

كان بين حَيَّيْن من العرب قتالٌ ، وكان لأحد الحَيَّيْن طَوْلٌ[١] على الآخر، فقالوا : لا نَرْضَى إلا أنْ يُقْتَل بالعَبْدِ مِنّا الحرُّ منكم ، وبالمرأة الرجلُ ؛ فأمرهم أن يَتَباءَوْا .

بوأ

هو أن يتقاصُّوا فى قَتْلاهم على التساوى ؛ فيُقْتَل الحرُّ بالحر والعبدُ بالعبد . يقال : هم بَوَاء : أى أكْفاء فى القصاص ، والمعنى ذَوُو بَوَاء ، قالت ليلى الأخيلية :

فإنْ تَكُنِ القَتْلى بَوَاءً فإنَّكُمْ — فَتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بنِ عامِرِ

ومنه الحديث : الجِرَاحاتُ بَوَاء .

وكَثُرَ حتى قيل : هم فى هذا الأَمْرِ بَوَاء : أى سَوَاء .

بوح

قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه : إن عليك السَّمْعَ والطاعة فى عُسْرِك ويُسْرِك ، ولا تنازع الأَمْرَ أهلَه إلا أن تُؤْمَر بمَعْصِية بَوَاحًا — أو قال براحا .

يقال: باح الشىء: إذا ظَهر — بَوَاحا وبُؤوحا،فجعل البواح صِفَةً لمصدرٍ محذوفٍ تقديره إلا أن تُؤمر أمراً بَوَاحًا ؛ أى بائحا ظاهرا . بَرَاحا بمعناه من الأَرْض البراح ، وهى البارزة .

ليس للنساء من بَاحَة الطَّرِيق شىء ، ولكن لهن حَجْرَتا الطَّرِيق .

بَاحَة الطريق : وَسَطه ، وكذلك بَاحَة الدَّار : وسطها، وهى عَرْصَتُها .

الحَجْرَة : الناحية .

بوص

كان جالسا فى ظل حجرة قد كاد يَنْباص[٢] عنه الظلّ .

أى ينقبض عنه ويَسْبِقه . من باص[٢] : إذا سبق وفات .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه — إنه كان أراد أن يستعمل سعيدَ بنَ عامر[٣] فباص[٢] منه ؛ أى فاته مستترا .

---

(١) الطول : الغنى والسعة والفضل والقدرة .

(٢) فى الأصل : ينباض (بالضاد) .

(٣) فى اللسان : سعيد بن العاص .

عمر رضى الله تعالى عنه — إن الجن ناحت عليه فقالت[١] :

عليكَ سلامٌ من أميرٍ وباركت ... يدُ الله فى ذاك الأديم الممزّق
قضيتَ أُموراً ثم غادرْتَ بعدَها ... بوائجَ فى أكمامها لم تُفتَّقِ
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة ... ليدرك ما قدّمت بالأمس يسبق
أبعدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظلمَتْ ... له الأرضُ تهتزُّ العِضاه[٢] بأسْوُقِ

بوج البَوائج : البَوائق . الأكمام : الأغطية ، جمع كِمّ ؛ أى كانت الفِتَنُ فى أيامك مستورة فانكشفت .

الأسْوُق جمع ساق ؛ أنكر على الشجر اخضرارها واهتزازها ، أى كان يجب أن تجفّ وتذهب رطوبتها بموْته .

الأحنف رضى الله تعالى عنه — نُعى إليه شقيق بن ثور فاسترجع وشقّ عليه ، ونُعِى إليه حسكة الحبطى[٣] فما ألقى لذلكَ بالاً ؛ فغضب مَنْ حضره من بنى تميم ، فقال : إن شقيقاً كان رجلاً حليما ، فكنتُ أقول : إن وقعت فتنةٌ عصم اللهُ به قومَه ، وإن حسكة كان رجلاً مُشيِّعًا ، فكنتُ أخشى أن تقعَ فتنة فيجرّ بنى تميم إلى هلكة .

بال إلقاء البَالِ للأمر : الاكْتِرَاث له ، والاحتفال به . قيل المُشيِّع هنا : العَجُول ؛ من شيَّعْتُ النارَ : إذا ألقيْتُ عليها ما يُذكيها ، وليس يَبْعُدُ أن يُرَاد به الشجاع ، ودَيْدَن الشجعان اقتحامُ المهالك ، والتخفّف إلى الحروب والفِتن ، وقِلّة تدبر العواقب ، ولا يخلو مَنْ هَذا دَأْبُه أن يُورِّط نفسَه وقومَه .

عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى — رُفِعَ إليه رجل قال لرجل : إنكَ تبُوكُها — يعنى امرأةً ذكرها — فأمر بضرْبه . فجعل الرجلُ يقول : أأضربُ فلاطا — وروى من وَجْه آخر : إن ابن أبى خنيس الزّبيرى سابّ قرشيًّا ، فقال له : علامَ تبُوكُ يَتيمتَك[٤]

(١) نسب فى اللسان البيت الثانى إلى الشماخ .
(٢) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك ؛ واحده عضاهة وعضهة .
(٣) فى اللسان : حسكى الحنظلى .
(٤) فى اللسان : يتيمك .

بوك في حجرك ؟ فكتب سليمان بن عبد الملك الى ابن حزم : إن البوكَ سفادُ الحمار فاضرِبْهُ الحدّ . فلما قدم ليُضرَبَ قال : إنا لله ! أُضرَبُ فِلَاطا ! قال ابن حزم ـ وكان لا يعرفُ الغَريب : لا تعجلوا عسى أن يكونَ في هذا حدٌّ آخر .

الفِلَاط : المفاجأة ، وأفلطه : فاجأه ، لغة هذيلية ، قال المتنخل الهذلي :

بهِ أَحمِي المُضافَ إذا دعَاني ونَفْسِي ساعةَ الفَزَعِ الفِلَاطِ

وقال أيضاً[١] :

أفلَطها اللَّيلُ بعيرٍ فتَسْ مِي ثَوْبُها مُجتَنِبُ المعْدِلِ[٢]

وإنما قال ذلك لأنّه لم يعلم أن الـكلمة كانت قذْفا .

بوغاء في (رج) . بائر في (هي) . فأولئكم بور في (شر) . بواء فليتبوأ في (مث) . والبور في (ند) . بآئلة وبيلتي في (فو) . بوالا في (شص) . حتى باص في (ول) . وبوغاء في (عف) : بيص في (حي) .

الباء مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أُتِيَ بشارِب خمر فخُفِق بالنِّعال وبُهِزَ بالأَيدِي .

بهز البَهْز : الدَّفع العنيف . ومنه قيل لأَولَاد العَلَّات[٣] : بنو بَهزٍ ؛ لِتدافُعهم وقلة تَرافدهم ؛ وبه سمي ابن حكيم بَهْزاً[٤] .

سار ليلة حتى ابهارَّ الليلُ ، ثم سار حتى تَهوَّرَ الليل .

بهر ابهارَّ : انتصفَ ، من البُهْرة وهي وسط كلّ شيء ، وإنما قيل للوسط بُهْرة ؛ لأنه خيرُ موضع ، فكأنه يَبْهَر[٥] ما سواه .

---

(١) رواية الأصل :

أفلطها الليل بعير فسعى ثوابها مجتنب المعـدل

(٢) معناه : فاجأها الليل بعير فيهـا زوجها فأسرعت من السرور وثوبها مائل عن منكبها على غير القصد ، يصفها بالحمق .

(٣) بنو العلات . أبوهم واحد وأمهاتهم شتى .

(٤) هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري .

(٥) بهره : علاه وغلبه .

تَهَوَّر : مستعار من تهوّرِ البناء وهو انهدامه ، والغرض إدْبارُه ، ومثله قولهم : تقوّض الليل .

قال لرجل : أمن البَهْش أنت ؟

بهش أراد أمن أهْل بلاد البَهْش ؟ وهى بلادُ الحجاز ؛ لأن البَهْش ينبت بها ، وهو المُقْل ما دام رطبا ، فإذا يبس فهو خَشْل ، وهو من بَهَش إليه : إذا أقبل باسْتِبْشَار ؛ لأن النبات إقباله ورَوْنَقه فى رُطو بته وغَضَاضته ، وإدباره و إنكاسه فى يُبسه وجفوفه .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إن رجلا قرأ عليه حرْفاً أنكره فقال : مَنْ أقرأكَ هذا ؟ فقال : أبو موسى الأشعرى . فقال : إن أبا موسى لم يكن من أهْلِ البَهْشِ .

أراد أن القرآن نزل باللغة الحجازية وهو يمنى .

ومنه حديث أبى ذر رضى الله عنه : إنه لما خرج إلى مكة أخذ شيئاً من البَهْشِ فتزوَّدَه .

يُحْشَرُ الناسُ يومَ القِيامَةِ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلاً بُهْمًا . قيل : وما البُهْم ؟ قال : ليس معهم شىء .

بهم البُهْم : جمع الأَبْهَم ، وهو البَهِيم ؛ أى المصمت الذى لا يخالط لونه لونٌ آخر . و يجوز أن يكون جمع بَهِيم[١] مخففاً كسُبُل جمع سَبيل . والمعنى : ليس معهم شىء من أعراض الدنيا . شبه خلوّ جسد العارى عن عرَض يكون معه بخلو نُقْبَة[٢] الفرس عن شِيَة مخالفة لها . والأَبْهَم والبَهِيم أيضاً : الحجر المُصْمَت الذى لا خرق فيه . قال العجاج :

* فَهَزَمْتَ ظَهْرَ السَّلَامِ الأَبْهَم *

ومن هذا جوّز أن يكون وصفاً لأبدانهم بالصحة والسلامة من الأَمْراض والعاهات الدُّنْيَوِيَّة ، إلا أنه فاسد من وَجْهين آخَرَين . الغُرْل : جمع أغْرَل وهو الأقْلَف .

سمع رجلا حينَ فُتِحَت جزيرة العرب أو مكة يقول : أَبْهُوا الخيلَ ، فقد وضعت الحرب أوزارها . فقال : لا تزَالون تقاتلون الكفّار حتى تقاتلَ بقيّتكم الدّجال .

---

(١) والبهيم من الخيل : الذى لا شية فيه .

(٢) النقبة : اللون .

بها إبهاء الخيل : تعرِيَةُ ظهورها عند تَرْكِ الغزو من قولهم : أبهى البيتَ : إذا تركه غير مسكون . وأبهى الإناء : إذا فرّغه .

كان يُدْلِعُ لِسَانَه للحسن ، فإذا رأى الصبي حُمْرَةَ لسانِه بَهَشَ إليه .

بهش أى أقبل إليه وخفّ بارتياح واستبشار . قال المغيرة :

سَبَقْتَ الرِّجالَ الْبَاهِشِينَ إلى العلا[1] فِعَالاً ومَجْـــداً والفِعَالُ سِبَاقُ

ومنه حديثه : إنه أرسل أبا لبابة إلى اليهود ، فبَهَش إليه النساء والصِّبيان يبكون فى وَجْهِه .

كان أبو لبابة يهودياً فأسلم ؛ فلهذا ارْتاحُوا حين أبْصَروه مستغيثين إليه .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال أبو بَشَامة قلت له : إنى قتلتُ حيّةً وأنا مُحْرِم . فقال : هل بَهِشت إليك ؟ قلت : لا ، قال : لا بأس بقتل الأفْعَوْ ولا بِرَمْى الحِدَوْ ، فما نسيتُ خِلافَ كلامه لكلامنا .

أى هل أقبلَتْ إليك تريدك ؟ قلب ألف أفعى واوًا ، وهذه لغة لأهل الحجاز إذا وقفوا على الألف يقولون : هذه حُبْلَوْ ، ولقيتُ سُعْدَو . ومنهم مَنْ يقلبها ياء فيقول : حُبْلَى وسُعْدَى ، وأما الحِدَا[2] فإنه لما وُقِفَ عليه فسُكِّنَت همزته خففها تخفيف همزة رأس وكأس ، ثم عاملها معاملة الألف فى أفْعَى .

فى قصة حُنَين : خرجوا بدُرَيْد بن الصِّمَّـة يَتَبَهْنَسُونَ به ـ وروى يَتَبَهْسُونَ به[3] ؛ فقال : بأىِّ وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأَوْطَاس . قال : نِعْمَ مَجَالُ الخيْلِ ! لا حَزْنٌ ضَرِس[4]

---

(١) فى اللسان : إلى الندى .

(٢) جمع حدأة ، وهى الطائر المعروف .

(٣) وفى النهاية : يتبهنون به ، وقيل : إنه تصحيف يتيمنون به من اليمن ضد الشؤم ، وقيل : إن الراوى غلط ، وإنما هو يتبهنسون به ، والتبهنس : كالتبختر فى المشى ـ هامش الأصل ، واللسان ـ مادة بهن .

(٤) الحزن : المرتفع الغليظ من الأرض ، والضرس : الذى فيه حجارة محددة ، والسهل : المطمئن من الأرض ، والدهس : اللين الكثير التراب .

ولا سهل دهس، مالي أسمع بكاء الصغير، ورغاء البعير، ونهاق الحمير، ويعار الشاء[١]؟ قيل: ساق مالك بن عوف مع الناس الظعن والأموال. فقال: ما هذا يا مالك؟ قال: يا أبا قرة؛ أردت أن أحفظ الناس، وأن يقاتلوا عن أهليهم وأموالهم؛ فأنقض به[٢]، وقال: رويعي ضأن والله! ماله وللحرب! وهل يرد المنهزم شيء؟ وقال: أنت محل بقومك، وفاضح من عورتك، لو تركت الظعن في بلادها، والنعم في مراتعها، ثم لقيت القوم بالرجال على متون الخيل، والرجالة[٣] بين أضعاف الخيل أو متقدمة درية أمام الخيل كان الرأي، ثم قال: هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه، ثم أنشأ يقول[٤]:

يا ليتني فيها جذع   أخب فيها وأضع

أقود وطفاء الزمع   كأنها شاة صدع

بهنس البهس التبهنس والتبيهس: مشية البيهس، وهو الأسد، ومشية تبختر، والنون والياء زائدتان بدليل تصريفي، وقيل اشتقاق البيهس من البهس وهو الجرأة، والمعنى: يمشون به على تؤدة كمشي المتبختر، وقيل: إنما يتهبون[٥] به، وهو من قولهم: لضعيف البصر متهبب لا يدرى أين يطأ، مأخذه من الهبوة — وروى يقاد به في شجار[٦] وهو مركب للنساء.

ضرس: خشن، دهس: لين، أحفظ: من الحفيظة وهي الغضب؛ أي أذمرهم للحرب. أنقض به: نقر بلسانه في فيه كما يزجي[٧] الحمار والشاة؛ فعلها استجهالا له. —

---

(١) يعار الشاء: صوتها.

(٢) أنقض به: زجره من الإنقاض، وهو أن تلصق لسانك بالحنك الأعلى، ثم تصوت في حافتيه من غير أن ترفع طرفه عن موضعه، أو هو التصويت بالوسطى والإبهام كأنك تدفع بهما شيئا، وذلك حين تنكر على غيرك قولا أو عملا.

(٣) جمع الراجل — خلاف الفارس: رجل، ورجالة، ورجال.

(٤) لسان .. مادة وضع.

(٥) التهبي: مشي المختال المعجب، من هبا يهبو: إذا مشى مشيا بطيئا.

(٦) شبه الهودج إلا أنه مكشوف الأعلى.

(٧) في اللسان: كما يزجر، وهو أوضح.

مُحِلٌّ بقومك : مُخرِج لهم من الأَمْن كمن يَخْرج من الحرم، أو من الأشهر الحُرُم، أو من حُرمة هو فيها ، أو مُنْزِل بهم بَلِيَّة ، فحذف المفعول .

الدَّرِيَّة : بعير يَسْتَتِر به الصائدُ عند رَمْى الوحش، من رداه : إذا خَتَله، وهى الدَّرِيئة أيضا بالهمز، من الدَّرْء وهو الدَّفع ، لأنه يَدْرَأ دَرْأ ودِرَاء حتى يقربَ من الرمية ، أى يجعل الرَّجّالة ستراً دون الخيل .

الوَضْع : سير حثيث ، يقال : أوضع الراكبُ البعير، ووضع البعيرُ .

الوَطْفاء ، من الوَطَف : وهو كثرة الشعر . الزَّمَع : زَوائِد من وراء الظِّلْف .

الصَّدَع(١) : الخفيف .

عمر رضى الله عنه — رفع إليه غلام ابْتَهَر جارِيَةً فى شِعْره فقال : انظروا إليه فلم يُوجَدْ أَنْبَتَ ، فدَرَأ عنه الحدَّ .

الابتهار الابتهار: أن يقول : فجرْتُ ولم يفجر ، من الشيء الباهر ، وهو الظَّاهر . والابتيار : أن يقول وقد فعل ؛ من البُؤْرة وهى الُحفْرة ، قال الكُمَيت :

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعتُ الفَتا ةِ إمَّا ابتهاراً وإمَّا ابتِيارَا(٢)

ومنه حديث العوَّام بن حَوْشب رضى الله عنه : الابتِهارُ بالذَّنْب أعظمُ من ركوبه . لأن فيه تبجّحا بالذنب، ولا يُتبجّح به إلا مع استحسانه، واستحسانُ ما قضى الإسلام بقُبحه يضرب إلى الكفر .

عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه — رأى رجلًا يَحْلِفُ عند المَقام فقال : أرى الناسَ قد بَهِئُوا بهذا المقام .

بهأ أى أنِسُوا به حتى قَلّت هَيْبَتُه فى صُدُورهم ، فلم يهابوا الحَلِف على الشيء الحقير عنده .

ومنه حديث ميمون بن مهران رحمه الله: إنه كتب إلى يونس بن عبيد : عليك

(١) الصدع من الأوعال والظباء والحمر : الفتى الشاب القوى .
(٢) يقول : إما بهتانا و إما اختبارا بالصدق لاستخراج ما عندها .

بكتاب الله؛ فإن الناس قد بَهِئُوا به واستخفُّوا ، واستحبّوا عليه الأحاديثَ أحاديثَ الرِّجال.

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — مَنْ شاء باهَلْتُه أن الله لم يذكر فى كتابه جدًّا وإنما هو أب .

البهلة المُبَاهَلة : مفاعلة من البُهْـلَة وهى اللَّعْنة ، ومأخَذها من الإبهال وهو الإهمال والتَّخْلية ؛ لأنّ اللعن والطَّرد والإهمال من وَادٍ واحد ، ومعنى المباهلة أن يجتمعوا إذا اختلفوا ، فيقولوا : بُهْلَةُ الله على الظَّالم منا .

عمر[١] رضى الله عنه — أن ابنَ الصَّعْبَة تَرَكَ مائة بُهَار فى كلّ بُهَار ثلاثةُ قناطير ذهب وفضة .

البهار البُهار : ثلاثمائة رطل ، وهو ما يحمل على البعير بلُغَة أهل الشام . قال بريق الهذلى[٢] :

بِمُرْتجزٍ كأنَّ عَلَى ذُرَاهُ رِكابَ الشَّأْمِ يَحْمِلْنَ البُهَارَا

ابن الصَّعبة : طلحة بن عبيد الله ، أضَافَهُ إلىَ أمه وهى الصَّعبة بنت الحضرَمى ، وكانت قبل عبيد الله تحت أبى سفيان بن حرب ، فلما طلقها تبعتها نفسُه فقال :

فإنى وصَعْبَة فيما ترى بَعيدَانِ ، والوُدُّ وُدٌّ قريب
فإن لا يكن نسبٌ ثاقبٌ فعند الفتاةِ جمالٌ وطِيبُ

وإنما أضافه إليها غضًّا منه ؛ لأنها لم تكن فى ثقابة نَسَب .

الحجاج — كان أبو المليح على الأُبُلّة فأُتِىَ بلُؤْلُؤٍ بَهْرَجٍ ، فكتب فيه إلى الحجاج، فكتب فيه أن يخمس — وروى نَبَهْرَج .

بهرج وهما الباطل الردئ . وبَهْرَج السلطان دَمَه: إذا أهْدَره ، وهى كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرفوا فيها ، قال :

* محارمُ اللّيلِ لهن بهرج[٣] *

---

(١) فى اللسان : عمرو بن العاص ، وفى هامش الأصل : لعله عمرو لأن سيدنا عمر رضى الله عنه مات قبل طلحة بن عبيد الله، أو لعل ابن الصبعة غير طلحة وهو بعيد ، وما فى الأصل لا يصح اللهم إلا أن كان تركها وديعة أو نحوها .

(٢) يصف سحابا .

(٣) آخره : * حتى ينام الورع المحرج *

وفى الحديث — وتنقل الأعراب بأبْهائها إلى ذى الْخُلُصَة .

بهو جمع بَهْو ، وهو بيتٌ من بُيُوتِ الأعراب يكون أمام البيوت .

ذو الْخُلُصَة : بيت فيه صَنَمٌ كان يقال له : الخَلَصة لدَوْس[١] وخَثْعَم وبَجيلة ، وقيل: هو الكعبة اليمانية .

أبهر القوم فى (عز) . بُهلَة الله فى (خف) . قطعت أبهرى فى (الك) . بهرجتنى فى (ضب) . وعَلاه البهاء فى (بر) . تبهر فى (تب) . ابهارّ الليل فى (هج) . البهيم فى (زخ) . المبهمات فى (ذم) . فبها ونعمت فى (نع) . أنابهـا فى (خص) . هـذه البهائم فى (اب) .

الباء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب من قَبْلِنا وأُوتيناه من بعدهم .

بيد قيل معناه : غير أنهم ، وأنشد :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّى إِخَالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرِنِّى

وفى حديثه : أنا أفصحُ العربِ ، بيدَ أنى من قُرَيْش ، ونشأتُ فى بنى سَعْد بن بكر — وروى : مَيْدَ أنى .

لا تقوم الساعة حتى يظهر الموتُ الأبيض . قالوا : يارسولَ الله ؛ وما الموتُ الأبيض ؟ قال : موت الفُجَاءة .

البياض معنى البياض فيه خلوُّه عما يُحدثه مَنْ لا يُغَافص[٢] ؛ من توبة واستغفار ، وقضاء حقوق لازمة ، وغير ذلك ، من قولهم : بيَّضْتُ الإناء إذا فرّغته ، وهو من الأضداد .

عليكم بالحِجَامة : لا يَتبيَّغُ بأَحَدِكم الدَّمُ فيَقْتُلَهُ .

البيغ قيل : هو قَلْب يتبغى ، من البَغْى ، وعن ابن الأعرابىّ : تبيَّغ الدم ، وتَبوغ : ثارَ ، وهو من البَوْغاء ، وهو التُّراب إذا ثار .

---

(١) دوس ابن عدنان بن عبد الله : أبو قبيلة .

(٢) غافص الرجل : أخذه على غرة فركبه بمساءة .

لا يَخْطُبُ أَحدُكم على خِطْبَةِ أخيه، ولا يَبِعْ على بيع أخيه.

البيع — البيع ههنا: الاشْتِرَاء، قال طرفة:

ويأتيك بالأخبارِ من لم تَبِعْ لَهُ بتاتًا ولم تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

ألاَ إن التبيّن من الله، والعَجَلَة من الشَّيطان؛ فتبيَّنوا.

التبين — هو التثبّت والتأنّي.

قال لامرأة — وذكرت زوجها — أهُوَ الذى فى عَيْنَيْهِ بياض؟ فقالت: لا.

ذهب إلى البياض الذى حَوْلَ الحدَقة، وظنته المرأة الكَوْكَب[1] فى العين.

قال لأبى ذرٍّ رضى الله عنه: كيف تصنعُ إذا مات الناسُ حتى يكون البيتُ بالوَصِيف[2]؟

البيت — أراد بالبيت القبر، وأن مواضع القبور تضيق لكَثْرَةِ الموتى حتى يُبْتَاع القبر بالوَصِيف.

كان لا يُبَيِّتُ مالاً ولا يُقَيِّلُه.

يعنى أن مال الصَّدَقة إذا وافاه مَساء أو صباحاً لم يلبّثه إلى الليل، أو إلى القائِلَة؛ بل كان يعجّل قِسْمَته.

عائشة رضى الله عنها — تزوّجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيت قيمتُه خمسون دِرْهما — وروى على بَتٍّ.

البيت: فَرْش البيت وهو معروفٌ عندهم. يقولون: تزوّج فلان امرأةً على بيتٍ.

البت: الكِساء، وقيل: الطيلسان من خَزٍّ.

بيّعا فى (خب). بياح فى (مك). البياض أكثر فى (رس). يبين فى (فد). بيسان فى (زو). بيص فى (حى). بيعة فى (سق). والأبيض فى (حم). بيتك فى (فض). بين إحدى ثلاث فى (خب).

---

(١) الكوكب والكوكبة: بياض فى سواد العين، ذهب البصر له أو لم يذهب.

(٢) الوصيف: الغلام.

كتاب التاء

التاء مع الهمزة

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أتاهُ رجلٌ عليه شارةٌ وثياب ، فأَتْأَرَه بصرَه. وجاءه رجلٌ آخر فيه بَذَاذة تَعْلُو عنه العينُ ، فقال : هذا خيرٌ من طِلَاعِ الأَرْضِ ذَهباً ؛ إنّ هذا لا يُريد أن يظلمَ الناس شيئاً .

الإتآر الإتْآر : إتبَاع النَّظَر بحِدّة ، قال :

أَتْأَرْتُهُمْ بَصَرِى وَالآلُ[1] يرْفَعُهُمْ حتى اسْمَدَرَّ[2] بِطَرْفِ الْعَيْنِ إتْآرِى

تعلو عنه : أى تنبو عنه وتقتحِمه . طِلَاعُ الأَرْضِ : ما يملؤها حتى يَطْلع ويَسِيل ، ومنه قَوْسٌ طِلَاعُ الكَفِّ . قال[3] :

كَتُومٌ[4] طِلَاعُ الْكَفِّ لَا دُونَ مَلْئِهَا ولا عَجْسُهَا[5] عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلَا

هذا خير : إشارة إلى شأن الرجل وحاله . ذهبا : نصب على التمييز .

الفرس التئق فى (سو) .

التاء مع البـاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ الرجلَ يتكلَّم بالكلمة يُتَبِّنُ[6] فيها يَهْوِى بها فى النَّارِ .

التبانة تَبِن : دقّق النظر من التَّبَانَةِ وهى الفِطْنة ، والمراد التعمّق ، والإغماض فى الجدَل ، وأداء ذلك إلى التكلّم بما ليس بحق .

---

(١) الآل : السراب ، وجبل ، وأطراف الجبل ونواحيه .

(٢) فى الأصل : استمدّ ، وهذه رواية اللسان ، واسمدرت عينه : دمعت .

(٣) هو أوس بن حجر .

(٤) الكتوم : القوس الذى لا صدع فيها ولا عيب .

(٥) العجس : مثلث العين ـ مقبض القوس الذى يقبضه الرامى منها .

(٦) فى الأصل : يتتبن .

ومنه حديث سالم رحمه الله : كنا نقولُ فى الحامل المتوفّى عنها زوجُها: إنه ينفق عليها من جميع المال حتى تَبَنّتُمْ ما تَبَنّتُم ، ودقّقتم النظر حتى قلتُم غيرَ ذلك .

إنّ مريم ابنة عمران سألت ربّها أنْ يُطعمها مما لا دمَ فيه، فأطْعَمها الجرادَ . فقالت: اللهم أعِشْه بغير رِضاع ، وتابعْ بينه بغير شِياع .

تبع أى اجعله يَتْبع بعضه بعضا من غير أن يشايَع به مشايعة الرّاعى بالنعم ، وهى دعاؤه بها فتجتمع ، قال جرير :

فألْقِ اسْتَكَ الهَلْبَاءَ[1] فَوْقَ قَعُودها وشَايِعْ بِهَا واضْمُمْ إليكَ التَّوَالِيَا

قال له قيسُ بن عاصم المنقرى : يا رسولَ اللهِ ، ما المالُ الذى ليس فيه تَبِعَةٌ من طالب ولا من ضَيْفٍ ؟ فقال : نِعمَ المـال الأربعون، والـكُثْر الستون ، ووَيْلٌ لأصحاب المئين، إلا من أعْطَى الـكريمة ، ومَنَح الغزيرة[2] ، وذبح السمينة؛ فأكلَ وأطْعَمَ القانِـعَ والمعترَّ .

وقال له رسول الله صلى الله عليـه وسلم : كيف تَصْنَع فى الطَّرُوقَة ؟ قال له : يَغْدُو الناسُ بحبالهم ، فلا يُوزَعُ رَجُلٌ عن جَمَلٍ يَخْطِمه . وقال له : كيف تصنع فى الإفْقَار ؟ فقال : إنى لأُفْقِرُ [البَـكْرَ[3]] الضَّرِع ، والنَّابَ المُدْبِرة[4] . وقال له : كيف أنت عند القِرَى ؟ قال : أُلْصِق والله يا رسول الله بالناب الفانية والضَّرِع .

التبعة التَّبِعة : ما يتبع المال من الحقوق .

الـكُثْر : الـكثير . مَنَح : من المِنْحَة وهى الناقة أو الشاة تُعار لِلَبَنِها ثم تستردّ .

القانِـع : السائل ، ومصدره القُنوع .

المعترّ : الذى يتعرّضُ ولا يُفْصِح بالسُّؤالِ .

فى الطَّرُوقة : أى فى صاحبِ الطَّروقة إذا استطْرَقَك فحلا .

لا يُوزَع : لا يُمْنَـع ، أراد أنه يطرق الفحول كلَّ من أراد من غير مضايقة فى ذلك .

---

(١) يقال : رقبة هلباء : كثيرة الشعر ، والتوالى : المستأخرات .

(٢) فى الأصل : الغريزة .

(٣) من اللسان .

(٤) فى اللسان : والناب المدبر .

الإفقار : إعارةُ البعير للركوب أو الحمل ، والمعنى التمكين من فِقاره .

الضَّرَع : الصغير الضعيف .

الإلصاق : بالناب عرقبتها ، والمعنى إلصاقُ السيف بساقها ، قال الراعى :

فقلتُ لهُ ألصِق بأَيبَس ساقِها فإن يُجبَر[1] العرقوبُ لا يرقأ[2] النَّسا

الذهبُ بالذهب تِبرها وعَيْنها ، والفضة بالفضة تِبرها وعَيْنها ، والتِّبر بالتِّبر مُدْى بمُدْى .

التِّبر : جوهر الذهب والفضة غير مطبوع ، من التَّبار[3] ، فإذا طُبِع وضُرب دنانير ودراهم فهو عَيْن ، من عَيْن الشىء وهو خالِصه . تبر

المُدْى : مِكْيال لأهْل الشام يسع خمسة عشر مَكُّوكا ، والمَكُّوك : صاع ونصف .

الذهب مونثة يقال ذهب حمراء ـ وروى الفرّاء تذكيرها .

على عليه السلام — استخرج رجلٌ مَعدِنا ، فاشتراه منه أبو الحارث الأزدى بمائة شاة مُتبِع ، فأتى أمَّه فأخبرها[4] فقالت : يا بنىَّ ؛ إن المائة ثلاثمائة ؛ أمَّهاتُها مائة ، وأولادُها مائة ، وكُفْأتها مائة . فاستقاله فأبى فأخذه فأذابه فاستخرج منه ثمن ألف شاة ، فقال له البائع : لآتينَّ بك عليا عليه السلام . فأتى عليا عليه السلام فأخبره ، فقال له على عليه السلام : ما أرى الخُمس إلا عليك يعنى خمسَ المائة .

المُتبِع : التى يَتْبعها وَلدُها .

الكُفْأة فى نتاج الإبل : أن تجعلها نصفين وتُراوِح بَيْنها فى الإضراب ليكونَ أقوى لها وأحرى أن لا تخلف . قال ذو الرمة :

ترى كُفأتيها تنفِضانِ ولم يجِدْ لهاثِيل[5] سَقْب فى النِّتاجَيْن لامِسُ

---

(١) فى اللسان : نحر .

(٢) رقأ الدم والعرق : سكن وانقطع .

(٣) أصل التبار : الهلاك .

(٤) فى اللسان : فأتى أمه فاستأمرها .

(٥) فى الأصل : لها بُثل ، والثيل : وعاء قضيب البعير ، وهو يعنى أنها نتجت كلها إناثا ، وهو محمود عندهم .

وإنما سُمِّيت كفأة؛ لأنها جَعَلَ الإبل فرقتين متكافئتين ، ولا كفأة للغنم ، ولكنها أرادت نِتاجها الذى لا يخاف ولا يُرْتاب فيه أن تفِدَ : وهو أن تلد كلّ واحدة واحدا ؛ لأنهن قد يُتْئمن ، وفى ذلك رَيب فسمَّته كُفْأة لذلك .

الأَثْى والأَثْو : السِّعاية ، وعدَّاه على تأويل أخبر وأعلم ، كأنه قال : لأخبرنّ بشأنك عليا ، أو بحذف الجار وإيصال الفعل .

عمّار رضى الله عنه — صلّى فى تُبّانٍ وقال : إنى مَمْثون .

تبن التُّبَّان : سَراويل المَلّاحين ، وقد تبَّنَه : إذا ألبسه إياه .

المَمْثُون : الذى يشتكى مَثانته .

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ فسأله فقال : ما عندنا شىءٌ ولكن أتبع علينا .

تبع يقال: أتبعتُ فلانا على فُلانٍ : أى أحَلْتُه .

ومنه الحديث : إذا أُتبِع أحدُكم على مَلِىءٍ فلْيَتّبِعْ .

أى إذا أحيل فلْيَحْتَلْ .

أبو واقد رضى الله تعالى عنه — تابعنا الأعمال فلم نجد شيئا أبلغَ فى طلبِ الآخرة من الزُّهد فى الدنيا .

أى مارسْنا وأحكمنا معرفتها، من قولهم : تابع البارِى القوْسَ : إذا أحكم بَرْيَها ، فأعطى كلَّ عضو منها حقه . وتابع الرّاعى الإبل : إذا أنعم تسمينها وأتقنه ، وكل بليغ فى الاتّساق والإحكام مُتتابع . ومعناه: إنه أشبه بعضه بعضا ، وتبعه فى الإحكام ؛ فليس فيه موضعٌ غير مُحْكَم .

تبن ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — كان يَلْبَسُ رِداءً مُتبَّناً بزَعْفرانٍ .

هو المصبوغ على لون التِّبْنِ .

وأشرب التبن فى (قو) .

التاء مع الجيم

أبو ذَرّ رضى الله عنه — كنا نتحدَّث أن التاجر فاجِر .

تجر

هو الخمار . قال ابنُ يَعْفُر :

وَلَقَدْ أَرُوحُ[١] إلى التِّجَارِ مُرَجَّلًا مَذِلًا[٢] بمالِى لَيِّنًا أَجْيادِى

وقيل : هو كل تاجر ؛ لما فى التِّجارة فى الأغلب من الكَذِب والتَّدْليس ، وقلة التَّحاشى عن الرِّبا ، وغير ذلك .

التاء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا تقومُ الساعةُ حتى يظهرَ الفُحْش والبُخْل ، ويخونَ الأمين ، ويُؤْتمنَ الخائن ، وتَهْلِكَ الوُعُولُ ، وتَظْهَرَ التُّحُوتُ . قالوا : يارسول الله ؛ وما الوُعُول ؟ وما التُّحوت ؟ قال : الوُعول : وجوهُ الناس وأشرافهم . والتُّحوت : الذين كانوا تَحتَ أقدامِ الناس لا يُعْلَمُ بهم .

تحت

شبَّه الأشرافَ بالوُعول لارتفاع مساكنها . وجعل « تحت » الذى هو ظَرْف نقيض « فوق » اسما ؛ فأدخل عليه لامَ التعريف ؛ ومثله قول العرب لمن يقولُ ابتداء : عندى كذا : أَوَلَكَ عِنْدٌ ؟

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه : إنه ذَكَر أشراطَ الساعة ، فقال : وإنّ منها أَنْ تَعْلُو التُّحوتُ الوعولَ . فقيل : ما التُّحوت ؟ قال : بيوتُ القانصة[٣] يُرفعون فَوْق صالحيهم .

---

(١) فى اللسان : على التجار .

(٢) مذل بالسر : أذاعه وأظهره ولم يقدر على كتمانه ، ثم استعاره للتبذير ، أى ما كان يمكننى إمساك المال . قوله : لينا أجيادى : أى مائل العنق من السكر فجمع الجيد لأنه أراده وما حوله — هامش الأصل .

(٣) روى أيضا القافصة : وهم اللئام .

كأنّه ضرب بيوت القانصة، وهى قُتَر(١) الصيادين، مثلا للأرذال والأدنياء ؛ لأنّها أرذل البيوت .

تحفة الكبير فى (حب) .

التاء مع الخاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — مَلعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخومَ الأرضِ — وروى تَخوم .

تخم التُّخوم — بوزن هُبوط وعَروض : حدُّ الأرض وهى مؤنثة . قال(٢) :

يا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظْلِمُوهَا   إنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذو عُقَّالِ(٣)

والتَّخوم جمع لا واحد له كالقَتُود ، وقيل : واحدها تَخْمٌ ، وقيل : وهذه الأرض تُتَاخِم أرض كذا : أى تحادّها ؛ والمعنى تغيير حدود الحَرَمِ التى حدّها إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، وقيل : هو عامٌّ فى كل حدٍّ ليس لأحدٍ أن يزوى من حدٍّ غيره شيئا .

وفى حديثه الآخر : من ظلَم [جاره(٤)] شِبْراً من الأرض طُوِّقه(٥) يومَ القيامة من سَبْعِ أَرَضِين .

التاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — إن مِنْبَرى هذا على تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجنة — وروى من تُرَعِ الحوْض .

---

(١) فى الأصل بالفاء ، والقترة : البئر يحتفرها الصائد يكمن فيها وجمعها قتر .

(٢) البيت لأحيحة بن الجلاح ، وقيل هو لأبى قيس بن الأسلت كما فى اللسان — مادة عقل ، وتخم .

(٣) داء ذو عقال : لا يبرأ منه .

(٤) من اللسان .

(٥) أى تطول تلك الأرض المغصوبة ويطوق بها — هامش الأصل .

ترع قيل: هى الرّوضة على مرتفعٍ من الأرض، وذلك آنقُ لها وأحسن، ولهذا قالوا: رِياض الحزْن. وفسِّرت بالباب والدَّرجة ومَفْتح الماء؛ والأصل فى هذا البناء التَّرَع: وهو الإسراع والنَّزْو إلى الشر، وفلان يتترَّع إلينا أى يتسرّع ويتنزّى إلى شرّنا، ثم قيل: كُوز ترِع(١)، وجَفْنة مُتْرَعة؛ لأن الإناء إذا امتلأ سارع إلى السَّيلان، ثم قيل لمفتح الماء إلى الحوض: ترْعة؛ لأنه منها يترع أى يُملأ، وشبّه به الباب لأنه مفتح الدّار، فقيل له: ترُعة؛ وأما التُّرْعة بمعنى الروضة على المرتفع والدّرجة فمن النَّزْو؛ لأنّ فيه معنى الارتفاع، ومنه قيل للأكمة المرتفعة على ما حولها: نَازِية؛ والمعنى: إن من عمل بما أَخْطُب به دَخل الجنة.

علىّ عليه السلام — لئن وُلِّيت بنى أُميّة لأنفضنّهم نَفْضَ القَصّاب التِّراب الوَذِمة(٢)

ترب التِّراب: جمع ترْب، تخفيف ترِب(٣).

والوَذِمة: المنقطعة الأوْذَام، وهى المعاليق، من قولهم: وَذِمَت الدّلو فهى وَذِمَة: إذا انقطعت وِذَامها، وهى سُيُور العَرَاقى؛ والمعنى كما ينفضُ اللحوم أو البطون التى تعفّرت بسُقوطها على الأرض لِانقِطَاعِ مَعَاليقها. وقيل: هذا من غلط النَّقَلة وإنه مقلوب، والصواب الوِذَام التَّرِبة، وفسرت الوِذَام بأنها جمع وَذِمَة وهى الحزّة من الكَرِش أو الكبد والكَرِش نفسها؛ والوجْه ما ذكرت.

مجاهد رحمه الله تعالى — لا تقومُ السّاعةُ حتى يكثر التُّرَازُ.

ترز قيل: هو موت الفُجاءة، وترِز يَتْرَزُ ترْزًا. قال ابن دُرَيد: التَّرْز: اليُبْس، ثم كَثُر حتى سمّوا الميت تَارِزا. قال الشماخ:

* كأنّ الذى يَرْمِى من الوَحْشِ(٤) تَارِزٌ *

(١) ممتلئ.
(٢) قال فى اللسان: الوذام التربة، والوذمة: واحدة الوذام وهى الكرش.
(٣) يريد اللحوم التى تعفرت بسقوطها فى التراب، والمعنى: لئن وليتهم لأطهرنهم من الدنس ولأطيبنهم بعد الخبث.
(٤) فى اللسان: من الموت.

وقيل : أصله أن تأكلَ الغنمُ حشيشاً فيه النَّدَى ، فيقطِّع بطونها فتموت ، يقال : تَرِزَت الغنم ونَفِصَت : أصابها التُّرَاز والنُّفَاص (١) .

في الحديث : لو وُزِنَ رَجاء المُؤمن وخوفُه بميزان تَرِيصٍ ما زَادَ أحدُهما على الآخر .

ترص هو المُحْكَم العدل الذى لا يحيف ، وقد تَرُصَ تَرَاصة . قال :

* فَشُدَّ يَدَيْكَ بالعَقْدِ التَّرِيصِ *

تار فى (لح) . تربت يداك فى (وس) . تركته فى (نف) . ترائك فى (شر) .

التاء مع العين

أبو هُريرة رضى الله عنه — تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ والدِّرْهم ، الذى إنْ أُعْطِى مَدَحَ وضَبَحَ ، وإنْ مُنِعَ قَبَحَ وكَلَحَ ؛ تَعِس فلا انْتَعَشَ ، وشِيكَ فلا انْتَقَش .

تعس تَعِس تعساً فهو تاعس : إذا انحطّ وعثر — وقد روى تَعَس (٢) فهو تَعِس ، وليس بذاك .

ضَبَحَ : من ضُبَاح الثَّعْلَب وهو صِياحُه . شبَّهَ صوتَه فى مخاصمته دونه ومُجادلته عنه بالضُّبَاح . وهذا كقولهم : فلان كلْبٌ ينبح ، ودِيكٌ يَضْبَح .

قَبَحَ ، أو قبح له وجهه : بمعنى قَبَّحَه .

وكَلَحَ : عبس . شِيك من قولهم : شاكه الشَّوْك : إذا دخل فى رِجْلِه . والانتقاش : اسْتِخْرَاجه .

وقام تعار فى (صب) .

التاء مع الغين

الزهرى رحمه الله — مضت السُّنَّة أنه لا يجوز شهادةُ خَصْمٍ ، ولا ظَنِين ، ولا ذِى تَغْبَة فى دِينه .

تغب هى الفساد ، وقد تَغِب تَغَباً فهو تَغِب — وروى ذى تَغِبَّة ، وقيل : هى العيب

(١) النفاص : داء يأخذ الشاة فينفص بأبوالها أى يدفعها دفعا حتى تموت — هامش الأصل واللسان .

(٢) الفعل كمنع وسمع .

والفَسَاد ، ولا تخلو من أن تكون تَفعِلة، من غَبَّبَ الذى هو مبالغة فى معنى غبَّ الشىءُ : إذا فسد وتغيّر، أو من غبَّب فى الحاجة إذا لم يُبَالغ فيها ، وفى ذلك فسادُها ، أو من غبَّبَ الذِّئبُ الغنمَ : إذا عاثَ فيها وعضَّض أغبابها(١) .

التـاء مع الفاء

النبيّ صلى الله عليـه وآله وسلم — لا تَمنَعُوا إماءَ الله مساجدَ الله ، وليخرجن إذا خرجن تَفِلات .

تفل التَفَل : ألاَّ يتطيَّب فيوجَد منه رائحةٌ كريهة ؛ من تَفَل الشىء من فيه : إذا رَمى به مُتَكرِّهاً . قال ذو الرمة :

* متى يحس منه ذائقُ القوم يَتْفُل(٢) *

ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إذَا شَهدتْ إحدا كنّ العِشاء فلا تَمَسّنّ طِيباً .

قال رَافع بن خَدِيج رضى الله عنه فى النَّصْل الذى فى لَبَّتِه : إن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مَسَحَهُ بيده وتَفَل عليه فلم يَصْرِ و بقى فى طِمّ غير أنه مُنْتَبر فى رأس الحَوْل .

أي بَزَق عليه . لم يَصْرِ : أى لم يجمع المِدّة من صَرَى الماء . الانْتبار : التورّم .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — ذكر القرآنَ فقال : لا يَتْفَهُ ولا يَتَشَانّ .

تفه هو من تَفِه الطعام : إذا سَنِخ ، وتَفِه الطيب : إذا ذهبت رائحته بمرُور الأزمنة .

والتشانّ : الإخلاق ، من الشنّ وهو الجِلْد اليابس البالى ؛ أى هو حُلو طيّب ، لا تذهب طُلاوته ، ولا يبلى رَوْنقه وطراوته بتَرْدِيد القراءة كالشعر وغيره .

ومنه قول علىّ عليه السلام : لا تَخْلَق بكَثْرَة الرد .

ويجوز أن يكون من تَفِه الثوب: إذا بلى . ولا يتشانّ تأكيداً له ، ويجوز أن يكونَ من تَفِه الشىء : إذا قلّ وحقر ؛ أى هو معظّم فى القلوب أبداً . وقيل : معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشُّنَانَة وهى اللّبن المَذِيق(٣) .

الرجل التافه فى (رب) . تُتْفِلُ الريح فى (جف) . التّفَث فى (عم) .

---

(١) الغبب : الجلد الذى تحت العنق ـ هامش الأصل ، واللسان .

(٢) أوله : ومن جوف ماء عرمض الجول فوقه ـ هامش الأصل .

(٣) المذيق : اللبن الممزوج بالماء .

التاء مع القاف

التَّقْدَة فى (جل) .

التاء مع اللام

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — إن المَلَك يَأتى العبدَ إذا وُضِع فى قبره ، فإن كان كافِراً أوْ منافقا قال له : ما تقولُ فى هذا الرجل ؟ يعنى محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . فيقول : لا أَدْرى ، سمعتُ الناس يقولون شيئا فقلته . فيقول : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ .

تلو أى ولا اتَّبعْتَ الناسَ بأن تقول شيئا يقولونه . ويجوز أن يكونَ من قولهم : تَلا فلان تِلْو[1] غير عاقل : إذا عمل عملَ الجهال ، أى لا علمتَ ولا جهلت ؛ يعنى هلَكْتَ فخرجتَ من القبيلين . وقيل : لا قرأت[2] ، وقلب الواو ياء للازدواج[3] . وقيل : الصواب أَتْلَيْتَ . يَدْعُو عليه بألا يُتْلِىَ إبلَه ؛ وإتْلاؤُها : أن يكون لها أولاد تَتْلُوها ، وقيل : هو ائْتَلَيْت افْتَعَلْت من لا آلُو كذا : إذا لم تَسْتَطِعْه[4] .

عن عائشة رضى الله عنها — كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يَبْدُو إلى هذه التِّلاع ، وإنه أراد البِداوة مرة فأرسل إلىَّ ناقة مُحَرَّمَة .

تلع التِّلاع : مَسَايل الماء من الأعالى إلى الأسافل .

بَدَا بَدَاوة و بِداوة : خرج إلى الصَّحراء .

المُحَرَّمة : التى لم تذلّل ولم تُرْكب . ومنه : أعرابى مُحَرَّم : إذا لم يخالِط أهل الحضر ، وسوط محرَّم : لم تتم دِبَاغته .

---

(١) هو يتلو فلانا أى يحكيه ويتبع فعله .

(٢) تفسير لتليت .

(٣) أى ليعاقب بها الياء فى دريت .

(٤) ارجع إلى اللسان — مادة تلا .

بينا أنا نائم أُتِيت بمفاتِيح خزائِنِ الأرض فتُلَّت فى يَدى .

أى أُلقِيت ووُضِعت ، والمعنى ما فتح اللهُ لأُمَّته من خزائِنِ الملوك بعْدَه . تل

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم — إنه أُتى بشَراب فشرب منـه ، وعن يَمينه غُلَام وعن يَسَارِه الأشْيَاخ ، فقال للغلام : أَتَأْذَنى[١] أنْ أُعْطِى هؤلاء ؟ فقال : لا والله يا رسولَ اللهِ ، لا أُوثِر بنصيبى منك أحدا ؛ فتلَّه[٢] فى يده .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — أُتى بسَكْران فقال : تَلْتِلوه ومَزْمِزوه .

التَّلْتَلَة من قولهم : مَرَّ فلانٌ يُتَلْتِلُ فلانا : إذا عَنُفَ بسوْقِه ، وقيل : هى التخييس[٣] والتَّذليل . والمَزْمَزَة : التَّحريك ، وهذا كقوله : يُهزَ بالأيدى[٤] ، وقيل : معناه حَرِّكوه حتى يوجدَ منه ريح ماذا شَرِب .

قال[٥] فى سورة بنى إسرائيـل والـكهف ومريم وطه والأنبياء : هنَّ من العِتَاقِ الاوَل ، وهُنَّ من تِلَادِى .

أى من قديم ما أَخَذْتُ من القرآن، شبَّههنَّ بتِلاد المال ، وتاؤُه بدل من واو ، ومعناه ما وُلد عندك . تلد

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : إن أخاها عبدالرحمن مات فرأَتْه فى منامها ، وإنها أَعْتقت عنه تِلاداً من أتلاده[٦] .

أبو الدَّرداء رضى الله عنه — أَين أنتَ من يوم ٍليس لك من الأرض إلا عَرْضُ ذِراعين فى طول أربع ! أَتْقنوا عليك البنيانَ وتركوك لِمَتَلِّك .

أى لمَصْرَعِك . تل

ابن عمر رضى الله عنهما — سأله رجل عن عُثْمان ، فقال : أَنْشُدُك الله تعالى ! هل تعلم

---

(١) أتأذن لى ـ هامش الأصل .

(٢) أى ألقاه .

(٣) خيس الدابة : ذللها .

(٤) هذا جزء من حديث : إنه أتى بشارب فخفق بالنعال وبهز بالأيدى . والبهز : الدفع .

(٥) أى ابن مسعود رضى الله عنه وعنا جميعا ـ هامش الأصل .

(٦) فى اللسان : تلادا من تلادها . قال : وفى نسخة : تلادا من أتلاده .

أنه فرَّ يومَ أُحُد ، وغاب عن بَدْر ، وعن بَيْعَةِ الرِّضوان ؟ فذكر عُذْره فى ذلك كلّه[١] ، ثم قال : اذْهَبْ بِهِ تَلَانَ معك .

تلان — أراد الآن فخفَّفه بألَان[٢] وأسقط همزته وألقى حركتها على اللام كما يقال : أَلَرْض فى الأرض ، وزاد فى أوله تاء ، قال الشاعر[٣] :

نَوِّلِى قَبْلَ نَأْيِ دَارِى جُمَانَا ... وَصِلِينَا كَمَا زَعَمْتِ تَلَانَا

وقد زادها على حين من قال[٤] :

العاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ ... والمُسْبِغُونَ[٥] يَداً إذا ما أنْعَمُوا

فتلها إليه فى (خل) . والتَّلْوة فى (ثغ) . تَلِيدة فى (ول) .

التاء مع الميم

سليمان بن يسار رضى الله عنه — الجَذَع التامُّ التِّمُّ يُجْزِئُ فى الصَّدَقَة .

تمم — أراد بالتامّ : الذى استوى فى الوقت الذى يسمَّى فيه جَذَعا كلَّه وبلغ أن يُسمَّى ثَنِيًّا . وبالتِّمّ : التامّ الخلْق . ومثله فى الصفات خلق عَمَمٌ وبطَل وحسَن .

يُجْزِئُ : أى يَقضى فى الأُضْحية .

النخعى رحمه الله — لم يَرَ بالتَّتْمير بأساً .

تمر — هو تَقْدِير اللَّحم . وقيل : هو أن تُقطِّعَه صغاراً على قَدْر التَّمرِ فتجفّفه . والمراد الرُّخْصة للمُحْرِم فى تزوّده قديدَ الوَحْش ؛ فأوْقع المصدرَ على المفعول ، كما يقال : الصيد بمعنى المصيد ، والخلْق بمعنى المَخْلوق .

تمت فى (أص) . فتتامت فى (قح) .

---

(١) قال ابن عمر : أما فراره يوم أحد فإن الله عزوجل يقول : ولقد عفا الله عنهم ، وأما غيبته يوم بدر فإنه كانت عنده بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة .

(٢) فى الأصل بآن .

(٣) هذا البيت لجميل بن معمر الشاعر — هامش الأصل ، اللسان — مادة تلن .

(٤) هو لابن أبى وجزة كما فى اللسان .

(٥) فى اللسان : والمفضلون ، وفى رواية أخرى : والمطعمون زمان ما من مطعم .

التاء مع النون

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أتاه رجلٌ[(١)] وعليه ثوب مُعصْفَر، فقال له: لو أنَّ ثوبَكَ هذا كان في تَنُّورِ أهْلِك، أو تحتَ قِدْرِ أهْلِك، لكان خيراً لك. فذهب الرجلُ فجعله في التنور أو تحت القِدْرِ، ثم غدَا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما فَعَل الثوبُ؟ فقال: صنعتُ ما أمرْتَني به. فقال: ما كذا أمَرْتُك! أفلا ألقيتَه على بعض نسائك؟

تنور قال أبو حاتم: التَّنُّور ليس بعربي صحيح، ولم تَعْرِف له العرب اسما غيره، فلذلك جاء في التنزيل؛ لأنهم خُوطبوا بما عَرَفوا. وقال أبو الفتح الهمداني: كان الأَصْلُ فيه نَوّور[(٢)] فاجتمع وَاوان وضمّة وتشديد، فاستُثْقِل ذلك فقلبوا عَيْنَ الفعل إلى فائه فصار ونور، فَأَبْدَلوا من الواو تاء، كقولهم: تَوْلَج[(٣)] في وَوْلَج؛ وذات التَّنَانير: عقَبَةٌ بِحِذَاء زُبَالة. أراد: لو صرفتَ ثمنَه إلى دقيق تختبزه أوْ حَطبٍ يطبخُ به [كان خيرا لك[(٤)]]. والمعنى: إنه كرِه [الثوب[(٤)]] المعصْفَر للرِّجال.

عمر رضي الله عنه — مرَّ قومٌ من الأنصار بحيٍّ من العرب، فسألوهم القِرَى فأبَوْا، فسألوهم الشراء فأبوا؛ فتَضبَّطُوهم[(٥)] فأصابوا منهم، فأتوا عُمَرَ فذكروا ذلك له؛ فهمّ بالأعراب وقال: ابنُ السَّبيل أحَقُّ بالماءِ من التَّانِئِ عليه.

تنأ هو المُقيم.

---

(١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما — هامش الأصل.

(٢) راجع اللسان — مادة تنر، المعرب: ٨٤

(٣) التولج: كناس الظبي أو الوحش الذي يلج فيه، التاء مبدلة من الواو، والدولج لغة فيه: لسان — مادة ولج.

(٤) زيادة من اللسان.

(٥) في الأصل: فضبطوهم، وتضبط الرجل: أخذه على حبس وقهر.

ابن سلام رضى الله عنه — آمنَ ومن معه من يَهُود ، وتَنَخُوا[١] فى الإسلام .

تنوخ أى أقاموا وثبتوا . ومنه تَنُوخ ؛ لأنها قبائل تحالفت فتَنَخت فى مواضعها . ورُوِى : ونتخوا[٢] . وفسِّر برسخوا ؛ والأصل فى يهود ومجوس أن يُسْتعملا بغير لام التعريف ؛ لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين . قال[٣] :

فَرَّتْ يَهُودُ وأسْلَمتْ جِيرانَها ... صَمِّى لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمام

وقال :

أحارِ أُرِيك بَرْقًا هَبَّ وَهْنا ... كنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِر اسْتِعَارَا

وإنما جوّز تعريفهما باللام لأنه أجرى يهودى ويهود ومجوسىّ ومجوس مجرى شعيرة وشعير وتَمْرة وتَمْر .

وتَنُوفة فى (عب) . تنومة فى (اى) .

التاء مع الواو

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — رأى على أسماء بنت يزيد سِوارَيْن من ذَهب وخَواتِيم من ذهب ، فقال : أتعْجِز إحْداكُنَّ أنْ تتَّخِذ حَلْقتَيْنِ أو تُومَتَيْنِ من فِضّة ، ثم تُلَطِّخُهُمَا بعبيرٍ[٤] أَوْ وَرْسٍ[٥] أو زَعْفران ؟

تومة التُّومَة : حبَّـة تُصاغ على شكل الدُّرة ، وجمعها تُومٌ وتُوَم ، كصُور وصُوَر[٦] فى جَمْع صُورَة . العبير : أنواع من الطيب تُخْلط — عن الأصمعى .

الاسْتِجْمار توٌّ ، والطّواف توٌّ ، وإذا استَجْمَر أحدكم فليَسْتَجْمر بتوٍّ .

---

(١) فى اللسان : فتنخوا على الإسلام ، وهو بتشديد النون أيضا .

(٢) أى ويروى بتقديم النون على التاء .

(٣) قال ابن برى : البيت للأسود بن يعفر ، ومعنى صمى : أخرسى يا داهية ، وصمام : اسم الداهية علم مثل قطام : لسان — مادة هود .

(٤) فى اللسان : بعنبر .

(٥) الورس : نبات كالسمسم ، وهو صبغ .

(٦) وبكسر الصاد أيضا .

هو الوِتر ؛ سبع جمرات ، وسبعة أشواط . ومنه قولهم : سافر سفراً توًّا : إذا لم يعرِّجْ في طريقه على مكان . والتوُّ : الحَبْلُ المفتولُ طاقاً واحدا . تو

ابن مسعود رضى الله عنه — إن التَّمائم والرُّقَى والتِّوَلة من الشِّرْك .

التِّوَلة : ضَرْبٌ من السحر تُؤخَذ بها المرأة زوجَها ، وتحبب إليه نفسها ، وهى من التّولة والدّولة ، وجاء فلان بتُولاته ودُولاته . تولة

ومنها الحديث : إنّ أبا جهل لمَّا رأى الدَّبْرَة[1] قال : إنّ اللهَ قد أراد بقُريش التُّوَلَة[2] .

والتاء مبدلة من دال ، كما قال سيبويه فى تاء تَرَبُوت ، وهى النَّاقَةُ المُرْتَاضة: إنها بدَل من دَال مدرّب[3] ، واشتِقَاقُ الدُّولة من تَدَاوُلِ الأَيَّامِ ظَاهِرٌ .

تاج الوقار فى (يم) . التُّوَيتات فى (حو) . ورضراضه التُّوم فى (حو)

التاء مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنّ بِلالا أذَّن بلَيْلٍ ، فأمره أن يرجعَ فينادى ألا إنّ الرجل تَهِم — وروى تَهِنَ .

النون فيه بدَلٌ من ميم ، كما حكى البنَام فى بَنَان ، وجاء قَاتِن بمعنى قَاتِم فى شعر الطِّرِمَّاح :

كطَوْفِ مُتَلِّى حَجَّةٍ بينَ غَبْغَبٍ وقُرَّة[4] مُسْوَدٍّ مِن النُّسْك قَاتِنِ

والتَّهَم : شِبْه سَدَر[5] يُصيب من شدة الحرّ ورُكود الريح ، ومنه تِهَامة ، والمعنى : التهم

---

(١) الدبرة : العاقبة .

(٢) التولة : الداهية .

(٣) ناقة دربوت ودربوت : ذلول ، كما فى القاموس.

(٤) فى الأصل : قرت ، والتصحيح عن اللسان ، وعبعب ، وقرة: صنمان وفى الأصنام : غبغب: صنم كان يذبح عليه فى الجاهلية . قال ابن دريد : وقال قوم : هو العبعب بالمهملة .

(٥) السدر : التحير .

إنه أشكل عليه وقت الأذان وتحيَّر فيه فكأنه تهم ، ويجوز أن يشبه فرط نعاسه بذلك ؛ فيكون المعنى ملكه النعاس ، فلم يتفطن لمراعاة وقته ..

متهم فى (وض) . كليل تهامة فى (غث) .

التاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ما يحملكم على أنْ تتايعوا فى الكذب كما يتتايعُ الفَراشُ فى النَّارِ ؟

التتايع التَّتَايُع : التهافت فى الشر والتسارُع إليه ، تفاعل من تاع : إذا عجل . حذف إحدى التاءين فى تتفاعل جائز وفى تتايع كالواجب .

ومنه حديثه : إنه لما نزلتْ : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ . . . الآية . قال سعدُ بن عُبَادَة : يارسولَ الله ؛ أرأيتَ إن رأى رجلٌ مع امرأته رجلاً فقتله أتقتلونه ؟ وإن أخبر بما رأى جُلِدَ ثمانين ؟ أفلا يضربُه بالسيف ؟ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : كفى بالسَّيف شا — أراد شاهداً فأمسك — وقال : لولا أن يتتايع فيه الغيْران والسَّكْران .

حذف جواب لولا ، والمعنى لو لا تهافُت هذين فى القتْل ، وفى الاحتِجاج بشهادة السيف لتممْتُ على جعْله شاهداً ولحكمْتُ بذلك .

ومنه قول الحسن رضى الله عنه : إن علياً عليه السلام أراد أمراً ، فتتايعتْ عليه الأمور فلم يجد مَشْرَعاً[1] .

يعنى فى أمْرِ الجَمَل .

عمر رضى الله تعالى عنه — رأى جاريةً مهزولةً تطيش[2] مرّةً وتقومُ أخرى ، فقال : ومن يعرف تيَّا ؟ فقال له ابنهُ عبد الله : هى والله إحْدَى بناتك .

تيا تيَّا : تصغير تا فى الإشارة إلى المؤنث ، كما قيل : ذيَّا ، فى تصغير ذا ، والألف فى آخرها مزيدة مجعولة علامةً للتصغير ، كالضمة فى صَدْرِ فُلَيْس ، وليست هى التى فى آخر المكبَّر

---

(١) فى اللسان : منزعا .

(٢) قوله تطيش : أى تميل — هامش الأصل .

بدليل قولك : اللَّذَيَّا واللَّتيَّا فى تصغير الذى والتى ، وكذا المُبْهَمات كلّها مخالفةً بها ما ليس بمُبْهَم ومحافظةً على بنائها .

وعن بعض السلف : إنه أخذ تِبْنَةً من الأرْض ثم قال : تبًّا من التوفيق خيرٌ من كذا وكذا من العمل .

التِّيعة والتِّيمة فى (اب) . لأتيسنهم فى (يم) .

كتاب الثاء

الثاء مع الهمزة

النبىّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — استعمل عبادة بن الصَّامت على الصدقة ، فقال : اتّقِ اللهَ يا أبَا الوليد أنْ لا تَأْتِىَ يوْمَ القِيامةِ على رقبتك شاةٌ لها ثُؤَاج .

ثؤاج هو صَوْتُ النَّعجة .

أن لا تأتى فيه وجهان : أحدهما أن تكونَ لا مزيدة . والآخر أن يكون أصلُه لئلا تأتى ، فحذف اللام . على رقبتك : ظرف وقع حالا من الضمير فى تأتى تقديره : مستعلية رقبتك شاة ، ونظيره :

* فجَاءونَا لهم⁽¹⁾ سُكُرٌ علَينا⁽²⁾ *

عمر رضى الله عنه — قال فى عام الرَّمادة : لقد هممتُ أن أجعلَ مع كلٍّ أهل بيتٍ من المسلمين مثلَهم ، فإن الإنْسَان لا يَهْلِكُ على نصف شِبَعه . فقال رجل : لو فعلتَ ذلك

ثأد يا أميرَ المؤمنين ما كنتَ فيها بابْنِ ثَأْدَاء — وروى : إن رجلا قال له عام الرمادة : لقد انكَشَفَتْ وما كنتَ فيها ابنَ ثَأْدَاء ! فقال : ذلك لو أنفقتُ عليهم من مالِ الخطّاب !

الثَّأْدَاء : الأمة ، سُمّيت بذلك لفسادها لؤمًا ومهانةً ، من قولهم : ثئِد المبركُ على

(١) فى اللسان : بهم .

(٢) تمامه : * فأجلى اليوم والسكران صاحى *

أراد سكر (بضم السين وسكون الكاف) ، فأتبع الضم الضم . قال فى اللسان : وروى : سكر (بفتح السين والكاف) ، ومعناه غيظ وغضب .

البعير : إذا ابتلّ وفسد حتى لم يستقر عليه . وفى كلامهم : أقمتُ فلاناً على الثَّأْدَاء : إذا أقلقته ، ويعضد ذلك تسميتهم إياها ثأطاء من الثَّأطة(١) ، وأما الدَّأْثَاء فهى من دُئِث فلان بالإعياء حتى كسل وأعيا : أى أثقل ، لأنها لا تخلو من ذلك فى أكثر أوقاتها ، وقد روى حركة الهمزة فى قوله(٢) :

وما كُنّا بنى ثَأَدَاء لمّا(٣) شَفَيْنا بالأسنّةِ كُلّ وَتْرِ

وقد استقلّ سيبويه هذا البناء ، ولم يذكر إلا قَرَمَاء [و] جَنَفَاء فى اسمى موضعين، والمعنى : إنك عملت على شاكلة الأحرار الكرام فى تفقّد المسلمين ومُواساتهم والقيام بما يُصلحهم و يبعثهم .

و ثأط فى (حم) . فرأب الثَّأْى فى (سح) . فيوتر ثأركم فى (حب) .

الثاء مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أخْيارُ أمّتى أولها وآخرها ، وبين ذلك ثَبَجٌ أعْوج(٤) ، ليس منك ولستَ منه .

ثبج أى وَسَطا ، يقال : ضرب ثَبَجه بالسيف ، ومضى بثَبَج من الليل : إذا مضى قريبٌ من نصفه . معنى قولهم : هو منّى هو بَعْضى . والغرضُ الدلالةُ على شدّة الاتصال ، وتمازج الأهواء ، واتحاد المذاهب . ومنه قوله تعالى : فمَنْ تَبِعَنِى فإنّهُ مِنّى . وقوله : ليس مِنك ولستَ منه ، نفىٌ لهذه البعضية من الجانبين .

عمر رضى الله عنه — إذا مرّ أحدُكم بحائط فلْيأْكُلْ منه ولا يَتّخِذْ ثِبَانًا — وروى خُبْنَة .

ثبان الثِّبان : ما تحمل فيه الشىء بين يديك من وعاء ، وقيل : هى جمع ثُبْنَة : وهى

---

(١) الثأطة : الحمأة ، والثأطاء : الحمقاء .

(٢) هو للكميت كما فى اللسان .

(٣) قال فى اللسان رواه يعقوب : حتى شفينا .

(٤) فى الأصل : ثبيج أعرج .

الحُجْزَة تتخذها فى إزارك تجعلُ فيها الجَنى وغيره . والخُبْنَة : مثلها ، يقال : ثبِنُ الثوب وخَبنه وكَبنه .

عبادة رضى الله عنه — يُوشك أن يُرَى الرَّجُلُ مِنْ ثَبَجِ المسلمين قَرَّاءً[١] القرآن على لسانِ محمدٍ ، فأعاده وأبْدأه ، لا يَحُورُ فيكم إلا كما يَحُورُ صاحِبُ الحمارِ الميّتِ .

ثبج أى من أوساطهم وخِيَارهم . على لسان محمد : أى على لغته ، وكما كان يقرؤه بلا لحن ولا تحريف . لا يَحُور : لا يرجع ؛ أى لا يصير حالُه عندكم فى كسادِ ما يتلوه من كتابِ الله إلا كحال من يعْرِض حمارا ميتا ، فلا يُعْنَى له من يَشْترِيه منه .

أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه — قال لِأنس بن مالك : ما ثَبَرَ النَّاسَ ؟ ما بَطَّأَ بهم ؟ فقال أنس : الدّنيا وشَهَوَاتها .

ثبر أى ما صدَّهم وقطعَهم عن طاعة اللهِ ؟ ومنه : ثَبَره الله ثبرا وثُبُورا : إذا أهلكه ، وقطع دَابره . وثَبَرَ البحرُ: جَزَرَ ، والأصل فيه الثَّبْرَة : وهى تراب شبيه بالنُّورَة يكونُ بين ظهرَى الأرض إذا بلغه عِرْقُ النخلة وَقَف ، ولم يَسِرْ فيه ، فضعفت .

بطَّأ : على ضربين : يكونُ تعديته لمعنى بَطُؤ ومبالغة فيـه ، فيقال : بَطُؤ وبطَّأ به وبَطَّأ عن الأمر والطاعة : إذا بالغ ، ثم يعدّى بالباء فيقال : بطَّأت به . ومنه قوله تعالى : وإنَّ مِنكم لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ... الآية .

معاوية رضى الله عنه — قال أبو بُرْدَة : دخلتُ عليه حين أصابَتْه قَرْحَة، فقال : هلمَّ يا بْنَ أخى فانظُرْ . فتحوَّلْتُ فإذا هى قد ثَبِرَتْ ؛ فقلت : ليس عليك يا أمير المؤمنين بَأْس .

أى انْفَتَحَتْ ونَضِجت وسالت مدَّتُها ؛ لأن عادتها تذهب وتَنْقَطِع عنـد ذلك ، وهـذا من باب فَعلته ففعِل ؛ يقال : ثَبره الله فثَبِر ؛ أى هلك وانقطع . فتحوَّلْتُ : أى نهضت من مكانى إليه .

حكيم رضى الله عنه[٢] — دخلت أمّه الكَعْبة ، وهى حامل ، فأدْرَكها المَخاض ،

---

(١) فى الأصل : فى القرآن .

(٢) هو حكيم بن حزام رضى الله عنه، كان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وأسلم يوم الفتح ـ هامش الأصل .

فولدت حكيما فى الكعبة ؛ فحُمِل فى نِطَع، وأُخذ ما تحت مَثْبِرِها فغُسل عند حوض زَمْزَم، وأُخذت ثيابها التى وَلدت فيها فجعلت لَقًى .

المَثْبِر : حيث يسقط الولد وينفصل عن أمه ، وحقيقته : موضع الثَّبْر : وهو القَطْع والفصل ، ومنه قيل : مَثْبِر الجَزُور لمجزرها .

اللَّقى : المُلْقى، وكان من عادة أهل الجاهلية إلْقاء ثيابهم إذا حجّوا يقولون: هذه ثياب قارَفْنا فيها الآثام ، فلا نعود فيها ، ويسمونها الألقاء[١] .

الثبط عائشة رضى الله عنها — استأذنت سودة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلةَ المُزْدلفة أنْ تَدْفَعَ قبله، وقبل حَطْمَةِ[٢] الناس ، وكانت امرأةً ثَبِطَةً[٣] فأَذِن لها .

الثَّبِط : من التَّثَبُّط[٤] كالفقير من الافتقار ، والقياس فى فعلهما ثَبُط وفَقُر .

أثيبج فى (رص) و (صه) . . الثبجة فى (اب) . فاضربوا ثبجه فى (زن) .

الثاء مع الجيم

ابن عباس رضى الله عنهما — ذكر الحسن فقال : كان أولَ من عُرِف بالبَصْرة صعد المِنْبر ، فقرأ البقرةَ وآل عمران ، ففسَّرهما حرفاً حرفا ، وكان مِثَجًّا يسيل غَرْبا .

ثجج هو مِفْعَل من الثَّجِّ : وهو السيل والصبّ الغزير . شبّه فصاحته وغزارةَ منطقة بماء يثج ثجًّا ، ومثله قولهم : مِسَح للفرس الكثير الجَرْى ، وهذا البناء الآلات[٥] ، فاستُعْمل فيمن يكثر منه الفعل كأنه آلة لذلك . ومنه : رجل مِحْرَب ، ومِدْره ، ومِصْقَع ؛ وفرس مِكَر مِفَرّ .

الغَرْب : ما سال بحدّة واتّصالٍ بغير انقطاع . قال لَبِيد :

---

(١) هو جمع اللقى .

(٢) قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضا .

(٣) الثبطة : الثقيلة .

(٤) فى اللسان : من التثبيط وهو التعويق والشغل عن المراد . وفى القاموس ، والثبط ككتف : الثقيل ، وقد ثبط – كفرح .

(٥) فى اللسان : هو من أبنية المبالغة .

غَرْبُ المَصَبَّةِ محمــودٌ مَصَارِعُه   لَاهِي النَّهَارِ بسَيْرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِر[١]

ومنه : قيل للدَّمع السَّاكن بهذه الصفة ، ولعِرْق العَيْنِ الذى لا يَرْقَأُ : غَرْب .

حلب فيه ثجا، ولم تعبه نجلة فى (بر) . بثجيجه فى (قح) . لا تثجروا فى (بس) .

الثاء مع الدال

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال فى ذى الثُّدَيَّة المقتول بالنَّهْروان : إنه مُثْدُون اليد ـ وروى مُثْدَنُ ، ومَوْدُون ، ومُودَن ، ومُوتَن ، ومُخْدَج .

الثُّدَيَّة : تصغير الثَّنْدُوَة، بتقدير حذف الزائد الذى هو النون ، لأنها من تركيب الثَّدْى ، وانقلاب الياء فيها واواً لِضَمَّةِ ما قبلَها، ووزنها فَنعلة ، ولم يضرّ لِظُهور الاشتقاق ارتكابُ الوَزْنِ الشاذِّ ، كما لم يضر فى إنْقَحْل ـ وروى: ذو اليُدَيَّة[٢] . ثدية

المَثْدُون والمُثْدَن : المُخْدَج ، من قولهم : امرأة ثَدِنَة ؛ أى منقوصة الخلق .

المَوْدُون والمُودَن : من وَدَن الشىء وأَوْدَنه : إذا نقَّصه وصغَّره . ومنه : وَدَنه بالعصا : إذا ضربه ، وودن الأديمَ : لينه بالبلّ ، والمَعانى مُتقاربة . والمُوتَن : من أَيتنتِ المرأةُ : إذا جاءت بوَلَدٍ هايَتْنا[٣] . وقلبت الياء واوا لضمّ ماقبلها .

وروى ابن الأنبارى : الوتن بمعنى اليتن . وأوتنت : أَيْتنت .

الثاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — ما بعث الله نبيًّا بعد لوط إلَّا فى ثَرْوَةٍ من قَوْمِه .

---

(١) فى الأصل : محتضر .

(٢) فى الأصل : الثدنة ، وفى اللسان : يقولون فيه : ذو اليدية وذو الثدية .

(٣) اليتن : الولاد المنكوس ؛ ولدته أمه ؛ تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه .

ثرو أى فى كَثْرَةٍ . يقال : ثَرَا المال يَثْرُو ، وثَرَا القوم يَثْرُون . قال ابن مُقْبل :

وَثَرْوَةٍ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمُ لَقُلْتَ إحْدَى حِرَاجِ الجَرِّ مِنْ أُقُرِ (١)

وذلك لقول الله تعالى حكاية عن لوط : لَوْ أَنَّ لى بِكُمْ قوةً أَوْ آوى إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ .

إذا زَنَتْ خادِمُ أَحدِكم فَلْيَجْلِدْها الحدَّ ، ولا يُثَرِّبْ — وروى : ولا يُعيِّرها — وروى : ولا يعنفها .

ثرب ومعنى الثلاثة واحد .

الخادم : الجارية بغير تاء تأنيث ؛ لإجرائها مَجْرَى الأسْماء غير المأخوذة من الأفعال ، ومثلها : لْحِيةٌ وامرأةٌ عاتق (٢) .

دعا فى بعض أسفاره بالأَزْوَاد ، فَلَمْ يُؤْتَ إلا بالسَّويق فأمر به ، فثُرِّى فأكل ، ثم قام إلى المغرب فتمضمض ثم صلى ولم يتوضَّأ .

ثرى أى نُدِّى من الثَّرى . ومنه قول سهل بن سعد رضى الله عنه : كنا نطحن الشّعير وننفخه ، فيطير ما طار وما بقى ثَرَّيْناه فأكلناه .

قام إلى المغرب : أى قصدها ، وتوجّه إليها ، وعزم عليها ، وليس المراد المُثُول ، وهكذا قوله تعالى : إذَا قمتم إلى الصَّلاَةِ .

نهى عن الصلاة إذا صارتِ الشمسُ كالأَثارِب .

هى جمع أَثْرُب جمع ثَرْب ، وهو الشَّحْمُ الرقيق المبسوط على الكَرِش والأمعاء ، شَبّه بها ضياء الشمس إذا رقّ عند العشىّ .

ابن عمر رضى الله عنهما — كان يُقْعِى ويُثَرِّى فى الصلاة .

أى يُلْزِم يديه الثَّرَى بين السَّجْدتين لا يفارقُ بهما الأرض ، وذلك فى التطوّع فى وَقْتِ كِبَره .

يثرب فى (اك) . نعما ثريا فى (غث) . الثرثارون فى (وط) . ثراه فى (حت) . غير مثرد فى (فر) .

---

(١) الحراج : الآجام ، والجر : أسفل الجبل . وأقر : اسم جبل — هامش الأصل واللسان .
(٢) جارية عاتق : شابة ، وقيل البكر ، وكل شىء بلغ أناه فقد عتق .

الثاء مع الطاء

يَمْشِى الثَّطى فى (ذا) . الثِّطاط فى (نط) . ثطا فى عباءة فى (شغ) .

الثاء مع العين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — إنّ امْرَأةً أتته، فقالت : يا رسولَ الله ؛ إنّ ابنى هـذا به جُنُون يُصيبه عند الغَداء والمساء[(١)] ، فمسح صَدْرَه ، ودعا له ؛ فثَعَّ ثَعَّةً ، فخرج من جَوْفه جِرْوٌ أسْوَد يَسْعَى .

ثع أى قاء قيئة ، يقال : ثَعَّ يثع ، وتَعَّ يتع .

قال : اللهم اسْقِنا . فقام أبو لُبابةَ ، فقال : يا رسول الله ؛ إن التمْـر فى المَرابد . فقـال رسولُ الله صلى الله عليـه وآله وسلم : اللهم اسْقِنا حتى يقومَ أبو لُبابة عُرْيانا فيسدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَده بإزَاره ، أو بِرِدائِه . قال : فمُطِرنا حتى قام أبو لُبابة فنزع إزاره ، فجعل يسدّ به ثعلب مِرْبَده .

المِرْبَد : الموضع الذى يُوضَع فيه التمر حين يُصْرَم[(٢)] ليجفَّف ، وهو من رَبده : إذا حبسه ، ومنه مِرْبَد الإبل ، وقيل مِرْبَد البصرة ، لأنهم كانوا يحبسون فيه الإبل .

ثعلب والثَّعْلب : مَخْرَج مائِه .

ولا ثعول فى (شب) . الثَّعَارِير فى (ضب) . المُثْعَنْجِر فى (قر) . فثعّها فى (كر) . ثعلب بن ثعلب فى (صح) .

الثاء مع الغين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أُتى بأبى قُحافة وكأنّ رأسه ثَغَامَة ، فأمرهم أن يُغيِّروه .

---

(١) فى اللسان : والعشاء .

(٢) يصرم : يقطع .

ثغامة قال أبو زيد : هى شجرةٌ بيضاء الورق، ليس فى الأرض ورقةٌ إلا خضراء غير الثّغامة .

وقال ابن الأعرابى : شجرة تَبْيَضُّ كأنها الثّلج .

أبو قحافة : أبو أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، واسمه عثمان ، وكان هذا يوم فَتْح مكة ، أُتِىَ به لِيُبَايِعه على الإسلام ، فبايَعه وسارَ إلى المدينة .

ابن مسعود رضى الله عنه — ما شَبَّهْتُ ما غَبَرَ من الدُّنْيَا إلا بثَغَبٍ ذَهَب صَفْوُه ، وَبَقِى كَدَرُه .

ثغب هو المستنقَع فى الجبل ـ وقد روى: ثَغْب وثُغْبان كظَهْر وظُهْران .

ابن عباس رضى الله عنهما — قال عمر بن حبشى : كنت عنده ، فجاءته امرأةٌ [مُحْرِمة[١]]، فقالت : أشَرْتُ إلى أرنب فرمَاها الكَرِىُّ[٢] ؟ فقال ابنُ عباس : يحكُم به ذَوَا عَدْلٍ منكم. ثم قال لى : أفْتِنا فى دابةٍ ترعى الشَّجر، وتَشْرَب الماء فى كَرِش لم تثَّغِر[٣] . فقلت : تلك عندنا الفَطِيمة[٤] والتِّلْوَة والجَذَعَة .

ثغر لم تَثَّغِرْ : لم تسقط أسنانها ، يقال : ثُغِر الصبىُّ فهو مَثْغور ، واتَّغر واثَّغر مثله .

ومنه حديث النخعى : كانوا يحبون أن يعلِّموا الصبىَّ الصلاة إذا اثَّغرَ ـ وروى ثُغِرَ .

ويحكى أن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس لم يثَّغر قطّ ، وأنه دخل قَبْره بأسنان الصِّبا ، وما نفض له سنٌّ حتى فارق الدنيا مع ما بلغَ من العمر .

ويقال للنبات بعد السقوط : اتغارٌ واثّغارٌ أيضا ، وهما لغتان فى الافتعال من الثَّغر ، والأصل اثتغار ، فإما أن تقلب الثاء تاء وهو المشهورُ فى الاستعمال والقوىّ فى القِياس ، وإما أن تُقْلَب التاء ثاء . ومثل ذلك اتّار واثّار ، واترد واثّرد .

الفطيمة : المفطومة. والتِّلْوَة: التى تَبِعتْ أمَّها والذَّكر: تِلْو. والجَذَعة: التى دخلت فى السنة الثانية ، والمعنى : إنه لما قال لها يحكم به ذَوَا عدل منكم ، نصب نفسه وابن حبشى

(١) من اللسان .
(٢) بوزن الصبى : الذى يكرى دابته .
(٣) ثغر الصبى : سقطت أسنانه الرواضع فهو مثغور .
(٤) فى اللسان : الفطيم والتلوة والجذعة .

حكمين ، فسأله عن فِدْية بالصِّفة التى وصفها معتبرا المماثلة من جهة الخلقة ، لا من جهة القِيمة ، فذكر له هذه الثلاثة فأَوْجب عليها أحدها .

معاوية رضى الله تعالى عنه — فى فتح قَيْسارِيَّة وقد ثَغَرُوا منها ثُغرةً[١] ، فأخذ معاوية اللِّواء ومضى حتى ركزوا اللِّواء على الثَّغْرَة ، وقال : أنا عَنْبَسة .

أى ثلموا منها ثلمة . عَنبسة : الأسد ، من العبوس والنون زائدة ، ومثله عَنْسَل[٢] من العَسَلان .

سواء الثغرة فى (نس) .

الثاء مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أَمر المُسْتَحاضَة أن تَسْتَثْفِر وتُلجِم إذا غلبها سَيَلانُ الدَّمِ .

ثفر الاستِثْفَار : أن تفعلَ بالخِرْقة فِعْل المستَثْفِر بإزاره ، وهو أن يَرُدَّ طَرَفه من بين رِجْليه ، ويَغْرِزه فى حُجْزَته من وَرَائه ، ومأْخَذه من الثَّفَر[٣] .

ومنه حديث الزبير رضى الله عنه : إنه وصف الجنّ الذين رآهم ليلة استَتْبعه النبىّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : فإذا نحنُ برجالٍ طوالٍ كأنهم الرماحُ مُسْتَثْفِرِينَ ثيابَهم .

التلجّم : أن يتوثق فى شدّ الخِرْقة ، وهى تسمى لجمة[٤] ، وكل ما شَدَدْتَ به شيئا وأوثقته فهو لجام ولجمة . ويجوز أن يُراد بالاستثفار : الاحْتِشاء بالكرسف من الثَّفْر ، وهو الفرج ، كأنه طلب ما تسدّ به الثَّفْر ، وبالتلجّم شدّ اللّجمة .

---

(١) الثغرة : الثلمة .

(٢) العنسل : الناقة القوية السريعة ، من عسلان الذئب .

(٣) فى اللسان : مأخوذ من ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها ، أو هو مأخوذ من الثفر، أريد به فرجها و إن كان أصله للسباع .

(٤) الذى فى اللسان : لجمة الدابة : موقع اللجام من وجهها ، ولم نجد المعنى الذى ذكره فى كتب اللغة التى بأيدينا .

ماذا فى الأمَرَّيْنِ من الشِّفاء : الصَّبر والثُّفَّاء[١] .

ثفاء هو الحَرْف ، سمى بذلك لما يَتْبَع مَذاقَه من لذع اللسان لِحدّته من قولهم : ثفاه يَثْفُوه وَيَثْفِيه : إذا اتَّبعه ، وتسميته حَرْفاً لحَرافته . ومنه : بَصَلٌ حِرِّيف ؛ وهمزة الثُّفاء منقلبة عن واو أو ياء على مُقْتضى اللغتين .

قال فى غزوة الحديبية : من كان معه ثُفْل فليصطنع[٢] .

ثفل الثُّفْل : ما رسب تحتَ الشىء من خُثُورة وكُدْرة ، كثُفْل الزيت والعصير والمَرَق . ثم قيل لـكل مالا يُشرب كالخبز ونحوه : ثُفْل .

ومنه : وجـدتُ بَنِى فلان مُثَافِلين : إذا فقدوا اللبَن ، فأكلوا الثُّفْل . ورَجُـل ثَفِل ومَحِض .

الاصطناعُ : اتخاذ الصنيع .

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه — رأى رجلا بين عينيه مثلُ ثَفِنَة البعير ؛ فقال : لو لم يكن هذا كان خَيْراً .

ثفنة شبَّه السَّجَّادة بين عينيه بإحدى ثَفِنات البعير : وهى ما يَلِى الأرض من أعضائه عند البُرُوك فيغلظ ، وكأنه إنما جعل فَقْدَها خيراً له مع أن الصُّلَحاء وصِفُوا بمثل ذلك ، وسُمِّى كلٌّ واحد من الإمام زين العابدين عليـه السلام ، وعلى بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم : ذَا الثَّفِنات ؛ لأنه رأى صاحبَه يُرائى بها .

مجاهد رحمه الله — قال فى قوله تعالى : وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِه ـ وذكر البُرّ ثم التمر ـ إذا حضروه عند الجَداد[٣] ألْقِى لهم الثَّفاريق والتمر .

تفروق الثُّفروق : قِمَع[٤] البُسْرة والتَّمْرة ، وعن أبى زيد : هو شىء كأنه خيط مركَّب فى

---

(١) الثفاء : هو الخردل ، وإنما قال الأمرين والمراد أحدهما؛ لأنه جعـل الحروفة والحدة التى فى الخردل بمنزلة المرارة وقد يغلبون أحد القرينين على الآخر فيذكرونهما بلفظ واحد .

(٢) فى الأصل : فليصطبغ ، وفسره بعد ذلك فقال : الاصطباغ : اتخاذ الصبغ ، والتصحيح عن اللسان . قال : الاصطناع : اتخاذ الصنيع ، أراد فليطبخ وليختبز .

(٣) الجداد : صرام النخل .

(٤) وبسكون الميم أيضا .

بطن القمعة ، وطرفه فى النواة ، والمراد هاهنا شَماريخُ يتعلق بأقماعها تمرات متفرِّقة ، لا أقماع خالية من التمر . الضمير فى حضروه للمساكين .

فى الحديث : حُمل فلان على الكتيبة فجعل يَثْفِنُها .

ثفن أى يَضرِبها ويَطرُدها ، وأصله من قولهم : ثَفَنَتْه الناقة : ضربته بثَفِناتها[(١)] .

بثفالها فى (دس) . بالثفال فى (دج) .

الثاء مع القاف

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — خلّفت فيكم الثَّقَلَيْن كتاب الله وعِتْرَتى .

ثقل الثَّقَل : المتاع المحمول على الدابة ، وإنما قيل للجنّ والإنس : الثَّقلان ، لأنهما قُطَّانُ الأَرْضِ ، فكأنهما أثقالها . وقد شبّه بهما الكتاب والعِتْرة فى أن الدين يستصلح بهما ويعمر كما عَمرت الدُّنيا بالثّقلين .

والعِترة : العشيرة ، سميت بالعِترة وهى المَرْزَنْجُوشَة ؛ لأنها لا تُنْبِت إلا شعبا متفرقة . قال[(٢)] :

فما كُنْتُ أَخْشَى أن أُقيم خِلافَهم لِستَّة أَبْيَات كما نَبَتَ العِتْرُ[(٣)]

أبو بكر رضى الله عنه — قالت الأنصار لقريش : منا أَمِيرٌ ومنكم أمير . فجاء أبو بكر فقال : إنّا معشرَ هذا الحىِّ من قريش أكرمُ الناس أحسابا ، وأَثْقَبُه أَنْسابا ، ثم نحنُ

---

(١) الثفنات من كل ذى أربع : ما يصيب الأرض منه إذا برك ، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك ، فالركبتان من الثفنات ، وكذلك المرفقان ، وكركرة البعير أيضا ؛ إنما سميت ثفنات لأنها تغلظ فى الأغلب من مباشرة الأرض وقت البروك .

(٢) هو للبريق الهذلى .

(٣) رواية الأصل : * لستة أنبات كما ينبت العتر *

يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلتها لتفرق العتر فى منبته ، وقال : لستة أبيات كما نبت لأنه إذا قطع نبت من حواليه شعب ست أو ثلاث ، وقال ابن الأعرابى : هو نبات متفرق . قال : وإنما بكى قومه فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبقى بين ستة أبيات مثل نبت العتر . قال غيره : هذا الشاعر لم يبك قوما ماتوا كما قاله ابن الأعرابى وإنما هاجروا إلى الشام فى أيام معاوية فاستأجرهم لقتال الروم ، فإنما بكى قوما غيبا متباعدين ، ويؤيد هذا ما قبله :

فإن أك شيخا بالرجيع وصبية ويصبح قومى دون دارهم مصر

بعدُ عِتْرةُ رسول الله التى خرجَ منها ، وبَيْضته التى تَفَقَّأَتْ عنه ، وإنما جيبَتِ العربُ عنّا كما جيبَت الرَّحى عن قُطْبِها .

ثقب — أثقبه : أنوره ، من ثقبت النار ، ونجْم ثاقِب ، والأصل فيه نفوذُ الضوء وسُطوعه ، والضمير يرجع إلى الناس ، وهو اسم موحّد مذكر كالبَشَرِ والأَنام والوَرَى .

تَفَقَّأَت : تفلّقت ، ومنه فَقْء العين . معنى جَوْب الرحى عن القُطب : أن يقطع عنه ويُزَال ما يمنع نفوذه منها بأن يُثقَب الموضعُ الذى يكونُ فيه . ولما كان موضعه وسط الرحى شُبِّهَ بذلك مكانُ قريش من العرب يعنى وسطها[١] وسرّتها[٢] .

معشر : منصوب بفعل مضمر مثل : اذكروا عنى ، ويسمّى النصب على المَدْح والاخْتِصاص .

ثَقِف فى (لق) . لِنثقبا فى (نق) .

الثاء مع الكاف

ثكن — فى الحديث — يُحْشَرُ الناس على ثُكَنِهم .

الثُّكْنَةُ : الرَّاية ، أى مع راياتهم وعلاماتهم ، فتُعْلَمُ كلُّ أمةٍ وفرقة بعلامةٍ تمتازُ بها عن غيرها .

والثُّكْنَةُ : الجماعة أيضاً ؛ أى يُحْشَرُ كلُّ أحدٍ مع الجماعة التى هو منها ، والثُّكْنَةُ أيضاً : القبر . أى يُحْشَرُون على أحوال ثُكَنِهم ، فحذف المضاف ، والمعنى : على الأحوال التى كانوا عليها فى قبورهم من سعادةٍ أو شقاء .

على ثكنتهم فى (ضر) . ثكما الأمر ثكما فى (زو) . بأثكول فى (حب) . ثكن فى (رج) .

---

(١) غير واضحة بالأصل ، وهذه الكلمة أقرب شبها بها .

(٢) سرة الروضة : خير منابتها . وسر النسب ، وسراره ، وسراوته : أوسطه .

الثاء مع اللام

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال ذاتَ غداةٍ : إنه أتانى الليلةَ آتِيان ، فابتَعَثانى فانْطَلَقْتُ معهما، فأتَيْنا على رجلٍ مُضْطَجع، وإذا رجلٌ قائمٌ عليه بصَخْرة ، وإذا هو يَهْوِى بالصخرة ، فَيَثْلَغُ رأسه ، فتدَهْدَى الصخرة . ثم انطلقنا فأتينا على رجل مُسْتَلْق وإذا رجلٌ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ ، وإذا هو يأتى أحد شِقِّ وجهه ، فيُشَرْشِرُ شِدقه[1] إلى قَفَاه . ثم انطلقنا فأتينا على مثل بناء التَّنُّور فيه رجال ونساء ، يأتيهم لَهَب من أسفل ، فإذا أتاهم ذلك ضَوْضَوا ؛ فانتهينا إلى دَوْحة عظيمة ، فقالا لى : ارْقَ فيها ، فارتقينا ، فإذا نحن بمدينة مَبنية بلَبِن ذَهبٍ وفضة ، فسَما بصرى صُعُدًا فإذا قصرٌ مثل الرَّبابةِ البيْضاء .

ثلغ الثَّلْغ والفَلْغ : الشَّدْخ .

الكُلّاب والكَلُّوب : خَشَبة فى رأسها عُقَّافة منها أو من حديد. ومنه قيل: كَلاليب البازِى لمخالبه . يُشَرْشِرُ : يشقِّق ويُقطِّع .

الضَّوْضَاةُ : الضَّجيج والصِّياح، وهو من مضاعف الرُّباعى كالقلقلة ، وقولهم : ضَوْضَيْتُ كأغزيت فى قلب الواو ياء لوقوعها رابعة .

والتَّدَهدى : أصله التَّدَهْدُه ، فقلبت الهاء ياء ؛ لاستثقال التضعيف ، كما قيل : تقضَّى البازى، وهو التَّدَحْرج .

والدَّوْحة : كلُّ شجرة عظيمة ، ويقولون : اندَاحت هذه الشجرة ، إذا عَظُمَتْ ، ومِظَلَّة دَوْحة: أى عظيمة واسعة .

الربابة : السحابة المعلّقة دون السحاب . قال :

كأن الرَّباب دُوَيْنَ السَّحاب ... نَعامٌ تَعَلَّقَ بالأرْجُل

لا حِمى إلاَّ فى ثلاث : ثَلَّة البِئْرِ ، وطِوَل الفَرَس ، وحَلْقَة القوم .

ثلة أى إذا احتفرَ الرجلُ بئراً فى موضع لم يملكه أحدٌ قبله ، فله أن يحمى مِنْ حواليها

---

(١) فى اللسان : فيشرشر بشدقه .

ما يطرح فيه ثَلَّتها ، وهى تُرَابها الذى أخرجه منها ، وإذا ربط فرسه فى العسكر فله أن يَحْمِى مُسْتَدَار فرسه ، وللقوم أن يحموا حَلْقة مجلسهم من أن يجلسَ وسطها أحد .

وفى حديث حذيفة رضى الله عنه : الجالسُ فى وسط الحَلْقَةِ مَلْعُون .

عمر رضى الله تعالى عنـه — رُئى فى المنام فَسُئِلَ عن حاله فقال : ثُلَّ عَرْشى ، أوْ كاد عرشى يُثَل لو لا أنى صادفتُ ربًّا رحيما .

ثل ثَلَّه : هدمه ، ويكون أيضاً بمعنى أصلحه ـ عن قُطْرُب . وأثله : أمر بإصلاحه ، وقد حكى : أثَلَّهُ : هدمه . والعرش : سرير الملك ، وهذه كناية عن إدبار الأمر وذهاب العِزّ ؛ لأن الإدالة من الملك يردفها ثَلُّ عَرْشه .

تثلغ الخبزة فى (فل) . الثلب فى (نص) . ثلثا واثنتين فى (بر) . وثَلَثهم فى (ثو) وثِلاثها فى (ثن) . ثلثت فى (سب) . ثلة فى (ثو) .

الثاء مع الميم

ابن مسعود رضى الله عنه — أتاه رجلٌ بابن أخيـه ، وهو سكران ، فأمر بسَوْطٍ فدُقَّتْ ثمرَته ، ثم قال للجلّاد : اضْرِبْ وارْجع يديك . ثم قال : بئس لعمرُ الله ولىُّ اليتيم هـذا ! ما أدَّبت فأحسنت الأدب ولا سترتَ الخَرَبة . قال: يا أبا عبد الرحمن ؛ إنه لابْنُ أخى ، وإنى لأَجِدُ له من اللاعَةِ ما أجده لوَلَدى ، ولـكن لم آله .

ثمر ثمرَة السَّوط : العقدة فى طرفه ، وإنما أمر بدقّها لتَلِين ؛ تخفيفاً عنه ، وكذلك أمره برَجْع اليدين وهو ألّا يرْفعهما عند الضرب ولا يمدّهما ، ويقتصر على أن يرجعهما رَجْعاً . اللام فى اليتيم لتعريف الجنس لا لِلعَهْد ، لإسناد بئس إلى المضاف إليه لأنه لا يسند إلا إلى ما فيه اللام للجنس أو إلى ما أُضيف . والذى جوَّز الفصل بين بئس وفاعله بالقسم أنه تأكيد لمضمون الجملة ، فليس بأجنبى عنهما .

ما أدبتَ : التفات إلى الرجل بالتقريع . الخَرَبة : من قولهم : ما رأينا من فلان خَرَبة ؛

أى عيباً وفساداً. ومنه: الخارِب لعيشه فى المال بالسَّرِقة؛ وخراب الأرض: فسادُها لفَقْد العمارة.

اللاعة: فَعْلة من لَاع يَلَاع: إذا وَجد فى قلبه لَوْعة من شَوْقٍ أو حُزْن.

قال الأعشى:

مُلمِـعٍ لَاعَةِ الفؤَادِ إلى جَحْـــشٍ فَلَاهُ عنها فَبِئْسَ الفَالِى [1]

ومثلها: امرأة خافة [2]، وعين دَاءة [3]؛ من خاف [4] يخاف، وداء يَدَاء [5]، والمراد من وجد اللاعَة، وهى النفس، فحذف المضاف.

لم آله: أى مع فرط حرقتى ومحبّتى له لم أدَّخِرْ عنه عركا وتأدِيباً.

ابن عباس رضى الله عنهما — الرَّشوة فى الحكم سُحْت، وثَمن الدم، وأُجرة الكاهن، وأَجْر القائِف، وهدِيَّة الشفاعة، وجُعالة الغرَق [6].

ثمن

ثمن الدم: كسب الحجّام.

القِيافة: أن يعرف بفطنةٍ وصدقِ فِراسَةٍ أنَّ هـذا ابنُ فلان أو أخوه، وكانت فى بَنِى مُدْلِج.

الجعيلة والجُعالة: الجُعْل، وهو ما يُجْعَل لمن يَغُوص على متاعٍ أو إنسان غَرِق فى الماء.

معاوية رضى الله عنه — دخل عليه عمرو بن مسعود، وقد أسنّ وطال عمره، فقال له: كيف أنت؟ وكيف حالك؟ فقال: ما تسألُ يا أمير المؤمنين عمن ذَبَلَتْ بَشَرته، وقُطِعَتْ ثَمَرَته، وكَثُر منـه ما يحبّ أن يقلّ، وصَعُب منه ما يحبّ أن يذل، وسُحِلت مَرِيرته

---

(١) الفلى: الطلب باستقصاء ـ هامش الأصل.

(٢) فى الأصل: حافة بالتاء، ولم نعثر لها على معنى، وفى اللسان: رجل خاف: خائف، من خاف يخاف.

(٣) بها داء.

(٤) فى الأصل بالحاء، وحافه: زاره.

(٥) داء: إذا أصابه الداء.

(٦) إنما كانت جعالة الغرق سحتا؛ لأنه عقد فاسد بالجهالة التى فيه.

بالنقض ، وأَجِم النساء وكَلَّ الشفاء ، وقلَّ انحياشه ، وكَثُر ارتعاشه ، فنَومُه سُبات ، وليله هُبات ، وسمعه خُفات ، وفهمه تارَاتٌ .

ثمرته : نَسْله ، شبّهه بثمرة الشّجرة ، كما يُقال : هذا فرعُ فلان وشُعْبته ، ويجوز أن يُكنى بها عن العُضْو ، ويريد انقطاعَ قُدْرته على الملامسة ، وانقطاع شهوته لقوله : وأَجِم النساء ، وقد أنشد بعضهم : ثمر

إلى عُلَيْجَين لم تقْطَع ثمارُهما ... قد طال ما سَجَدا للشمْسِ والنار[١]

يريد لم يُختَنا ، أراد بما يُحبّ أن يقل : السَّهْو والنسيان ، والذّنين[٢] والبول وغيرذلك . وبما يُحبُّ أن يَذِل : المفاصل الجاسية التى لا تُطاوعه فى القَبْض والبَسْط .

سُحِلت مَرِيرته : أى جعل حبله المُبْرَم سَحيلا ، وهو الرِّخو المفتول على طاق واحد ، وقد سَحَله يَسْحَله . والمَرِيرة والمَرِير : المرُّ[٣] المفتول على طاقَيْن فصاعِدا ، وهـذا تمثيل لضَعْفِه واسترخاء قوَّته . أَجِم : عاف وملَّ .

الانحياش : النفور من الشيء فزعا . قال ذو الرمة[٤] :

وبَيْضاء لا تنْحَاشُ منّا وأُمُّها ... إذا ما رَأَتْنا زِيلَ منْهَا زَوِيلُها

ولم يرد أنه لا يَفْزع فينْحَاش ؛ لأنَّ الشيخ موصوف بالفزَع والخشية . ومنه المثل : لقد كنتُ وما أُخَشَّى بالذِّئْبِ[٥] . ولكنه أراد أنه إذا فزِع لم يقدر على النّفار والفرار .

السُّبَات : النوم الثقيل ، ومنه قيل للميت : مَسْبوت ، والأصلُ فيه انقطاع الحركة .

الهُبَات : الضعفُ والاسْتِرخاء ، من قولهم : لفلان هَبْتَة أى ضَعْف ، وهبَت المرض ، ورَجلٌ مهبوت الفؤاد : نَخِب[٦] .

---

(١) الشعر لدعبل ، وقبله :

ما زال عصياننا لله يرذلنا ... حتى دفعنا الى يحيي ودينار

هامش الأصل .

(٢) الذنين : المخاط الرقيق الذى يسيل من الأنف .

(٣) المر : الحبل .

(٤) يصف بيض نعامة .

(٥) فى الأصل : ومنه المثل : بما لا أخشى بالذئب . وخشاه بالأمر تخشية : خوفه .

(٦) جبان .

الخُفات : ضعفُ الاستماع ، من خُفُوت الصوت ، وإنما أخرجه على فُعَال ، لأنه وزن أسماء الأدواء[١] . تارَات : يكرَّرُ عليه الحديث مراتٍ حتى يتفهّمه .

عروة رضى الله عنه — ذكر أُحَيحة بن الجُلَاح وقولَ أخواله فيه : كنا أهلَ ثُمّه ورُمّه ، حتى استوى على عُمُمّه[٢] . وقيل الصَّواب الفتح فى ثَمّه ورَمّه .

الثَّم : الجمع . والرَّم : المَرَمَّة ، وأما الثُّم والرُّم فلا يخلوان من أن يكونا مصدرين كالحُكم والشُّكر والكُفر ، أو بمعنى المفعول كالذُّخر والعُرْف والخُبْز . والمعنى : كنَّا أهل تربيته والمتولِّين لجمع أمره وإصلاح شأنه ، أو ما كان يرتفع من أمره مجموعا مصلحا فإنا كنَّا المحصِّلين له على تلك الصفة . ثمه

العَمَم : صفة كشلَل وسَحَج بمعنى العميم ، وهو التامُّ الطويل ؛ ويجوز أن يكونَ جمع عميم كسرير وسُرُر ؛ وقولهم : نَخْل عُمّ[٣] تخفيف عُمُم ، والمعنى : استوى على عظمه أو قدّه التام أو على عِظَامه أو أعضائه التامّة ، وأما التّشْديد [فيه عند من شدّد[٤]] فإنها التى تزاد فى الوَقْف فى قولهم : هذا عمرّ وفرجّ ، وإنما زادها مُجْرِيا للوصل مَجْرَى الوَقْفِ كما قال :

* ببَازِلٍ وَجْناء أوْ عَيْهَلّ[٥] *

(١) فى الأصل : الأدوات ، والأدواء : جمع داء .

(٢) فى الأصل : عمه ، قال أبوعبيدة : المحدثون هكذا يروونه بالضم ووجهه عندى بالفتح ، والثم : إصلاح الشىء وإحكامه ، وهو والرم بمعنى الاصلاح ، وقيل هما مصدران كالشكر أو بمعنى المفعول .

(٣) فى الأصل : نخيل ، والتصحيح عن اللسان ، والعم : التامة فى طولها والتفافها ، وقال اللحيانى : نخلة عم ، إما أن يكون فعلا وهى أقل ، وإن يكون فعلا أصلها عمم فسكنت الميم وأدغمت .

(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) هذا عجز بيت صدره : * تسل وجدا لهائم المعتل *
وهو لابن منظور بن مرثد الأسدى ، كما فى اللسان — مادة عهل . والعيهل : الذكر من الإبل ، ويشدد فى ضرورة الشعر .

ليتشا كل السجعتان. وروى بالتخفيف، وروى على عُمَمه(١)، وهو مَصْدَر العميم وقولهم : مَنْكِب عَمَم وُصِف بالمصدر .

وَرُوِى أن هاشما تزوّج سلمى بنت زيد النَّجَّارِيّة بعد أُحيحة فولدتْ له شَيْبَة ، وتُوفِّى هاشم وشبَّ شيبة ، فانتزعه المطلب من أُمّه ، فقالت :

كنا ذوى ثُمِّه ورُمِّه حتى إذا قَامَ عَلَى أَتَمِّه

انتزعوه يافعاً من أُمِّه وغلب الأخوال حَقُّ عمه

علاه الثُّمال فى (بد) . على ثَمَد فى (خب) . ثمال حاضرتهم فى (رج) . سنة ثمغ فى (صر) . قليل الثميلة فى (صد) . ثماماً (خض) . فثملته فى (ور) . وأفجر له الثمد فى (صب) .

الثاء مع النون

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — لا ثِنَى فى الصَّدَقة .

ثنى الثِّنَى : مصدر كالقِلَى والشِّرَى ، من ثنيتُ الشىء : إذا أخذته مرة ثانية ، وثنيت الأرض : إذا كريتها مرتين ، والمعنى فى أخذ الصدقة ، فحُذِف المضاف .

والصدقة : المال المتصدَّق به ، ويجوز أن يكون بمعنى التصديق ، من صدق المال : إذا أخَذَ صدقته كالزَّكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية ، فلا يقدّر حذف مُضَاف . أراد لا تُؤخذ فى السنة مرتين . ثِنى بُنِىَ مع لا لنَفْى الجنس ، وعَلَمُ بنائه سقوط التنوين .

سُئِلَ عن الإمارة فقال : أوّلها مَلامة ، وثِناؤها نَدَامة ، وثِلاثُها عذاب يوم القيامة إلاَّ مَنْ عَدل .

---

(١) إذا فهذه الكلمة تروى : عممه (بضم العين والميم الأولى وتشديد الثانية وكسرها) ، وقد شدد للازدواج ، أراد على طوله واعتدال شبابه . وتروى عممه (بضم العين والميم الأولى وكسر الثانية مخففة) وهى إما صفة بمعنى العميم أو جمع عميم كسرير وسرر ، والمعنى حتى إذا استوى على قده التام أو على عظامه وأعضائه التامة . وتروى عممه (بالفتح والتخفيف) وحينئذ فهى مصدر وصف به .

أى ثانيها وثالثها بالكسر ، وأما ثُناء وثُلاث فصفتان مَعْدُولتان عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة .

قرأ عليه أُبىّ رضى الله عنه فاتحةَ الكتاب فقال : والذى نفسى بيده ما أُنْزِل فى التوراة ولا فى الإنجيل ، ولا فى الزَّبُور ، ولا فى القرآن مثلُها ؛ إنها السَّبْع من المَثَانى والقرآنُ العظيم الذى أعطيت .

المثانى : هى السَّبع . ومن : للتبيين ، مثلها فى قوله تعالى : فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ من الأَوْثانِ . كأنه قيل : إنها للآيات السبع التى هى المَثانى ، وإنما سُمِّيَتْ مَثَانى ؛ لأنها تثنى : أى تكرر فى قَوْمات الصَّلاة ، الواحد مَثْنى ، ويجوز أن يكون مَثْنَاة .

وقوله : والقرآن العظيم : إطْلاَق لاسْم القرآنِ على بَعْضِه . ومثله قوله تعالى : بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هٰذَا القُرْآنَ . فيمن جعل المراد بالقَصص سورة يوسف ، وقوله : ولا فى القرآن مِثْلها تفضيل لآيات الفاتحة على سائر آى القرآن .

ثنن حمزة رضى الله عنه — قال وَحْشى سَدَّدْتُ حَرْبَتى يوم أُحُدٍ لثُنَّتِهِ فما أَخْطأْتُها .

الثُّنَّة : ما دون السُّرَّةِ إلى العَانَةِ .

وَحْشى غلام طُعَيْمة[1] بن عدى ، زَرَقَه يوم أحد فقتله ، وكان حَمْزة رضى الله تعالى عنه قد قتل طعيمة يوم بَدْر .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — من أَشْراط الساعة أَنْ توضع الأَخْيار ، وتُرْفع الأشرار ، وأن تُقْرَأَ المَثْنَاةُ على رُءوس الناس لا تُغَيَّر . قيل : وما المَثْنَاةُ ؟ قال : ما اسْتُكْتِبَ من غير كتابِ الله .

ثنا قيل : هو كتاب وضعه أحبارُ بنى إسرائيل بعد موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام على ما أرادُوا من غير كتاب الله الذى أُنزل عليهم ، أحلُّوا فيه ما شاءوا ، وحرَّمُوا ما شاءوا على خِلاف الكتاب ، وقد وقعت إلى ابن عُمَر كُتُب يَوْمَ اليَرْمُوك ، فقال ذلك لمعرفته بما فيها .

---

(١) كذا فى الأصل ؛ وفى كتب السير : إن وحشيا غلام جبير بن مطعم ، وأما طعيمة فهو عم جبير بن مطعم .

كعب رضى الله عنه — إن الله عزّ وجلّ لما مدّ الأرْض مَادَتْ فثنطها بالجبال ، فصارت كالأوْتاد لها ، ونَثَطَهَا بالآكام ، فصارت كالمُثْقِلاتِ لها .

ثنط — قال ابنُ الأعرابى: الثَّنْط بتقديم الثاء على النون : الشّقّ . والنَّثط : الإثقال ، وهما حرفان غَريبان ما جاءا إلا فى حديث كَعْب . وقيل : نثطها : أثبتها ، والنَّثْط والمثْط : غَمْزُك الشىء بيدك على الأرْضِ .

وفى بعض الحديث : كانت الأرض هِفًّا على الماء فنَثَطَها اللهُ بالجبال .

الهِفّ : القَلِق الذى لا يستقرّ من قولهم : رجل هِفٌّ ؛ أى خفيف ، قال :

هِفٌّ خَفيف قليل المال ليس له ... إلا مُذَلَّقة أو وَفْضَــة سَبَد

ومنه سحابة هِفّ : لا ماء فيها . وشُهْدة هفٌّ لا عسَل فيها .

سعيد رضى الله عنه — الشهداء ثَنِيَّة .

ثنية — أى الذين استَثْناهم الله عن الصَّعْقة [الأولى(١)] بقوله : [فصَعِق مَنْ فى السَّمٰواتِ ومَنْ فى الأرْضِ(١)] إلّا مَنْ شاء الله . يُقال : حلف يمينا ليست فيها ثَنِيَّة .

وعن الأصمعى : سألت ابنَ عمرانَ القاضى عن رجل وقف وقفاً واستثنى منه ، فقال : لا يجوز الوقف إذا كانت فيه ثَنِيَّة .

يثنيه عليـه أثناء فى (طر) . أثناءه فى (سح) . وطلّاع الثنايا فى (ين) . ثنيتـه فى (عص) .

الثاء مع الواو

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — توضئوا مما غيّرتِ النارُ ولو من ثَوْرِ أَقِطٍ .

ثور — هو القِطْعَة منه ؛ لأنّ الشىء إذا قُطِع عن الشىء ثار عنه وزال .

والأقِط : مخيض يُطبخ ثم يُترك حتى يَمْصُل(٢) والمراد بالتوضُّؤ غَسْل اليدين .

---

(١) من اللسان .

(٢) مصل الأقط مصلا ومصولا : عمله ، واللبن وضعه فى وعاء خوص ليقطر ماؤه .

كتب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لأهل جُرَش بالحِمى الذى أحماه لهم للفرَس والراحلة والمُثِيرة ، فمن رعاهُ من الناس فماله سُحْت .

المُثِيرة : البقرة التى تُثِير الأرضَ .

سُحْت : هَدَر ، أى إنْ عقَره عاقِر أهدرته[١] ، والذى يلاقى بينه و بين السحت المعروف أن الدَّم المُهْدَر مسحوت التَّبِعة ، كما أنَّ الكسب الحرام مَسْحُوت البَرَكة .

كتب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لأهل نَجْرَان حين صالحَهم : أنَّ عليهم ألفَى حُلَّة فى كل صَفَر ، وفى كلّ رجب ألف حلة ، وما قضوا من ركابٍ وخيل أو دُروع أُخِذ منهم بحساب[٢] ، وعلى نجران مَثْوَى رُسُلى عشرين ليلةً فما دونها ، ولنَجْرَان وحاشيتها ذِمَّةُ الله وذِمَّة رسوله على دِيارهم وأموالهم ، و ثَلَّتهم ومِلَّتهم ، و بِيَعهم ورَهْبانِيَّتهم وأساقفتهم ، وشاهدهم وغائبهم ، وعلى ألا يُغَيَّروا أُسْقُفًا من سِقِّيفاه ، ولا وَاقِفًا من وِقِّيفاهُ ، ولا راهبا من رَهْبانِيَّته ، وعلى ألا يُحْشَروا ولا يُعْشَرُوا .

مَثْوَى رُسُلى : أى ثَواؤهم ضيوفا لهم . والثَّوِىُّ : الضيف ، قال أوس : ثوى

لَعَمْرُكَ ما مَلَّتْ ثَواءَ ثَوِيِّها حليمةُ إذ أَلْقَى مَرَاسِىَ مُقْعَدِ[٣]

ويقال : تثَوَّيْتُ فلانا : إذا تضيَّفْتُه .

ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : شيخ من طُفَاوة[٤] تثَوَّيْتُه ، فلم أر رَجلا أشدَّ تشميرا ، ولا أقْوَمَ على ضيفٍ منه .

يقال لقطيع الضَّأْن : ثَلَّة ، ولقطيع المِعْزَى : حَبْلة[٥] ، فإذا اجتمعا قيلَ لهما جميعا : ثَلَّة .

---

(١) يقال : عقر بنو فلان مراعى القوم : إذا قطعوها وأفسدوها .
(٢) أى بحساب ما ضرب عليهم من الحلل — هامش الأصل .
(٣) مراسى : جمع مرساة ، وإلقاء المراسى : كناية عن الإقامة — هامش الأصل .
(٤) طفاوة : حى من قيس عيلان .
(٥) فى الأصل : حبلة بالباء ، والتصحيح عن المخصص والقاموس واللسان .

وعلى ألّا يغزوا معطوف على قوله : أنّ عليهم ؛ لأن المعنى صالحهم على أن عليهم ، فحذف على ؛ وحروفُ الجر يكثر حَذْفها مع أنْ وأنّ .

الرهبانية والأساقفة : جمع رهبان وأُسْقُفّ ، وقد مضى لنا فى هذه التاء كلام[1] ، وسمى الأُسْقُفّ لخشوعه من الأسْقف ، وهو الطويل المُنْحنِى .

الواقف : خادِم البِيَعة ، لأنه وقفَ نفسَه على ذلك ، والسِّقِّيفَى والوِقِّيفَى : مصدران كالخِلّيفَى[2] والخِطِّيبَى[3] .

لا يُحشروا : لا يكلّفوا الخروجَ فى البُعُوثِ .

ولا يُعْشَروا : لا يُؤْخَذ عشر أموالهم .

إذا ثُوِّبَ بالصَّلَاة فأْتُوها ، وعليكم السكينةُ ، فما أدركتُم فصلُّوا ، وما فاتكم فأَتموا .

ثوب الأصل فى التثويب : أن الرجلَ كان إذا جاء مُستصْرِخاً لوَّح بثوبه ، فيكون ذلك دُعاء وإنذارا ، ثم كثُر حتى سُمِّى الدعاء تَثْويبا ، قال طُفَيل :

وقد منّت الخذوَاء منّا عليكم[4] ... وشَيْطَانُ إذْ يَدْعُوهم ويُثَوِّبُ

وقيل : هو تَرْدِيد الدعاء ، تفعيل من ثاب : إذا رجع ، ومنه قيل لقول المؤذّن : الصلاة خيرٌ من النومِ : التَّثْوِيب .

عمر رضى الله عنه — كُتِب إليه فى رجلٍ قيل له : مَتَى عَهْدُكَ بالنِّساء ؟ فقال : البارحة . فقيل : مَنْ[5] ؟ قال : أمّ مَثْوَاى . فقيل له : قد هلكتَ ! قال : ما علمتُ أن الله حَرّم الزِّنَا . فكتب عُمر أن يُسْتَحْلَف ما عَلِمَ أن الله حَرّم الزِّنا ، ثم يخلّى سبيله .

ثواء المَثْوى : موضع الثَّوَاء : وهو النزول ، ويقال لصاحب المَثْوَى : أبو مَثْوَى ، ولصاحِبَتِه : أمّ مَثْوَى .

---

(١) صفحة ١٠١ من هذه المطبوعة .
(٢) فى الأصل بالقاف ، والخليفى من الخلافة .
(٣) مصدر أيضا كالخطبة .
(٤) فى اللسان : عليهم ، وشيطان هو ابن الحكم بن جاهمة الغنوى .
(٥) فى اللسان : قيل : بمن ؟ قال : بأم مثواى .

لا أُوتَى بأَحَدٍ انتَقَصَ من سبيل(١) المسلمين إلى مَثَاباته(٢) شيئاً إلا فعلتُ به كذا .

أى إلى منازله ؛ لأنه يَثُوب إليها أىْ يرجع .

عمر رضى الله عنه — قيل له فى مَرَضِه الذى مات فيه : كيف تجدُك يا أَمِير المؤمنين ؟ قال : أجدنى أَذُوب ولا أثُوبُ ، وأَجد نَجْوِى أَكثرَ من رُزْئى .

يقال : ثاب جسمُه بعد النَّهْكة : إذا عاد إلى صحته .

النَّجْو : الحدَث. من رُزْئى : أى مما أرْزَؤه من الطعام بمعنى أصيبه . يقال : ما رَزَأْتُه زُبَالًا : إذا لم يُصِبْ منه شيئا . ومنه قيل للمصاب : رُزْء ورزِيَة(٣) .

فى الحديث : الثَّيِّبَان يُرْجَمَان ، والبِكْرَان يُجْلَدان ويُغرَّبان .

ثيب — يقال للرجل والمرأة : ثَيِّب ، وهو فَيْعِل من ثاب يَثُوب ، كسيِّد من ساد يسود ؛ لمعاودتهما التزوّج فى غالب الأمر ، وقولهم : ثَيَّبَتْ مبنى على لفظ ثَيِّب ، ويجوزُ أن يكون فيعلت كما قيل فى تديَّرت المكان .

بِمَ ثيب فى (أب) . إلى ثَوْر فى (عى) .

كتاب الجيم

الجيم مع الهمزة

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال فى المبعث حين رأى جِبْرِيل عليه السلام : فَجُئِثْتُ منه فرَقا ، فأتت خديجةُ رضى الله تعالى عنها ابنَ عمها وَرَقَة بن نوفل ، وكان نَصْرانيا قد قرأ الكُتُب ، فحدَّثته وقالت : إنى أخافُ أن يكونَ قد عرَض له . فقال : لئن كان ما تَقُولين حقا إنه لَيَأْتِيه الناموسُ الذى كان يأتى موسى عليه السلام .

جئث — جُئِثَ الرجل : قُلِع من مكانه فزَعا ، والثاء بدل من فاء جُئِفَ الشىء بمعنى جُعِف : إذا قُلِع من أصله ، قال زَيْد الفوارس :

---

(١) فى اللسان : من سبل (٢) فى الأصل : مثاباتهم ، وهذا عن النهاية .

(٣) هى الرزيئة .

وَلَوا تَنكُبُهم الرِّماحُ كأنَّهم أَثْلٌ(١) جأَفَتْ أُصولَه أو أَثْأَبُ

ومثله فى فُرُوغ(٢) الدلو ثُرُوغ ـ وروى مُجْتَثُّ ، وهو أيضا من جَثَّ واجتثَّ : إذا قُلِع .

فرَقاً : منتصب على أنه مفعول له .

عرَضَ له : من قولهم : عرَضت له الغول ، وعرِضت بالكسر — عن أبى زيد ؛ أى أخاف أن يكونَ قد أصابه مسٌّ من الجن .

الناموس : جبرائيل عليه السلام ، شُبّه بناموس المَلِك ، وهو خاصّته الذى يُطلِعه على ما يَطْوِيه من سرائره عن غيره ، وقيل هو صاحب سرِّ الخيرِ خاصة .

عارى الجآجِئ فى (رج) .

الجيم مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ليس فى الجَبْهَةِ ولا فى النُّخَّةِ ولا فى الكُسْعَة صَدَقة .

جبه — الجبهة : الخيلُ ، سمِّيت بذلك ؛ لأنها خِيار البهائم ، كما يقال : وجه السِّلعة لخيارها ، ووَجْه القوم وجبهتهم لسيّدهم . وقال بعضهم : هى خِيار الخيل .

النَّخَّة والنُّخَّة : الرقيق ، وقيل : البقَر العوامل ، وقيل : الإبل العوامل من النخّ وهو السَّوْقُ الشديد .

الكُسْعَة : الحمير من الكَسْع ، وهو ضَرْب الأدْبار . ومنه : اتّبَع آثارهم يَكْسَعهم بالسّيف .

أخْرِجوا صدقاتكم ، فإن الله تعالى قد أراحكم من الجَبْهَةِ والسَّجَّةِ والبَجَّةِ .

---

(١) فى اللسان : نخل ، والأثأب : شجر ينبت فى بطون الأودية بالبادية ، وهو على ضرب التين ينبت ناعما كأنه على شاطئ نهر ، وهو بعيد عن الماء يزعم الناس أنها شجرة سقية ، واحدته أثأبة .

(٢) ثروغ الدلو وفروغها : ما بين العراق .

الجَبْهَة : المَذَلّة ، من جَبَهه : إذا استقبله بالأذى .

السَّجَّة : المَذْقة(١) من السَّجَاج ، وهو اللَّبن المَذِيق .

والبَجَّة : [الدم(٢)] الفصيد ، من البجّ وهو البطّ والطّعن غير النافذ .

والمعنى : قد أنعم الله عليكم بالتخليص من مَذلة الجاهلية وضِيقها ، وأعزّكم بالإسلام ، ووسَّع لكم الرزق ، وأفاء عليكم الأموال ؛ فلا تفرّطوا فى أداء الزّكاة فإنّ عِللكم مُزاحة.

وقيل : هى أصنامٌ كانوا يعبُدُونها ، والمعنى : تصدّقوا شكرا على ما رزقكم الله من الإسلام وخلع الأنْداد .

[جبر] حضرته امْرَأةٌ فأمَرها بأمْرٍ ، فتأبَّتْ عليه ، فقال : دَعُوها فإنها جَبَّارَةٌ .

هى العاتِيَةُ المُتكَبِّرَةُ . ومنه قيل للملك : جَبَّار و جِبِّير لكبريائه .

وفى حديث : إنه ذكر الكافر فى النار فقال : ضِرْسه مثل أحد ، وكثافة جِلْدِه أربعون ذراعاً بذراع الجبّار .

وهو من قول الناس : ذِرَاع الملك ، وكان هذا ملكا من ملوك الأعاجم تامّ الذّراع.

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله — زعمت المرأةُ الصالحةُ خَولةُ بنتُ حكيم امرأةُ عثمان بن مظعون ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات يوم وهو مُحْتَضِنٌ أحَدَ ابنَيْ ابْنَتِه ، وهو يقول : والله إنكم لتُجَبِّنُونَ وتُبَخِّلُونَ وتُجَهِّلُونَ ، وإنكم لَمِنْ رَيْحَانِ الله ، وإنّ آخِرَ وَطْأةٍ وَطِئها الله بوَجّ .

جبن معناه : إن الولد يُوقعُ أباهُ فى الجُبن ؛ خوفاً من أن يُقتَل فيضيع ولدُه بعده ، وفى البخل إبقاء على ماله له ، وفى الجهل شُغْلاً به عن طلب العلم . الواو فى وإنكم للحال ، كأنه قال : مع أنكم من ريحان الله : أى من رزق الله . يقال : سبحان الله وريحانه : أى أسبّحه وأسترزقه . وقال النمر :

سَلَامُ الإلهِ وَرَيْحَانُه ... وَرَحْمَتُهُ وسماءٌ دِرَرْ

---

(١) المزيق : اللبن الممزوج بالماء ، والمذقة : الطائفة منه .

(٢) من اللسان .

و بعده :

غَمَامٌ يُنَزِّلُ رِزْقَ العِبَادِ فَأَحْيَا البِلَادَ وطَابَ الشَّجَرْ

وهو مخفف عن ريحانٍ فيعلان من الرَّوح ، لأن انتعاشه بالرزق ، ويجوز أن يُراد بالريحان : المشموم ، لأن الشَّمَّامات(١) تسمّى تحايا ، ويقال : حيّاه الله بطاقةِ نرجس ، و بطاقةِ رَيْحَان ، فيكون المعنى : و إنكم مما كرّم الله به الأناسى وحيّاهم به ، أو لأنهم يُشمون و يقبَّلون ، فكأنهم من جملة الرَّياحِين التى أنبتها الله .

ومنه حديث علىّ عليه السلام : إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له : أبا الرَّيْحَانَتَيْن ؛ أوصيك بريحانتىّ(٢) خيرًا فى الدنيا قبل أنْ يَنْهَدَّ رُكْنَاكَ . فلما مات رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال علىّ عليه السلام : هذا أحَدُ الرُّكْنَيْن ، فلما ماتت فاطِمَةُ قال : هذا الركنُ الآخر .

الوطأة : مجاز عن الطَّحْن والإبادة . قال :

وَوَطِئْتَنَا وَطْأَةً عَلَى حَنَقٍ وَطْأَ المُقَيَّدِ ثابت(٣) الهَرِمِ

وَجّ : وادى الطائف . قال :

ياسقى وَجّ وجنوب رجّ واحتله غيثٌ دراكُ الثج

والمراد غَزاة حُنين ، وحُنين : وادٍ قبل وَجّ ، لأنها آخر غَزْوة أوقع بها رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على المشركين . وأما غَزْوَة الطائف وتَبُوك فلم يكن فيهما قِتال . ووجهُ عطف هذا الكلام على ما سبقه التأسّف على مفارقة أوْلادِهِ لقُرْبِ وفاته ؛ لأن غَزْوَة حُنَيْن كانت فى شوال سنة ثمان ووفاته فى شهر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة . كأنه قال : و إنكم لمن رَيْحان الله ، وأنا مُفَارِقُكُم عن قريب .

قال له رجل : إنى مَرَرْتُ بِجَبُوبِ بَدْرٍ ، فإذا أنا برجل أبيض رَضْرَاض ، و إذا

(١) الشمامات : ما يتشمم من الأرواح الطيبة .

(٢) أراد بريحانتيه : الحسن والحسين .

(٣) فى اللسان : نابت ، وفى رواية أخرى : يابس . والهرم : ضرب من الحمض فيه ملوحة .

رجلٌ أسود بيديه مِرْزَبَّةٌ(١) من حَدِيد ، يضربه بها الضَّرْبَةَ فتغيب فى الأَرْض ، ثم يبدو رَتْوَةً ، فيتبعه فيَضْرِبه فيغيب ، ثم يبدو رَتْوَةً . فقال : ذاك أبو جهل يُفْعل به ذلك إلى يوم القيامة .

جبب الجُبُوب : ما غَلُظَ من وجْه الأرض ، وقيل للمدَرة : جَبُوبة ؛ لأنها قِطْعَةٌ من الجبُوب. ومنها حديثه : إنه قال لرجل يقْبِرُ ميتاً : ضَعْ تلك الجبوبة موضع كذا .

الرَّضْرَاض : الذى يترضرض لنعمته وكَثْرَة لحمه ، يقال : بَدَن رَضْرَاض ، وكَفَل رَضْرَاض .

المِرْزَبَّة والإِرْزَبَّة : المِيتَدة(٢) ، من رَزَب على الأرض ورزم : إذا لزم فلم يَبْرَح . قال :

* ضَرْبُكَ بالمِرْزَبَّةِ العُودَ النَّخِرْ *

الرَّتْوَة : قرب المسافة من قول الماشى : رَتَوت رَتْوَة إذا مشى مشياً قليلا ، ومنه رَتَوْت الدَّلْو : إذا مَدَدْتَهَا بِرِفْقٍ ، ورَتَا برأسه ، وهو شِبْهُ الإيماء .

قال سلَمة بن الأكوع : قَدِمْنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بئر الحُدَيبية ، فقعد على جَبَاها فسقَيْنَا واسْتَقَيْنَا ، ثم إن المشركين راسُونا الصلح ، حتى مشى بعضُنا إلى بعض فاصطلحنا .

جبى الجَبَا : بالفتح ما حول البئر ، وبالكسر : ما جُمع فى الحوض من الماء .

رَاسُونا : فاتحونا من قولهم : بلغنى رَسٌّ من خبر ، ورَسُّ الحمى ورَسِيسُها : أول ما يَمَسّ .

عبد الرحمن رضى الله عنه — لمَّا بَدَا له أَنْ يُهَاجر أودع مُطْعَمَ بن عدى جُبْجُبَة فيها نوًى من ذهب .

جبجب هى زَنْبيل من جلود .

---

(١) المرزبة : عصية من حديد .

(٢) الميتدة : المرزبة التى يضرب بها الوتد .

ومنها حديث عروة رحمه الله : كانت تموتُ له البقرة فيأمر أن تُتَّخذ من جِلْدِها جَبابِجب .

النوى : جمع نواة ، وهى قِطْعَةٌ وزنُهَا خمسة دراهم ، سُمِّيَتْ بنوَاةِ التَّمرة .

ابن مَسْعود رضى الله عنه — قال : وذكر النفخ فى الصور فيقومون فيُجَبّون تجبية(١) رَجُلٍ واحد قياماً لرب العالمين .

قيل لكل واحد من الراكع والساجد : مُجَبٍّ ، لأنه يجمعُ بانحنائه بين أسْفَل بطنه وأعالى فخذيه .

جبأ أُسامة رضى الله عنه — ذكر سَرِيَّةً خرج فيها قال : فصبَّحْنا حيًّا من جُهينة رأوْنا جَبَئُوا من أَخْبِيَتِهم ، وانفرد لى ولصاحب السَّرِيَّة رجلٌ ، فأشرع عليه الأنصارى رُمْحه وسجد ، فالتفت وقال : لَا إله إلا الله ، فرفع عنه الأنصاريُّ وأدْرَكْتُه فقتلتُه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أقتلتَ رجلا يقول : لا إله إلا الله ؟ قال أسامة : فلا أُقاتل رجلا يقول : لا إله إلا الله حتى ألقاه . فقال سعد : وأنا لا أُقاتلهم حتى يُقاتلهم ذو البُطَين . وكان لأسامة بطن مُنْدَحٌ — وروى أنه كان فى سريَّة أميرُها غالب بن عبد الله ، وأنهم قد أحاطوا ليلاً بحاضِرِ فَعْمٍ ، وقد عَطَّنُوا مواشيَهُم ، فخرج إليهم الرِّجال فقاتلوا ساعة ، ثم ولَّوا ، قال أُسامة : فخرجتُ فى إثْر رجل منهم جعل يتهكَّمُ بى حتى إذا دنوت منه ولَحَمته(٢) بالسيف قال : لا إله إلا الله ، فلم أُغْمِد عنه سيفى حتى أوردته شَعُوبَ(٣) .

جَبَئُوا : خرجوا ، يقال : جبأ عليه الأَسْودُ من جُحْره ، وجبأتْ عليه الضَّبع من وِجارها : وهو الخروج من مَكْمَن .

فرفع عنه : أى رُمْحه أو يده ، فحذف لأنه مفهوم . الضمير فى ألقاه يرجع إلى الله فى قوله : لا إله إلا الله .

---

(١) هكذا بالأصل ، والذى فى كتب اللغة : جبب الرجل : إذا مضى مسرعا ، فارا من الشىء ، وأما جبى (بتشديد الباء) فهو بالمعنى الذى ذكره .

(٢) لحمه : ضربه .

(٣) شعوب : المنية .

أراد بذى البُطَيْن : أُسامة لِانْدِحاحِ بطنه ، وهو اتِّساعه واستِفاضَتُه . ومنه : اندحَّ الكَلَأُ . الحاضر : الحيّ إذا حضر ، والدّار التى بها مجتمعهم . قال :

فى حاضِرٍ لَجِبٍ بالليل سامِرُهُ فيه الصَّوَاهِلُ والرَّاياتُ والعَكَرُ(١)

وهو أيضاً خلافُ البادِى فى قوله :

هم(٢) حاضِرٌ فَعِمٌ وبادٍ كأنَّهُ قَطِينُ الإلهِ عِزَّةً وتكَرُّما

وقد يقال أيضاً المكان المحضور : حاضر ، فيقولون : نزلنا حاضر بنى فلان .

الفعْمُ : الضَّخْمُ الجمُّ . عَطَنُوا(٣) : من العطَن . التهكّم : الاستهزاء والاستخفاف . لحمته : ضَرَبْتُه . معناه : أصبت لحمه .

شَعُوب : علم للمنيّة ، كذُكاء للشمس ؛ وقد يدخل عليها لام التعريف فيقال : أدركته الشَّعوب ؛ وهى حينئذ صفةٌ غالبة إذا لم يدخل عليها اللّام انصرفت ، فقيل : أدركته شعوبٌ . كقولك : منيّةٌ ومصيبة ، وهى من الشَّعب بمعنى التّفرق .

ابن عباس رضى الله عنهما — نهى عن الجُبّ . قيل : وما الجُبُّ ؟ فقالت امرأةٌ عنده : هو المزادة يُخَيَّطُ بعضُها إلى بعض ، وكانوا يَنْتَبِذُون فيها حتى حُرِّمت(٤) .

هى من الجبّ ، وهو القطع ؛ لأنها التى فريت لها عِدّة آدِمَة(٥) . وعن الأصمعى جبب
هى المزادة التى تُفْأَم بجلدٍ ثالث بين الجلدين لتتّسع ، وتسمى المَجْبُوبة أيضاً ، ويقال : استجبّ السّقاء : إذا غلظ وضَرِى ، ومعناه صار جُبًّا ، كاستَحْجَر الطين .

جابر رضى الله عنه — كان اليهودُ يقولون : إذا نَكَح الرجلُ امرأةً مُجَبِّيَةً(٦) جاء ولده أحول ؛ فنزلت : نِسَاؤُكم حَرْثٌ لَكُمْ . غير أن ذلك فى صِمامٍ واحد — وروى فى سِمام .

---

(١) العكر : ما فوق خمسمائة من الإبل .
(٢) فى اللسان : لنا .
(٣) عطنوا مواشيهم : أراحوها .
(٤) فى اللسان : حتى ضريت ، أى تعودت الانتباذ فيها واشتدت عليه .
(٥) الآدمة : جمع أديم .
(٦) فى الأصل : مجبة .

أى مُكِبَّةً على الوجه . الصِّمام : ما يُسدُّ به الفُرْجَة ، فسمّى به الفَرْج . ويجوز أن يكون معناه فى مَوْضع صمام .

والسِّمام : الشُّم ، يقال : سُم الأبرة وسِمامها ، ويجوز أن يكون الصاد بدلا من السين شاذًّا عن القياس ، أعنى أنه ليس بعدها أحد الحروف الأربعة التى هى الغين والخاء والقاف والطاء ، كما شذَّ صَلْهب[1] فى معنى سلهب .

عِكْرِمة رحمه الله — كان يسألُه خالد الحَذَّاء ، فسكت خالد ، فقال له : مالَكَ أجْبَلْتَ؟
أى انقطعت ، وأصله أنْ يبلغ مِعْوَلُ الحافر الجبلَ ولا يَعْمَل . جبل

مورِّق[2] رضى الله عنه — المتمسِّك بطاعة الله إذا جَبَّبَ الناس[3] عنها كالكارِّ بعد الفارِّ .

التجبّب : الفرار البليغ بغاية الإسراع .

والمجبور فى (بص) . وجَبَرُوة فى (عف) . جبار فى (عج) . ولا يجبوا فى (عش). من أجبى فى (أب) . مجبأة فى (قص) . وجبار القلوب فى (دح) . فى جبْوته فى (حب). من الجبت فى (طى) . جُبّ طَلْعة فى (جف) .

الجيم مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — مَنْ دَعَا دُعاء الجاهِلِيَّة فهو من جُثَى جهنّم .
أى من جماعاتها . والجُثْوَة ما جُمِعَ من تراب وغيره، فاستُعيرت . جثى
وروى جُثِيّ ، وهو جمع جاثٍ ؛ من قوله تعالى : حَوْلَ جهنّمَ جِثِيًّا .

نهى عن المُجَثَّمة .
هى البهيمة تُجَثَّمُ ثم تُرْمَى حتى تُقْتَل . جثم
فجُثِثَتْ فى (جا) . تجثّمها فى (جف) .

---

(١) الصلهب من الرجال الطويل ، وكذلك السلهب .

(٢) فى الأصل مسروق ، والتصحيح عن النهاية ، واللسان ، والدر النثير .

(٣) أى إذا ترك الناس الطاعات ورغبوا عنها .

الجيم مع الحاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — مَرَّ بامْرَأَةٍ مُجِحٍّ ، فسأل عنها ، فقالوا : هذه أَمَةٌ لفلان . فقال : أَيُلِمُّ بها ؟ فقالوا : نعم . فقال : لقد هَمَمْتُ أن أَلْعَنه لَعْنًا يَدْخُلُ معه فى قبره ؛ كيف يستخدمه وهو لا يحلّ له ؟ أم كيف يُوَرِّثه وهو لا يَحِلُّ له ؟

جح الْجَحّ : جِرْو الحنظل والبطِّيخ ، فشبّه به الجنين ، فقيل للحامل : مُجِحّ . الضمير فى يَسْتَخْدِمُه ويُوَرِّثه راجعٌ إلى الولد ، وهو فى الموضعين يرجعُ إلى الاستخدام والتَّوْريث . والمعنى: إن أمره مشكل إن كان وَلَدَه لم يحلّ له استعباده ، وإن كان ولدَ غيره لم يحلّ له توريثه .

خُذُوا العطاء ما كانَ عطاء ، فإذا تَجاحفت قريشٌ على المُلْكِ ، وكان عن دين أحدكم فدَعوه .

جحف أى تقاتلت ، من الإجحاف ، ويقال : الجَحْفُ : الضَّرْبُ بالسيف . والمجاحفة : المُزاحفة . عن دين أحدكم : أى مجاوزاً لدين أحدكم مُباعِداً له .

عائشة رضى الله تعالى عنها — إذا حاضت المرأةُ حرم الْجُحْرانِ .

جحر المعنى : إن أحدهما حَرَام قبل المحيض ، فإذا حاضت حُرِّمَا معاً ، وقيل الْجُحْرَان(1) والْجُحْر كعُقْبِ الشهر وعُقْبَانه .

مَيْمونة رضى الله تعالى عنها — كان لها كلبٌ ، فأَخَذَهُ داء يقال له الْجُحَام؛ فقالت: وَارَحْمَتَا لِمِسْمَار !

جحام هو داء يأخذ فى رُءوس الكلاب ، فتُكْوَى بين أعينها ، وفى عيون الأناسىّ فترِم. مِسْمار : اسم كلبها .

الحسين — اسْتُؤْذِن فى قتال أهلِ الشام حين خرج ابنُ الأشعث ، فقال فى كلامٍ له:

---

(1) يروى على أنه مثنى بكسر النون ، وعلى أنه مفرد بضم النون ، وقال أهل العلم : الجحران — بضم النون : اسم للقبل خاصة . وقال ابن الأثير : اسم للفرج بزيادة الألف والنون ، تمييزاً له عن غيره من الجحرة : لسان — مادة جحر .

والله إنها لعُقوبة ، فما أدرى أمُسْتَأْصِلَة أم مُجَحْجِحَة ؟ فلا تستقبلوا عقوبةَ الله بالسيف ، ولكن بالاسْتِكانة والتضرُّع .

مجحجح أراد أم متوقِّفة كافَّة عن الاستئصال : يقال : جحجح عن الأمر وحَجْحَج عليه (١) : إذا لم يُقْدِم عليه .

جُحَيْمر فى (عش) . جظ فى (ضع) . ولا جَحْرَاء فى (طم) . فاجتحفها فى (صب) . الجحِيم فى (قع) .

الجيم مع الخاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — كان إذا سجد جَخَّى .

جخى أى تقوّس ظهره ، مُتَجَافياً عن الأرض، من قولهم : جَخَّى الشيخ : إذا انحنى من الكِبر . قال :

* لَا خَيْرَ فى الشيخ إذَا ما جَخَّى (٢) *

وروى : جَخَّ : أى فَتح عَضُديه — وروى : كان إذا صلَّى جَخَّ . وفُسِّر بالتحوّل من مكان إلى مكان .

ابن عمر رضى الله عنهما — نام وهو جالس حتى سُمِع جَخِيفُه ، ثم قام فصلَّى ولم يتوضأ .

جخف جَخَفَ النائم : إذا نفخ وزادَ على الغَطِيط .

فى الحديث : إن أَرَدْتَ العزَّ فجَخْجِخ فى جُشَم .

أى صِحْ فيهم ونَادِهم . وقيل : احلل فى مُعْظَمهم وسَوَادهم ؛ كأنه ليلٌ قد تَجَخْجَخ : أى تراكمت ظلمتهُ . قال الأغلب :

---

(١) فى الأصل : وجحج عنه ، وفى اللسان : جحجح عنه وعليه : تأخر وكف ، مقلوب من حجحج ، أو لغة فيه .

(٢) فى اللسان : إذا ما اخلجا ، تمامه :

* وسال غرب عينه فلجا *

إنْ سَرَّكَ العِزُّ فجَخْجِخْ فى جُشَمْ أَهْلِ الْعَدِيدِ والبناء(١) والكَرَمْ

وروى بالحاء؛ أى توقّف فيهم ، ومن روى : فجحجح بجشم ، فهومن قولهم : جَحْجَحْتُ بفلان ؛ أى أتيت به جَحْجَاحا : سيدًا .

مجخيا فى (عر) . جخراء فى (طم) .

الجيم مع الدال

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — كتب معاوية إلى المغيرة بن شُعبة : أن اكتب إلىَّ بشىء سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكتب إليه : إنى سمعتُه يقول إذا انْصَرف من الصلاة : لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له ، له المُلْك وله الحمدُ وهو على كلّ شىء قدير ، اللهم لا مانعَ لِما أَعْطَيْتَ ولا مُعْطِى لما منَعْتَ ، ولا ينفع ذا الَجدّ منك الَجْدّ — وروى : لما أَنْطَيت ، ولا مُنْطِى .

جد الَجدّ : الحظّ ، والإقبال فى الدنيا . والُجدّ : بالضم الصفة ، ومثله الُحلْو والُمرّ ، وناقة عُبْر أَسْفار(٢) .

ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : قمت على باب الجنة فإذا عامّةُ مَنْ يدخلها الفقراء ، وإذا أَصْحَابُ الجدّ مَحْبوسون .

منك : من قولهم : هذا مِن ذاك ؛ أى بدل ذاك ، ومن قولهم :

* فليت لنا من ماء زمزم شَرْبةً (٣) *

أى بدل ماء زمزم . ومنه قوله تعالى : ولوْ نَشَاء لَجَعَلْنَا مِنكم مَلائِكَةً فى الأَرْضِ يَخْلُفُون . والمعنى : إن المحظوظ لا ينفعه حظُّه بذلك ، أى بدَل طاعتك

---

(١) فى رواية : والنباه .

(٢) لا يزال يسافر عليها ، وهى بكسر العين أيضا .

(٣) ثانيه : * مبردة باتت على الطهيان *
هامش الأصل ، وقد رواه فى اللسان :
* فليت لنا من ماء حمنان شربة *
وشرحه فقال : يريد بدلا من ماء زمزم ، والطهيان : جبل .

وعبادَتك . ويجوز أن تكونَ مِن على أصل معناها، أعنى الابتداء ، وتتعلّق إما بينفع و إما بالجد ، المعنى : المجدود لا ينفعه منك الجد الذى منحتَه ، و إنما ينفعه أن تمنحه اللطف والتوفيق فى الطاعة ، أو لا يُنفع مِنْ جدّه ومنك جدّه ، و إنما ينفعه التوفيقُ منك .

الإنطاء : الإعطاء بلغَة بنى سَعْد .

إنى عند الله مكتوبٌ خاتم النبيين ، و إن آدم لمُنجَدِلٌ فى طِينَته .

جدل — المنجدل : مطاوع جدَله إذا ألقاه على الأرض ، وأصلُه الإلقاء على الجدَالة وهى الأرض الصُلبة ، وهذا على سبيل إنابة فِعْل مَنَابَ فعل ، وقد سبق نظيره .

الطّينة : الخِلقة ، من قولهم : طانَه الله على طِينتك، والجار الذى هو «فى» ليس بمتعلق بمنجدل ، و إنما هو خبرٌ ثان ؛ لأن الواو مع ما بعدها فى محل النصب على الحال من المكتوب . والمعنى : كنتُ خاتمَ الأنبياء فى الحال التى آدم عليه السلام مطروح على الأرض ، حاصلٌ فى أثناء الخلقة ، لمّا يفرغ من تصويره و إجراء الرُوح فيه .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن جِدَادِ اللَّيْلِ وعَنْ حَصاد الليل .

جداد — هو بالفتح والكسر : صِرَام النخل، وكانوا يَجُدّون بالليل و يحصدون خشيةَ حضور المساكين وفرارا من التصدّق عليهم؛ فنهوا عن ذلك بقوله تعالى : وآتُوا حَقَّهُ يوم حَصَادِهِ .

جاد — أوصى من خيبر بجادٍّ مائة وَسْقٍ للأشعَريين ، و بجادٍّ مائة وَسْقٍ للشنائيين(١) .

أى بنخل يُجَدُّ منه مائةُ وَسْق من التمر ، وهو من باب قولهم : ليلٌ نائم .

ومنه حديثه : اربطوا الفرس فمن ربط فرساً فله جادُّ مائةٍ وخمسين وَسْقاً .

قيل : كان هذا فى بَدْء الإسلام ، وفى الخيل إذْ ذاك عِزّة [وقلّة(٢)] .

الشنائى : منسوب إلى شَنُوءة ، بحَذْفِ الواو وفتح العين ، وهكذا النّسب إلى كل ما ثالثه واو أو ياء ساكنة وفى آخره تاء تأنيث كقولهم : عضَبى وحَنَفىّ نسبهم إلى بنى عضوبة و بنى حنيفة .

وروى للشَّنَوِيِّين ، وهذا فيمن خفّف شنوءة بقلب همزتها واوا .

---

(١) فى اللسان : للشيبيين .

(٢) من النهاية .

أبو بكر الصديق رضى الله عنـه — إن قوم خُفَاف بن نَدْبَة السُّلَمِى ارتدّوا ، وأبى أن يرتدّ ، وحسُن ثباتُه على الإسلام ؛ فقال فيه شعراً قوافيه ممدودة مقيدة[١] :

جداء

ليس لشىء غيرِ تَقْوى جَدَاء[٢] ... وكلُّ خَلْقٍ عُمْرُه لِلْفَنَاء[٣]

إنَّ أبا بكر هو الغيثُ إذ ... لم تُرْزِغ الأمطارُ بَقلا[٤] بماء

المعطى الُجرْد بأرسانها ... والناعجات المُسْرِعات النَّجاء[٥]

والله لا يدرك أيامَـه ... ذو طُرَّة نَاشٍ[٦] ولا ذُو رِداء

مَنْ يسعَ كى يدركَ أيامَـه ... يجتهد الشدَّ بأرضٍ فضاء

الجَدَاء : من أجْدى عليه ، كالغناء من أغنى عنه .

الإرزاغ : البلّ البليغ ، ومنه الرَّزَغة[٧] ، وهى الردغة .

المعطى : نصب على المدح .

الناعجات : الإبل السِّراع ، وقد نَعِجت ، وقيـل : الكِرَام الحسان الألوان ، من النَّعَج[٨] .

يجتهد الشدّ : أى يجتهد ، ويبلغ أقصى ما يمكن منه ، من قولهم : اجتهد رأيه[٩] .

عمر رضى الله عنه — جَدَبَ السَّمَرَ[١٠] بعد العتمة .

---

(١) الكامل للمبرد : ١ — ١٤٥ ، اللسان — مادة جدا ورزغ .

(٢) فى اللسان : جدا .

(٣) فى اللسان : للفنا .

(٤) فى اللسان : غيثا ، وأرزغ المطر : كان منه ما يبل الأرض .

(٥) فى اللسان : للنجا .

(٦) ناش : ناشئ .

(٧) الرزغة : الطين الرقيق والوحل .

(٨) حسن اللون .

(٩) اجتهـد رأيه : بذل الوسع فى طلب الأمر ، وهو افتعال من الجهد والطاقة . واجتهدت رأيى أيضا : بلغت مجهودى .

(١٠) فى اللسان : السمر .

جذب الجذب : العَيْبُ والتنقص ، قال : * ومن وَجْهٍ تَعَلَّلَ جادِبُه[1] *
ومنه الجذب .

خرج إلى الاسْتِسْقاء ، فصعد المنبر فلم يَزِدْ على الاسْتِغفار حتى نزل ، فقيل له : إنك لم تَسْتَسْقِ . فقال : لقد استسقيتُ بمجَادِيح السماء .

الجدح هو جمع مِجْدَح : وهو ثلاثةُ كواكب كأنها أثفِيَة ، فشبّه بالمِجْدَح ، وهو خشبة لها ثلاثة أعبار[2] يُجْدَح بها الدواء : أى يضرب ، والقياس مَجادح ، فزيدت الياء لإشباع الكسرة ، كقولهم : الصياريف والدّراهيم . وهو على قياس قول سيبويه جمع على غير واحد . والمِجدح عند العرب من الأنواء التى لا تكادُ تخطئ ، وإنما جمعه ؛ لأنه أراده وما شاكله من سائر الأنواء الصّادقة ، والمعنى : إن الاستغفار عندى بمنزلة الاستسقاء بالأنواء الصادقة عندكم ؛ لقوله تعالى : فقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا ربكم إنَّهُ كانَ غفَّارا يُرسِلِ السماء عَلَيْكُم مِدْرَاراً .

سأل المفقودَ الذى اسْتَهْوَتْه الجنّ : ما كان طعامهم ؟ قال : الفول ، وما لم يُذْكَر اسم الله عليه . قال : فما كان شرابُهُم ؟ قال : الجَدَف .

جدف جاء فى الحديث : إنه ما لا يُغَطّى من الشراب ، كأنه الذى جُدِف عنه الغطاء : أى نُحِىَّ ، وجُدِف من قولهم : رجل مَجْدُوف الكُمَّيْن : إذا كان قصيرَ الكُمَّين مجذوفهما وجذفت السماء بالثلج [وجدَفت][3] : رمت به ، وقيل : هو كل ما رُمِى به عن الشراب من زَبَد أو قَذًى . وقيل : هو نبات إذا رعَتْهُ الإبلُ لم تحتج إلى الماء ، كأنه يجدف العطش .

إنْ رُفِع طعامُهم وشرابُهم كان «ما» فى محل النصب ، والفعل خالٍ من الضمير ؛ والتقدير :

---

(١) هذا جزء من بيت لذى الرمة :

فيا لك من خد أسيل ومنطق رخيم ومن وجه تعلل جادبه

ويروى من خلق .

(٢) أى أركان .

(٣) من اللسان .

أى شىء كان طعامُهم وشرابُهم . وإن نصبا كان فى محلّ الرفع ، وفى الفعل ضميرُه .
والتقدير : أى شىء كان هو طعامهم أو شرابهم ، والجدف جائز فيه الرفع والنصب .

على عليه السلام — وقف على طَلْحة يوْمَ الجمَل وهو صَرِيع ، فقال : أَعْزِزْ عَلَىّ أبا محمد أنْ أراكَ مُجدَّلًا تحت نجُوم السماء فى بطون الأَوْدية ، شَفَيْتَ نَفْسِى ، وقتلت مَعْشَرِى ! إلى الله أشكو عُجَرِى وبُجَرِى !

جدل الجدّل : المَطْرُوح .

العُجَر : العُقَد فى العصب[1] ، ومنه عُجَر العَصَا .

البُجَر : العروق المتعقّدَة فى البطن خاصّة ، وقيل : العُجَر المنْتَفِخ فى الظُّهور ، والبُجَر فى البطون ، فوضعت موْضع الهموم والأَشْجَان على سبيلِ الاستِعارة .

سَعْد رضى الله عنه — رميتُ يوم بَدْرٍ سُهيل بن عمرو ، فقطعتُ نَسَاه فاتَّبَعت جَدِيَّة[2] الدم .

جدى هى أول دَفْعَةٍ منه .

ابن عمر رضى الله عنهما — كان لا يُبالى أن يصلِّى فى المكان الجدَد والبطحاء والتراب .

الجدَد : المستوى الصلب . والبطْحاء : المَسِيل الذى فيه حَصى صِغار .

أنس رضى الله عنه — كان الرَّجُلُ إذا قرَأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا .

أى عظُم فيما بيننا[3] . ومنه : جَدُّ الله وهو عظَمته .

جدد معاوية رضى الله عنه — قال لصَعْصَعة بن صَوْحان : أَنتَ رجلٌ تتكلم بِلِسانك ،

---

(١) فى اللسان : جمع عجرة : وهو الشىء يجتمع فى الجسد ، قال أبو العباس : العجر فى الظهر ، والبجر فى البطن .

(٢) عبارة اللسان والنهاية : فانثعبت جدية الدم . قال : ورواه الزمخشرى : فانبعثت جدية الدم ، وقيل : هى الطريقة من الدم تتبع ليقتفى أثرها .

(٣) عبارة اللسان : عظم فى أعيننا وجل قدره فينا وصار ذاجد .

جد فما مرّ عليك جدّلته ، ولم تنظر فى أرْز الكلام ولا استقامته . فقال له صَعْصَعة : والله إنى لأترك الكلام حتى يختمر فى صدرى فما أزهِفُ به ، ولا أُلْهِب فيه حتى أُقوِّم أَوَده ، وأنظر فى اعوجاجه، فآخذ صفوه ، وأدع كدره .

جدل أراد أنه يتكلم بكلّ ما يعنّ له من غير رويّة ؛ فشبّهه بالصائد الذى يرمى ، فيُجَدِّل كل ما أكْثبه من الوحش المارّة عليه .

الأرْز : من قولك : أرَز الشىء : ثبت فى مكانه فاجتمع . ومنه : الآرِزة[1] ؛ والمراد الْتِئام الكلام .

الإزْهاف : الاستقدام، يقال : أزْهَفْت قدما ؛ يعنى ما أقدّمه قبل النظر فيه ، ويجوز أن يكونَ من أزْهَف فلان فى الحديث : إذا زاد فيه وقال ما ليس بحقّ ، وقد صحّف من رواه بالرّاء[2] .

والإلهاب : الإسراع .

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت فى العقيقة : تذبح يَوْم السابع ، وتقطع جُدُولًا ، ولا يُكْسَر لها عَظْم .

أى أعضاء تامة .

قال المبرّد : الجِدْل : العظْم يُفْصَل بما عليه من اللحم .

يوم السابع : أى يوم الليل السابع .

كعب رضى الله عنه — شرُّ الحديث التَّجْدِيف .

جدف هو كُفْرَان النعمة واستِقْلالها ، وحقيقته نسبةُ النِّعْمَة إلى التقاصر؛ من قولهم : قميص مَجْدُوف الكُمَّيْن .

لا تجدّفوا بنعم الله . ومنه حديث الأوزاعى : سُئِل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أىُّ العملِ شرٌّ ؟ قال : التَّجْدِيف . قيل : وما التَّجْدِيف ؟ قال : أن يقولَ الرجل : لَيْس لى وليس عِندى ؛ لأن جُحُودَ النِّعْمَةِ من كُفْرانها .

---

(١) الآرزة من الإبل : القوية الشديدة .

(٢) قال فى اللسان : ويروى بالراء ، ومعناه : لا أركب البديهة ولا أقطع القول بشىء قبل أن أتأمله وأروى فيه .

مجاهد رحمه الله — قال فى تفسير قوله تعالى : قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ : على جَدِيلته .

هى الطريقة والناحية . وقال شَمِر : ما رأيت تصحيفا أشبه بالصواب مما قرأ مالك بن سليمان [عن مجاهد فى تفسير قوله تعالى : قلْ كُلٌّ يَعْمل عَلَى شاكِلَتِه . أى على جديلته(١)] ؛ فإنه صحَّف قوله : على جَدِيلته ، فقال : على حدٍّ يَليه .

ابن سيرين رحمه الله — كان يختار الصلاة على الُجدِّ إن قدر عليه ، فإن لم يقدر عليه فقائما ، فإن لم يَقْدِرْ فقاعدا . جديلة

الُجدّ بمعنى الُجدَّة : وهى الشاطئ ، يعنى : إنَّ راكب السفينة يُصَلِّى على الشاطئ ، فإن لم يَقْدِر صلَّى فى السفينة قائما و إلا قاعدا . جد

عطاء رحمه الله — قال فى الُجدْجُد يموت فى الوَضوء : لا بَأسَ به .

هو صَرَّارُ الليل ، وفيه شَبَه من الجَراد ، قال ذو الرمة :

كأنَّا تغنَّى بيننا كلَّ ليلةٍ … جَداجِدُ صَيفٍ من صَرِيرِ الأواقر

فى الحديث : فوَرَدْنا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّن .

قيل : هو البِئرُ الكثير الماء(٢) .

وجَدْعاء فى (شر) . وجدا فى (حى) . وجداية فى (ضع) . الجدر فى (شر) . يجادونه فى (مص) . جَادِسة فى (خم) . الجديد فى (صل) .

الجيم مع الذال

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — من تعلَّمَ القرآنَ ثم نَسِيَه لَقِىَ الله تعالى وهو أجْذم . جذم

أى مَقْطُوع اليد .

---

(١) زيادة اللسان .

(٢) فسر بأنه بئر حولها الدمنة .

ومنه قول عليّ عليه السلام : مَنْ نَكَثَ بيْعَتَه لَقِيَ اللهَ وهو أجْذَم ، ليست له يَد .

وقيل : الأجْذَم والمجذُوم والمجذَّم : المصاب بالجذَام ، وقيل : هُوَ المنقطع الحجّة .

في حديث المبعث — إن ورقة بن نَوْفَل قال : يا ليتني فيها جَذَعْ .

جذع أراد ليتني في نبُوَّته شابٌّ أقوى على نُصرته ، أو ليتني أدركتُها في عَصْر الشَّبيبة ،

حتى كنتُ على الإسلام لا عَلَى النصرانية .

عليّ عليه السلام — أسلم والله أبو بكر وأنا جَذَعَمَة[١] ، أقول فلا يُسْمَع قولى ،

فكيف أكونُ أحقَّ بمقام أبي بكر ؟

جذعم هي الجذَعة ، والميم زائدة للتوكيد ، كالتي في زُرْقم وسُتْهُم ، وفي التاء وجهان :

أحدها المبالغة ، والثاني التأنيث على تأويل النفس أو الجثّة .

أمر نَوْفًا البِكَالى[٢] أن يأخُذَ من مِزْوَدِه جَذِيذا .

جذذ هو السَّوِيق ، لأنه يجذّ أي يُكسَّرُ ويُجَشّ ، والشربةُ منه : جَذِيذَة .

ومنها حديث أنس رضى الله عنه : قال محمد بن سيرين : أصْحبنَا ذاتَ يومٍ بالبَصْرة

ولا نَدْرِي على ما نحن عليه من صَوْمنا ، فخرجتُ حتى أتيتُ أنس بن مالك ، فوجدتُه قد

أخذ جَذِيذَةً كان يأخذُها قبل أن يَغْدُو في حاجته ثم غدا .

يجوز أن تكون ما استفهامية قد دخل عليها الجار ، وأبقيت كما هي غير محذوفة

الألف وإن كان الحذف هو الأكثر استعمالا ، وعليه زائدة للتوكيد . ويجوز أن تكون

موصولة ، ويجرى نَدْرِي مجرى نطلع ونقف ؛ فيعدّى تعدِيته .

حذيفة رضى الله عنه — حدّثنا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديثين

قد رأيت أحدَهما وإنّا ننظر الآخر : حدَّثنا أنَّ الأمانة نزلت في جَذْرِ قلوب الرجال ،

ثم نزل القرآن فعلّموا من القرآن وعلّموا من السنة . ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال : ينامُ

---

(١) أي حديث السن .

(٢) بنو بكال من حمير ومنهم نوف هذا ، وكان صاحب على عليه السلام ، وقال المهلبى : بكالة قبيلة من اليمن والمحدثون يقولون : نوف البِكالى بفتح الباء وتشديد الكاف .

الرجل النومة فتقبض الأمانةُ من قلبه ، فيظلّ أثرها كأثر الوَكْت ، ثم ينام النَّوْمة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظلّ أثرها كأثرِ المَجْل، كجمر دحرجته على رِجْلك تراه مُنْتبِرا وليس فيه شىء ، ولقد أتى علىّ زمانٌ وما أبالى أيكم بايعت ، لئن كان مسلما ليردّنه علىّ إسلامُه ، ولئن كان يهوديًا أونصرانيا ليردنّه علىّ ساعيه ، فأما اليومَ فما كنتُ لأبايع إلّا فلانا وفلانا .

جذر — الجِذْر — بالفتح والكسر : الأصل . قال زُهير[1] :

وسامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ العِتقَ فِيهما ... إلى جِذْرِ مَدْلوكِ الكُعُوبِ مُحَدَّدِ

الفرق بين الوَكْت والمَجْل : أن الوَكْت : النّقط فى الشىء من غير لَوْنه ، يقال : بعَيْنه وَكْتة ، ووكَتَ البُسْر : إذا بدت فيه نقط الإرْطاب .

والمَجْل : غِلَظُ الجِلدِ من العَمل لا غَيْر ، ويدلُّ عليه قوله : تراه مُنْتَبِرًا : أى منتفخاً وليس فيه شىء .

بايعت : من البيع . الساعى : واحد السُّعاة : وهم الوُلاة على القوم ؛ يعنى أن المسلمين كانوا متحقّقين بالإسلام فيتحفظون بالصِّدْق والأمانة ، والملوك ذوى عدل ؛ فما كنت أبالى مَنْ أُعامل؛ إن كان مسلماً رَجَعه إلىّ بالخروج عن الحق عمله بمقتضى الإسلام ، وإن كان غير مسلم أنصفنى منه الوَالى .

الحُبَاب رضى الله عنه[2] : قال يوم سقيفة بنى ساعدة حين اختلف الأنصار فى البيعة : أنا جُذَيْلها المحكّك ، وعُذَيْقها المرجَّب ، منا أميرٌ ومِنْكم أمير .

جذل — الجِذْل : عودٌ يُنْصَب للإبل الجَرْبى تحتكُّ به فتستشفى . والمحكّك : الذى كَثُر به الاحتكاك حتى صار مملّسا . والعَذْق : بالفتح : النخلة .

والمرجَّب : المَدْعُوم بالرُّجْبة؛ وهى خَشَبة ذات شعبتين ؛ وذلك إذا طال وكَثُر حمله .

---

(١) يصف بقرة وحشية .

(٢) هو الحباب بن المنذر الخزرجى السلمى الأنصارى شهد بدرا وكان يقال له ذو الرأى . توفى فى خلافة عمر رضى الله عنهما — هامش الأصل ، والإصابة .

والمعنى: إنى ذُو رَأْى يشفى بالاستضاءة به كثيراً فى مثل هـذه الحادثة ، وأنا فى كثرة التجارب والعـلم بموارد الأحوال فيها وفى أمثالها ومصادِرها كالنخلة الـكثيرة الحمل ، ثم رَمَى بالرأى الصائب عنده ، فقال : مِنّا أميرٌ ومنكم أمير .

قتادة رحمه الله — قال فى قوله تعالى : والرَّكْبُ أسْفَل منكم . أبو سفيان انجذم بالعير فانطلق فى رَكْب نحو البحر .

جذم — أى انْقطَعَ بها عن الجادَّة .

والمجذِية فى (خو). يتجاذون فى (رب) . بجذل فى (شى) . والجَذْم فى (مص) . والجذعة فى (ثغ) . حسمى جذام فى (كف) .

الجيم مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — من شرب فى آنيةِ الذهب والفضة فكأنما يُجَرْجِرُ فى جَوْفه نارُ جهنم[1] .

جرجر — أى يردّدها فيه ، من جَرْجَر الفحلُ : إذا ردّد الصوت فى حنجرته .

ما مِنْ عبد ينامُ بالليل إلاّ على رأسه جَرِير معقود ، فإن هو تَعَارَّ ، وذكر الله حُلَّت عُقْدَة ، فإن هو قام وتوضّأ وصلّى حُلَّت عقدة — وروى : يعقدُ الشيطان على قافيةِ رأس أحدكم ثلاثَ عُقد ، فإذا قام من الليل فتوضأ وصلّى انحلّت عقدة .

جرر — هو حبلٌ من أدَم .

تعارّ[2] : سهر بصَوْتٍ ، ومنه عِرار الظَّلِيم وهو صياحه .

وفى معناه: حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : مَنْ أَصْبَحَ على غَيْرِ وِتْرٍ أصبح وعلى رأسه جَرِيرٌ سبعون ذِرَاعاً .

---

(١) قال ابن الأثير : قال الزمخشرى : يروى برفع النار، والأكثر النصب ، وهذا مجاز ، لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر فى جوفه .

(٢) أى أن التعار : السهر مع كلام .

ومن الجَرِير قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لبنى عبد المطلب وهم ينزِعون على زمزم : انزِعوا على سِقايتكم ، فلولا أنْ يغلبكم الناسُ عليها لنزَعْتُ معكم حتى يُؤَثِّرَ الجَرِير بظهْرى .

ومنه الحديث : إن رجلا كان يجُرُّ الجرِيرَ فأصاب صاعَين من تمْر ، فتصدَّق بأحدهما فلمزه المنافِقون .

معناه : إنه كان يستقى الماء . القافية : القفا .

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : نصبتُ على باب حُجْرَتى عَباءة ، وعلى مجرٍّ بَيْتِى سِتْرًا مَقْدَمَه من غزوة خَيْبَرَ أو تبوك ، فدخل البيتَ فهتك العَرْصَ حتى وقع إلى الأرض .

المجرّ والعَرْص واحد ، وهما الجائز الذى توضع عليه أطراف العوارض ؛ وروى بالضّاد(١) وقيل : لأنه يوضع على البيت عَرْضا ، ويقال : عرَّضت السقف تعْريضاً .

مَقْدَمَه : نُصِب على الظرف ، أى وقت مَقْدَمه .

ليس لابْنِ آدمَ حقٌّ فيما سوى هذه الخِصال : بَيْتٌ يُكِنُّه ، وثَوْبٌ يُوارى عَوْرَته ، وجِرْفُ الخُبز ، والماء — ويروى : جِلَف .

وهما جمع جِرْفة وجِلْفَة ؛ وهى الكِسْرَة ، من جرفَتْه السَّنَة وجلَفَتْه . جرف

الخِصال : الخِلال ، وليست الأشياء المذكورة بخِلال ، ولكنَّ المراد إكْنان بيت ، ومُوَاراة ثَوْب ، وأكل جِرَف ، وشُرب ماء ، فحذف ذلك ، كقوله تعالى : واسْأَل القَرْية .

وروى : كل شىء سوى جِلْف الطعام ، وظلّ بيت ، وثَوْب يَسْتر فَضْل(٢) — بسكون لام جِلف . وقيل : هو الخُبز اليابس غير المأْدُوم . وأنشد :

الفقرُ(٣) خيْرٌ مِنْ مَبيتٍ بِتُّهُ ... بجُنُوب زَخّةَ عِنْدَ آلِ مُعارِكِ

(١) قال الهروى : المحدثون يروونه بالضاد المعجمة وهو بالصاد والسين، وهو خشبة ... الخ .
(٢) أى زيادة ، خبر كل .
(٣) فى اللسان : القفر .

جَاءوا بِجِلْفٍ مِنْ شَعِيرٍ يَابِسِ   بَيْنِي وَبَيْنَ غُلَامِهِم ذِي الْحَارِكِ

لا تُجارِ أخاك ولا تُشارِه .

جرى أى لا تُطَاوِلْهُ ولا تغالبه فِعْلَ المجارى فى السباق .

والمشاراة : الملاجّة ، ومنها : استشراء الفرس فى عَدْوِه . ورُوِيا مشدّدين ، وقيل : المجارّة من الجرير ، وهو أن يجنى كلّ واحدٍ منهما على صاحبه ، وقيل : المُماطَلة وأن يلوى بحقه ويجرّه من وقت إلى وقت . والمشارّة من الشر .

دخلت امرأةٌ النار من جرّا هِرّةٍ لم تُطْعِمها حتى ماتَتْ هزلا .

أى من أجلها . قال أبو النجم :

* فَاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ من جرّاها[(١)] *

قال عمر بن خارجة الأشعرى رضى الله عنه : شهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حِجّة ، وكنت بين جِرَانِ ناقته ، وهى تَقْصَع بجِرّتها ، ولُغامُها يسيل بين كَتِفَى .

جرن وهو من العُنق : ما بين المذبح إلى المنحر .

القَصْع : المَضْغ بعد الدّسْع ؛ وهو نزْع الجِرّة من الكرش إلى الفم ، يقال : دسعت بجرّتها ثم قصعت بها .

اللُّغام : الزبد ولغم البعير رَمى به .

أبو بكر رضى الله عنه — مرّ بالناس فى مُعَسكرهم بالجُرْف ، فجعل ينسب القبائل ، حتى مرّ ببنى فزارة ، فقام له رجلٌ منهم ، فقال له أبو بكر : مَرْحباً بكم . قالوا : نحن ياخليفة رسول الله أَحْلاسُ الخيلِ ، وقد قُدْناها معنا . فقال أبو بكر : بارك الله فيكم .

جرف الجُرْف : مَوْضع ، وأصله ما تَجرُفه السيولُ من الأودية .

يَنْسُب القبائل : من قولهم : نسبت فلانا إذا قلت : ما نَسَبُك ؟ قال أبو وجزة[(٢)] :

---

(١) بقيته :   * واها لريا ثم واها واها *

(٢) يصف حميرا وردت ليلا فمرت بقطا وأثارتها .

* ما زِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْناً كلَّ صَادِقَةٍ[(١)] *

أى يشخصن القطا، فتقول: قطَا قطا؛ فجعل ذلك نسباً له.

حِلْس[(٢)] الدابة: كالمِرْشَحة يكون تحت اللبد، فشبّه به الرجلَ اللازمَ لظهر الفرس.

عمر رضى الله عنه — تجرَّدُوا بالحجِّ وإنْ لم تُحْرِموا.

جرد أى جيئوا بالحجّ مفردا، وإن لم تقرِنُوا الإحرام[(٣)] بالعمرة، يقال: جرَّدَ فلانٌ الحجَّ وتجرَّدَ به: إذا أفْرَدَه ولم يَقْرِنه بالعُمْرَة.

أتى مسجد قُباء، فرأى فيه شيئاً من غُبَار وعنكبوت؛ فقال لرجل: ائتنى بجَرِيدةٍ واتَّقِ العوَاهِين[(٤)]. قال: فجئْتُه بها فربط كُمَّيه بوَذَمَة، ثم أخذ الجريدةَ، فجعل يتتبَّع بها الغُبَار.

الجريدة: السَّعفة التى جُرِّد عنها الخوص؛ أى قُشِر.

العوَاهن: ما يلى القِلَبة من السَّعف، وإنما نهى عنها لئلا يضرّ قطعها القِلَبةَ[(٥)].

الوَذَمَة: السَّير.

كان يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ثم يجمع جرَاميزه ويَثِبُ، فكأنما خُلِقَ على ظهر فرسه.

جرمز أى أطرافه. ومنه تجرْمَزَ الرجلُ واجْرَنْمز: إذا اجتمع وتقبَّض، وهو جمع لم يُسْمَع بواحده، كالعباديد والحذَافير، وقيل: الجُرْمُوز: الرُّكبة، فإن صحّ كان المعنى أنه جمع رُكبتيه وما يتّصل بهما.

---

(١) تمامه: * باتت تباشر عرما غير أزواج *

(٢) مثل شبه (بكسر الشين وسكون الباء) وشبه (بفتح الشين والباء).

(٣) قال إسحاق بن إسحاق: قلت لأحمد: ماقوله: تجردوا بالحج؟ قال: تشبهوا بالحاج وإن لم تكونوا حجاجا.

(٤) وإنما نهى عنها إشفاقا على قلب النخلة أن يضر به قطع ما قرب منها.

(٥) القلبة: جمع قلب، وهو شحمة النخلة، أو أجود خوصها.

ومنه حديث المُغيرة رضى الله عنه : إنه لما بُعِثَ إلى ذى الحاجبين قال: قالت لى نفسى : لو جمعتَ جَرَاميزك ، فوثبتَ وقعدتَ مع العِلْج .

عبد الرحمن رضى الله عنه — قال الحارث بن الصمة : رأيتُه يوم أُحُد فى جَرِّ الجَبل فعطفْتُ إليه .

جرر هو أسفله . قال :

* وقدْ قَطَعْتُ وَادِيًا وجَرَّا *

وكأنّه ما انْجَرَّ على الأرض من سَفْحِه : وقولهم : ذَيْل الجبل . يحتجّ له .

ابن مسعود رضى الله عنه — جرِّدُوا القُرْآنَ ليَرْبُوَ فيه صَغِيرُكُمْ ، ولا يَنْأَى عَنْهُ كَبِيرُكُم ؛ فإنّ الشيطانَ يَخرجُ من البيت تُقْرَأُ فيه سورةُ البقرة .

جرد قيل : أراد تجريده عن النَّقْطِ والفَوَاتِح والعُشور لئلاَّ ينشأ نشْءٌ فيرى أنها من القرآن .

وقيل : هو حثٌّ على ألاَّ يُتعلم معه غيرُه من كتب الله ، لأنها تُؤخَذ عن النصارى واليهود ، وهم غيرُ مأمونين .

وقيل : إن رجلاً قرأ عنده ، فقال : أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال : ذلك .

وفيه وجهٌ أسلوبُ الكلام ونظمه عليه أدَلّ : وهو أنْ يجعل اللام من صلة جرِّدوا ، ويكون المعنى : اجعلوا القرآن لهذا ، وخُصُّوه به ، واقصُروه عليه دون النِّسْيان والإعراض عنه ، من قولهم : جُرِّد فلان لأمر كذا وتجرَّد له . وتلخيصه : خصُّوا القرآن بأنْ يَنْشأ على تعلّمه صغاركم وبألاّ يتباعد عن تِلاوته وتدبُّره كبارُكم ؛ فإنّ الشيطانَ لا يَقرّ فى مكان يُقْرَأُ فيه .

أبو هريرة رضى الله عنه — لو رأيتُ الوعول تجْرُش (١) ما بين لَابَتَيْهَا (٢) ما هِجْتُهَا ولَامِسْتُهَا ؛ لأنّ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حرّم شجرها أن تعضد أو تخبط.

---

(١) وقيل : هو بالسين بمعناه ، ويروى بالحاء المعجمة والشين المعجمة .

(٢) الضمير للمدينة .

أى تُرْعى وتُقْضَم، والأصل فيه جَرْش الملح وغيره؛ وهو ألاّ تنعم دقّه فهو جريش، ثم استعير لموضع القَضْم، وأما الجَرْش فهو أن ينقر الطيرُ الحبّ فيُسْمَع له جَرْش أى صوت، ومنه: نحل جوارش. جرش

اللَّابتَان: حَرّتا المَدينة. مِسْتُهَا: أى مَسِستها. وفيه وجهان: أَحَدُهما أن يحذف السين ويلقى حركتها على الميم، والثانى: أن يحذفها حذفاً من غير أن يُلقيها عليها فيقول: مَستها بالفتح، ومثله ظِلْتُ وظَلْتُ فى ظَلَلت.

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — شهد فتحَ مكة، وهو ابنُ عشرين سنة، ومعه فرس حَرُون، وجمل جَرُور[1]، وبُرْدَةٌ فَلُوت، ورُمْح ثقيل؛ فرآه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يَخْتَلِي لفرسه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن عبد الله إن عبد الله.

الجَرُور: لا ينقاد كأنه يجرُّ قائده، أو يجرُّ بالشَّطَن جرًّا. جرر

الفَلُوت: التى لا تنضمّ عليه لصِغرها، كأنها تنفلت عنه.

يَخْتَلِي: يجزّ الخَلَى؛ وهو الرطب، ولامُه ياء لقولهم: خَلَيْتُ الخلى. قال ابن مُقْبِل:

تَمطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللِّجَامَ وبَذَّنِي وشَخْصى يُسَامِى شَخْصَه ويُطَاوِلُه[2]

أى أجْعَل اللجام فى فيه مكان الخَلى.

إن عبد الله، إن عبد الله: يجوز أن يكونا جملتين محذوفتى الخبر، ويجوز أن تكون الثانية خبراً كقولهم: عبدُ الله عبدُ الله.

عائشة رضى الله عنها — رأتْ امرأةً شلَّاء؛ فقالت: رأيتُ أُمّى فى المنام، وفى يدها شحْمَةٌ، وعلى فَرْجها جُرَيْدَةٌ، وهى تَشْكُو العَطَش، فأردتُ أن أسقيها، فسمعتُ منادياً يُنادى: ألا مَنْ سقاها شلّت يمينها، فأصبحتُ كما ترين.

---

(١) فى اللسان: جمل جزور — بالزاى.

(٢) فى اللسان:

* وشخصى يسامى شخصه وهو طائله *

جرد تصغير جَرْدة : وهى الخِرْقة الخَلَق ؛ من قولهم : ثوبٌ جَرْد .

وهب رحمه الله — قال طالوتُ لِداود : أنت رجلٌ جَرِىٌّ ، وفى جبالنا هذه جَرَاجِمَةٌ يَحْتَرِبون الناس .

جرجم هم اللصوص ، من جَرْجمه : إذا صرعه ؛ وقياس الواحد جَرْجمى .

يَحْتَرِبون : يستلبون ؛ من حَرَبته : إذا أخذتَ ماله .

الشعبى رحمه الله — قال سويد : قلت له : رجلٌ قال إن تزوجتُ فلانة فهى طالق . قال : هو كما قال : قلت : إن عِكْرِمة يزعم أن الطَّلَاقَ بعد نكاح . قال: جَرْمَزَ مَوْلى ابن عباس .

جرمز أى حاد عن الصواب ونكص .

الحسن رحمه الله تعالى — قال عيسى بن عمر : أقبلتُ مُجْرَنْمِزًا(١) حتى اقْعَنْبَيْتُ(٢) بين يديه، فقلت : يا أبا سعيد ؛ ما قول الله : والنخلَ باسقاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيد ؟ قال : هو الطِّبِّيع فى كُفُرَّاه .

أى مُنْقَبِضًا . اقْعَنْبَيت : استوفزتُ جاعلاً يدىّ على الأرض .

الطِّبِّيع : لبّ الطلع ، سمّى لامتلائه من قولك : هذا طِبع الإناء ؛ أى ملؤه ، وطِبع القربة .

والكُفُرَّى : قشر الطلع .

عبد الملك — قال فى خطبته : وقد وعَظْتُكم فلم تزدادوا على المواعظ إلاّ اسْتِجْرَاحًا .

جرح هو استفعال من الجَرْح ؛ وهو الطعن على الرجل وردّ شهادته ؛ أى لم تزدادوا إلا فساداً تستحقّون به أن يُطْعَن عليكم ، كما يفعل بالشاهد .

ومنه قول ابن عون رحمه الله : اسْتَجْرَحَتْ هذه الأَحاديث .

أى كثُرَت حتى دَعَتْ أهل العلم إلى جَرْح بَعْضها .

---

(١) فى اللسان : مجرمزا .

(٢) الاقعنباء : الجلوس .

ولا يستجْرِ ينكم فى (جف) . بيده جريدة فى (زو) . جردية فى (رى) . مجرسة فى (سر) . فى موضع الجرير فى (غف) . من الجريمة فى (عذ) . المتجرد فى (شذ) . وجرثمتها فى (بر) . جراثيم العرب فى (رك) . جار جار فى (شب) . جرنهما فى (صر) . اجرد فى (قع) . وأجرٍ فى (قن) . ولا يجر عليه فى (هض) . جرّستك الدهور فى (حن) . ولم يجرد فى (سر) . ثم جرجم فى (لو) . ثم يجرجر فى (كو) . على جرّته فى (حن) . بجريعة الذقن فى (كف) . بجريرة حلفائك فى (عض) . جراثيم فى (رف)

الجيم مع الزاى

النبى صلى الله تعالى عليـه وآله وسلم — قال لأبى بُرْدَة بن نِيار[١] فى الجَذَعة التى أَمَره أن يُضَحِّى بها : ولا تجْزِى عن أحدٍ بعدك .

جزأ أى لا تُؤَدِّى عنه الواجبَ ولا تَقْضِيه ، من قوله تعالى : لا تُجْزِى نَفْسٌ عنْ نَفْسٍ شَيْئًا . وإنما وضع الجزاء موضعَ الأداء ؛ لأن مُكافأة الصنيع كقضاء الحق .

أَمَر بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب .

جزر قال الأَصْمَعى : هى من أقصى عَدَنِ أَبيَن إلى أطراف الشام[٢] فى الطول . وأما العَرْضُ فمن جُدَّة وما وَالاها من ساحل البحر إلى ريف العراق[٣] . وقيل : ما بين حَفَر أبى موسى إلى أقْصَى تهامة[٤] فى الطّول . وأما العرْض فما بين رَمْل يَبْرِين الى مُنْقَطَع السَّماوَة . وقيـل : سُمِّيت جزيرة ؛ لأن البحرين : بحر فارس وبحر الحبش ، والرَّافدين[٥] قد أحاطت بها .

قال علىّ عليه السلام فى وصف دُخوله صلى الله عليه وآله وسلم : كان دُخوله لنفسه ،

---

(١) مثل كتاب .
(٢) فى الأصل : هى من أقصى عدن أبين إلى ريف العراق .
(٣) فى الأصل : من ساحل البحر إلى أطراف الشام .
(٤) فى الأصل: إلى أقصى اليمن، وهذه عبارة الأصمعى فى اللسان والمصباح .
(٥) الرافدان : دجلة والفرات .

مَأْذُونٌ له فى ذلك ، فكان إذا أوى منزله جزَّأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله، وجزء لأهله، وجزء لنفسه . ثم جزَّأ جُزْأَهُ بينه وبين الناس ، فيردُّ ذلك بالخاصّة على العامّة ، ولا يدَّخر عنهم شيئًا .

جزأ يريدُ أنّ العامة كانت لا تَصِل إليه فى منزله ، ولكنه كان يُوصِّل إليها حظَّها من ذلك الجزء بالخاصّة التى تَصِل إليه فتوَصِّله إلى العامّة .

لنفسه : مِنْ صلة الدخول . ومأْذون : خبر مبتدأ محذوف ، والجملة فى موضع خبر كان ؛ ويجوز أن يَسْتَتِرَ فى كان ضميرُ الشَّأْن، ويرتفع الدخول بالابتداء ومأْذون خبره ، ويجوز أن يكونَ لنفسه خبر كان ، ومأذون خبر مبتدأ محذوف ، والجملة لا محلَّ لها ؛ لأنها بدل عن قوله كانَ دخولُه لنفسه .

وقف على وادى مُحَسِّر(١) ، فقرَع راحِلته ، فَخَبَّتْ حتى جزَعه .

جزع أى قطعه عَرْضا ، ومنه جِزْع الوادى .

ذكر خروج الدجّال وأنه يدعو رجلا ممتلئًا شبابًا ، فيضربُه بالسيف فيَقْطَعه جِزْلَتَين ، رَمْيَةَ الغَرَض ، ثم يدعوه فيُقْبِلُ يتهلّلُ وجهه يَضْحَك .

جزل أى قِطعتين ، يقال : ضرب الصيدَ فجزَله جِزْلَتَيْن: إذا قطعه باثْنَتَيْن .

رَمْيَةَ الغَرَض(٢) : يريد أن بُعْدَ ما بين القِطعتين رَمْيَة غَرَض ، وتقدير الكلام كأنه قال : فيفصلُ بين نصفيه فصلاً مثل رَمْيَة الغرض ؛ لأنه معنى قوله : فيقطعه جِزْلتين أو فيفصل بين نِصفيه واحد .

قال : لا يحلُّ لأحد منكم مِنْ مال أخيه شىء إلا بِطيب نفسه . فقال له عَمْرو بن يَثْرِبى : يارسول الله ؛ أرأيتَ إن لقيتُ غنمَ ابن عَمِّى أجْتَزِرُ منها شاةً ؟ فقال : إن لقيتَها نعجة تَحْمِلُ شَفْرة وزِنادا بخَبْتِ الجَمِيش فلا تَهِجها .

جزر اجتزارُ الشاة : اتّخاذها جزَرة ، وهى من الغنم كالجَزُور من الإبل .

---

(١) هو واد بين عرفات ومنى .

(٢) الغرض : الهدف .

خَبْتٌ : عَلَمٌ لصحراء بين مكة[١] والحجاز . قال جُنْدُب :

زَعَمَ العواذِلُ أن ناقة جُنْدُبٍ بِجَبُوبِ[٢] خَبْت عُرِّيت وأُجِمَّتِ

وامتناعُ صرْفها للتأنيث والعلمية ، ويجوز أن تُصْرَف لسكون الوسط .

والجَمِيش[٣] : صفة لها، فعيل بمعنى مفعولة، من الجمْش وهو الحلق، كأنها حُلِق نباتها. ويجوز أن تُضَاف خَبْت إلى الجميش، والجميش : النبات . والمعنى : إنك إن ظفرتَ بشاة ابن عمك ، وهى حاملةٌ ما تحتاج إليه فى ذَبحها واتخاذها من سكّين ومِقدحة ، وأنت مُقْوٍ فى أرض قَفْرٍ فلا تتعرَّض لها .

عمر رضى الله عنه — أتاهُ رجلٌ بالمُصَلَّى عامَ الرَّمادة مِن مُزَيْنَة ، فشكا إليه سُوءَ الحال، وإشرافَ عِيالِه على الهَلاك ؛ فأعطاه ثلاثة أنْياب[٤] جزائر ، وجعل عليهن غرائر ، فيهن رِزَمٌ من دقيق ، ثم قال له : سِرْ فإذا قدمت فانْحَر ناقةً فأَطْعِمهم بوَدَكها ودقيقها ونَوِّز. فلبثَ حيناً ، ثم إذا هو بالشَّيخ المُزَنِىّ فسأله فقال : فعلتُ ما أمرتنى به ، وأتى الله بالحَيا ، فبِعْتُ ناقتين ، واشتريتُ للعيال صُبَّةً من الغنم فهى تَرُوح عليهم .

الجزائر : جمع جَزُور : وهى الناقة قبل أن تنحر ، فإذا نحرت فهى جُزور بالضم .

الرِّزْمة من الدقيق : نحو ثلث الغِرَارة وربعها ، وهى من رَزَم الشىء : إذا جمعه ، كالقِطْعَة والصِّرْمة من قطع وصَرم ، ويقال أيضا للثياب المجموعة وبقية التمر فى الجُلّة : رِزْمَة .

نَوِّزْ : قَلِّلْ — عن شَمِرٍ . الحَيا : الخصب ، ولامُه ياء ، وهو من الحياة .

الصُّبَّة : ما بين العَشْر إلى الأربعين .

---

(١) قال القتيبى : سألت الحجازيين فأخبرونى أن بين المدينة والحجاز صحراء تعرف بالخبت .

(٢) الجبوب : الأرض الصلبة .

(٣) الجميش : الذى لا ينبت .

(٤) فى اللسان : ثلاثة أنياب حتائر .

تسمية الناقة المسنّة بالناب لطول نابها، كما تسمى الطَّلِيعة عينا؛ والناب مذكّر، ولُوحظ الأصل حيث قيل: ثلاثة أنياب على التذكير، كما قالوا فى تصغيرها: نُيَيْب لذلك.

ابن مسعود رضى الله عنه — اشترى من دِهْقَان أرضا على أن يكفيه جِزْيَتها.

جزى الجِزْيَة: الخراج الذى ضُرِب على الكفّار؛ جزَاه: أى أدّاه، فاستُعِيرت لخراج الأرضِ المحتوم أداؤه. والمعنى: إنه شرط عليه أن يؤدّى عنه الخراجَ فى السنة التى وقع فيها البَيْع.

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — كان يُسَبِّحُ بالنَّوَى المجزَّعِ — وروى بالكسر.

جزع قيل: هو الذى حُكَّ بعضه حتى ابيضَّ، وتُرِك الباقى على لونه، فصار على لَوْن الجَزْع⁽¹⁾، وكل ما اجتمع فيه سَوَاد وبياض فهو مجزَّع. ومنه: جزَّع البُسْر: إذا أرطب إلى نصفه، والمعنى إنه اتخذ سُبْحَة من النَّوى يسبّح بها.

خوّات رضى الله عنه — خرجت زمن الخندق عَيْنًا إلى بنى قُرَيظة، فلما دنوتُ من القوم كَمَنْت ورَمَقْت الحصونَ ساعة، ثم ذهب بى النومُ فلم أشعر إلّا برجل قد احْتَملنى، فلما رَقِى بى إلى حُصُونهم قال لصاحب له: أَبْشِر بجَزَرَةٍ سمينة، فتناوَمْت، فلما اشتغل عنى انتزعتُ مِغْولا كان فى وَسَطه، فوَجَأت به كبده، فوقَع ميتًا.

جزر هى الشاة المعدّة للجَزْر؛ أى الذبح.

المِغْوَل⁽²⁾: شبه الخنجر يشدّه الفاتك على وسَطه للاغتيال.

قتادة رحمه الله — قال فى اليتيم: تكونُ له الماشية يقومُ وَلِيُّه على صلاحها وعلاجها، ويُصيب من جِزَزِها ورِسْلها وعوَارضها.

جز جمع جِزّة، وهى ما جُزّ من صوفِ الشّاةِ. يقال: أعطنى جِزّةً أو جِزّتين، أى صوفَ شاةٍ أو شاتين؛ وفلان عاضٌّ على جِزّةٍ: إذا كان عظيم اللّحْيَة.

الرِّسل: اللّبن.

---

(١) وتكسر جيمه أيضاً: ضرب من الخرز، وهو الذى فيه بياض وسواد.

(٢) وقيل المغول: سوط فى جوفه سيف.

العَوَارِض : جمع عارض ، وهو ما عَرَض له داءٌ فذُكِّيَ . يقال : بنو فلان يأكلون العَوَارض(١) .

النَّخَعي رحمه الله — التكبير جَزْمٌ ، والقراءة جَزْمٌ ، والتَّسليم جَزْمٌ .

جزم الجَزْمُ : القطع ، ومنه قيل لضَرْبٍ من الكتابة : جزم ؛ لأنه جُزِم عن المُسْنَد ، وهو خَطُّ حِمْيَر ، أي قُطِع عنه وأُخذ منه .

والمعنى الإمساك عن إشباع الحركات ، والتعمّق فيها ، وقطعها أصلا في مواضع الوَقْف ، والإضراب عن الهمز المُفْرِط ، والمدّ الفاحش ، وأن تختلس الحركة ، وتعمل على طلب الاسترسال والتسهيل في الجملة وعلى وَتيرة قول الأصمعي : إن العرب تَزُوفُ على الإعْرَاب ولا تعمق فيه .

الحجاج — قال لأنس بن مالك : والله لأقلعنَّك قَلْع الصَّمْغة ، ولأجْزُرَنَّك جَزْرَ الضَّرَب ، ولأعْصبنَّك عَصْبَ السَّلَمة(٢) . فقال أنس : مَنْ يَعْني الأمير ؟ قال : إياك ! أصمّ الله صَدَاك . فكتب أنَس بذلك إلى عبدِ الملك . فكتب إلى الحجاج : يابْنَ المُسْتفرِمَة بعَجَمِ الزَّبيب ؛ لقد هممتُ أن أرْكُلك رَكْلة تَهْوِي منها إلى نارِ جهنم ، قاتلك الله أخَيْفِش(٣) العينين ، أصكّ الرجلين ، أسودَ الجاعِرتين .

جزر جَزْرُ العَسَلِ : انتزاعُه من الخليّة وقطعه عنها ، ومنه جزَرَ النَّخْل : إذا أفسده بقَطْعِ ليفه وشَحْمه .

والضَّرَب : العسل الأبيض الغليظ ، وقد استَضْرَب ، وهو يسهل على العاسل استقصاء شَوْره ، بخلاف الرقيق فإنه ينماع و يسيل ، ولو رُوِي الصَّرَب بالصاد — وهو الصَّمْغ الأحمر — لجادَتْ رِوَايته .

---

(١) ينحرون الإبل التي يصيبها داء أو كسر ، خوفاً أن تموت فلا ينتفعون بها .

(٢) السلمة : شجرة ذات شوك يدبغ بورقها و قشرها .

(٣) تصغير أخفش ، والخفش : ضعف في البصر وضيق في العين .

عَصْب السَّلَمه : ضمُّ أغصانها بحبل ثم ضَرْبها حتى تُسْقِط ورقها .

أصمّ الله صداك : أى أهلكك حتى لا يكونَ لك صوتٌ يسمعه الصَّدَى فيجيبه .

المُسْتَفْرِمَة من الفَرْم والفَرْمَة ، وهو شيء كانتِ البغايا يتخِذْنَه من عجَم الزَّبيب ومن الأشياء العَفِصة للتَّضْبيق ، وهو التَّفْريم والتَّفْريبُ ، ومنه قول امرئ القيس يصف خيلا[1] :

* مُسْتَفْرِمَات بالحصَى جوَافلا *

الرَّكْلَة : الرَّفْسة بالرجل . ومنها : مَرْكلا الفرس لموقعى رِجلى الفارس من جَنبيه .

الجاعِرتان : حيث يَضْرِب الفرس والحمار بذَنَبه من فخذيه .

ابن عمر رضى الله عنهما — إن رجلا كان يُدَاينُ الناس وكان له كاتب ومُتَجازٍ ، فكان يقول : إذا رأيتَ الرجل مُعْسِرا فأنْظِره ، فغفرَ الله له .

جزا أهل المدينة يسمون المُتَقاضى المُتَجازى ، ويقولون : أمرت فلانا يتَجازَى[2] دَيْنَه على فلان .

أجزنا فى (عز) . فتجزعوها فى (مل) . فليُجْزِ فى (عر) . من جزئه فى (حى) . بقناح جزء فى (قن) .

الجيم مع السين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — إيا كم والظنَّ ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديث ، ولا تجسَّسُوا ، ولا تحسَّسُوا .

---

(١) قبله :

يا لهف هند إذ خطئن كاهلا   نحن جلبنا القرح القوافلا

وصدر البيت :

* يحملننا والأسل النواهلا *

ديوانه — ١٤٥

(٢) أى يتقاضاه .

هو بالجيم : تعرّف الخبر بتلطّف ونيْقة(١) ، ومنه الجاسوس ، وجسّ الطبيب اليَد ، جسس
وبالحاء : تطلّب الشيء بحاسّة كالتسمع على القوم .

الشعبي رحمه الله :

اجْسُرْ(٢) جسَّار سمّيْتُكَ الفَشْــــفَاش إن لم تَقْطع

جسَّار : فعّال من الجسارة ، يعنى سيفه ، جعله علماً له . جسر

والفَشْفَاش : المتنفج الكذاب ، وفشفش : أفْرَطَ فى الكَذِب ، وأصله فَشْفَشَة(٣) لوطب ، وهى فشّة .

نَوْف رحمه الله تعالى — ذكر عُوجًا وقَتْل موسى على نبينا وعليه السلام له ، قال : فوقع على نِيل مصر فجَسَرَهم سَنَةً .

أى اعترض على النّيل ، فعَقَد لهم من شخصه جِسْرا ، من جسر الجسر : إذا عَقَده ، والأصل فجسر لهم ، فحُذِف الجار وأوصل الفعل كقوله :

* ولقد جنيتك أكْمُؤا وعساقِلا(٤) *

ومنه قول ذى الرمة :

فلا وَصْلَ إلا أن تُقارِب بيننا قلائصُ يجسرنَ الفَلَاة بنا جَسْرا

الجساسة فى (زو) . جساماً فى (قح) . المجاسد فى (شن) .

---

(١) من التنوق ، وهو التجود والمبالغة .

(٢) فى الأصل : اجمر ، وهذه رواية اللسان والنهاية ، و الجسار : فعال من الحسارة ؛ وهى الجرأة والإقدام على الشيء .

(٣) يقال للسقاء إذا فتح رأسه وأخرج منه الريح : فش .

(٤) تمامه :

* ولقد نهيتك عن بنات الأوبر *

الجيم مع الشين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ نِسائِهِ بجَشِيشَةٍ .

جشش هى الحِنْطَةُ المجْشُوشَةَ تُطْبَخُ بلَحْمٍ أَوْ تَمْرٍ .

عمر رضى الله عنه — قال حفص بن أبى العاص : كنا نأكل عند عُمر فكان يَجيئُنا بطعام جَشِبٍ غليظ ، فكان يأكل ويقول : كلُوا فكنا نعذّر .

جشب الجَشب : الغليظ الخشن ، وقد جَشُبَ جَشَابَة . ومنه[1] :

* تُولِيكَ كَشْحاً لَطيفاً لَيْسَ مِجْشَاباً *

التّعذير : التقصير مع طلب إقامة العُذْر .

عثمان رضى الله تعالى عنه — بلغنى أَنَّ أناساً منكم يخرجون إلى سَوَادِهم إما فى تجارة وإما فى جشَر فيَقْصُرون الصلاة ، فلا تفعلوا ؛ فإنما يَقْصُر الصلاة من كان شاخصا أو بحضرة عَدُوّ .

جشر الجَشَر : فَعَل بمعنى مفعول ، وهو المال الذى يجشر ؛ أى يُخْرَج إلى المرعى فيبات فيه ، ولا يُرَاح إلى البيوت ، ويقال للذين يجْشُرونه : جشَر أيضا ، كأنه جمع جَاشِر ، ويقال : جشر المالُ عن أهله فهو جَاشِر وجشَر . ومنه قوله : لا يغرّنّكم جشَرُكُمْ مِنْ صَلَاتكم . وذلك أنهم كانوا يُطيلون الغيبة عن البيوت فيَرَوْنها سفراً فيَقْصُرون الصَّلاة .

شاخصاً : أى مسافراً . بحَضْرَةِ عَدُوّ : يعنى أنه كان يَقْصُر وإن كان مقيما إذا كان فى قتالِ عدوّ .

ومن الجَشَر حديث صِلة بن أَشْيَمَ قال : خرجت إلى جَشَرٍ لنا ، والنخل سُلُب ، وكنتُ سريع الاستجاعة ، فسمعت وَجْبَةً ، فإذا سِبٌّ فيه دَوْخَلّة رُطَب ، فأكلت منها ، فلو أكلت خبزاً ولحماً ما كان أشبعَ لى منه .

---

(١) هو لأبى زبيد الطائى ، وصدره :

* قراب حضنيك لا بكر ولا نصف *

سُلُب: لا حَمْل عليها، الواحدة سليب(١) .

الاستجاعة : قوة الجوع ، واستَجاع من جَاع ، كاستعلى من عَلَا ، واسْتَبْشَر من بشر.

الوجبة : صوت السقوط . السَّب : الثوب الرقيق . وقيل : الشّقة البيضاء .

الدوْخَلّة(٢) : شقيقة من خُوص .

مُعاذ رضى الله عنه — لما خرج إلى اليمن شيَّعَه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فبكى مُعَاذ جَشَعاً لِفراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

جشع أى جزَعاً مع شدَّة حِرْصٍ على الإقامة معه .

تجشمنى فإنى جاشم فى (لب) .

الجيم مع الظاء

كل جظ فى (ضع)

الجيم مع العين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — نهى عن لونين من التمر : لون الْجُعْرُورِ ولونِ الْحُبَيْق .

جعر الجعرور : ضرب من الدَّقَل ، يحمل أشياء صِغارا لا خيرَ فيها . ومنه قيل لصغار الناس : جعارير .

الْحُبَيْق: ضرب من ردىء التمر أيضاً . والمراد النهى عن أن يُؤْخذا فى الصَّدقة .

ومنه حديث الزّهْرِى : لا يأخذ المصدِّق الْجُعْرُور ، ولا مُصْرَان الْفَارَة(٣) ، ولا عِذْق حُبَيْق .

---

(١) فى الأصل : سلب .

(٢) وهى مخففة اللام أيضاً .

(٣) مصران الفارة : ضرب من ردىء التمر .

قال الأصمعي : عِذْقُ حُبيق وعِذْقُ ابن حبيق : ضَرْبٌ من الدَّقَل (١) .

مصعب بن عُمَير رضى الله تعالى عنه — وهو مُنْجَعِفٌ فقال : رجال صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه .

جعف جَعفت الرجل : صَرَعته ، فانجعف .

بُعِث عثمان بن عفّان رضى الله تعالى عنه رسولاً إلى أهل مكة ، فنزل على أبى سفيان ابن حرب ، و بلّغه رسالتَه، فقال أهلُ مكة لأبى سفيان : ما أتاك به ابنُ عمك ؟ قال : أتانى بشرّ؛ سألنى أن أُخَلِّيَ مَكَّةَ لجعاسيس (٢) مُضَر .

جعسس قال الأصمعى: الجُعْسُوس بالسين والشين : وصفٌ بالقَماءَة والصِّغر ، وقيل بالسين : اللئيم ، و بالشين : الدقيق الطويل . وقال الراعى :

ضعاف القوى ليسوا كَمَنْ يبتنى العُلا جعاسيس قَصَّارُون دون المكارِمِ

كان العباس رضى الله تعالى عنه يَسم إبله فى وجوهها ، فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ياعمّ ؛ إن لكل شىء حُرْمة ، وإنَّ حُرمةَ البدَن الوجه . قال : لا جرَم يارسول الله ! لأباعدنَّ ذلك عنه . فكان يَسِمها على جوَاعِرها .

جعر قال المبرّد : للورك حروفٌ ستة ؛ فحرْفاها المُشرِفان على الخاصرتين : الحَجَبتان ، وحرْفاها المُشرِفان على الفخذين : الغُرابان ، وحرفاها اللذان تبدَءان الذنب : الجاعِرتان .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — ذُكِرَ عنده الجَعائل فقال : لا أغزُو على أجْرٍ ، ولا أبيعَ أجْرِى من الجهاد .

جعل جمع جِعَالة بالفتح والكسر أو جعيلة ؛ هى جُعْل يدفعه المضروب عليه البعثُ إلى من يَغزُو عنه . قال [الأسدى (٣)] :

* فأعطَيْتُ الجِعالة مُستَميتاً *

---

(١) الدقل : أردأ التمر ، وقيل : ما لم يكن أجناساً معروفة .

(٢) فى اللسان والنهاية : لجعاسيس يثرب .

(٣) من اللسان .

ومنه حديث مسروق رحمه الله : إنه كان يَكْرَه الجعائل .

ابن زياد — كتب إلى عمر بن سعد بن أبى وقاص : أَنْ جَعْجِعْ بالحُسَيْنِ .

أى أنزله عليه السلام بجَعْجَاع ، وهو المكان الخشِن الغليظ . وهذا تمثيلٌ لإلجائه إلى خَطْب شاقّ وإرهاقه ، وقيل: المراد إزعاجه ؛ لأن الجعجاع مُنَاخ سوء لا يقرّ فيه صاحبه ، ومنه : جَعْجَعَ الرجل : إذا قعد على غير طمأنينة . جعجع

جعظ فى (ضع) . جعظرى فى (غل) . الجعثن فى (صب) . الجعـاد فى (نط) . جعدة فى (فر) . جعيلة الغرق فى (ثم) . كالجعدبة فى (عص) . انجعافها فى (خو) .

الجيم مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — فى صفة الدجال : جُفَالُ الشَّعْرِ .

هو الكثيرُ الشعرِ المجتمِعُه . جفل

ومنه الجُفَالَةُ : الجماعةُ من الناس . وتقول العرب على لسان الضائنة: أُوَلَّدُ رُخَالا[١]، وأُجَزُّ جُفَالا[٢]، وأُحْلَب كُثَباً[٣] عجالا، [ولم تر مِثْلى مالا] .

وفى حديث آخر : إنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى رجلا جَافِل الشعر؛ فقال : أمَا وجدَ هذا شيئاً يسكّن شعره !

هو المستطار الشَّعر المتفرقة . ومنه السحاب الجَفْل : الخفيف الذى تطير به الريح ، وكل خفيف جافل وجَفْل وجفِيل .

---

(١) الرخل : الأنثى من أولاد الضأن والذكر حمل ، والجمع أرخل ورخال (بضم الراء وكسرها).

(٢) جفالا : أى أجز بمرة واحدة ، وذلك أن الضائنة إذا جزت فليس يسقط من صوفها إلى الأرض شىء حتى يجز كله ويسقط أجمع .

(٣) فى الأصل : كثيباً . وفى اللسان : وأحلب كثباً ثقالا ، والكثبة من الماء واللبن القليل منه . وقيل : مثل الجرعة تبقى فى الإناء . وقيل : قدر حلبة . وقال أبو زيد : ملء القدح من اللبن .

صوموا ووَفِّرُوا أشْعارَكم فإنها مَجْفَرَةٌ .

جفر أى مَقْطَعَةٌ للنكاح ، يقال : جفَر الفحلُ عن الضِّراب جُفورا : إذا انقطع عنه . وكنت آتيكم فأجفرْتُكم : أى قطعتكم .

ومنه حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنّ عُثمان بن مظعون قال : إنى رجل تشقّ علىّ العزْبة فى المغازِى ؛ أفتأْذَنُ لى فى الخِصاء ؟ قال : لا، ولكن عليك بالصوم فإنه مَجْفَرَة(١) .

أى قاطع للشَّهوة .

ومنه حديث على عليه السلام : إنه رأى رجلًا فى الشمس فقال : قمْ عنها فإنها مَبْخرة(٢) مَجْفَرَةٌ ، تُتْفِل(٣) الريح ، وتُبْلِى الثوب ، وتُظْهِر الداء الدَّفين .

وعن عمر رضى الله عنه — إياكم ونَوْمَة الغَدَاة فإنها مَبْخَرة مَجْفَرة — وروى مَجْعَرة .
أى ميبسة الطبيعة .

جفف حين سُحِر جُعِل سحره فى جفّ طَلْعَة ، ودُفِن تحت راعُوفةِ البئرِ — وروى فى جُبّ طلعة .

جُفُّها : وِعاؤُها إذا جفّ ، وجبها : جوْفها ، ومنه جبّ البئر وهو جِرابها .
الرَّاعُوفة : صخرة تُترَك ناتِئة فى أسفل البئر فإذا نَقّوها جلس عليها المُنَقِّى ، وقيل : تكون فى بعض البئرِ لا يمكنُ قطعها فتُترك ، وهى من رَعَف : إذا تقدّم .

فى لحوم الحمرُ الأهلية نهى عنها ، ونادى مُنَادِيه بذلك ؛ فأجفئُوا القُدور — وروى : فجَفَئُوا — وروى : فأمر بالقدور فكُفِئت — وروى : فأكفئت .

جفأ جفأ القِدْر وكَفأها وأجفأها وأكْفأها : قَلَبها .

قال عبد الله بن الشِّخِّير رضى الله عنه : قدمت عليه فى رَهْط من بنى عامر فسلَّمنا

---

(١) فى الأصل : مجفر .
(٢) مبخرة : مظنة للبخر وهو تغير ريح الفم .
(٣) من التفل ، وهى الريح الكريهة .

عليه ، فقالوا : أنت والِدُنا ، وأنت سيدُنا ، وأنت أطولُ طولا ، وأنت الجفْنَة الغرّاء .
فقال : قولوا بقولكم ولا يَسْتَجرِينَّكم الشيطان — وروى : ولا يستهوِيَنّكم .

جفن شبَّهوه بالجفْنة الغرّاء ، وهى البيضاء من الدّسم ؛ نعتاً له بأنه مِضْياف مِطعام ، أو أرادُوا : أنت ذو الجفنة ، ومنه قوله :

يا جفنة بإزاء الحوْض قد كفئوا ومنطقا مثل وَشْى اليمنة الحبِره

وقول امرئ القيس :

رُبَّ طَعْنَةٍ مُثْعَنْجِرَه[(١)] * وجَفْنَةٍ مُسْحَنْفِره * تُدْفَن غداً بأنْقِرَه *

بقولكم : أى بما هو عادَتكم من القول المسترسَل فيه على السجيَّة ، دون المتكلّف المتعمّل للتزيّد فى الثناء ، وقيل : بقوْل أهل الإسلام ومخاطبتهم بالنبى والرسول ؛ لأن ما خاطبوه به من تحية أهل الجاهلية لملوكهم .

استَجْرَيْت جَرِيًّا وجرِيَّة[(٢)] : أى اتخذتُ وكيلا ، وهو من الجَرْى ، لأنه يجْرِى مَجْرى مُوكّله . والمعنى : لا يتخذنَّكم كالأجرياء فى طاعتكم له واتّباعكم خطواته .

خلق الله الأرضَ السُّفلى من الزَّبَد الجُفَاء والماء الكُبَاء .

جفا الجُفَاء : ما جفَاه السيلُ ؛ أى رَمى به ، ويجوز أن يُراد به الجافى ، وهو الغليظ ، من قولهم : ثوب جَافٍ ورَجل جاف .

والكُبَاء : الكَابى ، وهو المرتفع العظيم ؛ من قولهم : فلان كَابى الرَّماد . وكبا الغبار : ارتفع ، وكبَت العُلْبة : امتلأت حتى تَفِيض .

من اتَّخذ قوْسا عربية وجَفِيرَها نفى اللهُ عنه الفقرْ .

---

(١) قد روى :

ربّ جفنة مثعنجرة * وطعنة مسحنفرة * تبق غداً بأنقره *

وجفنة مثعنجرة : ممتلئة ثريدا .

(٢) فى الأصل : وتجرية . وهو مؤنث جرى — كما فى اللسان .

جفر الجفير : الواسعة من الكنائن ، ومنه : الفرس المُجْفَر[1] ، وتقدير قوله : وجفيرها : وجفيرَ سِهامها ، فحذف ، وخصّ العربية ؛ كراهة زِيِّ العجَم — وروى : إنه رأى رجلا معه قوسٌ فارسية فقال : أَلْقِها .

قالت حَليمة رضى الله عنها التى أرضعته صلى الله عليه وآله وسلم : كان يَشِبُّ فى اليوم شبابَ الصَّبىِّ فى الشهر ، فبلغ ستًّا وهو جَفْر .

هو الذى قَوِى على الأكل ، واتَّسع جوْفه ، وقد استَجْفر . وهو من أولاد المعز : ما بلغ أربعة أشهر وفُصِل .

ومنه حديث عمر : إنه قضَى فى الضبع كَبشا ، وفى الظَّبْى شاةً ، وفى اليَرْبُوع جفْراً أو جَفْرَة .

أى أوجب ذَبْحَها على المُجرِم إذا قتل شيئاً من ذلك .

عمر رضى الله عنه — كيف يَصْلح بلد جلُّ أهله هذان الجُفَّان[2] : كَذِب بكر أو بُخْل تميم .

جفف هذا لقب لبكر وتميم . قيل : لأنه لم يكن فى العرب قبيلتان أكثر عددا منهما .

والجُفُّ : الجمع الكثير ، وعن المبرد : هما حيَّان فيهما جفاء من الجفّ وهو الجافى .

جفل حَمَل يهودىٌّ امرأةً مسلمة على حمار ، فلما خرَج بها من المدينة جفَلها عن رَحْلها ، ثم تجثَّمها لِيَنْكِحها ، فأُتِى به عُمَر ؛ فقال : ما على هذا عاهَدْنا كم ؛ فقتله .

جفَلها : طرحَها من قولهم : طعنه فجَفَله[3] إذا قلعه من الأرض ، والريح تَجْفِل الجهام ؛ أى تذهب به .

---

(١) فرس مجفر : عظيم الجفرة ، وهى وسطه .

(٢) وفى اللسان والنهاية أيضا : فى الحديث : الجفاء فى هذين الجفين : ربيعة ومضر ، والجف والجفة : العدد الكثير والجماعة من الناس ، ومنه قيل لبكر وتميم : الجفان .

(٣) فى الأصل : طعنة مجفلة .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إن رجلا قال له : آتى البحر فأجده قد جَفَل سمكاً كثيرا ، فقال : كل ما لم تر شيئاً طافيا .

أى رمى به الساحل .

تجثّمها : من تجثّم الطائر أنثاه إذا علاها للسِّفَاد .

انكسرت قَلُوص من إبل الصدقة فجفَنَها[1] .

أى أطعمها فى الجفان ، وأنشد ابن الأعرابى : جفن

يا رُبَّ شيخٍ فيهم عِنِّين عن الطِّعَانِ وعن التَّجْفِين

عثمان رضى الله عنه — لما حُوصِر أشار عليه طَلْحَة أن يَلْحَق بجنده من أهل الشام فيمنعوه . فقال : ما كنتُ لأَدع المسلمين بين جُفَّين ، يَضْرب بعضُهم رِقاب بعض .

الجَفّ والجُفّة[2] : الجماعة الكثيرة ، ويجوز أن يريد بين مثل جفَّين ، وهما بكر وتميم فى كثْرة العدد . جف

أبو قتادة رضى الله عنه — كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى سَفْرة ، فنعَس على ظهر بعيره حتى كاد يَنْجفِلُ فدعَمْتُه .

هو مطاوع جفَله : إذا طرحه وألقاه . جفل

ابن عازب رضى الله عنه — سُئِل عن يوْم حُنين فقال : انْطَلَق جُفَاء من الناس وحُسَّر إلى هذا الحى من هَوَازِن ، وهم قومٌ رماةٌ ، فرمَوْهم برِشْقٍ مِنْ نَبل كأنها رِجْل جرَاد ؛ فانكشفوا .

أراد سرعان الخيل تشبيها بجُفَاء السَّيل . والحُسَّر : جمع حاسِر ، وهو الذى لا جُنَّةَ له ، يعنى أنهم قليلون وحاسرون . جفأ

رِجْل الجراد : الجماعة منه .

لم تجتفئوا فى (حف) . الجفرة فى (عك) . جف طلعة فى (طب) . مجفرة فى (زو) .
من بدا جفا فى (بد) . فى جفاء الحقو فى (حق) . اجفلة فى (زف) . جفوفا فى (بل) .

---

(١) أى اتخذ منها طعاما فى جفنة وجمع الناس عليه .

(٢) فى الأصل : الجف والجف .

الجيم مع اللام

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — نهى عن لحوم الجَلَّالة .

جلل كنى عن العَذِرة بالجِلَّة، وهى البعَرة ؛ فقيل لآكلتها : جَلَّالة وجَالَّة ، وقد جل الجِلَّة واجتلَّها : التقطها ، وماء مَجْلُول : وقعت فيه الجِلّة .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إن رجلا سأله عن لُحوم الحمر ، فقال : أطْعِم أهلك من سَمِين مَالِك ، فإنى إنما كرهتُ لك جوَالَّ[1] القَرْيَة .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنّ رجلا قال له : إنى أريد أن أصحبَك . فقال : لا تصحبنى على جَلَّال .

كَرِهَ ركوبه ؛ لأن ريح الجِلَّة فى عرَقه .

استأذن عليه أبو سفْيان فحجبه ، ثم أذِن له فقال : ما كِدْتَ تأذنُ لى حتى تأذنَ

جلهم لحجارة الْجُلْهُمَتَيْن ! فقال: يا أبا سُفْيَان؛ أنتَ كما قال القائل: كلُّ الصيدِ فى جَوْف الفَرَا .

الْجُلْهُمَة بالضم : القَارَة الضَّخمة . وعن أبى عبيد : إنه أراد الجَلْهَة ، وهى جانب الوادى ، فزاد ميا ، والرواية عنه بالفتح . والمعنى : إنك تؤخرنى ولا تأذنُ لى حتى تأذنَ قبلى لناسٍ كثير ، هُمْ فى كثرة حجارتها . أو لا تأذن لى أصلا كما لا تَأْذَن للحجارة .

الفَرَا : حِمار الوحش ، يعنى : إن كلَّ صيد دونه ، وإنما قصد تألفه بهذا الكلام ، وكان من المؤلَّفة قلوبُهم .

لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغار فى الإسلام .

جلب الجَلَب : بمعنى الجلَبة ، وهى التَّصويت .

والجَنَب : مصدر جنَبَ الفرس : إذا اتَّخذه جَنيبة ، والمعنى فيهما فى السباق أن يُتْبِع فرسه رَجلاً يُجْلِب عليه ويَزْجُرُه ، وأن يَجْنُبَ إلى فرسه فرَساً عُرْياً ، فإذا شارف الغايةَ انتقَل إليه ؛ لأنه أُودِع فسُبق عليه ، وقيل : الجلَب فى الصدقة : أن

---

(١) الجوال : جمع جالة .

يجلبوا إلى المُصَدِّق أنعامهم فى موضع يَنْزِله ، فنهى عنه إيجاباً لتصديقها فى أفنيتهم .

وقد مر الشِّغار فى (أب) .

أعطى بلال بن الحارث مَعَادِن القَبَلِيَّة(١) جَلْسِيَّها وغَوْرِيَّها .

جلس النسبة إلى الجَلْس وهو نَجْد ، سُمِّىَ بذلك لارتفاعه من قولهم للغليظ من الأرض والجبل المشرف والناقة المرتفعة : جَلْس . وجَلَسَ : إذا أنجد ، وقال الشَّمَّاخ :

فمرّتْ(٢) على ماء العُذَيْبِ وعَيْنُها كَوَقْبِ الصَّفا جِلْسِيُّها قَدْ تَغَوَّرا

فى حديث الإسراء : أخذنى جبرائيل وميكائيل ، فصعدا بى ، فإذا بنَهْرَيْن جِلْوَاخَيْن قلت : ياجبرائيل ؛ ما هذان النهران ؟ قال : سُقْيَا أهل الدنيا .

جلخ الجِلْوَاخ : الواسع ، قال بعض بنى غطفان :

ألا لَيتَ شِعْرِى هل أبِيتَنَّ ليلةً بأَبْطَح جِلْوَاخٍ بأَسْفَلِهِ نَخْلُ

قال له صلى الله عليه وآله وسلم أصحابُه لمّا نزلَتْ : إنَّا فَتَحْنَا لكَ فتحًا مُبِينا : هٰذا يارسولَ الله أنْتَ ، قد غُفِرَ لك ، وبَقِينا نحن فى جَلَجٍ لا نَدْرِى ما يُصْنَع بنا .

جلج الجَلَج : بمعنى الحرج وهو القَلَق ، أى بقينا فى غير استِقرار ويَقِين من أمرنا . وقيل : هو جمع جَلَجَة ، وهى الرأس : أى فى عدد رءوس كثيرة من المسلمين .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إنه كتب إلى عامله على مصر خُذْ من كل جَلَجَة من القِبْط كَذا وكذا .

أخذ أسعد بن زُرارة رضى الله عنه بيدِه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وقال : أيها الناس ؛ أتدرون على ماذا تُبَايِعون محمداً صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ إنَّكم تبايِعونه على أنْ تُحَارِبوا العرَبَ والعجَمَ والجِنَّ والإِنْسَ مُجْلِيَة ! قالوا : نَحْنُ حَرْبٌ لمن حارب، سِلم لمَنْ سالَم .

---

(١) هى ناحية قرب المدينة .

(٢) فى اللسان : فأضحت ، وهـذا البيت قد أنشده فى اللسان على أن الجلسى معناه ماحول الحدقة ، وقيل : ظاهر العين .

جلا أى حربا مُجْلية عن الأوطان، تقول العرب : اختاروا فإما سلم مخزية وإما حربٌ مُجْلية. وقيل : لو رُوِيت مُجْلبة ، فهى من أجلَبَ القوم ، وأجْلبُوا : إذا اجتمعوا .

قدم سُوَيد بن الصامت مكّة فتصدّى له رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فدعاه فقال له سُوَيد : لعل الذى معك مِثلُ الذى معى ! قال صلى الله عليه وآله وسلم : وما الذى معك ؟ قال : مَجَلّةُ لقمان .

جال كلُّ كتابِ حِكمة عند العرب مَجَلّة . قال النابغة :

مَجَلّتهُمْ ذَاتُ الإلٰهِ ودِينُهم قَوِيم فما يَرْجُونَ غيرَ العَوَاقِبِ

وكأنها مفعلة من جلّ؛ لجلال الحكمة وعِظَم خطرها ، ثم إما أن يكونَ مصدراً كالمَدَلّة فسمِّى بها ، كما سُمِّى بالكتاب الذى هو مصدر كَتَب ، وإما أن يكونَ بمعنى مصدر الجلال[1] .

لا يدخلُ شىء من الكِبْرِ الجنّة . قال قائل : يارسول الله: إنى أُحِبُّ أن أتجمَّلَ بجِلازِ سَوْطِي وشِسْع نَعْلى . فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنَّ ذلك ليس من الكِبْر ، إن الله جميل يحب الجمال ، وإن الكِبْرَ مَنْ سَفِهَ الحقّ وغَمَصَ الناس .

جلز الجِلاز : ما يُجلز به السَّوط أو القَوْس وغيرهما من عَقَب وغيره ، وهو أن يُدَار عليه ويُلْوَى . ومنه قيل للمستدير فى أسفلِ السنان كالحلقة : جَلْز ، وللعقد المعقود مستديرًا : جَلز وجِلاز . كنى بقوله : لا يدخل شىء من الكِبْر الجنة عن أنه لا يدخلها أحد من المتكبرين؛ لأنه إذا نفى أن يدخلَها شىء منه ، فقد نصب دليلا على أنّ صاحبه غيرُ داخِلها لا محالة .

جميل : أى جميل الأفعال حَسنها ، والعرب كما تَصِف الشىء بفعله فإنها تصفُه بفعل ما هو من سببه .

مَنْ سَفِه الحق : أى فعل من سفهه ، ومعناه جهله .

وغَمصَ الناس: أى استحقرهم[2] .

---

(١) وقيل : إنها معربة من العبرانية .

(٢) أى احتقرهم ولم يرهم شيئاً .

لما خرج أصحابه إلى المدينة وتخلّف هو وأبو بكر ينتظر إذْنَ ربِّه فى الخروج اجتمع المشركون فى دار النَّدْوَة يتشاورون فى أمره ، فاعترضهم إبليس فى صورةِ شيخٍ جليلٍ عليه بَتٌّ . فقال أبو جهل : إنى أُشير عليكم برأى . قال : ما هو ؟ قال : نأْخذُ من كل قبيلة غلاماً شابًّا نَهْدًا ثم يُعْطى سيفاً صارماً ، فيضربونه ضَرْبَةَ رَجلٍ واحدٍ ، حتى يقتلوه ، ثم وَدَيْناه وقطعنا عنا شَأْفتَه واسترحنا منه . فقال الشيخ : هذا واللهِ الرأى !

جلل — جَلَّ الرجل فهو جليل : إذا أسنّ وكبر ، ومنه قولهم : جلّ عَمْرٌو عن الطَّوْق ، بدليل قولهم : كَبِرَ عمرو[1]. قال كثير :

* وجُنّ اللواتى قُلْنَ عزة جلّتِ *

البَتّ : كِساء غليظ مربَّع . النهد : العظيم الخَلْق المرتفع .

قال : من بعدما كنتُ صملا نَهْدًا .

الشَّأْفة : قُرْحة تخرج بالقدم فتُكْوَى فتذهب ، وقد شَئِفت رِجْلُه ، والمعنى : قطعنا أصلَه كما تُقطعُ الشأفة .

قال البَراء رضى الله عنه : لما صالح رسولُ اللهِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلم المشركين بالحُدَيْبِيَة صالحهم على أن يَدْخُلَ هو وأصحابُه مكّةَ من قابِل ثلاثةَ أيام ، ولا يدخلونها إلّا بجُلُبّانِ السِّلاحِ . قال : فسألته ما جُلُبّانُ السِّلاحِ ؟ قال : القِراب بما فيه .

جلب — الجُلُبّان والجُرُبّان والقِراب : شبه جِراب يَضع فيه الرّاكب سيفه مَغْموداً وسَوْطَه وأداته ، ويَنُوطه وَرَاء رَحْله . وقيل : هو مخفف بوزن الجُلْبان الذى هو الملك ؛ ولعله سمى جُلْبانا لجمعه السلاح ، ومَدَار هذا التركيب على معنى الجمع . وجُرُبّانا من لفظ الجِراب ، وإنما اشترطوا عليه ذلك ليكونَ عَلَماً للسِّلْم .

تدم أُبَىّ بن خَلَف فى فداء ابْنِهِ — وكان أُسِر يوم بَدْر — فقال : يا محمد ؛ إن

---

(١) هو عمرو بن عدى ، وقصته مشهورة ، وهى فى مجمع الأمثال : ٢ — ٧٥

عندى فرسا أُجِلُّها كلَّ يوم فَرَقًا من ذُرَة أَقْتُلك عليهـا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بل أنا أَقْتُلك عليها إن شاء الله تعالى .

جَلل — أُجِلّها : أَعْلِفها علفا جَليلا، من قولهم: أتيته فما أَجَلَّنى ولا أَحْشَانى : أى ما أعطانى من جِلَّة ماله ولا حاشيته(١). وقوله : فَرَقا، بيان لذلك الجليل، وهو مِكْيال يَسَع ستة عشر رِطلا. عليها : فى الأول حال عن الفاعل وفى الثانى عن المفعول .

أبو بكر رضى الله عنه — فى المهاجرة : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لى : ألم يَأْنِ للرَّحِيل ؟ فقلت : بَلَى ! فارتحلنا حتى إذا كنَّا بأرضٍ جَلْدة .

جلد — هى الصّلبة .

ومنها حديث على عليه السلام : إنه كان ينزع الدّلو بتَمْرَة ، و يَشْتَرِط أنها جَلْدة .

وذلك أنّ الرّطْبَة إذا صلبت طابت جدًا .

ومنه المثل : أطيبُ مُضْغةٍ صيحانية(٢) مُصَلَّبة(٣) .

عمرُ رضى الله تعالى عنه — كتب إليه معاوية رضى الله تعالى عنه يسأله أن يَأْذَن له فى غَزْوِ البحر ، فكتبَ إليه : إنى لا أَحْمِل المسلمين على أعْوادٍ نجرَها النَّجّار وجَلْفطها الجِلْفَاط ، يحملهم عدوُّهم إلى عدوِّهم .

جلفط — هو الذى يَسُدُّ دُرُوزَ السفن و يُصلحها ـ بالطاء غير المعجمة ، فأراد بالعدوّ البحر أو النواتى(٤) ، لأنهم كانوا عُلُوجا يُعادُون المسلمين .

قالت أم صُبَيّة الجهنية رضى الله عنها(٥) : كنا نـكونُ على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعهد أبى بكر وصَدْراً من خلافة عمر رضى الله تعالى عنهما فى المسجد

---

(١) الجلة : المسان من الإبل . والحاشية : الصغيرة من الإبل .

(٢) الصيحانى : ضرب من تمر المدينـة وهو تمر صلب المضغة . قال فى اللسان : وسمى صيحانيا، لأن صيحان اسم كبش كان ربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت تمرا فنسب إلى صيحان .

(٣) صلب الرطب: إذا بلغ اليبس، ويروى مصلية، وقد صليت (بالياء) فى الشمس وشمست .

(٤) النواتى : جمع النوتى ، وهو الملاح ـ هامش الأصل .

(٥) أم صبية : اسمها خولة بنت قيس على الأصح ـ الإصابة .

نِسْوَةً قد تجالَلْنَ ، وربما غَزَلْنا فيه؛ فقال عمر رضى الله تعالى عنه : لأَرُدَّنكُنَّ حرائر. فأَخْرَجَنا منه .

تجالَلْن : اسْنَنَّ. حَرَائر : أى كما يجب أن تكونَ الحرائرُ من ضَرْبِ الحُجُب عليهن، وألّا يبرزن بُرُوزَ الإماء . جلل

على عليه السلام — من أحبنَّا أَهْلَ البيتِ فليُعِدَّ للفقْرِ جلبابا، أو قال: تجفافا[١] .

الجِلْباب : الرداء ، وقيل : الملاءة التى يشتمل بها ، والمعنى: فليُعِدّ وقاء مما يُورِد عليه الفقرُ والتقلّل ورفضُ الدنيا ؛ من الحملِ على الجزع وقلّةِ الصبر على شَظَف العيش وخشونة الحال . جلبب

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : إن امرأته سألَتْه أنْ يكْسُوَها، فقال : إنى أخشى أن تدَعِى جِلْبَاب الله الذى جَلْببكِ به . قالت : وما هو ؟ قال : بيتك . قالت : أَجِنَّكَ من أصحابِ محمد تقولُ هذا ؟

أَجِنَّك : أصلُه من أجل أنّك، أو لأجل أنك، فحذف الجار ؛ كقوله[٢] :

أَجْلَ أنَّ اللهَ قد فَضَّلَكُم فَوْقَ من أَحْكَأَ صُلْباً بإزار

وخُفِّفَت أنّ ضربين من التخفيف : أحدهما حَذْفُ الهمزة ، والثانى حذف إحدى النونين ، فوليت النونُ الباقية اللام وهما مُتقاربتا المخرجين ، فقُلبت اللام نوناً ، وأُدغمت فى النون ، وحقُّ المدغم أن يسكن فالتقى ساكنان هى والجيم فحُرِّكت الجيم بالكسر؛ فصار أَجِنَّك .

ذكر المهدىّ من ولد الحسن رضى الله عنهما، فقال رجل: أَجْلَى الجبين ، أقنى الأنف، ضَخْم البطن ، أَزْيل الفخِذَيْن ، أفْلج الثنايا ، بفخذه اليمنى[٣] شامة .

الجَلا : ذَهابُ شعرِ الرَّأْسِ إلى نِصْفه ، والجلح : دونه ، والجلَه : فوقَه . جلا

---

(١) التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح .

(٢) هو لعدى بن زيد .

(٣) الفخذ : مؤنث .

القنا : احْدِيداب فى قَصبة الأنف . الزَّيَل : الفَجَح .

الزُّبير رضى الله عنه — كان أجْلَع فَرِجا .

جلع — هما بمعنى واحد ، وهو الذى لا يزال يَبْدُو فَرْجه ، والأجلع أيضاً : الذى لا تنضم شَفتاه .

لما ٱلتقينا يَوْم بدر سلَّط الله علينا النُّعاس ، فوالله إنْ كنتُ لأتشدَّد فيَجْلَدُ بى ، ثم أتشدَّد فيَجْلَدُ بى .

جلد — أى يَصْرَعنى النوم . يقال : جَلَدْتُ به الأرض : إذا صرَعْته ، كما يقال : ضربت به الأرض . إنْ : مخففة من الثقيلة ، واللامُ فى لأتشدد هى الفارقة بين إنْ المخففة والنَّافية .

أبو أيوب رضى الله عنه — من بات على سطح أجْلَح فلا ذمّة له .

جلح — هو الذى لم يُحجَر بجدَار ولا غيره .

ابن مُعاذ(١) رضى الله عنه — كان رجلاً ضَخْماً جلوابا(٢) — وروى جلعابا .

جلعب — هما الطويل ، وقيل : الضَّخم الجسيم .

أم سَلَمة رضى الله تعالى عنها — كانت تكره للمُحِدّ أن تكتحِل بالجِلاء .

جلاء — هو الإثمد ؛ لأنه يجلو البصر ؛ وأما الحُلاء بالحاء والضم فحكاكة حَجر على حجر . قال أبو المثلم الهذلى :

وأكْحُلْكَ بالصَّابِ أو بالحُلَا   ففقح(٣) لِذَلِكَ أوْ غَمِّض

وهو الحُلوء أيضاً ، يقال : حَلأت له حَلوءا : إذا حككت حجراً على حجر ، ثم جعلت الحُكاكة على كفك ، وصدأت به المرآة ثم كحلته به ، وقد غلط راوى بيت الهذلى بالجيم ؛ لأنه متوعِّد فلا يكحل بما يجلو البصر .

عطاء رحمه الله — قال ابن جُرَيج : سألته عن صدَقة الحبّ ، فقال : فيه كلّه الصدقة ،

---

(١) هو سعد بن معاذ .

(٢) لم نقف على هذا اللفظ ، ويروى : جلحابا وهو بمعنى جلعابا ، فلعله تحريف عنه .

(٣) فى اللسان : ففقح ، وقد روى هذا البيت شاهدا على الجلا (بالجيم) .

وذكر الذُّرَة والدُّخْنَ والجُلْجُلَان والبُلُسُن والإحْرِيض والتَّقْدَة .

الجُلْجُلَان : السمسم. والبُلُسُنُ : العدس، وهو البُلُس بضمتين — عن ابن الأعرابي. والإحريض: العُصْفر، وثوب مُحَرَّض(١). والتَّقْدَة — بالتاء : الكُزْبَرَة، و بالنون الكَرَوْيا. جلجل

فى الحديث : إنّ الله ليؤدِّى الحقوقَ إلى أهلِها حتى يُقِصّ(٢) للشَّاةِ الجَلْحاء من الشاة القَرْناء نَطَحَتْها .

الجَلْحاء : الجَمَّاء . جلحاء

لا أجلنظى فى (بج) . مجالًّا فى (حى) . أجلُّوا الله فى (حل) . فجلد بالرجل فى (رت) . جلعدا فى (قص) . على أجالدهم فى (قس) . جلال فى (لق) . ذا الجَلَب فى (لب) . جلحاء فى (قذ) .

الجيم مع الميم

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال فى الشُّهَداء : ومنهم أن تموت المرأة بجُمْع .
يقال : ماتت بجُمْع وجِمْع : أى حاملة أو غير مَطْمُوثة . جمع

ومنه حديثه : أيما امرأة ماتت بجُمْع لم تُطْمَث دخلت الجنة . وحقيقة الجُمع والجِمع أنهما بمعنى المفعول كالذُّخر والذِّبح . ومنه قولهم : ضربه بجُمْع كفّه ، أى بمجموعها ، وأخذ فلان بجُمْع ثياب فلان . فالمعنى: ماتت مع شىء مجموع فيها غير منفصل عنها : حَمْلٍ أو بكارة، وأما قول ذى الرُّمة :

وَرَدْناه فى مَجْرَى سُهَيْل يَمَانِيًا ... بِصُعْرِ البُرَى من(٣) بين جُمْعٍ وخَادِجِ(٤)

فلا بدّ فيه من تقدير مضاف محذوف .

وضَّأه المغيرة ، فذهب يُخْرِج ذِراعيه ، فضاق عليه كُمَّا جُمَّازَته ، فأخرج يده من تحتها .

---

(١) مصبوغ بالعصفر .
(٢) فى اللسان : حتى يقتص .
(٣) فى اللسان . ما بين .
(٤) الخادج : التى ألقت ولدها ، وامرأة جامع: فى بطنها ولد ، وفى الأصل : خارج — بالراء .

جمز الجَمَّازَةُ : مِدْرَعة قصيرة من صُوف .

قال عمر رضى الله تعالى عنه : إن سَمُرَة بن جُنْدَب باع خَمْرًا ، قاتل الله سَمُرَة ! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لعن الله اليهود حُرِّمت عليهم الشُّحوم ، فَجَمَلُوها فباعُوها .

جمل جَمَل الشحم يَجْمُلُه : أذَابَه ، والمعنى أنه خلّل الخمر(١) ثم باعها ، فكان ذلك مُضَاهيًا لِيهود فى إذابتهم الشَّحم حتى يصير وَدَكا ، ثم بيعهم له متوهّمين أنه خرج عن حكم الأصل بالإذابة .

قال أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه : قلت : يارسول الله ؛ كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وعشرون ألفاً ، قلت : كم الرُّسُلُ من ذلك؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جَمَّاء غَفِيرًا ! قلت : مَنْ أولهم ؟ قال : آدم . قلت : أنبيٌّ مُرْسَل ؟ قال : نعم ، خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من رُوحه ، ثم سوّاه قِبَلا — وروى : قَبَلا ، وقُبُلا .

جمم ذكر سيبويه : الجماء الغفير فى باب : ما يجعل من الأسماء مصدراً كطُرًّا وقاطبة ، فكأنه قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : كذا وكذا جَمْعًا لهم وحَصْرًا واستغراقاً ؛ والكلمتان من الجموم وهو الاجتماع والكَثْرة ، ومن الغَفْر وهو التَّغطية ، فجعلتا فى موضع الشُّمول والإحاطة . وعن المازنى : لم تقل العرب الجماء إلا موصوفاً ، ويقال : جاءوا جمًّا غفيراً ، والجماء الغفير ، والجمّ الغفير ، وعن بعضهم : جمّ الغفير ، وجماء الغفير .

قِبَلا وقُبُلا : مقابلة ومشاهدة ، وقَبَلا : استقبالا واستئنافاً ، يقال : لا آتيك إلى عشر من ذى قَبَل : من قبل أى زمان يستقبلنا .

عمر رضى الله تعالى عنه — إن أهلَ الكوفة لما أوفدوا إليه العِلْباء بن الهيثم(٢)

(١) قال فى النهاية : قال الخطابى : إنما باع عصيراً ممن يتخذه خمراً فسماه باسم ما يؤول إليه مجازاً ، كقوله تعالى : إنى أرانى أعصر خمراً . فنقم عليه عمر ذلك ، لأنه مكروه أو غير جائز ، فأما أن يكون سمرة باع خمراً فلا ، لأنه لا يجهل تحريمه مع اشتهاره .

(٢) هو علباء بن الهيثم بن جرير السدوسى : شجاع من الفصحاء أدرك الجاهلية والإسلام ، وشهد الفتوح فى عهد عمر ، واستشهد فى وقعة الجمل .

السدوسى ، فرأى عمر هيئةً رثَّةً ، وما يَصنَع فى الحوائج . قال : لكلِّ أناس فى جُمَيْلِهم خُبْر — وروى فى بَعيرهم .

جمل وهو مثلٌ يُضرب فى معرفة القوم بصاحبهم ، يريدُ أن قومه لم يُسوِّدوه إلا لمعرفتهم بشأنه ، وكان العِلْباء دميما أعور باذَّ الهيئة ، وكان الرجلَ إذا حزَبَ أمر .

سأل[١] الحطيئةَ عن عَبْسٍ ومقاومتها قبائل قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ كنا ألفَ فارس ، كأننا ذَهَبَةٌ حمراء ، لا نَستَجْمِر ولا نُحالف .

جمر أى لا نسأل غيرنا أن يتجمَّعوا إلينا لاستِغْنائنا بأنفسنا من الجمار - بفتح الجيم : وهو الجماعة ، وتجمَّرت القبائل : اجتمعت .

لا تُجمِّرُوا الجيشَ فتفتنوهم .

وهو أن يُحبَسوا فى الثغر ، ولا يُؤذن لهم فى القفول .

الُخدْرى رضى الله عنه — بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جَنيبا .

جمع الجمع : صنوف من التمر تجمع ، والجنيب : نوعٌ منه جيدٌ ، وكانوا يبيعون صاعَيْن من الجمع بصاع من الجَنيب ، فقال ذلك تنزيها لهم من الرِّبا .

ابن عباس رضى الله عنهما — أمرنا أن نَبْنِيَ المساجد جُمًّا والمدائن شُرَفا[٢] .

جمم الجمّ : التى لا شُرَف لها ، من الشاة الجمّاء ، وهى خلاف القرْناء . والشُّرَف : التى لها شُرَف .

أنس رضى الله تعالى عنه — تُوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والوحى أجمّ ما كان ، لم يَفْتُرْ عنه .

أى أكثر ما كان ، من جمّ الشىء جُموما .

معاوية رضى الله تعالى عنه — قال له ابنُ الزُّبير : إنا لا نَدَع مروان يرمى جماهيرَ قُرَيش بمشاقِصه ، ويَضرب صفَاتَها بمِعْوله ، ولولا مكانُك لكان أخفَّ على رِقابنا من

---

(١) أى عمر .

(٢) شبه الشرف بالقرون .

فراشة ، وأقل في أنفسنا من خشاشة ، وأيم الله لئن ملك أعِنّة خيل تنقادُ له ليركبنّ منك طبقاً تخافه .

فقال معاوية : يا معشرَ قُرَيش ؛ ما أراكم مُنْتَهين حتى يبعثَ الله عليكم من لا تعطفه قرابته ، ولا يذكر رَحِما ، يسومكم خسْفاً ، ويُورِدكم تلَفا .

قال ابنُ الزبير : إذن والله نُطْلِق عِقالَ الحرب بكتائب تمور كرِجْل الجراد ، على حافَتَيْها الأسل[١] ، لهادَوِيّ كدوِيّ الريح ، تتبع غِطْرِيفا من قُرَيش ، لم تكن أمّه براعِيَة ثُلّة .

فقال معاوية : أنا ابنُ هِنْد ، أطلقتُ عقال الحرب ، فأكلت ذِروة السنام ، وشربت عُنفوان المكرَع ، إذ ليس للآكل إلا الفِلْذة وللشارب إلا الرَّنْق والطَّرْق .

جمهر — جُمْهُور الناس : مُعظمهم ، وجمعه جماهير ، وقد يقال له : جرْهوم وجراهيم .

المِشْقَص : من النصال : ما طال وعَرُض . وعن الأصمعى : إنه الطويل غير العريض .

الصَّفاة والصَّفْوانة : الحجر الأملس .

الفَراشة : التى تتهافت فى النار . الخَشاشة : واحدة الخشاش ، وهى الهوامّ .

الطَّبق : جمع طَبَقة ، وهى مَنزلة فوق منزلة . قال الله تعالى : لتَرْكَبُنّ طبقاً عَنْ طبق . ومنه طبق الظهر ، وهو فقاره . والمعنى : ليَرْكبن منك أحوالا ومنازلَ فى العداوة مخوفة .

سامَه خسْفاً : إذا ألزمه إياه قَسْراً وإجباراً ، من سَوْم الناقة ، وهو أن تكرر وتداوم عليها حتى تشرب ، يقال : سام ناقته سَوْما . والخسْف : حَبْس الدابة على غير علَف ، فوُضِع موضع الإذلال .

نطلق : منصوب بإذن لكونها مبتدأة غير معتمدة ، وكون الفعل مستقبلا غير حاضر .

رِجل الجراد : القطعة منه التى قوى بعضها ببعض — عن المبرّد .

الغِطْريف : السيد . الثُّلّة : الجماعة من الضأن . العُنْفُوان[٢] : الأول ، وزنه فعلوان ،

---

(١) الأسل : الرماح الطوال .

(٢) من العنف ضد الرفق .

من اعتنف الشيء إذا ابتدأه ، ولو جعل العين بدلا من الهمزة لم يبعد لقولهم : أُنْفُوَان واستنف[١] الشيء . الفِلْذة : القطعة من الكبد . الرَّنْق : وهو الكدر .

الطَّرْق : الماء الذي طَرَقَتْه الدوابّ ؛ أي خاضته ، وبالت فيه ، وبعرت ؛ فتغيّر واصفرّ ، سُمِّي بالمصدر ؛ ضَرَب ذلك مثلا لعزّه ومذلّتهم وتقدّمه وتخلّفهم .

عائشة رضي الله تعالى عنها — بلغها أن الأحنف قال شعراً يَلُومها فيه فقالت : لقد اسْتَفْرَغَ حِلْمَ الأَحْنَفِ هِجَاؤُه إياى ، أَلِى كان يستجمُّ مَثَابَة سَفَهِه ؟ إلى الله أشكو عُقُوقَ أبنائى !

جمم استجمَّ البئر : تركها أياما لا يستقى منها ، حتى تجْمَع ماءها كأنه طلب جمومَها .

المثابة : المَوْضع الذي يثوب منه الماء . أرادت أنه كان يحلُم عن النَّاس ، ولا يتسافه عليهم ، فكأنه كان يَجْمع سَفَهه لى ، أى لسببى ، ومن أجلى .

عاصم رحمه الله — لقد أدركتُ أقواما ، يتَّخِذون هذا الليل جَمَلا[٢] يشربون النبيذ ، ويلبسون المُعَصْفَر ، منهم زِرّ [بن حُبَيْش[٣]] وأبو وائل .

جمل هي[٤] عبارة عن قيام الليل والتهجّد .

في الحديث — إن آدم عليه السلام رَمى إبليس بمنى ، فأجمر بين يَدَيْه ؛ فسمّيت الجمار به الجمار .

جمر أي أسرع . قال لَبيد :

* فإذا حَرَّكْتُ غَرْزِى أجْمرت[٥] *

---

(١) هكذا بالأصل ، وتحرير هذه العبارة أن تكون ـ كما فى اللسان : ويجوز أن يكون الأصل فيه أنفوان ، من ائتنفت الشيء واستأنفته : إذا ابتدأته ، فقلبت الهمزة عينا .

(٢) كأنه ركبه ولم ينم فيه .

(٣) من اللسان والنهاية .

(٤) يريد أن يفسر اتخاذ الليل جملا ، لأنه يقال للرجل إذا سرى ليلته جمعاء أو أحياها بصلاة أو غيرها من العبادات : اتخذ الليل جملا .

(٥) بقية البيت :

* أو قرابى عدو جون قد أبل *

كان فى جبل تِهامة جُمّاع قد غصبُوا المارّةَ من كِنانة ومُزَيْنة وحَكَم والقارة .

جمع الجمّاع : الأشابه من قبائل شتّى . قال ابنُ الأسْلت[1] :

* مِنْ بَيْنِ جُمّاعٍ وغيرِ جُمّاعِ *

إذا وُضِعَت الجوامد فلا شُفعة .

جمد هى الحدُود جمع جَامِد .

من جمع فى (غل) . جمز فى (ذل) . جملاء فى (سن) . بجَنْبَتِ الجميش فى (جز) .
جماليا فى (صه) . جمعاء فى (فط) . وإذا استجمرت فى (نث) . مجمعًا فى (نس) .
جِماع فى (شع) . جَامِساً فى (مى) . جمس فى (سن) . أجمر ما كانوا فى (خم) .

الجيم مع النون

جنح النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أَمَرَ بالتَّجَنّح فى الصلاة ، فشكا ناسٌ إليه الضَّعْف[2] ، فأمرهم أن يستعينوا بالرُّكَب .

التجنح والاجتناح فى السجود : أن يعتمد على راحتيه مُجافيا لذِراعيه غير مُفْتَرِشِهما ؛ من قول ابن الرقاع يصف ثور الوحش :

يبيت يَحْفِر وَجْهَ الأرض مُجْتَنِحا إذا اطمأنَّ قليلا قامَ فانْفَتلا

وفى حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنهم شكَوْا إليه الاعْتِماد فى السُّجُودِ ؛ فرخَّصَ لهم أن يستعينوا بمرافقهم على رُكَبِهم .

ذكر الشهداء ، فقال : والمجْنُوبُ فى سبيل الله شَهِيد .

جنب هو الذى به ذات الجَنْبِ .

---

(١) رواية اللسان : * من بين جمع غير جماع * وصدره : * حتى انتهينا ولنا غاية *
(٢) فى اللسان : الضعفة .

دخل مكة فبعث الزُّبير على إحدى المُجَنِّبَتَين ، و بعث خالدَ بن الوليد على اليُسْرَى ، و بعث أبا عُبيدة على الحُبُس (١) أو الحُسَّر (٢) .

المُجَنِّبَتَان : جناحا العسكر .

الحُبُس (٣) : الرَّجالة، سُمُّوا بذلك لحبسهم الخيَّالة ببطء مَسيرهم ، كأنه جمع حَبُوس ، أو لأنهم يتخلَّفون عنهم وتحبسهم الرِّحلة عن بلوغهم ، كأنه جمع حَبِيس .

والحُسَّر : جمع حَاسِر ، وهو الذى لا بَيْضَة عليه .

لا يضر المرأةَ الحائض والجُنب ألّا تَنْقُضَ شَعْرها إذا أصاب الماء سور الرأس — وروى : شَوَى رأسها .

الجُنب : يستوى فيه المذكَّر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع . وقد يقال : جُنُبُون وجُنُبات وأجْنَاب .

سُور الرأس : أعلاه . والشَّوى (٤) : جمع شَواة وهى فَرْوَته .

عن علىّ بن الحسين عليهما السلام — جَبَأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده فى يوم حارّ وقال : مَنْ أحبَّ أن يُظِلَّه الله من فَوْرِ (٥) جهنم يوم القيامة فلْيُنْظِر غريما أو لِيَدَعْ مُعْسرا .

---

(١) فى اللسان والنهاية : الحبس بضم الباء ، وقال : قال القتيبي : هم الرجالة، سموا بذلك لتحبسهم عن الركبان وتأخرهم ، وأحسب الواحد حبيسا ، فعيل بمعنى مفعول ، و يجوز أن يكون حابسا ، كأنه يحبس من يسير من الركبان بسيره . قال ابن الأثير : وأكثر ما يروى الحبس— بتشديد الباء وفتحها، فإن صحت الرواية فلا يكون واحدها إلا حابسا كشاهد وشهد . قال : وأما حبيس فلا يعرف فى جمع فعيل على فعل (بتشديد العين) ، و إنما يعرف فيه فعل (بضم الفاء والعين) كنذير ونذر .

(٢) رواية اللسان : بعث خالد بن الوليد يوم الفتح على المجنبة اليمنى ، والزبير على المجنبة اليسرى ، واستعمل أبا عبيدة على البيادقة وهم الحسر .

(٣) الذى نقل عن الزمخشرى فى اللسان أنه بضم الباء والتخفيف ، وقد نقل عبارته صاحب اللسان من ابن الأثير .

(٤) قال بعض المتأخرين: الروايتان غير معروفتين، والمعروف شؤون رأسها، وهى أصول الشعر .

(٥) فور جهنم : وهجها وغليانها .

جنأ يريد حنَاها ، والأَجْنَأُ : الذي في كاهِلِه انحِناء على صَدْرِه وليس بالأَحْدَبِ .

وتيس أجنأ : الذي انحنى قَرْناه على جَنْبه وصلف عنُقه .

عن عمر رضى الله تعالى عنه — إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رَجَم يهوديًا ويهوديةً ، فقد رأيته يُجَانِئُ عليها يَقِيها الحِجارة بنَفْسه — وروى : فعلق الرجل يُجْنِئُ عليها .

يقال : جَنَأَ عليه إذا عطف جُنوءًا ، وأجنأه عليه ، ومنه المُجْنَأ ؛ وهو التُّرس .

والقَبْر المجنأ : المسنّم[1] . وجانأه : بمعنى أجنأه ، كباعده وأبعده ، وعالاه وأعلاه ، والمعنى : يعطف عليها نفسه .

عمر رضى الله تعالى عنه — أفطر في شهر رمضان وهو يرى أنّ الشمسَ قد غربت ، ثم نظر فإذا الشمسُ طالعة فقال : لا نَقْضيه[2] ، ما تجانَفْنَا فيه لإثم .

جنف التجانف : المَيْل ، والجَنَف والإجناف كذلك .

ومنه حديث عُرْوة : يُرَدُّ من صدَقَة الجانِف في مرَضه ما يُرَدّ من وصيَّة المُجْنِف عند مَوْته .

ابن عباس رضى الله عنه — الجانُّ مَسِيخ الجِنّ ، كما مُسخت القِرَدة من بنى إسرائيل .

جنن هو العظيم من الحيات .

ومنه حديث ابن واثلة رحمه الله : أقْبل جانّ فطاف بالبيت سَبْعًا ، ثم انقلب حتى إذ كان ببعض دُورِ بنى سَهْم عَرض له شابّ من بنى سَهْم أحمر أكْشف ، أزْرق أحْول أعسر ، فقتله ، فثارت بمكة غَبَرة حتى لم يُبْصر لها الجبال .

الأكْشف : الذى له فى قُصَاص الناصية شعرات ثائرة ، وقد يُتَشاءم به .

ومنه حديث القاسم رحمه الله : إنه سُئِل عن قتل الجانّ ؛ فقال : أمر بقتل الأَيْم منهن .

---

(١) فى اللسان : المجناة : حفرة القبر ، وفى القاموس : المجنأ بالضم : الترس لاحديدة به ، وبهاء : حفرة القبر .

(٢) فى النهاية ومجمع البحار : فقال : نقضيه .

الأَيْمُ والأَيْنُ : ما لَطُفَ منها . ويجمع على جِنَّان ، ونظيره غَائِط وغيطان ، وحَائِط وحيطان .

ومنه الحديث — فى كَسْح زمزم : إنّ العبّاس قال : يا رسول الله ؛ إن فيها جِنَّانا كثيرة .

ومنه حديث آخر : إنه نهى عن قتل الجِنَّان التى تكونُ فى البيوت .

على بن الحسين عليهما السلام — مدحه الفرزدق فقال :

فى كَفِّهِ جُنْهِىٌّ رِيحُهُ عَبِقٌ　　مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فى عِرْنِينِه شَمَمُ

قال القُتَيْبى : الجُنْهِى : الخَيْزُران . ومعرفتى بهذه الكلمة عجيبة ، وذلك أنّ رجلا من أصحاب الغريب سألنى عنه فلم أعرفه، فلما أخذتُ من الليل مضجعى أتانى آتٍ فى المنام فقال لى : ألَا أخْبَرتَه عن الجُنهى ؟ قلت : لم أعرفه . قال : هو الخيزران ! فسألته شاهداً فقال: هدِيّة طرفته . فى طَبَق مجنّه . فهببت وأنا أكثِرُ التعجب، فلم ألبث إلا يسيرا حتى سمعت من ينشد : فى كَفِّه جُنهِىٌّ .... وكنت أعرفُه : فى كفِّه خيزران . جنه

مجاهد رحمه الله — قال فى قوله تعالى : متاعاً لَكُمْ ولِلسَّيارة ؛ أَجْنابُ الناسِ كلهم . هم الغُرباء ، الواحد جُنُب . قالت الخنساء : جنب

ابكى أخاك لأيْتَام وأرْمَلة　　وابكى أخاك إذا جاورت أجْنَابا

الحجاج — نصَب على البيت مَنْجَنيقين ووَكّل بهما جَانِقِين ، فقال أحد الجانقين عند رَمْيه : جنق

خَطَّارَةٌ كالجمل الفَنِيقِ　　أُعْدِدتُها للمَسْجِد العَتِيق

الجانِق : الرّامى بالمنجنيق ، وقد جنَق يجْنُق ، وقال الشيخ أبو على الفارسى : الميم فى منجنيق أصل ، والنونُ التى تلى الميم زائدة ، فأمّا جنق ففيه بعض حروف المنجنيق ، وليس منه ؛ كقولهم : لأّل وليس من اللؤلؤ ، والمَنْجَنِيق مؤنثة ، ولهذا قال : « خَطّارة » شبهها بالفحل ، ووصفها بما يُوصف به من الخطران ، وهو تحريكه ذَنَبَه للصِّيال أو للنزّاء .

والفَنِيق : الفحل ، ويجمع على فُنُق وأفْناق .

فى الحديث — الجانِبُ المُسْتَغْزِرُ يُثابُ من هِبَتِه .

الجانب: الغَرِيبُ . والمستَغزِرُ ، من استغزر الرجل : إذا طلب أكثَرَ مما أعْطَى ، والمراد أنّ الرجلَ الغريب إذا أهدى إليك شيئاً لتُكافِئَه وتزيدَه فأَثِبْهُ من هديّته وزِدْه

لا جَنَبَ فى (جل) . جُناب الهضب فى (نص) . مجنّة فى (صب) . بالجنبة فى كس) . اخفوا الجنن فى (زن) . ظهر المِجَن فى (كل) . جنابيه فى (قح) .

الجيم مع الواو

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال له حَمَل بن مَالِك بن النابغة : إنى كنتُ بين جارتين لى ، فضربَتْ إحداهما الأخرى بمِسْطَح ، فألقَتْ جَنِيناً ميّتاً وماتَتْ، فقضى بدِيَة المقتولة على عاقِلة القاتِلة ، وجعل فى الجنين غُرّة عبداً أو أمة .

جور كنَّوْا عن الضَّرّة بالجارة تطيّرا من الضرر ، وحكى أنهم كانوا يكرهون أن يقولوا : ضَرّة ، ويقولون : إنها لا تذهب من رزقها بشىء .

ومنه حديثُ ابن عباس رضى الله عنهما : إنه كان ينامُ بين جارَتَيْه .

المِسْطح : عمودُ الخباء ؛ لأنه يُسطح به ، أى يُمد .

العاقلة : القرابة التى تَعقل عن القاتل ؛ أى تُعطى الدّية من قِبَله .

غُرّة : أى رقيقاً أو مملوكا ، ثم أبدل منه عبداً أو أمة . قال ابن أحمر :

إنْ نحن إلاّ أناس أهل سائمةٍ ما إنْ لنَا دونها حَرْث ولا غُرَر

أى أرِقّاء . وقال آخر :

* كلُّ قتيلٍ فى كُلَيْبٍ غُرّه[1] *

أى هم كالمماليك ، وإنما قيل للرقيق غُرّة ؛ لأنه غرة ما يملك : أى خَيْرُه وأفضله .

---

(١) تمامه :

* حتى ينال القتل آل مره *

وقيل : أطلق اسم الغرّة وهى الوجه على الجملة ، كما قيل : رَقبة ورأس ، فكأنه قيل فيه نسمة عبداً أو أمَة ، وقيل : أراد الخِيار دون الرُّذَال . وعن أبى عمرو بن العلاء : لولا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أراد بالغرة معنًى لقال : فى الجنين عبداً أو أمة ، ولكنه عنَى البياض ، ولا يُقْبَلُ فى الدية إلا غلامٌ أبيض ، أو جارية بيضاء .

قالت عائشة رضى الله عنها : كان إذا دخل علينا لَبِس مِجْوَلًا .

هو ثوبٌ يُثْنى و يُخَاطُ من أحد شقّيه ، ويُجْعَلُ له جيب يُلْبَسُ و يُجَالُ به فى البيت. جول

إن رجلا قال له : يارسول الله؛ إنَّا قومٌ نتساءلُ أموالنا . فقال : يسألُ الرجلُ فى الجائحة والفَتْق ، فإذا استَغْنَى أو كَرَبَ[1] استَعَفَّ .

الجائحة : اسم فاعلة من جَاحَتْهُ تجُوحه : إذا استأْصلَتْه ، وهى المصيبة العظيمة فى المال التى تهْلِكه .

ومنه حديثه : إنه أمر بوضع الجَوائح .

قيل : هى كل ما أَذْهب الثمرة أو بَعْضها من أمرٍ سماوىّ بغير جناية آدمى ، وتقديره بوضع ذوات الجوائح، أى بوضع صدَقات ذات الجوائح، فحذف الاسمان، ونظيره قوله[2] :

* وناقتى النَّاجى إليك بَرِيدها[3] *

قال أبو على : أى ذو سَيْر بريدها .

الفَتْق: أن تقعَ الحربُ بين فريقين ، فيقعَ بينهم الدماء والجِراحات ؛ فيتحملها رجلٌ ليصلح بينهم ، فيسأل فيها حتى يؤدّيها ، وقيل : هو الحرب والشدّة .

كَرَب : قرب من ذلك .

قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : استحيوا من الله . ثم قال : الاستحياء من الله ألا تَنْسَوُا المقابر والبِلَى ، وألّا تنسوا الجَوْف وما وَعَى ، وألّا تَنْسَوُا الرأس وما احْتَوَى .

---

(١) كرب : دنا من ذلك و قرب .

(٢) هو لمزرد أخو الشماخ ـ يمدح عرابة الأوسى ـ كما فى اللسان .

(٣) وأوله :

* فدتك عراب اليوم أمى وخالتى *

جوف ما وعاه الجَوْف، وهو داخل البطن: المأكولُ والمشروب .

وما احتواه الرأس : السَّمع والبَصَر واللسان . والمعنى: الحثّ على الحلال من الرِّزق ، واستعمال هذه الجَوارح فيما رضى الله استعمالها فيه .

دخل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على عائشة رضى الله تعالى عنها ، وعندها رجلٌ؛ فقالت : إنه أخى من الرَّضاعة . فقال: انظُرْن ما إخوانكنّ ، فإنما الرَّضاعة من المَجاعَةِ .

جوع هى الجوعُ ، وفى وزنها ومعناها المَخْمَصة . والمعنى : إنّ الرضاع إنما يعتبر إذا لم يُشْبع الرضيعَ من جُوعِه إلا اللَّبَنُ، وذلك فى الحَوْلين، فأما رضاع مَنْ يُشبعه الطعامُ فلا .

جاءه قوم حُفَاةٌ عُراة مُجتابى النِّمار أزْراً بينهم عامّتهم من مُضَر ؛ فتغيَّر وجهُ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لِمَا رأى بهم من الفاقَة ، ثم حثّ على الصدقة .

جوب أى مقتطعى[١] النِّمار ؛ وهى أكْسِيَةٌ من صُوفٍ ، واحدتها نَمِرَة .

أزْراً بينهم : انتصابه على الحال من الضمير فى عُراة ، وجَعْلُه حالا من قومٍ ضعيفٌ لأنه موصوف .

أتته امرأةٌ فقالت : إنى رأيتُ فى المنام كأنَّ جائزَ بَيْتِى قد انكسر . فقال : خيرٌ! يَرُدُّ اللهُ غائبك . فرجع زوجُها ثم غاب ورأت مثلَ ذلك ، فلم تجد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوجدت أبا بكر فأخبرتْه ، فقال : يموتُ زوجك . فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل قصصتِها عَلَى أحد ؟ قالت : نعم . قال : هُوَ كما قيل لك .

جوز الجائزُ : الذى توضع عليه أطرافُ العوارض ، وجمعه أجْوِزَة وجُوزان[٢] .

الضيافةُ ثلاثة أيام ، فما زاد فهو صَدَقة ، وجائزتُه يوْمه وليلته ، ولا يَثْوِى عنده حتى يُحْرِجه .

الجائزة من أجازه بكذا : إذا أتحفه وألطفه ، كالفاضلة واحدة الفَواضل ، من أفضل عليه . يَثْوِى — من الثواء: وهو الإقامة .

---

(١) وفسره فى اللسان والنهاية قال : أى لابسيها، يقال: اجتبت القميص والظلام: أى دخلت فيهما.
(٢) وجوائز أيضاً عن السيرافى .

الإِحْرَاج : التضييق . والمعنى : إنه يحتفل له فى اليوم الأول ، ويقدم إليه ما حضره فى الثانى والثالث ، وهو فيما وراء ذلك متبرّع إنْ فعل فحسن وإلا فلا بأس به كالمتصدّق ، وعلى الضيف ألّا يُطيل الإقامة عنده حتى يُضيّقَ عليه[١] .

فى الرهط العُرَنيين[٢] : قَدِموا المدينة فاجتوَوْها ، فقال : لو خرجتم إلى إبلنا فأصبتُم من أبْوَالها وألْبانها ، ففعلوا فصحُّوا ، فمالوا على الرِّعاء فقتلوهم ، واستاقُوا الإبل ، وارتدّوا عن الإسلام ، فبعث فى طلبهم قافة ، فأُتى بهم فأمر فقُطِعت أيديهم وأرجلهم ، وسَمَل أعينهم . وروى : وسَمر أعينهم . قال أنس : فلقد رأيت أحدهم يَكْدُِم[٣] الأرض بفيه حتى ماتُوا عطشا .

اجْتِوَاء المكان : خلاف تنعّمه ، وهو ألّا تَستَمرِئ طعامه وشرابه ولا يُوَافقك . جوى

القافة : جمع قائف ، وهو الذى يَقُوف الآثار ، أى يَقْفُوها .

سَمَل أعينهم : أى فقأها بحديدة مُحْمَاة أو غيرها . وسَمَرها : أحمى لها مسامير فكحلهم بها . الكَدْم : العضّ .

قيل : وقع الترخيص فى إصابة بوْل الإبل للتداوى لهؤلاء خاصة ، وذلك فى صَدْرِ الإسلام ثم نُسِخ . وقيل : للمتداوى أن يصيبه كأكْلِ الميتة لكسْرِ عادية الجوع . وأما المُثْلة بهم فلأنَّهم كانوا مَثَلوا[٤] بيسَار مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقطعُوا يدَه ورِجْله ، وغرزُوا الشوك فى لسانه وعينيه ، فأدخل المدينة ميّتا ، فجازاهم لقوله

---

(١) رواية هذا الحديث فى اللسان والنهاية هكذا : الضيافة ثلاثة أيام ، وجائزته يوم وليلة ، وما زاد فهو صدقة . أى يضاف ثلاثة أيام فيتكلف له فى اليوم الأول مما اتسع من بر وإلطاف ، ويقدم له فى اليوم الثانى والثالث ماحضره ولا يزيد على عادته ، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة ، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ، وإنما كره له المقام بعد ذلك لئلا تضيق به إقامته ؛ فتكون الصدقة على وجه المن والأذى .

(٢) نسبة إلى عرينة كجهينة ، وهى قبيلة .

(٣) يكدم : يعض .

(٤) ومثل بالتشديد للمبالغة بمعناه .

تعالى : فعاقِبوا بمثلِ ما عُوقبتم به . نزل فى قتلى أُحُدٍ ومُثْلَة المشركين بهم وقول المسلمين عند ذلك : لئن أظْهرَنا الله عليهم لنمثِّلن بهم أعظمَ مما مثَّلوا .

قال له رجلٌ : يارسولَ الله ؛ أىُّ اللّيلِ أَجْوَبُ دعْوَةً ؟ قال : جَوْفُ الليلِ الْغابِرِ .

جوب أجْوَب : كأنه فى التقدير من جابَتِ الدّعوة بوزن فعُلَت كطالَتْ ، أى صارت مُسْتَجابة ، كقولهم فى فقير وشديد : كأنهما من فقُر وشَدُد ؛ وليس ذلك بمستعمل ، ويجوز أن يكونَ من جُبْتُ الأرضَ : إذا قطعْتَها بالسَّيْر ، على مَعْنَى أمْضَى دَعْوَةً وأنْفذ إلى مَظَانِّ التّقبّل والإجابة .

عمر رضى الله عنه — لما قدم الشَّأْم أَقْبل على جَملٍ ، عليه جِلْدُ كَبْشٍ جُونىٌّ ، وزِمامُه من خُلْبِ النخل .

جون الجَوْن : الأسود ، وقد يقال للأحمر : جَوْن ، كما يقال له : أسود . قال فى صفة الشّقشقة :

* فى جَوْنَةٍ كَقَفَدانِ العطّار[1] *

والياء للمبالغة كقولهم : أحمرى وأسودى . الْخُلْب : اللِّيف .

على عليه السلام — لأن أطَّلِى بجِوَاءِ قِدْرٍ أحبُّ إلىَّ مِنْ أطَّلِى بزعْفران .

جوأ جِوَاء القدر : سَوَادها . وهو من قولهم : كَتِيبة جَأْواء[2] . العين همزة واللام واو . وأصلـه جِياء ثم جِئاء ، إلا أنه استُثقلت همزتان بينهما ألِف ، فقلبت الأولى واوا كما فى ذَوائب .

سأله رجل عن الوِتر ، فلم يردَّ عليه شيئا ، وقام من جَوْزِ الليل ليصلّى ، وقد طرَّتِ النجوم ، فقال : واللّيلِ إذا عَسْعَسَ والصُّبْحِ إذا تنفّسَ . أين السائلُ عن الوِتر ؟ نعمَ ساعة الوِتْر هذه !

جوز جَوْز الليـل : وسطه . طَرَّتِ النجوم : طلعت — وروى : طُرَّت : أى أضاءت ، من طَرَرْت السيفَ : إذا صقلته .

---

(١) أى خريطة العطار ، والقفد : جنس من العمة ؛ وهو شاهد فى اللسان على أن الجون : الأحمر .
(٢) كتيبة جأواء : بينة الجأى ، وهى التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .

ابن مسعود رضى الله عنه — أقرضَ رجلًا دراهم فأتاه بها فقال حين قضاه : إنى قد تجوَّدْتُها لك من عطائى . فقال عبد الله : اذْهَبْ بها فاخْلِطْها ثم ائْتِنا بها من عُرْضها .

التجوُّد : تخيّر الأجود . العُرْض : الجانب ، أى خُذْها من جانب من جوانبها من غير تخَيّر .

حُذَيفة رضى الله تعالى عنه — لقد تركَنا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونحن مُتوافرون ، وما منّا أحدٌ لو فُتِّش إلا فُتِّشَ عن جائفةٍ أو مُنقِّلَةٍ إلا عمر وابن عمر .

جوف ضرب الجائفة — وهى الطعنة الواصلةُ إلى الجوف ، والمُنقِّلة : وهى التى يُنقّلُ منها العظام — مثلا للمعايب .

وفى معناه قول جابر : ما مِنا أحد إلا وقد مالت به الدنيا إلا عمرَ وابنَ عمر .

سلمان رضى الله تعالى عنه — إن لكل امرئٍ جَوَّانيًا وبَرَّانيًا ، فمن يُصْلِح جَوَّانيّه يصلح الله بَرَّانيه ، ومن يُفسد جوَّانيّه يُفْسد الله برَّانيّه .

جوى الجوَّانى : نسبة إلى الجوّ ، وهو الباطن ، من قولهم : جَوّ البيت لِداخله .

والبرّانى : إلى البر ، وهو الظاهر من قولهم للصحراء البارزة : برّ وبرّية ، وللباب الخارج : بَرَّانى . وزيادة الألف والنون للتأكيد . والمعنى : إن لكل امرئ سرًّا وشأنا باطنا وعلنا وشأنا ظاهرا .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — ستةٌ لا يدخلون الجنة ، فذكر الجوَّاظَ والجَعْثَل والقتّات . فقيل له : ما الجَعْثَل ؟ فقال : الفظّ الغليظ .

[جوظ] جاظَ الرجل جَوَظانًا : إذا اختال من سِمَنٍ وثِقل فى بَدَنه . ومنه الجوَّاظ . وقيل : هو الجموع المَنُوع . الجَعْثَل : مقلوب العَثْجَل ، وهو العظيم البَطْنِ . القتّات : النَّمام .

شُرَيح رحمه الله — خاصَمَ إليه محمدُ بن الحنفية رحمه الله غلامًا لزياد ، فى بِرْذَوْنة[1] باعها ، وكَفَل له الغلام ، فقال محمد : حِيلَ بينى وبين غريمى ، واقتضى مالى مسمًّى ،

---

(١) مؤنث البرذون ، وفى اللسان والنهاية : برذون .

واقتسم مالَ غريمى دُونى . فقال شُرَيح : إن كان مُجِيزاً ، وكفل لك غَرِم ، وإن كان اقْتَضى لك مالك مُسَمًّى فأنت أحقُّ ، وإن كان الغرماء أخذوا ماله دونك فهو بينكم بالحِصَص.

جوز أراد بالمُجيز : المأذون له فى التجارة ؛ لأنه يجيزُ الشىء أى يُمضيه وينفذه بسبب الإِذْن له ، ويقال للولىّ والوصى : مُجيز أيضا .

ومنه حديثه الآخر : إذا باع المُجيزان فالبيعُ للأوّل ، وإذا أنكح المُجيزان فالنِّكاح للأوّل .

اقْتَضى مالك مُسَمًّى : أى إن تقاضاه وقبضه على اسمك وعلى أنه لك فأنت أحق به ، وإن كان الغرماء أخذوا المال دونك فأنتَ غريمٌ كبعضهم ، ولك فيه حصّةٌ على قدْر مالك .

عطاء رحمه الله — سُئِل عن المُجَاور إذا ذَهب للخلاء أيمرُّ تحت سَقْفٍ ؟ قال : لا . قيل : أفيمرّ تحت قَبْوٍ مقبُوّ من لَبِنٍ أو حجارة ليس فيه عَتَب ولا خَشَب ؟ قال : نعم .

جور المُجَاوِر : المعتكف . القبْو : الطَّاقُ . مَقْبو : مَعْقود . ومنه : كان يقال لضمّ الحرف[(١)] قَبْو، وحَرْفٌ[(١)] مَقْبُوّ . العتَب : الدَّرَج .

الحجاج — أُتى بدِرْع[(٢)] جديد، فعُرِضت عليه فى الشمس ، وكانت الدِّرع صافيةً ، فجعل لا يَرى صَفَاءها ، فقال له الرجل[(٣)] — وكان فصيحا : الشمسُ جَوْنة — وروى عرَضها عليه فى الشمس ، فقال له الحجاج : الشّمس جَوْنة .

جون أى يحُّها عن الشمس، فقد قهرت لون الدرع ، والجَوْنة هنا: البيضاء الشّديدة البياض، والجَوْن من الأضْدَاد .

وأجيفوا فى (خم) . لم تجز فى (رح) . المجيد فى (ضم) . جيدوا فى (عذ) . ذى المجاز فى (عن) . أجون فى (قع) . جوح الدهر فى (عش) . فسرت إليه جوادا فى (ذر) . قطعة الجائز فى (رض) . جوّفوه فى (قر) . ليس لك جُول فى (حد) . أجواز الإبل فى (ضح) . ونستجيل فى (صب) .

(١) فى الأصل : جرف بالجيم .
(٢) الدرع الحديد تذكر وتؤنث .
(٣) هو أنيس الجرمى .

الجيم مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان بالحدَيبية فأصابهم عَطَش قال : فَجَهَشْنَا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يقال : جَهَشَ إليه، وأجهش: إذا فَزِع إليه، كأنه يُريد البكاء فزَعَ الصبىِّ إلى أبويه. جهش

بينا هو فى مسيرٍ له نزل بأرض جَهَاد — وروى: بينا هو يسير على أرض جُرُز مُجْدِبة مثل الأَيْم، فقال للناس : احْطِبوا ، فتفرّق الناس ،فجاء بعود، وجاء ببعْرة، حتى رَكَمُوا؛ فكان سَوَاداً ، فقال : هذا مثل ما تحقِرون من أعمالكم .

الجهَاد والجرُز بمعنى ، وهى التى لا نباتَ بها ولا ماء . جهد

الأَيْم : الحية ، شبه به الأرض فى مَلَاستها . السَّوَاد : الشخص .

عمر رضى الله تعالى عنه — إذا رأيناكُم جَهَرْناكم .

أى وجدناكم عِظَاماً فى الأعين معجبة أجسامكم ، يقال : جَهَرنى فلان : راعنى بجسْمه وهيئته؛ وجَهَرْته : رأيته كذلك . جهر

محمد بن مسلمة رضى الله عنه — قصد يومَ أُحد رجلا قال : فجاهَضَنى عنه أبو سُفْيان .

أى ما نعَنى وعاجَلنى بذلك . وقولهم : أَجْهضته عن كذا: إذا نحّيته عنه بعجلة . جهض

فى الحديث : من استَجْهَل مُؤمنا فعليه إثمه .

أى حَمله على الجَهْل والسَّفَه بشىء أغضبه به ، فأَخْرجه من خُلُقه .

فجهجاه فى (حش) . أجهضوهم فى (حو) . لاتجهده فى (دع) . واجتهر فى (سح). أجهشت فى (سا) .

الجيم مع الياء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — عن ابن عُمَر : بعثَ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سَرِيَّة ، فلقوا العدو ، فجاضَ المسلمون جَيْضَةً ، فأتيتُ المدينة ، فقلنا : يا رسولَ الله ؛ نحن الفرّارُون ، فقال : بل أنتم العَكّارون، وأنا فِئَتُكم — وروى : فحاص الناس حَيْصَة .

جيض ومعنى الكلمتين واحد هو الحيْدُودة حَذَرا .

العَكَّار : الكرّار . ذهب فى قوله : أنا فئتكم إلى قوله تعالى : أو مُتَحيِّزاً إلى فِئَةٍ . يُمهِّد بذلك عُذْرهم فى الفِرَار .

البَرَاء بن مالك رضى الله عنه — شهدت المدينة فكفئونا[1] أوَّل النهار ، فرجعت من العشىّ فوجدتهم فى حَائِط ، فكأنّ نفسى جَاشَتْ ؛ فقلت : لا وَأْلَتِ، أفِراراً من أوَّل النهار وجُبْنا آخره ! فاقتحمت عليهم .

جيش جاشت : ارتفعت من الارْتِياع وغَلَتْ . وَأَلَت : نَجَوْت .

جيشات فى (دح) . الجِيَة فى (مخ) . فتجيَّشت فى (حى) .

كتاب الحاء

الحاء مع الباء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — نهى عن بيع حَبل الحبلة .

حبل الحَبَل : مصدر سُمِّىَ به المحمول ، كما سمى بالحَمْل ، وإنما أدخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه ؛ لأنّ معناه أن يبيعَ ما سوف يحمله الجنين الذى فى بَطْنِ الناقة ، على تقدير أن يكونَ أنثى ، وإنما نهى عنه لأنه غَرَر[2] .

---

(١) كفأهم عنه : صرفهم .

(٢) بيع الغرر : أن يكون على غير عهدة وثقة .

يخرج من النار رجلٌ قد ذهب حِبْره وسِبْره .

الحِبْر : أثر الحُسْن والبهاء ، من حَبَرْت الشيء وحبَّرته . والسِّبْر : ما عُرِف من هيئته وشارته ، من السَّبْر ؛ وهو تعرّف الشيء . حبر

عن أبى عمرو بن العلاء : أتيتُ حيًّا من أحياء العرب ، فلما تكلّمت قال بعضُ من حضر : أمّا اللسان فبدوى وأما السِّبْر فحضرى — وقد رُوِى فيهما الفتح .

قال فى السِّقْط : يظل مُحْبَنْطِياً على باب الجنّة .

احْبَنْطَيت : من حَبِط : إذا انتفخ بَطْنُه ، كاسْلَنْقَيت من سَلقه : إذا ألقاه على ظهره ، والنون والياء زائدتان . والمعنى : إنه يظـلُّ منتفخا من الغضَب والضّجر — وقد روى مهموزا . احبنطى

فى صفة الدجّال : رأسُه حُبُك .

الحُبُك : هى الطّرائق ، واحدها حِباك أو حبيك أو هو جمع حَبيكة . حبك

ومنه : حديث قتادة رحمه الله : الدّجالُ قَصْد[1] من الرّجال ، أَجْلَى الجبين ، برّاق الثنايا ، مُحَبَّك الشعر — وروى مُحَبَّل .

أى كلُّ قرن من قرونه حَبْل ، لأنّه جعله تقَاصِيب[2] .

إنّ الأنصار لما أرادُوا أَنْ يُبَايِعوه قال أبو الهيثم بن التَّيْهان : يارسولَ الله ؛ إنَّ بيننا و بينَ القوم حِبالا ، ونحن قاطعوها؛ فنخشى إن الله أعزّكَ وأظهرَكَ أَنْ ترجعَ إلى قومكَ . فتبسّم رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، ثم قال : بل الدّمُ الدّمُ والهَدْم الهَدْم[3] — وروى : بل اللّدَم اللّدم . والهَدَم الهَدَم ، أنا منكم وأنتم منّى ، أُحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

---

(١) القصد من الرجال : الذى ليس بجسيم ولا بقصير .

(٢) القصبة (بسكون الصاد) : خصلة من الشعر تلتوى ، فإن أنت قصبتها كانت تقصيبة ، والجمع التقاصيب ، وتقصيبك إياها : ليك الخصلة إلى أسفلها تضمها وتشدها .

(٣) يروى بسكون الدال و فتحها .

حبل الحِبال : العهود . والهَدْم بالسكون : أن يُهْدَم دم القتيل أى يُهْدَر ، يقال : دماؤهم هَدْم بينهم، والمعنى دَمُكم دمى وهَدْمكم هَدْمى ، يريد إنْ طُلِب دمُكم فقد طُلِبَ دمى وإنْ أُهْدِرَ فقد أُهْدِرَ دَمى لاستحكام الألفة .

وأما اللَّدَم : فهى الحُرَم ، جمع لَادِم ، لأنهن يَلْدِمن(١) على صاحبهن إذا هلك .

والهَدَم : المنزل ، وهو فَعَل بمعنى مفعول ، لأنه يهدم، أى حُرَمى حرمكم ومنزلى منزلكم . وقيل : المراد بالهدَم: القبر ، أى وأُقْبَر حيث تُقْبَرون ؛ كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لهم : المَحْيَا مَحْيَاكم والمَمَات مَمَاتُكم .

إنّ رَجُلاً أحْبَن أصابَ امْرَأَةً، فسُئِل ، فاعْترف ، فأَمر به فجُلِد بأُثْكول النَّخْل ـ وروى : بإثْكال النَّخْل .

حبن الأَحْبَن : الذى به حبَن وهو السِّقْى .

وعن الأصمعى : إنَّ رجلا تجشَّأ فى مجلس ، فقال له رجل : أدَعوتَ على هذا الطعام أحداً ؟ قال : لا ، قال : فجعَلَه الله حَبَناً وقُداداً(٢) .

الأُثْكول والإثْكال : الشِّمْراخ .

الخيل ثلاثة : أَجْر ، وستر ، ووِزْر ؛ فأما الذى له الأجر فرجلٌ حَبَّس خيلاً فى سبيل الله فما سنَّت(٣) له شَرَفاً إلا كان له أجر . ورجلٌ استعفَّ بها وركبها ولم يَنْسَ حقّ الله فيها ، فذلك الذى له ستر . ورجلٌ حَبَّس خيلا فخراً و نِواء على أهل الإسلام، فذلك الذى عليه الوِزْر .

حبس حَبَّس فرساً فى سبيل الله وأحْبَس : إذا وقَفَه، فهو حَبِيس ومُحَبَّس .

سَنَّت : من سنَّ الفرس إذا لجَّ فى عَدْوِه .

والشَّرَف : الطَّلَق ، يقال : عَدا شَرَفاً .

---

(١) اللدم : الضرب ، وفى النهاية :يلتدمن .

(٢) فى النهاية : الأحبن : المستسقى ، من الحبن بالتحريك وهو عظم البطن ، و القداد : وجع البطن .

(٣) رواية اللسان والنهاية : استنت شرفاً أو شرفين .

النَّوَاء : المناوأة ، وهى المناهضة فى المباهاة . قال :

بُلت يداه فى النَّواء بفارسٍ لا طائشٍ رَعِشٍ ولا وَقَّافِ

إن رجلا كان اسمه الحُبَاب ، فسمَّاه عبد الله وقال : إن الحُبَاب اسمُ شيْطان .

اشترك الشيطان والحيَّة فى الحُبَاب، كما اشتركا فى الشيطان والجانّ وابن قِتْرة(١) . حبب

فى قصة بدر : إنَّ رجلا من غِفَار قال : أقبلت وابنَ عمٍّ لى حتى صعدنا على حَبْل ، ونحن مُشْرِكَان على إحْدَى عُجْمَتَى بَدْرٍ — العجمة الشامية — نَنْظُرُ الوقعة .

الحَبْل : الممتد من الرَّمْلِ . والعُجْمَة : المتراكم منه المشرف على ما حَوْلَه . حبل

قال لعمر رضى الله عنه فى نَخْلٍ له أراد أن يتقرَّب به صَدَقة إلى الله : حَبِّس الأصْل وسَبِّل الثَّمَرة .

أى اجْعَلْه حَبِيساً وَقْفاً مُؤَبَّدا لا يُبَاعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ ، واجعل ثمرته فى سُبُلِ الخَيْرِ . حبس

عمر رضى الله تعالى عنه — قال لرجل من أهل الطائف : الحَبَلة أفضل أم النَّخْلة ؟ وجاء أبو عمرة عبد الرحمن بن محصن الأنصارى ـ قال : الزبيبإنْ آكلْه أضرس، وإن أتركه أغْرَس(٢)، لِيس كالصَّقْر فى رءوس الرَّقْل ، الراسخات فى الوَحْل ، المطعمات فى المَحْل ، خُرْفةُ الصَّائم، وتُحْفَةُ الكبير ، وصُمْتَةُ الصغير ، وخُرْسة مريم ، وتُحْتَرَشُ به الضِّبَاب من الصَّلْعاء .

الحَبَلة : الكَرْمة . حبلة

ومنه الحديث : لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غَرَس الحَبَلة .

ومنه حديث أنس رضى الله عنه : إنه كانت له حَبَلة تحمل كُرًّا ، وكان يسميها أمّ العيال .

---

(١) ابن قترة : ضرب من الحيات ، وأبو قترة : كنية إبليس ، يراجع المزهر : ٥١٩ ،

(٢) هكذا بالأصل : والذى بمعنى الجوع فى كتب اللغة التى بأيدينا والنهاية : أغرث بالثاء .

أضرس : من ضرس الأسنان . أغرس : أغرَث ، أى أجوع ، يريد أنه إذا أكل الزبيبَ ثم تركه تركه وهو جائع ، لأنه لا يعصِم كما يَعصم التمر .

الصَّقْر : عسل الرطب . الرَّقْل : النخيل الطوال .

الوَحْل : لغة فى الوَحَل[١] وهو الطين .

خُرْفَة الصائم : مُخترفه ، أى مُجتَنَاه ، وقد استُحِبّ الإفطار بالتمر . وعن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إذا أفطَرَ أحدُكم فليُفْطر على تمر ، فإنْ لم يجدْ تمراً فإنّ الماء طَهور .

الصُّمْتَةُ : ما يُصْمَت به . الْخُرْسَة : ما تَطعمه النفساء ؛ أراد قوله تعالى : تساقط عليك رُطَباً جَنيا .

الصَّلْعاء : الصحراء التى لا نبات فيها ، من الصَّلع .

واحْتِرَاش الضَّب : اصطياده . يقال إنه يُعْجَب بالتمر جداً .

عثمان رضى الله تعالى عنه — كلُّ شىء يحبُّ ولدَه حتى الحُبارى . حبر

خصها لأنها مَوصوفة بالمُوق[٢] . وقد شرحت ذلك فى كتاب « المستقصى من أمثال العرب » .

عبد الرحمن رضى الله عنه — قال يوم الشّورى : يا هؤلاء ؛ إنّ عندى رأيا ، وإنّ لكم نظرا ، إنّ حَابِياً خيرٌ من زاهِق ، وإن جُرْعَةَ شَرُوب[٣] أنفع من عَذْبٍ مُوب[٤] ، وإنّ الحِيلَة بالمنطق أبلغ من السُّيُوب فى الكَلِم ؛ فلا تُطيعوا الأعداء وإن قرَبُوا ، ولا تَفُلّوا المُدى بالاختلاف بينكم ؛ ولا تُغمِدُوا السيوفَ عن أعدائكم ؛ فيُوتَر ثَأرُكم، وتُؤْلِتوا أعمالكم — وروى : ولا تُؤَبِّرُوا آثارَكم ، فتُؤْلِتوا دِينكم — لكلّ أجل كتاب ، ولكل بيت إمام ، بأمْره يَقومون ، وبنَهْيِه يَرعون[٥] ؛ قلِّدوا أمركم رَحْب

---

(١) وهى بالتحريك أجود .

(٢) الموق : الحمق فى غباوة ، يقال أحمق مائق .

(٣) يستوى فيه المذكر والمؤنث .

(٤) فى الأصل : مثوب ، وموبى مخفف عن موبئ ، قال فى النهاية : وإنما ترك الهمز ليوازن به الحرف الذى قبله وهو الشروب .

(٥) يرعون : من ورع يرع ، كورث من الورع وهو التقوى ، أى يكفون .

الذراع فيما نزَل ، مأمونَ الغيْب على ما استكنّ به ، يَقْترع منكم ، وكلكم منتهًى ، يرتضى منكم ، وكلُّكم رضا .

ضرب الحابى — وهو السَّهم الذى يزْلِج على الأرْض ثم يُصيب الهدَف ، والزّاهق — وهو الذى يجاوزه[1] ، من زَهَق الفرس : إذا تقدّم أمامَ الخيلِ — مثلًا لوالٍ ضعيف ينالُ الحقّ أو بعضه ، ولآخر يجاوزُ الحقّ ويتخطّاه . حبا

والشَّرُوب : وهو الماء المِلح الذى لا يُشْرب إلا عند الضرورة . والعَذْب المُوبى : وهو الذى يُورِث وَبَاء — مخففة — مثلًا لرجلين : أحدهما أدْوَن وأنفع ، والثانى أرفع وأضرّ .

السُّيوب : مصدر سَابَ فى الكلام إذا هَضب فيه وخاض يهذِر ؛ يريد أن التلطف فى الكلام والتقلّل منه أبلغ من الإكثار .

وَتَرْته : أصبْته بوتْر ، وأوْتَرْته : أوجدته[2] ذلك ، والثّأر : العدوّ ؛ أى لا توجدوا عدوكم الوتْر فى أنفسكم .

وتؤلِتوا : تنقصوا ، يقال : آلته بمعنى ألته .

التَّوْبير : تَعْفِيَة الآثار ، من توْبير الأرنب ، وهو مشيها على وَبَر قوائمها لئلا يُقْتَصّ أثرها .

يَرِعُون : يكُفّون . يقال: وَرِعته فورِع يرِع ، كوثق يثق ورعاً ورعة .

على ما استكن : أى تأمنون غَيْبه على ما استتر من أمركم عليكم فلا يَخُونكم .

يقترع : يختار . ومنه القريع[3] .

سعد رضى الله تعالى عنه — لقد رأيتُنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

---

(١) أى يجاوز الهدف ، أى أن الحابى هو الذى وقع دون الهدف ، ثم زحف إلى الهدف فأصابه ، والزاهق من السهام : الذى وقع وراء الهدف دون الإصابة ولا يصيب .

(٢) أوجدته ذلك : أى أظفرته به .

(٣) القريع : الفحل ، سمى بذلك ؛ لأنه مقترع من الإبل ، أى مختار .

وما لنا طعامٌ إلا الحُبْلَة وورق السَّمُر ، ثم أصبحت بنو أسد تُعزِّرُنى على الإسلام ، لقد ضللتُ إذن وخاب عملى !

حبلة — الحُبْلَة : ثمر السَّمُر ، مثل اللوبياء — عن ابن الأعرابىّ .

تعزِّرُنى ؛ من عزَّره على الأمر ، وعَزَره : إذا أجبره عليه ووقَّفه بالنَّهى عن معاودة خلافه ، قال هذا حين شكاه أهلُ الكوفة إلى عمر، وقالوا : لا يُحْسِن الصلاة ، فسأله عمر عن ذلك ، فقال : إنى لأُطيل بهم فى الأُولَيَيْن ، وأحْذِف[1] فى الأُخْرَيين، وما آلو عن صلاةِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . فقال عمر : كذلك عهدنا الصلاة — وروى : كذلك الظنُّ بك يا أبا إسحاق .

سأل عنه[2] عمرُ عمرَو بن مَعْدِ يكرب ، فقال : خير أمير ، نَبَطِىٌّ فى حِبْوَتِه — وروى: جِبْوَته ، عَرَبى فى نَمِرَته ، أسدٌ فى تامُورَتِه — وروى نامُوسته ، يَعْدِل فى القضيّة ، ويقسم بالسويّة ، وينقل إلينا حقّنا كما تنقل الذرة .

حبا — الحِبْوَة ، من الاحتِباء وهى للعرب خاصة ، كما يقال : حِبَى العرب حِيطانها، وعَمائمها تيجانُها . والجِبْوَة[3] : الجِبَاية، يقال : جبيته جَبْوَة وجِبَاية وجِبَاوَة . يريد أنه كالنبطىّ فى عِلْمه بالعمارة، وهو فى حِبْوة العرب ، و إذا رُوِى بالجيم فمعناه هو كالنبطى فى علمه بأمر الخَراج . النَّمِرة : بُرْدَة تلبسها الأعراب والإماء .

التَّامُورة : عَرِينة[4] الأسد ، وقيل : التَّامورة : عَلَقة القلب. والمعنى أسد فى جرأته أو شدَّة قلبه . النَّامُوسَة : مَكْمَن الصائد ، شَبَّه بها العِرِّيسة .

ابن الزُّبير رضى الله تعالى عنهما — بلغه قَتْل مصعب؛ فقال فى خطبته: إنا والله ما نموت حَبَجا ، ولا نموت إلا قتلا وقَعْصاً بالرماح تحت ظِلال السيوف، ليس كما تموت بَنُو مروان.

---

(١) المراد التخفيف ، وعدم الإطالة .

(٢) عن سعد .

(٣) هى الحالة ، من جبى الخراج واستيفائه .

(٤) أو عريسة الأسد .

حبج — الحبَج: أن تنتفخ بطونُ الإبل لأكلها العرفج؛ يُعرِّض ببنى مروان أنهم يموتون تخمة. القَعْصُ: أن يصيبه فيقتله مكانه.

عائشة رضى الله تعالى عنها — كانت تحتبك تحت الدِّرْع فى الصَّلاة.

حبك — الاحتباك: الائتزار بإحكام. ومنه الحُبْكة، وهى الحُجْزة.

شُريح رحمه الله — جاء محمدٌ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بإطلاق الحُبْس.

حبس — هو[1] جميع حَبِيس: وهو ما كان أهلُ الجاهلية يحبّسونه من السَّوائب والبَحائر والحوَامى[2] وغيرها؛ فالمعنى أن الشريعة أطلقت ما حبَّسوا، وحلَّت ما حرَّموا.

وهب رحمه الله — قال: ما أحدثت لرمضان شيئا قط - يعنى من صلاة أو صيام، وكان إذا دخل يثقل علىّ حتى كأنه الجبل الحابى.

حبا — هو العظيم المُشْرِف.

ابن المسيّب رحمه الله — قال عبد الله بن يزيد السعدى: سألته عن أكل الضَّبُع. فقال: أو يأكلها أحد؟ فقلت: إن ناسا من قومى يتحبَّلونها فيأكلونها.

حبل — التحبّل والاحتبال: الاصطياد بالحِبالة. الواو فى أوَ يأكلها هى العاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام، والمعطوف عليه فى مثل هذا الكلام محذوف مقدّر.

على الحبُس فى (جن). تنبت الحبة فى (ضب). ما يقتل حَبَطاً فى (زه). لحبرتها فى (زم). وثوب حبرة فى (صح). لون الحُبيق فى (جع). ولو حبوا فى (غر). ولا ألبس الحبير فى (خب). وحبلتهـا فى (صح). أم حبين فى (أم). حب الغمام فى (شذ). وأن يحتبى فى (صم). هـذا الحبير فى (بض). عذق حُبيق فى (جع). لا يحبس فى (صب).

---

(١) أى الحبس، وهو بالضم أيضا.

(٢) فى الأصل: الحامى.

الحاء مع التاء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال لسَعْد يوم أُحُد : احتُتهم يا سعدُ، فِداكَ أبي وأمي !

حت أرادَ ارْدُدهم وادْفعَهم، وحتّ الشيء وحطّه نظيران .

ومنه حديث عمر : إنّ أسْلم كان يأْتيه بالصّاع من التمر فيقول : يا أسْلَم ؛ حُتّ عنه قِشْره . قال : فأحْسِفُه فيأْكله .

الحَسْف مثل الحتّ . ومنه حُسافة التمر .

ذاكِرُ الله فى الغافلين مِثْلُ الشَّجَرةِ الخضراء وَسَط الشَّجَر الذى قد تحاتّ من الضَّريب[1] .

أى تساقط وَرَقُه من الجليد ، وهو تفاعل من الحتّ — وروى من الصّرِيد ؛ وتفسيره فى الحديث البَرْد .

وقال فيمن خرج مُجاهدا فى سبيل الله : فإن رَفَسَتْه دابّة أو أصابه كذا فهو شهيد ، ومن مات حَتْفَ أنفِه فقد وقع أجرُه على الله ، ومن قُتِل قَعْصا فقد استوجب المآب .

حتف انتصب حَتْفَ أنفه على المصدر ، ولا فعل لها كبَهْرا ووَيحا، كأنه قيل: موتَ أنفِه ، ومعناه الموت على الفِراش، قيل: لأنه إذا مات كذلك زهقت نفسُه من أنفه وفيه ، ويقال : مات حَتْفَ فِيه ، وحتف أنْفَيه ، يُراد الأنف والفم، فيغلّب أحدهما .

فى حديث العِرْباض رضى الله عنه : كان رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخرج فى الصُّفّة وعلينا[2] الحَوْتَكِيّة .

حتك هى عِمة يتعممها الأعراب[3] .

---

(١) الضريب : الصقيع .

(٢) فى النهاية : وعليه .

(٣) وقيل: هى مضافة إلى رجل يسمى حوتكا كان يتعمم بهذه العمة .

على عليه السلام — بعث رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أبا رَافع يتلقَّى جعفرَ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، فأعطاه علىٌّ عليه السلام حَتِيًا وعُكَّةَ سَمْنٍ ، وقال له : إنى أعلم بجعفر أنه إن عَلِم ثَرَاه مَرَّةً واحدة ثم أطْعمه ، فادفع هذا إلى أسماء بنت عُمَيْس ، تَدْهُن به بنى أخى من صَمَرِ[1] البحر ، وتطعمهم من الحَتِىّ .

الحَتِىّ : سَوِيق المُقْل . قال الهذلى : حتا

لا دَرَّ دَرِّى إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ قِرْفَ الحَتِىِّ وعِنْدِى البُرُّ مَكْنُوزُ

ثَرَاه : بَلَّه ؛ من الثَّرى ، يريد أن جعفرا مِطعام فإن ظفر به ندَّاه بالسمن ، وأطعمه الناس ، وحَرَمه أولاده .

الصَّمَر : النَّتْن والغَمَق ، ومنه الصُّمارى وهى الاسْت . وسميت الصَّيْمَرة ، وهى بلدة لغَمَقِها .

زينب رضى الله تعالى عنها — يَبْعَث الله من بقيع الغَرْقَد سبعين ألفا هم خِيارُ من يَنْحَتُّ عن خَطْمه المَدَر ، تضىء وجوههم غُمْدَانَ اليمن[2] .

انحتّ : مطاوع حَتّه . والخَطْم : مستعار من السبع والطائر وهو مُقَدَّم الأنف والفم والمنقار ، والمعنىٰ تنشق عن وجهه الأرض . حت

فى الحديث : من أكل وتَحَتَّمَ[3] دَخل الجنة .

هو من الحُتَامة ، وهى دقاق الخبز وغيره الساقط على الخِوان .

أحتم فى (سح) . حتفها ضائن تحمل فى (فر) .

---

(١) فى الأصل : من ضمير ، وفى النهاية : بنى أخيه من صمر البحر .

(٢) أى أن وجوههم تضىء من ها هنا إلى غمدان وكان بينهما مسافة شهرين — هامش الأصل .

(٣) أكل الحتامة .

الحاء مع الثاء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — لا تقومُ الساعةُ إلا على حُثَالة من الناس .

حثل هى الردىء من كل شيء . ومنه قيل لثُفْل الدَّهْنِ وغيره : حُثَالة .

ومنه حديثه الآخر : إنه قال لعبدِ الله بن عمر : كيف أنتَ إذا بقيتَ فى حُثَالةٍ من الناس قد مَرِجَت عهودُهم وأماناتهم .

أى(١) اختلطت وفسدت .

عمر رضى الله عنه — قال ابنُ عباس : دعانى عمر فإذا حَصِير بين يديه عليه الذّهب

حثا منثوراً نَثْرَ الحَثَا ، فأمرنى بقسمه .

هو دُقَاق التّبن ، لأنّ الريح تَحْثُوهُ حَثْواً . قال :

وأغبر مَسْحُول(٢) التراب تَرَى به حَثًا طرَدَته الريحُ من كلّ مطرد

ويجوز أن يُكْتَبَ بالياء لقولهم : حَثَى يحثى .

منثوراً : حال من الظرف الذى هو عليه .

أنس رضى الله تعالى عنه — أعوذُ بك أن أبقى فى حَثْلٍ من النّاس .

حثل أى فى حُثَالة — بسكون الثاء .

المحثلة فى (ضح) . أن يحثو عنه فى (نه) . حثث فى (رج) .

الحاء مع الجيم

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال : لأهل القتيل أَنْ يَنْحَجِزُوا الأدنى فالأدنى وإن كانت امرأة .

حجز انحَجز : مطاوع حجزه إذا مَنَعه ، والمعنى : إن لورثة القتيل أن يَعْفُوا عن دمه رِجالهم ونِسائهم .

---

(١) تفسير مرجت .

(٢) سحلت الشيء : سحقته .

قال لزيد : أنت مولانا فحَجَل .

حجل أى رفع رِجلاً، وقفز على الأخرى من الفرَح . وهو زيدُ بن حارثة مَلَكَتْه خديجة عليها السلام فاستوهبه منها رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فوهبته له؛ فأعتقه وزوّجه أمّ أيمن .

حجر كان له حصير يَبْسُطه بالنهار، ويَحْتَجِرُه بالليل يُصَلِّى عليه .

أى يَحظُرُه لنفسه دون غيره . ومنه احْتَجَرْتُ الأرض : إذا ضربتُ عليها منارًا أو أعلمتُ علماً فى حُدُودها للحِيازة .

تُوضَعُ الرَّحم يومَ القِيامة لها حُجْنَةٌ كحُجْنَةِ المِغْزَل ، تَـكَلَّمُ بلسان طَلْق ذَلْق — وروى : بألسنة طُلْق ذُلْق .

حجن الحُجْنة من الأحجن كالحمرة من الأحمر ، سُمّيت بها الحديدة العَقْفاء فى رأسِ المِغْزَل . يقال : لسان طَلْق ذَلْق ، وطُلُق ذُلُق ، وطَلَق ذَلَق ، وطَلِيق ذَلِيق، وألسنة طُلْق ذُلْق . والمراد الانطلاق والحِدّة .

ومنـه الحديث : إذا كان يوم القيامة جاءت الرَّحم فتكلمت بلسان طَلْق ذَلْق ، تقول : اللهم صِل من وَصَلنى ، واقطع من قَطَعَنى .

ذكرت عائشةُ رضى الله تعالى عنها نساءَ الأنصار ، فأثنت عليهنّ خيراً ، وقالت لهنّ مَعْرُوفاً . وقالت : لمـا نزلت سورة النور عَمَدْن إلى حُجُوز(١) مَناطِقهن فشققنها ، فجعلن منهما خُمُرًا ، وإنه دخلت منهن امرأةٌ على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فسألَتْه عن الاغتسال من المحِيض ، فقال لها: خذى فِرْصة مُمَسَّكَة فتطهّرى بها .

حجز واحد الحجوز حجز بكسر الحاء، وهو الحُجْزَة، ويجوز أن يكون واحدها حُجْزة على تقدير إسقاط التاء ، كبُرج وبروج .

الفِرصة : قطعة قطن أو صوف ، من فَرَص : إذا قطع .

المُمَسَّكة الخَلَق [التى(٢)] أُمسكت كثيراً، كأنه أراد أن لا يُستعمل الجديد

---

(١) فى النهاية : حجز.

(٢) زيادة من اللسان والنهاية .

للارتفاق به فى الغَزْل وغيره ؛ ولأن الخَلَق أصلح لذلك وأوْفق[١] . وقيـل : هى المطيَّبة من المسك .

رأى رجلا مُحْتَجزاً بحبل أبْرَق وهو مُحْرِم ، فقال : ويحك ألْقه ! ويحك ألقه ! هو الذى يَشدّ ثوبه فى وسطه ، مأخوذة من الحُجْزة .

الأبرق : الذى فيه سَوَاد وبَيَاض ، ومنه قيل للعين : بَرْقاء .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال لبلال بن الحارث : ما أقطعك رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم العَقِيق لتحْتَجنه ؛ فأَقْطِعه الناس .

حجن احْتِجان الشىء : اجتِذابه إلى نفسك من المِحْجنة ، والمعنى هنا الامتلاك والحيازة لنفسه ، أراد أن الإقطاع ليس بتمليك ، إنما هو إرفاق إلى مُدَّة .

علىّ عليه السلام ـ سُئِل عن بنى أميَّة فقال : هم أشدّنا حُجَزاً وأطلبنا للأمر لا يُنَال فينالونه.

حجز شِدَّة الحُجز : عبارة عن الصبر على الشدّة والجهد .

ابن مسعود رضى الله عنـه — إنكم معاشرَ هَمْدَان مِن أَحْجَى حَىٍّ بالكوفة ، يموتُ أحدكم فلا يترك عُصْبة ، فإذا كان كذلك فليُوص بماله كلِّه .

حجا يقال: حَجٍ بكذا أو حَجِىٌّ به : أى حَرِىٌّ وخَليق، وهو أحجى به . قال الأعشى :

أم الصبر أحجَى فإنّ امْرأً ... سينْفَعُه عِلمُــه إن عَلِمْ

أبو الدَّرداء رضى الله عنه — ترك الغزْو عاماً ، فبعث مع رجل صُرّة ، فقال : فإذا رأيت رَجلا يسيرُ من القوم حَجْرَة ، فى هَيْئته بَذَاذَة فادْفعها إليه .

حجر الحجرَة : الناحية .

معاوية رضى الله عنه — قال رجلٌ : خاصمت إليـه فى ابنِ أخى ، فجعلت أحُجُّ خَصْمى ؛ فقال : أنت كما قال أبو دؤاد[٢] :

---

(١) قال ابن الأثير : وهذه الأقوال أكثرها متكلفة . والذى عليه الفقهاء أن الحائض عند الاغتسال من الحيض يستحب لها أن تأخذ شيئاً يسيراً من المسك تتطيب به أو فرصة مطيبة من المسك .

(٢) فى الأصل : أبو داود ، وهو أبو دؤاد الإيادى .

أَنَّى أُتِيحَ لها[١] حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ[٢] لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسِكاً سَاقَا

حجج أَحَجَّه : غلبه فى المحاجّة ، شبّهه فى تعلقه بحُجَّةٍ بعد انقضاء أُخرى بفعل الحِرْباء[٣] فى إمساكه ساقَ شجرة عند إرسال غيرها .

فى الحديث : تزوّجوا فى الحِجْزِ الصالح، فإن العِرْق دَسَّاس .

حجز هو الأصلُ والمنبت، وقيل: هو فصل ما بين فخذ الرجل والفخذ الأخرى من عشيرته؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يُحْتَجَز بهم، أى يُمتنع، و إن رُوِى بالكسر فهو بمعنى الحِجْزَة، كناية عن العِفّة وطِيب الإزار .

رأيت عِلْجا يوم القادِسية قد تكنَّى وتحجَّى ، فقَتَلْته .

حجا أى زَمْزم ، والحِجَاء ـ ممدود: الزَّمْزَمَة .

حَجَرْنَا الطريق فى (بو) . حجراء فى (طم) . من وراء الحجزة فى (فر) . كالجمل المحجوم فى (صع) . كالحجفة فى (ذر) . فيستحجى فى (غد) . واحتجانه فى (نو) . الحواجب فى (شذ) .

الحاء مع الدال

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — ألم تروا إلى ميّتكم حين يَحْدِج ببصره ، فإنما ينظر إلى المِعْراج من حُسْنه .

حدج أى يرمى ببصره و يحدّ نظره .

ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه : حَدِّث القوم ما حَدَجوك بأبصارهم .

أى ما داموا نشيطين لسماع حَديثك مُقْبلين عليك .

---

(١) فى اللسان: له ، قال ابن برى : هكذا أنشده الجوهرى، وصواب إنشاده: أنى أتيح لها ؛ لأنه وصف ظعنا ساقها وأزعجها سائق مجد ، فتعجب كيف أتيح لها هذا السائق المجد الحازم : لسان ـ مادة حرب ، و هذا مثل يضرب للرجل الحازم؛ لأن الحرباء لا تفارق الغصن الأول حتى تثبت على الغصن الآخر .

(٢) التنضبة : شجرة ضخمة تقطع منها العمد للأُخبية ، و التاء زائدة .

(٣) الحرباء : مذكر ، و الأنثى حرباءة .

فى قصة حُنَين: إن مالك بن عَوْف النَّصرى قال لغُلَام له حادِّ البصر: ما ترى؟ فقال: أرى كَتِيبة حَرْشَف، كأنهم قد تشذَّروا للحَمْلَة، ثم قال له: ويلَك! صِفْ لى، قال: قد جاء جَيْش لا يُكَتُّ ولا يُنْكَف.

حدد يقال: رجل حَديد البصر وحادّه، كقولهم: كليل البصر وكالّه.

الحَرْشَف: الرجّالة(١). تَشَذَّرُوا: تهيئوا. لا يُكَتُّ: لا يُحْصى. لا يُنْكَف: لا يُقْطع، ولا يُبلغ آخره. يقولون: رأينا غيثاً ما نَكَفه أحد سار يوماً ولا يومين.

قال فى السُّنة فى الرأس والجسد قَصُّ الشارب والسِّواك والاسْتِنْشاق والمَضْمضة وتقليم الأظفار ونتف الإبط والختان والاستنجاء بالأحجار والاسْتِحْداد وانْتِقَاص الماء.

حدد استحدّ الرجلُ: إذا استعان(٢)، وهو استفعل من الحديد، كأنه استعمل الحديد على طَريق الكناية والتَّوْرية.

ومنه حديثه: إنه حين قدم من سفرٍ أراد الناسُ أن يَطْرقوا النساء ليلا، فقال: أمْهِلوا حتى تَمْتَشِط الشَّعِثَة، وتستَحِدّ المُغِيبَة(٣).

قيل فى انتقاص الماء: هو أن يَغْسل مذاكيره ليرتدّ البول؛ لأنه إذا لم يفعل نزل منه الشىء بعد الشىء؛ فيعسر اسْتِبراؤه، فلا يخلو الماء من أن يُراد به البول، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول، وأن يُرادَ به الماء الذى يغسل به، فيكون مضافا إلى الفاعل، على معنى وانتقاص الماء البول، وانْتَقَص يكون متعدّيا وغير متعد. قال عدىّ بن الرعلاء:

لم ينتقص مِنّى المَشِيب قُلَامَة ... الآنَ حين بَدَا ألبُّ وأكْيَس

وقيل: هو تصحيف، والصوابُ انتفاصُ الماء ــ بالفاء، والمراد نَضْحه على الذَّكَر، من قولهم: لنَضْح الدم القليل: نُفَص، الواحدة نُفْصَة. قال حميد:

طافت ليالى وانضمّت ثميلتها ... وعاد لحم عليها بادن نَحَصا

(١) شبهوا بالحرشف من الجراد (وهو جراد كثير)، وهو أشده أكلا.

(٢) حلق شعر العانة.

(٣) امرأة مغيب ومغيبة: غاب عنها زوجها.

فجاءها قانص يسعى بضارية ترى[1] الدّماء على أكتافها نُفَصا

إنّ فى كل أمة مُحدَّثين ومُروَّعين ، فإن يكن فى هذه الأمة أحدٌ فإن عُمَر منهم .

حدث — المحدَّث : المصيب فيما يحدِس ، كأنه حُدِّث بالأمر .

قال أوْس :

* نِقَاب يُحَدِّثُ بالغائب[2] *

والمروَّع : الذى يُلْقى الشىء فى روعه صدقُ فراسته .

خيارُ أمتى أَحِدّاؤُها .

حدد — هو جمع حَديد ، كأشدّاء فى جمع شديد ، والمراد الذين فيهم حِدّة وصَلابة فى الدين .

قال : إن أبىّ بن خَلَف كان على بعيرٍ له وهو يقول : يا حَدْرَاها يا حَدْرَاها !

حدر — قال أبو عبيدة : يريد هل أحد رأى مثل هذه ! ويجوز أن يريد يا حَدْرَاء الإبل ، فقصرها ، وهو تأنيث الأحدر ، وهو الممتلئُ الفخذ والعجز الدّقيق الأعلى ، وأراد بالبعير[3] الناقة . وفى كلامهم : حلبَتْ بعيرى وصرَعَتْنى بعيرٌ لى .

عمر رضى الله عنه — حَجّةً ههنا ثم احْدِجْ ههنا حتى تَفْنَى .

حدج — أى احدِج إلى الغزْو . والحَدْج : شدُّ الأَحمال وتوسيقها .

تَفْنَى : تهرم ، من قولهم للكبير : فانٍ . قال لبيد[4] :

حبـائِلُه مَبْثُوثَةٌ بسبيلِه ويَفْنَى إذا ما أخطَأَتْهُ الحبائِلُ

أو أراد حتى تموت . والمعنى : حجّ حجة واحدة ، ثم أقبل على الجهاد ما دامت فيك مسكة أو ما عِشْت .

---

(١) فى اللسان : ترمى .

(٢) النقاب : هو الرجل العالم بالأشياء المبحث عنها الشديد الدخول فيها . وأوله — فى رواية:
* نجيح جواد أخو مأقط *

(٣) وهو يقع على الذكر والأنثى كالإنسان .

(٤) يصف الإنسان وفناءه . أى إذا أخطأه الموت فإنه يفنى — أى يهرم فيموت .

علىّ عليه السلام — عن أم عطية : وُلِد لنا غلام أَحْدَرُ شىء وأسْمنه ، فحلفَ أبوه لا يقرب أمَّه حتى تَفْطِمه، فارتفعوا إلى علىّ، فقال : أَمِنْ غضَبٍ غضبتَ عليها ؟ قال : لا ، ولكنى أردتُ أن يَصْلُح ولدى . فقال : ليس فى الإصلاح إيلاء .

حدر حَدُر حَدْرا فهو حادِر : إذا غلظ جِسْمُه .

ليس فى الإصلاح إيلاء : أى إن الإيلاء إنما يكون فى الضِّرار والغضَب لا فى الرِّضا .

قال يوم خَيْبَر : أنا الذى سَمَّتْنِى(١) أمِّى حَيْدَرَهْ * كلَيْثِ غاباتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَه(٢) * أوْ فِيهم(٣) بالصاع كَيْلَ السَّنْدَره .

قيل : سمته أمّه فاطمة بنت أسد باسم أبيها ، وكان أبو طالب غائبا ، فلما قدم كرهه وسمّاه عليا ، وإنما لم يقل : سمتنى أسدا ؛ ذهابا إلى المعنى . والحَيْدَرة : من أسماء الأسد .

السَّنْدَرة : مكيال كبير كالقَنْقَل(٤) . وقيل: امرأة كانت تبيع القمح وتُوفِى الكيل . والمعنى: أقتلكم قتْلا واسعا . وقيل : السَّنْدَرة العَجلة ، والمراد توَعُّدهم بالقتل الذريع . ووَجْه الكلام: أنا الذى سمّتْه، ليرجعَ الضميرُ من الصلة إلى الموصول، ولكنه ذهبَ إلى المعنى ؛ لأنَّ خبر المبتدأ هو، أعنِى أن الذى هو أنا فى المعنى ، فردّ إليه الضمير على لفظ مردود إلى أنا ، كأنه قال : أنا سمتنى .

جمع الغابة ليجعلَ اللَّيْثَ الذى شبَّه به نفسه حاميا لِغياضٍ شتّى ؛ لفرط قوّته ومَنَعةِ جانبه .

صفيـة بنت أبى عبيد رضى الله عنهما — اشتكت عيناها وهى حادٌّ على ابنِ عمر زوجِها ، فلم تَكْتَحِل حتى كادت عيناها تَرْمَصان(٥) .

---

(١) فى الأصل : سمتن .

(٢) فى اللسان : غليظ القصره ، وفى النهاية : شديد القسورة .

(٣) فى اللسان والنهاية : أكيلكم بالسيف .

(٤) القنقل : المكيال الضخم .

(٥) من باب فرح .

حَدَّت تُحِدّ حَدًّا، والمعنى أحدَّت : إذا تركت الزينةَ بعد وفاةِ زوجها وهى حاد، أى ذات حِداد، أو شىء حادّ على المذهبين. حدد

الرَّمص معروف . و إن روى : ترمَضان فالرَّمَض الحمّى.

الأحنف رحمه الله تعالى — قدِم على عمر فى وفد أهل البصرة وقضى حوائجهم، فقال : يا أميرَ المؤمنين ؛ إن أهل هذه الأمصار نزلوا فى مِثْل حَدَقةِ البعير من العيون العِذاب، تأتيهم فواكِهِهم لم تُخْضَد — وروى : لم تَخْضَد — وروى : إنَّ إخْوانَنا من أهل الكوفة نزلوا فى مثل حُوَلاء الناقة من ثِمار مُتهدِّلة، وأنهار متفجِّرة، وإنّا نزلنا بسبَخَةٍ نَشَّاشة، طرَفٌ لها بالفَلاة، وطرف لها بالبحر الأُجاج، يأتينا ما يأتينا فى مثل مَرِىء النعامة، فإن لم ترفع خَسِيسَتَنا بعطاء تُفَضِّلنا به على سائر الأمصار نهلك. فحبسه عنده سنة. وقال : خشيتُ أن تكون مُفوَّها ليس لك جُول. جدق

شبه بلادهم فى خصبها وكثْرة مائها بحدَقة البعير وحُوَلاء الناقة ؛ لأنَّ الحدَقة توصف بكثرة الماء، وقيل : أراد أن خصبها دائم لا ينقطع، لأن المَحَّ [1] ليس يبقى فى شىء بقاءه فى العين.

والحُوَلاء : جلدة رقيقة تخرج مع الحُوَار [2] كأنها مرآة مملوءة ماء أصفر، يسمى السُّخْد. قال الكميت :

وكالحُولاء مراعى المسيم عندك والرئة المنهل

خَضَدَ الشىء : ثناه، وتُخْضَد [3] تثنى، يعنى أنّ فواكههم قريبة منهم ؛ فهى تأتيهم غضّة لم تتثنّ ولم تتكسر ذبولا.

التهدّل : الاسترخاء والتدلّى.

النّشاشة [4] : من النشيش، وهو الغليان.

---

(١) فى الأصل : المخ — بالخاء.

(٢) الحوار : ولد الناقة.

(٣) وقيل : صوابه لم تخضد (بفتح التاء والضاد) على أن الفعل لها يقال : خضدت الثمرة تخضد : إذا غبت أياماً فضمرت وانزوت.

(٤) النشاشة : التى لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها.

مرىء النعامة : مَجْرَى طعامها ، وهو ضيّق ، يعنى نَزَارة قوتهم.

الخسيسة(١) : صفة للحال . المفوّه : البليغ المنطيق ، كأنه المنسوب إلى الفوَه . وهو سعة الفم .

الجُول : العقل والتماسك ، وأصله جانب البئر ، ومثله قولهم : ماله زَبْرٌ ؛ من زَبَرْت البئر .

مجاهد رحمه الله تعالى — كنت أتحدّى القرّاء فأقرأ .

حدا أى أتعمدهم ، والتحدّى ، والتحرّى بمعنى .

الحسن رحمه الله — حَادِثوا هذه القلوب بذِكْرِ الله ، فإنها سريعة الدُّثور ، واقْدَعوا هذه الأنفس فإنها طُلَعة .

حدث محادثة السيف : تعهّده بالصقل وتطريته . قال زيد الخيل :

أُحادِثُه بصقلٍ كلَّ يومٍ   وأَعْجمهُ بهامَاتِ الرِّجالِ

فشبّه ما يركبُ القلوب من الرَّيْن بالصَّدَأ وجلاءها بذكر الله بالمُحَادثة .

والدُّثور : الدروس . القَدْع : الكفّ . الطُّلَعة(٢) : التى تَطَلّع إلى هواها وشَهَوَاتها .

حدب ابن الأشعث — كتب إلى الحجاج: سأَحمِلك على صَعْب حَدْباء حِدْبار يَنِجُ ظَهْرُها.

حدبر الحِدْبار : التى بَدَا عَظْمُ ظهرها، ونَشَزَت حَرَاقيفها هُزَالا. قال الكميت :

ردهن الهزال حُدْباً حَدَابيـ   ـرَ وطىّ الإكام بعد الإكام

نجيج القَرْحة : سَيَلانها قيْحًا . قال(٣) :

فإنْ تكُ قَرْحةٌ خَبُثَتْ ونَجّتْ   فإنّ الله يشفى من يَشَاء(٤)

---

(١) يقال: رفعت من خسيسته : فعلت به فعلا فيه رفعته .

(٢) وبعضهم يرويه : طلعة ـ بفتح الطاء وكسر اللام .

(٣) فى اللسان : هـذا البيت أورده الجوهرى منسوبا لجرير ، ونبه عليـه ابن برى فى أماليه أنه للقطران، كما ذكره ابن سيده .

(٤) رواية اللسان :

☼ فإن الله يفعل ما يشاء ☼

ضرب ذلك مثلا للأمرِ الصَّعْب والخُطَّةِ الشَّدِيدة .

فى الحديث : القضاةُ ثلاثة : رجل عَلِم فعدَل ، فذلك الذى يَحْرُزُ أموالَ الناس ويَحْرُزُ نفسه فى الجنة . ورجل عَلِم فحدَل ، فذلك الذى يُهلك الناس ويُهلك نفسه فى النار، وذكر الثالث .

حدل

حَدَل : ضد عدَل من قولهم : إنَّه لَحدْل غير عَدْل .

ويحدر فى (بض) . حدجة حنظل فى (أل) . نحدرها فى (طا) . فحِدأ فى (بج) الحدوّ فى (به) . أو عرص حديدة فى (رف) .

الحاء مع الذال

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — تراصُّوا فى الصَّلاة لا تتخلّلكم الشياطين ، كأنها بنات حَذَف — وروى : أقيموا صفوفكم لا يتخلّلكم كأولاد الحذَف . قيل : يارسولَ اللهِ ؛ وما أولاد الحذَف ؟ قال : ضأن سود جُرْد صِغار تكون باليمن .

حذف

كأنها سميت حذَفاً ؛ لأنها محذوفة عن مِقدار الكبار ، ونظيره قولهم للقصير : حُطَائط قيل : لأنه حُطّ عن مقدار الطويل كاملا ، والكاف فيه[1] فى محل الرفع على الفاعلية ، ومثله الكاف فى قول الأعشى :

هل تَنْتَهون ولن يَنْهى ذوى شَطَط   كالطَّعْن يَذْهَبُ فيه الزيت والفتل

فى ليلة الإسراء : انطلق بى إلى خَلْق من خَلْقِ الله كثير موكّل بهم رجالٌ يَعْمِدُون إلى عُرْض جَنْبِ أحدهم فيَحْذُون منه الحُذْوَة من اللحم مثلَ النعل ، ثم يَضْفِزونه فى أحدهم ، ويقال له : كُلْ كما أكلت .

أى يقطعون منه القِطْعَة، من حَذْوِ النعل .

حذا

ومنه الحديث — فى مس الذكر : إنما هو حِذْية[2] منك .

---

(١) أى فى كأولاد .
(٢) أى قطعة .

يَضْفِزُونه[١] : يدفعونه فيه ، من ضَفَزْتُ البعير : إذا جمعت ضِغثاً فلقّمته إياه ، وضَفَزْتُ الفرسَ لجامه[٢] .

من دخل حائطاً فَلْيأْكُلْ منه غيرَ آخذٍ فى حُذْله شيئاً — وروى فى حُذْنِه .

حذل وهما التبّان ، ومنه قولهم : هو فى حُذْل أمه ؛ أى فى حِجْرِها ، وأنشد :

أنا مِنْ ضِئْضِئِ[٣] صِدْقٍ بَخْ وفى أكرمِ حُذْلِ[٤]

ابن عباس رضى الله عنهما — قال فى ذات عِرْق : هى حَذْوَ قَرَنٍ[٥] — وروى: وزان قَرَن .

حذا ومعناهما واحد ؛ أراد أنهما مُحَاذِية قَرَن فيما بين كلٍّ واحد منهما و بين مكة ، فمن أحْرَم من هذا كمن أحْرَمَ من ذاك .

ابن غزوان رضى الله عنه — خطب الناس فقال : إن الدنيا آذَنَتْ بصَرْم ، وولّتْ حَذّاء ، فلم يبق منها إلا صُبَابَة كصُبابة الإناء .

حذّاء الحذّاء : الخفيفة السريعة ، ومنه قولهم للسارق : أحذّ اليد ، وللقصيدة السيارة: حَذّاء .

حذاق فى (صع) . إن لم يحذك فى (دو) . فاحذم فى (رس) .

الحاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال حريث : رأيته دخل مكة يوم الفتح، وعليه عِمامة سوداء حَرَقانيّة ، قد أرخى طرَفَها على كتفيه .

---

(١) فى الأصل : يضفرونه بالراء .

(٢) إذا أدخلته فى فيه .

(٣) الضئضئ : الأصل .

(٤) رواية اللسان : وفى أكرم جذل (بالجيم المكسورة والذال الساكنة) .

(٥) ذات عرق : ميقات أهل العراق . وقرن : ميقات أهل نجد، ومسافتهما من الحرم سواء .

حرق هى التى على لَوْن ما أحرقته النار، كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحَرَق؛ يقال : الحَرْق بالنار والحَرَق معاً ، والحرَق من الدّق [الذى يعرض للثوب عند دقّه محرّك لاغير] (١).

ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رحمهما الله : إنه أراد أن يستبدل بعمّاله لِمَا رأى من إبطائهم فى تنفيذ أمره فقال : أما عدىّ بن أرْطَاة فإنما غرّنى بعمامته الحَرَقانية . وأما أبو بكر بن حَزْم فلو كتبت إليه أذبح لأهل المدينة شاةً لرَاجعنى فيها أقَرْناء أم جمّاء ؟

لا قَطْعَ فى حَرِيسة الجَبَل .

حرس هى الشاة مما يُحْرَس بالجبل من الغَنم وهى الحَرَائس .

ومنه حديثه الآخر : إنه سُئِلَ عن حَرِيسة الجبل فقال : فيها غُرْم مِثْلِها ، وجَلَداتٌ نَكالا ، فإذا أواها المُرَاح ففيها القَطع .

واحترس فلان : إذا استرق الحريسة .

ومنه الحديث : إن غِلْمَة لحاطب [ابن أبى بَلْتَعة (٢)] احترسوا ناقةً لرجل فانتحرُوها .

إن رجلا أتاه بضِبَاب قد احْتَرَشها . فقال : إن أمةً مُسِخت ، فلا أدْرى لعلّ هذه منها .

حرش الاحتراش : أن يمسح يده على الجُحْر ويحرّكها حتى يظنّ الضبّ أنها حيّة ، فيُخْرِج ذنبه ليضربها فيقبض عليه ، وهو من الحَرْش بمعنى الأثَر ، لأن ذلك المسح له أثر .

حراوة تغدّى أعرابى مع قوم فاعتمد على الخَرْدَل ، فقالوا : ما يُعْجِبك منه ؟ قال : حَرَاوته (٣) وحَمْزه .

الحرَاوة والحَمْز : اللّذْع والقَرْص باللسان .

(١) زيادة من اللسان والنهاية .
(٢) من اللسان .
(٣) الحراوة : حرافة تكون فى طعم نحو الخردل وما أشبهه .

سَمّوا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأحسنُ الأسماء عبدالله وعبدالرحمن، وأصدقُها الحارث وهمام ، وأقبحها حَرْب ومُرّة .

قيل : لأنه ما من أحد إلاّ وهو يَحْرُث ، أى يكسب ، ويهمّ بالشىء أى يعزم عليه ويريده ، وكره حرباً ومُرّة ذهاباً إلى معنى المحاربة والمَرَارة .

كان قبل أن يوحى إليه صلى الله عليه وآله وسلم يأتى حِرَاء فيتحنّث فيه الليالى .

حرا — حِرَاء: من جبال مكة معروف ، ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه، وللناس فيه ثلاث لغات: يفتحون حاءه وهى مكسورة ، ويقصرون ألفه وهى مَمْدُودة ، ويميلونها ولا يسوغ فيها الإمالة؛ لأن الراء سبقت الألف مفتوحة وهى حرف مكرّر فقامت مقام الحرف المستعلى ، ومثل رافع وراشد لا يُمال .

التحنّث : التعبد ، ومعناه إلقاؤه الحنث عن نفسه، كالتحرّج والتحوّب .

ومنه حديث حَكِيم بن حِزَام القرشى رضى الله عنه : يارسول الله؛ أرأيتَ أموراً كنت أتحنّث بها فى الجاهلية من صدَقة وصِلَة رَحِم ؛ هل لى فيها أجر ؟ فقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أَسْلَمت على ما سلَفَ من خير .

نهى عن حَرْق النَّواة ، وأن تقصع بها القملة .

حرق — قيل : هو إحراقها بالنار ، ويجوز أن يكونَ من حرَق الشىء : إذا برَدَه بالمبرد .

والقَصْع : الفضخ ؛ وإنما نهى عن ذلك إكراما للنخلة . قيل : لأنها مخلوقة من فَضْلة طينة آدم عليه السلام .

وفى الحديث : أَكْرِموا النخلة فإنها عمتكم .

وفى حديث آخر : نعمت العمّة لكم النَّخلة . وقيل : لأن النوى قوتٌ للدواجن .

بُعِث عروة بن مسعود رضى الله عنه إلى قومه بالطائف ، فأتاهم فدخل مِحْرَابا له فأشْرف عليهم عند الفَجْرِ ، ثم أذّن للصلاة ، ثم قال : أَسْلموا تَسْلموا ؛ فقتلوه .

المِحْرَاب : المكان الرفيع والمجلس الشَّريف ؛ لأنه يُدافع عنه ويحارب دونه .

ومنه قيل : مِحراب الأسد لمأواه ، وسمى القصْر والغرفة المنيفة محرابا . قال[١] :

رَبَّةُ مِحْرَابٍ إذا جِئْتُها   لم أَلْقَها أو أَرْتَقِى سُلَّمَا

ما من مؤمن مَرِض مَرضاً حتى يُحْرِضَه إلا حطّ الله عنه خطاياه .

حرض — أى يُشْرِف به على الهلاك .

فى قصة بدر : عن معاذ بن عمرو بن الجموح رضى الله تعالى عنه قال : نظرت إلى أبى جَهْل فى مثل الحرَجَة ، فصمدتُ له ، حتى إذا أمْكَنَتْنِى منه غِرّة حملتُ عليه، فضربته ضَرْبةً طرحت رِجله من الساق ، فشبّهتها النواةَ تنزُو من المَراضِخ .

حرج — الحرَجة : الغَيضة التى تضايقت لالتفافها ، من الحرَج وهو الضّيق .

الصَّمْد : القصْد . المِرضخة[٢] : حجر يُرْضَخ به النوى .

إن المشركين لمّا بلغهم خروجُ أصحابِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى بَدْر يَرْصُدون العِير . قالوا : اخرُجوا إلى مَعايشكم وحرَائبكم — وروى بالثاء .

حرب — الحرائب : جمع حَرِيبة ، وهى المالُ الذى به قِوَام الرجل .

حرث — والحرائث : المكاسب ، من الاحتراث ، وهو اكْتِساب المال ، الواحدة حريثة .

وقيل : هى أنضاء الإبل ، من أحرَثْنا الخيل وحرَثْناها : إذا أهزلناها .

تزوّج رجل من المهاجرين امرأةً من الأنصار فأراد أن يأتيها فأبت إلا أن تُؤتَى على حَرْف ، حتى شَرِى أمرهما ، فبلغَ ذلك رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ فأنزل الله تعالى : نِساؤُكم حَرْثٌ لكم فأْتُوا حَرْثَكم أنّى شِئْتُم .

حرف — الحَرْف : الطرفُ والناحية . والمعنى إتيانها على جَنْب .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : كان أهلُ الكتاب لا يأتون النساء إلّا عَلَى حَرْف ، وكان الأنصارُ قد أخذوا بذلك مِن صنيعهم ، وكان هذا الحىّ من قريش يشرَحون النساء شَرْحا منكرا .

---

(١) قاله وضاح اليمن .

(٢) فى الأصل : المرضحة ـ بالحاء ، وهو المرضاح بالحاء .

قيل: شرَح المرأة: إذا سلقها على قفاها، ثم غَشِيها . وقيل: معنى على حرْف ألا يتمكن منها تمكن المتوسط المتبجبح فى الأمر . والشَّرح : أن يتمكّن منها من شَرْحِ الأمر ، وهو فتح ما انْغَلق منه .

شَرِى : أى عظم وارتفع ، من شَرِى البرقُ وهو أن يتتابع فى لمعانه .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — كان يُوتر من أوّل اللّيل ويقول :

* واحرَزَا وأبْتغى النوَافل[1] *

وروى : أحْرزتُ نَهْبى وأبْتغى النوافِل .

حرز الحرَز : ما أحْرزته . والنوافل : الزّوائد ، وألف واحرَزا منقلبة عن ياء الإضافة ، كقولهم : يا غلاما أقبل . وهذا مثلٌ يضرب به الطالب للزيادة على الشىء بعد ظَفره به ، فتمثَّل به لأداء صلاة الوِتر وفراغ قَلْبِه منها وتنفله بعد ذلك .

لما مات رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أصابه حُزْن شديد ، فما زال يَحْرِى بَدَنُه حتى لحق بالله .

حرى أى يَذُوب وينقص . قال :

حتى كأنى خاتل قنصا والمرء بعد تمامه يَحْرِى

ومنه : الحارِيَة[2] من الأفاعى ، وهى التى قيل فيها : حَارِيَةٌ قد صَغُرَت من الكبر .

عمر رضى الله تعالى عنه — ذكر فتيانَ قُريش وسرَفهم فى الإنفاق ؛ فقال : لَحِرْفَةُ أحدِهم أشدُّ علىّ من عَيْلَته .

حرف الحِرْفَة : بالكسر الطُّعْمَة ، وهى الصناعة التى منها يرْتزِق ، لأنه مُنْحرِف إليها . والحُرفة والحُرْف بالضم : من المُحارَف وهو المحدود[3] . ومنها قولهم : حرفة الأدب ، والمراد لعَدَمُ حِرْفَةَ أحدهم والاغتمامُ لذلك أشدُّ علىّ من فَقْره .

ومنه ما يروى عنه: إنى لأرى الرجل فيُعجبنى فأقولُ : هل له حِرفة؟ فإن قالوا : لا ،

(١) فى اللسان والنهاية : النوافلا . وهو مثل ، قال فى اللسان : ومن أمثالهم فيمن طمع فى الربح حتى فاته رأس المال قولهم : واحرزا ... يريد : واحرزاه، فحذف .

(٢) الحارِية من الأفاعى : التى قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ، ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسمها .

(٣) أى المنقوص الحظ .

سقط مِن[١] عيني . والصحيح أن يريد بالحِرفة سَرَفهم فى الإنفاق . وكل ما اشتغل به الإنسانُ وضرى به من أى أمر كان؛ فإن العرب تسمّيه صنعة وحِرْفة؛ يقولون : صنعة فلان أن يفعل كذا ، وحِرْفة فلان أن يفعل كذا ، يريدون دأْبَه ودَيْدَنه .

علىّ عليه السلام — عليكم من النِّساء بالحارِقة .

هى الضيِّقة المَلاَق ، كأنها التى تضم الفَعْل[٢] ضم العاضّ الذى يَحْرُق أسنانه ، ويقال لها : العَضُوض والمَصُوص .

وعنه عليه السلام : إنه سُئل عن امرأته، فقال : وجدتها حارِقة طارِقة فائقة[٣] .

أراد بالطَّارقة : التى طَرَقَتْ بخير ، وقيل : الحارِقَة : النِّكاح على الجنب ، أُخذت من حارِقة الورِك ، وهى عَصَبة فيها ، والمعنى : عليكم من مباشرة النساء بهذا النَّوع . حرق

وعنه عليه السلام : كَذَبَتْكم الحارقة ، ما قام لى بها إلا أسماء بنت عُمَيس .

قال علىّ عليه السلام لفاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام: لو أتيتِ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فسألته خادما تقيك حارَّ ما أنتِ فيه من العَمَلِ !

أى شاقّه وشديده ، جَعَلوا الحرارة عبارة عن الشدّة والبرد[٤] عن خلافها ، وقد سَبَق نحوٌ من ذلك . حرر

ابن مسعود رضى الله عنه — دخل على مريض ، فرأى جَبينَه يعرق ، فقال : موتُ المؤمن عرَق الجبين ، تبقى عليه البقيةُ من الذنوب فيُحارَف بها عند الموت — ورُوِى فيكافأ بها .

المحارفة : المُقَايسة ، ومنه المِحْراف ، وهو المِيلُ الذى يُقَايس[٥] به الجِراحة ، حرف

---

(١) فى الأصل : عن .

(٢) الفعل (بفتح الفاء وسكون العين) أى الفرج — هامش الأصل .

(٣) وجارية فائقة : فاقت فى الجمال .

(٤) جعلوا البرد عبارة عن خلاف الشدة ، والعبارة كما فى اللسان : يعنى التعب والمشقة من خدمة البيت، لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرد مقرون بالراحة والسكون .

(٥) فى اللسان : تقاس ، وفى النهاية : تختبر .

فوُضعت مَوْضع المكافأة . والمعنى : إن الشدَّة التى تُرْهقه حتى يعرقَ لها جبينُه تقع كِفاءً لما بقِىَ عليه من الذنوب وجزاءً ؛ فتكون كفَّارة له .

احرُثوا هذا القرآن .

حرث أى فتِّشوه وتدَبَّروه .

عوف رضى الله عنه — قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : رأيت مُحَلِّم بن جَثَّامة فى المنام، فقلت : كيف أنت يا مُحَلِّم ؟ فقال : بخير؛ وجدْنا ربًّا رحيما غفر لنا . قلتُ : أكُلّكم؟ قال : كلّنا غير الأَحْرَاض . قلت : ومَنِ الأَحْرَاض ؟ قال : الذين يشارُ إليهم بالأصابع .

حرض أراد الفاسدِين المشتهرين بالشرّ الذين لا يخفى على أحدٍ فسادُهم ؛ شبّههم بالسَّقْمى المشرفين على الهلاك ، فسمّاهم أحراضا .

الحسَن رحمه الله — قال : فى الرجل يُحْرِم فى الغضب كذا .

حرم أى يحلف فى حال الغضَب ؛ وإنما سمى الحالف مُحرِما ، لأنه يتحرّم بيمينه كالمُحْرِم الذى يَدْخُل فى حُرْمة الحج والحرَم . ومنه إحرام المصلِّى بالتكبير .

الحجاج — باع مُعْتَقا فى حَرَاره .

يقالُ : حرّ العبدُ يحرُّ حرارًا(١) . قال :

* وما رُدَّ من بعْدِ الحَرَارِ عَتِيقُ(٢) *

فى الحديث : الذين تدرِكهم الساعة تُسَلَّطُ عليهم الحِرْمَة ، ويُسْلَبون الحياء .

هى الغُلْمة، من حَرِمت الشاة واستحرمت : إذا اشتهت الفَحْل .

حرق الحرَقُ والغرَقُ والشَّرَقُ شهادة .

هو الاحْتِراق بالنَّارِ .

---

(١) وحرارة أيضا .

(٢) صدره :

* فما رد تزويج عليه شهادة *

وقبله :

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى فراقك لم أبخل وأنت صديق

حرق النار فى (هم) . يحرق القلوب فى (ذف) . على حراجيج فى (عب) . يحتربون فى (جر) . وحرقفتيه فى (ند) . أحر لك فى (أر) . قد حرب فى (كل) . حرثناها فى (ظه) . سبعة أحرف فى (أض) . حرشف فى (حد) . حرمد فى (حر) . حرببة فى (زو) . محردها فى (عى) . حرباء تنضية فى (حج) .

الحاء مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — بعث مُصَدِّقًا فقال : لا تأخذ من حَزَرات أَنْفُسِ الناسِ شيئا . خُذ الشَّارِفَ والبَكْرَ وذَا العَيْب .

حزر الحزَرَات : جمع حَزْرة ، وهى خِيار مالِ الرَّجُل الذى يَحْزُره فى نفسه، كأنها سُمِّيت بالمرّة من الحَزْر ، ولهذا المعنى أُضيفت إلى الأنفس ، ويقال : هى الحَرْزَة أيضاً بتقدم الراء ، من الإحراز .

الشارف : الناقة المسنّة ، وهى بينة الشروف ، سميت لعلوّ سنّها . ومنها قيل : السهم الشَّارِف للذى طالَ عهدُه فانتَكَث عَقَبه ورِيشُه . كان ذلك فى بدء الإسلام ؛ لأن السُّنة ألّا تُؤْخذ إلا بنتُ مخاض ، أو بنتُ لَبُون ، أو حِقّة ، أو جذَعة .

كان يرقّص الحسن أو الحسين عليهم الصلاة والسلام فيقول : حُزُقَّة حُزُقَّه . تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّهْ . فترقى الغلام حتى وضع قدَمه على صَدْره .

رُوِى: حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ برَفْع الأول وتنوينه والوقف فى الثانى ، وبالوقف فيهما . فوجه الرواية الأولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقّةٌ والثانى كذلك أو خبرٌ مكرر . ووجه الروايةِ الثانية أن تكون منادى حُذِف منه حرف النداء ، وهو فى الشذوذ كقولهم : أطْرِقْ كَرَا(١) .وافتَدِ مخنوق،والثانى كذلك، أو تكرير للمنادى .

حزق والحزقّة : الضعيف القصير المقارب خَطْوُه . قال امرؤ القيس :

وأَعْجَبَنِى مَشْىُ الحُزُقّةِ خَالدٍ ... كَمَشْىِ أَتانٍ خُلّيت(٢) بالمنَاهِلِ

---

(١) لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف .

(٢) فى اللسان : حلئت .

وعَيْن بَقه : منادى؛ ذهب إلى صغر عَينه، تشبيها لها بعَيْنِ البَعُوضَة .

قال لأبى بكر رضى الله عنه : متى تُوتر ؟ فقال : من أوّل الليـل . وقال : لعمر متى تُوتر ؟ فقال : من آخر الليل . فقال لأبى بكر : أخـذتَ بالحَزْم . وقال لعمر : أخذت بالعزْم .

حزم الحزم : ضَبْط الأمر والحذر من فَوَاته. والعزْم : عقد القلْب على الأمر وقوة العزيمة .
ومنه الحديث الآخر : إن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما تذاكرا الوِتْر عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فقال أبو بكر : أمّا أنا فإنى أنام على وِتر فإن استيقظتُ صلّيت شَفْعا إلى الصّباح . وقال عمر : لـكنى أنامُ على شَفْع ثم أُوتر من السَّحر . فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لأبى بكر: حَذِر هذا ، وقال لِعُمر : قَوِى هذا .

علىّ عليه السلام — خطب أصحابَه فى أمر المارِقين وحضّهم على قِتالهم ، فلما قتلوهم جاءوا فقالوا : أبْشِر يا أميرَ المؤمنين؛ فقد استأْصَلْناهم . فقال : حَزْقُ عَيْرٍ ، حَزْقُ عَيْرٍ ، قَدْ بَقِيت منهم بَقِيَّة .

الحَزْق : الشدُّ البليغ والضّغْط والتضييق ، يقال : حَزَقه بالحبْل . وحزَق القوسَ بالوَتَر . وإبريق محزُوق العنق: ضيّقها. ومنه : حَزَق: إذا حبَق لما فى الضَّرْط من الضّغْط؛ وفُسِّر على وجهين : أحدهما — أن ما فعلتم بهم فى قلّةِ الاكتراثِ به حُصَاص[1] حِمار . والثانى : أن أمرهم يعدّ فى إحكامه كأنه وِقْر[2] حمار بولغ فى شـدّه . والمعنى حزْقُ حِمْل عَير ، فحذف .

حزز ابن مسعود رضى الله عنه — الإثم حزّاز القلوب .
هى الأمور التى تحزّ فى القلوب أى تحكّ وتُؤثّر وتخالج فيها أن تـكون معاصى لفقْد الطمأنينة إليها .

ورَوَاه بعضهم حوّاز القلُوب : أى يحوزُ القلوب ويغلبُ عليها ويجعلها فى مَلَكته .

---

(١) الحصاص : الضراط .
(٢) الوقر : الحمل .

زيد رضى الله عنه — لما دعانى أبو بكر إلى جَمْع القرآن دخلتُ عليه وعمر مُحْزَئِلٌّ فى المجلس .

حزل

أى مُسْتَوْفِز، من قولهم : احزألّت الآكام: إذا زهاها السراب ، واحزألّت الإبل فى السير : إذا ارتفعت فيه . قال الطِّرِمّاح :

ولو خرج الدجّال ينشد[1] دِينَه لزافت[2] تميمٌ حَوْلَه واحْزَأَلَّت

وكان عمرُ ينكر ذلك ، ويقول : كيف نصنعُ شيئا لم يصنعْه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؟ ثم وافقَه بعد .

ابن عمر رضى الله عنهما — ذَكَرَ الغزْو ، ومن يغزُو ولا نيّةَ له ، فقال : إن الشيطان يُحزِّنُه .

حزن

أى يجعله بوَسْوَسَتِه حزينا نادما على مُفارقة أهله ، حتى يُفسد عليه نيَّته . يقال : أحزنه الأمر وحزّنه .

أبو سلمة رحمه الله — لم يكن أصحابُ رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متحزّقين ولا مُتَماوِتين ، كانوا يتناشَدُون الأشعار ، ويذكرون أمْرَ جاهليّتهم ، فإذا أُريد أحدُهم على شىء من أمر دينه دارت حَماليق عينيه كأنه مجنون .

حزق

المتحزّق : المتقبّض . والمُتَماوت : من صِفَة المرائى بنُسُكه الذى يتكلّف التَزَمّت وتسكين الأطراف ، كأنه ميّت .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : لما رأى رجلا مُتَماوِتا، فخفقه بالدِّرَّة قال : لا تُمِت علينا ديننا ، أماتَك الله !

الشعبىّ رحمه الله — أُتى به الحجاج فقال : أخَرَجْتَ علىّ يا شعبىّ ؟ فقال : أصلح اللهُ الأمير ، أجْدب بنا الجَنَاب[3] ، وأحزن بنا المنزل ، واستَحْلَسنا الخوفَ ،

---

(١) فى اللسان : ينشر .

(٢) زافت : أسرعت .

(٣) فى الأصل : الحباب ـ بالحاء والباء .

واكْتَحلْنا السَّهرَ ؛ فأصابتنا خِزْيَة لم نكن فيها بررَةً أتقياء ولا فجرَةً أقوياء ، قال : لله أبوك ! ثم أرسله .

حزن أحزن المنزل : صار ذا حُزونة ، كأخصب وأجدب ، ويجوز أن يكون من قولهم : أحْزَن الرجل وأسهل : إذا ركب الحَزْن والسَّهْل ، والباء للتَّعدية ، يعنى : وركب بنا المنزل الحَزْن ؛ لأنهم إذا نزلوه وهو حَزْن فكأنه قد أوطأهم الحَزْن .

استحلسنا الخوف : صيَّرْناه كالحِلْس[1] الذى يُفترش .

خِزْية : أى خَصْلة خزينا فيها ، أى ذللنا . قال :

فإنى بحمدِ اللهِ لا ثوبُ عاجز لَبِست ولا من خِزْيَة أتقنّع

فى الحديث : كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غلمانا حَزاوِرة ، فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلّم القرآن .

حزور هو جمع حَزْوَر وحزوَّر ، وهو المرَاهق ، والتاء لتأنيث الجمع . وفلانٌ آخذ بحزَّته[2] أى بحُجْزته ، وقيل بعنُقه .

حزله حزة فى (سع) . حزبي من القرآن فى (طر) . حز به أمر فى (هى) . محزون فى (زو) . حازق فى (حق) . الحزقّة فى (أر) .

الحاء مع السين

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلّم — الحسب المالُ ، والكَرَم التقوى .

حسب هو ما يعدّه من مآثره ومآثر آبائه .

ومنه قولهم : من فاته حسبُ نفسِه لم ينتفع بحسَبِ أبيه . وقال ذو الرمة :

له قَدَمٌ لا يُنْكِرُ الناسُ أنها مع الحسَب العادى طمَّتْ على البحر

وقال المتلمس :

ومَنْ كانَ ذا بيْتٍ كريمٍ ولم يَكُنْ له حَسَبٌ كانَ اللَّئيمَ المُذَمَّما

(١) وبفتح الحاء واللام أيضا .

(٢) هكذا بالأصل ، وهنا كلام ساقط قد يكون : وفى الحديث : آخذ بحزته . والحزة من السراويل : الحجزة ، ...

وفى حديث عمر رضى الله عنه : مِنْ حَسَبِ الرجل نَقاء ثوبيه .

والمعنى : إنَّ ذا الحسبَ الفقير لا يُوَقَّر ولا يُحْتَفَلُ به ، ومَن لا حسب له إذا رُزِق الثروة وَقُر وجَلّ فى العيون .

وفى حديث آخر : حَسَبُ الرَّجل خُلقه ، وكرمه دِينه .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إن وَفْد هَوَازِن لما قدموا عليه يكلّمونه فى سَبْيِهم قال لهم : اختارُوا إحدى الطائفتين : إمّا المال وإمّا السَّبى . فقالوا : أمّا إذ خيَّرْتنا بين المال والحسَب فإنا نختارُ الحسَب ، فاختارُوا أبناءهم ونساءهم .

قيل: المراد بالحسَب هنا عَدَدُ ذوى القرابات(١) ، ويجوز أن يُرَاد أن فِكاكَ الأسارى وإيثارَه على استرداد المال حَسَبٌ وفعال حَسَنَة فهو بالاخْتِيَارِ أَجْدر .

عمر رضى الله عنه — مرَّ بامْرَأَةٍ قد وَلدت، فدَعَا لها بشَرْبة من سَوِيق وقال : اشْرَبى ؛ هذا يَقْطَعُ الحَسَّ . حسس

هو وَجَعُ النُّفساء غِبَّ الولادة .

يأيها الناس احْتَسِبُوا أعمالكم ، فإنَّ من احْتَسب عَملَه كُتِبَ له أجْرُ عمله وأجر حِسْبَتِه .

الاحْتِسَابُ من الحَسْب ، كالاعتداد من العَدّ . وإنما قيل : احتسب العمل لمن ينوى به وَجْهَ الله ؛ لأنَّ له حينئذ أن يعتدَّ عمله ، فجُعل فى حال مُبَاشرة الفعل كأنه معتدّ ؛ والحِسْبَة : اسم من الاحتساب كالعِدَّة من الاعتداد . وقولهم : ماتت والدتى فاحتسبتُها . معناه: اعتدَدْتُ مصيبتها فى جملة بلايَا الله التى أثابَ على التَّصبّر عليها . حسب

أُتى بجرَادٍ مَحْسُوس فأكله .

هو الذى مسّته النارُ حتى قَتَلَتْه، من الحسّ وهو القتْل . حسس

طلحة رضى الله عنه — اشترى غُلاماً بخَمْسمائة درهم وأعتقه ، فكتب : هذا ما اشترى طلحة بن عبيد الله من فلان ابن فلان العَبْشِمِى ، اشترى منه فتَاه دينارًا بخمسمائة دِرهم

---

(١) مأخوذ من الحساب .

بالحسَب والطِّيب ، ودَفع إليه الثمن، وأعْتقه لوَجْه الله؛ فليس لأحدٍ عليه سبيلُ الولاء .

قيل: هو من حسَّبته إذا أكرمته ، أى بالكرامة من البائع والمشترى والرّغبة وطيب النفوس منهما . حسب

العُطَارِدىّ[1] رحمه الله ـ قال له أبو عمرو بن العلاء : ماتذكر ؟ قال : أذكر مَقْتَل بِسْطام بنِ قَيْس على الْحَسَن .

هو حَبْل من رمل . قال :

لأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ غداة[2] أَضَرَّ بالحَسنِ السَّبيلُ

عُمِّر مائة وثمانياً وعشرين سنة ، وكانت وِلادته قبل الهجرة بإحدى عشرةِ سنة .

سِماك رحمه الله — قال شُعْبَة: سمعته يقول : ما حَسَّبُوا ضيفهم .

أى ما أكرموه ، وأصْله من الْحُسْبَانة ، وهى الوِسادة الصغيرة ، ويقال لها المَحْسَبة أيضاً ؛ لأن من أكرم أجلس عليها . حسب

فى الحديث : إن المسلمين كانوا يتحسَّبُون الصلاة ، فيجيئون بلا داعٍ .

أىْ يتعرَّفون وقتها ويتوخَّونه ، يأتون المسجد قبل أن يسمعوا الأذان .

يخرج فى آخر الزمان رجلٌ يسمى أمير المعصب[3] ، أصحابُه مُحَسَّرُون مُحَقَّرُون مُقْصَوْن عن أبْوَابِ السلطان، يأتونه من كلِّ أَوْبٍ كأنهم قَزَعُ الخريف ، يورِّثهم اللهُ مشارقَ الارض ومغاربها .

مُحَسَّرُون : مُؤْذون محمولون على الحَسْرة، أو مُدَفَّعون مُبْعَدُون ؛ من حَسَر القناع : إذا كشفه . أو مَطْرودون مُتْعَبون من حَسَر الدابة [إذا أتعبها[4]] . حسر

من كل أَوْب ، قال ابن السراج: معناه أنهم جاءوا من كل مآب يرجعون إليه ومن كل مستقرّ .

---

(١) فى خلاصة التذهيب : هو عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردى البصرى أسلم بعد فتح مكة — هامش الأصل والإصابة .

(٢) فى اللسان : بحيث أضر .

(٣) فى اللسان والنهاية : يسمى أمير العصب (بضم العين وفتح الصاد) ، وقال بعضهم : يسمى أمير الغضب .

(٤) من اللسان .

القَزَع : السحاب المتفرق .

ادعُوا الله ولا تَستَحْسِرُوا .

هو أبلغ من الحُسُور ؛ أى لا تَنقَطِعُوا ولا تملُّوا .

عليكم بالصَّوْم فإنه مَحْسَمَةٌ .

أىْ مقطعة للباءة . حسم

ثم حسمه فى (شق) . لا يحسر صائحها فى (دك) . حس فى (هض) . حسيكة فى (يس) . فأحسفه فى (حت) . لحسك أمراس فى (فر) . تحسف جلد الحية فى (ظل) . وحسر فى (جف) . حسكة فى (عر) . ولا تحتسوا فى (رث) . هل حسستما فى (سم) . حسمى فى (رك) .

الحاء مع الشين

حشش النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — إنّ رجلاً من أَسْلَم كان فى غُنَيْمَةٍ له يَحُشُّ عليها فى بَيْدَاء ذى الحُلَيفَة إذ عَوَى عليه ذئب فانتزع شاةً من غنمه فجَهْجَأَهُ الرجلُ بالحجارة حتى استنقذ منه شاتَه ، فقال الذئب : أما اتقيتَ الله أن تنزع منى شاة رُزِقتها؟ فقال الرجل : تالله ما سمعتُ كاليوم قطّ ! فقال الذئب : أعْجب من ذلك هذا الرسول بين الحرّتين يحدِّث الناس بما خَلا ويُحدِّثهم بما هو آت . فلما سمع الرجل قولَ الذئب ساق غَنمه يَحُوزُها حتى جاء المدينة .

يَحُش : بمعنى يَهُش ؛ أى يخبط الورق ، ومثله مدَحَ ومَدَه[1] .

جَهْجَأَه : زَجَرَه ، والهمزة بدل من هاء . قال عمرو بن الإطنابة :

والضاربين الكَبْشَ يبرق بَيْضة ضرب المُجَهْجِه عن حِيَاض الآبل

يَحُوزُها : يجمعها فى السوق . ما سمعت كاليوم : أى ما سمعت أعجوبة كأعجوبة اليوم؛ فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قال لأبى بصير رضى الله عنه : ويْلُمِّهِ مِحَشّ حَرْب لو كان معه رجال !

هو الذى يحُشّ[2] نار الحرب كثيراً ، كقولهم : مِسْعَر حرب .

(١) أى فى قلب الحاء هاء .

(٢) حش الحرب يحشها : إذا أسعرها وهيجها .

وى : كلمة تعجّب، والأصل وَى لأمه، فحذفت الهمزة للتخفيف ، وألقيت حركتها على اللام، وربما كسرت اتباعا للميم أو لأنها حركتها الأصلية، وانتصاب[١] مِحَسّ على التمييز.

عمر رضى الله تعالى عنه — أُتى بامرأة مات زوجها ، واعتدّت بأربعة أشهر وعشر، ثم تزوّجت رَجلا، فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفا ، ثم وَلدت ولداً ؛ فدعا عمرُ نساءً من نساء الجاهلية فسألهنّ عن ذلك . فقلن : هذه امرأةٌ كانت حاملا من زَوْجها ، فلما مات حَشّ وَلَدُها فى بطنها ، فلما مسّها الزوج الآخر تحرّك ولدُها ؛ فألْحقَ الولدَ بالأول .

حشّ الولد فى بطن المرأة : إذا يَبِس فيه ، وهو حُشّ ، وأحشّت المرأة .

عثمان رضى الله تعالى عنه — قال له أبان بن سعيد حينَ بعثه رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى أسارى المسلمين . يا عمّ ؛ مالى أراك متحشّفاً ؟ أسْبِل . فقال : هكذا إزْرَةُ صاحِبنا .

حشف — أى[٢] متقبضا متقلّص الثوبِ ، من الحَشَف وهو التمر اليابس الردىء ، وقيل : هو لابس الحَشِيف ، وهو الخَلَق . قال الهذلى :

يُدْنِى الحشيفَ عليها كى يُوَارِيَهَا ونفسه وهو للأطمار لَبّاسُ

الإسبال : إرْخاء الإزَار ، وكان قد شمّره وقلّصه .

الإزْرَة : ضربٌ من الائتزار ؛ وأراد بصاحبنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، يعنى أنه إذا ائتزر شمّر ولم يُسْبِل .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — مَحاشُّ النساء عليكم حرَام .

حشش — المَحَشّة : بالشين والسين : الدّبر — وقد روى بهما — وروى : مَحاشى . والمَحْشَاة : أسفل مواضع الطعام الذى يُؤَدِّى إلى المذهب ، وهى المَبْعَر من الدواب .

ابن عمر رضى الله عنهما — خلق الله البيتَ قبل أن يَخْلُق الأرض بألف عام ، وكان البيت زُبْدَة بيضاء حين كان العرْش على الماء ، وكانت الأرضُ تحتَه كأنها حشَفة، فدُحِيت الأرضُ من تحْتِه .

---

(١) هذا على روايتها بالنصب ، وأما على رفعها فتكون خبر المبتدأ محذوف .
(٢) تفسير : متحشفاً .

هى صخرة تنبت فى البحر . قال ابن هَرْمَةَ يَصِفُ ناقة : حشف

كأنها قادِسٌ[١] يُصَرِّفها النُّو تىّ تحتَ الأمْوَاجِ عن حَشَفه

وروى : كانت الكعبةُ خُشْعَةً[٢] على الماء ، فدُحِيت من تحتها الأرْض .

وهى أَكَمَة متواضعة .

أم سلمة[٣] رضى الله عنها — خرج رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بيتها ليلاً ، ومضى إلى البَقِيع فتَبِعَتْه، وظنَّت أنه دخلَ بعضَ حُجَر نسائه ، فلما أحسَّ بسوَادِها قَصَدَ قَصْدَه ، فعدَتْ وعَدَا على أثرها ، فلم يُدْركها إلا وهى فى جَوْف حُجْرتها ؛ فدنا منها وقد وقع عليها البُهْر والرَّبْو ، فقال : مالى أراكِ حَشْياً رَابية . حشى

هى التى أصابها الحَشَى وهو الرَّبو[٤] ، وقد حَشِيت ، والرجلُ حَشْيان وحَشٍ .

فى الحديث : كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصلِّى فى حاشِية المقام .

أىْ فى جانبه .

محشود فى (بر) . تحشحشنا فى (حط) . حى حشد فى (عب) . لا يحشرن فى (عش) . أوحشا فى (حو) . فى الحش فى (نش) . ولا حشت فى (نم) . المحاشد فى (رس) .

---

(١) فى الأصل : فارس ، والقادس : لوح من ألواح السفينة ، وقيل هى السفينة ، أو السفينة العظيمة .

(٢) فى النهاية فى باب الخاء والفاء ، وسيأتى ماذكره فى الخاء والشين .

(٣) هذا الحديث مروى عن عائشة ، كما فى اللسان والنهاية .

(٤) هو النهيج الذى يعرض للمسرع فى مشيته والمحتد فى كلامه من ارتفاع النفس وتواتره .

الحاء مع الصاد

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال لمُعَاذ بن جَبَل : اكْفُفْ عليك لسانَك ! فقال : يا رسولَ الله؛ أوَ إنا لمأخوذون بمـا نتكلّمُ ؟ فقال : ثَـكِلَتْك أمك يا مُعَاذ ! وهل يكُبُّ الناس على مَنَاخِرِهم إلا حَصَائِدُ[1] ألْسِنتهم .

حصد جمع حصيدة ، وهى ما يحصد من الزَّرْع ، شبّه اللسان وما يقتطعُ به من القول بحدِّ المنجل ، وما يُقْطَع به من النبات .

اسْتَقِيمُوا ولن تُحْصُوا ، واعْلَمُوا أنَّ خير أعمالِـكم الصَّلاة ، ولن يحافِظَ على الوضوء إلا مُؤْمن .

حصى أى لن تطيقوا الاستقامةَ فى كلّ شىء ، حتى لا تميلوا ؛ من قوله تعالى : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوه .

ومعنى التركيب الضبط ، فالعادّ يضبط ما يعـدّه ويحصره ، وكذلك المُطيق للشىء ضَابطٌ له . ومنه الحَصْو ، وهو المنع . يقال : حَصَوْتَنى حقّى .

بلَغَه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن قبطيا يتحـدّث إلى مارية ، فأمر عليًا عليه السلام بقَتْله ، قال على عليه السلام : فأخذتُ السيفَ وذهبتُ إليه ؛ فلما رآنى رَقِى على شجرة ، فرفعَتْ الريحُ ثوبَه ؛ فإذا هو حَصُور ، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فأخبرتُه ، فقال : إنما شفاء العىّ السؤال .

حصر قيل : الحَصُور هو المجْبُوب ها هنا ؛ لأنه حُصِر عن الجماع . والعىّ : الجهل ، من عَيِىَ بالأمر يعيى عِيًّا : إذا لم يهتد له .

نهى صلى الله عليه وسلم عن بَيْعِ الحَصَاة .

حصا هو أن يقول : إذا نبذْتُ إليك الحَصَاةَ فقد وجب البَيْعُ ؛ وهو من بُيُوع الجاهلية .

---

(١) وروى : إلا حصا ألسنتهم، جمع حصاة اللسان وهى ذرابته. قال الأزهرى : المعروف فى الحديث والرواية الصحيحة : إلا حصائد ألسنتهم .

عمر رضى الله عنه — لما حَصَّبَ المسجدَ قال له فلان : لِمَ فعلتَ هذا ؟ قال : هو أغفرُ للنُّخَامة ، وألين فى المَوْطِئ .

حصب

هو سَطْحه بالحصْباء ، وهى الحصى الصِّغَار .

أَغْفَر : أستر ، وهى رخصة فى البُزَاق فى المسجد إذا ادُّفِن .

يا لخزَيمةَ[1] حَصِّبوا .

التَّحْصِيب : إذا نفر الرَّجُل من مِنى إلى مكّة للتوديع أن يقيم بالأبطح حتى يَهْجَع به ساعةً من الليل ثم يدخل مكة — وروى : أصبحوا ، أراد أن يقيموا بالأبطح[2] إلى أن يُصْبِحُوا .

وعن عائشة رضى الله عنها : ليس التَّحْصِيب بشىء ؛ إنما كان منزلاً نزله رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ؛ لأنه كان أسمح للخروج .

عثمان رضى الله تعالى عنه — فى حديث مَقْتَله : تحاصَبُوا فى المسجد حتى ما أُبْصِر أَدِيمُ السماء .

هو التَّرامى بالحصباء .

علىّ عليه السلام — لأَنْ أُحَصْحِصَ فى يَدَىَّ جَمْرَتين أَحَبُّ إلَىَّ مِنْ أَنْ أُحَصْحِصَ كَعْبَتَيْن[3] .

حصحص

الحصحصة : تحريكُ الشىء ، أو تحرّكه حتى يستقرّ ويتمكّن .

ومنه حديث سمرة رَضى الله عنه : إنه أُتِى برجل عِنِّين ، فكتب فيه إلى معاوية ، فكتب إليه : أن اشترِ له جاريةً من بيت المال ، وأَدْخِلْهَا معه ليلةً ، ثم سَلْهَا عنه ، ففعل ، فلما أصبح قال : ما صنعتَ ؟ قال : فعلتُ حتى حَصْحَصَ فيه ؛ فسأل الجارية ، فقالت : لم يَصْنَع شيئاً . فقال : خَلّ سبيلَها يا مُحَصْحِص !

---

(١) خزيمة : هم قريش وكنانة وليس فيهم أسد .

(٢) أى أقيموا بالمحصب ، وهو الشعب الذى مخرجه إلى الأبطح بين مكة ومنى : نهاية .

(٣) فى اللسان : كعبين .

ابن مسعود رضى الله عنه — لُدِغ رجل وهو مُحْرِم بالعمرة فأُحْصِرَ ، فقال عبد الله: ابعثُوا بالهدْى، واجعلوا بينكم وبينه يَوْمَ أمار ، فإذا ذبح الهدْى بمكة حلّ هذا .

حصر أى منع بسبب اللدغ ؛ من قوله تعالى : فإنْ أُحْصِرْتُمْ .

الأَمَارُ والأمارة : العلامة . يقال : أمار مابينى وبينك كذا ، والمعنى : اجعلوا بينكم وبينه يوماً تعرِفونه .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — إن الشيطانَ إذا سمع الأذان خَرَج وله حُصَاص .

حصص هو حدَّةُ العَدْو ، وقيل : هو أنْ يَمصَعَ بذنَبه ، ويصُرّ بأُذُنيه ويَعْدُو . وقال :

عَجْرَدٌ كالذِّئب ذى الحُصَاص يُوضَع تحت القمر الوَبَّاص[1]

وقيل : هو الضُّرَاط .

ابن عمر رضى الله عنهما — أَتَتْهُ امرأةٌ فقالت : إنَّ ابنتى عُرَيِّس ، وقد تمعَّطَ شَعْرُها، وأمَرُونى أن أرجِّلها بالخمر . فقال : إن فعلتِ ذاكِ فألقى الله تعالى فى رأسها الحاصَّة .

هى العلّة التى تحُصُّ الشَّعْر ، أى تنثره وتذهب به .

ويقال : بينهم رَحِم حَاصَّة ، إذا قطعوها ، بمعنى محصوصة ؛ والتحقيق ذَات حَصّ .

عُرَيِّس : تصغير عروس ، ولم تدخله تاء التأنيث لقيام الحرفِ الرابعِ مقامها ، ومثله قُلَيِّص وعُقَيْرِب ، وقد شذّ قُدَيدِمَة ووُرَيَّة[2] .

معاوية رضى الله عنه — أَفْلَتَ وانْحَصَّ الذَّنَب .

هو مثلٌ فيمن أشفى ثم نجا ، وحديثُه فى : كتاب المستقصى[3] .

---

(١) الوباص : البراق .

(٢) هما تصغير قدام ووراء، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء شذوذا، وفى اللسان: قديدمة ووريئة.

(٣) يروى المثل عن معاوية أنه كان أرسل رسولا من غسان إلى ملك الروم، وجعل له ثلاث ديات على أن يبادر بالأذان إذا دخل مجلسه ، ففعل الغسانى ذلك ، وعند الملك بطارقته فوثبوا ليقتلوه فنهاهم الملك ، وقال : إنما أراد معاوية أن أقتل هذا غدرا ، وهو رسول فيفعل مثل ذلك من كل مستأمن منا ولم يقتله وجهزه ورده . فلما رآه معاوية قال : أفلت وانحص الذنب ؛ أى انقطع ، فقال : كلا إنه لبهلبه، أى بشعره ، ثم حدثه الحديث، فقال معاوية : لقد أصاب ما أردت . يضرب مثلا لمن أشفى على الهلاك ثم نجا . (لسان — مادة حص) .

حصيف العقدة فى (كل) . ليس مثل الحصر فى (رج) . ذنوب حصان فى (فق) وحصلها فى (سل) . فى مؤخر الحصار فى (خذ) . قد حصبوا فى (فر) .

الحاء مع الضاد

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أُهْدى له هديّة فلم يجد شيئا يضعها عليه فقال : ضَعْه بالحضيض ، فإنما أنا عبد آكُل كما يأكل العبد .

حضض — هو قرار الأرض بعد منقطع الجبل . قال امرؤ القيس :

فلما أجنّ الشمسَ منى غُؤورها ۞ نزلت إليـه قائما بالحضيض

قال صلى الله عليه وسلم لعامر بن الطّفيل : أَسْلِمْ تَسْلَمْ . فقال : عَلَى أن تجعلَ لى نِصْفَ ثِمار المدينــة ، وتجعلنى وَالِىَ الأمر من بَعْدك ، فقال له أُسيد بن حُضَير : اخْرُجْ بذِمّتك لا أَنْفِذ(١) حِضْنَيْك بالرّمح ، فو الله لو سألْتنا سِيَابة ما أعطيناكها .

حضن — هما الجنبان ، وأحْضَان كلّ شىء : جوَانبه . السِّيَابة : البَلَحة .

إنّ بَغْلته صلى الله عليه وآله وسلم لما تناوَلَ الحصى ليَرْمى به يوْم حُنين فهِمَتْ ماأراد ، فانحضَجَتْ .

حضج — أى انبَسطت ، ويقال : انحَضَجَ بَطْنُه : إذا اتّسع وتفتّق سِمَنا . قال(٢) :

۞ وقَلَصَ بَدْنه بعْدَ انحِضَاجِ ۞

وانحَضَجَ من الغيظ : انقدّ وانشقّ .

ومنه حديث أبى الدّرداء رضى الله عنــه : إنه قال فى الركعتين بَعْدَ العصر : أما أنا

---

(١) فى اللسان : لئلا .

(٢) قائله مزاحم ، وأوله :

۞ إذا ما السوط سمر حالبيه ۞

وفى هامش الأصل : أوله :

۞ إذا ما الصوت شمر حالبيه ۞

لأدعهما[1]، فمن شاء أن يَنْحَضِج فلْيَنْحَضِج[2] . وقيـل معناه : من شاء أن يسترخى فى أدائهما و يقصِّر فشأنُه .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال يومَ أتى سَقِيفة بنى ساعدة للبَيْعة : فإذا إخواننا من الأنصار يريدون أن يَخْتَزِلوا الأمر دوننا و يَحْضُنُونا عنه .

حضن — أى يحجُبونا و يجعلونا فى حِضْن ، أى فى ناحية .

ومنه حديث ابن مسعودٍ رضى الله عنه : إنه أوصى إلى الزُّبير و إلى ابنه عبد الله بن الزبير وقال فى وصيته : إنه لا تزوّج امرأةٌ من بناته إلا بإذنها ، ولا تُحْضَن زَيْنَب امرأة عبد الله عنْ ذلك[3] .

عثمان رضى الله تعالى عنه — قال كعب بن عُجْرَة : ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فتنة فقرَّبها وعظَّمها ، ثم مرّ رجل مُتَقنّع فى مِلحفة ، فقال : هذا يومئذٍ على الحقّ . فانْطَلَقْتُ مُحْضِرا فأخذت بضَبْعِه ، فقلت : أهذا هو يارسول الله ؟ قال : هذا . فإذا هو عثمان بنُ عفّان .

حضر — أىْ مسرعا .

عمران رضى الله تعالى عنـه — أقسمُ لأَنْ أكُونَ عبْداً حَبَشِيًا فى أعْنز حَضَنِيَّات أرْعاهنّ حتى يُدْرِكنى أَجَلى أحبّ إلىّ من أن أرْمِى فى أحـد الصَّفين بسَهْم أصبتُ أو أخطأْتُ .

حضن — نسبها إلى حضَن ، وهو جَبَل فى أول حُدود نجْد . ومنه قولهم : أَنجَدَ مَنْ رَأى حضَناً[4] . يعنى أن ذلك أحبّ إلىّ من أن أشْهدَ حربا فى فتنة .

الحضرمى فى (ظل) ، وفى (ذى) .

---

(١) حقه : فلا أدعهما .

(٢) أى ينقد من الغيظ و ينشق .

(٣) قيل معنى لا تحضن : لا تحجب عنه ولا يقطع أمر دونها .

(٤) أى من عاين هذا الجبل فقد دخل فى ناحية نجد .

الحاء مع الطاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال علىّ عليه السلام : لما خَطبْتُ فاطمة عليها السلام قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعِندك شىء ؟ قلت : لا . قال : فأين دِرْعُك الحُطَمِيّة التى أعطيتُك ؟ قلت : ها هى ذِه . قال : أعْطِها . ودخل علينا ، وعلينا قَطِيفة ، فلما رأيناه تحَشْحَشْنا ، فقال : مكانَكما . وفيه : قلتُ يا رسولَ الله ؛ هى أحبُّ إليك مِنِّى . قال : هى أحبُّ منك وأنت أعزُّ علىّ .

حطم هى منسوبة إلى حُطَمة بن مُحارب بَطْن من عبد القيس يعملون الدُّروع .

التَّحَشْحش : التحرّك للنهوض .

شرّ الرِّعاء الحُطَمَة .

هو الذى يعنُفُ بالإبل فى السَّوْق والإيراد والإصدار فيحطمها؛ ضرَبه مثلًا لوالى السُّوء.

جلس صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إلى غُصْن شجرة يابسة فقال[1] بيده، فحطّ ورقها.

حط الحطّ والحتّ بمعنى واحد .

قال ابنُ عباس رضى الله تعالى عنهما : أخذَ بقَفاى ، فحَطأَنى حَطْأة فقال : اذهب فادْعُ إلىّ معاوية — وكان كاتِبه — وروى : فحَطانِى حَطْوَةً - غير مهموز .

حطأ الحطء : الضربُ بالكفّ مبسوطة كاللَّطح . وقيل : هو الدفع ، يقال : حطَأَت القِدْرُ بزَبَدها : دَفعتْهُ ورَمَتْ به، وحطأ بسَلْحه وضَرطه ، وكان الحُطَيئة يلْعب مع الصبيان فضرط فضحِكوا فقال : ما لكم ؟ إنما كانت حُطَيْئة ، فلَزِمته نَبَزًا[2] .

ومنه حديث معاويةَ رضى الله تعالى عنه : إن المغيرة قال له حينَ ولّى عمْراً : ما لبَّنَك السَّهمىُّ أنْ حطَأَ بك إذْ تشاورتُما .

أى دَفعك عن رَأيك . وعن ابنِ الأعرابى : الحطْوُ : تحريك الشىء مزعزعا .

حطاما فى (خض) .

---

(١) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال ، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول : قال بيده : أى أخذ ، وقال برجله : أى مشى ... وكل ذلك على المجاز والاستعمال : (لسان — مادة قال) .

(٢) نبزا : لقبا .

الحاء مع الظاء

• النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — سأله أبيض بن حِمال عن حِمى الأراك . فقال : لا حِمى فى الأراكِ . فقال : أراكةٌ فى حِظَارِى[١] . قال : لا حِمى فى الأراك .

حظر أراد أرضاً قد حظرَها وحوَّط عليها . وفيه لغتان: الفتح والكسر ؛ وحين أحياها كانت تلك الأراكةُ فيها

عمر رضى الله عنه — من حظّ الرجلِ نَفاق أيِّمه وموضع حقه .

حظظ الحظُّ : الجد ، وفلان حَظِيظ ومحظوظ . والأيِّم : التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا ؛ أى من جده ألَّا تبور عليه بناته وأخواته ، وأن يكون حقه فى ذمّة مأمونٍ جحودُه وتهضّمه .

ولا يحظر فى (ند) .

الحاء مع الفاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أُتِى بتمْر وهو مُحْتَفِز فجعل يَقْسِمه .

حفز هو المُستوْفِز المريدُ للقيام ، من حَفَزه : إذا أزعجه . ومنه : الليل يسوق النهار ويَحْفِزُه .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : إنه ذُكِر القَدَرُ عنده فاحْتَفز وقال : لو رأيتُ أحدهم لعضضْتُ بأنْفِه .

أى قلق وشَخَص به ضَجَراً .

عن أُبَىّ بن كعب رضى الله تعالى عنه — سألت النبىَّ صلى الله عليه وسلم عن التوبة النَّصُوح ، فقال : هو النَّدم على الذنب حين يَفْرُطُ مِنْكَ ، وتستغفر الله بندامتك عند الحافِر ، ثم لا تعودُ إليه أبدا .

---

(١) فى الأصل : إحظارى .

حفر كانوا لكرامة الفَرَسِ عندهم ونفَاسَتِهم بها لا يبيعونها بالنَّسَاء[١] فقالوا : النقد عند الحافِرِ وسيّروه[٢] مثلا ، أى عنـد بيع الحافر فى أول وَهْلَة العقد من غير تأخير ، والمراد بالحافر ذاتُ الحافر وهى الفرس . ومن قال : عند الحافرة فله وجهان : أحـدهما — إنه لما جعـل الحافر فى معنى الدابة نفسها ، وكثُر استعماله على ذلك من غير ذِكْر الذات فقيل: اقتنى فلان الخفَّ والحافر؛ أى ذواتهما ، ألحقت به علامة التأنيث إشعارا بتسمية الذات بها. والثانى — أن يكونَ فاعلة من الحَفْر ؛ لأنَّ الفرسَ بشدَّةِ دَوْسِها تَحفِر الأرض كما سُمِّيت فرسا لأنها تَفرِسها : أى تدقّها ؛ هذا أصل الـكلمة ، ثم كَثُرت حتى استعْمِلت فى كل أوَّلية فقيل : رجع إلى حافره وحافِرته ، وفعل كذا عند الحافِر والحافِرة . والمعنى تَنْجيز[٣] النّدامة والاستغفار عند مواقعة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار .

الباء فى بندَامتك بمعنى مع ، أو بمعنى الاستعانة ؛ أى بطلب مغفرة الله بأن تندم .

الواو فى وتستغفر للحال ، أى هو النـدم منك مُسْتَغْفِرا ، ويحتمل أن يعطف على الندم على أن أصله وأن تستغفر فحذف . كقوله :

* ألا أيهذا اللائمى أحْضرَ الوَغَى[٤] *

النّصوح : هى التى يناصحُ فيها الإنسانُ نفسَه مبالغا ، فجعل الفعلَ لها كأنها هى التى تبالغ فى النصيحة .

سئل : متى تَحِلّ الميْتَةُ ؟ فقال : ما لم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تَحْتَفِئوا[٥] بهـا بقلا فشأنَكُمْ بها .

---

(١) التأخير .

(٢) فى اللسان : وصيروه .

(٣) فى اللسان : يتخير .

(٤) آخره :

* وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى *

قاله طرفة بن عبد البكرى ، واسمه عمرو، وهو من شعراء الجاهلية — هامش الأصل ، واللسان — مادة أن .

(٥) وتحتفيوا أيضاً .

حفأ الاحتفاء : اقتلاع الحفأ[1] ، وهو البَرْدِىّ، وقيل : أصله ، فاستعير لاقتلاع البَقْل .

وروى: تحتفوا ، من احتفى القوم المرْعَى : إذا رعَوْه وقلعوه .

وروى : تحتفّوا من احتفاف النبت وهو جزّه . وحفّت المرأة وجهها واحتفّت .

وروى : تجتفئوا بالجيم ، من اجتفاء الشىء : إذا قلعته ورميت به . ومنه الجُفاء .

وروى : تختفُوا بالخاء ، من اختَفَيت الشىء : إذا أخرجته . والمختفى : النبّاش .

ما : مصدرية مقدر قبلها الزّمان ، والمعنى : وقت فقد صبوحكم .

أمر أن تُحْفَى الشّوارب وتُعْفَى اللِّحَى .

الإحفاء والحفو : أن يُلزِق الجز[2] ، والإعفاء : التوفير ، من عفا الشىء : إذا كثر ، وعفوته وأعفيته .

إنّا لم نشبع من طعام إلا على حَفَف — وروى : ضَفَف — وروى : شَظَف .

حفف الثلاثة فى معنى ضِيق المعيشة وقلّتها وغِلْظتها ، يقال : أصابه حَفَف وحُفُوف ، وحَفّت الأرض : إذا يَبِس نباتها .

وعن الأصمعى رحمه الله : أصابهم من العيش ضَفَف؛ أى شِدّة ، وفى رأى فلان ضَفَف؛ أى ضَعْف ، وما رُئى على بنى فلانٍ حَفَف ولا ضَفَف : أى أثر عوز ، والمعنى : إنه لم يشبع إلا والحالُ خِلافُ الرّخاء والخِصب عنده ، وقيل : معناهما اجتماع الأيْدِى وكثْرةُ الأكلة ؛ أى لم يأكل وَحْدَه ، ولكِنْ مع الناس .

عطس عنده رجلٌ فَوْقَ ثلاثٍ ، فقال له : حَفَوْتَ .

حفو الحفْو : المَنع ، يقال : حَفَاه من الخير ؛ أى منعتنا أن نُشمّتك بَعْدَ الثلاث .

ومنه : إن رَجلًا سلّمَ على بعض السلف فقال : وعليكم السلام ورحمةُ الله وبركاته الزّاكيات . فقال له : أرَاك قد حَفَوْتنا ثوابها.

---

(١) مهموز مقصور .

(٢) فى اللسان : الحز — بالحاء ، والمعنى : بالغ فى قصه .

أخذته كله وحرَمْتنا — وروى : حَقَوْتَ بالقاف ؛ أى شددت، من الحِقو وهو الإزار الذى يشد على الخصر ، والمعنى واحد ؛ لأن الشدَّ من باب المنع .

استعمل رجلا[١] فأهْدى إليه فقال : هذا[٢] لى. فقال : ألا[٣] جَلَس فى حِفْش أمّه ، فلينظر أكان يُهْدى إليه شىء ؟

حفش هو البيت الصَّغير، من الحَفْش وهو الجمع لاجْتماع جوانبه. قيل للسَّفط والسَّنام حِفْش .

ومنه حديث زينب رضى الله عنها — كانت المرأة إذا تُوفِّى عنها زوجُها دخلت حِفْشًا ولبِسَتْ شرَّ ثيابها ، ولم تمسَّ طيباً ولا شيئاً حتى تمرَّ سنة ، ثم تُؤْتَى بدابَّةٍ حمار أو شاة أو طير فتفتَضّ به ، فقلّ ما تفتضّ بشىء إلاّ مات .

أى تكْسِرُ به ما كانت فيه من العِدَّة ، وتخرج منه به . قيل : كانت تمسحُ به قُبُلها فلا يكاد يعيش — وروى: فتَقْبِص[٤]؛ من القَبْص، وهو الأخذ بأطراف الأصابع .

يذهب الصالحون الأول فالأول حتى يبقى حُفَالة كحُفَالة[٥] التَّمْر .

حفل هى الحُشَارة .

صلَّى فجاء رجلٌ قد حفزَه النَّفَس ، فقال: الله أكبر، حمداً كثيراً طيِّباً مباركا فيه . فلما قضى صلاته قال : أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرمّ القوم — وروى: فأَزَمَ القَوْمُ .

حفز حَفَزَه : أقلقه وجهده . الإرمام : السكوت . قال :

* يسرون[٦] والليلُ مُرِمٌّ طائره[٧] *

---

(١) هو ابن اللتبية ، كما فى اللسان والنهاية .

(٢) أى ما أهدى إليه .

(٣) فى اللسان : هلا .

(٤) أى تعدو مسرعة نحو منزل أبويها ، لأنها كالمستحيية من قبح منظرها .

(٥) الحفالة مثل الحثالة .

(٦) فى اللسان : يردن .

(٧) بقية البيت :

* مرخى رواقاه هجود سامره *

والأزم : الإمساك . حَمْداً : نصب بفعل مضمر ، أراد أحمده حمداً .

إن الله تعالى يقول لآدم عليه السلام : أخرِج نصيبَ جهنَّم من ذُرِّيَّتك . فيقول : يارَبِّ ؛ كم ؟ فيقول : من كل مائة تسعة وتسعين . فقالوا : يارسول الله ؛ احْتُفِينا إذن ، فماذا يبقى منا ؟ قال : إن أُمَّتى فى الأمم كالشَّعْرَةِ البيضاء فى الثور الأسْوَد .

حفى أى اسْتُؤْصِلْنَا .

نهى عن بيع المُحَفَّلة ، وقال : إنها خلاَّبة .

حفل هى التى حُفِّل اللَّبَنُ فى ضَرْعِها أياماً ليغترَّ بها المُشْتَرى ؛ فيزيد فى الثمن . الضمير فى إنها للفعلة ، ويجوز أن يرجع إلى المحفَّلة ، ويكون سبيلُ الكلام سبيلَ قولها[1] :

* فإنما هى إقْبَال وإدْبَارُ *

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — إنما نحن حَفْنَة[2] من حَفَنَاتِ ربِّنا .

حفن هى ما يملأ الكفين من دقيق أو غيره . ويقال : حفَن له حَفْنَة : إذا أعطاه قليلا ، كأنه لم يزده على مِلْءِ الكفَّيْن . والمعنى : إنا على كَثْرَتنا يوم القيامة قليلٌ عند الله عزَّ وجل .

عمر رضى الله عنه — كان أصلع له حِفَاف .

حفف حِفافا الشىء : جانباه . وقولهم : بقى من شَعْرِه حِفَاف : هو أن يَصْلَع وتبقى طُرَّة من الشعر حول رأسه .

أنزل أُوَيْسا القَرَنى فاحْتَفاه .

حفا أى بالَغَ فى إلْطافه واستقصى .

علىّ عليه السلام — سلّم عليه الأشْعث فردَّ عليه بغير تحفٍّ .

الحفاوة والتحفّى : الإكرام بالمسألة والإلطاف .

معاوية رضى الله تعالى عنه — بلغه أن عبدَ الله بن جعفر حَفَّفَ وجُهد من بَذْله وإعطائه ؛ فكتب إليه يأمره بالقَصْد ، وينهاه عن السَّرَف . وكتب إليه بيتين من شعر :

---

(١) أى الخنساء ــ تصف الناقة ــ هامش الأصل .

(٢) وفى رواية : حثية من حثيات ربنا .

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُه فيُغْنِي مَفَاقِرَه أعفُّ من القُنُوعِ
يَسُدُّ بهِ نَوائِبَ تَعْتَرِيهِ مِنَ الأَيامِ كالنَّهَلِ الشُّرُوعِ (١)

حفّف: مبالغة فى حفّ؛ أى جهد وقلّ ماله، من حفّت الأرض. حفف

المَفاقِر: جمع فَقْر على غير قياس، كالملامح والمَشابه، ويجوز أن يكون جمع مفقر؛ مصدر من أفقرَهُ الله، أو مُفْتَقر بمعنى الافتقار، أو مُفْقِر وهو الشىء الذى يورث الفقر.

القُنُوع: السؤال. يقال: قَنَع إلى فلان يَقْنَع.

النَّهَل: الإبل العِطَاش، جمع نَاهل. الشُّرُوع: الشَّاربة فى الماء. والبيتان للشماخ.

محفود فى (بر). أن أُحْفِظ الناس فى (به). كدت أحفى فمى فى (در). الحوفزان فى (نس). فليحتفر فى (خو). أخشى حفده فى (كل). حفلت له فى (زف). حفوفا فى (بل).

الحاء مع القاف

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أعطَى النساء اللَّوَاتى غسَّلْنَ ابنتَهُ حِقْوَه، فقال: أَشْعِرْنها إياه.

الحِقْوُ: الإزار الذى يُشَدُّ على الحِقْو، وهو الخَصْر. حقا

ومنه حديث عمر رضى الله عنه: لا تزهدنَّ فى جَفاء الحِقْو، فإن يكن ما تحته جافياً فإنه أسترُ له، وإن يكن ما تحته لطيفا فإنه أخفى له.

أَشْعِرْنها إياه: أى اجْعَلْنَ لها الحِقْو شِعَاراً، وهو الثَّوب الذى يَلِى الجسد.

جَفَاء الحقو: أن تجعله جَافيا؛ أى غليظًا بأنْ تضاعف عليه الثياب لتستر مُؤخرها.

نهى عن المُحَاقلة والمُزَابنة، ورخَّص فى العَرايا.

الحَقْل: القَرَاح من الأرض، وهى الطيبة التُّرْبة، الخالصة من شائب السَّبَخ، الصالحة للزَّرع.

---

(١) إبل شروع: قد شرعت فى الماء فشربت.

حقل ومنه : حقَل يحقِلُ : إذا زَرَع ، والمُحاقلة: مُفاعَلة من ذلك، وهى المُزارعة بالثُّلُث والربع وغيرهما ، وقيل : هى اكْتِراء الأرض بالبرّ . وقيل : هى بَيْع الطعام فى سُنْبُله بالبُرّ . وقيل : بيع الزرع قبل إدراكه .

المُزابَنة : بيع التمر فى رُءوس النَّخل بالتمْر ؛ لأنها تُؤدِّى إلى النِّزاع والمُدافعة ، من الزَّبْن وهو الدَّفْع .

العَرِيَّة : النخلة التى يُعْرِيها الرجلُ محتاجاً ، أى يجعلُ له ثمرتَها ، فرخَّص للمُعْرَى أن يبتاع ثمرَتَها من المُعْرِى بتَمْرٍ لموضع حاجته ؛ سميت عَرِيَّة ؛ لأنه إذا وهب ثمرتها فكأنه جرَّدها من الثَّمرة وعرَّاها منها ، ثم اشتق منها الإعْراء[1] .

مرَّ هو وأصحابُه وهم مُحْرِمُون بظَبْى حاقِفٍ فى ظلِّ شجرة ، فقال : يا فلان ؛ قِفْ ههنا حتى يمرَّ الناسُ لا يَرِيبُه أحدٌ بشىء .

حقف هو المُحْقَوْقِف ؛ وهو المنعطف المُنْثنِى فى نَوْمه ، وقيل : هو الكائن فى أصلِ حِقْفٍ من الرَّمْلِ .

لا يَرِيبه : لا يُوهمه الأذى ، ولا يتعرَّض له بِهِ .

قال للنساء : ليس لكُنَّ أن تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ ، عليكن بحافات الطَّرِيق .

حقق هو أن يَرْكَبْنَ حُقَّها ، وهو وسطها . يقال : سقط على حاقِّ القفا وحُقِّه .

عليك : جعل اسما للفعل الذى هو خذ ، فقيل : عليك زيدا وبِزَيد ، كما قيل : خُذْه وخُذْ به .

---

(١) فى اللسان والنهاية شرح جامع لهذه الكلمة نلخصه فيما يأتى : اختلف فى تفسيرها ، فقيل : إنه لما نهى عن المزابنة ، رخص فى العرايا ، وهو أن من لا نخل له من ذوى الحاجة يدرك الرطب ولا نقد معه يشترى به الرطب لعياله ولا نخل له يطعمهم منه ، ويكون قد فضل له من قوته تمر فيجىء إلى صاحب النخل فيقول له : بعنى تمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر ، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص فيه إذا كان دون خمسة أوسق ، والعرية : فعيلة بمعنى مفعولة من عراه يعروه : إذا قصده ، ويحتمل أن يكون فعيلة بمعنى فاعلة ، من عرى يعرى : إذا خلع ثوبه ، كأنها عريت من جملة التحريم .

الحافَة : الناحية ، وعينها واو ، بدليـل قولهم فى تصغيرها حُوَيْفَة ، وتحوّفه بمعنى تطرفه . قال :

تَحَوَّفَ غَدْرهم مالِى وأهدى سَلَاسِلَ فى الحُلوق لها صَلِيلُ

وأمّا[1] تحيّفه فمن الحَيْف .

عن عُبَادة بن أحمر المازنىّ : كنتُ فى إبلى أرْعاها ، فأغارت علينا خيلُ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو خَيلُ أصحابه ، فجمعتُ إبلى ، وركبتُ الفحل ، فحَقِب فتفاجّ يبُول ، فنزلتُ عنه ، وركبتُ ناقة منها ، فنَجوْتُ عليها ، وطرَدُوا الإبل .

الحقَب : أن يتعسّر البولُ على البعير . ومنه : حَقِب عامنا : إذا احْتَبس مَطَرُه . وقيل : هو أن يقع الحقَب[2] على ثِيله فيُورِثه ذلك . حقب

التفاجّ : تفاعل من الفَجَج ، وهو أبلغ من الفَجَح : والمعنى : ففرج بين رِجْليه يريدُ أن يبُولَ .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — خرجَ إلى المسجد ، فقيل : ما أخْرَجك هذه الساعة ؟ قال : ما أخْرَجنى إلا ما أجِدُ من حاقِّ الجوع .

أى من صَادِقه ، ويقولون : فلانٌ والله حاقّ الرجل ، وحاقّ الشجاع ، وحاقّة الرجل وحاقّة الشجاع . والمعنى : صادق جنسه فى الرُّجولية والشَّجاعة — وروى : من حَاقِ الجوع ، وهو من حاقَ به البلاء يَحيق حَيْقاً وحَاقاً : أى من اشتمال الجوع ، ويجوز أن يكون بمعنى حائِق ، كالشاك والنال . حقق

عمَر رضى الله تعالى عنه — لما طُعِن أُوقِظ للصَّلَاة . فقيل : الصلاة يا أميرَ المؤمنين . فقال : الصلاةُ والله إذن ولَاحقّ .

أى الصلاة مقضيّة إذن ولا حقّ مَقْضِىّ غيرها ؛ كأنه أراد أن فى عنقه حقوقاً جمّة مُفْتَرَضا عليه الخروجُ عن عُهْدَتها ، وهو غيرُ مقتدرٍ عليـه ؛ فهَبْ أنه قضى حقّ الصلاة

---

(١) فى الأصل : ولا تحيفه ، قال فى اللسان : وتحيفه بمعنى تحوفه .

(٢) الحقب : الحبل الذى يشد على حقو البعير .

فما بالُ الآخر ؟ وقيل معناه : ولا حظَّ فى الإسلام لمنْ تركها. ويُحتمل : ولا حظَّ لى فيها؛ لأنه وجد نفسه على حالٍ سقطت عنه الصلاةُ فيها ؛ وهذا أوقع .

ابن عبّاس رضى الله تعالى عنهما — قال فى قُرّاء القرآن : متى ما تَغْلوا تحتَقُّوا .

التحاقُّ والاحتِقاق : التخاصم ، وأن يقولَ كلٌّ واحد : الحقُّ معى .

فى الحديث : لا رأى لحاقِنٍ ولا حاقِبٍ ولا حازِقٍ .

حزق الحاقب : المحصُور . والحازِق : الذى ضاق خُفُّه فحزَقَ قدمَه ، أى ضغطها ، وهو فاعل بمعنى مفعول ، ويجوز أن يكون بمعنى ذى الحَزْق ، كما قيل فى: ماء دافِق ، وعِيشَةٍ راضية .

لا يُصَلِّيَنَّ أحدُكُمْ وهو حَقِنٌ حتى يتخَفَّفَ .

حقن هو الحاقن .

ما تصنعون بمَحاقِلكم .

حقل هى المزارِع ، الواحدة مَحْقلة .

حقبه فى (ضج) . الحقل فى (رب) . حقاق العُرْفُط فى (قل) . الحِقاق فى (نص) . نُفُج الحقيبة فى (خض) . على أحْقَائها فى (خط) . حاقنتى فى (سح) . كحقِّ الكهول فى (عص) . المحقب فى (أم) . كل حُقٍّ فى (خق) . حقوت فى (حف) .

الحاء مع الكاف

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه — قال : قال لى أبو جَهْل بن هشام : والله إنى أعلم أن ما يقولُ محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقٌّ ، ولكن قالت بنى قُصَىّ: فينا الحِجابة ! فقلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا اللِّواء ! قلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا النَّدْوَة ! قلنا نعم . ثم قالوا : فينا السِّقاية ! قلنا : نعم ، ثم أطْعَمُوا وأطْعَمْنَا ، حتى إذا تحاكَّتِ الرُّكب قالوا : منا نبىٌّ ؛ والله لا أفْعَل !

حكك أى تماسّت واصطكّت ، والمراد تساويهم فى الشَّرَف وتَشاكُلهم فى المَنزِلة . وقيل: تجاثيهم على الرُّكَبِ للتفاخُر ، وأراد بالإطعام: الرِّفادة . كانوا يترافدون فيشترون الجُزُر

والكعك والسَّويق، ويُطعِمُون الحاجّ، ويقولون: نحن أهلُ الله وجيرانُ بيته، والحاجُّ وَفْدُ الله وضِيفانه؛ فنحن أَوْلَى بِقِراهم. وعَنَى بالنَّدْوَة تناديهم فى دَار عبد المطلب للتَّشاور إذا حزَبهم أمر.

سأله صلى الله عليه وآله وسلم النَّوَّاس بن سَمْعَان عن البِرّ والإثم، فقال: البِرُّ حُسْنُ الخلُق، والإثمُ ماحَكَّ فى نَفْسِكَ وكرهتَ أن يطَّلع عليه الناس.

أى أثَّر فى قلبه وأوهمه أنه ذنب وخَطِيئة.

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: الإثم ما حَكَّ فى صَدْرِك وإن أَفْتَاكَ[1] الناس عنه وأَفْتَوْكَ[2].

أى أرْضَوْكَ.

ومنه الحديث: إياكم والحكَّاكات، فإنها المآثم.

أى الأمور التى تحكّ فى الصدور — وروى: ماحَاكَ، من قولهم: حاك فيه السيف وأحاك[3].

عمر رضى الله عنه: إنَّ العبدَ إذا تَوَاضع رَفَع الله حَكَمَته، وقال: انتعش نَعَشَكَ الله، وإذا تكبَّرَ وعَدَا طَوْرَه وهَصَه الله إلى الأرض.

حكمة الحَكَمة من الإنسان: أسفل وَجْهِه، ورَفع الحَكَمة كناية عن الإعزاز؛ لأن من صفةِ الذليل أن ينكّس ويضرب بذقنه صَدْرَه. وقيل: الحَكَمة القَدْرُ والمنزلة، من قولهم: لا يقدر على هذا مَنْ هو أعظم حَكَمة منك.

وَهَصَه: كسرَه ودقَّه.

(١) فى اللسان: وإن أفتاك الناس عنه.

(٢) قال ابن الأثير فى النهاية: والذى رأيته أنا فى الفائق فى باب الحاء والكاف: أفتوك بالفاء وفسره بأرضوك، وجعل الفتيا إرضاء من المفتى، على أنه قد جاء عن أبى زيد أن القنا: الرضا وأقناه إذا أرضاه.

(٣) أثر.

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — قال فى الكلاب : إذا وَرَدْن الحَكَر الصَّغير لا تَطْعَمْه .

حكر هو(١) الماء المستنقع فى وَقْبَةٍ من الأرض ، لأنه يُحْكَر أى يُجْمع ويُحْبَس ، من احتكار الطعام .

لا تَطْعَمْهُ : أى لا تَشْرَبْهُ . ومنه قوله تعالى : وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فإنَّهُ مِنِّى .

ابن عباس رضى الله عنهما — قرأتُ المُحْكَم على عَهْدِ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وأنا ابنُ اثنتى عشرةَ سنةً .

حكم يعنى المُفصَّل ، سُمِّى مُحْكماً لأنه لم يُنْسَخ منه شىء(٢) ، وقيل : يعنى ما لم يكن متشابهاً ؛ لأنه أُحكم بيانُه بنفسه ، ولم يَفْتقِر إلى غيره .

كان الرجلُ يَرِثُ امرأةَ ذاتَ قرابته ، فيعضُلُها حتى تموتَ أو تَرُدَّ إليه صَداقها ، فأحْكَم اللهُ تعالى عن ذلك ونَهَى عنه .

أى منع ، يقال : حَكَمْتُ الفرس وحكَّمته وأحْكمته : إذا قدعْتَهُ . قال(٣) :

أَبَنِى حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكم   إنِّى أَخافُ عليْكُمُ أنْ أَغْضَبا

كَعْب رحمه الله — ذكر داراً فى الجنّة ووَصفها ، ثم قال : لا يَنْزِلها إلا نبىٌّ ، أو صدّيق ، أو شهيد ، أو مُحَكَّمٌ فى نفسه ، أو إمامٌ عادل .

هو الذى يخيّر بين الشرك والقتل فيختار القَتْل .

ومنه الحديث : إن الجنة لِلْمُحكَّمين — وروى بالكسر(٤) ، وفُسر بأنه المُنْصِف من نفسه .

---

(١) أى الحكر .

(٢) أى من حيث التلاوة — هامش الأصل .

(٣) هو لجرير .

(٤) أى بكسر الكاف ، قال فى اللسان والنهاية : فبالفتح هم الذين يقعون فى أيدى العدو فيخيرون بين الشرك والقتل فيختارون القتل ، وقال الجوهرى : هم قوم من أصحاب الأخدود فعل بهم ذلك وخيروا بين القتل والكفر فاختاروا الثبات على الإسلام مع القتل ، وأما بالكسر فهو المنصف من نفسه ، قال ابن الأثير : والوجه الأول .

النخعى رحمه الله — حَكِّمِ اليتيمَ كما تُحَكِّمُ ولدك .

أى امْنَعْهُ من الفساد .

الحكم فى (عص) . حكرة فى (عى) . المحكّك فى (جذ) . الحكم فى الأنصار فى (دع) .

الحاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن حُلْوانِ الكاهن .

هو أُجرته ، يقال : حَلَوْته كذا : إذا حَبَوْته به، فحلِى به؛ إذا ظفر به . واشتقاقه من الحلاوة . حلوان

أمر معاذاً رضى الله تعالى عنه أن يأخذَ من كلّ حالم دِيناراً .

قيل : المرادُ كلّ من بلغ وقت الحُلُم ، حَلَم أو لم يَحْلُم . حلم

ومنه الحديث : الغسلُ يوم الجمعة واجبٌ على كل حالم .

إنّ امرأة تُوفّى عنها زوجُها ، فاشتكت عينها، فأرادوا أن يداوُوها ، فسُئِلَ صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، فقال : فكانت إحدا كُنَّ تمكثُ فى شر أحْلاسها فى بيتها إلى الحوْل، فإذا كان الحوْل ، فمرَّ كلب رمَتْه ببعَرة ثم خرجتْ ، أفلا أربعة أشهر وعشراً .

الحِلْس : كساء يكونُ على ظَهْر البعير تحت البَرْذَعة[1] ، ويُبْسَط فى البيت تحت حُرِّ الثياب ، وجمعه أحْلاس . قال : حلس

ولا تغرّنْكَ أضْغانٌ مُزَمَّلة قد يُضْرَبُ الدَّبر الدَّامى بأحْلاسِ

والمعنى : إنها كانت فى الجاهلية إذا أحدّت على زوجها اشتملت بهذا الكساء سنةً جرداء ، فإذا مضت السنةُ رمَت الكلب ببعَرة ، ترى أن ذلك أهون عليها من بعرة يُرْمَى بها كلبٌ ، فكيف لا تصبرُ فى الإسلام هذه المدة . وأربعة أشهر منصوب بتمكث مُضمرا .

---

(١) هى بالدال والذال .

وفى حديثه: إنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذكر الفِتن حتى ذكر فِتْنَةَ الأَحْلاس، فقال قائل: يارسولَ الله؛ وما فِتْنَةُ الأَحْلاس؟ قال: هى هَرَب وحَرَب. ثم فتنة السرَّاء دَخَنُها من تحتِ قدميْ رجلٍ من أهل بيتى، يَزْعم أنه مِنِّى وليس منى؛ إنما أوليائى المتَّقون؛ ثم يصطلح الناسُ على رجلٍ كوَرِكٍ على ضِلع. ثم فتنة الدُّهَيْماء، لا تدَعُ من هذه الأمة أحداً إلاّ لطمَتْه.

حلس كأنَّ لها أحلاساً تَغْشَى الناس أظْلَمَتُها والتباسها، وهى ذات دَوَاءٍ وشُرُور رَاكدة لا تُقلع بل تلزم لُزُومَ الأَحْلاس.

السرَّاء: البَطْحَاء[1].

الدَّخَن: من دَخِنَتِ النارُ دَخَناً إذا ارتفع دُخانها، وقيل: الدَّخَن: الدُّخان. من تحت قدَمَى رَجُل: أى هو سببُ إثارتها.

كوَرِكٍ[2] على ضِلع: مَثَل، أى لا يستقلُّ بالملك ولا يُلاَئمه، كما أن الورك لا يُلائم الضِّلع.

الدُّهَيْماء: الدَّاهية.

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم: مررت على جبرئيل ليلة أُسْرِيَ بى كالحِلْس من خَشْيَة الله.

ويشبه به الذى لا يَبْرَح منزله، فيقال: هو حِلْسُ بيته.

ومنه حديثُ أبى بكر رضى الله عنه: كن حِلْسَ بيتك، حتى تأتيك يدٌ خاطئة أو منيّة قاضية.

وكذلك الذى يلزم ظَهْرَ فرسه فيقال: هو مِنْ أحْلاَس الخيل.

ومنه حديث معاوية رضى الله عنه: دخل عليه الضّحاك بن قيس، فقال معاوية:

تطاولت للضّحاك حتى رددْته   إلى حَسَبٍ فى قومه مُتَقاصِر

---

(١) قال ابن الأثير: وقيل: هى التى تدخل الباطن وتزلزله.

(٢) أى يصطلحون على أمر واهٍ لا نظام له ولا استقامة، لأن الورك لايستقيم على الضلع ولا يتركب عليه لاختلاف ما بينهما و بعده.

فقال الضحّاك : قد علم قومنا أنّا أحلاسُ الخيل . فقال : صدقت ، أنتم أحلاسها ونحن فُرْسانها !

أراد أنتم رَاضَتُها وسَاسَتُها ، فتلزمون ظهورَها أبداً ؛ ونحنُ أهلُ الفروسية . ويحتمل أن يذهبَ بالأحلاس إلى الأكسية ، ويريد أنكم بمنزلتها فى الضَّعة والذِّلة ، كما يقال للمستضعف: بَرْذَعة ووَلِيّة[1] .

لا يَمُوتُ لمؤمنٍ ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلا تَحِلَّةَ القَسَم .

مثلٌ فى القليل المُفْرطِ القِلّةِ ، وهو أن يُبَاشِرَ من الفعل الذى يُقسِم عليه المقدارَ الذى يُبِرُّ به قَسَمَه ويُحلِّله ، مثل أن يحلف على النزُول بمكانٍ ، فلو وَقَع به وَقْعةً خفيفة فتلك تَحِلَّةُ قَسَمِه . قال ذو الرمة : حل

طوَى طيَّة فوْقَ الكرى جَفْن عَيْنِه ... على رَهباتٍ منْ جَنَانِ المُحاذِرِ
قليلاً كتَحْليل الألَى ثم قلَّصت ... به شيمةٌ رَوْعاء تَقْليصَ طَائرِ

والمعنى : لا تمسه النار إلا مَسّةً يسيرة مثل تحليل قَسَم الحالف ، ويحتمل أن يُرَاد بالقسم قوله تعالى : وإنْ منكم إلاّ وَارِدُها كانَ على رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً . لأنّ ما حتَّمَهُ الربُّ على نَفْسه جارٍ فى التأكيد مَجْرى المُقْسَم عليه ، ويعنى بتحلّته الوُرُود والاجْتِيَاز .

لَعَنَ من النساء الحالقةَ والسالِقة والخارِقة والمُنْتَهِشَة والمُمْتَهِشَة .

الحالِقة : التى تَحْلِقُ شَعْرَها . حلق

السالقة: التى تصرخ عند المصيبة ، والسَّلْق والصَّلْق : الصوت الشديد .

الخارِقة: التى تخرق ثوبها .

المُنْتَهِشَة : التى تَخْمِش وَجْهَها ، وتأخذ لحمه بأظفارِها ، من قولهم : انتهشَه الذِّئبُ والكلبُ والحيَّة ، وهى عضّة سريعة لها مشقة .

المُمْتَهِشَة : جاء فى الحديث : إنها التى تَحْلِق وجهها بالموسَى للزينة . قيل : كأنَّ

(١) الولية : البردعة .

هاءها مبدلة من حاء، من المَحْش ؛ وهو السَّحج(١) والقشر ، يقال : مرَّ بى فمحشنى(٢) .

حالف صلّى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار فى دار أنس التى بالمدينة .

حلف أى آخى بينهم وعاهد .

كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إذا اغتسل دعا بشىء نحو الحِلاب .

حلب هو المِحْلَب . قال :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فى الضَّرْعِ ما قَرَا فى الحِلابِ

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : كان صلّى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجَنابة دعا بشىء مثل الحِلاب ، فأخذ بكفه ، فبدأ بشقّ رأسه الأيمن ، ثم الأيسر — ورُوى مثل الجُلاّب بالجيم والضم ، وفُسِّر بماء الورد ، وأنه فارسى معرّب .

لما رأى سعد بن معاذ كَثْرة استشارةِ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابَهُ يوم بدر قال : إنه إنما يستنطق الأنصار شفقاً ألاّ يستحلبوا معه على ما يريدُ من أمره .

استحلاب القوم : مثل إحلابهم ؛ وهو اجتماعهم للنصرة وإعانتهم ، إلاّ أنّ فى الاستحلاب معنى طَلَب الفعل وحَرِص عليه . وأصل الإحلاب : الإعانة على الحلب ، ثم كَثُرَ حتى استعمل فى كلّ موضع ، والمعنى ما يستشيرُهم إلاَّ خَوْفاً من أن يَترُكوا إعانته . وشفقاً : مفعول له ، وحرفُ الجر محذوف قبل أن . وأن مع ما فى حَيِّزها منصوبة المحلّ بالمصدر المُفْضى إليها بعد حَذْفِ الجار .

أحِلُّوا اللهَ يَغفر لكم .

حلل أى أسلِمُوا لله ، ومعناه الخروج من حَظْر الشرك وضِيقه إلى حِلّ الإسلام وسعته ، من أحَلَّ المُحْرِم — وروى : أجِلُّوا بالجيم ، أى قولوا له : ياذَا الجَلال ، وآمنوا بعظمته وجلاله .

لا أُوتَى بِحالٍّ ولا مُحَلَّلٍ له إلا رَجَمْتُهُما .

---

(١) السحج بتقديم الحاء على الجيم وهو مصدر سحجت جلده فانسحج : أى قشرته فانقشر — هامش الأصل .

(٢) إذا سحج جلده من غير أن يسلخه .

يقال : حَلَّت[1] لفلان امرأته فأنا حَالٌّ وهو محلول له: إذا نكحها لِتَحِل للزوج الأول ، وهو من حلِّ العقدة . ويقال : أحْلَلْتُهَا له وحَلَّلْتُها .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنه لَعن المُحَلِّلَ والمُحَلَّل له — وروى : لعنَ المُحِلَّ والمُحَلَّ له .

سُئِل صلى الله عليه وسلم أىُّ الأعمالِ أفضل ؟ فقال : الحالُّ المُرْتحِل . قيل : وما ذاك ؟ قال : الخاتِم المُفتَتِح .

أراد الرجل المواصل لِتِلَاوةِ القرآن الذى يَخْتِمه ثم يَفْتَتِحه ، شبَّهه بالمسْفار الذى لا يُقْدِم على أهله فيَحُلّ إلاّ أنشأ سَفَرا آخر فارْتحل .

وقيل : أراد الغازى الذى لا يَقْفُل عن غزْو فيختمه إلاّ عقَّبه بآخر يفتتحه ، والتقديرُ عمل الحالّ المُرْتَحِل ، فحذف لأنه معلوم .

أبو بكر رضى الله عنه — مرَّ بالنهدية إحدى مَوَالِيه ، وهى تَطْحَن لمَوْلَاتِها وهى تقول : والله لا أُعْتِقك حتى يُعْتِقَك صُبَاتك، فقال أبو بكر رضى الله عنه : حِلاًّ أُمَّ فلان! واشْتَرَاها فأعْتَقها .

حِلًّا: بمعنى تَحَلُّلاً ، من تَحَلَّلَ فى يمينه إذا اسْتَثْنَى ، وهو فى حذف الزوائد منه وردّه إلى ثلاثة أحرف للتخفيف نظيرُ عَمْرَكَ الله ، بمعنى تعميرك الله ، وانتصابُه بفعل مضمر تقديرُه تحلَّلى حلاًّ .

قال عبيد :

حِلاًّ[2] أبيتَ اللَّعْنَ حِلاً إنَّ فيما قُلْتَ آمَهْ[3]

---

(١) فهذه اللفظة فيها ثلاث لغات : حلت (بتشديد اللام الأولى) ، وأحللت وحللت (بتخفيف اللام الأولى) .

(٢) فى رواية :

* مهلا أبيت اللعن مهلا *

(٣) عيباً وفساداً .

يقال هذا لمن يحلف على ما ليس بمرضى ؛ ليكونَ له سبيلٌ بالاستثناء إلى إتيان المرضىّ مع إبْرَارِ اليمين ، وأرادت بالصُّباة المسلمين ، أى حتى يشْتَرِيك بعضُهم فيُعتقك .

المَوَالى : جمع مَوْلَى ومولاة ، لأن مَفْعَلا ومَفْعَلة يُجْمَعَانِ على مفَاعِل .

عمر رضى الله عنه — قَضَى فى الأرْنبِ يقتلها المحرم بحُلاَّم — وروى بالنون .

حلم الحُلاَّن : الجدى أو الحمَل ، يسمى بذلك حين تَضَعُه أمه فيحُل بالأرض ، ويلزمه ما دامَ صغيراً . قال ابن أحمر :

يُهْدَى إليه ذِرَاعُ الجَدْىِ تَكْرِمَةً إمَّا ذَبِيحاً وإمَّا كان حُلاَنَا

أراد إما كبيراً قد استحقَّ أن يُذبح ، وإما صغيراً قريبَ العهد بالوَضْع ؛ وأما الحُلاَّم فميمُه بدلٌ من النون ، وقيل : هو الصغير الذى حَلَّمه الرَّضَاع ، أى سَمَّنَه ؛ من تحلم الصَّبِىّ إذا سَمِن واكْتَنَز .

حلن وفى حديث عثمان رضى الله عنه : إنه قضَى فى أمّ حُبَيْن بحُلاَّن .

من كان حليفاً أَوْ عَرِيراً فى قَوْمٍ قد عَقَلوا عنه ونَصَرُوه فميراثُه لهم ، إذا لم يكن له وارثٌ معلوم .

حلف الحليف : المحالِف ، وهو المعاهَد .

والعَرِير : النزيل فيهم ليس من أنفسهم ؛ من عَرَّه واعْتَرَّه : إذا غَشِيَه .

عَقَلوا عنه : أى وجبت عليه دِيَة فأدَّوها عنه .

إنَّ عليّاً عليه السلام أرْسَل أمّ كلثوم إليه[1] وهى صغيرةٌ ، فقالت : إنَّ أبى يقولُ لك : هل رضيتَ الحُلَّة ؟ فقال : نعم قد رضيتُها .

حلل كان قد خَطَب إلى علىّ عليه السلام ابنتَه ، فاعتذَر إليه بصِغَرها ، وأرسلها إليه ليَرَاها إعذاراً ، وجعل الحُلَّة كنايةً عنها ، وقد يكنّى عن النساء باللباس[2] .

---

(١) أى إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كما صرح به فى النهاية وفى اللسان وغيرهما .

(٢) ومنه قوله تعالى : هن لباس لكم وأنتم لباس لهن .

أبو ذرّ رضى الله عنه — قال لحبيب بن مسلمة : هل يُوافِقكم عدوُّكم حَلَبَ شاةٍ نَثُور — وروى فتوح ؟ قال : إى والله وأربع عُزُز ، فقال : غَلَلتم والله .

الحلب الحَلَب بالتحريك : مصدر حَلَب ، والمعنى وقتَ حَلَب شاةٍ ، فحذف ؛ ومثله قولهم : آتيك خُفُوقَ النجم .

النَّثُور والفتوح : الواسعة الإحليل ، كأنها تَنْثُر الدرَّ نثرًا وتفتح سبيله فتحًا . إى بمعنى نعم ، إلا أنها تختص بالإتيان مع القسم ؛ إيجابًا لما سبقه من الاستعلام ، ونعم تأتى مع القسم وغيره .

العُزُز : جمع عَزُوز ، وهى الضيّقة الإحليل ، كأنها تعزّ حالبها على الدرّ ، أى تغلبه عليه وتمنعه إيّاه .

غَلَلتم : أى خُنتم فى القول ولم تصدقوا .

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — لما نَزَلَ تحريمُ الخمر كنّا نعمِد إلى الحُلقانة ، وهى التَّذْنوبة ، فنقطعُ ما ذَنَّبَ منها حتى نخلص إلى البُسْر ثم نَفْتَضِخُه .

حلقن إذا بلغ الإرْطاب ثُلثى البُسْر فهو حُلقان ، ووزنهـا فُعلال ؛ لأن نونها يقضى على إصالتهـا قولهم : حَلْقن البُسر فهو مُحلقِن ، ونظيره دِهقان وشَيْطان نصّ سيبويه على أن نونيهما أصليتان مُستدِلاً بتَدَهْقن وتَشَيْطن [1] ، وإذا رَطَّبَ من قِبَلِ ذِنَابه فهو التَّذْنوب وقد ذَنَّبَ .

افتِضَاخُه : أن يفضخ باليد ، وهو شَدْخُه ، فيتخذ منه شراب يُسمُّونه الفضيخ .

كان يتوضأ إلى نِصفِ السَّاقِ ويقول : إن الحِلْيَة تبلغ مَواضِعَ الوضوء .

حلى أراد بالحِلْيةِ التَّحْجيل يوم القيامة من أثر الوُضُوء . من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنّ أُمّتى يوم القيامة غُرّ من السجود مُحَجَّلون من أثر الوضوء .

---

(١) تدهقن الرجل : تكيس ، وتشيطن الرجل : فعل فعل الشياطين ، قال سيبويه : سألت الخليل عن دهقان ، فقال : إن سميته من التدهقن فهو مصروف . وإن جعلته من الدهق لم تصرفه ؛ لأنه فعلان .

حلل ابن عباس رضى الله عنهما — إنّ حَلْ لَيُوطِي و يُؤْذِى ويَشْغَل عن ذِكر الله .

هو[١] زَجْرٌ للنَّاقةِ ، والمعنى: إن حثّك النَّاقة والتصويت بها فى الإفاضة من عَرَفات يُؤْذِى إلى ذلك فَسِرْ على هِينَتِك .

لقيَه عبدُ الله بن صَفْوان بن أُميّة بن خلف فى خلافةِ عمر ، فقال : كيف تَرَوْن ولاية هذا الأَحْلافى[٢] ؟ قال : وجدنا ولايةَ صاحبه المُطَيَّبِيِّ خيراً من ولايته .

حلف كانت الرِّياسةُ فى بنى عبد مناف ، والحِجَابة فى بنى عبد الدار فأراد بنو عبد مناف أن يَأْخُذُوا ما لعبدِ الدار ، فحالف عبدُ الدار بنى سَهْم ليمنعوهم ، فعمدت أمُّ حكيم بنت عبد المطلب إلى جَفْنَة فملأتها خَلُوقاً ، ووضعتها فى الحِجْر ، وقالت : من تطيَّبَ بهذا فهو منَّا ؛ فتطيَّبَ به عبدُ مناف وأسَد و زُهْرَة و بنو تَيْم ؛ فسُمُّوا المُطَيَّبين ، فالمطَيَّبى أبو بكر ؛ لأنه من تَيْم . ونحرَ بنو سَهْم جَزُوراً ، وقالوا : مَنْ أدخلَ يده فى دَمِها فهو منَّا ؛ فأدخلت أيديها بنو سَهْم و بنُو عبد الدار وجُمَح وعَدِىّ ومَخْزُوم وتحالفوا ؛ فسمّوا أحلافاً ؛ فالأَحْلافىّ عُمَر ؛ لأنَّه من عَدِىّ .

ويروى : إنه لما صَاحت الصَّائحة على عمر قالت[٣] : واسيّدَ الأحلاف ! قال ابن عباسٍ رضى الله تعالى عنهما : والمُحْتَلَف عليهم ؛ يعنى المُطَيَّبين .

النسبة إلى الأحلاف كالنسبة إلى الأبناء فى قولهم أبنائى .

ومنه حديث المغيرة : إنه خرج مع ستة[٤] نفر من بنى مالك إلى مِصْر فعدا عليهم ، فقتلهم جميعًا ، واسْتاق العير ، ولَحِق برسول الله ، فاجتمعت الأحلاف إلى عُروة بن مسعود فقالوا : ما ظَنُّك بأبى عمير سيِّد بنى مالك ؟ قال : ظَنِّى والله أنكم لا تتفرَّقون حتى تَرَوْهُ

---

(١) تفسير حل .

(٢) وقد نسب إلى الجمع لأنه سمى به كما صار الأنصار اسما للأوس والخزرج .

(٣) بالأصل : قال ، والتصحيح عن النهاية. وعبارة اللسان والنهاية : وسمع ابن عباس نادبة عمر رضى الله عنه وهى تقول : ياسيد الأحلاف ! فقال ابن عباس: نعم والمحتلف عليهم، يعنى المطيبين .

(٤) فى رواية سبعة — هامش الأصل .

يَخْلِجُ أو يَخْلِج فى قومه ، كأنه أمة مُخرَّبة ، ولا ينتهى حتى يبلغَ ما يريد ويرضى من رِجاله ، فما تفرَّقوا حتى نَظَرُوا إليه قد تَكَتَّب يُزَفُّ فى قومه .

يَخْلِج : يمشى مسرعا فى حثٍّ قومه فيحرك فى مَشْيه يديه وأعضاءه فِعْلَ الخالج وهو الجاذب . يَخْلِج : يُسْرِع ، من قول العجاج : حلج

* تواضح التقريب قلوا محلجا *

المُخرَّبة : المَثْقُوبة الآذان ، من الُخرْبة ؛ شبهه بأَمة سِنْدِيَّة لشدَّةِ أدمة لَوْنه .

تَكَتَّب : تحزّم ، وجمع عليه ثيابه .

يُزَفّ : من الزَّفيف ، وهو الإسراع .

أنس — كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصلِّى العصر والشمس بيضاء مُحلِّقة ، فأَرجع إلى أهلى فأقول : صَلُّوا .

أى مُرْتفِعة ، من حلَّق الطائر : إذا ارتفع فى طيَرانه ، ومنه الحالِق ، وهو المكان المُشرِف ، يقال : هوَى مِنْ حالق . حلق

عائشة رضى الله عنها — قالت لامرأةٍ مرّتْ بها : ما أطْوَل ذَيْلَها ! فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اغْتَبْتِها ، قُومِى إليها فتحَلَّلِيها .

التحلّل والاسْتِحْلال : طَلَبُك إلى الرَّجل أن يجعلَك فى حِلٍّ . حلل

وفى الحديث : من كانت عنده مَظْلَمة من أخيه فَلْيَسْتَحِلّه .

عدىّ رضى الله عنه — لا يَتَحَلَّجَنّ فى صَدْرِك طعامٌ ضارَعْتَ فيه النَّصْرانية .

يقال : دع ما تحلّج فى صَدْرِك وما تخلَّج ، أى اضطرب فيه رَيْبٌ منه ، والمعنى : إنه نظيف فلا تَرْتابنّ فيه . حلج

النَّخَعى رحمه الله — قال فى المُحْرِم يعدُو عليه السَّبُع أو اللِّص : أَحِلّ بمَنْ أَحَلّ بك .

أى مَنْ ترك الإحرام وأحَلّ بك فقاتَلك فأَحْلِل به أنت أيضا وقاتِله . حلل

وفى حديث آخر : من حلّ بك فاحْلِلْ به .

يقال : حَلَّ المحرم صار حلالا ، وأحلَّ : دخل فى الحلّ .

الزهرى رحمه الله تعالى — ذكر شأنَ الفيل ، وأنّ قريشا أجلت عن الحرَم ، ولَزِمَه عبدُ المطلب ، وقال : والله لا أخرج من حَرَمِ الله أبتغى العزَّ فى غيْرِه ، وقال :

لا هُمَّ إنَّ المرْء يمــنعُ رَحْلَه فامْنعْ حِلالَك

لا يَغلِبنَّ صَليبُهـم ومِحالُهم غدْواً مِحالَك

وأنه رأى فى المنام فقيل له : احْفِر تُكْتَم ، بين الفَرْث والدّم . قال : فحفرها فى القرار ، ثم بحرها حتى لا تُنْزَف .

قوم حِلّة وحِلال : أى كانوا مقيمين مُتجاورين ، يريد سكان الحرَم .

المحال : الكَيْد ، والأصل فى المحل الشدة .

تُكْتَم : من أسماء زَمْزم ؛ لأنها كانت مكتومة ، قد اندفنت بعد أيام جُرْهم حتى أظهرها عبد المطلب .

بحرَها : شقها وأوسعها .

الميمان فى لاهمّ عِوضٌ عن حرف النّداء عند أصحابنا البصريين .

الغَدْو : أصل الغَدِ وتامّه(١) ، ولم يُرِد اليوم الذى بعد يومه ، وإنما أراد ما قرُب من الأوقات المستقبلة ، وقد يجْرِى مثل هذا التجوّز فى اليوم والأمس .

فى الحديث : دَبَّ إليكم داء الأمم من قبلكم البَغْضاء والحالِقة . حلق

هى قطيعة الرّحِم والتّظالُم ، لأنها تجتاحُ الناسَ وتهلكهم ، كما يحلق الشّعر ، يقال : وقعتْ فيهم حالقة لا تدعُ شيئا إلا أهلكته .

من تحَلّم ما لم يَحلُم . حلم

أى من تكلّف حُلُما لم يرَه فقد أساء وفعل مُنكرا .

حينُ حلّها فى (وق) . لحلاوة القفا فى (هو) . بفصيل مَحاول فى (خل) . الحلْقة

---

(١) أى أن الغد محذوف اللام ، قال فى اللسان : ولم يستعمل تاما إلا فى الشعر .

فى (صف) وفى (ند) . وحلها[1] على الماء فى (طر) . حلبانة فى (غف) . حَلَب امرأة فى (نض) . أحلاس الخيل فى (جر) . على حلقة فى (هت) . ولا حلوب فى (بر) . استحلسنا الخوف فى (حز) . محلس أخفانها فى (نج) . حلأتهم فى (بد) . حلا فى (قو). حلقة القوم فى (ثل) . حَلقى فى (عق) . الحلأ فى (جل) .

الحاء مع الميم

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — الحمد رَأْسُ الشُّكْرِ ، ما شكر اللهَ عبدٌ إلَّا يَحْمَدُه[2] .

حمد الشكرُ لا يكونُ إلا على نِعْمة ، وهو مُقَابلتها قولا وعملا ونيَّة ، وذلك أن يُثْنِى على المنعم بلسانه ، ويُدْئِب نفسه فى الطاعة له ، ويَعتقد أنه ولىّ النعمة ، وقد جمعها الشاعر فى قوله :

أفادَتكُم النعماءُ منِّى ثلاثةً يَدِى ولِسانى والضميرَ المحجَّبا

وهو من قولهم : شَكِرَت الإبل : إذا أصابت مَرْعى فغزُرت عليه ، وفرس شَكُور إذا عُلِف فسمن . وأما الحمدُ فهو المدح والوصف بالجميل ، وهو شُعْبة واحدة من شُعَب الشكر ، وإنما كان رأسه ؛ لأن فيه إظهارَ النعم والنداء عليها والإشارة بها .

فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم : أما بعد فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو .

أى أنهى إليك أن الله محمود .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : إنى أحمدُ إليكم غَسْلَ الإحْلِيل .

معناه : أرضاه لكم وأُفْضِى إليكم بأنه فعل محمود مرضى .

لقى صلى الله عليه وسلم العدوّ فى بعض مَغَازِيه ، فقال : حَم لا يُنْصرون .

وفى حديث آخر : إن بُيِّتُّم الليلة فقولوا : حَم لا يُنْصَرون .

---

(١) الذى فى هذه المادة : حلبها على الماء .

(٢) فى رواية : ما شكر الله عبد لا يحمده .

حم قيل: إن حم من أسماء الله تعالى، وإن المعنى اللّهم لا يُنصرون، وفى هذا نظر ؛ لأن حم ليس بمَذْكور فى أسماء الله المعدودة ، ولأن أسماءه تقدّست ما منها شىء إلا وهو صِفَةٌ مُفْصِحة عن ثناء وتمجيد ، وحم ليس إلا اسمى حرفين من حروف المُعْجم فلا معنى تحته يَصْلُح لأن يكونَ به بتلك المَثابة ، ولأنه لو كان اسماً كسائر الأسماء لوجب أن يكونَ فى آخره إعرابٌ ؛ لأنه عارٍ من عِلَل البناء ؛ ألا ترى أن قائل محمد بن طلحة بن عبيد الله لما جعله اسما للسورة كيف أعربه ، فقال[1] :

يُذَكِّرُنى حامِيمَ والرُّمْحُ شاجِرٌ   فَهلّاَ تَلا حَامِيمَ قبلَ التَّقَدُّمِ

منعه الصرف لأنه علَم ومُؤنث ، والذى يؤدى إليه النظر أن السور السبع التى فى أوائلها حم سور لها شأن .

ومنه حديث ابن مَسْعود رضى الله تعالى عنه : إذا وقعتُ فى آل حم فكأنى وقعتُ فى رَوْضات دَمِثات .

فنبَّه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ذِكْرَها لِشَرفِ منزلتها ، وفخامة شأنها عند الله عز وجل مما يُسْتَظهر به على استنزال رحمةِ الله فى نُصْرة المسلمين ، وفلّ شوكة الكفار ، وفضّ خَدَمتهم[2] .

وقوله : لا ينصرون كلام مستأنف . كأنه حين قال قولوا : حم قال له قائل : ماذا يكون إذا قيلت هذه الكلمة ؟ فقال : لا يُنْصرون . وفيه وجهٌ آخر وهو أن يكون المعنى وربّ أو ومنزل حم لا يُنْصَرون .

قال أنس بن مالك رضى الله عنه : كَنَّانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ببَقْلة كنت أجتَنِيها — وكان يُكْنَى أبا حَمْزة .

حمز سميت لحرافتها بالحَمْزَة وهى اللَّذْعَة .

(١) أنشده أبو عبيدة لشريح بن أوفى العتبى ، وأنشده غيره للأشتر النخعى ، والضمير فى يذكرنى لمحمد بن طلحة ، وقتله .

(٢) الخدمة : السير الغليظ المحكم ، مثل الحلقة تشد فى رسغ البعير ، وحلقة القوم..

ويحكى أنّ أعرابيا تغدّى مع قوم فاعتمد على الخرْدل فقالوا : ما يعجبك منه ؟ فقال: حَرَاوته(١) وحَمْزُه .

قال جُبَير بن مطعم رضى الله عنه : أَضْلَلْت بعيراً لى يومَ عرفة ، فخرجتُ أطلبه حتى أتيتُ عرفة ؛ فإذا رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واقفا بعرفة مع الناس ؟ فقلت : هذا من الحُمْس ؛ فما له خرج من الحرَمِ ؟

حمس الحُمْس : قُرَيش ومن دان بدينهم فى الجاهلية ، واحدهم أحمس ؛ سموا لتحمّسهم أى تشدّدهم فى دينهم . والحمسة: الحُرْمة مشتقة من اسم الحُمْس، لحرمتهم بنزولهم الحرَم ، وكانوا لا يخرجون من الحرَم ، ويقولون : نحن أهل الله ، لسنا كسائر الناس ؛ فلا نخرج من حَرَم الله ، وكان الناس يقفون بعرفة وهى خارج الحرم ، وهم كانوا يقفون(٢) فيه حتى نزل : ثم أفيضُوا مِنْ حيثُ أفاض الناسُ . فوقفوا بعرفة . فلما رأى جُبير رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعرفة ، ولم يعلم نزولَ هذه الآية أنكر وقوفَه خارجَ الحرم .

رسول الله : مبتدأ وخبره فإذا ، كقولك : فى الدار زيد .

وواقفا : حال عمل فيها ما فى إذا من مَعْنَى الفعل .

الحميل غارِم .

حمل هو الكفيل ، يقال : حَمل به يحمل حَمالة .

إن قوما من أصحابه صلى الله عليه وسلم أخذوا فَرْخى حُمَّرَة(٣) ، فجاءت الحُمرة فجعلت تفرّش .

حمرة هى طائر بعظم العُصْفور ، وتكون دَهْساء(٤) وكَدْراء(٥) ورَقْشاء(٦) .

(١) فى رواية حرافته ، وكلاهما بمعنى .
(٢) كانوا يقفون بالمزدلفة .
(٣) هى بضم الحاء وتشديد الميم ، وقد تخفف .
(٤) الدهسة : لون كلون الرمال ، وقيل لون يعلوه أدنى سواد .
(٥) الكدرة من الألوان : ما نحا نحو السواد والغبرة .
(٦) رقشاء : فيها نقط سواد وبياض .

التفرُّش : أن تقرب من الأرض فترَفْرِف بجناحيها . قال أبو دؤاد[١] :

فأتانا يَسْعَى تفرُّشَ أمِّ الـ ـبيضِ شدًّا وقد تعالى النَّهارُ

إنَّ وفد ثقيف لما انْصرف كلُّ رجل منهم إلى حامَّته قالوا : أتينا رجلًا فظًّا غليظا ، قد أظهر السيفَ ، وأداخَ العربَ ، ودَانَ له النـاس ، وكان لهم بيتٌ يسمونه الرَّبَّة[٢] كانوا يُضَاهون[٣] به بيتَ الله الحرام ، وكان يُسْتَر ويُهْدَى إليه ، فلما أسلموا جاء المغيرةُ بنُ شعبة فأخـذ الـكِرْزِين فهدَمها ، فبهتَ ثقيف ، وقالت عجوز منهم : أسلمها الرُّضَّاع وتركوا المُصَاع .

حمم الحَامَّة : الخاصة . أَدَاخ : أذلَّ . دَان : أطاع كرها . الـكِرْزِين : الفأس . الرُّضَّاع : اللئام ، جمع رَاضِع ، والفعل منه رَضَع . المِصَاع : المماصعة وهى المُجَالَدة .

بُعِثْتُ إلى الأحمر والأسود .

أى إلى العجم والعرب ؛ لأن الغالب على ألوان العجَم الُحمْرة والبياض ، وعلى ألوان العرب الأدمة والسُّمرة .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : أُعطيت الـكَنْزَين الأحمر والأبيض .

حمر هما الذهب والفضة .

وأما حديث ابن[٤] شَجَرة : أن عمر رضى الله عنه كان يبعثه على الجيوش ، فخطب الناس فقال : اذكُروا نعمةَ الله عليكم ، ما أحسن أثر نعمتِـه عليكم إن كنتم ترون ! ما أرى مِمَّا بينَ أحمر وأصفر وأخضر وأبيض ، وفى الرِّحال ما فيهـا ، إلا أنه إذا التقى الصفَّان فى سبيل الله فُتِحت أبوابُ السماء وأبوابُ الجنَّة وأبوابُ النار ، وتزيَّنَ الحورُ العين ، فإذا أقبل الرجلُ بوجْهه إلى القتال قلن : اللهم ثَبِّته ، اللهم انصره . وإذا أدبر احتجَبْنَ

---

(١) يصف ربيئته .

(٢) يعنى اللات ، وهى الصخرة التى كانت تعبدها ثقيف فى الجاهلية .

(٣) فى رواية يضاهئون .

(٤) هو يزيد بن شجرة .

منه ، وقلن : اللهم اغفِرْ له ، فانْهكُوا وُجُوهَ القومِ ، فِدًى لكم أبى وأمى ! ولا تُخْزُوا الحورُ العين .

فإنه يريدُ بالألوان التى ذكرها زَهْرَةَ الدنيا وحُسْنَ هيئةِ القومِ فى لباسهم .

النَّهْك : الجهْد والإضناء . الفِدَى بفتح الفاء مقصور بمعنى الفِدَاء .

لا تُخْزُوا : من الخزاية وهى الحياء .

أبو بكر رضى الله عنه — إن أبا الأعور السُّلَمى دخل عليه فقال : إنا قد جئناك فى غير مُحِمَّة ولا عُدْم .

حمم المُحِمَّة : الحاجة الحاضرة المهمَّة ، يقال : أحم الأمر إذا دنا . قال :

حَيِيًّا ذَا كما الغزالَ الأحَمَّا إن يكن ذا كما الفراقُ أحَمَّا[1]

عمر رضى الله عنه — لا يدخلنَّ[2] رجل على امرأةٍ وإن قيل حَمُوها ، ألا حَمُوها الموت .

حمو والأحماء : أقرباء الزوج كالأب والأخ والعم وغيرهم ، الواحد حم فى غير الإضافة ، وإذا أضيف قيل : هذا حموها ، ورأيت حماها ، ومررت بحميها ، وهو أحد الأسماء الستة التى إعرابها بالحروف مضافة ، ويقال أيضا : هذا حما كقفا ، وهو حماها ، وقوله : ألا حموها الموت معناه أن حَمَاها الغايةُ فى الشر والفساد ، فشبَّهه بالموت ؛ لأنه قصارى كلِّ بلاء وشدة ، وذلك أنه شرٌّ من الغريب من حيث أنه آمِن مُدِل ، والأجنبى متخوِّف مترقب ، ويُحتمل أن يكون دعاء عليها ، أى كأنَّ الموت منها بمنزلة الحَمِ الداخل عليها إن رَضيت بذلك .

قال لرجل : ما لى أراك مُحَمِّجاً .

حمج التحميج : إدامة النظر مع فتح العين وإدارة الحدَقة . قال[3] :

---

(١) فى اللسان :

حييا ذلك الغزال الأحما إن يكن ذلك الفراق أجما

(٢) لا يخلون رجل بامرأة — نهاية — من هامش الأصل .

(٣) هو أبو العيال الهذلى .

وَحَمَّجَ للجبانِ الموْ تُ حتّى قلبُه يجبُ[1]

والتجميح مثله .

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله : إنه اختصم إليه ناسٌ من قريش ، وجاءه شهود يشهدون فطَفِق المشهُودُ عليه يُحمِّج إلى الشاهد النظرَ .

أمير المؤمنين على عليه السلام — كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فلم يكن أحدٌ أقربَ إلى العدوِّ منه .

حمر أى اشتدت الحربُ . ومنه : موت أحمر ، وهو مأخوذ من لَوْن السَّبُع ، كأنَّه سبع إذا أهوى إلى الإنسان .

اتَّقينا به : أى استقبلْنا به العدوّ .

أتاه الأشعثُ بن قيس وهو على المنبر فقال : غَلَبَتْنَا عليك هذه الحمْراء ، فقال علىٌّ : من يَعذِرُني من هؤلاء الضَّياطِرة ، يتخلَّف أحدُهم يتقلّب على حَشاياه[2] وهؤلاء يُهجِّرون إلى أن طردتهم ، إنى إذاً لمن الظالمين ، والله لقد سمعتُه يقول : ليَضْرِبُنَّكم على الدين عوْداً كما ضربتموهم عليه بدْءاً .

الحمراء : العجَم . الضَّياطرة : جمع ضَيْطر ، وهو الضخم الذى لا غناء عنده .

التهْجير : الخروج فى الهاجرة .

الضمير فى سمعتُه للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وفى ليضربنّكم للعجم .

وعنه : إنه قد عارضه رجلٌ من الموالى فقال : اسكت يابْنَ حمْراء العِجان .

أراد يابنَ الأمة . قال جرير :

إذا ما قلتُ قافيةً شرودا ... تنَحَّلها ابنُ حمْراء العِجان

ابن مسعود رضى الله عنه — كان حَمْشَ السَّاقين .

حمش أى دَقيقهما .

---

(١) فى الأصل : يحبب ، أراد جمح الجبان للموت فقلب .

(٢) الحشايا : الفرش ، واحدها حشية .

ومنه حديثُ ابنِ الحنفية : إنه ذكر رَجُلا يَلِي الأمْرَ بعد السُّفيانى ، فقال : حَمْش الذِّرَاعين والساقين ، مُصْفَح الرأس ، غائر العينين ، يكون بين شَثٍّ وطُبَّاقٍ .

المُصْفَح : العريض . الشَّث والطُّبَّاق : شجران يَنْبُتان ببلاد تهامة والحجاز ، أى يخرجُ بالمواضع التى هى منابت هذين .

ابن عباس رضى الله عنهما — سُئِل أىُّ الأعمال أفْضَل؟ فقال : أحْمَزُها .

حمز أى أمْتنها وأقْواها ، من قولهم : رجل حَمِيز الفؤاد وحَامِزُه .

كان يقول : إذا أفاض مَنْ عِنْدَه فى الحديث بَعْدَ القرآن والتَّفْسير : أحْمِضُوا .

حمض يقال : أحْمَضَتِ الإبل ، وحَمَضت : إذا رَعَت الحَمْض عند سآمتها من الخُلَّةِ ، فضرب ذلك مثلا لخوْضِهم فى الأحاديث وأخبارِ العرب إذا ملّوا تفسيرَ القرآن .

ومنه حديث الزهرى رحمه الله : للأُذُن[١] مَجَّاجَةٌ وللنَّفس حَمْضَة[٢] .

حاجَّ عمرو بن العاص عند معاوية رضى الله عنهم فى آية ، فقال عمرو : تَغْرُب فى عَيْنٍ حَامِيَةٍ ، وقال ابنُ عباسٍ : حَمِئَة ، فلما خرج إذا رجلٌ من الأزد قال له : بلغنى ما بينكما ، ولو كنتُ عندك أفدتك بأبيات قالها تبَّع :

فرأى مغارَ[٣] الشمسِ عِنْدَ غُرُوبها   فى عَيْن ذى خُلُب وثَأْطٍ حَرْمَدِ

فقال : اكتبها يا غلام .

حمأ حامية : حارَّة . حَمِئَة : ذات حَمْأة . الخُلُب[٤] : الطين اللَّزِج وماء مُخْلِب .

الثَّأْط : الحمأة . والحَرْمَد : الأسْوَد .

---

(١) هكذا فى الأصل، وحقها الأذن ، كما فى اللسان والنهاية .

(٢) أى شهوة ، والمجاجة : التى تمج ما تسمعه فلا تعيه إذا وعظت بشىء أو نهيت عنه ، ومع ذلك فلها شهوة فى السماع .

(٣) فى اللسان : مغيب الشمس عند مسائها ، وفى رواية أخرى للسان :

* فرأى مغيب الشمس عند مآبها *

(٤) بضم اللام وسكونها .

ابن عمر رضى الله عنهما — كان يتوضأ ويغتسل بالحَميم .

حمم هو الماء الحار .

قال سعيد بن يسار قلت له : كيف تقول فى التَّحْمِيض ؟ قال : وما التَّحميض ؟

حمض قلت : أن تُؤتَى المرأةُ فى دُبرها . قال : هل يَفعل ذلك أحدٌ من المسلمين ! كَنَّى عن ذلك بتَحْمِيض الإبل إذا سئمت الْخُلَّة .

المسور رضى الله عنه — ذكر حليمة بنت عبد الله بن الحارث ، وأنها خرجت فى سنة حَمْراء قد بَرَت المال ، وخرجت بابنها عبد الله تُرْضعه ، ومعها أتان قَمْراء تُدْعى سِدْرة، وشارف دَلْقاء يقال لها سمراء لَقُوح قد مات سَقْبُها بالرأس .

حمر الحمراء : المُقْحِطة . بَرَت المال : أى هزلت الإبل ، والمال عند العرب الإبل ؛ لأنها مُعظَمَ مالها . قال النابغة :

* ونمنح المالَ فى الأمْحَال والنعما[1] *

القَمْراء : البيضاء ، ويقال : حمار أقمر[2] .

الشارف : المسنّة . الدَّلْقاء : التى ذهبت أسنانها ، ويقال لها الدَّلوق أيضا .

أنس رضى الله عنه — كان يقيم بمكة فإذا حَمَّمَ رأسُه خرج فاعتمر .

حمم هو أن ينبت بعد الحلق فيسودّ ، من حَمَّم الفرخ : إذا اسودَّ جلدُه من الريش ، وحَمَّم وَجْهُ الغلام[3] .

كعب رحمه الله — أسماء النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الكُتب السالفة : محمد ، وأحمد ، والمتوكِّل ، والمختار وحِمْياطا وفَارِ قليطا .

حميط معنى حِمْياطا : حامى الحرم . وفَارِ قليطا[4] : يفرق بين الحق والباطل .

شريح رحمه الله — كان يردُّ الْحَمَّارَةَ من الخيل .

حمر الحَمَّارَة والحمَّارُ : الخيلُ التى تَعدُو عَدْوَ الحمير . وقيل : الحمَّارة : أصحاب الحمير

---

(١) هكذا بالأصل ، وفى الديوان : والنعما .
(٢) حمار أقمر : أبيض .
(٣) أى بدت لحيته .
(٤) هكذا رسمه بالأصل ، وفى اللسان : فارق ليطا .

كالبَغَّالة والجَمَّالة[1] . والخيل : أصحابُ الخيل ، من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا خَيلَ الله اركبي[2] . والمعنى : إنه ردّهم فلم يُلحقهم بالفُرْسان فى السّهام .

مسلمة — كان يقول فى خطبته : إن أقلّ الناس فى الدنيا همًّا أقلهم حَمًّا .

هو المُتْعة ، من تَحْمِيمِ المطلّقة ، وهو أن تمتّع بثوب أو نحوه . قال : حما

أنتَ الذى وَهَبْتَ زيداً بعدما هَمَمْتُ بالعجُوزِ أَنْ تُحَمَّما

فى الحديث : فى حديث ذى الثُّدَيَّة المقتول بالنَّهْرَوَانِ : إنه كان له ثُدَيَّة مثل ثَدْيِ المَرْأَةِ إذا مُدَّتْ امتدَّت وإذا تُرِكَتْ تحَمَّصَتْ .

أى تقبَّضَتْ . ومنه : حَمَصَ الوَرَم : إذا سكَن وحَمَصه الدّواء . حمص

إنما مَثَل العالِمِ كالحَمَّة تـكونُ فى الأرض ، يأتيها البُعَداء ، ويتركُها القُرَباء . فبينا هم كذلك إذ غارَ ماؤُها فانتفع بها قوم وبقى قوم يتفكّنُون . حمة

هى عين حارّةُ الماء يُسْتَشفى بها .

يتفكّنُون : يتندمون ويتعجّبون من شأن أنفسهم وما فرّطوا فيـه من طلب حظهم مع إمكانه وسهولة مأخذه. والفكن والفنك : العجب ، وقيل : تفكّن وتفكّر بمعنى .

ذا الحمة فى (بج) . حمة زغر فى (زو) . حمـة كل دابة فى (غر) . الحم الأسود فى (هض) . حميت فى (خذ) . حمة النهضات فى (هم) . حماديات فى (سد) . حممها فى (خذ) . أحماس فى (فر) . يحمش فى (زن) . حمنانة فى (قر) . الحَميدات فى (حو) . وتحامل فى (فق) . المحمـاة فى (غم) . والحمة فى (نم) . سنيـة حمراء فى (صب) . استحمق فى (مه) .

---

(١) فى الأصل : الحمالة بالحاء .

(٢) قال ابن الأثير : هذا على حذف مضاف ، أراد يا فرسان خيل الله اركبي وهذا من أحسن المجازات وألطفها .

الحاء مع النون

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — كان يُحَنِّكُ أَوْلادَ الأنصار .

حنك هو أن يَمْضَغ التمر ويَدْلُكه بحَنَكِه . يقال : حَنَكَ الصبي وحَنَّكه .

كانوا معه صلى الله عليه وسلم فأشْرَفوا على حرَّةِ وَاقِم ، فإذا قبور بِمَحْنِيَة .

حنى هى مَفْعِلة ، من حنى ، وهى مُنْعَطف الوادى ومُنْحَنَاه .

لا تزالُ الأُمَّة على شريعة ما لم يَظْهَر فيهم ثلاث : [ما لم[1]] يقبض منهم العِلْم ، ويكثُرْ فيهم أولادُ الحِنْث ، ويظهرْ فيهم السّقارونَ . قالوا : ما السَّقَّارون[2] يارسول الله ؟ قال : نَشْءٌ يكونون فى آخر الزمان تحيتهم إذا التقَوا التَّلاعن .

حنث الذنب العظيم سمى بالحِنْث ، وهو العِدْل الكبير الثقيل . وقيل للزِّنا : حِنث ، لأنه من العظائم .

السَّقَّار والصَّقَّار : اللَّعان لمن لا يستحق اللعن ، سُمِّى بذلك ؛ لأنه يَضْرب الناسَ بلسانه من الصَّقْر ، وهو ضربك الصَّخْرة بمِعْول وهو الصَّاقور . ومنه الصَّقر لأنه يَصْقُرُ الصيدَ ؛ أى يضرب به بقُوَّة .

النَّشْءُ : القَرْن الذى ينشأ بعد قَرْن مضى ، وهو مصدر كالضَّيْف .

عمر رضى الله عنه — لما قال ابنُ أبى مُعَيْط : أأُقْتَل من بين قُرَيش ؟ قال عمر : حَنَّ قِدْحٌ[3] ليس منها .

حن ضربَه مثلًا لإدخاله نفسَه فى قريش ، وليس منهم ، وأصلُه أن يستعار قِدْح فيُضْرَب مع القِدَاح فيصوِّت صوتا يخالفُ أصواتها .

لا يصلح هذا الأمرُ إلا لمن لا يُحْنَق على جِرَّته .

---

(١) زيادة من اللسان والنهاية .

(٢) فى رواية : وما السقارة ؟

(٣) القدح : أحد سهام الميسر .

يقال: ما يكظم فلانٌ على جِرّة ، وما يُحنِق على جِرّة : إذا لم ينطو على حِقْد ودَخَل ، وأصل ذلك فى البعير أن يفيض بجِرّته ، وهو أن يَقْذِف بها ولا يضمر عليها ، والإِحْنَاقُ : لُحُوق البَطْنِ والتِصَاقُه . قال أوس : حنق

وجَلّى بهــا حتى إذا هى أحْنَقَتْ وأشْرَفَ فَوْقَ الحالبين الشَّرَاسِيفُ[1]

وإنما وُضِعَ مَوْضع الكَظْم من حيث أن الاجْتِرار ينفخ البطن والكَظْم بخلافه .

طلحة ــ قال لعمر رضى الله عنهما حين استشارهم فى جُموع الأعاجم : قد حَنَّكَتْكَ الأمور ، وجَرَّسَتْكَ الدُّهور ، وعَجَمَتْكَ البَلَايا ، فأنتَ وليُّ ما وَلِيت ، لا تَنْبُو فى يديك ، ولا تخول عليك :

حنك حَنَّكَتْه الأُمور واحْتَنَكَتْهُ وحنَّكته[2] : إذا أدَّبَتْه ورَاضَتْه ، وهو حَنيك ومحنّك ومُحْنَك ، واحتنك فهو مُحْتَنِك ، وأصله من قولهم : حَنَكَ الفرسَ يَحْنُكُه : إذا جعل فى حَنَكِه الأسفل حَبْلًا يقودُه به .

جرَّسته : أحكمته ، وهو من جَرَّست بالقوم : إذا سَمَّعتُ بهم ، كأنه ارتكب أموراً لم يهتد للإصابة فيها ، فعُنِّفَ وصِيح به وأُنحِى[3] عليه باللوائم حتى تعلّم واستحكم .

عَجَمَتْكَ : من عَجْم العود ؛ وهو عضّه ليعرف صَلَابتـه من رَخَاوته ، ومن فصيح كلامهم ما حكاه أبو زيد من قولهم : إنى لتَعْجُمك عَيْنِى[4] . يريدُون يُخيَّل إلىَّ أنى قد رأيتك .

لا تخول : لا تتكبَّر . قال :

فإنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا وإن كُنْتَ لِلْخَالِ فاذْهبْ فَخُلْ[5]

وهو مع الُخيلاء والخيل شاذّ .

---

(١) الشرسوف : رأس الضلع مما يلى البطن .

(٢) لعله يريد : وأحنكته .

(٣) فى الأصل : وأنحى .

(٤) ويقال : ما عجمتك عينى مذ كذا أى ما أخذتك .

(٥) روى بضم الخاء ، لأن فعله خال يخول ورواه فى اللسان بفتحها .

لا تَنبُو فى يديك : أى نحنُ لك كالسيوف البَاتِرة .

أبو ذَرّ رضى الله عنه — لو صلّيتم حتى تكونوا كالحنَايا ما نفعكم ذلك ، حتى تُحِبُّوا آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

وعنه : لو صلّيتم حتى تكونوا كالأوتار ، وصُمتم حتى تكونوا كالحنَايا ما نفعكم ذلك إلا بِنِيَّة صادقة ووَرَعٍ صادق .

حنى الحَنِيَّة : القوس بلا وَتَر ، وقيل : العَقْد(١) المَضْروب ، وقيل : كل مُنْحَن . والمعنى حتى تَحْدَبوا وتَنْحَنُوا مما تُجْهِدون أنفسكم فتصيروا كالقسىّ ، أو العقود فى انحنائها وانعطافها ، كالأوتار فى الدِّقة من الهُزَال .

ابن عباس رضى الله عنهما — الكِلَاب من الجِنّ — وهى ضَعَفَة الجن — فإذا غَشِيتكم عند طعامكم فألقُوا لهن ، فإنّ لهنّ أنفسا .

حنن الجِن : من حَنّ عليه إذا رقّ وأشفق . قال :

ولا بد من قَتلَى فَعلَّكَ منهمُ(٢) ... وإلّا فجُرْحٌ لا يحِنّ على العَظْمِ(٣)

والرِّقة والضعف من وادٍ واحد، ألا ترى إلى قولهم : رقاق القلوب وضِعاف القلوب ، كما يقولون : غِلَاظ القلوب وأقوِياء القُلُوب ، ويحتمل أن يكون من أحنّ إحنانا إذا أخطأ ؛ لأن الأبصار تخطِئها ولا تُدرِكها ، كما أن الجنّ من الاجتنان عن العيون .

الأنفس : جمع نَفْس وهى العين .

عمر رضى الله عنه — إن ابنَ حَنْتَمة بَعَجَتْ له الدنيا مِعَاها ، وألقت إليه أفلاذَ كبدها، ونَقَتْ(٤) له مُخَّها ، وأطعَمته شحمتها ، وأمطرت له جَوْداً سال منه شِعَابها ،

(١) العقد : ما عقدت من البناء ، وتعقد القوس فى السماء : إذا صار كأنه عقد مبنى .

(٢) رواية اللسان : ※ وإن لها قتلى فعلك منهم ※

(٣) فى رواية : لا يحن عن العظم بضم الياء وكسر الحاء ، ومعناه لا يزول : من قولهم : أثر لا يحن عن الجلد : لا يزول .

(٤) قال ابن الأثير : الرواية المشهورة بالفاء، وقد جاء فى رواية بالقاف ، فإن كانت مخففة فهو من إخراج المخ ؛ أى تستخرج خبثها ، وإن كانت مشددة فهو من التنقية ، وهو إفراد الجيد من الردىء .

ودَفقت فى مَحَافِلها ، فمصّ منهـا مَصًّا ، وقمَصَ منها قمْصا ، وجانب غَمْرتها ، ومشى ضَحْضاَحَها وما ابتلّت قدماه ، ألا كذلك أيها الناس ؟ قالوا : نعم رحمه الله !

حنتم
حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومى أمّ عمر بن الخطاب .

البَعْج : الشقّ ، يعنى أظهَرت له ما كان مَخبوءا من غيره .

الأَفْلاذ : جمع فِلْذ[1] وهو القِطعة من الكبد؛ أى ملّكته كُنُوزَها وأفاءت عليه أموالها .

المحَافِل : حيث يَحْتَفِل الماء[2] جمع مَحْفِل أو مُحْتَفَل .

مصّ منها : أى نال اليسير . قَمَص : نفر وأعرض .

الضَّحْضَاح : ما رقّ من الماء على وجه الأرض .

ما ابتلت قدماه : أى لم يتعلق منها بشىء . نصب ضَحْضاَحها على أحد وجهين: إماعلى حذف الجار وإيصال الفعل ، أو تأوّل مشى بخَاضَ وسلَكَ وما أشْبَه ذلك .

بلال رضى الله تعالى عنه — مرّ عليه ورقةُ بن نَوْفل وهو يعذّب ، فقال : والله لئن قَتَلْتُمُوه لأَتَّخِذَنَّه حَنَانًا .

حنن
أراد لأَجْعَلَنَّ قبرَه موضع حَنان ، أى مَظِنَّةً من رحمة الله ، فأتمسّح به مُتبرّكا ، كما كان يُتَمسَّح بقبور الصالحين الذين قُتِلوا فى سبيل الله فى الأمم الماضية ، فيرجع ذلك عاراً عليكم وسُبَّةً عند الناس .

وورقة هو ابنُ عم خديجة رضى الله تعالى عنهـا وهو أحدُ من كان على دين عيسى عليه السلام قُبَيل مبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

ابن المسيب رحمه الله عنه — من قتل قُرَاداً أو حُنْظُبَانًا وهو مُحْرِم تصدّق بتَمْرَةٍ أوْ بتمرَتَيْنِ ، وقال له ابن حمزة : قتلت قُرَاداً أو حُنظُبا . فقال : تصدّقْ بتمْرة .

---

(١) الفلذ : كبد البعير ، والجمع أفلاذ ، والفلذة : القطعة من الكبد أو اللحم والمال والذهب والفضة، والجمع أفلاذ على طرح الزوائد ، وقال فى اللسان : وعسى أن يكون الفلذ لغة فى هـذا فيكون الجمع على وجهه .

(٢) أى يجتمع .

حنظب هما ذكر الخنافس ، وقد يفتح ظاء حنظَب ، وهـذا عند سيبويه دليل على زيادة النون ، وأنّ الوزن فنعل ، لأن فُعْللا ليس يثبت عنـده ، ويجب على قياس مذهبه أن يُشْتَقّ من حظب إذا سمن .

عطاء رحمـه الله — قال ابنُ جريج قلت لعطاء : أىُّ الحِناط أحبُّ إليك ؟ قال : الـكافور. قلت : فأين يُجْعَل منه ؟ قال : فى مَرَافقه. قلت : وفى بطنه ؟ قال : نعم ! قلت : وفى رُفْغَى (١) رجليه ومآبضه ؟ قال : نعم ! قلت : وفى عَيْنَيـه وأنفه وأُذنيه ؟ قال : نعم . قلت: أيابسا يُجْعَل الـكافور أم يُبَلّ بماء ؟ قال لا : بل يابسا. قلت: أتـكره المِسْك حِنَاطا؟ قال : نعم .

حنط الحَنُوط والحِناط : كل ما يطيّب به الميت . المآبض : بوَاطن الرُّكبتين .

الرُّفْغ : أصل الفخذ. حِنَاطا نصب على التمييز .

فى الحديث — لا تزَوّجن حنّانة ولا منّانة .

حنن أى امرأة كان لهـا زوجٌ قبلك ، فهى تذْكره بالتحزّن والحنين إليه ، ولا أنسب منك ، فهى تمنُّ عليك بصُحْبتها .

إن ثمودا لما استيقنُوا بالعذاب تـكفّنوا بالأَنْطاع وتحنّطوا بالصَّبِر .

حنط أى جعلوا حَنُوطهم الصَّبِر .

الحنتم فى (ذب) . والحنوة فى (فش) . فى حندسه فى (نح) . فيتحنّث فى (حر). الحانية فى (سف) . أحنف الرجل فى (صع) . الحنش فى (غر) .

الحاء مع الواو

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — خيرُ الخيل الحُوّ .

حوى الحوّة : كُمْتة يعلوها سَوَاد ، وقد حَوِى ، وهو أحْوى ، والجمع حُوّ . قال طفيل :

---

(١) فى رواية : وفى مرجع رجليه . والرفغان : أصلا الفخذين .

وِرَاداً وحُوًّا مُشْرِفاً حَجَبَاتُها[١] بنَاتُ حِصانٍ قد تعُولِمَ مُنْجِبِ

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رجل : يارسولَ الله ؛ هل علىَّ فى مالى شىء إذا أدَّيت زَكاته ؟ فقال : فأين ما تحاوتْ عليك الفُضُول .

حوى التَّحاوِى : تفَاعل من الحوَاية[٢] ، وهى الجمع ، وما موصولة وما يجب من الضمير الرَّاجع إليها فى الصلة محذوف ، والتقدير تحاوته .

والفُضُول : جمع فَضْل ، وهو ما فَضَل من المال عن حَوَائجه ، والمعنى : فأين الحقوق التى تحاوتها عليك فُضُول المـال من الصَّدَقات والمـكارم ، ومن يرويه : تحاوأت فوجْهُهُ إن صحت روايته أن يكون فى الشذوذ كقولهم : حَلَّأت[٣] السَّويق ، ولَبَّأت فى الحجّ .

كان صلى الله عليه وسلم إذا قَدِم مِنْ سَفَرٍ قال : آيبون تائبون لربِّنا حامِدون حَوْباً حَوْباً .

حوب حَوْب : زَجْر للجمـل ، يقولون : حوب[٤] لا مَشَيْتَ ، وفى كلام بعضهم : حَوْبُ حَوْبِ ، إنه يَوْمُ دَعْقٍ[٥] وَشَوْبُ ، لا لعاً لبَنِى الصَّوْبِ . وقد سُمِّى به الجمل ، فقيل له : الحوْب . قال يصف كنانته :

هِىَ ابْنَةُ حَوْبٍ أمّ تِسْعِينَ آزَرَتْ أخاثِقَةٍ تَمْرِى جِباهَا ذَوَائِبُهُ[٦]

---

(١) الحجبتان : حرفا الورك اللذان يشرفان على الخاصرتين .

(٢) من حوى الشىء : جمعه .

(٣) أصلهما حليت ولبيت .

(٤) رواية اللسان لهذه العبارة : حب لا مشيت ، وحب ، وحابِ ، وحابِ .

(٥) فى الأصل : وعق (بالواو) والدعق : الوطء الشديد .

(٦) قوله: هى راجعة إلى الكنانة، وأراد بالتسعين السهام و بأخى ثقة السيف، كأن الكنانة أعانت السيف و إنما قال: ابنة حوب لأنها اتخذت من جلد الحوب . آزرت أخاثقة : أى عاونت صاحب السيف و إنما سمى السيف ثقة لأن صاحبه يثق به . وقوله : تمرى جباها ذوائبه أراد أنّ حمائل هذا السيف تمسح جانب هذه الكنانة — من هامش الأصل .

ويجوز فيه ما يجوزُ فى أف[1] من الحركات الثلاث والتنوين إذا نكّر ، فقوله : حَوْباً حَوْباً بمنزلة قولك : سيراً سيراً ، كأنه فرغ من دعائه ، ثم زجر جَمله .

كان صلى الله عليه وسلم إذا دَخل إلى أهله قال : تَوْباً تَوْباً لا يُغادِرُ علَيْنَا حَوْبا .

الحَوْب والُحوب والُحوْبة : الإثم .

ومنه : إن أبا أيّوب رضى الله عنه أراد أن يُطَلِّق أمّ أيوب ، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : إن طلاقَ أمّ أيّوب لحوب[2] .

وإنما أثّمه بطلاقها لأنها كانت مُصْلِحةً له فى دِينه .

وفى دعائه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اللهم اقْبَل تَوْبَتى واغْسِل حَوْبَتِى .

وروى : وارحم حَوْبتى .

وفُسِّرت بالحاجة والمسكنة ، وإنما سموا الحاجة حَوْبة ، لكونها مذمومة غير مرضية ، وكل ما لا يرتضونه هو عندهم غىّ وخطيّة وسيئة ، وإذا ارتضوا شيئا سمّوه خيرا ورُشدا وصوابا . قال القطامى :

والناس من يَلْقَ خَيْراً قائِلُون لهُ   ما يَشْتَهِى وَلِأُمّ المُخْطِىء الهَبَل

أراد من استغنى وأصاب ثَرْوة مَدَحوه وأحْسَنوا فيه القولَ ، ويقولون للفقير : هبلته أمّه .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اللهم إليك أرْفَعُ حَوْبَتى[3] .

وفى حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إن رجلا أتاه ، فقال : إنى أتيتك لأُجاهِدَ مَعك . فقال : ألك حَوْبة ؟ قال : نعم ! قال : ففيها فَجاهِدْ .

هى الُحرْمة التى يأثم فى تَضْيِيعها ؛ من أمّ أو أخت أو بنت ، والتقدير ذات حَوْبة . قال الفرزدق :

---

(١) أى تضم الباء وتفتح وتكسر .
(٢) أى وحشة وإثم .
(٣) الحوبة هنا: الحاجة .

* لحوبة أمّ ما يَسُوغ شرَابها[1] *

ومنه الحديث : اتقوا الله فى الحوْبات[2] ، الربا سبعون حوْباً أيسرُها مِثْلُ وُقوع الرَّجُل على أمّه ، وأربَى الرِّبا عِرْضُ المُسْلِم .

هو الفنّ والضَّرْب . قال ذو الرمة :

تَسْمَع فى تَيْهائه الأغفال[3] حوْبَيْنِ مِنْ هماهِمِ الأغْوَالِ

وهذا أيضاً من الباب ؛ لأنه فن مما لا يُرْتضى .

قال صلى الله عليه وآله وسلم للذى باع له القدَح والحِلْس فيمن[4] يزيد : انطلق إلى هذا الوادى فلا تدَعْ حاجًا ولا حَطَبا ولا تأْتِنى خمسة عشر يوما .

حوج الحاج : ضرب من الشَّوك . قال :

* من حسَكِ التّلْعَة أو من حَاجِها *

الزبير ابن عمتى وحَوَارِيِّ من أمتى .

حور حَوَارِيّو الأنبياء : صَفْوتهم والمُخْلِصون لهم ، من الحوَر وهو أن يَصْفُو بياضُ العين ويشتدّ خُلوصه ، فيصفو سَوَادها ، ومن الدقيق الحُوّارَى وهو خُلَاصته ولُبَابه ، ومن ذلك قيل لنساء الأمصار : الحوَارِيات؛ لخلوص ألوانهن وذهابهن فى النظافة عن نساء الأعراب . قال المبرد :

إذا ما الحوَارِيَّات علقن طنبت بميثاء لا يألوك رافضها صخرا

---

(١) أوله :

* فهب لى خنيسا واتخذ فيه منة *

لسان — مادة حوب .

(٢) يريد النساء المحتاجات اللاتى لا يستغنين عمن يقوم عليهن ، ويتعهدهن ، ولابد فى الكلام من حذف مضاف تقديره ذات حوبة وذات حوبات .

(٣) فى اللسان : من تيهائه الأقلال .

(٤) رواية هذا الحديث : إنه قال لرجل شكا إليه الحاجة : انطلق إلى هذا الوادي ولا تدع حاجا ولا حطبا ، ولا تأتنى خمسة عشر يوما .

صفية رضى الله عنها: بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، وهى أمّ الزبير .

أتى عبدَ الله بن رَواحَةَ رضى الله عنه يَعُوده ، فما تحوّزَ له عن فِراشه .

حوز التحوّز : من الحَوْزة ؛ وهى الجانب ، كالتنحّى من الناحيـة ، يقال : تحوّز عنه وتحيّز ، وتحييز تفيعل .

السنّة أنّ الرجل أحقُّ بصدرِ دابته وصَدْرِ فراشه .

أتى صلى الله عليه وسلم حَائِش نخل أوحَشًا فقضى حاجتَه .

حوش الحائِش : النَّخل الملتفّ ، كأنه لالتفافه يحوش بعضه إلى بعض . قال الأخطل :

وكأنَّ ظُعْنَ الحىِّ حائشُ قَرْيَةٍ دانِى الجناةِ وطَيِّبُ الأثمارِ

والُحش والَحشّ : البستان ، وقيلْ : هو النخل النافص القصير الذى ليس بمَسْقى ولا مَعْمور ، من حَشّ الوَلدُ فى بطنها[1] .

وفى حديثه صلى الله عليـه وآله وسلم : إنه كان أحبَّ ما استتر به إليه حائِشُ نخْل أو حائط .

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه دخل يوما حَائِش نخل ، فرأى فيه بعيراً فلما رآه البعيرُ خَنّ أو حن ، وذَرَفت عيناه ، فمسح سَرَاته وذِفْراه فسكن ؛ فقـال لصاحبه : أحْسِن إليه ؛ فإنه شكا إلىّ أنّك تُجيعه وتُدْئبه .

الخنين : البكاء فى الأنف . السَّرَاة : أعلى الظهر . الذِّفْرَى : أصل الأذن ، وهى مؤنثة ، سواء جعلت ألفها للتأنيث أو للإلحاق . يقول : هذه ذفرى أسيلة وذفرى أسيل .

فى ذكر الـكوثر — حَاله[2] المِسْك ورَضْرَاضه التوم .

حول الحال : الحَمأة ، من حَال يَحُول : إذا تغيّر .

---

(١) أى يبس ، وقد تقدم .

(٢) فى رواية : طينه .

ومنه الحديث — إن جبرئيل عليه السلام أخذ من حَالِ البحر فأدخَلَه فَا فِرْعون .

الرضراض : الحصى الصغار . التُّوم : جمع تُومَة ، وهى حبة الدُّر . قال الأسود ابن يعفر :

يَسْعى [١] بها ذُو تُومَتَيْن مُنَطّقٌ [٢] قَنَأَتْ أَنامِلُه من الفِرْصَاد

ونظيره دُرّة ودُرَر ، وصُورَة وصُوَر .

كَوَى أسْعد بن زُرَارة رضى الله عنه على عاتِقه حَوْرَاء — وروى: إنه وَجِد وجَعاً فى رقَبَته ، فحوَّره رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديدة .

حور الحَوْرَاء : كَيَّة مُدَوَّرَة ، من حَارَ يَحُور : إذا رجع ، وحَوَّره: إذا كواه هذه الكَيَّة، وحَوَّرَ عينَ دابته وحَجَّرها : إذا وسَم حَوْلها بميسم مُسْتَدير .

وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنه لما أُخْبِر بقتل أبى جهل قال : إنَّ عَهْدِى به فى ركبته [٣] حَوْرَاء ، فانظروا ذلك ؛ فنظرُوا فرأَوْه .

إنهم حاسُوا العَدُوّ يوم أُحد ضَرْباً حتى أجْهَضُوهم عن أَثْقَالهم ، وإنّ رجلًا من المشركين جَمِيعَ اللَّأْمَة كان يَحُوزُ المسلمين، ويقول : اسْتَوْسِقُوا كما تَسْتَوْسِقُ جُرْبُ الغنم، فضرب به أبو دجانة على حَبْلِ عاتقه ضربةً بلغت وَرِكَه .

حوس الحَوْس : المخالطة بضرر [٤] ونِكاية ، يقال : تركت فلانا يَحُوسهم ويَجُوسهم ويَدُوسهم .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إنه رأى فلانا وهو يخطب [٥] امرأة تَحُوس [٦] الرجال . قال العجاج :

---

(١) الهاء فى بها تعود على سلافة ذكرها فى بيت قبله ، وهو :

ولقد لهوت وللشباب بشاشة بسلافة مزجت بماء غوادى

(٢) فى الأصل : منطف بالفاء .

(٣) فى رواية : فى ركبتيه .

(٤) أصل الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب .

(٥) فى رواية : يخاطب .

(٦) تحوس الرجال : تخالطهم .

خَيالٌ تَكنَّى وخيال تَكتَما   باتا يَحُوسان[١] أناسا نُوَّمَا

وعنه : إنه ذكر فلان[٢] شيئا فقال له عمر : بل تَحُوسكَ[٣] فتنة .

ضربا : تمييز ، ويجوز أن يكون حالا ، أى حاسوه ضارِبين .

الإجهاض : التنحية والطَّرد. جَميعَ اللأمة : أى مُجتَمع السلاح . الحَوْز : السوق.

استوسقوا : اجتمعوا ؛ يقال : وسقه فاتسق واستوسق .

حَبْل العاتق : رباطه ما بينه و بين المنكب .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُسْتَنجى بعَظْمٍ حائِل .

حول — هو المتغيِّر المستحيل[٤] بِلًى ، من حال : أى تغيَّر .

عَلَم الإيمان الصلاة ، فمن فرَّغ لها قَلْبَه وحاذ عليها بحدودها فهو مُؤمن .

حوذ — أى حافظ عليها بجدٍّ وانكماش، من الأَحْوَذِيّ ، وهو الجادّ الحسن السباق للأمور.

أقبل صلى الله عليه وآله وسلم من خَيْبَر ، وأقبل بصفيَّة بنت حُيَيّ قد حازَها فكان يُحَوِّى وراءه بعباءةٍ أو بكساء ، ثم يُرْدفها وراءه .

حوى — التَّحْوِية : أن يُدِير كِساء حول السَّنام ، وهو الحوِيَّة ، وجمعها حَوايا .

وفى قصة بَدْر : إن أبا جهل بعث عُمَير بن وَهْب الجُمَحى ليَحْزُر[٥] بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأطاف عمير برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيتُ الحَوَايا عليها المَنَايا ، نَوَاضِحُ يثرب تَحْمِلِ الموتَ الناقِع.

النَّواضح : جمع نَاضِح، وهو السَّانِية[٦] . الناقع : الثابت المجتمع ، من نقع الماء فى بَطْنِ الوادى واستنقع . ومنه السم المُنْقَع والنقيع ، وهو الذى جُمع ورُبى .

---

(١) يقال : تركت فلانا يحوس بنى فلان ، ويجوسهم : أى يتخللهم ويطلب فيهم .

(٢) هو أبو العدبس .

(٣) أى تخالط قلبك وتحثك وتحركك على ركوبها .

(٤) الذى غيره البلى .

(٥) حزر الشىء : قدره بالحدس .

(٦) البعير الذى يستقى عليه .

اللهم بك أحاول و بك أصاول .

حول المحاولة : طلب الشيء بحيلة ، ونظيرها المراوغة . والمُصاولة : المواثبة — وروى : إنه كان يقول إذا لَقِيَ العدو : اللَّهم بك أحُول و بك أصول .

وهو من حال يَحُول حيـلة ، بمعنى احْتال ، والمراد كيد العدو ، وقيل : هو من حال بمعنى تحرّك .

صبَّح خيبر يوم الخميس بكرة فَجْأة ، وقد فتَحُوا الحصن ، وخرَجُوا معهم المَساحى[1] ، فلما رأوه حالُوا إلى الحصن ، وقالوا : محمـد والخميس . أى تحوّلوا إليه يقال : حالَ حَوْلا كعاد عودا . محمدٌ خبر مبتدأ محذوف ، أى هـذا محمد وهذا الخميس ، أو محمد والخميس جاءا ، على حذف الخبر .

من أحال دَخَل الجنَّة .

أى أسلم ، لأنه قَلَبَ لحاله عما عُهِد عليه ، من حال الشيء وأحاله : غيَّره .

حوم عمر رضى الله عنه — ما وَلِيها أحدٌ إلا حامَ على قرابته ، وقَرَى فى عَيْبَته ، ولن يلىَ الناسَ كقُرَشى عضَّ على نَاجِذِه .

هو أن يحْكى فى عَطْفه ورَفْرَفَتِه عليهم فِعْلَ الحائم على الوِرْد .

والقَرابة : الأقارب ، سُمّوا بالمصدر كالصَّحابة. القَرْى فى العيبة — وهو الجمْع فيها — تمثيلٌ للاحْتِجان والاختِزال .

عَضَّ على نَاجذه : صبر وتصلَّب ، والنواجذ : أربعة أضراس فى أقصى المنابت تنبت بعد أن يشبَّ الإنسان ، تسمى أضراسَ العقل والحلم .

أحْرَق بيْتَ رُوَيْشِدٍ الثَّقفى وكان حانُوتاً .

حانوت هو حانَةُ الخمَّار . قال طرفة :

* وإن تَقْتَنِصْنى فى الحوانيت تَصْطَدِ *

وهو كالطَّاغوت فى تقديم لَامِه إلى موضع العين، وأصله حَنَوُوت فَعَلُوت من حنا

---

(١) المسحاة : هى المجرفة من الحديد .

يَحْنو حنوًا ، لإحرازِه ما يرفع فيه وحِفْظه إياه ، ثم قاب فصار حَوَنُوت [١] ثم حانوت [٢] .

والحانَة : أيضا من تركيبه ، لأن أصلها حانِيَة فاعلة من الحنو بدليل قولهم فى جمعها : حَوَان ، وفى النسبة إليها حانَوِىّ ، وفى معناها الحانياء ؛ إلا أنه حذف لامها كما قالوا : ما باليت به بالةً ، والأصل بالية كعَافِية .

حوص

على عليه السلام — اشترى قميصا فقطع ما فضل عن أصابعه، ثم قال لرجل : حُصْه . أى خِطْ كِفافه .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — لما بايع الناسُ عبدَ الله بن الزبير قلتُ : أين المذهبُ عن ابن الزّبير ؟ أبوه حَوَارِىّ الرسول ، وجدّته عمةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفيّة بنت عبد المطلب ، وعمته خديجة بنت خُوَيلد زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وجدّه صدّيق رسول الله أبو بكر ، وأمه ذات النِّطاقين ، فشددت على عَضُدِه، ثم آثَر علىّ الْحُمَيْدات والتُّوَيْتات والأُسامات، فَبأَوْت بنفسى ولم أرضَ بالهوان؛ ان ابنَ أبى العاصَ مشى اليَقْدُمِيَّة — وروى القُدُمِيَّة ، و إن ابنَ الزبير مَشَى القَهْقَرى — وروى: لَوَى ذنبه ، ثم قال لعلىّ ابنه : الحق بابن عمك ، فغثُّكَ خيرٌ من سمينِ غيرك ، ومِنْكَ أنفُك و إن كانَ أجدع ، فلحق بعبد الملك ؛ فكان آثَرَ الناسِ عنده .

حور

حَوَارِىّ الرسول: صَفْوته وقد مرّ. خَدِيجة عمّة الزّبير لأن خُوَيلد بن أسد بن عبد العزى أبو العوّام وخديجة، فجعلها عمّة لعبد الله كما يجعل الجدُّ أبا . خالته عائشة لأن أمه أسماء بنت أبى بكر، وسميت ذات النطاقين لمُظَاهرتها بينهما تسترا، وقيل: كانت تحمل فى أحدهما الزاد إلى الغار . والنِّطاق: ثوب تلبسه وتشدُّ وسطها بحبل، ثم ترسل الأعلى على الأسفل .

شَدَدْت على عَضده : أى عضدته وأعَنْته . الْحُمَيدات وغيرها : بنو حُمَيد وتُوَيت وأُسامة: قبائل من أسد بن عبد العُزّى .

بَأَوْت بنفسى : رَفعتها ورَبَأْت بها .

---

(١) فى اللسان والنهاية : أصلها حانوة بوزن ترقوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء .
(٢) أى قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

مشى اليَقْدُمِيَّة : أى المِشية اليَقْدُمِيَّة ، وهى التى يَقْدُمُ بها الناسَ أى يتقدَّمهم ، وروى عن بعضهم بالتاء وغلط[١] . قال :

الضَّارِبِينَ اليَقْدُمِيَّـــــــةَ بالمُهَـنَّدَةِ الصَّفَائِحْ

القَهْقرى : الرجوع إلى خَلْف ، وفى ذلك يقول عبد الله بن الزَّبير الأسدى :

مشى ابنُ الزُّبير القهقرى وتقدَّمت أميـــــة حتى أحْرَزُوا القَصبَات

تلوية الذنب : مثلٌ لتَرْك المكارم والروغان عن المَعْروف .

ابن عمر رضى الله عنهما — دخل أرضاً له فرأى كَلْبا فقال : أحِيشُوه علىّ ، وأخذ المِسْحاة فاستقفاه، فضربه بها حتى قَتَله، وأقبل على قَيِّمه فى أرضه فقال : أتدخل أرضى كلبا!

حوش خُشْتُ عليه الصيد حَوْشا وأحَشْتُه عليه : إذا نفرْتَه نحوه وسُقْته .

استقفاه وتقفّاه : إذا أتاه من قِبل قفاه .

عمرو رضى الله عنه — قال فى قصة إسلامه : أقبلت متوجها إلى المدينة على جَمَلٍ لى ، فبينا أنا أسيرُ ببعض الطريق إذا ببياض أنْحاشُ منه مرّة ، ويَنْحاشُ منى أخرى ، فإذا أنا بأبى هريرة الدَّوْسى فقلت : أين تريد ؟ قال : المدينــة ، فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة فأرِبْت بأبى هريرة ، ولم تَضْرَّنى[٢] إرْبةٌ أرِبْتُها قطّ قبْلَ يومئذ ؛ قلت : أقدم أباهريرة فيدخل فيجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولا ؛ فجئنا والصلاة قائمة فدخل أبو هريرة والناس ينظرون إليه فى الصلاة ؛ فتَشَايَره الناسُ وشهر ، وتأخّرت أنا حتى صلَّى.

الانْحِياش : مطاوع الحَوْش وهو النفار . قال ذو الرمة[٣] :

وبَيْضَاء لا تَنْحَاشُ مِنَّا وأُمُّها إذا ما رَأَتْنَا زِيلَ مِنْها زَوِيلُها

أرِبت به : احْتَلْت به . الإرْبَة : الحيلة .

---

(١) رواه الأزهرى بالياء ، والجوهرى بالتاء .

(٢) فى رواية : تضررنى .

(٣) يصف بيضة نعامة .

قطّ : فيما مضى ، كعَوْض وأبدا فيما يستقبل ، يقول : ما فعلت ذلك قطّ ، ولن أفعله عوْض ؛ و بناؤه من حيث أنه وجبت إضافته إلى صاحب الوقت ، كما أُضيف إليـه قبل و بعد ، فلما انقطع من الإضافة بنى على الضم كما بنيا .

تَشايَرُوه : تراءوا شارَتَه أى هيئته ، وهـذا يُؤْذن بأنّ ألف الشّارة عن ياء . وقد روى أبو عبيد: إنه لحَسَنُ الشَّوْرة[١] بمعنى الشارة ، فهما لغتان .

والصحيح أن إسلام عمرو تقدّم إسـلام أبى هُرَيرة : أَسْلَم عمرو مع خالد بن الوليد سنة خمس وأبو هُرَيرة سنة سبع .

معاوية بن أبى سـفيان رضى الله عنهما — لما احْتُضِر قال لبنت قَرَظَة : اندبينى . فقالت : ألا أبكيه ألا أبكيه . ألا كل الفتى فيه .

فقال : لابنتيـه : قلِّبانى ، وقال : إنـكما لتقلِّبان حُوَّلا قُلَّباً ، إنْ وُقِىَ كُبَّةَ النّارِ[٢] — وروى حُوَّليًّا قُلبيا إنْ نجَا من عذاب الله غدا . ثم تمثّل :

لا يبعدنّ ربيعة بن مُكدَّم وسقَى الْغَوادِى قَبْرَه بذَنُوب

حول الحوّل : ذو التصرّف والاحتيال . والقلّب : المقلِّب للأمور ظهراً لبطن ، ولحوق ياء النسبة للمبالغة[٣] .

كُبَّة النار : معظمها ، والبيت لحسّان .

عائشة رضى الله عنها — تزوّجنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىَّ حَوْف[٤] ، فما هو إلا أن تزَوَّجَنى فألْقى علىّ الحياء .

حوف هو بَقِيرة يلبسها الصبىّ ؛ قال :

جارية ذات حِرٍ كالنَّوْفِ[٥] مُلَمْلَمٍ تَسْــتُرُه بحَوْفِ

(١) فى الأصل : الشور ، وهذه عبارة اللسان ، ويقال فلان حسن الشارة والشـورة : إذا كان حسن الهيئة ، و إنه لحسن الصورة ، والشورة (بوزن الصورة) وإنه لحسن الشور والشوار : أى الزينة .

(٢) فى رواية : كية .

(٣) أى فى الرواية الثانية .

(٤) هو ثوب لا كمّين له ، وقيل هى سيور تشدها الصبيان عليهم .

(٥) النوف : السنام العالى .

ابن عبد العزيز رحمهما الله — قدم عليه وفدٌ فجعل فتًى منهم يتَحوَّسُ فى كلامه ، فقال : كَبِّروا كَبِّروا ! فقال الفتى : يا أميرَ المؤمنين ؛ لو كان بالكِبَر لكان بالمسلمين مَنْ هو أسنّ منك .

حوس هو تفعّل من الأحْوس وهو الشجاع ، أى يتشجّع فى كلامه ، ولا يبالى ، وقيل : يتردد و يتحيّل ؛ من قولهم : ما زال يتحوّس حتى تركته . قال :

* سر قد أنَى لك أيها المتحوس *

كَبِّروا : أى اجْعلوا متكلِّمكم رجلا كبيرا مُسِنًّا .

قَتادة رحمه الله — أن تَسْجُد بالآخرة[1] منهما أحرى أن لايكونَ فى نفْسك حَوْجاء .

حوج هى الريبة التى يحتاج إلى إزالتها . يقال : ما فى صدرى حَوْجاء ولا لَوْجاء . قال قيس بن رفاعة :

مَنْ كان فى نفسه حَوْجاء يَطْلُبها عِنْدى فإنّى له رَهْنٌ بإصْحَارِ

أُقِيمُ نَخْوَته إن كان ذا عِوَجٍ[2] كما يُقوِّمُ قِدْحَ النَّبْعةِ البَارِى

يريد من كان له رِيبة فى أمرى يَطْلُب عندى إزالتها فأنا مُزيلها. والمعنى : إن موضع السجود من حمٓ السجدة مختلف فيه ، فعند بعضهم هو فى الآية الأولى عند قوله تعالى : وَاسْجُدُوا لِلهِ الذِى خَلَقَهُنَّ . وعند آخرين فى الآية الأخرى عند قوله تعالى : وهُمْ لا يَسْأمون . فاختار السجودَ عند الأخرى ؛ لأنه إن كانت السجدةُ عند الأولى لم يضره أنْ يسجَدها عند الأخرى ، و إن كانت عند الأخرى فسجدَها عند الأولى قدَّم السجود قبل الآية .

أن تسجد : فى موضع المبتدأ وأحرى خَبَره .

الحور فى (وع) . يتحولهم فى (خو) . الحائمة فى (ضح) . يحوزها فى (حش) . الحوأب فى (دب) . نستحيل الجهَام فى (صب) . انحاز فى (هت) . بالحومانة فى

---

(١) فى رواية : بالأخيرة ، الحديث فى سجدة حم .

(٢) قال ابن برى : المشهور فى الرواية :

* أقيم عوجته إن كان ذا عوج *

(عب) . إلى حِوَاء فى (فر) . الحورى فى (نص) . حوشىّ الكلام فى (عظ) . يحور فى (صه) . لا يحوز فيكم فى (ثب) . يحوف فى (ذف) . بمحول فى (قص) . بخفة الحاذِ فى (اب) . حولاء فى (حد) . أحوى فى (سف) . فلم يحر فى (رج) . أحالوا عليه فى (رح) . تحولت فى (زو) . المستحيلة فى (ور) .

الحاء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ قوما أسلموا على عهده ، فقدِموا بِلَحْم إلى المدينة، فتَحَيَّشَت أنفس أصْحابه وقالوا : لعلهم لم يُسَمّوا، فسألوه ، فقال: سموا أنتم وكُلُوا— وروى: فتجيَّشَت .

حيش هو تفعّل من حاش يحيش : إذا فزِع ونفر ، ومن جاشت نَفْسُه : إذا دارت للغَثَيان.

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : كُنّا إذا صَلَّيْنا خَلْفَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلنا : السلامُ على الله ، السلام على فلان ، السلام على فلان ، فقال لنا : قولوا التحيات لله والصلوات والطيّبات ... إلى آخر التشهد ، فإنكم إذا قلتُم ذلك فقد سلَّمتم على كل عبدٍ صالح فى السموات والأرض .

حيي التحية : تَفْعِلة من الحياة بمعنى الإحياء والتَّبقية . والصلاة من الله : الرحمة . والطيبات: الكلمات الدّالةعلى الخير ، كسقاه الله ورعاه، وأعزّه وأكرمه، وماأشبهذلك. والمعنى : إنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنكر عليهم التسليم على الله ، وعلّمهم أن ما تقولونَ عَكْسُ ما يجب أن يُقَال ؛ لأنّ كل إحياء وتعمير وسلامة فى مَلَكةِ الله وله ومنه ، فكيف يُسْتَجاز أنْ يقال : السلام على الله ، وكذلك كلُّ رحمة وكلُّ مايدل عليه كلمات أدعية الخير فهو مالكها ومُعْطِيها .

إنّ مما أدْرك الناسُ من كلام النبوّة الأولى إذا لم تَسْتَحْىِ[1] فاصْنَع ما شِئت .

---

(١) للعرب فى هذا الحرف لغتان : يقال : استحى الرجل يستحى (بياء واحدة) واستحيا فلان يستحيي بياءين .

فيه إشعارٌ بأنّ الذى يكفُّ الإنسانَ ويَرْدَعُه عن مُواقعةِ السوء الحياء ، فإذا رفضه وخَلَع رِبْقَته فهو كالمأمور بارتكاب كلّ ضلالة وتعاطى كل سيِّئة .

جاء فى دُعائه صلى الله عليه وسلم — اللّهُمَّ ذا الحَيْل الشديد .

حيل

هو الحَوْل ، أُبدل واوه ياء — وروى الكسائى: لا حَيْلَ ولا قوّة إلا بالله ، والمعنى ذا الكيد والمَكْر الشديد ، وهو من قوله تعالى: وأَكِيد كيداً . وقوله تعالى : ومَكَرَ اللهُ . وقيل : ذا القوة ؛ لأن أصْل الحول الحركة والاستطاعة .

تحيَّنُوا نُوقَكم .

حين

أى احتلبوها فى حينها المعلوم .

الحياءُ من الإيمان .

جُعل كالبعض منه لمُناسبته له فى أنه يَمْنَع من المعاصى كما يَمْنَعُ الإيمان .

وعن الحسن رحمه الله : إن رجلا قال له : يأتينى الرجل وأنا أمقته ، لا أُعطيه إلّا حياءً ، فهل لى فى ذلك من أجر ؟ قال : إن ذلك من المعروف ، وإن فى المعروف لأَجْراً .

أتانى جبرئيل ليلة أُسرى بى بالبُراق فقال : اركَبْ يا محمد ، فدَنَوْتُ منه لأَركب، فأنكرنى فتَحيّا منى .

حياء

أى انقبضِ وانزَوى ، ولا يخلو من أن يكونَ مأخوذاً من الحياء على طريق التمثيل ، لأنّ من شأنِ الحيِيّ أن يتقبّضَ ، أو يكون أصْلُه تحوّى ، أى تجمّع ، فقُلبت واوه ياء ، أو يكونَ تَفَعْيل من الحَىّ وهو الجمع كتحيّز من الحَوْز .

خرج صلى الله عليه وآله وسلم للاستسقاء ، فتقدم فصلّى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، وكان يقرأ فى العيدين والاستسقاء فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، وسبّح اسْمَ ربّكَ الأعْلى ، وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب، وهَلْ أتاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَة ، فلما قضى صلاته استقبل القوم بوَجْهِه، وقلَب رِداءه، ثم جَثَا على رُكبَتيه ، ورفع يديه ، وكبّر تكبيرة قبل أن يَسْتَسْقِى ، ثم قال : اللهم اسقِنا وأغثنا ، اللهم اسقِنا غيثا مُغيثا ،

وحَياً ربيعا ، وجَـداً طبقاً ، غدَقا[1] مُغدِقا ، مُونِقا عاما ، هنيئا مريئا ، مَريعا مُرْبِعا مُرْتعا ، وابِلا سَابِلا ، مُسْبِلا مُجَلِّلا، دِيَماً[2] دِرَراً ، نافعا غيرضَار،عاجلا غير رائِث، غيثا اللهم تُحيي به البلاد ، وتُغيث به العباد ، وتجعـله بلاغا للحاضر منّا والبَاد . اللهم أنزل علينا فى أرضنا زينتها ، وأنزل علينا فى أرضنا سَـكَنها . اللهم أنزل علينا من السماء ماء طَهوراً فأحْيِ به بلدةً ميتا . واسْقِه مما خلقت لنا أنعاما وأناسيَّ كثيرا .

قيل لابن لَهِيعَة : لِمَ قلب رِدَاءه ؟ فقال : لِينْقلِب القحْط إلى الخصب . فقيل له : كيف قلَبه ؟ قال : جعله ظَهْراً لبطن . قيل: كيف ؟ قال : حوّل الأيسر على الأيمن والأيمن على الأيسر .

الحَيا : المطَر لإحيائه الأرض . الجدَا : المطر العام . الطَّبَق : مثله . الغدَق والمُغْدِق: الـكثير القطْر . المُونِق : المُعْجب . المَرِيع : ذو المَرَاعة ، وهى الخِصْب . المُرْبِع : الذى يُرْبِعهم[3] عن الارْتِياد ، من رَبعت بالمـكان وأربعنى . المُرْتِع : المُنْبت ما يُرْتَع فيه . السَّابل ، من قولهم : سَبَل[4] سابل : أى مطر ماطِر . المُجَلِّل : الذى يجلِّل الأرض بمائه أو بنَباته . الدِرَر[5] : الدَّارّ ، كقولهم : لَحَم زِيَم ودِينٌ قِيَم . الرَّائث : البطىء . السَّـكن : القوت ؛ لأن السكنى به كما قيل : النزل ، لأن النزول يكونُ به .

عمر رضى الله عنه — قال لأخيه زيد حين نُدِب لقتال أهل الردّة فتثاقل : ما هذا الحَيْشُ والقِلّ !

حيش أى الفزع والرعدة ، يقال للمرأة المَذْعُورة من الريبة : حَيْشانة .

وأخَذه قِلّ : إذا أرعد ، كأنه يقل من مَوْضعه .

---

(١) فى رواية : غيثاً غدقا وجداً طبقا .

(٢) فى الأصل : دائما .

(٣) المربع : العام المغنى عن الارتياد والنجعة لعمومه ؛ فالناس يربعون حيث كانوا أى يقيمون للخصب العام ولا يحتاجون إلى الانتقال فى طلب الكلأ .

(٤) السبل : المطر الهاطل .

(٥) وقيل هو جمع درة ، يقال : للسحاب درة أى صب واندفاق .

ابن مسعود رضى الله عنه — إذا ذُكِر الصالحون فحَيَّهلا بعمر .

حيهل أى ابْدَأ به ، واعْجَل بذكره ، وفيه لغات : حَيَّهَلَ بفتح اللام ، وحَيَّهَلا بألف مزيدة . قال[١] :

بِحَيَّهَلاَ يُزْجُونَ كلَّ مَطِيَّةٍ أمامَ المَطَايَا سَيْرُها المُتَقاذِفُ

وحَيَّهَلاً بالتنوين للتنكير، وحَيَهَلا بتخفيف الياء ، وروى حَيَّهْل بالتشديد و إسكان الهاء ، وعُلِّل باستثقال توالى المتحركات واستدراك ذلك ، وقيل : الصواب حَيَهْل بتخفيف الياء وسكون الهاء ، وأن هذا التعليل إنما يصح فيه لا فى المشدد ، ويلحقه كاف الخطاب فيقال : حَيَّهَلَكَ الثريد. وسمع أبو مَهْدِيَّة الأعرابى رجلا يقول لصاحبه : زُوذ[٢] فسأل عنه فترجم : تعجّل . فقال : أفلا [يقول[٣]] : حَيَّهَلَكَ[٤] . ويقال : فحىّ بعمر .

حيأ سلمان رضى الله عنه — أَحْيُوا ما بين العشاءَيْن فإنه يحطّ عن أحدكم من جُزْئه ، و إياكم ومَلْغَاة أول الليل ، فإن مَلْغَاةَ أول الليل مَهْدَنة لآخره — وروى مَهْذرة فى مَوْضِع مَلْغاة .

إحْياء الليل بمنزلة تسهيده وتأريقه ؛ لأنّ النومَ مَوْتٌ ، واليقظةَ حياةٌ ، ومرجع الصفة إلى صاحبِ الليل ، فهو إذن من باب قوله :

* إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ[٥] *

أراد بالعشاءين المغرب والعشاء فغلّب ، وبالجزء : ما وَظَّف على نفسه من التهجّد .

---

(١) قائله النابغة .

(٢) وهو لفظ فارسى معناه تعجل — هامش الأصل ، واللسان — مادة حى .

(٣) من اللسان .

(٤) بقية الكلام : فقيل له : ما كان الله ليجمع لهم إلى العجمية العربية .

(٥) جزء من بيت لأبى كبير :

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا إذا ما نام ليل الهوجل

والهوجل : الرجل الأهوج .

المَلْغَاة والمَهْذَرة والمَهْدَنة : مَفْعَلة من اللَّغْو والهَذَر، والهُدُون بمعنى السكون ، والمعنى : إن من قَطَع صَدْرَ الليل بالسَّمَر ذهب به النوم فى آخره ، فمنعه من القيام للصلاة .

ابن عمر رضى الله عنهما — كان فى غزاة بعثهم فيها النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : فحَاصَ المسلمون حَيْصَةً — وروى فجَاضَ .

حيص كلاهما بمعنى انْهزَم وانحرف .

ومنه حديث أبى موسى رضى الله عنه : إن هذه لَحيْصَةٌ من حَيَصات الفِتَن .

أى رَوْغَةٌ منها عدلَتْ إلينا .

ابن عمير رضى الله تعالى عنه — إنَّ الرجلَ لَيُسْأَل عن كلّ شىء حتى عن حَيَّةِ أهله .

حى أى عن كُلّ نفسٍ حيةٍ فى بيته ؛ من هِرّة وفرس وحِمارٍ ، وغير ذلك .

مطرّف رحمه الله — خرجَ من الطاعون فقيل له فى ذلك ، فقال : هو الموت نُحَايِصه ولابدّ منه .

حيص المُحَايصة : مفاعلة من حاص عنه ، وليس المعنى أن كلّ واحد من الموت والرجل يَحيص عن صاحبه ، وإنما المعنى أنّ الرجلَ فى فَرْط حرْصه على الحياص عن الموت كأنه يُبَارِيه ويُغَالبه ؛ لأن من شأن المغالب المُبَارى أن يَحْرِص على فعله ويحتشد فيه ، فيئول معنى نحَايِصه إلى قولك : يحرص على الفِرار منه . وإخراجه على هذه الزِّنة لهذا الغرض ؛ لكونها موضوعة لإفادة المباراة والمغالبة فى الفعل .

ومنه قوله تعالى : يُخَادِعُونَ ٱللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ .

سعيد رحمه الله تعالى — سُئِل عن مُكاتَبٍ اشترط عليه أهلُه ألّا يَخْرج من المِصْر، فقال : أثْقلتم ظهرَه ، وجعلتم عليه الأرْض حَيْصَ بَيْصَ .

أى ضَيّقةً لا يقدر على التردّد فيها ؛ من قولهم . وقع فلانٌ فى حَيْص بَيْصَ : إذا وقع فى خطة مُلْتَبِسة لا يَجِد موضعَ تفَصٍّ عنها ، تقدّم أو تأخر ، من حاص عن الشىء إذا حادَ عنه ، وباص : إذا تقدّم ، والذى قلبت له واو بوص ياء طلبُ المزاوجة كالعِين الحير ،

وُبنيا بناء خمسة عشرَ، لأنَّ الأصل حَيْصَ وبَيْصَ — وروى الفتح والكسر في الحاء والصاد، والتنوين للتنكير(١).

عطاء رحمه الله — قال له ابن جُرَيج: كيف يمشي بجنازة الرجل؟ قال: يسرع به. قال: فالمرأة؟ قال: يسرع بها أيضا؛ ولكن أدْوَن من الإسراع بالرجل. قال: فما حِيَا كتهم — أو حِيَا كَتُكم هذه؟ قال: زهو.

حيك

هي مِشْيَة فيها تبختر. قال(٢):

* حِيَاكَةً وَسْطَ القَطِيعِ الأَعْرَمِ *

تحيفي في (كر). حيرى دهر في (طر). من حاق الجوع في (حق). الحياء في (مر). تحابوا في (ذو). انحياشه في (ثم). بالحيا في (جز). حَبَلَة في (كر).

كتاب الخاء

الخاء مع الباء

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — أهلَّ من ذي الحُلَيْفَة(٣)، وبعثَ مِنْ بين يَدَيْه عيناً من خُزَاعة يتخبَّر له خبرَ كُفَّار قريش، فلَقِيه، فأخبره أنه ترك قُرَيشا تجمع لقتاله، قال: فرَاحُوا إلى عُسْفان(٤)، فقال رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: خيلُ قريش بالغَمِيم عليها خالدُ بن الوليد، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يَتَيامَنُوا عن الغَمِيم — ويروى: إنه قال لما لَقِيه خالد بن الوليد: هَلُمَّ هاهنا، فأخذ بهم

---

(١) الذي في اللسان: أن فيه لغات أربع: فتح الحاء والصاد فيهما، وفتح الحاء وكسر الصاد فيهما، وكسر الحاء وفتح الصاد فيهما، وحاص باص بكسر الصاد فيهما، وجاء فيهما التنوين فيقال: حيصاً بيصاً، وحيص بيص.

(٢) يصف امرأة راعية، وقطيع أعرم بين العرم إذا كان ضأناً ومعزى: فيه نقط سود وهو أبيض.

(٣) موضع.

(٤) موضع. قال ابن الأثير: هي قرية جامعة بين مكة والمدينة.

بين سَرْوَعَتَيْن ، ومال عن سَنَن القوم — ويروى : إنه قال : يامِنوا فى هـذا العَصَل ، فلم يشعر خالد وأصحابُه إلّا وقد خلفتهم قَتَرة رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم وأصحابه ، فركضَ خالد إلى مكة ، فأنذر كفّار قريش ، فخرجوا بأجمعهم حتى نزلوا أعْـدَاد مِياه الحُدَيبية ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسيرُ نحوَ القوم ، فبركت به ناقتُه ، فزجَرها المسلمون فألَحّت ، وقالوا : خَلَأَت القصْواء ، فقـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والله ما خَلِأَتْ وما هو لها بخُلُق ، ولـكنْ حَبَسها حابِس الفيل ، ثم زَجَرها فقامت وانصرف عن القومِ ، فنزل على ثَمَد بوادى الحُدَيبية ظَنُون الماء ، يَتَبرَّضُه الناس تبرُّضاً ، فشكا الناسُ إليـه قلةَ مائِه ، فانتزع سهْما من كنانته فأمر به فغُرِز فى الثّمَد ، فجاشَ لهم الماء بالرّى ، ثم قدِم بُدَيْل بن وَرْقاء الخُزاعى فى رَهْطٍ من خُزَاعَة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم ، وكانت خُزَاعة عَيْبَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة ، فقال : تركت قومك كَعْب بن لُؤَىّ وعامر بن لؤى قد خرجُوا بأجمعهم معهم العُوذ المَطَافيل ، وقد أقسموا بالله لايُخَلّون بينك و بين الطَّواف مابقى منهم أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّا لم نَأْتِ لقتالِ أحد ، ولـكِنْ جِئْنا نَطُوف بالبيت ، فمن صدّنا عنه قاتلناه ، وإنّ قريشا قد أضرّت بهم الحرب ونَهَـكَتْهم ، فإن شاءوا مادَدْناهم مُدَّةً يستجمّون فيها ، وأنا والله مجاهدٌ على أمرى حتى تنفردَ سالِفتى أو يُنفِذَ الله أمره .

وفى الحديث : إن عُرْوة بن مسعود رضى الله عنـه قال له : إنى أرى معك أوْشاباً من الناس لا أعرفُ وجُوهَهم ولا أنسابهم .

تخبَّر الخبر : تعرّفه . التَّيامُن عن الموضع : الذهاب عنه ذاتَ اليمين ، يقال : يا مَن بهم وشاءَم فتيامنوا وتشاءموا . الغَمِيم : موضع ما بين عُسْفَان وضَجْنَان . خبر

السَّرْوَعَة والزَّرْوَحَة : رَابيـة من رمل . العَصَل : رَمْل مُعْوَج ، سمى بالعصل وهو الالتواء . القَتَرة : الغبرة . الأَعْدَاد : المياه ذوات المادّة كماء العيون والآبارِ .

أَلَحّت : لزمت مكانها لاتبرح . الخِلَاء للناقة : كالحِرَان للفرس . الثّمَد : الماء القليل.

الظّنُون : كل ما تتوهّمه ولستَ منه على يقين . قال الشماخ :

كِلَا يَوْمَىْ طُوَالَةَ[١] وَصْلُ أَرْوَى ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ

التَّبرُّض : الأخذ قليلا قليلا ، من البَرْض وهو الوشل . جاشَ : ارتفع .

عَىَّ بالعَيْبَة : أنهم موضع سِرّه ومَظِنّة استِنْصاحه .

العُوذُ : الحديثات النتاج جمع عائِذ . السَّالِفتان : ناحيتا مُقدّم العنق .

الأَوْشَاب : الأَخْلَاط .

كان إذا أرادَ الخَلاء قال : أعوذ بالله من الُخبْثِ والَخبائث — وروى : الُخبُث بضم البـاء .

خبث الُخبْث : خلاف طَيِّب الفعل من فجورٍ وغيره .

ومنه الحديث : إذا كثر الُخبْث يكون كذا . وفى الحـديث : وُجِد فلان مع أمة يَخْبُث[٢] بها . ويجوز أن يكون تخفيف الُخبُث ، وهو جمع خبيث .

والَخبائث : جمع خَبيثة ، فالمرادُ شياطين الجنِّ والإنس ذُكْرانهم وإناثهم[٣] .

اللهم إنى أعوذ بك من الرِّجْس النَّجِس الَخبيث الُمخبِث .

هو الذى أصحابه وأعوانه خُبثاء ، كقولهم للذى فرسه قَوِىّ : مُقْوٍ . وقيل : هو الذى ينسب الناسَ إلى الُخبْث ، وقيل : الذى يعلّمهم الخبث ويُوقِعهم فيه .

اشترى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من أعرابىّ حِمْل خَبَط ، فلما وجبَ البيعُ قال له : اختر . فقال له : الأعرابى عَمْرَكَ الله بيِّعاً .

خبط هو الورق المَخْبُوط . عَمرَكَ الله : ذكر أبو على الفارسى فى الشِّيرازيات أنّ انتصابه بفعل مضمر ، وذلك الفعـل عَمَّرتك الله ، أى سألْتُ الله تعميرَك ، والمعنى عَمَّرتكَ اللهَ تعميرا مثل تَعْمِيرك إياه ، وفى هذا إلْطَاف من المخاطِب ، وتقرُّب إلى مَنْ يخاطبه ، فكان

(١) طوالة : موضع ، وقيل بئر .

(٢) يزنى بها .

(٣) يقول فى اللسان عن ابن الأثير : إن الخبث (بضم الباء) جمع خبيث وهو الشـيطان الذكر ، والخبائث جمع خبيثة وهى الأنثى .

القياس فى عَمْرَكَ الله تَعْمِيرَكَ الله ، إلا أنَّ المصدرَ استُعْمِل بحَذْفِ الزيادة ، ونظيرُه تحقيرُ التَّرْخيم .

البَيِّع : فَيْعِل من باع ، بمعنى اشترى كلَيِّن من لان ، وانتِصابُه على التميز .

نهى صلّى الله عليه وآله وسلم عن المُخَابرة .

خبر هى المُزارعة على الخُبْرَة وهى النَّصِيب .

وعن جابر رضى الله عنه : كنا نُخَابر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فنُصِيب من القِصْرِيّ ، ومن كذا وكذا ، فقال : من كانت له أرضٌ فليَزْرَعْها أو ليمنحها أخاه .

القِصْرِيّ : القُصَارة ، وهى الحبّ الباقى فى السُّنْبل بعد الدِّياسة. والمِنْحة : العارية .

وعن ابن عُمَر رضى الله عنهما — إنه كان يُخَابر بأَرْضِه ، ويشترط أن لا يعرّها .

من العُرَّة : وهى السَّرْجين .

— إنّ الحمَّى تنفى الذُّنوب كما يَنْفِى الكِيرُ الخَبَث .

خبث هو نُفَاية الجوهر المُذَاب ورَدِيّه .

من أُصيب بدَم أو خَبْل فهو بين إحدى ثلاث : بين أن يعفو ، أو يقتصّ ، أو يأخذ الدِّية ، فإن فعَل شيئا من ذلك ثم عدَا بعدُ فإن له النار خالداً فيها مخلّدا .

خبل يقال : خَبَل الحبّ قلبه إذا أفسده يَخْبِله ويَخْبُله خبلا . ومنه خُبِلت يَدُ فلان أى قُطعت . قال أوس :

أَبَنى لُبَيْنَى لَسْتُم بِيَدِ   إلّا يداً مَخْبُولَةَ العَضُدِ

و بنو فلان يطالبون بدماء وخَبْل : أى بقطع أيد وأرْجل ، والمعنى : من أُصيب بقتل نَفْس أو قَطْع عُضْو .

بين : يقتضى شيئين فصاعدا ، وقوله : بين إحدى ثلاث إنما جاز لأنه محمول على المعنى .

ومنه قول سيبويه: وقولهم : بينى و بينه مالٌ معناه بيننا مال ، إلا أنَّ المعطوف حُذِف هاهنا لكونه مفهوما مدلولا عليه بالثَّلاث ، وتقديرُه بين إحدى ثلاث و بين أختيها أو قرينتيها أو الباقيتين منها ، وكذلك قوله : بين أن يَعفو .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : بَيْنَ يَدَى السَّاعةِ الخبْلُ .

هو الفَساد بالفِتَن .

ابْتَغُوا الرِّزْق فى خَبَايا الأرْضِ .

خبأ هى جمع خَبِيئة ، وهى المَخْبوء ، وقياس جمعها خَبَائى[1] بهمزتين ، المنقلبة عن ياء فعيلة[2] ولامُ الفعل إلا أنهما استُثقِل اجتماعُهما فقُلِبت الأخيرة ياء لانكسار ما قبلها ، ثم قيل خَبَاءَى كعَذَارى ومَدَارى ، فحصلت الهمزةُ بينَ ألفين فقُلبت ياء ، ونَظيرُها خطايا فى جمع خطيئة ، والمراد ما يخبؤه الزُّراع من البذور ، فيكون حثًّا على الزراعة ، أو ما خبأه الله تعالى فى مَعادِنِ الأرض .

كتب صلى الله عليه وسلم للعَدَّاء بن خالد بن هوذة كتابا : هذا ما اشْتَرى العَدَّاء بن خالد من محمد رسول الله ، اشترى منه عبداً أو أمة ، لا دَاء ولا خِبْثَة ولا غائِلة ، بَيْعَ المسلم للمسلم .

خبث عبَّرُوا عن الحرمة بالخبث كما عبَّروا عن الحل بالطَّيِّب، والخِبْثة نوع من أنواعه[3] .

قيل : هو أن يكون مَسْبِيا من قوم أعطوا عَهْدا أو أمانا أولهم حُرِّية فى الأَصْل .

الغائلة : الخصلة التى تَغُول المالَ أى تُهْلِكه من إبَاقٍ وغيره .

إنَّ امرأتين من هُذَيل كانت إحداهما حُبْلى فضرَبَتْها ضَرَّتها بِمِخْبَط فأسقطت [جنينا] ، فحكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بغُرَّة .

خبط هو عصا يُخْبَط بها الوَرَق .

---

(١) فى الأصل : خبأئى .

(٢) فى الأصل : فعلية .

(٣) من أنواع الخبث .

إن أبا عامر الذى يُلقب الرّاهب كان مقيما على الحنيفيـة قبـل مَبْعَث رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم ، وكان حسوداً ، فساعَةَ بلغه أنّ الأنصار بايعوه صلى الله عليه وآله وسلم تَغيّرَ وخَبُتَ وعابَ الحنيفية .

خبت هو بمعنى خبث . قال السموءل بن عاديا :

إننى كنتُ ميتـا لخيت(١) وحياتى رَهْن بأن سأموتُ
فأتانى اليقينُ أنى إذا ما مت أورم أعظمى مَبْعُوت(٢)
يَنفَعُ الطَّيّبُ القليلُ من الـكَسْـب(٣) ولاينفع الـكَثِيرِ الخبيت(٤)

قال عمر بن شبة : هذه لغة ، أراد مَبْعوث والخبيث .

خبى عثمان رضى الله عنه — قد اخْتَبَأْت عند الله خِصَالا : إنى لرَابع الإسلام ، وزوّجنى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنَته ثم ابنَته ، وبايعتهُ بيدى هذه اليمنى ، فما مَسَسْت بها ذَكَرِى ، وما تغنّيت ولا تمنّيت ولا شربتُ خمرا فى جاهليّة ولا إسْلَام .

أى ادَّخرتها وجعلتُها خبيئة لنفسى . زوّجه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم رُقيّة فماتت ، ثم زوّجه أم كلثوم .

التمنّى : التكذّب ، وتفعل من مَنَى إذا قدّر ؛ لأن المفتعل يُقدّر الحديثَ فى نفسه ويزوّره ، ومِصْداقه التخرّص من الخَرْص والحَزْر والتَّقدير .

---

(١) رواية الديوان :

* ميت دهر قد كنت ثم حييت *

(٢) رواية الديوان :

وأتانى اليقين إنى إذا مت وإن رم أعظمى مبعوت

(٣) فى اللسان والديوان : من الرزق .

(٤) وسأل الخليل الأصمعى عن الخبيت فى هـذا البيت فقال له : أراد الخبيث وهى لغة خيبر ، فقال الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال : الكثير ، وإنما كان ينبغى لك أن تقول إنهم يقلبون الثاء تاء فى بعض الحروف ، وقال أبو منصور فى البيت : أظن أن هـذا تصحيف ، لأن الشىء الحقير الردىء يقابله الختيت بتاءين وهو بمعنى الخسيس فصحفه وجعله الخبيت .

وعنه رضى الله عنه : ما تمنّيتُ منذ أسْلمْت .

أبو عُبَيدة رضى الله عنـه — خرج فى سَرِيَّة إلى أرض جُهَينة فأصابهم جوعٌ فأكلوا الخبَط ، وهو يومئذ ذو مَشْرة حتى إن شِدق أحـدهم بمنزلة مِشْفر البعير العَضِه ، وحتى قال قائلهم : لو لقينا العدوّ ما كان مِنّا حركة إليـه ، فقال قيس بن سعد لرجل من جُهَينه : بِعنى جُزُراً وأوفيك شِقّة من تمر المدينة ، فابتاع منه خَمْس جَزائر يشرط عليه الأعرابى تمْرَ ذخيرة مُصَلِّبة من تمر آل دُليم . قال الجهنى : أشْهِدنى ، فكان فيمن استُشْهِد عمر ، فقال : لا أشهد ، هـذا يَدِين ولا مال له ، إنما المال مالُ أبيـه ، فقال الجهنى : والله ما كان سَعْدٌ لِيُخْنِى بابْنِه فى شِقّةٍ من تَمْر .

الخبَط : فَعَـل بمعـنى مَفعول كالنَّفَض . المَشرَة والمَشْرة من أمْشَرت العِضَاهُ وتمشَّرت : إذا أصابهـا مَطَرُ الخريف فتفطّرت بورَق ، ومعـنى وصف الخبَط بذى مَشْرة أن العِضَاه قد أمْشَرت به . حتى إنّ شدق أحدهم : هى حتى التى يُبْتَدأ الـكلامُ بعدها ، ولهـذا وجب كسر إن بعدها . العَضِه : الذى يرعى العِضَاه ، يعنى أن أشداقهم قد انتفخت وقُلّصت . الشّقّة : كلُّ قطعة مما يُشقّ ، ومنهـا قولهم : غَضِب فطارت منه شِقّة . فاستعارها فى الطائفة من التمر . خبط

الجزائر والجُزُر : جمع جَزُور ، وهى مؤنّثة ، ولهذا قال : خَمس .

المُصَلِّبة بالـكسر من صلّبت الرُّطبة : إذا بلَغت اليُبْس ، يقال : أطْيبُ مُضْغة أكلها الناس صَيْحَانية مُصَلِّبة .

أدان يُدِين : أخَذَ الدَّيْن فهو دائِن ، ودِنْته : أعطيتهُ الدَّين فهو مَدِين .

الإخْناء على الشىء : إفْساده ، ومنه الخنا ، وهو الفُحْش ، والـكلامُ الفاسد ؛ ودخلت الباء فى قوله : ليُخْنِى بابْنِه للتعـدية ، والمعنى ما كان ليجعله مُخْنيا على ضَمانه خائِسا به ، واللام لتأْكيد معنى النّفى ، كأنه قال : سعدٌ أجلّ من أنْ يُضايق ابنه فى هذا حتى يعجز عن الوفاء بما ضَمن .

أبو هريرة رضى الله عنه — إن كنتُ لأَسْتَقْرِئُ الرجل السُّورةَ لأنا أقرأ لها منه ؛ رجاء أن يذهبَ بى إلى بيته فيُطْعِمنى، وذلك حينَ لا آكل الخبيرَ ولا ألبس الحبير .

خبر — الخبير : الإِدَام الطَّيِّب ، لأنه يُصْلِح الطعام ويدمثه للأكل من الخَبْرَاء ، وهى الأرضُ السهلة الدَّمِثة ، وهى الخُبْرَة أيضا ؛ يقال : أتانا بخُبْزَة[1] ولم يأتِ بخُبْرة — وروى الخمير . الحبير : الموشَّى من البُرُود ، وإن هى المخففة من الثَّقيلة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية والتى دخلت على أنا للابتداء .

الاسْتِقْرَاء : طلب القراءة والإقراء أيضا كالاستنشاد .

ابن عامر رحمه الله دخَل عليه أصحابُ النبى صلى الله عليه وسلم فى مَرَضه الذى مات فيه فقال : ما تَرَوْنَ فى حالى ؟ قالوا : ما نشكُّ لك فى النَّجاة ؛ قد كنتَ تَقْرِى الضَّيْفَ وتُعْطِى المُخْتَبِط .

خبط — هو الذى يَسْأل من غيرِ سابقِ مَعْرِفة ولا وَسِيلة ، شُبِّه بخابِط الوَرَق .

الحسن رحمه الله — خَبَاثِ؛ كلَّ عيدانك مَضِضْنا فوجدنا عاقبته مُرًّا .

خبث — خَبَاثِ : هى الخبيثة، فى النداء خاصة، كغَدَار وفَسَاق ، وحَرْفُ النِّدَاء محذوف وهو جائزٌ فى كلِّ معرفة ، ولا يصحّ أن يُنْعَت به أى ، والخطابُ للدُّنيا .

مضَّ يمض مضيضا : إذا مص، يقال: لا تمض مَضِيض العنز[2] .

مكحول رحمه الله — مرَّ برجل نائم بعد العصْرِ فدفعه برِجْله ، وقال : لقد عُوفيت، لقد دُفِع عنك، إنها ساعة مَخْرَجِهم — أى الشياطين — وفيها يَنْتَشِرون وفيها يكون الخَبْتة .

كانت فيه لُكْنَة ، فجعل الطاء تاء : وإنما أراد الخَبطة من تَخَبَّطه[3] الشيطان إذا مسّه بخَبَل أو جُنُون .

خبل — فى الحديث : مَنْ أكل الرِّبا أطْعَمه اللهُ تعالى من طِينَة الخبال يوم القيامة .

---

(١) فى الأصل بالراء .

(٢) مضت العنز : إذا شربت وعصرت شفتيها .

(٣) فى الأصل : من تخبط .

قيل : هو ما ذَاب من حُرَاقة أجْسَاد أهلِ النار .

بَخبت الجيش فى (جز) . هل تخبون فى (وط) . خبنة فى (صب) . والمخبرة فى (سح) . واختبط فى (ضج) . اخْبُرْ تَقْلِه فى (قل) . خباط عشوات فى (ذم) .

الخاء مع التاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — من أشراط الساعة أن تُعطَّلَ السيوفُ من الجهاد ، وأن تُختَل الدُّنيا بالدين — وروى: وأن تتَّخذ السيوفُ مَناجل .

ختل خَتَل الذّئبُ الصيد : إذا تخفَّى له ، وخَتْل الصائدِ : مَشْيُه للصيد قليلا قليلاً فى خفية لئلا يسمع حِسًّا ، فشبَّهَ فعل من يُرِى دِينا ووَرَعا يتذرَّع بذلك إلى طَلَب الدنيا بخَتْل الذئب والصائد . المناجل : المجاز، أى يؤثرون الحرث على الحرب .

إذا التقَى الخِتَانان وَجَب الغُسْل .

ختن هما موضعا الإعذار والخفض .

سَعِيد رحمه الله — سئل : أينظرُ الرَّجل إلى شعر خَتَنَتِه ، فقرأ : ولا يُبْدِين زِينَتَهُنَّ إلا لِبُعُولَتِهِنَّ ... الآية . فقال : لا أراهُ فيهم ولا أراها فيهنَّ .

الختن : أبو امرأة الرجل ، والختَنة : أمها . قال الأصمعى : الأَخْتَان من قِبَل المرأة ، والأَحْمَاء من قبل الرَّجل ، والصِّهْرُ يجمعهما ، وخاتَنَ الرجلُ الرجلَ : إذا تزوَّج إليه . وعن النضر بن شميل : سُمِّيت المصاهرة مخاتنة لالْتِقاء الخِتَانين .

الخاء مع الجيم

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — قال : إن رجلا ذَهبت له أَيْنُق فطلبها ، فأَتى على وادٍ خَجِل مُغِنٍّ مُعْشِب ، فوجد أَيْنُقَه فيه .

خجل الخَجِل : الكثير العشب المتكاثفه . ومنه : قميص خَجِل : فَضْفاض واسع ، وجَلَّلَ

الفرسَ جُلًّا خَجِلا : أى واسعا يضطرب عليه ويَدْنُو من الأرض .

أغَنّ الوادى فهو مغنّ : إذا صوّتت ذِبّانه(١) ، وفى صوتها غُنّة ، كقولك : أقطف الرجل : إذا قَطَفت(٢) دابته ، ويقال أيضا : وَادٍ أغن ، جُعل الوصف له ، وهو للذّباب كقولهم : طريق سائر .

الأينُق : جمع ناقة كالآكُم فى جمع أكَمة ، قال ذلك سيبويه ، وفيه وجهان : أحدهما أن يكون أصله أنْوق فقلبت(٣) وأبدل واوه ياء ، والثانى : أن يحذف العين ويزاد الياء عِوَضا .

ابن عمير رضى الله عنه — اسمُ الذى بنى الكعبة لقُريش باقوم ، وكان روميا ، كان فى سفينةٍ أصابتها رِيح فخَجّتها ، فخرجت إليها قريش بجُدّة فأخذوا السفينة وخَشَبها ، وقالوا : ابْنه لنا بُنْيان الشام .

خجج الريح الخَجُوج : الشديدة المرّ فى غير استواء، وخَجّت السفينة : لَوَتْها عن وجهها بعَصْف . الضمير فى ابْنه للبيت .

خجلتن فى (دق) .

الخاء مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كلُّ صَلَاة ليست فيها قراءة فهى خِدَاج(٤) .

خدج فسر فى (اب) .

من سأل وهو غنىٌّ جاءت مَسْألته يومَ القيامة خُدُوشا ، أو خُمُوشا ، أو كُدُوحا ، فى وَجْهِه ، قيل : وما غِناه ؟ قال : خمسون درهما أو عِدْلها من الذهب .

---

(١) الذبان : جمع ذباب ، مثل غراب وغربان .

(٢) قطفت الدابة : أساءت السير وأبطأت .

(٣) تفصيل ذلك : أن يكون أصلها أنوق فنقلت العين إلى ما قبل الفاء فصارت فى التقدير أونق ثم أبدلت الواو ياء ، والوجه الثانى أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها قبل الفاء فوزنها على الأول أعفل ، وعلى الثانى أيفل .

(٤) هى ذات خداج : أى نقصان .

خَدش الجلد : قَشره بعود ونحوه . ومنه قيل لأطراف السَّفا : الخادِشة . خدش
والخمْش بالأظفار . والكَدْح : العضّ ، وهذه مَصادر ؛ والذى جوّز فيها أن تُجْمع أنها جُعِلت أسماء للآثار .

عِدْل الشىء : مثله من غير جنْس .

إنّ سَعْد بن عُبَادة رضى الله عنه أتاه برجل فى الحىّ مُخْدج سقيم[(١)] ، وُجِد على أمَة من إمائهم يَخبُث بها، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : خذوا له عِثْكالًا فيه مائة شِمْراخ فاضرِبوه ضَرْبة .

هو الناقص الخلْق . العِثْكال والعُثْكول : الكِباسة . خدج

عمر رضى الله عنه — رَفَع إليه رجل ما أهَمَّه من قحوط المَطَر ؛ فقال : خَدَعَت الضِّبَابُ وجاءتِ الأعراب .

أى أمعنت فى جحرتها[(٢)] . ومنه خدعت العين: إذا غارت، والمخْدع: البيت الدّاخل، وخِداع الرجل : أن تظهر له خلاف ما تخفى . خدع

عبد الرحمن رضى الله عنه — طلّق امرأته فمتَّعها بخادِم سَوْداء حَمَّمها إياها .

الخادِم : واحد الخدم غلاما كان أو جارية . قال : خدم

ما أنا بالجلد ولا الحَازِم إن لم أجأْ هنك بالعُجَارِم
وَجأً يُنَسّيك طلاب الخادم

يُريد الجارية. حَمَّمهـا إياها: أى أعطاها الجارية على وجه التَّحميم ، وهو إعطاء مُتْعة الطلاق خاصة، وكأنهم كانوا يجعلونها من حامَّةِ مَالِهم؛ أى من خِياره، يقال: لفلان أهل حامّة : إذا كانت خيارا .

سلمان رضى الله عنه — كان فى سَرِيّة وهو أميرها على حمار ، وعليه سراويل ، وخَدَمَتاه تَذَبْذَبان .

---

(١) فى اللسان : مقيم .
(٢) جحرتها بكسر الجيم وفتح الحاء : جمع جحر بضم فسكون .

خدم الخَدَمة : سير مُحكم كالحلقة يشدّ فى رُسْغ البعير ، ثم تُشَدّ إليه سَرِيحة النّعل وجمعها خَدَم . قال جرير :

يَدْمِى على خَدَم السَّرِيح أظَلّها والمرو(١) من وَهَج الهواجر حام

وبها سُمِّى الخلخال خَدَمة ، واشتق منها الفرس المُخَدَّم وهو الذى تحْجيله مستدير فوق أشاعِره ؛ فيجوز أن يشبّه قنَاتى سَرَاوِيله بالخَدَمتين ، ويجوز أن يُرِيد ساقيه لأنهما موضعا الخَدَمتين .

التَّذبذب : الاضطراب .

مسروق رحمه الله — أنهارُ الجنَّة تجْرِى فى غير أخْدود ، وشجرُها نَضِيد من أصلها إلى فرعها .

خدد أى فى غير شق فى الأرض .

نَضِيد : منضود بالوَرق أو بالثمرَّ من أعلاها إلى أسفلها ليس لها سوق بارِزة .

خدبًا فى (قص) . خدامهن فى (دل) . خدلج فى (صه) . خدم نسائكم فى (صف) . خدل فى (عف) . خداعة فى (غد) . خدب فى (كس) . مخدج اليد فى (ثد) .

الخاء مع الذال

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قال سَعْد : رأيته بالخَذَوَاتِ وقد حَلّ سُفْرَةً مُعَلَّقة فى مؤخر الحِصَار، فإذا قُرَيْص(٢) من مَلَّة فيه أثر الرَّضِيف ، وإذا حَمِيت من سَمْن، فدعانى فأصبْتُ من طعامه .

خذو هى موضع . الحِصَار : حَقِيبة يُرْفَع مؤخرها فيُجْعَل كآخِرَة الرَّحْل ، ويحشى مقدّمها فيكون كقادِمَةِ الرَّحل يُرْكب بها البعير ، ويقال : قد احْتَصَرْتُ البعير بالحِصَار(٣) .

---

(١) فى الأصل : والمرء ، وهذه رواية الديوان ، والمرو : حجارة بيض وسمر ، والأظل : ما تحت المنسم من الخف .

(٢) يريد قرصاً صغيراً .

(٣) أى شددته بالحصار .

من مَلّة : أى مما يُنضَج فى مَلّة ، وهى الرَّماد الحارّ .

الرَّضِيف : اللّحم المشوىّ على الرَّضْف[1] ، ورضَفه يرْضِفه . وأثَره : ماعلق بالقرْص من دسمه . الحميت : زِقّ السمن . قال ابن السكيت : هو النِّحْى المرْبوب ، وإنما سمى حَمِيتا ؛ لأنهم يحْمِتونه بالرّب ، والحميت المتين . قال رُؤْبة :

* حتى يَمُوخ[2] الغضبُ الحميتُ *

ويقال للتمرة إذا كانت أشدّ حلاوة من صاحبتها : هذه أحمت حلاوةً منها .

معاوية رضى الله عنه — قيل له : أتذكر الفِيلَ ؟ قال : أذكر خَذْقَه .

خذق — هو رَوْثه .

النخعى رحمه الله — إذا كان الشَّقّ أو الخذا[3] أو الخرْقُ فى أذن الأُضْحِية فلا بأس ما لم يكن جَدْعاً .

خذا — وهو استرخاء الأُذن وانكسارُها ، ولامُه واو لقولهم : خَذْوَاء ، ومنه خَذِى الرجل واستخذَى: إذا انكسر .

أبو الزناد رحمه الله — أُتى عبد الحميد وهو أميرٌ على العِراق بثلاثة نفر قد قطعوا الطَّرِيق، وخذَموا بالسَّيف . فأشِير عليه بقتْلهم؛ فاستَشارنى فنهيته ، ثم قتل أحدهم، فجاءه كتابُ عمر بن عبد العزيز يُغلِظ له ويُقبِّح له ما صنع .

خذم — الخذْم : سرعة القطع ، والمراد أنهم جرَحوا الناس .

فى الحديث : كأنكم بالترك وقد جاءتكم على بَرَاذِين مُخَذَّمة الآذان .

أى مقطّعتها .

المخذم فى (فق) . يتخذمانها فى (عم) . ومِخْذَفة فى (قف) . خذمة فى (سن) .

---

(١) الرضف : الحجارة التى حميت بالشمس أو النار .

(٢) ماخ الغضب وغيره إذا سكن، والميم مبدلة من الباء، ولذلك روى قول رؤبة فى اللسان :

* حتى يبوخ الغضب الحميت *

(٣) فى الأصل : الخذأ — بالهمز .

الخاء مع الراء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — عَائِدُ المريض عَلَى مَخَارِف الجنَّةِ حتى يَرْجِع.

خرف هو جمع مَخْرَف[1] أو مَخْرَفة[2] ، فالمَخْرَف من قولهم : اشترى فلان مَخْرَفا صالحا ، أى نَخَلَاتٍ يَخْتَرِفن .

ومنه حديث أبى طلحة رضى الله عنه : حين نزلت : مَنْ ذَا الذِى يُقرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً . قال : إن لى مَخْرَفا ، و إنى قد جعلته صدقةً . فقال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : اجْعَله فى فُقَرَاء قَوْمِك .

وعن أبى قَتادة رضى الله عنه : لما أعطاه رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سَلَبَ القتيل . قال : فبِعتُه وابتعتُ به مَخْرَفا ، فهو أوّل مالٍ تأثّلْتُه فى الإسلام .

والمعنى : إنّ العائِد فيما يَحُوزه من الثواب كأنه على نَخْلِ الجنة يَخْترِف ثِمَارَها ، والمَخْرَف والمَخْرَفة أيضا : الطريق الواضح . قال أبو كبير الهذلى[3] :

فأَجَزْتُه بأَفَلَّ تَحْسَبُ أثْرَه نَهْجاً أبانَ بذِى قريع[4] مَخْرَفِ

وفى حديث عمر رضى الله عنه : تَرَكْتُكُمْ على مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعم .

أى على مِنْهاج لَاحب كالجادّة التى كدّتها النَّعَم بأخفافها ، حتى وضَحَت واستبانت، وهى فى الأصل : السكة بين صَفَّى النخل ، فيكون المعنى : إنه على الطريق المؤدِّية إلى الجنة — وروى : خِرَافة الجنّة ، وهى مصدر خَرَف الثمار : إذا جَناها — وروى : على

---

(١) المخرف : القطعة الصغيرة من النخل ست أو سبع يشتريها الرجل للخرفة ، وقيل:هى جماعة النخل ما بلغت .

(٢) المخرفة : سكة بين صفين من نخل يخترف من أيهما شاء ، أى يجتنى . والمخرفة : البستان أيضا .

(٣) يصف رجلا ضربه ضربة .

(٤) فى اللسان : فريغ ، قال : وهو طريق واسع .

خُرْفَةِ الجنة ؛ أى على مواضع خَرْفتها ، وهى اسم المخروف فيؤول إلى معنى قوله : على مَخَارِف الجنة .

حضَّ صلى الله عليه وآله وسلم على الصَّدَقة ، فجعلت المرأةُ تُلقِى خُرْصها[١] وسِخَابها .

خرص

هو حَلْقة القرط .

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : إنها ذكرت جراحة سَعْد بن معاذ فقالت : وقد كان رقأ كلّه وبرأ ، فلم يبق إلا مِثْل الخُرْص .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : إنه قال فى قوله تعالى : وجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجاة : الغِرَارة ، والحبْل ، والخُرْص .

والخرْص[٢] أيضا : الحَلْقَة التى فى أسفل السنان ، ثم سمى به السنان ، ثم كثر حتى سُمّى به الرّمح .

كان عليه الصلاة والسلام يأكل العنب خَرْطا[٣] .

خرط

يقال : خَرَط العُنقود واخترَطه : إذا وضعه فى فِيه وأخرج عُمْشُوقه[٤] عارِيا .

نهى صلى الله تعالى وآله وسلم أن يُضَحّى بالمُخَرّمَةِ الأُذُن .

خرم

هى مَقْطُوعتها .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم حَكيم بن حِزَام : أبايعك على ألا أخِرّ إلا قائما .

خرر

فقال : أمّا مِنْ قِبَلنا فلن تخرّ إلّا قائما .

أى لا أموت إلا ثابتا على الإسلام قائما بالحق . ومعنى جوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : إنك لن تَعْدم من جِهتنا الاجتهاد فى إرشادك وفى ألّا تموتَ إلا بهذه الصفة .

---

(١) بضم الخاء وكسرها .

(٢) بتثليث الخاء .

(٣) روى أيضا : خرصا بالصاد ، وهو بمعناه أى أنه يضعه فى فيه ويخرج عرجونه عاريا منه .

(٤) العمشوق : العنقود يؤكل ما عليه ويترك بعضه ، وهو العمشوش أيضا .

إنه صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر رضى الله عنه حين خرجا مهاجِرَيْن استأجرا رَجُلًا مِنْ بنى الدِّيلِ هادِيا خِرِّيتاً فأخذ بهم يدَ بَحْر .

خرت هو الماهر بالدّلالة الذى يهتدى لأخْرَاتِ المفازة ، وهى مَضايقها وطرقها الخفية .

يدَ بَحْر : طريق بحر ، يريدُ الساحل ؛ لأن الطريقَ كان عليه .

نَ اقترَاب الساعةِ إخْرَابُ العامِر ، وعِمارة الخرَاب ، وأن يكون الفئُ رِفْدا ، وأن يتمرّس الرجلُ بدِينه تمرُّسَ البعير بالشجرة .

خرب وقال أبو عمرو : الإخْرَاب : أن يُترَكَ المَوْضِع خَرِبا ، والتخريب : الهَدْم ، وقرأ وحده : يُخَرِّبون بيوتهم — مشددة ، والباقون يَخْرِبُون ، والمرادُ مايخرّبه الملوك من العمران ، وتعمّره من الخراب شهوةً لا إصْلاحًا .

الفئ : الخراج ، أى يَصِلون به من أرادوا ، ولا يصرفونه إلى مَصارفه .

يتمرّس بدينه : أى يتلعَّب به ويعبث ، كما يتحكك البعير بالشجرة مُتعبِّثا .

زوّج صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة مِنْ علىّ عليهما السلام ، فلما أصبح دَعاها ، فجاءت خَرِقةً مِن الحياء ، فقال لها : اسكُنِى فقد أنكحتك أحبَّ أهل بيتى ، ودعا لها — وروى: إنها أتته تَعْثُر فى مِرْطها من الخجَل .

خرق الخرَق : التحيّر .

سأله صلى الله عليه وسلم رجلٌ عن إتيان النساء فى أدْبارهنّ فقال : حلال . فلما ولّى دعاه فقال : كيف قلتَ؟ فى أى الخرْبتَين أو الخرْزَتين أو الخصْفتين ، أمن دُبُرها فى قُبُلها فنعم ، أم من دُبُرها فى دُبُرها فلا .

خرب ثلاثتها بمعنى واحد ، وهو الثقب المستدير . قال ذو الرُّمة :

* أوْ مِنْ مَعاشر فى آذانها الخرَبُ[1] *

والخرْزَة ، من الخرْز، والخصْفَة : من الخصْف .

---

(١) أوله :

* كأنه حبشى يبتغى أثرا *

مرّ صلى الله عليه وسلم بأوس بن عبد الله الأسلمى ، ومعه أبو بكر رضى الله عنه ، وهما متوجّهان إلى المدينة ، فحملهما على جَمَل ، وبعث معهما دَليلا ، وقال : اسلُكْ بهما حيث تعلم من مَخَارِم الطُّرق ، وكان أوس مغفلا ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يَسِم إبله فى أعناقها قيد الفرس .

خرم — المَخْرِم : مُنقَطِع أنفِ الجبـل . المغفل : الذى إبله أغفال[1] . قَيْدُ الفرس : سِمَـة . أنشد أبو عبيد :

كومٌ على أعناقها قَيْدُ الفرَس   تَنْجُو إذا الليلُ تدانَى والتَبَسْ

قال صخر — من أسـباط أوْس : وهى سِمَتُنَا اليوم ، وصورتهـا أن تحلق حَلقتين وتمدُّ بينهما مَدّة .

من تَحَلَّى ذهبا أو حلّى ولده مثل خَرْبَصِيصَة ، أو عين جرَاد كان كذا يوم القيامة .

خربص — هى هنة تتراءى فى الرَّمل لها بَصيص كأنها عينُ جَرَادة .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إن نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خَرْبَصِيصة .

عمر رضى الله عنه — رأى فى ثوبه جنابة فقال : خُرِط علينا الاحْتِلَام .

خرط — أى أرسِل ، من قولهم : خرَط الفحْل فى الشَّول ، وخرَط البازى فى سيره ، وخرَط الدَّلو فى البئر .

خرص — كان رضى الله عنـه يقول للخارص[2] : إذا رأيت قوما قد خرَفُوا فى حائطهم فانظر قَدْرَ ما ترى أنهم يأكلون ، فلا تَخْرُص عليهم .

خرف — أى أقاموا فيه وقت اخْتِرَاف الثمار ، وهو الخريف ، يقال : خرَف القوم بمكان كذا وصَافوا وشَتَوْا ، وأمَّا أخرفوا وأصافوا وأشْتَوْا فمعناها الدُّخول فى هذه الأوْقاتِ .

---

(١) وهى التى لا سمات عليها .

(٢) خرص النخلة : إذا حزر ما عليها من الرطب ، فهو من الحرص ، وهو الظن .

على عليه السلام — أتاه قومٌ برجل فقالوا : إن هذا يؤُمُّنا ونحن له كارهون ، فقال له كرّم الله وجهه : إنك لخرُوط . أتؤُمّ قوما وهم لك كارهون !

خرط شبّهه فى تهوُّرِه وتهافُتِه فى الأمر بجهْلِه بالفرس الخَرُوط ؛ وهو الذى يجتذب رَسَنه من يَدِ ممسكه ويَمْضى هائما .

البَرْقُ مَخاريق الملائكة .

خرق جمع مِخراق ؛ وهو ثوب يُفتَل يُتَضارَب به ، ثم يقالُ للسيوف الخِفاف : مخاريق تشبيها . قال :

* مخاريقٌ بأيدى لاعِبينا[1] *

قال سُوَيد بن غفلة رحمه الله تعالى : دخلت على علىّ عليه السلام يوم الخُروج فإذا بين يديه فاثُور ، عليه خُبزُ السَّمْراء ، وصحفة فيها خَطيفة وملبنة فقلت : يا أميرَ المؤمنين ؛ يوم عيد وخطيفة ! فقال : إنما هذا عيد مَنْ غُفِر له .

خرج يقال ليوم العيد : يوم الخُروج ، ويوم الزِّينة ، ويوم الصفّ ، ويوم المَشْرق .

الفاثُور : الخِوان من رُخام ونحوه ، ويقال للجام أوالطّست من ذهَب أو فِضّة : فاثور ، ومنه قيل لقُرْصِ الشمس فاثُورها .

السمراء : الخُشْكار[2] لسمرته ، كما قيل للُّباب : الحُوّارَى لبياضه ، والسمراء أيضا من أسماء البُرّ . الصَّحْفَة : القصعة المُسْلَنْطِحة . الخَطيفة : الكُبُولاء . وقيل : لبن يُوضَع على النار ، ثم يُذَرّ عليه دقيق ، ويطبخ ، ويُختَطف بالملاعق .

المِلْبَنة : مِلْعقة يُلْعَق بها الخَطيفة ونحوها ، وهى من اللبن[3] .

---

(١) هو لعمرو بن كلثوم وأوله :

* كأنّ سيوفنا منا ومنهم *

(٢) الخشار ، وهو الردىء من كل شىء .

(٣) نقل ابن الأثير عبارة عن الزمخشرى قال : وقال الزمخشرى : الملبنة : لبن يوضع على النار وينزل عليه دقيق ...

يَوْمُ عيد : خبر مبتدأ محذوف، ولا يجوز أن يكونَ استفهاما[١] ؛ لأنَّ حرف الاستفهام لا يجوز حَذْفُهُ إلا فى مثـل قولك : زيد فى الدَّار أم على السطح ؛ لأنَّ أم العديلة للهمزة تَدُلُّ عليها ، ولو قلت : زيدٌ فى الدار ، وأنت تريدُ الاستفهام كنتَ مُخْطِئاً عند البَصْرِيين.

سعد رضى الله عنـه — ما خَرَمْتُ من صَلَاةِ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شيئاً .

خرم أى ما تركتُ ، وأَصْلُه القَطْع .

زيد رضى الله عنه — قال فى الخَرَمات الثَّلاثِ فى كلٍّ واحدة منها ثلث الدِّيَة .

جمع خَرَمة، وهى من الأَخْرَم ، كالشَّتَرة[٢] من الأَشْتَر ، والمعنى : إنه إذا خَرَم الوَتَرَة[٣] والناشِرَتَيْن كانتِ عليه الدِّية ، وإذا خرم واحدةً منها فعليه الثّلث .

الخدرى رضى الله عنه — لو سمع أحدُكم ضَغْطَة القبر لَخرِع[٤] .

أى انـكسر وضَعُف ، ومنه الخِرْوَع ؛ وهو كلُّ نبات لَيِّن .

خرع وفى حديث يحيى بن أبى كثير : لا يُؤْخذ[٥] [فى] الصَّدَقة الخَرِع .

أراد الصَّغير ؛ لأنه ضعيف .

وعن أبى طالب : لولا أنَّ قُرَيشا تقول أدركه الخَرَع — أى الخور — لأقررتُ بهـا عَيْنَك .

الأَشْعَرى رضى الله عنـه — مثلُ الذى يَقْرَأُ القرآن ، و يعمل به كمثل الأُتْرُجَّةِ ، طَيِّبٌ رِيحها ، طَيِّبٌ خَرَاجُها .ومثلُ الذى يَعْمَل به ولا يَقْرَؤه كمثل النخلة ؛ طيِّبٌ خَرَاجها ولا ريحَ لهـا .

---

(١) قد روى على الاستفهام .
(٢) الشتر : انشقاق الشفة السفلى .
(٣) الوترة : حرف المنخر .
(٤) وفى رواية لجزع .
(٥) فى رواية لا يجزئ .

خرج كلّ ما خرج من شىء من نفعه فهو خَرَاجه ؛ فخَرَاج الشجرة ثمره ، وخَرَاج الحيوان نَسْلُه ودَرُّه .

أبو هريرة رضى الله عنه — كره السَّرَاوِيل المُخَرْفَجَة .

خرفج هى الواسِعة التى تَقَع على ظهور القدمين ، ومنها عَيْش مُخَرْفَج .

السراويل : مُعَرَّبة ، وهى اسمٌ مفرد واقعٌ فى كلامهم على مِثَال الجمع الذى لا يَنْصرف كقَنَادِيل ؛ فيمنعونه الصَّرْف . قال يصف ثَوْرًا[1] :

يُمَشِّى[2] بها ذَبُّ الرِّيَاد كأنَّه فَتًى فارِسىٌّ فى سَرَاوِيلِ رَامِح

ويقال فى معناها : سِرْوَالة . قال :

* عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوَالَةٌ *

وعن الأخفش : إنّ من العرب من يَرَاها جَمْعاً وأن كلّ جزء من أجزائها سِرْوَالة .

ابن عباس رضى الله عنهما — يَتَخَارَجُ الشَّرِيكان وأهل الميراث .

خرج أى إذا كان بينهم شىءٌ غيرُ مقسوم جاز لكلٍّ واحد منهم بيعَ نصيبه من الآخر ، ولا يجوزُ له بيعُه من أجنبى إلا بعد القَبْض والحِيازة ، وهو تفاعُل من الخُروج ، كأنه يخرج كلّ واحد عن مِلْكه إلى صاحِبه بالبيع .

ابن عمر رضى الله عنهما — قال فى الذى تَقَلَّد بدَنته فيضَنّ بالنعل : تقلِّدُها خُرَابة .

خرب هى بتشديد الراء وتخفيفها : عُرْوَة المَزَادة ، ويقال لثُقْبة الوَرِك أيضا خُرَابة باللغتين ، ولفم الدَّبَرة التى تُفْتَح وتُشْكَر : خرّابة بالتشديد .

فى الحديث : كان فلان إذا دُعِى إلى طعام قال : أفى خُرْس أم عُرْس أم إعْذار[3] ؟ فإن كان فى واحد من ذلك أجاب وإلّا لم يُجب .

---

(١) هو لابن مقبل .

(٢) فى رواية اللسان فى : أتى دونها ... والذب : الثور الوحشى ويقال له أيضا ذب الرياد مادة : ذب ، وراد ، وسرول .

(٣) الإعذار : الختان ، ثم قيل للطعام الذى يطعم فى الختان إعذار .

خرس الخُرْس : طعام الولادة ، والخُرْسَة : ما تطعمه النُّفَساء نفسها . وفى أمثالهم : تَخَرَّسى لا مُخَرِّسَةَ لك ، وكأنه سمى خُرْسا ؛ لأنه يُصْنَع عند وَضْعها وانقطاع صَرْخَتها .

إن قومَ صالح عليه السلام سألوه أن يُخْرِجَ لهم من الصخرة ناقةً مُخْتَرَجَةً[١] جَوْفاء وَبْراء .

خرج قيل : على خِلْقَة الجمل ، وقيل : مشاكلة البُخْت[٢] ، وهى من قولهم : اخْتَرَجه بمعنى استخرجه ، فإما أن تكون التى استخرجت من شكل الذكور أو من شكل البُخْت .

الجوفاء : الواسعة الجوْف .

كان كتابُ فلان[٣] مُخَرْبِشاً .

خربش الخَرْبَشَة والخَرْمَشَة والخَرْفَشَة معناها التشويش والإفساد .

الخارقة فى (حل) . تخترق فى (مض) . أو خرقاء فى (شر) . خارف فى (نص) . اللبن الخريف فى (هن) . يخرش فى (قز) . خُرْفة الصائم وخُرْسة مريم فى (حب) . الخَرَبة فى (ثم) . مخربة فى (حل) . المخردل فى (وب) . فَخَرُق فى (اج) . مخرفا فى (عذ) . خارك فى (را) . مخرطمة فى (سو) .

الخاء مع الزاى

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنّ كَعْبَ بن الأشرف عاهده ألا يُعين عليه ولا يُقاتله ، ولحق بمكة ، ثم قدم المدينة مُعْلِنا مُعاداةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخزَع منه هجاؤه له ، فأمر بقتله .

خزع الخَزْعُ : القطع ، ومنه خُزَاعة ، لأنهم تَخَزَّعُوا عن أصحابهم وأقاموا بمكة ، وخزَع

---

(١) فى الأصل : مخرجة .

(٢) البخت والبختى : الإبل الخراسانية .

(٣) فى اللسان : وفى حديث بعضهم عن زيد بن أخزم الطائى قال : سمعت ابن دؤاد يقول : كان كتاب سفيان مخربشا .

منه كقولهم : نال منه ، وشمت منه ، ووضع منه ، والضمير فى منـه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : معناه قَطَعَ الهجاءُ عَهْدَه وذِمَّته ، والضميرُ على هذا لـكعب .

حذيفة رضى الله عنه — إن الله تعالى يصنع صانع الخَزَم ويصنع كلَّ صَنْعة .

خزم اَلخزَم : شجر يُتَّخذ من لحائه الحبال ، الواحدة خَزَمة ، وبالمدينة سوق الخزّامين[1] ، والمراد بصانع الخزَم : صانع ما يتّخذ من الخزَم .

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه — قال له رجل : إن أخوانك من أهل الـكوفة يقرئونك السَّلام ، ويأمرونك أن تعظهم قال : اقْرَأْ عليهم السلامَ ، ومُرْهم أن يُعطوا القرآن بخزَائمهم .

جمع خِزَامَة ، وهى شىء من الشعر كالخشاش من العود فى أنفِ البعـير ، والمرادُ اتّباعهم القرآن مُنقَادِينَ لإحْـكامِه .

أعطى : منقول بالهمزة : من عطا الشىء : إذا تنـاوله ، فهو متعدٍّ إلى مفعولين ، ووجهُ دخول الباء هاهنا على المفعول الثانى . وفى قولهم أعطى[2] بيـده إذا انقاد ووكلَ أمره إلى مَنْ عَنَى له بيانُ ما تضمّن من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرّد .

معاوية رضى الله عنه[3] — حبسه عِتْبان بن مالك على خَزِيرةٍ تُصْنَع له .

خزر هى حَساء من دقيق ودسَم ، وقيل : الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخالة .

فى الحديث : إن الشَّيْطان لمّا دخل سفينةَ نوح قال له نوح عليـه السلام : اخرج يا عدوَّ الله من جوْفها ، فصعد على خيزُرَان السفينة .

هو سُكّانُها . قال المبرّد يقـال للمُرْدِى[4] : خـيزُرانة إذا كان يتثنى إذا اعتُمِدَ عليه ، والخيزُران : كلُّ غُصْنٍ مُتَثَنّ .

خزَقتهم فى (بد) . لا خزام فى (زم) . ولا تخزوا فى (حم) . خزية فى (حز) . نخزل فى (قص) .

---

(١) الخزام : بائع الخزم .

(٢) وقيل هو يعطو بفتح اليـاء : من عطا يعطو : إذا تناول ، وهو يتعدى إلى مفعول واحد ، ويكون المعنى أن يأخذوا القرآن بتمامه وحقه كما يؤخذ البعير بخزامته .

(٣) فى النهاية : فى حديث عتبان : إنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيرة تصنع له . فالضمير يعود على النبى .

(٤) المردى : خشبة يدفع بها الملاح السفينة .

الخاء مع السين

عمر رضى الله عنه — إن العباسَ بنَ عبد المطلب رضى الله عنه سأله عن الشُّعَراء ، فقال : امرؤ القيس سابِقُهم ، خَسَفَ لهم عينَ الشعر ، فافْتَقَرَ عن معانٍ عُورٍ أصحَّ بَصَر .

خسف أى أنْبَطها وأغْزَرها ، من قولهم : خسف البئرَ : إذا حفرها فى حجارة فنبعت بماء كثير ، فهى خَسيف ، يريد أنه أولُ من فتَق صناعة الشعر ، وفتَّنَ معانيها وكثَّرها وقصَّدها ؛ فاحتذى الشعراء على مثاله .

افتقر : افتعل من الفقير[1] ، وهو فم القناة ، بمعنى شقّ وفَتَح ، جعل للشعر بصراً صحيحا ، وجعل ذلك البصر مفتوحا باصراً ، وهو فى المعنى لمتأمله والناظر فيه كقوله تعالى : وآتينا ثمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً . وكذلك وَصْفه المعانى بالعُور فى الحقيقة لمتأملها يعنى أنها لغموضها وخفائها عليه كأنه أعمى عنها ، والمراد أن امرأ القيس قد أوضحَ معانى الشِّعْر ، ولخصها ، وكشفَ عنها الحجُبَ وجانَبَ التعويص والتعقيد . ومحلّ عن وما دخل عليه النصب على الحال ، كأنه قال : فتح للشعر أصحَّ بصر مجاوزا المعانى العُورِ متخطياً لها .

أخسفت فى (شج) . يسومكم خسفاً فى (جم) . خسيستنا فى (حد) .

الخاء مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال فى مكة : لا تزُولُ حتى يزُولَ أخْشَباها .

خشب هما أبو قُبَيْس والأحمرَ ، وهو جَبَلٌ مشْرِف وَجْهُهُ على قُعَيْقِعَان ، والأخْشَب : كلُّ جبل خَشِنٍ غَليظٍ ، والأخاشب : جبالٌ بالصَّمان .

وفى حديثه الآخر : إن جبرئيل قال له : يا محمد ؛ إنْ شئتَ جمعتُ عليهم الأخْشَبَيْن ، فعَلَا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم أفْكَلٌ وقال : دَعْنى أُنذِر قومى .

---

(١) فى الأصل : الفقر .

الأفْكَل: الرِّعْدَة . أُنذِر : مجزوم بحرف شرط مضمر ، تقديره فإن تدعنى أُنذر ، ولو رُفِع لكان متَّجها على أنه يكون حالًا أو كلاما مستأنفا كقوله :

* وقال قائلهم أرْسُوا نُزَاولها *

قال صلى الله عليه وآله وسلم لِبِلَال : ما عَمَلك ، فإنى لا أرانى أدخلُ الجنَّة ، فأسمع الخشْفَة فأنظر إلّا رأيْتُك .

خشف الخشْفة[1] : الحِسّ والحركة ؛ ومنها : الخِشْف وهو الغزال إذا تحرك .

أرانى : من الرُّؤية ، بمعنى العلم بدليل تعديه إلى ضمير فاعله . وأدخل فى موضع المفعول الثانى ، ورأيتك فى موضع الحال بإضمار قد، كأنه قيل : لا أرانى ناظرا إلا رائيا لك.

وروى : ما دخلت الجنة إلا سمعت خَشْخَشة ، فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : بلال ، ثم مررتُ بقصر مَشِيد بَزِيع ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعُمَر بن الخطاب .

خشخش الخَشْخَشة : حركة فيها صوت . قال العجاج :

* خَشْخَشَةَ الرِّيح الحصادَ اليبسا *

البَزِيع : الحدَث الظَّرِيف ، وقد بَزُع بَزَاعةً ، فشبَّه به القصْر فى حُسْنه .

دخلت امرأةٌ النارَ فى هِرّة رَبَطَتْها ، فلم تُطعِمها ولم تَسقِها ، ولم ترسلها فتأكل من خَشَاشِ الأرض .

خشش أى من هَوامِّها . الواحدة خَشَاشَة ، سُمِّيت بذلك لاندِساسها فى التُّراب ، من خشّ فى الشىء : إذا دخل فيه يخُشّ ، وخشّه غيره يخشه . ومنه الخِشاش ؛ لأنه يُخَشّ فى أنفِ البعير .

فى هِرَّة : أى فى معناها و بسببها .

فى ذكر المنافقين: مستكبرون لا يألفون ولا يُؤلفون، خُشُبٌ بالَّليل، صُخُبٌ بالنهار— وروى : سُخُب بالسين .

---

(١) وبتحريك الشين أيضا .

خشب شبّههم فى تمدّدهم نِياما بالخشُب المُطرّحة ، ويقال للقتيل : خرّ كأنه خَشَبة ، وكأنه جِذْع . وقال جميل بن معمر :

فمدتُ له والقومُ صَرْعَى كأنهم لدَى العِيسِ والأكْوار خشب مُطرّحه

السّخب والصّخَب : اختلاط الأصوات ، والأصل السين ، ومنه السِّخَاب ، وهو القِلادة من قَرَنفُل ، وقيل : ومن خرز ؛ لإجراسه ، والصاد بدل ، والذى أبدلت له وقوع الخاء بعدها كقولهم : صَخَر فى سَخَر ؛ والغين والقاف والطاء أخوات الخاء فى ذلك ، يقال : أصْبَغ ويُصاقون ومُصَيْطر ؛ والمراد رفعُ أصْواتهم وضجيجهم فى المجادلات والخُصُومات وغير ذلك .

عمر رضى الله عنه — أتاه قبيصة بن جابر فقال : إنى رميتُ ظبياً ، وأنا مُحْرِم ، فأصبت خُشَشَاءه ، فرَكِبَ رَدْعَه ، فأسَنّ فمات . فأقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاوره ، ثم قال : اذْبَحْ شاة . فقال قبيصة لصاحبه : والله ما عَلِم أميرُ المؤمنين حتى سأل غيرَه ، وأحسبنى أنى سأنحر ناقتى ! فسمعه عمر فأقبل عليه بالدّرة [وقال :] أتغمِصُ الفُتْيا وتَقْتُلُ الصّيد وأنتَ مُحْرِم ؟ قال الله تعالى : يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ منكم . فأنا عمر وهذا عبد الرحمن !

خشش الخُشَشَاء : العظم النّاتِئ خَلْفَ الأُذُن ، وهمزتُها منقلبة عن ألف التأنيث ، وأما همزة الخُشّاء(١) ووزنها فُعلاء كقُوبَاء ، وهذا الوزن قليل فيما قال سيبويه ، فمنقلبة عن ياء الإلْحَاق ، ونظير هذه الهمزة فى كونها تارة للتأنيث وأخرى للإلحاق ألف علقى ، وهى خش لأنها عَظْم مركوز فى اليافوخ مركّب فيه .

الرّدْع : التضميخ بالزّعفران ، وثوب مردوع : مُزَعْفَر ، وكَثُر حتى قيل للزعفران نفسه : رَدْع ، وهو فى قولهم : رَكِب رَدْعه اسم للدم على سبيل التشبيه ، ومثله الجسد وهو الزّعْفران والدّم ، ومعنى ركوبه دمه أنه جُرِح فسال دَمُه فوقه مُتَشَحّطا فيه . وعن المبرد : إنه من ارْتَدَع السهم : إذا رجع النّصل فى السنخ متجاوزاً ، وإن معناه سقط ، فدخلت

---

(١) الخشاء بالضم : الخششاء ، قال فى اللسان : وأصل الخششاء ، على فعلاء ، وقال مصححه : لعل فيه سقطا ، وحق العبارة : وأصل الخشاء الخششاء على فعلاء : لسان — مادة خش والمقصود والممدود : ٣٧

عُنقه فى جوفه ، وفيه وجهان : أحدهما أن يكون الرَّدْع بمعنى الارْتِداع على تقدير حذف الزوائد ، والثانى أن يكون من رَدَع الرامى السَّهْمَ : إذا فعل به ذلك ، ومنه رَدَع السهم: إذا ضرب نَصْله بالأرض ليثبت فى الرُّعْظ ، والتقدير ركب ذات رَدْعه ؛ أى عنقه ، فحذف المضاف ، أو سمى العنق رَدْعاً على الاتِّساع .

أَسِنَ : دِير به ، من أَسِنَ الماء : سنخ . الغَمْص : التسخّط والاستحقار .

إن ابنَ عباس رضى الله تعالى عنهما قال له : أكثرتَ من الدعاء بالموْت حتى خشيت أن يكونَ ذلك أسهلَ لك عنـد أوَانِ نزُوله ، فإذا مللت من أمتك أما تعينُ صالحاً أو تقوّم فاسداً ؟ فقال : يابنَ عباس ؛ إنى قائل قولاً وهو إليك . قال : قلت لن يعدونى . قال : كيف لا أحبُّ فراقهم وفيهم ناسٌ كلّهم فاتح فاه للَهْوة من الدنيا إمّا بحقٍ لا ينوء به أو بباطل لا يناله ، ولولا أن أُسأل عنكم لهربت منكم ، فأصبحت الأرض منى بَلَاقع ، فمضيت لشأنى وما قلت ما فعل الغالبون .

خشى خشيت : رَجَوْت . وهو إليك : أى مُسَرٌّ إليك .

اللَّهْوَة : ما ألقى من الحب فى فم الرَّحَى ، فاستُعِيرت للعطيّة والمنالة .

ناء بالحمل : إذا نهض . البَلَاقِع : جمع بَلْقع وهو الخالى . وصف بالجمع مُبالَغة كقوله[١] :

كأن قتود[٢] رَحْلى حينَ ضَمّتْ حَوَالِبَ غُرَّزًا وَمِعًا جِيَاعَا

سلمان رضى الله عنه — ذكره أبو عثمان ، فقال : كان لا يكادُ يُفقه كلامُه من شدّة عُجْمته ، وكان يُسمّى الخَشَبَ خُشْبَان .

قد أُنـكر هذا الحديث ؛ لأنّ كلامه[٣] يُضارع كلامَ الفصحاء ، والخُشْبَان فى جمع الخَشَب صحيح مروىّ ، ونظيره سَلَق[٤] وسُلْقان وحَمَل وحُمْلان . قال :

---

(١) هو القطامى : لسان — مادة غرز .

(٢) رواية السان : كأن نسوع .

(٣) أى سلمان .

(٤) السلق : القاع المطمئن المستوى لاشجر فيه .

* كأنهم بجنوب القاع خُشْبَان *

ولا مزيد على ما يتعاونُ على ثبُوته القياسُ والرِّوَاية .

معاوية رضى الله عنه — كان سَهْمُ بن غالب من رءوس الخوارج خرج بالبَصْرَة عند الجسر ، فآمَنه عبد الله بن عامر ، فكتب إلى معاوية : قد جعلت لهم ذِمَّتك . فكتب إليه معاوية : لو كُنْتَ قتلته كانت ذِمَّةً خاشَفْتَ فيها . فلما قدم زِيادٌ صلبه على باب داره .

خشف أى سارعت إلى إخفارها . يقال : خاشَفَ فلان فى الشَّر ، وخاشف الإبل ليْلَته : إذا سارها ؛ يريد لم يكن فى قَتْلك له إلا أن يُقال: قد أخفر ذِمَّته ، يعنى أنَّ قَتْلَه كان الرَّأى .

فى الحديث : إذا ذهب الخيارُ و بقيت خُشَارة كخُشَارة الشَّعير لا يبالى بهم الله بَالَة .

هى من كل شىء رَدِيّه ونُفايته ، وقيل : هو من الشعير ما لا لُبَّ له .

خشر البَالَة : أصلها بالية كعافية بمعنى المُبَالَاة .

لتركبُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قبلكم ذِرَاعاً بذراع حتى لو سَلَكُوا خَشْرَمَ دَبْرٍ لسلكتموه .

خشرم قيل : هو بيت النحل ذو التَّخَاريب ، و يقال لجماعة النحل : خَشْرَم .

والدَّبْر : النَّحْل ، ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التَّدبير ؛ لما فى عمله من النِّيقَة .

أخاشب فى (عب) . المخشوش فى (مد) . خشمه فى (سل) . واخشوشنوا فى (فر) . من أخْشَن فى (نش) . خشنا فى (نب) . خشاش المرأة فى (سح) . خاشى بهم فى (دف) . خُشْعة فى (حش) . خشّ فى (فق) . من خشاشة فى (جم) .

الخاء مع الصاد

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — كان يُصَلِّى فأقبل رجل فى بَصَره سُوء ، فمرَّ ببئر عليها خَصَفة ؛ فوقع فيها ؛ فضحك بَعْضُ من كان خَلْفَ النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمرهم بإعادة الوضوء والصلاة .

خصف الخَصَفة : واحدة الخَصَف ، وهو جِلال نجرانية يُكْنَز فيها التمر ، وكأنه فعَل بمعنى مَفْعول ، من الخَصْف ؛ وهو ضمُّ الشيء إلى الشيء ، لأنه شيء مَرْمول[١] من خوص ، ومنه خَصْف النعل ، وشُبِّه به ضربٌ من الثياب الغِلاظ جداً ، فقيل له : خَصَف .

ومنه الحديث : إنَّ تُبَّعاً كسا البيتَ المُسُوح ، فانتفض البيتُ منه، ومزَّقه عن نفسه ، ثم كساه الخَصَف فلم يقبله ، ثم كَساه الأَنْطَاع [فقبلها][٢] .

جاء صلى الله عليه وآله وسلم إلى البَقِيع ومعه مِخْصَرَة له ، فجلس ونكَت بها فى الأَرْض ، ثم رفع رأسَه وقال : ما من منفوسة إلا وقد كُتِب مكانها من الجنة والنار .

خصر والمِخْصرة : قضيبٌ يشيرُ به الخطيب والملك إذا خاطَب . قال :

يكادُ يُزِيل الأَرضَ وقعُ خِطَابِهِمْ   إذا وَصَلُوا أيمانهمْ بالمَخَاصِرِ

ويقال : اخْتَصَرتَها وتَخَصَّرت بها : إذا أَمْسَكتها بيدك . قال أبو الفتح الهمدانى النحوى : هى من الخنصر ، لأنها إما أن تكون بعلاقة فيعتلقها صاحِبها بخِنْصَره ، وإما ألَّا تكون بعلاقة فيجعلها بين خِنْصره و بِنْصَره . ووزن خِنْصر فنعل من الاختصار لصِغَرها .

النَّكْت فى الأَرض : أن تَضرِبها وتخطَّ فيها ، وهذه من صفة المفكِّر المهموم ، كما قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ مالِي حِيلةٌ غيرَ أنَّنِى   بِلَقْطِ الحصَى والخطِّ فى الدَّارِ[٣] مُولَعُ

المَنْفُوسة : المولودة ، نُفِست[٤] المرأة نفاسا : إذا ولدت فهى نافِس ، والولد منفوس . قال :

* كما سقط المَنْفُوس بين القوَابِل *

---

(١) رمل النسج : رققه .
(٢) من اللسان والنهاية .
(٣) فى الديوان — ٥١ : فى الترب .
(٤) يقال فى ذلك : نفست المرأة : بفتح النون وضمها ، وأما فى الحيض فلا يقال إلا نفست بفتح النون .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يُصلِّىَ الرجلُ مُختَصِراً — وروى : مُتَخَصِّراً .

خصر

هما بمعنى الواضع يدَه على خاصِرَته .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : الاختصار فى الصلاة راحةُ أهلِ النار .

قيل معناه : إنَّ هذا فِعلُ اليهودِ فى صلاتهم وهم أهلُ النار ، لا أنْ لأهل جهنم راحة ، لقوله تعالى : لا يفترعَنْهُمْ وهُمْ فيهِ مُبلِسون .

وقيل : هو أن يَأْخذ بيده مِخصرة يتَّكِئُ عليها ، وقيــل الاختصار : أن يقرأ آية أو آيتين من آخرِ السورَةِ ولا يقرأها بكمالها فى فَرْضِه .

ومنه : إنه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اخْتِصار السجدة .

وهو أن يقرأ آيةَ السَّجدة ، فإذا انْتَهى إلى موضعها تخطَّاه .

وأما الحديث — المُتَخَصِّرُون يوم القيامة على وجُوههم النور .

فهم الذين يتهجَّدون ، فإذا تَعِبوا وضعوا أيديهم على خوَاصِرهم ، وقيل : هم المتكئُون على أعمالهم يوم القيامة .

قالت له أمُّ سَلَمَة رضى الله تعالى عنها : يا رسولَ الله ؛ أراكَ كَساهِمَ (١) الوَجْه ؛ أمِنْ عِلَّة ؟ قال : ولـكنه السبعة الدَّنانير التى أُتِينا بهـا أمس نسيتُها فى خُصْمِ الفِراش فبتّ ولم أقسمها .

خصم

هو الجانب ، وجمعه خُصُوم وأَخْصام .

ومنه قول سهل بن حنيف رحمه الله يوم صِفِّين لما حُكِّمَ الحَكَمان : إن هذا الأمْرَ لا يُسَدُّ منه والله خُصْمٌ إلا انفتح علينا خُصْمٌ آخر .

والمخاصمة : من الخُصْم ، كما أن المشاقة من الشَّق ؛ لأن المتجاذِبين كلاهما مُنْحازٌ إلى جانب .

روى : الدنانيرالسَّبْعة، وهى الرواية الصحيحة ؛ لأن إضافة ما فيه لام التعريف فى غير

(١) فى رواية: أراك ساهم الوجه ـ النهاية واللسان .

أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة لا وَجْه لها .

بادِرُوا بالأعمال سِتًّا : طلوعَ الشمس من مغربهـا ، والدّجال ، والدّخان ، ودابّة الأرض ، وخُوَيْصَّةَ أحدكم ، وأمرَ العامّة .

خصص — الخُوَيْصّة : تصغير الخـاصّة بسكون الياء ، لأن ياء التصغير لا تـكون إلا ساكنة، ومثله أُصَيْم ومُدَيْق ، فى تصغير أصم ومدق ، والذى جوّز فيها وفى نظائرها التقاء الساكنين؛ لأن الأول حرفُ لين ، والثـانى مُدْغم ، والمراد حادثة المَوْت التى تَخُصّ المرء، وصُغِّرت لاستصغارها فى جَنْب سائر الحوادث العِظَام من البعْثِ والحساب وغير ذلك .

العامّة : القيامة لأنها تعمّ الخـلائق ، ومعنى مُبادرة الستّ بالأعمال الانـكماش فى الأعمال الصالحة قبل وقوعه ، وتأنيث الست ؛ لأنّها خطط ودَوَاه .

ابن عمر رَضِى الله عنهما — كان يَرْمِى فإذا أصاب خَصْلة قال : أنابِهَا ، أنابها .

خصل — الخَصْلة : المرّة من الخَصْل، وهو الغَلَبة فى النضال، يقال : خَصَلْتُهم خَصْلا وخِصَالا، كأنه على خَاصِلتهم، فخَصَلْتهم ، كناضلتهم فنضلتهم . والتخاصل : التّراهن فى النّضال ، وأصلُ الخَصْل : القطع . ومنه : سيفٌ مِخْصَل[1] ؛ لأن المُتَراهِنين يتقاطعون أمْرهم على شىء معلوم .

أنا بها : أى أفلجْت بها وخصلتها فخذف .

ومثله قول عمر رضى الله عنه — وقد أُتى بامرأة قد فجرت : مَنْ بك ؟

أى من فَعَل بِك ؟

يخصف الورق فى (فض) . متخصرا فى (قر) . إذا تخصروا فى (زخ) . خصبة فى (زو) . مُخَصَّرة فى (عق) . الخصيلة فى (صد) . الخصفتين فى (خر) . ولا يَخْصِف فى (نش) .

---

(١) المخصل : القطاع من السيوف .

الخاء مع الضاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — خطب الناسَ يوم النَّحْر ، وهو على ناقةٍ مُخضرَمة .

خضرم الخضْرَمَة : أن يُجعَل الشىء بَيْنَ بَيْنَ ، فالناقة المُخَضْرَمة : هى التى قُطِع شىءٌ يسيرٌ من طرَف أذنها ؛ لأنها حينئذ بين الوَافِرة الأُذُن والنَّاقِصتها ، وقولهم للخَفْضَاء[1] : مُخَضرمة[2] تشبيهٌ بذلك ؛ لأن ما يجذب يسيرٌ ، وقيل : هى المَنْتُوجَة بين النَّجائب والعُكاظِيَّات ، ويقال للَّحْم الذي لا يُدْرى أَمِن ذَكرٍ هو أَمْ من أُنثى مُخَضْرَم ، ومنه المُخَضْرَم من الشعراء : الذى أدرَك الجاهليَّة والإسْلَام .

نهى صلى الله عليه وسلم عن المُخَاضرة .

خضر وهى بَيْعُ الثِّمار خُضْرا لمَّا يَبْدُ صَلاحُها .

قال أبو سفيان رضى الله عنه يومَ فتح مَكة : يا رسول الله ؛ قد أُبيحت خَضْراء قريش ، لا قُرَيْش بعد اليوم .

هى جماعتهم وكَثْرتهم ؛ سُمِّيت بذلك من الخُضْرَة التى بمعنى السَّواد ، كما قيل لها سَوَاد ودَهْماء ، ومثلها تسميتُهم اللَّبَنَ المخلوطَ بالماء خَضَاراً ، كما سموه سَمَاراً ؛ شبَّهُوها فى تكاثُفِها وتَرادُفِها بالليل المظلم ، وقد صرَّحوا بذلك فقالوا : أقْبَلوا كالليل المظلم . وقال :

* ونحنُ كالليل حاشَ فى قتيمته *

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم فى فتح مكة : إنه أمر العبَّاس أن يَحْبِس أبا سفيان بمضيق الوَادِى حيث تمرّ به الكتائب ، فحَبَسه حتى مرَّ المسلمون ، ومرَّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى كتيبته الخضْرَاء .

هى التى عليها سَوَاد الحديد كما قيل الجأْوَاء[3] .

---

(١) الخفض للجارية كالختان للغلام .

(٢) فى الأصل : خَضرمة .

(٣) بمعنى الخضراء .

ومنه حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه : إن الحارث بن حَكِيم تزوّج امرأة أعْرابية ، فدَخل عليها ، فإذا هى خَضْراء ؛ فكرهها ولم يَكْشِفها ، فطلّقها ، فأرسل مروان فى ذلك إلى زَيد فجعل لها صداقاً كاملا .

الصِّدَاق بالكسر أفصح عند أصحابنا البَصْريين .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى مَرَضه الذى مات فيه : أَجْلِسُونى فى المِخْضَب فاغْسِلونى .

خضب هو المِرْكن ، سُمّى بذلك ؛ لأنه يُجْعل فيه ما يُخْضَبُ به .

إياكم وخَضْرَاء الدِّمَن . قيل : وما ذاكَ يا رسولَ الله ؟ قال : المرأةُ الحسناء فى مَنْبت السُّوء .

خضر ضربَ الشَّجرَةَ ، التى تنبت فى مَلْقى الزِّبل فتجىء مُخْضَرَّة ناضرة ، ولكنَّ منبتها خَبيث قَذِر ، مثلا للمرأةِ الجميلة الوجه اللّئيمة المَنْصِب .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ سليم : خَضِّلى قَنازِعَك .

خضل الخَضِل : النَّدِىّ ، وخَضِل واخْضَلَّ : إذا ندى ، والتخضيل : التّندية .

القَنازِع : شَعْرٌ متفرقٌ فى الرَّأس فى مواضع شتّى بعد الحَلْق أو النّتْف ، الواحدة قَزَعة ، يقال : لم يبق من شَعْره إلا قزَعة ، ونونها زائدة من الرأس المُقزَّع . أمرَها بإزالةِ الشَّعث وتطاير الشَّعر والتندية بالماء والدُّهن .

عمر رضى الله عنه — مرَّ رجل برجل وامرأة قد خَضَعا بينهما حديثاً ، فضرب الرجلَ حتى شجَّه ، فرُفع إلى عمر رضى الله عنه فأهْدره .

خضع خضَع يكون متعديا ولازما . قال جرير :

أعَـدَّ اللهُ للشُّعَراءِ منِّى صَوَاعِق يَخْضَعُون لها الرِّقَابا

والمرادُ خفض الحديث وتَلْيينه .

كان يقولُ : اغزُوا والغزْوُ حُلْوٌ خضِر قبل أن يكون ثُمَاما ، ثم رُماما ، ثم يكون حُطاما .

وكان يقول : إذا انتاطت المغازى ، واشتدَّت العزائم ، ومنعت الغنائم فخيرُ غزْوِكم الرِّباط .

خضر اَلخِضر : الأخضر ، والمراد الطرىّ . والثُّمام : شجرٌ ضعيف . والرُّمام : الهشيم من النَّبت ، وقيل : هو حين تَنْبت رءوسه فترَمّ ، أى تُؤْكل . وحُطَام كل شىء : كُسارته .

والمعنى : عليكم بالغزْو ، وهو لعدل ولاة الأمر فى قسمة الفىء ، ولِمَا ينزل الله من النَّصر وييسّر من الفتح ببركة الصالحين كالثمرة فى وَقْتِ طراوتها وحَلاوتها وخُلُوّها من الآفات قبل أن يتدرَّج فى الوهن إلى أن يشبه حُطَام اليبس ودُقَاقه .

انتاطت : بعُدت ؛ افتعلت من نِياطة المَفازة ؛ وهو بُعْدُها ؛ كأنها نيطت بأُخْرى .

المَغَازِى : مَواضعُ الغزْو ومتوجهات الغُزَاة .

العزائم : عَزمات الأُمراء على الناس فى الغزْو إلى الأقْطار البعيدة وأخذهم به .

الرِّباط : المُرَابطة ، وهى الإقامة فى الثَّغْر .

الزبير رضى الله عنه — عن عُرْوة ابنه : كان الزبير طويلا أزْرَق ، أخْضع أشْعر ، ربما أخَذْتُ وأنا غلامٌ بشَعْرِ كَتِفيْهِ حتى أقوم ، تخطّ رجلاه إذا ركب الدَّابة ، نُفُجَ الحَقِيبة .

خضع الأخْضَع : الذى فيه جَنأ (١) . الأشْعر : الكثير الشعر . النُّفُج : صفة كالسُّرُح والسُّجُح (٢) ، بمعنى المنتفج ، وهو الرَّابى المرتفع . والحَقِيبة : كل ما يحمله الراكب وراء رَحْلِه ، فاستُعيرت للعجُز ، والمعنى : إنه لم يكنْ بأَزَلّ (٣) .

أبو ذَرّ رضى الله عنه — عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ماأظلّتِ الخضْرَاء ولا أقلّت الغَبْرَاء أصْدَق لَهْجَةً من أبى ذَرّ .

---

(١) فى الأصل : حناء ، أى فيه انحناء .

(٢) السجح : اللين السهل ، وسرح : سريع ، وفى الأصل : كالسرج ، والسحج .

(٣) الأزل : السريع ، والخفيف الوركين .

خضر — هى(١) السماء، وتسمى الجَرْبَاء والرَّقِيع والرَّقْع — وروى فى اللَّهْجة سكون الهاء وفتحها، وأن الفتح أفصح . وقال أبو حاتم عن الأصْمَعى : اللَّهْجة الهاء ساكنة ، ولم يعرف اللَّهَجة ، وقيل: لهجة اللسان ما يَنْطِقُ به من الكلام ، وإنها من لهج بالشىء، ونظيرُها قول بعضهم فى اللغة: إنها من لَغَا بالشىء إذا غَرِى به(٢) .

أبو هُرَيْرَة رضى الله عنه — مرَّ بمروان وهو يَبْنِى بُنْيَاناً له فقال : ابْنُوا شَدِيدا وأَمِّلُوا(٣) بَعِيدا ، واخْضَمُوا فسنَقْضَم .

خضم — الخَضْم : المضْغُ بأقصى الأضْراس ، وهو من الكَثْرة ، ومنه الرجل الخِضَمّ الكثير العطيّة .والقَضْم : بأدْنَى الأسْنَان ، ومنه القَضِيم(٤) ، وماذُقْت قُضَّاما(٥) ، والمعنى: استكثِرُوا من الدنيا فإنَّا سنَقْنَع منها بالدُّون .

ابن عباس رضى الله عنهما — سُئل عن الخَضْخَضَة ، فقال : هو خيرٌ من الزِّنا ، ونكاحُ الأمة خيرٌ منه .

خضض — هى الاستمناء ، وهو اسْتِنزال المنىّ فى غيرِ الفرْج ، وأصلُ الخَضْخَضة : التحريك ، يقال : خضخض الماء فى الإناء، والسكّين فى بَطْنه .

معاوية رضى الله عنه — رأى رجلا يُجيد الأكلَ ، فقال : إنه لَمِخْضَد .

خضد — هو الشّدِيدُ الأكل يقال: الفرس يَخْضِد خَضْدا . قال امرؤ القيس :

وَيَخْضِدُ فى الآرِىّ حتى كأنما ... به عُرَّةٌ أو طائِفٌ غيرُ مُعْقِب

هو من الخَضْد ، وهو قَطْع الشىء الرّطب ، وقيل لأعرابى كان مُعْجَباً بالقثاء : ما يُعْجبك منه ؟ فقال : خَضْدُه .

---

(١) تفسير للخضراء .

(٢) أولع .

(٣) فى الأصل : وانلوا ، والتصحيح عن النهاية واللسان .

(٤) القضيم : الصحيفة البيضاء والفضة والجلد الأبيض .

(٥) القضام : نبت إذا جف ابيض ، وله وريقة صغيرة .

ومنه حديث مَسْلَمة بن مُخَلَّد: إنه قال لعمْرو بن العاص: إنّ ابنَ عمِّك هذا لَمَخْضَد.

الحجاج — جاءته امرأةٌ برجلٍ فقالت[1]: تزوّجني على أن يعطيني خَضْلًا نبيلا.

هو الدرّ الصّافى ذو الماء، الواحد خَضْلَة، وهى مِنَ الخضِل بمعنى النّدى. خضل

مجاهد رحمه الله — ليس فى الخضْرَاوَاتِ صَدَقة.

قيل: هى من الفوَاكه مثل التفاح والكمثرى وغيرها، وقيل: البقُول، وإنما جاز جمع فَعلاء هذه بالألف والتاء، ولا يُقال نساء حمراوات، لاختِلاطِها بالأسماء[2]. خضر

وفى الحديث: تجنّبوا من خَضْرَائكم ذَوات الريح.

أراد الثّوم والبَصَل والكرّاث.

فى الحديث: من خُضِّرَ له فى شىء فلْيَلْزمه.

أى من بُورِكَ له فى صناعةٍ أو حِرْفة أو تجارةٍ فَلْيُقبِل عليها، وتحقيقُه: جعلت له الحال فيها خَضْرَاء.

مخضية، وخضرة، وآكلة الخضر فى (زه). أخضلوا فى (لع). أخضر الشمط فى (مغ) يَخْضَلّ فى (طى). خضمة فى (زو). لم تخضد فى (حـد). فيه خضرات فى (بد). خضرمنا النعم فى (دج). خضرتها فى (قر). خضراؤهم فى (قو). وخضده فى (رب).

الخاء مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — وعدَ رجلًا أنْ يَخْرُج إليه فأبْطأ عليه، فلما خرج قال له: شَغَلنِى عنك خَطْمٌ.

قال ابنُ الأعرابى: هو الخطْبُ الجليل، فميمه على هذا بدلٌ من الباء، ونظيره خطم

(١) فى الأصل: فقال.

(٢) قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات ألا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع به ما كان اسما لا صفة، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسما لهذه البقول.

قولهم : بنات مَخر فى بنات بَخْر[١] ، ورأيته من كَثَمٍ وكَثَبٍ ، ومازِلْتُ رَاتِما على هذا ورَاتِباً : ويحتمل أن يُرَاد بالخطم أمرٌ خَطَمه ؛ أى مَنعه من الخروج .

نهى صلى الله عليه وسلم عن الخطْفَة .

خطف — هى المرّة من الخطفِ ، سُمّى بهـا العُضْو الذى يَختَطِفه السبع ، أو يقطعهُ الإنسانُ من أعضاء البهيمة الحيّة وهو ميتة لا تحلّ ، وأصلُ هذا أنه حين قَدِمَ المدينةَ رأى الناسَ يجبّون أسْنمة الإبلِ وأليات الغَنَمِ فيأ كلُونها .

سأله صلى الله عليـه وآله وسلم معاويةُ بن الحكم عن الخطّ . فقال : كان نبىٌّ من الأنبياء يَخُطُّ ، فمن صادَفَ مثلَ خَطّه عَلِم مِثْلَ عِلْمه .

خطط — قال ابنُ الأعرابىّ : كان يأتى صاحبُ الحاجة إلى الحازِى فيعطيه حُلْوَانا فيقولُ له : اقعُدْ حتى أخطَّ لك ، و بين يديه غلامٌ معه مِيل ، ثم يأتى إلى أرْضٍ رِخْوة فيخُطّ خطوطا كثيرة بالعجلة لئلا يَلْحقها العدد، ثم يرجِـع فيمحُو على مَهله خَطَّين خطّين، فإن بقى منها خطّان فهما علامةُ النجاح ، فيقول الحازى : ابْنَىَ عِيَان . أَسْرِعَا البيَان . وإن بقى خطٌّ واحد فهو علامة الخيْبَة ، والعرب تسميه الأَسْحم[٢] .

تخرج الدّابّة ومعها عَصاَ مُوسى وخاتَم سليمان عليهما السلام ، فتُحَـلِّى وجهَ المؤمن بالعصا ، وتَخْطِم أنفَ الكافر بالخاتَم ، حتى إن أهل الإخْوَان ليجتمعون فيقول هـذا : يا مؤمنُ، ويقول هذا : يا كافر .

خطم — أى تؤثّر على أنفه ، من خَطَمْت البعير : إذا وسمته بالكىّ بخطٍّ من الأنفِ إلى أحدِ

(١) فى الأصل: محر و بحر بالحاء ، وبنات محز :سحائب يأتين قبل الصيف منتصبات رقاق حسان . قال أبو على : كان أبو بكر محمد بن السرى يشتق هذا من البخار ، فهذا يدلك على أن الميم فى محز بدل من الباء فى بخر ، قال : ولو ذهب ذاهب الى أن الميم فى محز أصل أيضا غير مبدلة على أن نجعله من قوله تعالى : وترى الفلك فيه مواخر ، لكان مصيبا غير مبعد ، لأن السحب كأنها تمخر البحر .

(٢) فى الأصل : الأشحم بالشين .

خدَّيه ، وتسمى تلك السِّمَة : الخِطَام . الإخْوَان : الخِوَان ، ومثاله الإسوار والسِّوار .
قال :

ومَنحَرِ مِئْناثٍ تَجُـرُّ حُوَارَها   ومَوْضِـعِ إخْوَانٍ إلى جَنْبِ إخْوَانِ

أبو ذرّ رضى الله عنـه — نَرْعَى الخطائِط ، ونَرِدُ المَطَائط ، وتأكلون خَضْمًا ، ونأكل قَضْمًا ، والموعدُ الله .

خطط — الخطيطة : الأرض التى لم تمطر بين ممطُورتين (١) . المطيطة : الماء المختلط بالطين الذى يتمطَّط ، أى يتمدّد لخثُورَته (٢) . الخضم والقضم : قد مضى تفسيرهما آنفا .

ابن عباس رضى الله عنهما — سُئِل عن رجلٍ جعل أمرَ امْرَأتِه بيدها ، فقالت : فأنت طالق ثلاثا . فقال ابنُ عباس : خَطَّأَ الله نَوْءَها : ألَا طلقت نفسها ثلاثا .

أى جعله مخطئًا لها لا يصيبُها مَطَرُه ، ويقال للرجل إذا طلب حاجته فلم ينْجح : أخطأ نوؤك — وروى: خَطّى ؛ وهو يحتمل أن يكون من الخطيطة ، وهى الأرض غيرُ الممطورة ، وأصله خطَّط ، فقُلبت الطاء الثالثة حرف لين كقولهم: تَقَضَّى البازى والتَّظَنِّى ولا أملاه — وروى بهذا المعنى خَطّ بغير ألف ، وما أظنّه صحيحا ، وأن يكون من خَطَّى الله عنك السوء ؛ أى جعله يتخطَّاها ولا يُمطِرها .

أنَس رضى الله تعالى عنه — كان عند أم سليم شَعِير فجشَّته ، فجعلت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم خَطِيفة وأَرْسَلَتْنى أَدْعوه .

خطف — هى لبن يُطبخ بدَقيق ويُخْتطف بالملاعق .

ابن مُقَرِّن (٣) رضى الله عنه — قام خطيبا فى غزوة نَهاوَنْد ، فقال : أيها الناسُ إن هـذه الأعاجم قد أَخْطَروا لكم وأخطرتُم لهم إخطارا ؛ أخطروا رِثَّةً وأخطرتُم الإسلام ؛

---

(١) وقيل : هى التى مطر بعضها .
(٢) الخثر : العكر .
(٣) اسمه النعمان .

فنافحوا عن دِينكم ؛ ألا و إنكم بابٌ بين المسلمين والمشركين إن كُسر ذلك الباب دُخل عليهم منه . ألَا و إنى هَازٌّ لكم الرَّاية ، فإذا هَزَزْتها فليَثِب الرِّجال إلى أ كِمَّةِ خيولها فيقَرِّطُوها أعِنَّتها ؛ ألا و إنى هازٌّ لكم الراية الثانية فلتَثِب فتشد هِمْيانها على أحقائها[1] ، ثم ذكر أن النعمان طعن برايته رجلًا ثم رفع رايته مختضبة دمًا ، كأنها جناح عُقاب كاسر؛ وجمعت الرِّثَاث كأنها الإكام بعد قَتْلِ النعمان إلى السائب .

خطر يقال : أخطر لى فلان وأخطرت له، إذا تَرَاهنا. والخَطَر : ما وضَعاه على يدى عَدْل ، فمن فاز أخذه ، وهو من الخطر بمعنى الغرَر ؛ لأن ذلك المال على شَفًا أن يُفازَ به و يُؤْخذ.

الرِّثَّة واحدة الرِّثَاث : الأمتعة الرَّدِية ، أراد الغنائم ؛ فصغّر شأنها كما قالت أخت عمرو بن معد يكرب :

ولا تأخذوا منهم إفَالًا[2] وأبكرا   وأُتْرَكَ فى بيت بصَعْدَة مُظْلِمِ

أراد أنهم لم يَعرِضوا للاستهلاك إلا متاعاً يهُونُ قَدْرُه ، وأنتم عرضتم له ما هو أفخم الأشياء شأنا وأعظمها قدرا ، وهو دينُ الإسلام ؛ فضرب لذلك فِعْلَ المتخاطرِين مثلا .

المُنافَحة : المدافعة ، من نفحه بالسّيف ، وقوس نَفُوح : بعيدة الدّفع للسهم ، ونَفْح الرائحة : انتشارُها واندفاعها . الأ كِمَّة : جمع كِمام وهو المِخْلاة التى تعلّق بأعلى رأس الدابة ، وكِمام البعير : هو ما يكمّ به فُوه لئلا يعض . التقريط : أن يجعلوا الأعِنّة وراء آذانها عند طرح اللّجم فى رءوسها ، أُخذ من تقريط المرأة ، والمعنى : الأمرُ بنزع المخالى و إلجام الخيل . الثانية : صفة للمصدر المحذوف ، تقديره الهزّة الثانية .

الهِمْيَان : الذى يجعل فيه الدّرَاهم و يشدّ على الحِقْو، فِعْلَان من هَمَى، لأنه إذا أفرِغ هَمَى بما فيه ، وسميت به المِنطقة ؛ لأنها تُشَدّ مشده ، والمراد هاهنا المَناطِق .

الكاسر : التى تَكْسِرُ جنَاحَيْها إذا انحطّت .

---

(١) جمع حقو ، وهو الكشح أو الإزار ، أو معقده .

(٢) الإفال : جمع أفيل : ابنُ المخاض فما فوقه ، والفصيل .

عائشة رضى الله عنها — وصّى أبو بكر رضى الله عنه أن يُكَفَّن فى ثوبين كانا عليه، وأن يجعلَ معهما ثوبٌ آخر ؛ فأرادت عائشةُ أن تبتاعَ له أثوابا جُدُداً ، فقال عُمَر : لا يكفّن إلا فيما أوْصَى به . فقالت عائشة : يا عمر ؛ والله ما وُضعت الُخطمُ على آنفِنا . فبكى عُمَر وقال : كفّنى أباك فيما شئت .

كنّت عن الولاية والملك بوَضْع الُخطم ؛ لأن البعير إذا مُلك وُضع عليه الخطام ، والمعنى : ما ملكت علينا أمورَنا فتنهانا أن نصنع ما نريدُ فيها .

وما يخطر فى (سن) . خطيطه فى (ضف) . فيخطمه فى (هض) . وخطيفة فى (خر). كالخطائط فى (سل) . المخاطب فى (رس) . خَطر فى (أر) . عن خَطْمِه فى (حت) . خَطّارة فى (جن) . واسوق خطوى فى (ذق)[١] .

الخاء مع الفاء

• النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أيُّما سَرِيَّةٍ غزَتْ فأخفَقَت كان لها أجْرُها مرّتين.

خفق أى لم تغنم ، وحقيقتُه صادفت الغنيمة خافِقَةً غيرَ ثابتة مستقرّة ؛ فهو من باب أجْنَبته وأنحلته وأقْحمته .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا أم عطية ؛ إذا خَفَضْت فأشِمّى ، ولا تَنْهَكى ؛ فإنه أسْرَى للوجه وأحْظَى عِنْد الزَّوْج .

خفض الَخفْض : خَتن المرأةِ خاصّة ، شبَّه القطع اليسير بإشمام الرّائحة . والنَّهْك : المبالغة فيه. أسْرَى ، من سَرَوْتُ عنه الثوب : إذا كشفته ، أى أجلى للوجه ، وأصفى للونه ؛ والضمير فى فإنه للإشْمام .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — ذكَر المسلمين فقال : فمن ظَلَم منهم أحداً فقد

(١) ذكر فى النهاية فى باب الخاء مع الظاء (خظا) فى حديث سجاح امرأة مسيلمة خاظى البضيع . يقال خظا لحمه يخظو أى اكتنز ويقال: لحمه خظابظا، أى مكتنز وهو فعل. والبضيع: اللحم — هامش الأصل .

أخفَرَ الله ، ومن وَلِى من أمر الناس شيئا فلم يُعْطِهم كتاب الله فعليه بَهلَة الله ، ومن صلّى الصبح فهو فى خُفْرَة الله .

خفر خفرت الرجل أجَرْته ، وحفِظْتُ عَهْدَه وأخفرته : نَقَضْتُ عهده ، الهمزة فيه مثلها فى أشكيته ، كأن المعنى : أزلت خُفْرته . كتاب الله أى مَرَاسِمه فى العدل والإنصاف .

البُهْلة — بالفتح والضم : اللَّعنة .

أبو ذَرّ رضى الله عنه — قَدِم مكة عند إسلامه ، فذكَرَ أنه كان يمشى نَهاره ، فإذا كان الليلُ سَقَطْتُ كأنى خِفاء .

خفا هو الكِساء الذى يلبس وطب اللبن ، من خفى . قال ذو الرمة :

* عليه زَادٌ وأهْدَام وأخْفِيَة[(١)] *

كان هى التَّامة المُسْتَغْنية عن الخبر .

أبو هريرة رضى الله عنه — مثل المؤمن الضعيف كمثل خَافِت الزَّرع ، يميل مرة ويعتدلُ أُخرى — وروى : خافتة الزرع ، وخافَةِ الزرع .

خفت الخافت والخافتة : ما لاَنَ وضَعُف ، ولحوق التاء على تأويل السّنبلة ، وأما الخافة فهى فعلة من باب خوف ، وهى وعاء الحبّ ؛ سمِّيت بذلك لأنها وقايةٌ له . ويقال للعَيْبة والخريطة التى يُشْتَار فيها العسل : خَافَة من هذا ، والخوف هو الاتّقاء ، والمعنى : إنه ممنوّ بأحداث الزمان مُرْزأً لا يستقيم فى أمر دنياه استقامةَ غيره .

ابن أُسيد[(٢)] رضى الله عنه — ذكر الدّجال فقال : يخرج فى قِلَّةٍ من الناس ، وخَفْقَة من الدّين ، وإدبار من العلم .

خفق هى من خفق إذا اضطرب أو خفق الليل : إذا ذهب أكثره ، أو خفق النجم إذا انحطّ فى المغرب ، أو من خفق خَفْقة إذا نعس نَعْسة ، والمعنى فَتْرَةَ أمره .

---

(١) تمامه :

* قد كان يخبرها عن ظهره الحقب *

(٢) هو حذيفة بن أسيد .

عبيدة السلمانى رحمه الله تعالى — سئل عن موجب الجنابة ، فقال : الخفق والخِلاط — وروى : الدّفق .

خفق هو الإيلاج ، وأصله الضَّرب ، يقال : خَفَقَه بالدِّرة .

والخِلاط : مُخالطة الرجل المرأة .

مجاهد رحمه الله — سأله حبيب بن أبى ثابت ، فقال : إنى أخاف أن يُؤَثِّر السجودُ فى جَبْهَتى . فقال : إذا سجدت فتخافَّ .

خفف أى ضَعْ جبهتك على الأرض وضعاً خفيفا من غير اعتماد .

ومنه حديث عطاء : خِفّوا[١] على الأرض — وروى : فتجافَّ[٢] .

تخنفوا فى (حف) . أخْفَوْا فى (قع) . خفر فى (بج) . خافجة فى (لب) .

الخاء مع القاف

عبد الملك — كتب إلى الحجاج: أما بعد فلا تدَعْ خَقّاً من الأرض،ولا لَقّاً إلا زرَعته.

خقق الخَقُّ : الخدّ فى الأرض ، يقال : خقّ فيها وخدّ . واللّق : الصّدع — وروى عن يوسف بن عمر أنه قال : إنّ عاملا من عمالى كتب إلىّ يذكر أنه زرع كل حُقّ ولُقّ . بالحاء والضم ، وفسر الحُقّ بالأرض المطمئنة واللُّقّ بالمرتفعة .

أخاقيق فى (وق) .

الخاء مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن الله تعالى جعل حسناتِ ابنِ آدم بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، وقال جل ثناؤه: إلا الصوم؛ فإن الصَّوم لى ، وأنا أَجْزِى به ، ولَخُلُوف فَمِ الصائم أطيبُ عند الله من رِيح المسك .

---

(١) أى لا ترسلوا أنفسكم فى السجود إرسالا ثقيلا فتؤثروا فى جباهكم .
(٢) أى بالجيم .

خلف — خَلَفَ فوه خُلُوفة وخُلُوفاً ، وأخلف إخلافاً : إذا تغيّر . قال ابن الأحمر :

بانَ الشبابُ وأَخْلَفَ العَمْرُ وتنكّر(١) الإخوان والدّهْر

أراد بالعَمْر : اللحم الذى بين الأسنان ، قال المبرّد فى فَسْر(٢) خَلَف : حدثت له رائحة بعدَ ما عُهِدَت منه ، ولا يقال خُلوف لمن لم يزل ذلك منه . ومنه اللحم الخالِف ، وهو الذى تجدِ منه رُوَيحة .

ومنه حديث علىّ عليه السلام — حين سُئِل عن القُبْلَة للصائم : وما أَرَبُك إلى خُلُوفِ فيها؟

لَيَرِدَنّ علىّ الحوضَ أقوامٌ ثم لَيُخْتَلَجُنّ دُونى .

خلج — أى ليجتذبن ، ويقتطعن عَنّى .

صَلّى صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه صلاةً جَهَرَ فيها بالقراءة ، وقرأ قارئٌ خلفه فجهر ، فلما سلّم قال : لقد ظننت أن بعضكم خالجنيها .

أى جاذبنى القِراءة ونازَعنيها .

وفى حديث آخر : مالى أنازع القرآن !

بعث صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على الصّدَقة ، فجاء بفَصِيل مَخْلول ، أو محلول ، فقال : هذا من صَدَقة فلان . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا بارك الله له فى إبله ؛ فبلغ الرجلَ دعاؤه فجاء بناقةٍ كَوْماء ، فتلّها إليه ، فدعا له فى إبله بالبركة .

خلل — المَخْلُول : الذى خُلّ لسانه لئلا يَرْضع عند الفِطام فهزل . والمحلول : الذى كأنما حُلّ عن أوصاله اللحمُ وخُلِع لفرْط هزاله .

تلّها : أناخها ، من تَلَلْتُ الرجلَ : إذا صرعته .

الكَوْماء : المرتفعة السنام ، من كومت الشىء : إذا ركمته .

---

(١) فى رواية : وتبدل .

(٢) الفسر : الإبانة .

قال أبو رفاعة رضى الله عنه : أتيتهُ صلى الله عليـه وآله وسلم وهو يخطب ، فقلت : إنى رجل جاهل غريب لا يَعْلَم دينه ، فترك الناس ونزل فقعد على كرسىّ خُلْبٍ ، قوَائِمُه من حَدِيد .

خلب

هو لِيف النّخل . قال :

ومطردا كرشا الجرُو رِ مِنْ خلب النَّخْل لم يَنْدَ

وهو من الخَلْب بمعنى الانتزاع ، يُقال : خَلَبَ السبعُ الفريسة ، ومنه الخُلْب لأنه ينتزع من النخل ، وسُمّى ليفا ، لأنه يلاف منه ، أى يُؤخذ ، من لَافَ المالُ الكلأ يلوفه

ومنه حديثه صلى الله عليه وسلم : إنه كان له وسادة حَشْوُها خُلْب — وروى : سَلَب وهو قشور الشجر — وروى : فأتى بكُرْسى من خُلْبٍ قوائِمُه حديد فقعد عليه . قال حُميد ابن هلال : أُراه خشبا أسود ، وحسب أنه حَديد .

لا تقومُ الساعةُ حتى تضطرب أَلَيَاتُ نساء دَوْس على ذى الخَلَصَة[1] .

خلص

هو بيت أصنام كان لدَوْس وخَثْعَم وبَجِيـلة وَمَنْ كان ببلادهم من العرب بتَبالة ؛ أو صنم لهم . وقيل : كان عَمْرو بن لُحىّ بن قَمَعَة نصبه بأسفل مكة حين نصب الأصنام فى مواضع شتى ، فـكانوا يُلبِسونه القلائد ، ويُعلّقون عليه بَيْض النعام ، ويذبحون عنده ، وكان مَعْنَاهم فى تسميته بذلك أن عُبّاده والطائفين به خَلَصَة ، وقيل : هو الـكعبة اليمانيّة ، وفى قول من زعم أنه بيت كان فيه صنم يسمى الخلصة نظر ؛ لأن ذو لا يُضَاف إلا إلى أسماء الأجناس ؛ والمعنى : إنهم يرتدُّون ويعودون إلى جاهليتهم فى عبـادة الأوثان فترمُل[2] نساء بنى دوْس طائفاتٍ حولَ ذى الخَلَصة ، فترتج أكفالُهن .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لجرير بن عبد الله : تهيّأ حتى تسيرَ إلى بيت قومك خَثْعم وذى الخَلَصة فتدعوهم إلى الإسلام وتـكسر صَنَمهم . فقالَ : يا رسولَ الله إنى رَجُلٌ قَلِع ، فقال : اللهم ثَبّته واجعله هادِياً مهديا .

---

(١) و بضمتين أيضاً .

(٢) الرمل : المشى هرولة .

القِلْع : الذى لا يَثْبُت فى السَّرْج .

ومنه الحديث : تكون رِدّةٌ قَبْلَ يوم القيامة ، حتى يرجع ناسٌ من العرب كفارا يعبدون الأصنام بذى الخَلَصة .

وفيه دليل على أنه بيت أصنام .

عن معاوية بن حَيْدة القُشَيْرى رضى الله عنه : قلت : يارسول الله ؛ ما آيات الإسلام ؟ قال : أن تقول أسلمتُ وجهى إلى الله وتخلّيتُ ، وتقيمَ الصلاة وتُؤتِيَ الزكاة ، كلُّ مسلم عن مسلم مُحْرِم . أَخَوان نصيران . فقلت : يا نبى الله ؛ هذا ديننا ؟ قال : هذا دينكم وأينما تحسن يكفك .

خلى التخلّى : التفرغ . يقال : تخلّى من الدنيا وتخلّى للعبادة ، وهو تفعّل من الخُلُوّ ، والمراد التبرّى[1] من الشرك . وعَقْد القلب على شرائع الإسلام .

كل مَنْ دخل فى حرمة لا يسوغُ هَتْكُها فهو مُحْرِم ؛ يعنى أن حقّ كل مسلم أن يكون آمنا أذى مسلم مِثْلِه متباعدا عن استطالتِه عليه ، ونكايتِه فيه لكونه داخلا فى حُرمة الإسلام ومأْمَنِه .

أخوان خبر مبتدأ محذوف ، معناه : هما أخَوان ؛ أى المسلمان حَتْمٌ عليهما التناصر والتعاون ؛ لا ينبغى لهما أن يتخاذلا .

ما فى أينما زائدة ؛ ليست مثلها فى حيثما وإذ ما ، ألا ترى أن أين جازمة للفعلين بدونها ، ولكنها أفادت تأكيدا وضَرْبا من الشِّيَاع الزائد ، والمعنى : هذا دينكم وأنتم كما قلت فى المحافظة على هذه الحدود وإقامة هذه الفرائض ، وعلى أن الأمرَ كذلك ؛ فنى أى مقامة من مقامات الخير أوقعت إحسانا وبرا على سبيل التبرع أجدى عليك ونفعك عند الله فلا تعجز أن تفعل .

ثلاث آيات يَقْرَؤُهن أحدكم فى صلاته خيرٌ له من ثلاث خَلِفات سِمَان عِظام .

خلف الخَلِفَة : الناقة الحامل .

---

(١) فى اللسان : التبرؤ ، وكذلك فى النهاية .

كانت له صلى الله عليه وآله وسلم خَشَبة يقوم عندها إذا خَطَب ، فقالوا : لو جعلنا لك شيئا تقومُ عليـه حتى تُسْمِعَ الناس ؟ فحنَّت الخشبة حَنين النـاقة الخَلُوج ، فأتاها فضمّها إليه .

خلج هى التى اختُلِج عنها ولدها أى انتزع .

لو : بمعنى ليت ، وقد سبق مِثلها مع الشرح .

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى مكة : لا يُختَلَى خَلاَها ، ولا تَحِلُّ لُقَطَتها إلا لمُنْشِد .

خلى الخَلَى : الرَّطْب[1] من الخَلَى، كما أن الفَصِيل من الفَصْل وهما القَطْع ؛ يقـال : خَلَى الخَلَى يَخْليه واختَلاه : إذا جَزّه ، وحقه أن يكتب بالياء ، ويثنى خَلَيان .

اللُّقَطة بفتح القاف ، والعامة تسكنها : ما يُلْتَقَط . المُنْشِد : المعرِّف .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — جاءه أعرابى فقال : أنت خليفة[2] رسول الله ، قال: لا ! قال : فما أنت ؟ قال : أنا الخالِفة[3] بعده .

خلف الخالف والخالِفة : الذى لا غَناء عنده ولا خَيْرَ فيـه ، وهو بَيِّن الخَلافة بالفتح . يقال : هو خالِفَةَ أهلِ بيتـه ؟ وهو خالفة من الخوالف ، وما أدرى أىُّ خالفة هو ؟ أراد تصغير شأْن نفسِه وتوضيعها .

لما كان سؤاله عن الصفة دون الذات . قال : فما أنت ؟ ولم يقل : فمن أنت ؟

عمر رضى الله عنه — لو أُطِيقُ الأذان مع الخِلِّيفى لأَذَّنت[4] .

هذا النوع من المصادر يدل على معنى الـكثرة .

قال سيبويه : كان بينهم رِمِّيَّا ؛ فليس يريد قوله رَمى رَمْياً ، ولـكنه يريد ما كان بينهم من الترامى وكثرة الرَّمْى ؛ وأما الدِّلِّيلى فإنما يريد كثرة علمه بالدّلالة ورسوخه فيه ؛ فـكأنه أراد بالخِلِّيفى كثرةَ جهده فى ضبط أمور الخلافة ، وتصريفِ أعِنّتها .

---

(١) فى اللسان : النبات الرقيق ما دام رطباً .

(٢) قال ابن الأثير : الخليفة : من يقوم مقام الذاهب ويسد مسدّه ، والهاء فيه للمبالغة .

(٣) قال ذلك تواضعاً وهضما من نفسه حين قال له : أنت خليفة رسول الله ـ هامش الأصل .

(٤) فى رواية : لولا الخليفى لأذّنت ، وفى رواية : لو أطقت الأذان مع الخليفى .

رفع إليه رضى الله عنه رجـل قالت له امرأته : شَبِّهْنى ، فقـال : كأنَّكِ ظبية ، كأنَّكِ حمـامة . فقالت : لا أرضى حتى تقول : خَلِيَّةٌ طالق . فقال ذلك ، فقـال عمر رضى الله عنه : خذ بيدها فهى امرأتُك .

خلى — الخلية : الناقة التى تُخَلَّى عن عِقَالها ، وطَلَقت من العقال تَطْلُق طَلْقًا فهى طالق ، وقيل الخَلِيَّة : الغزيرة يؤخذ وَلَدُها فيُعْطَف عليه غيرُها وتُخَلَّى هى لِلْحَىِّ يشربون لبنها . قال خالد بن جعفر الكلابى [يصف فرسا(١)] :

وأوصى الحالبين ليؤثراها(٢)   لها لَبَنُ الخَلِيَّة والصَّعُود

والطالق : الناقة التى لا خِطَام عليها ؛ أرادت مخادعته عن التطليق بإرادتها على أن يقول : كأنك خلية طالق ، فتُطَلَّق ، وإنما ذهب هو إلى الناقة فلم يقع الطَّلاق .

قال عمر رضى الله عنه : ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأَخْلَقُ الـكَسْبِ .

خلق — هو الأملس المُصْمَت الذى لا يُؤَثِّر فيه شىء ؛ من قولهم : حَجَرٌ أَخْلَق ، وصخرة خَلْقاء ، ومعنى وصف الكسب بذلك أنه وافر منتظم ، لا يقع فيـه وَكْس ولا يحيفـه نُقْصَان ؛ أراد أنّ عادة الله فى المؤمن أنْ تُلِمَّ به المرازِئ فيما يملكه ، فيثابَ على صبره فيها ؛ فإذا لم يزل مُعَافى منها موفورا كان فقيرا من الثواب وهو الفقر الأعظم .

إن عامـلا له رضى الله عنـه على الطائف كتب إليه : إن رجالا من فَهْم كلَّمونى فى خلايا لهم أسْلَموا عليها ، وسألونى أنْ أحميها لهم . فكتب إليه عمر : إنما هو ذُبَاب غَيْث ، فإن أدَّوْا زكاته فاحمها عليهم .

خلى — الخلايا : عَسَّالات النحل ، وهى أشباه الرواقيد(٣) ، الواحدة خَلِيَّة ، كأنها المواضع التى تُخَلَّى فيها أجوافها .

ومنه الحديث : فى خلايا النحل العشر(٤) .

---

(١) من اللسان .

(٢) رواية اللسان : * أمرت بها الرعاء ليكرموها *

(٣) الراقود : دن كبير أو طويل الأسفل — هامش الأصل .

(٤) فى النهاية : فى خلايا العسل العشر — هامش الأصل .

يعنى أنه يعيش بالغيث ويرعى ما ينبته ، فشبّهه بالنعم السائمة التى فيها الزكاة .

عثمان رضى الله عنه — كان إذا أُتِى بالرجل قد تَخَلَّعَ فى الشراب المُسْكِر جَلَده ثمانين. خلع

أى انهمك فى معاقرته ، وخلع رَسَنَه فيها ، وبلغ به الثَّمَل إلى أن استرخت مفاصله استرخاء يشبه التَّخَلُّع والتفكك ، كما قال الأخطل :

صَرِيعُ مُدام يَرْفَعُ الشَّرْبُ رأسَه ليحيا وقد مَاتَتْ عظامٌ ومَفْصِل

إذا رفعوا عَظْماً تحامل صَدْرُه وآخر مما نال منها مُخَبَّلُ

ابن عمرو بن نُفَيل — لما خالفَ دِينَ قومه[1] قال له الخطَّاب بن نُفَيل : إنى لأحسَبك خالِفة بنى عدىّ ؛ هل ترى أحدا يصنع من قومك ما تصنع ؟

الخالفة : الكثير الخِلاف . قال : خلف

* يأيها الخَالِفة اللَّجُوج *

ويجوز أن يريد الذى لا خيرَ عنده ، وقد مرَّ آنفا .

ابن مسعود رضى الله عنه — عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدرى متى يُخْتَلّ إليه .

أى يحتاج، من الخَلّة وهى الحاجة . خلل

الخُدْرِى رضى الله عنه — خرجنا فى سَرِيّة زيد بن حارثة التى أصاب فيها بنى فَزارة ، فأتينا القوم خُلُوفا ، فقاتل النَّحّام العدَوى يومئذ ، وقد أقام على صلبه نَصِيلًا . قال : إنى أقْوَيْت منذ ثلاث ، فخِفت أنْ يَحْطِمَنى الجوع . خلف

فسر الخلوف فى (أط) .

النصيل : حجر فيه طول الذراع وأكثر . الإقواء : نفاد الزاد .

شُرَيح رحمه الله — إن نسوةً شهدن عنده على صبى وقَعَ حيا يتَخَلَّج . فقال : إن الحىَّ يرثُ الميت ؛ أتَشْهَدن بالاستهلال ؟ فأبْطَل شهادتهن . خلج

التَّخَلُّج : الاضطراب والتحرك .

---

(١) فى النهاية : لما أسلم سعيد بن زيد قال له بعض أهله . . . هامش الأصل .

أهلّ الصبي واستُهَلّ : صاح عند الولادة ، وأهلّ الهلال فاستُهِلّ : صِيح بالتكبير عند رؤيته ، وانهلّت السماء بالقَطْر ، واستهلّت : ابتدأت به فسُمِع صوت وقعه .

قفى فى قَوْسٍ كسرها رجلٌ لرجل بالخلاص .

خلص قيل : هو مِثْل الشيء المُتْوَى ، وخلّص : إذا أعطى الخلاص ، ومنّاه ما يتخلص به من الخصومة .

أبو مِجْلَز رحمه الله — إذا كان الرجل مُخْتَلَجا فسرّك أن لاتكذب فانسُبْه إلى أمّه .

خلج يقال : تخالجوا الشيء واختلجوه : إذا تنازعوه ، والمعنى : إذا كان مُختلفاً فى نسب أبيه يتداعاه قوم وقوم فانسُبه إلى طرف الأم .

ابن عبد العزيز رحمه الله — كُتِب إليه فى امرأة خَلْقاء تزوّجها رجل ؛ فكتب إليه : إن كانوا علموا بذلك فأغرِمْهم صَداقها لزَوْجها — يعنى الذين زوّجوها[1] — وإن كانوا لم يعلموا فليس عليهم إلا أن يحلِفوا ما علموا بذلك .

هى الرَّتْقاء ، من الصخرة . الخَلْقاء : المُصْمتة .

خلق معمر[2] رحمه الله — سُئِل مالك عن عَجِين يُعْجَن بِدُرْدِيّ ، فقال : إن كان يُسْكر فلا . فحدّث الأصمعى به معمرًا فقال : أو كان كما قال :

رأى فى كف صاحبه خَلاةً فتُعجِبه ويُفزِعه الجَرِيرُ

خلى الخلاة : الطائفة من الخلى وهو الرَّطْب[3] ، ونظيرها الشَّهْدة من الشَّهْد والجبنة من الجبن .

أعجبته فتوى مالك ، وخاف التحريم لاختلاف الناس فى المسكر ، فتوقّف وتمثل بالبيت ، ومعناه : إن الرجل يندّ بعيرُه فيأخذ بإحدى يدَيْه عُشْباً وفى الأخرى حَبْلا فينظر البعير إليهما فلا يَدْرى ما يَصْنَع .

---

(١) يعنى أولياءها — اللسان .

(٢) فى اللسان : معتمر .

(٣) فى اللسان : الرطب من الحشيش .

لا خِلَاط فى (اب) . خَلَأَت فى (خب) . إذا أُخلف فى (دك) . ما خَلَفَهُ فى(دخ). بخَلَاقِك فى (شـل) . اخلق فى (عو) . خالع فى (هل) . خلب النخل فى (جو) . الخلى فى (لف) . خـلاص فى (عذ) . اختللناها فى (سل) . يختلى فى (جر) . يخلج فى (حل) . خلوقـكم فى (ول) . واخلولق فى (رب) . الخلاط فى (ين) . نستخلب فى (صب) . مخلاف فى (نص) .

الخاء مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسـلم — خَمِّرُوا آنيتَكم ، وأَوْكُوا أَسْقِيتكم ، وأَجِيفوا الأبواب ، وأَطْفِئُوا المصابيح ، وا كْفِتوا صِبيانَـكم ؛ فإن للشياطين انتشارا وخَطْفة — يعنى بالليل .

التخمير : التغطية . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أُتِى بإناء من لبن ، فقال : لولا خمَّرته ولو بعود تَعْرِضه عليه . خمر

لولا هذه تخضيضيَّة . ومنه الحديث : لا تجد المؤمنَ إلا فى إحدى ثلاث : فى مسجد يَعْمُرُه ، أو بيت يَخْمُرُه ، أو معيشة يُدَبِّرُها .

أى يستره ويُصْلِح من شأنه .

الآنية : جمع قِلَّة كآدِمة جمع أديم .

الإيكاء : الشدُّ بالوِكاء ، وهو خيط يُشد به السِّقاء . إجافة الباب : ردُّه .

ا كْفِتوهم : ضموهم إليكم ، واحبسوهم فى البيوت .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يسجد على الخُمْرة .

هى السجّادة الصغيرة من الحصير ، لأنها مُرْمَلة[1] مُخَمَّرة[2] خيوطها بسَعَفها .

سُئل صلى الله عليه وآله وسلم — أىُّ الناس أفضل ؟ فقال : الصادق اللسان ، المَخْمُوم

---

(١) رمل الحصير : زينه .

(٢) مخمرة : مستورة .

القلب . قالوا : هـذا الصادق اللسان قد عرفناه ، فما المخموم القلب ؟ قال : هو النَّقِى الذى لا غِلّ فيه ولا حَسَد .

خمم هو من خَمَمْتُ البيت : إذا كنسته .

علىّ عليه السلام — قال حَبَّة(١) بن جُوَيْن العُرَنى : شَهِدْنَا معه يوم الجمل ، فَقَسَم ما فى العسكر بيننا ، فأصاب كلّ رجل منا خَمْسمائة خَمْسمائة ؛ فقال بعضهم يوم صِفِّين فى كلام له(٢) :

قُلْتُ لِنَفْسِ السوء لا تَفِرِّين لا خَمْسَ إلا جَنْدَلَ الإحَرِّين

* والخَمْسُ قد تُجْشِمُكَ الأَمَرِّين *

خمس أراد لا خَمسمائة ، فحذف لأنه كان معلوما .

الإحَرُّون : جمع حَرَّة(٣) ، وزيادة الهمزة فيـه بمنزلة الحركة فى أَرَضُون ، وكتغيير الصدر فى ثُبون(٤) وقُلُون(٥) كراهة أن تـكون بمنزلة ما الواو والنون له فى الأصـل ؛ كمسلمون . ويقال حَرُّون كما قيل قُلون بغير تغيير ؛ تنزيلا للواو والنون منزلة الألف والتاء . ونظيره قول بعضهم فى الواحدة : إحَرَّة .

---

(١) فى الأصل : حية ؛ وحبة عن اللسان والقاموس .

(٢) فى اللسان ـ مادة حر :

أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التميمى ، وكان زيد المذكور لما عظم البلاء بصفين قد انهزم ولحق بالكوفة ، وكان علىّ رضى الله عنه قد أعطى أصحابه يوم الجمل خمسمائة خمسمائة من بيت مال البصرة ؛ فلما قدم زيد على أهله ؛ قالت له ابنته : أين خمس المائة ؟ فقال :

إن أباك فرّ يوم صفين لما رأى عكا والأشعريين

وقيس عيلان الهوازنيين وابن نمير فى سراة الكندين

وذا الكلاع سيد اليمانين وحابساً يستنّ فى الطائيين

قال لنفس السوء هل تفرين لا خمس إلا جندل الإحرّين

والخمس قد جشمنك الأمرين جمزا إلى الكوفة من قنسرين

(٣) الحرة : أرض ذات حجارة سوداء نخرة .

(٤) هو جمع ثبة (بضم الثاء) ؛ وهى العصبة من الفرسان .

(٥) جمع قلة (بضم القاف) ؛ وهى خشبة صغيرة قدر ذراع تنصب .

والمعنى: ما لَكَ اليوم فما فرض لك يوم الجمل إلا الحجارة !

الأَمَرُّون : الدواهى ، جمع الأمرّ ، والمعنى الخطب أو الحادث .

الأَمَرّ : الأفظع . والقول فيه القول فى حَرُّون .

مُعاذ رضى الله عنه — كان يقول باليمن : ائتونى بخميس أوْ لَبيس آخـذه منكم فى الصدقة ؛ فإنه أيسر عليكم وأنفع للمهاجرين بالمدينة .

الخَميس : ثوب طوله خمس أذرع ، وهو المخموس أيضا ، يعنى الصغير من الثياب .

واللَّبيس : الذى لُبس فأخلق .

وعن أبى عمرو : الخميس نوع من الثياب عمله الخِمْس ملك باليمن . قال الأعشى :

يوماً تراها كشِبْهِ أرْدية الـــخِمْس ويوماً أديمَها نَغِلا

أيسر : أسهل .

من استَخْمَر قوماً أوَّلهم أحرار ، وجيرانٌ مستضعَفون ، فإن له من قصَر [1] فى بيته حتى دَخَل الإسـلام ، وما كان مُهْمَلاً يُعطِى الخراج فإنه عَتيق ، وإنَّ كلَّ نَشْرِ أرض يُسْلِم عليها صاحبُها فإنه يخرج منها ما أُعْطِى نَشْرُها رُبْعَ المَسْقوىّ وعشر المَظْمِئىّ ، ومن كانت له أرض جادسة ، قد عُرِفت له فى الجاهلية حتى أسلم فهى لربّها .

خمر

اسْتَخْمَرَ : استعبد وتَملَّك ، وأَخْمَرَنِى كذا : مَلَّكِنيه — كلمة يمانية . يعنى إذا استعبد الرجلُ فى الجاهلية قوماً بنى أحرار ، وقوماً استجاروا به ، فاستضعفهم واستعبدهم ، فإنّ مَنْ قَصَره ، أى احتبسه واختاره منهم فى بيته ، واسْتَجْراه فى خدمته، إلى أن جاء الإسـلام فهو عبدٌ له ، ومن لم يُحْبَس ، وكان مُهْمَلاً قد ضُرب عليـه الخراج ، وهو الضريبة، فهو حرٌّ بمجىء الإسلام .

النَّشْر : النَّبات .

ما : فى ما أُعْطى مصدرية مُقدَّر معها الزمان . وربع : مفعول يُخرج .

(١) فى اللسان والنهاية : ما قصر .

المَسْقَوِى : الذى يُسْقى سَيْحا . والمَظْمِئِى : الذى سقته السماء ، وهما منسوبان إلى المسقى والمظْمأ ، مصدرى سقى وظمئ .

الجادسة : التى لم تُحْرَث ولم تُعْمَر . قال ابن الأعرابى : الجوادس : البقاع التى لم تُزرع قط .

قال عائذ الله بن عمرو : دخلتُ المسجد يوما مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَخْمَر ما كانوا — ثم ذكر حديثا حدّثهم به مُعاذ .

أى أكثر ما كانوا وأوْفر . وحقيقته أسْتَر ما كانوا ، من خَمَر[1] شهادته يَخْمُرها ، ويُخْمِرها ؟ أى ستَرُوا بِدَهْمَائِهم أرْض المسجد . ورُوى بالجيم من أَجْمَر القوم إذا اجتمعوا .

سَهْل بن حُنَيف الأنصارى رحمه الله — قال عامر بن ربيعة : انطلقت أنا وسَهْل نلتمس الْخَمَرَ فوجدنا خَمَرا وغدير ماء ، ودخل الماء فأعجبنى خَلْقُه ، فأصبْتُه بعين فأخَذَتْه قَفْقَفَة .

هو ما واراك من شجر . القَفْقَفَة : الرِّعدة .

فى الحديث : اذكروا الله ذِكْراً خاملا .

خمل أى خفيضا خفيا ، كقوله تعالى : ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيَةً .

الخميس فى (حو) . خمرا فى (ست) . خميصة فى (سد) وفى (فض) . خمصان الأخمصين فى (شذ) . خماشات فى (نو) . خموشاً فى (خد) . لاتخمروا رأسه فى (وق) . خمر العالم فى (غب) .

---

(١) الفعل : خمر كنصر ، وأخمر أيضا .

الخاء مع النون

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — إن رجلا أتاه فقال : يا رسول الله ؛ تخرّقت عنا الخُنُف(١) وأحرق بطونَنا التمْرُ .

خنف
الخَنِيف : ضرب من أردأ الكتَّان ، أردأ ما يكون منه ؛ كأنه سمى بذلك لمباينته سائر أجناس الكتّان وانقطاعه وميله عنها رداءة ، من خنَفَ الأُتْرُجّة بالسكين إذا قطعها ، وخنَفَ الفرسُ : أمال حافره إلى وَحْشِيِّه(٢) .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن اختِنَاث الأسْقِية .

خنث
هو ثَنْي أفواهها إلى خارج ، فإن ثُنِيت إلى داخل فهو قَبْع ؛ قيل : إنما نهى عنه لأنه يُنتِنُها ، أو كراهةَ أن يكون فيه دابّة .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما : إنه كان يشرب من الإدَاوَة ولا يَخْتَنِثُها ، ويسميها نَفْعَة .

سماها بالمرة من النَّفْع ، ومَنَعها الصرف للعلمية والتأنيث .

لولا بنو إسرائيل ما خَنِز الطعام ، ولا أَنْتَن اللحم ؛ كانوا يرفعون طعام يومهم لغدهم .

خنز
هو قَلْب خَزِن إذا أرْوَح وتَغَيَّر ، وهو من الخَزْن بمعنى الادّخار ؛ لأنه سبب تغيره ، ألا ترى إلى قول طرَفة :

ثُمَّ لا تَخْزَنُ فينا لحمُها إنما يَخْزَنُ لحمُ المدَّخِرْ

ويحتمل أن يكونا أصلين ، ومنه الخُنْزُوانة ، وهى الكِبْر ؛ لأنها تغيّر عن السَّمْت الصالح ، ووزنها فُعْلُوانة ، ويحتَمِل أن يكون فُنْعُلانة ، من الخَزْو ، وهو القهر والإذلال .

الزُّبير رضى الله عنه — سمع رجلا يقول : يا خَنْدِف ! فخرج وبيده السيف ، وهو يقول : أَخَنْدِف إليك أيها المُخَنْدِف ! والله لئن كنت مظلوما لأنصرنّك .

---

(١) هى جمع خنيف — هامش الأصل .

(٢) الوحشى : الجانب الأيمن من كل شىء .

خندف الخَنْدَفة : الهَرْولة ، ولو قيل : إن نونها مزيدة واشتُقت من خذفت السماء بالثلج ، إذا رمت به ، لأن المُهَرْوِل يقذف بنفسه فى السير ، كان وجهاً .

وخِنْدِف : ليلى بنت عمران بن الحافى[1] ابن قُضاعة ولدت للياس بن[2] مُضَر عَمْراً وعامرا وعُميرا فندّت لهم إبل ، فذهبوا فى طلبها ، فأدركها عامر ، فلقّب بمُدْرِكة ، واقتنص عمرو أرنبا فطبخها فسُمى طابخة ، وانقمع عُميرٌ فى البيت فسُمى قَمَعة ، وخرجت ليلى فى إثرهم ، وقالت : أُخَنْدِفُ فى إثْرِكم فلقِّبَتْ خِنْدِف .

أراد بالمُخَنْدِف المنادى بيالخندف ، ولم يُرد المُهَرْوِل ، ونظيره المهلِّل والملبِّى .

اللام فى يالخندف لام الاستغاثة ، كأن هذا كان قَبْلَ نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن التعزّى بعزاء الجاهلية .

عائشة رضى الله عنها — ذكرت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : فانْخَنَث فى حِجْرى فما شعرت حتى قُبِض .

خنث أى انثنى ، يقال : خَنَثه فانخنث .

قالت لها[3] بنو تميم : هل لكِ فى الأحنف ؟ قالت : لا ، ولكن كونوا على مَخْنَتِه .

خنن أى على طريقته ، قال بعض بنى ضَبّة :

يا مَنْ لِعاذلةٍ تَلُومِى مَخْنَتَها ولو أرادت سداداً لاتَّقتْ عَذْلى

ويقال : البِطِّيخ لى مَخْنَة ، أى أكله لى إلفٌ وعادة ، أى آكله الساعة بعد الساعة لا أصبر عنه .

فى الحديث — يخرج عُنُق[4] من النّار فتخنُس بالجبّارين فى النار .

خنس أى تغيب بهم فيها ، من خَنَس النجم .

الخنيف فى (هن) . فخنوا فى (شى) . الخنس فى (ضح) .

---

(١) فى النهاية : الحاف ، وفى القاموس : هى ليلى بنت حلوان بن عمران — مادة خندف .

(٢) أى لاالياس — هامش الأصل .

(٣) أى لعائشة .

(٤) عنق : طائفة منها .

الخاء مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — مثلُ المؤمن مثل الخامة من الزرع تُفيِّئها الرياح مرةً هنا ومرةً هنا ، ومثل الكافر مثل الأرَزَة المُجْذِيَةِ على الأرض حتى يكون انجعافها مرّة .

خوم هى الغضّة[1] . قال الشمّاخ[2] :

إنما نحن مثلُ خامة زرع ... فمتى يَأْنِ يأتِ مُحتضِدُه[3]

تُفيِّئها : تُميلها . الأرَزة بفتح الراء : شجرة الأرْزَن ، وروى بسكونها ، وهى شجرة الصَّنَوْبَر ، والصَّنَوْبَر ثمرها ، وروى : الآرزة ، وهى الثابتة فى الأرض ، وقد أرَزَت تأرِز . والمُجْذِيَة مثلها ، يقال : جذا يجذُو وأجْذَى يُجْذِى .

الانجعاف : مطاوع جعَفه إذا قلَعه .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يتخوَّلهم بالموعظة مخافة السآمة عليهم .

خول أى يتعهّدهم ، من قولهم : فلان خائلُ مال ، وهو الذى يُصلحه ويقوم به ، وقد خال يخول خوْلا وهو الخوْلىّ عند أهل الشام . وروى : يتخوَّنهم على هذا المعنى . قال ذو الرُّمّة :

لا يَنعَشُ الطَّرْفَ إلّا ما تخوَّنه ... داعٍ يُناديه باسم الماء مبْغومُ

وقيل : يتحوَّلهم ؛ أى يتأمّل حالاتهم التى ينشَطون فيها للموعظة .

لا تبقى خوْخَة فى المسجد إلا سُدَّت غيرَ خوْخة أبى بكر .

خوخ هى مُخترَق بين بيتين ينصب عليها باب .

عن التِّلب بن ثَعْلبة العَنْبَرى — أصابَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم خوْبَة فرُقِيَ إليه أنّ عندى طعاما فاستقرَضه مِنّى .

---

(١) هى الطاقة الغضة اللينة من الزرع، وألفها منقلبة عن واو ـ النهاية .

(٢) نسبه فى اللسان إلى الطرماح .

(٣) فى اللسان : محتصده .

خوب هى الحاجة ، وقد خَابَ يَخُوبُ خَوْباً: إذا افتقر . رُقِيَ إليه : رفع إليه وبُلِّغ .
ومنه الحديث : نَعُوذُ باللهِ من الخَوْبَة .

خون نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يَطرُق الرجلُ أهْلَه يتخوَّنهم أو يلتمس عَوْراتِهم .
التَّخَوُّن : تَطَلُّب الخيانة والريبة ، والأصل لأن يتخوَّنهم ، فحذف اللام؛ وحروفُ
الجر تسقط مع أنْ كثيرا . ومعناه مُتخَوِّناً ، وقد مرّت له نظائر .

خور عمر رضى الله تعالى عنه — لن تَخُورَ قُوًى ما كان[1] صاحبها يَنْزِعُ ويَنْزُو .
خار يخور خَوَراً أو خُؤُوراً أو خُؤُورةً إذا ضعف ، وهو خَوّار .
أراد يَنزِع القوْسَ ويَنْزُو على الفرَس .

خوى علىّ عليه السلام — إذا صلّى الرجل فلْيُخَوِّ ، وإذا صلت المرأة فلْتَحْتَفِزْ .
التخوية : أن يُجافِيَ عَضُدَيْه عن جَنْبَيْه حتى يَخْوِيَ ما بين ذلك .
الاحتفاز : التَّضَام كتضامّ المحتفز ، وهو المستوفز .

خوص فى الحديث — مثل المرأة الصالحة مثل التاج المُخَوَّص بالذهب ، ومَثَلُ المرأة السوء
كالحِمْل الثقيل على الشَّيْخ الكبير .
هو الذى جُعِلَتْ عليه صفائح من ذهب كخُوص النَّخْل .

خوة فى (ده) . نستخيل فى (صب) . وخوى فى (عج) . خاص فى (عذ) .
لا نخول فى (حن) . لا الخال فى (لب) . خولا فى (دخ) . خواتا فى (رض) .
أهل الاخوان فى (خط) . خوصات الفتن فى (دح) .

الخاء مع الياء

خير النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن عائشة رضى الله عنهما كان نبيّ الله صلى الله
عليه وآله وسلم إذا رأى رِيحاً سأل الله خيرَها وخيرَ ما فيها ، وإذا رأى ما فى السماء اختيالا
تغيَّر لونُه ودخل وخرج ، وأقبل وأدبر — وروى : كانَ إذا رأى مَخيلة أقبَلَ وأدْبرَ وتغيّر .

---

(١) فى اللسان والنهاية : ما دام .

قالت عائشة : قد ذكرت ذلك له ، فقال : ومَا يُدْرِيقا؟ لعلّه كقوم ذكرهم الله : فلما رأوه عَارِضًا مُسْتَقبِلَ أَوْدِيتهم ... الآية .

خيل الاختيال : أن يُخال فيها المطر ، والمَخِيلة : موضع الخَيْل وهو الظن ، كالمَظِنَّة وهى السحابة الخليقة بالمطر ، ويجوز أن تكون مسماة بالمَخيلة التى هى مصدر كالمحسِبة كقولهم: الكِتَاب والصِّيد .

قال أسَامَة بن زيد رضى الله عنهما : قلت له : يا رسول الله أين تنزل غدا ؟ فى حِجَّته، فقال : هل ترك لنا عَقِيل مَنْزِلا ! ثم قال : نحن نازلون بِخَيْف بنى كِنانة حيث قاسمت قريش على الكفر ـ يعنى المُحَصَّب .

خيف الخَيْفُ : ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل .

قاسمت : من القَسَم ، وذلك أنهم قالوا : لا نُنَاكِح بنى هاشم ، ولا نُبَايِعهم؛ معاداةً لهم فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعَقِيل هو ابن أبى طالب رضى الله عنه، باع دُورَ عبد المطلب ، لأنه ورِثها إياه دون علىّ عليه السلام ؛ لأن عليًا عليه السلام تقدّم إسلامُه موتَ أبيه ، ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها إرْث ؛ لأن أباه عبد الله رضى الله عنه هلك وأبوه عبد المطلب حىّ ، وهلك أكثرُ أولاده ولم يُعقِبوا ، فحاز رِبَاعَه أبوطالب رضى الله عنه و بعده عقيل رضى الله عنه[1] .

بعث صلى الله عليه وآله وسلم مُصَدِّقا[2] ، فانتهى إلى رجل من العرَب له إبل ،

---

(١) الحق أن عقيلا رضى الله عنه إنما استولى على بيوت بنى عبد المطلب بعد الهجرة كما استولت كفار قريش على سائر دور المهاجرين ولم يسترجعها النبى عليه السلام بعد الفتح ولا أحد من المهاجرين ولو كان استحقاق عقيل لها بالإرث لما ساغ له بيع بيت خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ـ هامش الأصل .

(٢) المصدّق : عامل الزكاة الذى كان يستوفيها من أربابها .

فجعل يطلبُ فى إبله ، فقال له : ما تنظر ؟ فقال : بنتَ مَخَاض أو بنتَ لَبون . فقال : إنى لأكره أن أُعطِى الله من مالى ما لا ظَهر فيركب ، ولا لبن فيُحْلب، فاخْتَرْها ناقة .

خير الاختيار : أخْذُ ما هو خير ، وهو يتَعَدَّى إلى أحد مفعوليه بوساطة مِنْ ، ثم يحذف ويوصل الفعل، كقوله تعالى : واختارَ مُوسَى قوْمَهُ . وأراد فاختر منها ناقةً من الإبل ؛ ويجوز أن يَرجع الضمير إلى المطلوب وتنصب ناقة على الحال ، ويكونُ المختارُ منه محذوفا، وذلك سائغٌ فى غير باب حسب .

تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُم .

أى تكلَّفُوا طَلَبَ ما هو خيرُ المناكح وأزكاها وأبْعدها من الخُبْث والفُجُور .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كره أن يُسْتَرْضَع بلبن الفاجرة .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن اللبن لَيُشَبَّهُ عليه .

لا أعرِفَنَّ أحَدَكم يجىءُ يومَ القيامة ومعه شاة قد غلَّها لها ثُغاء ، ثم قال : أدُّوا الخِياط والمِخْيط .

خيط الخِيَاط : الخيط ، يقال : بِتُّ لى خِيَاطا ونِصَاحا . والمِخْيط : الإبْرة .

لا أعْرِفَنَّ صورته : نهى نفسه عن العرفان ، ومعناه نَهْىُ الناس عن الغلول ؛ لأنهم إذا لم يَغُلّوا لم يعرفهم غالّين ، ونظيره قولُ العرب : لا أرَيَنَّك هاهنا .

فى مسيره صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر : إنه مضى حتى قطع الخُيُوف ، وجعلها يَسارا ، ثم جَزَعَ الصُّفَيْراء ، ثم صَبَّ فى وَقْرَان، حتى أفْتَق من الصَّدْمَتَيْن .

خيف جمع خَيْف(١) .

الصُّفَيْراء : شِعْب بناحية بَدْر ، ويقال لها : الأصافر .

وَقْران : واد ثَمَّةَ . وصَبَّ فيه : إذا انحدر فيه .

أفْتَق : خرج إلى الفَتْق ، وهو ما انفرج واتَّسع ، ومثله أصْحرَ وأفْضَى .

الصَّدْمَتَان : جانبا الوادى ؛ لأنهما لضيق المسلك الذى يشقهما كأنهما يتصادمان .

(١) الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل .

قال أبو رافع رضى الله عنه : بعثنى قريشٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأيته أُلْقى فى قَلْبِى الإسلام . وقلت : والله لا أرجع إليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لا أخيس بالعهْد ، ولا أحبس البُرْد ؛ ولكن ارجع فإن كان فى نفسك التى فى نفسك الآن فارْجع .

خيس

خاس بالعهد : إذا أفسده ، من خاس الطعام إذا فَسَد ، ومنه الخِيسُ لما يَخِيس فيه من لحوم الفرائس .

البُرْد : جمع بَرِيد ، وهو الرسول، مخفف عن بُرُد ، كرُسْل فى رُسُل .

التى فى نفسك : أراد النية والعزيمة فأنّث . فارجع : أى إلى المدينة .

علىّ عليه السلام — بَنَى سِجْنا من قَصَب فسمّاه مانعا ، فنقَبه اللصوص ، ثم بنى سجنا من مَدَر، فسماه مُخَيِّسا . ثم قال :

أما ترانى كَيِّساً مُكَيِّسا * بنيتُ بعد مانع[1] مُخَيِّسا

بابا حصينا وأمينا كَيِّسا

المُخَيَّس : موضع التَّخْيِيس ، وهو التَّذْلِيل . قال المتلمس :

* شدّوا الرحال على إبل مُخَيَّسَةٍ[2] *

ورُوِى بكَسْرِ الياء ؛ لأنه يذلِّل مَنْ وقع فيه .

الكَيْس : حسنُ التأنى فى الأمور . والمُكَيَّس : المنسوبُ إلى الكَيْس المعروفُ به.

وأمينا : أراد ونصبتُ أمينا ، يعنى السجان ، كقوله :

* متقلداً سيفاً ورُمحاً *

وخيسه فى (نو) . الأخيب فى (مى) .

---

(١) فى اللسان : نافعا . قال : ونافع: سجن بالكوفة غير مستوثق البناء ، وكان من قصب فكان المحبوسون يهربون منه .

(٢) الإبل المخيسة : التى لم تسرح .

كتاب الدال

الدال مع الهمزة

دال في الحديث : إن الجنّة مَحْظُورٌ عليها بالدآليل .

هى جمع دُؤْلُول ؛ وهو الشِّدَّةُ والداهية . يقال : وقع الناس فى دُؤْلول ، وهو فُعلول، على تكرير اللام ، من دَأَل إذا عَدا ؛ لأن الناس يتعادَوْن فى النوازل و يتردّدون فيها ، ومعناه معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : حُفَّت الجنةُ بالمَكَاره .

الدال مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ثلاثة لا تُقْبَل لهم صلاة : رجل أَتَى الصلاة دِبَارا ، ورجل اعْتَبَدَ مُحرَّراً ، ورجل أَمَّ قوماً وهم له كارهون .

دبر يقال : لا يَدْرِى فلان بإقْبال الأمر من دِبَاره ، وما قَبِيله من دَبِيره[١] ، أى ما أوله من آخرِه ، والمراد أنه يأتى فى آخر وقت الصلاة حين أدبر وكاد يفوت ، وانتصابُه على الظرف . وعن ابنِ الأعرابى رحمه الله : هو جمع دَبْر كالأدبار فى قوله تعالى : وأَدْبَار السُّجُود .

الاعتباد : الاستعباد .

نهى صلى الله عليه وسلم عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والنَّقير والمُزَفَّت — ويروى : نهى عن الشُّرب فى النَّقير والمُزَفَّت والحَنْتَم ، وأباح أن يُشْرَب فى السِّقاء المُوكَى .

دباء الدُّبَّاء : القَرْع ، الواحدة دُبَّاءة ، ووزنه فُعَّال ، ولامُه همزة[٢] ، كالقِثَّاء على ظاهر

---

(١) قال الليث : القبيل : فتل القطن ، والدبير : فتل الكتان والصوف . وقال الشيبانى : القبيل : طاعة الرب ، والدبير : معصيته .

(٢) أخرجه الهروى فى دبب على أن الهمزة زائدة ، وأخرجه الجوهرى فى المعتل على أن همزته منقلبة : اللسان ـ مادة دبا .

اللفظ ؛ لأنه لم يُعرف انقلابُ لامه عن واو أو ياء ؛ كما قال سيبويه في آلاءة ، ويجوز أن يقال : هو من باب الدَّبَاءة[1] وهو الجَراد مادامت ملساً قرعا ؛ وذلك قبل نبات أجنحتها، وإنه سمى بذلك لمَلاسته ، ويُصَدِّقه تسميتهم إياه بالقرع ، ولام الدبّاء واو لقولهم : أرض مَدْبُوَّة ، وأما مَدْبِيَّة فكقولهم : أرض مَسْنِيَّة في مَسْنُوَّة .

الحَنْتَم : جِرار خُضْر . النقير : أصل خشبة ينقر .

المُزَفَّت : الوعاء المطلى بالزِّفت ، وهى أوعية تسرع بالشدة في الشراب ، وتحدث فيه التغيّر ولا يشعر به صاحبه ، فهو على خطر من شرب المحرم .

وأما المُوكَى فهو السِّقاء الرقيق الذى كان يُنْتَبَذ فيه ، ويُوكَى رأسه ؛ فإنه لا يَشْتَدُّ فيه الشراب إلا انشق فلا يخفى تغيّره .

وفي حديث ابن مغفل رضى الله عنه : قال غَزْوَان : قلت له : أخبرني ما حُرِّمَ علينا من الشراب ؛ فذكر النَّهْى عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والنقير والمُزَفَّت ، فقلت: شَرْعى ، فانطلقت إلى السوق فاشتريتُ أَفِيقَةً ، فما زالت مُعَلَّقَة في بيتى .

شَرْعى : حسبى . قال :

شرعك من شتم أخيك شرعك إن أخاك في الأشاوى صرعك

الأَفِيقة : من الأَفِيق كالجِلدة من الجِلد ، وهو الذى لم يتم دِباغه ، فهو أفيق غير خصيف ، وأراد سقاء مُتَّخذا من الأفيقة .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُدَبِّح الرجل في صلاته كما يُدَبِّح الحمار .

دبح هو أن يُطَأْطِئ الراكع رأسه حتى يكونَ أخفض من ظهره .

وفي حديث : إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ركع لو صُبَّ على ظهره ماء لاستَقَرّ .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوِّبْه .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لِنسائه : ليتَ شِعْرِى أيّتكنّ صاحِبةُ الجملِ الأَدْبَب، تسير أو تَخْرُج حتى تنبحها كلابُ الحوْأَب ؟

---

(١) أورده في اللسان مقصوراً .

الأَدَبّ كالأَزَبّ ، وهو الكثير وَبَر الوجه ، فأظهر التضعيف ليُزَاوِج الحوأب .

والحوأب : مَنْهل ، وأصله الوادى الواسع .

لا يَدْخُلُ الجنةَ دَيْبُوب ولا قَلَّاع .

دبب هو الذى يَدِبّ بين الرجال والنساء ، ويَسْعَى حتى يجمعَ بينهم ، وقيل : النمّام لأنه يدبّ بعقاربه .

القَلَّاع : الذى يَقْلع الرجلَ المتمكّن عند الأمير بوِشَايَاته .

عمر رضى الله عنه — كان زِنْبَاع بن رَوْح فى الجاهلية نزل مَشَارِفَ الشام ، وكان يَعْشُر مَنْ مَرّ به ، فخرج عُمَر فى تجارةٍ له إلى الشام ومعه ذَهَبة[١] قد جعلها فى دَبِيل ، وألْقمها شارِفا له ، فنظر إليها زِنْبَاع تَذْرِفُ عيناها ، فقال : إن لها لشأنا ، فنحرها ، ووجد الذَّهَبة فعشَّرها ؛ فقال عمر :

متى ألْقَ زِنْبَاعَ بنَ رَوْحٍ ببَلْدَةٍ لِىَ النِّصْفُ منها يَقْرَعِ السِّنَّ من نَدَمْ

دبل الدَّبِيل : من دَبَل اللُّقمةَ دَبْلًا ودبَّلها : إذا جمعها وعظَّمها . قال كُثَيِّر[٢] :

ودبَّلْتُ أمْثَال الأثَافِى كَأَنَّها رُءُوس بِقَار[٣] قُطِّعَتْ يوم تُجْمَع

النِّصْفُ : النَّصَفَة .

لمّا بُويِع لأبى بكر رضى الله عنه قام[٤] فقال : أمّا بعد ، فإنِّى قلت لكم مَقَالةً لم تكن كما قلت ، ولكنِّى كنت أرجُو أنْ يعيش رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يَدْبُرَنا .

دبر أى يَخْلُفَنا بعد مَوْتنا ؛ يقال : هو يَدْبُره ويَخْلُفه ويَذْنِبه .

وكانت مقالتُه أنه لما نُعِى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكر مَوتَه وتوعَّد

(١) ذهبة : قطعة من الذهب .

(٢) نسبة صاحب اللسان إلى مزرّد .

(٣) رواية اللسان : رءوس نقاد .

(٤) أى عمر رضى الله عنه ـ هامش الأصل .

النَّاعى ، وزعم أنه لا يموت حتى يموتَ أصحابه ، حتى تلا عليه أبو بكر رضى الله عنه قوله تعالى : أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلبْتُم على أعقابكُم .

أبو الدَّرْداء رضى الله عنه — لأنا أعلم بِشِراركم من البَيْطار بالخيل ، هم الذين لا يأتون الصلاةَ إلا دَبْرا ، ولا يستمعون القول إلا هُجْرا ؛ ولا يُعتقُ مُحرَّرُهم .

أى آخِراً ، حين كاد الإمام يَفْرُغ .

الهُجْر : الفُحْش ، من أهْجرَ فى مَنْطِقه — وروى : لا يسمعون القرآن إلا هُجْرا . أى ترْكا وإعراضا ؛ يعنى أنهم وضعوا الهَجْر موضع السَّماع ، فسماعُهم له تركُه ، ويجوز أنْ يكون بمعنى الهَذَيان من قولك : هَجرَ فى منطقه ؛ أى هَذَا ، يعنى لا يستنصتون له ، ولا يعظّمونه ؛ كأنهم يستمعون هُجْرا من الكلام .

مُحرَّرُهم : مُعْتَقهُم ، والمعنى : إنهم يستخدمونه ولا يخاوّنه وشأنَه ؛ وإنْ أراد مفارقتهم ادّعوا رقَّه ، فهو مُحرَّر فى معنى مُسْترَق . وقيل : إن العربَ كانوا إذا أعْتقوا عبْداً باعُوا ولاءه ، ووَهَبُوه وتناقلوه تَناقُلَ المِلْك . قال :

فباعوه عَبْداً ثم باعوه مُعْتقاً فليس له حتى المماتِ خَلاصُ

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — اتّبِعوا دُبَّةَ قُرَيش فلا تُفارِقُوا الجماعةَ .

هى طَرِيقهُم ، يقال : ركب فلانٌ دُبَّة فلان وأخذ بدُبَّتِه ، وهى من الدَّبِيب . دبب

النَّجاشى رضى الله عنه — ما أُحبُّ أنّ لى دَبْراً(١) ذهبا ، وأنى آذيتُ رجلا من المسلمين .

فُسّر فى الحديث بالجبل ، وانتصاب ذهبا على التمييز، ومثله قولهم : عِنْدِى رَاقُودٌ خَلًّا، ورِطْلٌ سمنا . والواو فى وأنى بمعنى مَع ؛ أى ما أحب اجتماع هذين . دبر

سُكَيْنة رضى الله عنها — جاءت إلى أمّهـا الرَّباب ، وهى صغيرة تبكى ، فقالت : ما بكِ ؟ قالت : مرّتْ بى دُبَيْرَة فلسَعَتْنى بأُبَيْرَة .

---

(١) وفى رواية أخرى لابن الأثير : ما أحب أن يكون لى دبرى ـ بالقصر .

هى تصغير دَبْرة ، وهى النَّحْلة ، سُميت بذلك لتدبُّرها ونيقتها فى عَمَل العسل .

النَّخَعى رحمه الله — كان له طيْلَسان مُدبَّج .

دبج هو الذى زُيِّنَ تَطَارِيفه بالدِّيباج .

فى الحديث — لا يأتى الصلاةَ إلّا دَبَريا — وروى: دَبْريا — بالسكون .

دبر هو منسوب إلى الدَّبَر وهو الآخِر ، والتَّحريك من تَغيُّرات النسب . كقولهم حمَصى ورملى ، وانتصابُه على الحال من فاعل يأتى .

أما سَمِعْتَه من مُعاذ يُدَبِّرُه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

حقيقة قولهم دَبَرْتُ الحديث أنه جعل له دَبْرا ، أى آخرا ومسندا ، كقولك : رَوَى فلان عن فلان عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن ثعلب إنما هو يُذَبِّره — بالذال المعجمة — وفسره بيُتْقِنُهُ . وعن الزَّجَّاج الذَّبْر : القِرَاءة . وعن بعضهم : ذَبَر إذا نَظَر فأحسن النَّظَر .

مدابرة فى (شر) . الدباء فى (فغ) . الدبر فى (قع) . ولا تدابروا فى (بج) . دبول فى (نط) . الدَّوابل فى (اص) . دبرا فى (شع) . لمن الدبرة فى (ذم) . دبر فى (خش) .

الدال مع الثاء

النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قيل له : يارسول الله ؛ ذهب أهل الدُّثُور بالأُجور .

دثر جمع دَثْر ، وهو المال الكثير .

أبو الدَّرْدَاء رضى الله عنه — إنَّ القَلْب يَدْثُر كما يَدْثُر السيفُ ، فجِلاؤه ذكرُ الله .

شبَّهَ ما يَغْشى القلبَ من الرَّيْن والقَسْوة بما يركبُ السيفُ من الصَّدأ فيغطى وَجْهه ، وهو من دُثُور المنزل ، وهو أن تَهُبَّ عليه الرياح فتَتَغَشَّى رُسومَه بالرمل ، وتغطيها بالتراب ، وأصله من الدِّثار . الجِلَاء : مصدر كالصِّقَال ، ويحتمل أنْ يُرَاد ما يُجْلَى به .

سريعة الدثور فى (حد) .

الدال مع الجيم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — لعن الله مَنْ مَثَّل بدَوَاجِنه .

هي الشّاء التي تَعلِفها الناس في منازلهم ؛ شاة داجن ، ودَجَنَتْ تَدْجُن دُجُونا . دجن

المُثْلة بها : أن يَخصيها أو يجْدَعها[١] .

بعث صلى الله عليه وآله وسلم عُيَيْنَة بن بَدْر رضى الله عنه حين أسلم الناس ، ودَجَا الإسلام ، فهجم[٢] على بنى عَدىّ بن جُنْدُب بذات الشُّقُوق ، فأغارُوا عليهم ، وأخذوا أموالهم حتى أحضروها المدينة ؛ فقالت وفود بنى العَنْبَر : أخِذْنا يا رسولَ الله مسلمين غيرَ مشركين ، حين خَضْرَمْنا النعَم . فردّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ذَرَارِيَهم وعَقار بيوتهم .

دجا الإسلام : شاع وطبّق ، من دَجا الليل إذا ألْبَس كلَّ شىء . قال الأصمعى : وليس من الظُّلمة . وقيل لأعرابى : بِمَ تعرِف حَمْل شاتِك ؟ قال : إذا استَفاضَتْ خاصِرتاها ودَجَت شَعْرتها ؛ أى وفَرَت . وفى بعض الأحاديث : منذ دَجَتِ الإسلام . فأنّث على معنى المِلّة الحنيفيّة . دجا

أرادوا خَضْرَمة الإسلام ؛ وذلك أن أهلَ الجاهلية كانوا يُخَضْرِمُون نَعَمهم ، فلما جاء الإسلامُ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنْ يُخَضْرِمُوا فى غير الموضع الذى خَضْرَم فيه أهلُ الجاهلية . وقد فُسّرت الخَضْرَمة فى — خض .

عَقَار البيت : المصون من مَتَاعِه الذى لا يُبْتَذَل ، ورَجُل مُعْقِر : كثير العَقار . قال ابنُ الأعرابى : أنشدنى أبو محصنة قصيدة فقال فى أبيات منها : هذه الأبيات عَقَار هذه القصيدة ، أى خِيَارُها ، وقال الشاعر :

---

(١) الجدع : قطع الأطراف .
(٢) فى النهاية : فأغار .

تُضِئُ عَقارَ البيت فى ليلة الدُّجَى   وإن كان مقصوراً عليها ستورُها

إن أبا بكر رضى الله تعالى عنْه خطب إليه فاطمةَ عليها السلام ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنى وعدتُها بعلى ولست بدَجَّال .

دجل أى خَدَّاع ، وأصلُ الدَّجْل الخلْط ، وبه سمى مسيح الضَّلالة لخلْطه الحقَّ بالباطل .

ابن عمر رضى الله عنهما — رأى قوما فى الحج لهم هيئة أنكرها ؛ فقال : هؤلاء الدَّاجُّ وليسوا بالحاجّ .

دجج دجّ دجيجا : إذا دبَّ وسعى . ومنه الدَّاجُّ ، وهم الذين يسعَوْن مع الحاج فى تجاراتهم، وقيل : هم الأعوان والمكارون . وعن بعضهم الداجّ : المقيم . وأنشد :

عِصابة إنْ حَجَّ عيسى حَجُّوا   وإنْ أقام بالعراق دَجُّوا

ونظير الحاجّ والداجّ فى أن اللفظ مُوَحَّد والمعنى جمع قوله تعالى : سَامِراً تَهْجُرُون . وقول الشاعر :

* أو تُصْبِحِى فى الظَّاعِنِ المُوَلِّى *

أكَلَ الدَّجْرَ ثم غسل يده بالثِّفَال .

دجر الدَّجْر : اللوبياء . والثِّفَال(١) : الإبْرِيق .

والدَّواجِن فى (نص) . داجنتهم فى (نو) . ولا داجة فى (دو) .

الدال مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — سُئِل : هل يتناكح أهلُ الجنة ؟ قال : نعم ! دَحْماً دَحْماً .

دحم الدَّحْم والدَّخْم والدَّجْب والدَّعْب : نكاح المرأة بدفع وإزعاج .

ومنه حديث أبى الدَّرْداء رضى الله عنه : إنه ذكر الجنة فقال : ليس فيها مَنِىّ ولا مَنِيَّة ؛ إنما تَدْحَمُونَهُنَّ دَحْماً .

---

(١) هو بالفتح والكسر .

وانتصاب دَحْماً بفعل مُضْمَر، أى يَدْحَمُون دَحْماً، ويجوز أن يَنْتَصِب على الحال، أى داحمين. والتكرير للتأكيد، أو بمنزلة قولك: دَحْماً بعد دَحْم؛ كقولك: لقيتهم رَجُلاً رَجُلاً.

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلِّى الهَجِير التى يسمونها الأولى حين تَدْحَض الشمس.

دحض

أى تزول؛ لأنها تنزل حينئذ عن كَبِد السماء وتزول عنها.

أراد صلاة الهَجِير، فحذف المضاف وأنَّث الصفة، وهى الاسم الموصول لكون الصلاة مُرَادة، ومن ذلك قول حسان:

* بَرَدَى يُصَفَّق بالرَّحِيق السَّلْسَل *

أراد ماء بَرَدَى، فذكَّر يصفّق لذلك.

كان صلى الله عليه وآله وسلم يبايع الناس وفيهم رجل دُحْسُمان، وكان كلما أتى عليه أخَّره حتى لم يَبْقَ غيرُه؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل اشتكيت قطُّ؟ قال: لا، قال: فهل رُزِئت بشىء؟ فقال: لا، فقال: إن الله يُبْغِض العِفْرِيَةَ النِّفْرِيَة، الذى لم يُرْزَأ فى جسمه ولا ماله.

دحسم

دحمس

الدُّحْسُمان والدُّحْمُسان: الأسود فى سِمَن وحَدَارة(١)، ويلحق بهما ياء النسبة كأَحْمَرِىّ، ولو قيل: إنَّ الميم زائدة لِما فى تركيب دَحَس من معنى الخفاء — فالدَّحْس: طلب الشىء فى خفاء. ومنه داحِس، والدَّحَّاس: دويْبَّة تغيب فى التراب — لكان قولا.

العِفْرُ والعِفْرِية والعِفْرِيت والعُفَارِية: القَوِىّ المُتَشَيْطِن، الذى يَعْفِر قِرْنه. والياء فى عِفْرِية وعُفَارِية للإلحاق بقنديل(٢). والنِّفْرِية والنِّفْرِيت والنُّفَارِية إتْبَاعَات.

---

(١) الحدارة: الغلظ.

(٢) كذا فى الأصل، وعبارة النهاية نقلا عن الزمخشرى: والتاء فى عفرية وعفارية للإلحاق بشرذمة وعذافرة؛ والهاء فيهما للمبالغة؛ والتاء فى عفريت للإلحاق بقنديل: مادة عفر؛ فهنا كلام ساقط.

مرّ بغلام يسلخ شاة ، فقال له : تنحّ حتى أريك ، فدحس بيده حتى توارت إلى الإبط ، ثم مضى ، فصلّى ولم يتوضأ .

دحس أى دسّها بين الجلد واللحم .

ومنه حديث عطاء رحمه الله : حقٌّ على الناس أن يدحسوا الصفوف حتى لا تكون بينهم فُرَج .

دخس أراد أن يرصّوها ويدسّوا أنفسهم بين فروجها — وروى : أن يدخسوا بالخاء ، من الدّخيس ، وهو اللحم المكتنز ، وكل شىء ملأته فقد دخسته . ومنه : إن العلاء بن الحضرمى أنشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

وإن دَخَسوا بالشرّ فاعفُ تكرُّما ... وإن خَنَسوا عنك الحديثَ فلا تسل

الدَّخْس : دسّه من حيث لا يعلم به .

ما مِنْ يوم إبليسُ فيه أدحر ولا أدحقُ مِنْ يوم عرفة ، إلا ما رأى يوم بدر . قيل : وما رأى يوم بدر ؟ قال : أما إنه رأى جبرئيل يزع الملائكة .

دحر الدّحر : الدفع بعنف على سبيل الإهانة والإذلال .

والدّحق : الطّرد والإبعاد ، يقال : فلان دحيق سحيق ، وأدحقه الله وأسحقه . ومنه : دحقت الرّحم ؛ إذا رمت الماء فلم تقبله . وأفعل التفضيل من دُحر ودُحِق كقولهم : أشهر وأجنّ من شُهِر وجُنّ .

يزع الملائكة : يعنى يتقدّمهم فيكفّ ريعانهم ، من قوله تعالى : فَهُمْ يُوزَعُونَ .

نزّل وصفَ الشيطان بأنه أدحر وأدحق منزلة وصف اليوم به ، لوقوع ذلك فى اليوم واشتماله عليه ؛ فلذلك قيل : من يوم عرفة ، كأنّ اليوم نفسه هو الأدحر الأدحق .

وقوله إلا ما رأى يوم بدر : استثناء من معنى الدّحور ، كأنه قال : إلا الدُّحور الذى أصيب به يومئذ عند وزع جبرئيل الملائكة .

كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على أحياء العرب فى المواسم ، فأتى عامر بن صعصعة فردّوا عليه جميلا وقبلوه ، ثم أتاهم رجل من بنى قشير ، فقال لهم : بئس ما صنعتم !

عَمَدتم إلى دَحيق قوم فأجرتموه ، لَترْمِينَّكم العرب عن قوس واحدة . قالوا : يا محمد؛ اعْمَلْ لِطيتك ، وأصلح قومَك ، فلا حاجة لنا فيك .

الدَّحيق : الطَّرِيد . الطِّيَّة : الوِجْهة ، وهى فِعلة من طوَى الأرْضَ . دحق

علىّ عليه السلام — عن سلامة الكِنْدِيّ : كان علىٌّ عليه السلام ، يعلِّمنا الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم : اللهمّ داحىَ المَدْحُوَّات ، وبارئَ المَسْمُوكات، وجبّارَ القلوبِ على فِطَراتها : شقيِّها وسعيدِها ؛ اجعل شرائفَ صلواتك ، ونوامىَ بركاتك ، ورأفةَ تحنُّنك على محمد عبدِك ورسولِك ، الفاتح لما أُغلق ، والخاتِم لما سبق ، والمعلِن الحقَّ بالحقِّ ، والدامغ لجيشات الأباطيل ، كما حُمِّل فاضْطَلَع بأمرك لِطاعتك ، مستوفِزا فى مرضاتك ، بغير نَكَلٍ فى قدم[1] ، ولا وَهْيٍ فى عَزْم ، وَاعِياً لوحْيك ، حافِظاً لعهدك ، ماضِياً على نفاذِ أمرِك ؛ حتى أوْرَى قبساً[2] لِقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه . به هُدِيَت القلوبُ بعدَ خوضاتِ الفِتَن والإثم ، مُوضِحاتَ الأعلام ، ونائرات الأحكام ، ومُنيرات الإسلام ، فهو أمينُك المأمون ، وخازنُ علمِك المَخْزُون ، وشهيدُك يومَ الدين ، وبعيثُك نعمة ، ورسولُك بالحق رحمة ، اللّهمّ افسح له مُفْتَسَحاً فى عَدلِك ، أو عَدْنِك ، واجزه مضاعفاتِ الخيرِ من فضلِك، له مُهَنَّآت غير مُكدَّرات، من فوزِ ثوابك المحلول، وجزل عطائك المعلول . اللّهمّ أعلِ على بناء البانين بناءه ، وأكرِمْ مثواهُ لديْكَ ونُزُله ، وأتمِمْ له نورَه ، واجزه من ابتعاثك له مقبولَ الشهادة ، مرضىَّ المقالة ، ذا منطق عَدْلٍ، وخُطَّة فَصْلٍ ، وبرهان عظيم[3] .

الدَّحْو : البَسْط . والمدحوات : الأَرَضُون ، وكانَ خلقَها رَبْوة ثم بَسطها . دحو

المسْمُوكات : السموات ، وكلُّ شيء رفعته فقد سَمَكْتَه .

---

(١) رواية النهاية : غير نكل (بفتح النون وكسر الكاف) فى قدم .

(٢) فى نهج البلاغة : حتى أورى قبس القابس .

(٣) وردت هذه القطعة فى كتاب نهج البلاغة (١-١٣٠ الطبعة الرحمانية) مع تغيير فى العبارات .

الجبّار : من الجبر الذى هو ضدّ الكسر ، أى أثبتها وأقامها على ما فطرها عليه من معرفته ؛ ويجوز أنْ يكونَ من جَبَره على الأمرِ بمعنى أجْبَرَه عليه ، أىْ ألزمها وحتّم عليها الفطْرَة على وَحْدَانيته والاعتراف بِرُبُوبِيتِه .

والفِطَرَات : جمع تكسير فطرة ؛ على بناء أدْنى الجمع كالقِرَبات والسِّدَرَات بكسر العين . قال سيبويه : ومن العرب مَنْ يفتح العين — وروى عنهم الإسكان أيضا كما يقولون فى الغُرْفة غُرْفات .

شقيّها وسعيدِها : بدل من القلوب .

الرأفة : أرقّ الرحمة ، فأضافها إلى التّحَنُّن وهو الترحّم .

الجَيْشَات : جمع جَيْشة ، من جاش إذا ارْتفع .

الأَبَاطيل : جمع باطل على غير قياس . والمراد أنه قامِعٌ ما نجم منها ومُزْهِقه .

اضْطَلَعَ به : قوى بحمْله ، افْتَعَلَ من الضَّلاعة وهى القوة ، وإجفاء الجنبين ، يقال: فرس ضَلِيع، وقد ضَلُع ، والأصل الضِّلَع .

نَكَلَ نَكَلا : لغة فى نَكل نُكولا .

والقَدَم : التقدم ؛ ويجوز أن يراد قَدَم الرِّجْل ، ويقع نُكولها عبارة عن التلكؤ والتأخر .

أراد بالقَبَس نورَ الحق .

الضميران فى بأهله وأسبابه راجعان إلى القَبَس ؛ يعنى من أنعم عليه الله أو تكاملت عنده آلاؤه وصل أسباب ذلك القبس به ، وجعله من أهله والمستضيئين بشعاعه .

المصدر فى خَوْضات الفِتَن مضاف إلى المفعول ، أى بعدما خاضت القلوب الفتن أطوارا أو كرات .

مُوضِحات : متعلق بهُدِيتَ ، والأصل هُدِيت إلى مُوضِحات ، فحذف الجار ، وأوصل الفعل

النَّائر بمعنى المنير : نار الشىء وأنار .

شهيدُك : أى الشاهد على أمته يوم القيامة .

البَعيث : المَبْعوث .

المُفْتَسَح : موضع الافْتِسَاح ، وهو الاتِّساع، أو مصدر .

العَدْن : الجنة، وأصله الإقامة . المحْلول : الميسر المُهيَّأ .

المعْلول : المضاعف المكرر ، من عَلَل الشرب . نُزُله : رزقه .

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه — إن خليلى صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنّ ما دون جِسْر جهنم طريقا ذا دَحْض ومَزَلّة .

دحض هما الزَّلَق .

ابن عباس رضى الله عنهما — قال فى حديث إسماعيل عليه السلام : فلما ظَمِئ إسماعيل عليه السلام جعل يَدْحَضُ الأرض بِعَقِبيْه ، وذهبت هَاجَرُ حتى عَلَت الصَّفا إلى الوادى ، والوادى يومئذ لاخٌ .

الدَّحْض : الفَحْص . يقال: دَحَض المذبوحُ برجليه .

لاخٌ :ضيّق بكثرة الشجر والحجارة ، ومنه لَحِحَتْعينه : الْتَصَقَتْ — وروى:لاخٌ ، أى مُلْتَفّ مختلط، من قولهم: سَكْرَانُ مُلْتَخّ — وروى : لَحِجَتْ عينه ، مثل لَحِحَتْ ، وروى : لَاخٍ بالتخفيف، من قولهم : الْتَاخَ[(١)] النَّبْت إذا الْتبس ، وكذلك الأمرُ، وأصْلُه لوخا، يقال: واد لاخٍ وأودية لَاخَة ،وتقديره[(٢)] فعْل، كاقيل فى كبش صافٍ—وروى: لاخ كقاضٍ ، بمعنَى مُعْوَجّ من الأَلْخَى ، وهو المعوجُّ الفم .

أبو رافع رضى الله عنه — كنت ألاعب الحسَن والحسين عليهما السلام بالمَداحى .

دحو هى أحجار أمثال القِرَصَة يحفِرون حَفيرة فيَدْحُون بها إليها ، وتسمى المَسَادِى والمرَاصيع، والدَّحْو :رَمْى[(٣)] الملاعب بالجوز أو غيره، وكذلك الزَّدْو[(٤)] ، والسَّدْو والرَّصْع: ضرب به باليد .

---

(١) فى اللسان : التتخ النبت .
(٢) فعينه ناقصة ، لأنه من لوخ .
(٣) فى الأصل : رهى .
(٤) الزدو : من المزداة ؛ وهى الحفيرة أيضا .

ومنه حديث ابن المسيِّب رحمه الله : إنه سئل عن الدَّحْو بالحجارة فقال : لا بأس به .

سَعيد بن جُبَيْر رحمه الله — خلق الله آدم من دَحْناء، ومسح ظهره بنَعْمان السَّحاب .

دحن — دَحْناء: اسم أرض نَعْمان ؛ جبلٌ بقُرب عَرفة، وأضافه إلى السحاب ؛ لأن السحاب يَرْكُد فوقه لِعلُوِّه .

أبو وائل رحمه الله — ورد علينا كتابُ عمر رضى الله تعالى عنه ونحن بخانِقِين ؛ إذا قال الرجل للرجل : لا تَدْحَل فقد أمَّنه .

دحل — مِنْ دَحَل عنى إذا فرَّ واستتر ، هو من الدَّحْل . قال :

وَرَجُـــل يَدْحَل عنى دَحْلا   كَدَحَلان البَكْرِ لاقَى الفَحْلا

عطاء رحمه الله — بلغنى أن الأرض دُحَّت دَحًّا من تحت الكَعْبة .

دحح — أى بُسِطت وَوُسِّعَتْ ، من دَحَّ بيتَه : إذا وسعه ، وانْدَحَّ بطنه .

ابن زياد لعنه الله — دخل عليه زيد بن أرقم و بين يديه رأسُ الحسين — عليه وعلى أبيه وجدّه وأمّه وجدَّته من الصلوات أزكاها ومن التحيات أنماها — وهو ينْكُته بقضيب معه ، فغُشِى عليه، فلما أفاق قال له : ما لك يا شيخ ؟ قال : رأيتكَ تَضْرِب شَفَتين طالما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبّلُهما . فقال ابنُ زياد لعنه الله : أَخْرِجُوه، فلما قام ليخرج قال : إن محمديكم هذا لدَحْداح .

دحدح — هو القصير .

فى الحديث : يدخـــل البيتَ المعمور كلَّ يوم سبعون ألف دِحْية مع كل دِحْية سبعون ألف ملك .

دحى — قيل : هو رئيس الجنـد ، و به سمى دِحْية[1] الكلبى ؛ وكأنَّه من دَحاه يَدْحوه ؛ إذا بسطه ومَهَّده ؛ لأن الرئيس له التمهيد والبسْط ، وقلبت الواوُ ياء فيـه نظير قَلْبها فى قنية وصبية .

---

(١) هو دحية بن خليفة ، كان جبريل عليه السـلام يأتى فى صورته ، وكان من أجمل الناس وأحسنهم صورة .

وروى أبو حاتم عن الأصمعى دَحية الكلبى ، ولا يقال بالكسر ، ولعل هذا من تغيرات الأعلام كشمس وموهب والحجاج على الإمالة .

دحض فى (عب) . مَندح فى (جب) . مدحضة فى (سو) . واد حل فى (صر) . ودحضت فى (بش) . دحمسة فى (نف) .

الدال مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إذا أراد أحدُكم أن يضطجع على فراشه فَلْيَنْزِعْ دَاخِلَةَ إزاره .

وروى : صَنِفَةَ إزَارِه ، ثم لْيَنفُضْ فِراشه ، فإنه لا يدرى ما خَلَفه عليه .

هى حاشية الإزار التى تلى جسدَه . وهى الصَّنِفَة ، ومشدّه هنالك فإذا نزعها فقد حلّ الإزار . دخل

خَلَفه عليه : أى صار بعده فيه : من هامةٍ أو غيرها ، مما يؤذى المضطَجِع .

ما فى محل الرفع على الابتداء ، ويَدْرى معلق عنه لتضمّنه معنى الاستفهام .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لابن صيّاد : إنى خبأت لك خَبِيئا ، فما هو ؟ قال : الدَّخ ، فقال : اخْسَأْ ، فلن تعدو قَدْرَك .

هو الدُّخَان . قال : دخ

* عند رِوَاق البيت يَغْشى الدُّخا *

أبو هريرة رضى الله عنه — إذا بلغ بَنُو العاص ثلاثين كان دينُ الله دَخَلا ، ومال الله نُحْلا ، وعباد الله خَوَلا .

هو الغش والفساد ، وحقيقته أن تُدخِل فى الأمر ما ليس منه ، أى يدخلون فى الدين أموراً لم تَجْرِ بها السُّنة . دخل

النُّحْل من العطاء : ما كان ابتداء من غير عِوض ، والمراد أنهم يُعْطَوْن بغير استحقاق.

الخَوَل : الخدم ، جمع خائل .

دخن فى (هد) . دخنها فى (حل) . يدخسوا فى (دح) .

الدال مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ منى .

هذه الكلمة محذوفة اللام ، وقد استعملت متممة على ضربين دَدًى كَنَدًى[1] ، وددَن كبدَن ؛ فهى من أخوات سَنه وعضه فى اختلاف موضع اللام ؛ فلا يخلو المحذوف من أن يكون ياء فيكون كقولهم يَدٌ فى يَدْيٍ أو نونا فيكون كقولهم : لَدُ فى لَدُن. ومعناه اللَّهو واللعب . دد

معنى تنكير الدَّدِ فى الجملة الأولى الشِّياع ، وألّا يبقى طرف منه إلا وهو منزه عنه ، كأنه قال : ما أنا من نوع من أنواع الدَّد ، وما أنا فى شىء منه .

وتعريفه فى الثانية لأنه صار معهودا بالذكر ، كأنه قال : ولاذلك النوع منى ، وليس يحسن أنْ يكون لتعريف الجنس ؛ لأن الكلام يتفكك ويخرج عن التئامه . ونظيره جاءنى رجلٌ وكان من فعل الرَّجل كذا ، وإنما لم يقل : ولا هو منى؛ لأن الصريح آكدُ وأبلغ ، والكلام جُملتان وفى الموضعين مضاف محذوف تقديره : وما أنا من أهل دَدٍ ولا الدَّد من أشغالى .

الدال مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — مرّ على أصْحاب الدَّرَكْلة فقال : خذوا يا بَنِى أرْفَدة حتى يعلمَ اليهود والنصارى أن فى ديننا فسحة . قال : فبينا هم كذلك إذ جاءه عمر، فلما رأوه ابْذعَرّوا .

---

(١) فى الأصل : كيدى والمثبت عن اللسان والنهاية .

الدَّرْكَلَة والدَّرْقَلَة بوزن الزِّبَحْلَة : ضربٌ من لعب الصبيان ، وقد دَرْقلوا دَرْقلة . دركل

ومنه الحديث : إنه قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم فتية من الحبشة يُدَرْقِلُون . وفسر درقل
يَرْقُصون — وقال شَمِر : قرئ على أبى عبيد وأنا شاهد : الدَّرْكلَة بوزن الشِّرْذِمة .

أَرْفَدة : أبو الحبش . ابْذَعَرُّوا : تفرّقوا .

كان فى يده صلى الله عليه وآله وسلم مِدْرَى يَحُكّ به رأسه ، فنظر إليه رجل من
شَقّ بابه ، فقال له : لو علمت أنّك تنظر لَطَعَنتُ به فى عينِك .

المِدْرَى والمِدْراة : حديدة يُسَرَّح بها الشعر ، وقد دَرَت شعرها . درى

الشَّق : واحد الشُّقوق ؛ سمى بالمصدر .

إنه صلى الله عليه وآله وسلم سأل ابن صياد عن تُرْبة الجنة ، فقال : دَرْمَكَة بيضاء ،
يُخالطها مِسْك خالص ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : صَدَق .

هى بالكاف والقاف الحُوّارى (1) . درمك

وذكر خالد بن صفوان الدِّرْهَم فقال : يطعم الدَّرْمق ويكسو النَّرْمَق (2) .

لزمت السواكَ حتى خِفْت أن يُدْرِدَنِى — وروى : حتى كدتُ أُحْفِى فمى .

من الدَّرَد ، وهو: سقوط الأسنان ، أراد بالفم الأسنان . درد

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يُفضِضِ الله فاكَ . ومثل العرب : متى عهدك
بأسفل فيك ؟

وإحفاؤها : إسقاطها من أصولها من إحْفاء الشعر ؛ وهو أن يُلْزِق جَزَّه .

أبو بكر رضى الله عنه — لا تزالُون تَهزِمُونَ الرُّومَ فإذا صارُوا إلى التَّدْرِيب
وقفَت الحرْبُ .

قال ابن الأعرابى : التدريب : الصَّبْر فى الحربِ وقتَ الفِرار ، وقد دَرِب الرجل إذا درب

---

(1) الدقيق الحوارى — اللسان .

(2) بالنون معرب نرمه : اللين الناعم — القاموس .

صبر ، وأصله من الدُّرْبة ، ويجوز أن يكون التدريب من الدُّروب[1] كالتَّبْويب من الأَبْوَاب .

عمر رضى الله عنه — صَلى المغرِبَ فلما انْصَرَفَ دَرَأَ جُمْعَةً من حَصَى المَسْجدِ وألقَى عليه رِدَاءه واسْتَلْقَى .

درأ أى سوَّاها بيده و بسطها ، من درأ له الوِسادة .

والجُمْعة : المجموعة ، ويقال : أعطنى جُمْعةً من تمر كالقبضة .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال عطاء : صلينا معه على دُرْنُوك قد طبَّق البيتَ كلَّه .

درنك الدُّرْنُوك والدُّرْمُوك : ضرب من الطِّنْفِسة .

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : قدِم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سَفَرٍ وقد سترت على بابى دُرْنُوكا فيه الخيل أولات الأجنحة ، فهتكه .

كعب رحمه الله — قال له عمر : لأىِّ ابْنَىْ آدم كان النَّسل ، فقال : ليس لواحد منهما نَسْل ، أما المقتولُ فَدَرَجَ ، وأما القاتلُ فهلَكَ نَسْلُه فى الطُّوفان ، والناس من بنى نوح ، ونوح من بنى شيث بن آدم عليهم السلام .

درج دَرَجَ : مات وذهب .

درية فى (به) . دررا فى (حى) . أدراجك فى (لب) . تدردر فى (دع) . دريئاً فى (دك) . ولا الدرنة فى (طع) . ذو تدرء فى (عد) . المدر فى (عص) . لا يدرى ما الله فى (بج) . ادروا فى (لق) . ولا يدارى فى (شر) . تدركونى فى (بد) .

---

(١) هى الطرق .

الدال مع السين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — خطب الناس ذاتَ يومٍ ، وعلى رأسه عِمامة دَسْماء.

هى السَّوْدَاء . دسم

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم ما يوجب الوُضُوء فقال : أو دَسْعَةٌ تملأُ الفم .

هى القَيْئَة ؛ يقال : دَسَعَ الرجلُ ، ودسع البعيرُ بِجِرَّته دَسْعاً ودُسوعا : انتزَعها من كَرِشها وألقاها إلى فيه . دسع

عمر رضى الله عنه — خطب فقال : إنّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم أن يؤخَذ[٢] الرجلُ المسلمُ البرئُ فيُدْسَر كما يُدْسَرُ الجزُور ، ويُشَاطَ لحمه كما يشاطُ لحمُ الجزور ؛ يقال عاصٍ وليس عاصٍ . فقال على عليه السلام : وكيف ذاك ولمّا تشتد البلية ، وتظهر الحميّة ، وتُسْبَ الذُّرِّيَة ، وتدقّهم الفتن دقّ الرَّحى بِثِفَالها ؟ دسر

الدَّسْر : الدَّفع ؛ والمعنى يُدْفَعُ ويُكَبُّ للقتل كما يُفْعَل بالجزُور عند النَّحْر .

أشَاطَ الجزّارُ الجزورَ : إذا قطعها وقسَّم لحومَها .

لمّا : مركّبة مِنْ لَمْ وما ، وهى نقيضة قد تنفى ما تثبته من الخبر المنتظر .

أراد بالحمية حميّة الجاهلية .

الثِّفَال : جلدة تُبْسَط تحت رَحى اليد ، يقع عليها الدقيق . قال[٣] :

* فتَعْرُكْكُم عَرْكَ الرَّحى بثِفَالها *

والمعنى : كما تَدُقُّ الرَّحى فى حال طَحْنِها ؛ لأن الثِّفَال إنما يكون معها حينئذ .

ومن الدَّسْر حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : ليس فى العَنْبَر زكاة ، إنما هو شىء دَسَره البحر .

---

(١) جعله صاحب النهاية حديثا عن على .

(٢) فى الأصل يوجد ، وهذا عن النهاية واللسان .

(٣) البيت لزهير ، وتمامه :

* وتلقح كشافا ثم تنتج فتفطم *

ومنه حديث الحجّاج : إنه قال لسِنان بن يزيد النَّخَعى لعنه الله : كيف قَتَلْتَ الُحسين عليه السلام؟ قال: دَسَرْتُه بالرمح دَسْرا ، وهَبَرْتُه بالسيف هَبْرا، ووكلته إلى امرئٍ غيرِ وَكِل . فقال الحجاج : أما واللهِ لا تجْتَمِعان فى الجنـة أبدا ، وأمر له بخمسة آلاف درهم ؛ فلما ولى قال: لا تعطوه إياها .

الهَبْر : القَطْع الواغل فى اللحم .

والوَكِل : الجبان الذى يكل أمْرَه إلى غيره .

عثمان رضى الله عنه — رأى صبيا تأْخذُه العين جمالا فقال : دَسِّمُوا نُونَتَه .

دسم أى سَوِّدُوا النُّقرة التى فى ذقنه ليردَّ العين .

الحسن رحمه الله — كان يقول فى المُسْتَحاضة : تَغتَسِل من الأولى إلى الأولى وتَدْسُمُ ما تحتها ، وتتوضأ إذا أحدثت .

أى تسد فَرْجَها من الدِّسام، وهو ما يُسَدُّ به رأسُ القارُورة .

فى الحديث : لا يذكرون الله إلّا دَسْماً .

أى قليـلا ؛ من قولهم : دَسَمَ المطرُ الأرضَ إذا لم يبلغ أن يَبلّ الثرى ، والدَّسِيم : القليل الذِّكْر .

دسيعة ظلم ، وتدسع فى (رب) . ودساماً فى (نش) .

الدال مع الشين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — دعا قوما من أصحاب الصُّفَّة إلى بيت عائشة، فقال : يا عائشة أطْعمينا . قال الراوى : فجاءت بدشيشة ، فأكلنا ، ثم جاءت بحَيْسة مثل القطَا فأكلنا ، ثم جاءت بِعُس فشربنا ، ثم انطلقنا إلى المسجد .

دشش الدَّشِيشة كالجشيشة ، وهى حَسْو يتخذ من بُرّ مرضوض .

العُسّ : القَدَح الضخم العظيم .

الدال مع العين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — كانت فيه دُعَابة .

الدُّعَابة كالفكاهة والمُزَاحة ، مصدر دَعِب إذا مرح ، والمُدَاعبة مفاعلة منه . دعب

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر بن عبد الله : أَبِكْراً تزوَّجْتَ أم ثيِّبا ، قال : بل ثَيِّباً . قال صلى الله عليه وآله وسلم : فهلَّا بِكْراً تُدَاعبها وتُداعبك !

نصب بِكْراً بفعل مضمر معناه : فهلا تزوّجت بِكْراً .

لا تقتلوا أولادكم سرا إنه ليُدْرِكُ الفارس فيُدَعْثِرُه . دعثر

وهو من قولهم : دَعْثَرَ الحوْضَ ؛ إذا هدَّمه . قال ذو الرمة :

* آريها والمنتاء المدعثر *

والدُّعْثُور : الحوض المُتثلِّم ، والمراد النهى عن الغَيْل(١) وأنّ من سوء أثره فى بدن المُغْيَل(٢) ، وإرخاء قواه ، وإفسادِ مزاجه أن ذلك لا يزال ماثلا فيه إلى أنْ يَكْتهل ويبلغَ مبلغ الرجل ، فإذا أراد مقاواة قِرْن فى الحرب وَهَن عنه وانكسر . وسببُ وَهَنِه وانكسارِه الغَيْل .

ومعنى الإدراك هاهنا كمعنى التدارك فى قوله :

جَرَى طَلَقاً حتى إذا قيل سابقٌ   تَدَاركه أَعْرَاقُ سُوءٍ فَبَلَّدَا

أمرَ ضِرار بن الأَزْور أن يحاب ناقة ، وقال له : دَعْ دَاعِيَ اللبن لا تُجْهِدْه .

أى أَبْقِ فى الضَّرْع باقيا يَدْعو ما فوقه من اللَّبن فيُنزله ، ولا تَستوعبه ؛ فإنه إذا اسْتُنْفِضَ أبطأ الدَّر . دعع

والجهد : الاستقصاء . قال الشَّمَّاخ(٣) :

---

(١) الغيل : أن ترضع المرأة ولدها على حبل .

(٢) المغيل (بوزن اسم المفعول) : الطفل الذى رضع غيلا .

(٣) يصف إبلا بالغزارة ؛ وصدره :

* تضحي وقد ضمنت ضراتها غرفا *

* من ناصع اللَّوْن حُلْوٍ غيرِ مجهود *

ذكر الخوارج فقال: آيتهم رجل أَدْعَج ، إحْدَى يديه مثل ثَدْى المرأة تَدَرْدَر .

دعج هو الأسود . قال :

* حتّى ترى انْبِثَاق ليل أَدْعَجِيّ *

التَّدَرْدر : الاضطراب ، والمجىء والذهاب، ومنه تَدَرْدَر فى مِشيته: إذا حرَّك نفسه .

الخلافة فى قُرَيْش ، والحُكْمُ فى الأنصار ، والدَّعْوة فى الحبشة .

دعاء يعنى الأذان ؛ جعله فى الحبشة ؛ تفضيلا لبلال ، ورفعاً منه ، وجعل الحكم فى الأنصار ؛ لأن أكثرَ فقهاء الصَّحابة فيهم ؛ منهم مُعاذبن جبل، وأُبَىّ بن كعب، وزيد بن ثابت ، وغيرهم رضى الله عنهم .

سمع رجلًا فى المسجد يقول : مَنْ دَعَا إلى الجمل الأحمر ؛ فقال : لاوَجَدْت لاوَجَدْت .

أراد من أَنْشَده ودعا إليه صاحبه ، وإنما دعا؛ كراهية النّشْدَان فى المسجد .

إنما كان أكثر دعائى ودُعاء الأنبياء قَبْلِي بعرَفات لا إله إلا الله، وحده لاشريك له، له المُلْكُ وله الحمد، وهو على كل شىء قدير .

إنما سمَّى التهليل والتمجيد دعاء؛ لأنه بمنزلته فى استيجاب صُنْع الله و إنعامه .

ومنه الحديث : يقول الله : إذا شَغَل عَبْدى ثناؤه علىّ عن مسألته أعطيته أفْضَل ما أعطى السائلين .

دعاء الأنبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه .

عمر رضى الله عنه — وصفه عمر بن عبد العزيز فقال : دِعامةٌ للضَّعيف ، مُزْمَهِرٌّ على الكافر .

دعم شبَّهه فى تقويته الضعيف بالدِّعامة التى يُدَّعَم بها .

المُزْمَهِرّ : الغضوب الذى تَزْمَهِرّ عيناه ؛ أى تحمَرّانِ من شدة الغضب ؛ من قولهم : ازْمَهَرَّت الكواكب إذا لَمعت وزَهرت ، والميم مَزِيدة .

كان يُقدِّمُ الناس على سابِقَتِهم فى أَعْطِياتهم ؛ فإذا انتهت الدَّعوة إليه كبَّر .

هى المناداةُ والتسميةُ ، وأن يقالَ دونك يا أمير المؤمنين ؛ يقال : دعوت زيداً إذا دعاء
ناديته ، ودَعَوْتُه زيداً : إذا سميته به .

دعج فى (بر) . اديعج فى (مع) . المداعسة فى (رض) . الدعوة فى (سح) .

الدال مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال للنساء : لا تُعَذِّبْنَ أولادَكنَّ بالدَّغْر .

هو أن يأخذَ الصبىَّ العُذْرَةُ ؛ وهى وجع فى الحلْق ، فتدْغَر المرأة ذلك الموضع ؛ دغر
أى تدفع بإصْبَعها .

ضحَّى صلى الله عليه وآله وسلم بكبش أدْغَم .

هو ما اسودَّت أرْنبَتُه وما تحت حَنَكِه . وفى أمثالهم : الذئب أدْغَم ؛ وهو من دغم
الإدغام ؛ لأنه لون فى لون آخر .

علىّ عليه السلام — لا قَطْع فى الدَّغْرَة . دغر

هى الخلْسة ؛ لأن المختلسَ يدفع نَفْسَه على الشىء .

تدغرن فى (عل) . ندغفقها دغفقة فى (نط) .

الدال مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أُتِىَ بأسيرٍ يُرْعَد[1] ، فقال لقوم : اذهبوا به
فأدْفُوه ، فذهبوا به فقتلوه ، فوداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أراد الإدْفَاء ، من الدِّفء ، فحَسِبوه الإدْفَاء بمعنى القَتْل فى لغةِ أهْلِ اليمن ؛ يقال : دفأ

(١) فى الأصل يوعك ؛ والتصحيح عن اللسان والنهاية .

أَدْفَأْتُ الجريح ودَافَأْتُه ودافَفْته ودَفَوْته ودَافَيْته : أَجْهَزت عليه ؛ والأصل أَدْفَئُوه ، فخفَّفه بحذف الهمزة ، وهو تخفيف شاذ ، ونظيره : لا هَنَاكَ المرتع ، وتخفيفه القياسى أن تجعل الهمزة بين بين .

فَصْلُ ما بين الحلال والحرام الصَّوْت والدُّف فى النِّكاح .

دفف هو الذى تَضْرِب به النساء (بالضم والفتح) ، والمراد بالصوت الإعلان .

أبصر صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسفاره شجرة دَفْوَاء تسمى ذاتَ أَنْوَاط ؛ كان يُناط بها السّلاح وتُعْبَد من دون الله .

دفو الأَدْفَى : الطويل الجناح من الطير ، والطويل القَرْنَين من الوُعول ؛ ويقال : عنز دَفْوَاء إذا انصبَّ قَرْنَاها على طَرَفى عِلْبَاوَيْها[١] ، ومن ذلك شجرة دَفْوَاء ؛ وهى العظيمة الطويلة الفروع والأغصان، الجَثْلة[٢] الظَّليلة . سمى المنُوط به بالنَّوْط ؛ وهو مصدر ثم جمع ؛ ومنه قولهم : لِمزْوَد الراكب الذى يَنُوطه نَوْط .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم أعرابى : يا رسول الله ؛ هل فى الجنة إبل ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم تَدِفّ بِرُكبانها .

دفف أصل الدَّفيف من دفَّ الطائر إذا ضرب بجناحيه دَفَّيه[٣] فى طيرانه على الأرض ؛ ثم قيل : دفت الإبل إذا سارت سَيْراً لَيِّنًا .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : إنه قال لمالك بن أَوْس : يا مال ؛ إنه قد دَفَّت علينا من قومك دافَّة ، وقد أَمَرْنا لهم برَضْخ فاقسمه بينهم .

هم القوم يَسِيرُون جماعة ، وعدى دَفَّت بعلَى على تأويل قَدِم ووَرَد .

ومنه حديث سالم رضى الله عنه : إنه كان يلى صدقة عمر فإذا دَفَّتْ دافّة الأعراب وَجَّهَهَا أو عامتها فيهم وهى مسبلة .

دَفَع من عَرفات العَنَق ، فإذا وجد فَجْوة نَصَّ .

---

(١) العلباء : عصب العنق .
(٢) الجثل من الشجر : الكثير الملتف .
(٣) الدف : صفحة الجنب .

أى ابتدأ السَّيرَ من عرفات ، وحقيقته دَفَع نفسه منها ، ونَحَّاها . وانتصابُ العَنَق كانتصاب الخيزَلَى والقهقرى ، فى قولهم : مشى الخيزَلَى ، ورجع القهقرى فى أحد الوجهين. دفع

والعَنَق : السير الفسيح .

الفَجْوَة : المتسع من الأرض ، يقال : بين دور آل فلان فَجْوة .

النَّصُّ : من نَصَّ البعيرَ فى السير إذا رفعه ، ولا يقال منه فعل البعير .

خالد رضى الله عنه — لما أخـــذ الراية يوم مُؤْتة دَافع بالناس وحَاشى بهم . وروى : رافع .

دافع من الدَّفْع بمعنى التَّنْحية . ورَافع ، من قولهم : رفع الشىء إذا أخذه وأحرزه . دفع

وحاشى : من الحَشْية ؛ والمعنى : إنه نحَّى المسلمين عن القتال ، وصدَّهم عنه ، وحاذَرَ عليهم منه ؛ وكأن مجىءُ هذه الأفعال على فاعل فائدتُه أنه ظاهَرَ غيرَه على ذلك مبالغةً فى الإبقاء عليهم .

أَسَر رضى الله عنه من بنى جَذِيمة يوم فَتْح مكة قوماً ، فلما كان الليل نادى مناديه : من كان معه أسير فَلْيُدَافِّه .

وروى بالتخفيف ، وبالذال المعجمة مع التثقيل ، ومعنى الثلاثة فليُجْهِز عليه . دفف

ومنه حديث ابنِ مسعود رضى الله عنه : إنه دَافَّ أبا جهل يوم بَدْر .

وروى : أَقْعَص ابنا عَفْراء أبا جهل وذَفَّفَ عليه ابنُ مسعود .

المراد : أحرضاه وأجهز هو عليه ، وأصلُ الإقعاص : إعجال القَتْل .

شُرَيْح رحمه الله — كان لا يَرُدُّ العبدَ من الادِّفَان ويردُّه من الإباقِ الباتّ .

قال أبو زيد : هو أن يروغ من مواليـه اليومَ أو اليومين ، ولا يغيب من المِصْر . وهو افتِعَال من الدَّفْن ؛ لأنه يَدْفِن نفسه أى يَكْتُمها ، وعبدٌ دَفُون وفعله الدِّفان . دفن

وأما الإباق فهو أن يَغيب من المِصْر ويَهْرُب .

الباتّ : الذى لا شبهة فيه ، وهو من اليمين الباتّة ، وهى المنقطعة عن علائق الشروط وقد بَتَّتْ بُتُوتاً .

عِكرمة رحمه الله — قال فى قوله تعالى : يَوْمَ يُدَعُّونَ إلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا : يُدْفَرُونَ دَفْراً .

دفر هو الدَّفْع العنيف، يقال : أَدْفَرَ(١) فى قفاه دَفْراً ، وعن بعضهم إنه اشتق قولهم للدنيا أمّ دفر من هذا لأنها تَدْفَرُ أهلها .

فى الحديث — يُؤْكَلُ ما دفَّ ، ولا يُؤْكَلُ ما صَفَّ .

دفف أى ما حرَّكَ جَناحيه من الطير كالحمام ونحوِه دون ما صفهما كالنُّسور والصُّقور ونَحوِها .

فيه دفاء فى (مس) . فاستدف فى (عل) . يادفار فى (فر) . يدفون فى (قح) . دفئهم فى (نص) . الأدفر فى (قش) . وادفراه فى (صد) . دفن فى (سح) .

الدال مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال للنساء : إنكن إذا جُعْتُنَّ دَقِعْتن ، وإذا شبعتن خَجِلْتُنَّ .

دقع الدَّقْع : اللُّصوق بالدَّقْعاء ؛ وهو التراب ذُلًّا .

والخَجَل : الأَشَر ، من خَجِل الوادى: إذا كَثُر صوتُ ذبابِه .

لا تَحِلُّ المسألة إلا لذى فقرٍ مُدْقِع ، أو غُرْمٍ مُفْظِع ، أو دم مُوجِع .

هو المُلْصِقُ بالتُّراب لشدته ، ومنه قولهم: تَرِبَ إذا افتقر ؛ وأما أَتْرَبَ فمعناه : صار له من المال مثلُ التراب فى كثرته ، ومثله أَثْرَى .

المفظع : الشَّدِيد المُثْقِل .

الدم المُوجِع : أن يَتَحَمَّل دِيَةً فيسعى فيها حتى يؤدِّيَها إلى أولياء المَقْتول ، وإنْ لم يؤدِّها قُتِل المتحمَّلُ عنه ، وهو أخوه أو حَمِيمُه ، فيوجعُه قَتْلُه .

عمر رضى الله عنه — استعمل قُدامة بن مَظْعون على البَحْرين ، فشهدوا عليه

---

(١) أدفر : لغة فى دفر .

بشرب الخمر ، فَأتوا به ، فقال : ائتُونى بسَوْط ، فأتاهُ أسلمُ مولاه بِسَوْطٍ دقيق ، فقال عمر لأسْلَمَ : قد أخذتك دِقْرَارَةُ أهلِك ؛ ائتنى بغيرِ هذا ، فأتاه بسوْطٍ تام فجلده .

دقر الدِّقْرَارَةُ : واحدة الدَّقَارِير وهى الأباطيل وعادات السوء . قال الكُمَيْتُ :

وإن أبيت من الأسرار هَيْنَمَةً عَلَى دِقَارِيرَ أحْكِيها وأفتَعِلُ

والمعنى : إن عادةَ السوء التى هى عادة منصبك وقومِك فى العُدولِ عن الحقّ ، والعملِ بالباطل ، قد نزَعَتكَ . وكان أسْلَمُ عبداً بجاوِيًّا .

الدقل فى (هد) وفى (ذا) .

الدال مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — سأل جَرِيرَ بن عبد الله البَجَلى عن منزله بِبِيشَةَ فقال : سَهْلٌ ودَكْدَاكٌ ، وسَلَمٌ وأراك ، وحَمْضٌ وعَلَاك ، بين نخلة ونخلة ، ماؤنا يَنْبُوع ، وجَنابُنا مَرِيع[1] ،وشتاؤنا رَبِيع . فقال له : ياجرير ؛ إياك وسجعَ الكهان . ويروى : إنه قال : شتاؤنا رَبِيع ، وماؤنا يَمِيع ، أو يَرِيع ، لا يقام ماتِحها ولا يَحْسِرُ[2] صابِحُها ، ولا يَعْزُب سارِحُها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن خيرَ الماءِ الشَّبِم . وخير المال الغنم ، وخير المرعى الأراكُ والسَّلَمَ . إذا أخْلَفَ كان لَجِينا ، وإذا سَقَط كان دَرِينا . وإذا أُكِل [كان[3]] لَبِيناً .

دكدك الدَّكْدَاكُ : الرَّمْل المتلبِّد بالأرض ، غير الشديد الارتفاع .

العَلَاك والعَلَاك : شجر بالحجاز . يَمِيع : يسيل . يريع : يَثُوب .

الماتح : نازِع الدلو ، أراد أن ماءهم سائح ، فلا يحتاجون إلى إقامة ماتح .

حَسِر يحسر : إذا عيى . الصَّابح : الذى يَصْبَح الإبلَ ؛ أى يسقيها صَباحا ؛ يعنى أنه يوردها الشَّرِيعة فلا يَعْيا فى سَقْيها .

---

(١) مريع : مخصب .

(٢) فى اللسان : ولا يحسر صائحها . قال : أى لا يتعب سائقها .

(٣) زيادة من رواية اللسان .

السارح : النعم ؛ أى نَبْتها قريب من المنازل فنعمهم لا تعزُب .

الشَّبِم : البارد ، وقيل : إنما هو السَّنِم ؛ أى العالى على وجه الأرض .

أخْلَف : أخرج الخِلفة ؛ وهى الورق بعد الورق الأوّل .

اللَّجين : الورق يُدَقُّ حتى يتلجَّن ؛ أى يتلزَّج ثم تُوجره الإبل .

الدَّرِين : حُطَامُ المرعى إذا قَدُم .

اللبِين : بمعنى اللَّابِن ؛ من لَبَنْتُ القومَ إذا سقيتهم اللَّبَن ، كأنه يَلْبِن القوم ؛ لأنه يُدِرُّه ويُكْثِرُه .

الأشعرى رضى الله عنه — كتب إلى عمر رضى الله عنه : إنا وجدنا بالعِراق خيلا عراضا دُكًّا ، فما يرى أمير المؤمنين فى أسْهامها[1] . فكتب إليه عمر تلك البَرَاذين ؛ فما قَارَف العِتَاق[2] منها فاجعل له سهما واحدا وألْغِ ما سوى ذلك .

دكك الأدَكّ : العريض الظهر القصير ؛ من دَكَكْتُ الشىء إذا ألصقته بالأرض ، وناقة دَكَّاء : لا سَنام لها .

قارف : أى قارَبها فى السُّرْعة .

بالدكادك فى (مخ) .

الدال مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قالت أم المنذر العدَوِيّة : دخل علىَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام [وهو[3]] ناقِهٌ ، ولنا دَوالٍ مُعلَّقة ، فقام فأكل ، وقام علىّ يأكل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مهلا فإنك ناقه . فجلس علىّ عليه السلام وأكل منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،

---

(١) رواية اللسان : من أسهامها .

(٢) فى الأصل العناق ؛ وما أثبتناه رواية اللسان .

(٣) زيادة فى رواية اللسان .

ثم جعلت لهم سِلقاً[1] وشعيرا ، فقال له : مِنْ هذا أصب فإنه أوفقُ لك .

الدّوالى : بُسْرٌ يعلق فإذا أرطب أكِل ، وهى من التَّدْلِية . دلأ

يُؤْتَى بالرَّجل يوم القيامة فيُلْقَى فى النَّار فتَنْدَلِق أَقْتابُ بطْنِه ، فيدورُ بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيقال : مالك ؟ فيقول : إنى كنت آمر بالمعروف ولا آتيـه ، وأنهى عن المنكر وآتيه .

الاندلاق : خروج الشيء من مكانه . الأقْتاب : الأمعاء ، جمع قَتَب . داق

إن أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم كن يَدْلَحن بالقِرَب على ظهورهنّ ، يَسْقِين أصحابه ، بادية خِدَامُهنّ فى غزوة أُحد .

الدَّلْح : أن يمشى بالحِمْل وقد أثقله ، ومنه سحائبُ دُلُح . دلح

الخِدَام : الخلاخيل ، جمع خَدَمة .

إن امرأة رأتْ كلباً فى يوم حار ، يُطِيف ببئر قد أدْلع لسانَه من العطش ، فنزعَتْ له بمُوقِها [فسقته[2]] فغفر لها .

دَلَع لسانَه وأدلَعه : أخرجه ، ودَلَع بنفسه . دلع

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : يُبْعَث شاهدُ الزور يومَ القيامة مُدْلِعا لسانَه فى النـار .

المُوق : ضرب من الخِفاف ، فارسية معربة ، ويجمع أمواقا .

عمر رضى الله عنه — كتب إلى خالد بن الوليـد : بلغنى أنك دخلت الحمام بالشام ، وأن مَنْ بها من الأعاجم أعدُّوا لك دَلوكاً عجن بخمر ، و إنى أظنكم آلَ المغيرة ذَرْءَ النار — وروى : ذَرْوَ النَّار.

الدلوك : ما تدلك به جسدك من طيب وغيره . دلك

---

(١) السلق : نبت له ورق طوال ، وأصل ذاهب فى الأرض ، وورقه رخص يطبخ .

(٢) زيادة من رواية ابن الأثير فى النهاية .

الذَّرْء : أصله من ذَرَأ الأرضَ ؛ إذا بَذَرها ، وذرأ فيها ، وزَرَعَ فيها الحبَّ : ألقاه فيها ، وزرع ذَرِىء . ومنه قوله :

شَقَقْتَ القلبَ ثم ذَرَأْتَ فيه   هواكَ فَلِيمَ فالتأم الفُطُور

فاستعير للخَلْق .

ومنه قول أبي طالب : — الحمد لله الذى جعلنا من ذُرِّية إبراهيم وزَرْع إسماعيل . وناصبه فعل مضمر ؛ تقديره ذُرِئْتم ذُرءا للنار ، فحذف الفعل وأضيف المصدر إلى النار ، ومعنى إضافته إليها أنهم ذُرِءوا لها ، من قوله تعالى : ولقد ذَرَأْنا ... الآية . ويجوز أن يراد بالمصدر المفعول كالخلق ، ويعمل النصبُ فيه الظن على أنه مَفْعول ثان ، وأما الذَّرْو فقد قيل ذَرَوْت بمعنى ذَرَأْت ، أى بذرت ، فسبيله سبيلُ الذرء . وقيل : هو من ذَرت الريح التراب ، ومعناه تُذْرَوْن فى النار ذَرْوا .

إن رجلا أتاه فقال : إن امرأة أتتنى أبايعها ، فأدْخَلتُها الدَّوْلَج ، فضربت بيدى إليها .

دلج هو المَخْدَع ، وكذلك كل ما وَلَجت فيه من كَهْف أو سَرَب ، فهو تَوْلَج ودَوْلَج ، والأصل وَوْلج ؛ فَوْعل من الوُلوج ، فالتاء بدل من الواو ، والدال من التاء .

سلمان رضى الله عنه — اشترى هو وأبو الدَّرْداء لحمًا فتَدالَحاه بينهما على عُودٍ .

دلح التَّدالُح : تفاعل من دلح بحِمْله ، والمعنى : وضعاه على عُودٍ ، واحتملاه آخذَيْن بطرَفَيْه .

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — صلِّ العشاء إذا غاب الشَّفق ، وادْلَامَّ الليل من هنا ما بينك وبين ثلث الليل ، وما عجَّلْتَ بعد ذهابِ البياض فهو أفْضل .

دلم هو افعالّ من الدُّلْمة ؛ كاحمارّ من الحُمْرة ؛ يقال ليل أدْلم : أسود مظلم .

من هنا : أى من قِبَل المغرب ، وهذا الحديث حجة لأبى حنيفة رحمه الله فى اعتباره الشفق الأبيض .

ابن الزبير رضى الله عنهما — وقع حبشى فى بئر زمزم ، فأمر أن يَدْلُوا ماءها .

دلو الدَّلْو : نَشْط الدلو ، والإدلاء إرسالُها . وأما قول العجاج :

يَكْشِفُ عن جَمَّاته دَلْوُ الدّالْ عَبَاءَةً غَبْرَاء من أَجْنٍ طالْ

فقال المبرِّد : يريد المُدْلِي ؛ ولكنه أخرجه على الأصل للقافية إذ كانت الهمزةُ زائدة، وهذا ردىءٌ فى الضرورة ، لأن الهمزة إنما زيدت لمعنى ، فمتى حذفت زال ذلك المعنى ، ودخل فى باب آخر ، وأنشد أبو عبيدة فى مثل ذلك :

* يَخْرُجْنَ من أَجْوَازِ ليلٍ غاض *

وإنما حقُّه مُغْضٍ ، وقال أبو على الفارسى : أراد المُدْلِي ، فحذف الزيادة ، أو أراد دَلْوَ ذى الدَّلو كلابنٍ وتامِرٍ ، وقال بعضهم : الدَّالى والمُدْلى جميعاً صفتان للمستقى ؛ وكأنه قال : دلو المستقى ، ولو قيل : إنما قصد بقوله دلْو الدال نزْح النازح ، لأن حقيقة نَزْح الماء واستقائه فى الدَّلو لا فى الإدلاء وعمله فى كشف العَرْمَض[1] أبلغ من عمله ، ولأن النّزع لا يكون إلا بعد الإرسال، ويكون عكس ذلك ـ لكان قولاً وجيهاً .

دلك

شقيق رحمه الله — قال فى قوله تعالى: «أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ». دُلُوكُها : غروبُها. قال : وهو فى كلام العرب دَلَكَتْ بِرَاحِ .

دلكت الشمس: إذا زالت ، وإذا غابت ، قيل: لأن الناظر إليها يفغَر فاه .

وقوله : بِرَاحِ فيه قولان : أحدُهما أنّه جَمْع راحة[2] ، يعنى أنهم يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت ؟ قال :

هـذا مُقامُ قَدَمَىْ رَبَاحِ ذَبَّبَ حتى دَلَكَتْ بِرَاحِ

والثانى أن بَرَاح بوزن قَطام اسم للشمس ، وهى معدولة عن بارحة ؛ سميت بذلك لظهورها وانكشافها ، من البَرَاح : البَرَاز ، وبارحة : كاشفة ، وعلة بنائها شِبْهُهَا بفَعَال فى الأمْر .

ابن المسيِّب رحمه الله ـ عمر رضى الله عنه ـ لو لم يَنْهَ عن المُتْعة لاتخذها الناس دَوْلَسِيّاً .

---

(١) العرمض : الطحلب الأخضر يكون على وجه الماء .

(٢) وعلى هذا الرأى تكون براح (بكسر الباء) .

دلس الدَّوْلسيّ : الأمر الذى فيه تَدْليس ، وأصله أن يستر البائعُ على المشترى عيبَ السِّلْعة ؛ من الدَّلَس وهو الظلمة . والمرادُ : مُتْعة النكاح ؛ كان الرجل يشارطُ المرأة بأجل معلوم على شىء يُمتعها به ، يستحل به فَرْجها ثم يفارقها من غير تزوج ولا طلاق ، وإنما أُحلّ ذلك للمسلمين بمكة ثلاثة أيام حين حجوا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم حرم . فالمعنى لو لم ينهَ عنها لكان أصحاب الريْب يتخذونها سبباً وسُلَّما إلى الزنا مدلِّسين به على الناس .

مجاهد رحمه الله — إن لأهل النار جِبَاباً يستريحون إليه ، فإذا أتوه لَسَعَتْهم عَقَاربُ كأمثال البغال الدُّلْم .

دلم الدُّلْمة : سواد مع طول ؛ رجل أدْلم وليل أدْلم ، ودَلِم الشىء : اشتد سوادُه .

الحسن رحمه الله — سئل أيُدَالِك الرجلُ امرأته ؟ قال : نعم إذا كان مُلْفَجاً .

دلك المدالَكة والمداعَكة والمماعَكة : المماطلة ، والمعنى مُطْله إياها بالمهر .

المُلْفَج بالفتح : المعدِم ، من قولهم : ألْفَجَتْنِى إليك الحاجةُ ؛ أى اضطرَّتْنِى ، ويقال : ألْفَج إذا أفلس ، فهو مُلْفِج بالكسر .

وليدلف، ودله عقلى فى (قح). ودله فى (سم) . الدلاة فى (رع) . دلونا فى (قف). دلقاء فى (حم) .

الدال مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — من اطّلع فى بيت قوم بغير إذنهم فقد دَمَر — وروى: من سبق طرفُه استئذانه فقد دَمَر .

دمر دَمَر على القوم : هجم عليهم بمكروه ، ومنه الدَّمار : الهلاك وهجوم الشر ؛ وقيل للدخول بغير إذن دُمُور ؛ لأنّهُ هجوم بما يكره ، والمعنى : إن إساءةَ المطّلع مثل إساءة الدَّامِر .

بينما هو يمشى فى طريق إذ مالَ إلى دَمْثٍ فبالَ فيه ، وقال : إذا بال أحدُكم فليَرْتَدْ لبوله .

دَمِثَ المكان دمثاً : إذا لان وسهل فهو دَمِث ودَمْث . ومنه دَماثة الخلق . دمث

الارتياد : افتعال من الرَّوْد ، كابتغاء من البَغْى ، ومنه الرائد طالب المَرْعى ؛ يقال : راد الكلا وارتادَ . والمعنى: فليطلب مكاناً مثل هذا ، فحذف المفعول لدلالة الحالِ عليه .

مَنْ كذب علىّ متعمدا فإنما يُدَمِّثُ مجلسه من النار .

أى يسهله ويوطّئه ، بمعنى يهيئه للجلوس فيه .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لسعد رضى الله عنه يوم أُحد : ارم فِدَاكَ أبى وأمى ؛ قال سعد : فرمَيْت رجلًا بِسَهْمٍ فقتلته ، ثم رُمِيتُ بذلك السَّهم أعرِفُه ؛ حتى فعلتُ ذلك وفعلَه[1] مرات ، فقلت : هذا سهم مبارك مُدَمًّى فجعلته فى كِنانتى. فكان عنده حتى مات .

قيل لهذا السهم سهم مُدَمًّى وسهم أسود ؛ لأنه رُمِى به غير مرة، فلطخ بالدم حتى ضربت حُمْرته إلى السواد ؛ والرماةُ يتبركون بالسهام الكائنة بهذه الصفة . ومنه قوله : دمو

* هلا رميت ببعضِ الأسهم السُّودْ *

وعن بعضهم : هو مأخوذ من الدَّامِياء وهى البركة .

فى ذكر المَسيح عليه السلام — سَبْط الشَّعْر ، كثير خِيلان الوجه ، كأنه خرج من دِيماس .

هو بالفتح والكسر السَّرَب لظلمته، من اللَّيل الدَّامس ؛ ويقال دَمَسْته إذا أقبرته . وكان للحجاج سجن يعرف بالدِّيماس؛ يعنى أنه فى نضرة لونه وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من كِنّ . دمس

مَنْ شَق عصا المسلمين وهم فى إسلام دامج فقد خَلَع رِبْقة الإسلام من عُنُقه — وروى : فى إسلام داجٍ . دمج

يقال : ليلة دامجة بمعنى داجية ؛ وهى التى دَمَج ظلامها فى كل شىء ؛ أى دَخَل ، كما يقال وَقَب . والمعنى شُمول الإسلام وشياعه .

---

(١) رواية اللسان : وفعلوه .

والداجى : قريب من هذا ، وقد تقدم . وقيل : الدامج المجتمع المنتظم ، ودَمَج الأمرُ : إذا استقام ، ومنه الصلح الدُّمَاج[١] .

إن الناس كانوا يَتَبايَعُون الثِّمَار قبل أنْ يبْدُوَ صلاحُها ؛ فإذا جدَّ الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع : قد أصاب الثمر الدَّمَان وأصابه قُشَام ، فلما كَثُرت خصومتهم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تبتاعوا الثَّمَرة حتى يبدوَ صلاحها ؛ كالمشورة يُشير بها لكثرة خصومتهم واختلافهم .

دمن الدَّمَان والدَّمَال بالفتح : فساده وعفَنُه قبل إدراكه حتى يسوادّ ، من الدِّمْن والدُّمان وهما السِّرْقين .

القُشَام : انتفاضه قبل أن يصير بلحا ، وقيل هو أُكَالٌ يقع فيه ، من القَشْم وهو الأَكْل ، ومن قول العرب : ما أصابت الإبل مَقْشما ؛ اذا لم تُصِبْ ما ترعاه .

سعد رضى الله تعالى عنه — كان يَدْمُل أرضَه بالعُرَّة ، وكان يقول : مِكْتل عُرَّة بمكتل بُرَّة[٢] .

دمل دَمَل الأرضِ : تسميدُها ؛ لأنه يُصْلحها ، من دَمَل بين القوم إذا أصلح ، واندمل الجُرْح .

المِكْتَل : شبه الزِّنْبِيل[٣] ، من كَتَله إذا جمعه ، ورجل مُكَتَّل[٤] الخلْق ؛ لأنه آلة لجمع ما يجمع فيه . العُرَّة : العَذِرَة .

خالد — كتب إلى عمر رضى الله عنهما : إن الناس قد دَمَقُوا فى الخمر ، وتزاهدُوا فى الحد.

دمق هو من دَمَق على القوم ودَمَر إذا هجم ، والمعنى : إنهم تهافتوا فى مُعاقرتها تهافتا .

وهب رحمه الله — فى قصة إبراهيم أنه وابنه اسماعيل عليهما السلام كانا يبنيان البيت ، فيرْفعان كل يوم مِدْماكا .

---

(١) الصلح الدماج : التام المحكم ؛ وهو الذى كأنه فى صفاء .

(٢) البرة : واحدة القمح .

(٣) الزنبيل : الوعاء يحمل فيه .

(٤) رجل مكتل : قوى غليظ الجسم .

الصفّ من اللبن والحجارة سافٌ عند أهل العراق ، وعند أهل الحجاز مِدْماك، وهو من الدَّمْك وهو التَّوْثيق . ورجل مَدْمُوك الخلْق : معصوب به. دمك

ومنه الحـديث : كان بناء الكعبة فى الجاهلية مِدْمَاكَ حجارة ، ومِدْماكَ عِيدانٍ من سفينة انكسرت .

النَّخَعى رحمه الله تعالى — كان لا يرى بأسا بالصلاة فى دِمَّة الغنم .

قلب نون الدِّمنة لوقوعها بعد الميم ميما ثم أدغمت الأولى فى الثانية ، وذلك لتقاربهما واتفاقهما فى الغُنَّة والهوى . قال سيبويه : وتدغم النون مع الميم نحو : عمطر لأن صوتهما واحد ، ثم قال : حتى إنك تسمعُ الميم كالنون ، والنون كالميم حتى تبيِّن الموضع ؛ ولهـذا جمعوا بينهما فى القوافى فى كثير من الشعر . وقيل الدِّمَّة : مَرْبِض الغنم ؛ لأنه دُمَّ بالبول والبعر ، من دَمَمْتُ الثوب إذا طليته بالصِّبغ ، وقدْرٌ دَمِيم : مَطْلِيَّة بالطِّحَال ، ودمَّ البيت : طيَّنه . دمم

دمية ودمثا فى (شذ) . دمثات فى (اه) وفى (حم) . دميتها فى (قت) . الدماث فى (بش) .

الدال مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — سأل رجـلا : ما تدعو فى صلاتك ؟ فقال : أدعو هكذا وكذا ، وأسأل ربى الجنَّة ، وأتعوَّذُ به من النـار ؛ فأما دَنْدَنَتُك ودَنْدَنَةُ مُعاذ فلا نُحْسِنُها . فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : حولها نُدَنْدِن — ورُوى : عنهما نُدَنْدِن .

هى كلامٌ أرْفَعُ من الهينَمة ، تُرَدِّده فى صَدْرِك تسمع نَغَمته ولا يُفْهم ، ومنـه : دَنْدَنَ الرجلُ : إذا اختلف فى مكان واحد مجيئاً وذَهاباً . دندن

ويجوز أن يكون فى المعنى من الدَّنَن ، وهو التَّطَامن ، يقال : بيْتٌ أدنّ ، وفَرَس أدنّ ، لأنه يخفِض صوته ويُطَأْمِنُه .

ووحَّد الضميرَ فى قوله : فلا نُحسِنُها ؛ لأنه يُضمَرَ للأول كقوله :

* رمانى بأمْرٍ كنتُ منه ووالدى بريًّا *

الضمير فى حولَها للجنة والنار ، والمعنى : ما تُدَنْدِنُ إلا حول طَلَبِ الجنة ، والتعوّذِ من النار ، ومن أجْلِهما ، ولا مباينةَ فى الحقيقة بين ما نَدْعُو به نحن و بين دُعائك .

وأما عَنْهما نُدَنْدِن . فالمعنى أن دَنْدَنَتَنا صادرةٌ عنهما ، وكائنة بسببهما .

الأوْزَاعِىّ رحمه الله — سئِل عن المسلم يُؤْسر ، فَيُريدون قتلَه ، فيقال له : مُدَّ عنقك ؛ أيمدّ عُنقَه ، وهو يخاف إنْ لم يَفْعَل أنْ يُمَثَّل به ؟ فقال : ما أرى بأسا إذا خاف إن لم يَفْعل يُمَثَّل به أن يُدَنِّق فى الموت .

دنق أى يدنو منه و يدخل فيه ؛ من دَنَّقَتِ الشمسُ إذا دنتْ من الغروب ، ودنَّقت عينه : غارت ؛ وتقديرها : ما أرى به بأسا فى أن يُدَنِّق ؛ فحذف الجار مع أنْ .

فى الحديث — سَمُّوا ، ودَنُّوا ، وسَمِّتُوا .

دنو هذا فى الطعام ؛ أى سَمُّوا الله ، وكلوا مِمَّا دنا منكم ، وادعوا للمُطْعِم بالبركة .

الدال مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى أن يُبَال فى الماء الدائم ، ثم يُتَوضَّأ منه .

دوم هو السَّاكن ؛ دام الماء يَدُوم ، وأدَمْتُه أنا . ومنه تَدْوِيمُ الطائر ؛ وهو أن يترك الخفقَان بجناحيه فى الهواء ، ودوامُ الشىء : مُكْثُه وسُكُونُه .

إنَّ الزمان قد اسْتَدَار كهيئته يومَ خَلَقَ الله السمواتِ والأرضَ ، السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حُرُم ، ثلاث متواليات ذو القَعْدة وذو الحِجَّة والمحرّم ورَجَب مُضَر الذى بين جُمَادى وشَعْبان .

دور استدار بمعنى دار . قال[1] :

* كما يَسْتَدِير الحِمار النَّعِر[2] *

---

(١) هو امرؤ القيس ؛ وصدره :

* فظل يرنح فى غيطل *

(٢) هو الحمار الذى دخل فى أنفه الذباب — هامش الأصل .

والمعنى : إن أهل الجاهلية كانوا يقاتلون فى المحرَّم ويَنْسَئون تحريمه إلى صَفَر ، فإذا دخل صَفَر نَسَئوه أيضا وهكذا ؛ إلى أنْ تمضِىَ السنة ، فلما جاء الإسـلام رَجع الأمر إلى نصابه ، ودارت السَّنة بالهيئة الأولى .

قال : ثلاث ؛ ذَهابا إلى المُدد ، كقوله : ثلاث شخوص ، لأنه ذهب إلى الأنفس .

أضاف رجباً إلى مضر ، لأنهم كانوا يعظمونه .

فى قصة خَيْبَر : لأُعطينَّ الراية غداً رجلا يَفْتح الله على يَدَيْه ؛ فبات الناس يَدُوكون، فلما أصبَح دعا عليا ، فأعطاه الرايةَ ، فخرج بها يَؤُجّ حتى ركَزها فى رَضْمٍ من حجارة تحتَ الحِصْن .

أى يَخُوضون فيمن يَدْفَعُها إليه ، ومنه : وقعوا فى دَوْكة ودُوكة . دوك

يَؤُجُّ : يُسْرِع ويُهَرْوِل . قال :

* يَؤُجّ كما أجَّ الظَّلِيمُ المُنفَّرُ *

الرَّضْم : صخور كالجَزُور متراكمة ، يقال: بَنَى دَارَه فرَضَم فيها الحجارة .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم رجلٌ : يا رسولَ الله ؛ ما تركت من حاجّة ولا داجّة إلا أتيتُ . قال : أليس تشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدا رسولُ الله ؟ قال : بلى . قال : فإن هذا بذاك .

وروى : إن أبا الطويل شطبا الممدود أتاه فقال : يا رسول الله ، أرأيت رجلا عمِل الذنوبَ كلَّها وهو فى ذلك لا يترك حاجّة ولا داجّة إلا اقتطعها بيمينه ، هل له من توبة ؟ قال : هـل أسلمت ؟ قال : أما أنا فأشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسول الله ، قال : نعم قد عمل الخيرات بترك الشهوات يجعلهن الله لك خيرات كلها .

الدَّاجَّة : إتباع ، وعَيْنُها مجهولة الشأن ، فحملتْ على الأغلب ، لأن ثبات الواو من المعتل العين أكثر من ثبات الياء . والمعنى : إنه لم يبق شيئا من حاجات النفس أو شهواتها أو معاصيها إلا قضاه . دوج

وأما الداجة فقد مضى تفسيرها : والمراد الجماعة الحاجة والداجة .

فى أليس ضمير الأمر والشأن .

مثل الجليس الصالح مثـل الدَّارِى إنْ لم يُحْذِك من عِطره عَلِقك من ريحه ، ومَثَلُ الجليس السَّوْء كمثل الـكِير إن لم يُحْرِقْك من شِرار ناره عَلِقك من نَتْنه .

دور الدَّارى : العطار ، نسب إلى دَارِين بلدة ينسب العِطْر إليها . قال :

إذا التَّاجِرُ الدَّارِىُّ جاء بفأْرةٍ ... من المِسْكِ راحَتْ فى مَفَارِقِه[1] تجرى

الإحْذاء : الإعطاء ، والحِذْيَّة والحُذْيا : العَطِيَّة .

كِير الحداد : المبنى من الطين ، ويكون زِقَّه أيضا ، وقيل : الـكِير الزِّق والـكُور من الطين ، ويوشك أن تـكون الياء فيه عن الواو ويكون بابهما واحداً ، وفرق بين البناءين بضم الفاء وكسرها ، واشتقاقهما من الـكَوْر الذى هو ضد الحَوْر[2] ؛ لأن الريح تزيد فيهما عند كل نَفْخة ، وتنقص ؛ وكلا تفسيرى الـكير له وجه هاهنا ، أما المبنى فظاهر أمره ؛ وأما الزِّق فلأنه سببُ حياة النار فجازت إضافتها وما يتعلق بها إليه .

السَّوْء : الرَّداءة والفساد ، فوصف به كما يوصف بالمصادر . وقال أبو زيد : سمعت بعض قيس يقول : هو رجل سَوْء ورجلان سَوْءان ورجال أسْواء ، وأكثر الاستعمال على الإضافة ، تقول : رجل سَوْء وعمل سَوْء . ومنه قوله تعالى : ظَنَّ السَّوْءِ .

ألا أنبئكم بخير دُور الأنصار ؟ دُورُ بنى النَّجار ، ثم دُورُ بنى الأشْهَل ، ثم دُور بنى الحارث ، ثم دُورُ بنى ساعدة ، وفى كل دور الأنصار خير .

دُور القوم وديارُهم : منازل إقامتهم ، ومنـه قولهم : ديار رَبيعة ومُضر للبلادِ التى أقاموا بهـا ، وأما قولهم : دُورُ بنى فلان يريدون القبائلَ ، ومَرَّتْ بنا دارُ بنى فلان ، أىْ جماعتهم ، وكذلك قولُهم : بيوتُ العرب وبيوتاتُها والمراد أحياؤها ، وهى فى الأصل الأخبية ، فعلى أن أصلَه أهلُ الدُّور وأهلُ البيوت ، فحذف المضاف واستمر على حَذْفه ، كقولهم : قُرَيش ومُضَر . ومنه الحديث : ما بقيت دارٌ إلا بنى فيها مسجد ، أى قبيلة .

---

(١) فى اللسان : فى مفارقها .

(٢) الكور : تكوير العمامة ، والحور : نقضها .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ سَيِّدُكم يا بنى سَلِمة ؟ قالوا : الجدّ بن قَيْس ، على أنا نُبَخِّله . فقال: وأىّ داء أَدْوأُ من البُخْل؟ بل سيدكم الجَعْد القَطَط عمرو بن الجَمُوح، فقال بعض الأنصار :

وسُوِّد عَمْرو بن الجَمُوح لجوده ... وحَقّ لعمرو ذى الندى أنْ يُسَوَّدَا
إذا جاءهُ السُّؤّالُ أَنْهَبَ مالَه ... وقال خـذوه إنه عائد غدَا
وليس بخاطٍ خَطْوَةً لدنيَّةٍ ... ولا باسطٍ يوما إلى سوْءةٍ يَدَا
فلو كنتَ يا جدّ بن قيس على التى ... على مثلِها عمرو لكنتَ المسوَّدا

دوأ داء الرجلُ يَدَاء داء فهو[1] داءٍ ، والمرأة دَاءة ، وتقديرهما فَعِل وفَعِلة . وفى كلام بعض الأعراب : كحلنى بما يُكحل به العيون الدّاءة ؛ فهو نظير شاء فى أن عينَه حرفُ عِلّة ، ولامُه همزة أصلية غير منقلبة ، وأما دَوِىَ يَدْوَى دوًى فهو دوٍ[2] فتركيبٌ برأسه . وليس لقائل أن يقول : إن دَاء من دوِىَ قلبت واوُه ألفا ، وياؤه همزة ، وجمع بين إعلالَيْن.

الجعْد : الكريم الجواد ، وإذا ذُكِرَتِ اليدُ فقيل : جَعْد اليدين وجَعْد البنَانِ وجَعْد الأصابع فهو اللئيم البخيل ، ويقال فى ضده : سَبْط البنان ، ويده سَبْطة ، وقد جاء القَطط تأكيداً له فى المعنيين جميعاً ؛ فقالوا : للكريم جَعْد قطَط ، وللئيم جَعْد اليدين قَطط . قال :

سَمْح اليدين بما فى رَحْل صاحبه ... جَعْد اليدين بمـا فى رَحْله قَطَط

والقول فى ذلك أنّ اليد إذا وصفت بالجعودة فقد وصفت بالانقباض الذى هو ضد الانبساط وهذا ظاهر ؛ وأما وصْفُ الرجل بذلك فلأنّ الغالبَ على العرب جُعُودة الشعر، وعلى العجم سبُوطته . قال :

هل يُرْوِينْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ[3] ... وساقيان سَبِط وجَعْدُ

(١) داء الرجل : إذا صار فى جوفه الداء .
(٢) دوى الرجل : هلك بمرض باطن .
(٣) نزع معد : سريع .

قالوا : يعنى بالسَّبط العجميّ والجعد العربى ، لأنهما لا يتفاهمان كلامهما ، فلا يشتغلان بالكلام عن السق ، فهذه فى الأصل كناية عن خُلوّه من الهجنة وخُلوصه عربيا ، ومتى أُثبت له أنه عربى تناوله المدح ، وردفه أن يكون كريما جواداً .

التِّى : أراد الصفة التى ، أو العادة التِّى .

حُذَيْفَة رضى الله عنه — ذكر الفتن ، فقال : إنها لآتيتكُمْ دِيَماً دِيَماً .

دوم الدِّيمة : المطر يدُوم أياما لا يُقلِع ؛ فهى فِعْلة من الدَّوام ، وانقلاب واوها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . وقولهم فى جمعها دِيَم ، وإن زال السكونُ لحمل الجمع على الواحد وإتْباعه إياه ؛ شبَّهها بهذه الأمطار وكرر ، أراد أنَّها تترادف وتمكث مع ترادفها .

ومنه حديث عائشة رضىَ الله تعالى عنها : إنها سئلت : هل كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يُفضِّلُ بعضَ الأيام على بعض ؟ فقالت : كان عمله دِيمَةً[1] .

ابن عُمَر رضى الله عنهما — قطَعَ رجلٌ دَوْحَةً من الحرم ، فأمره أن يعتق رَقَبةً .

دوح هى الشجرة العظيمة من أىّ شجر كانت . قال[2] :

* يَكُبُّ على الأذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ *

وانْدَاحَتِ الشجرة[3] . ومِظَلَّةٌ دَوْحَةٌ ؛ أى عظيمة .

عائشة رضى الله تعالى عنها — كانت تأمُرُ[4] من الدُّوَام بسبع تَمرات عَجْوة فى سبع غَدَوات على الرِّيق .

دوم الدُّوَام : الدُّوَار ، ودِيم به مثل دِير به ؛ ومنه الدُّوَّامة[5] لدورانها .

العجوة : ضرب من أجود التمر .

---

(١) قال فى اللسان والنهاية : شبهته بالديمة من المطر فى الدوام والاقتصاد .

(٢) هو امرؤ القيس ؛ وصدره :

* فأضحى يسح الماء حول كتيفة *

(٣) كذا فى الأصل ؛ وفى اللسان : داحت الشجرة إذا عظمت ، وانداح بطنه : اتسع .

(٤) رواية اللسان والنهاية : تصف من الدوام .

(٥) الدوّامة : هى التى تلعب بها الصبيان تلف بسير أو خيط ثم ترمى على الأرض فتدور .

الحجّاج — يوشك أن تُدالَ الأرض منا فلتَسْكُنَنَّ بطنَها كما عَلَوْنا ظهرَها ، ولتأكُلَنَّ من لحومنا كما أكلنا من ثمارها ، ولتشربَنَّ من دمائنا كما شربنا من مائها ، ثم لَتُوجَدَنَّ جُرُزاً ، ثم ما هو إلا قولُ الله : ونُفِخَ فى الصُّور فإذا هم من الأَجْداث إلى ربهم يَنْسِلون .

دول أى تُجْعَلُ للأرض الكَرَّة علينا ؛ تقول : أدال الله زيداً من عمرو مجازا : نزع الله الدَّوْلة من عمرو فآتاها زيدا . وفى أمثالهم : يُدَال من البِقاع كما يُدَال من الرجال . أى تُؤخذ منها الدُّوَل .

قال المبرِّد : أرض جرز وأَرَضُون أَجْراز : إذا كانت لا تُنْبِت شيئا ، وتقدير ذلك : إنها كأنها تأكل نبتها فلا تُبْقِى منه شيئاً ، من الجرز وهو الاسْتِئْصال .

هو : ضمير الشأنَ ، أى ما الشأن إلا قول الله تعالى .

دوح فى الحديث — كم من عَذْقٍ دَوَّاح [فى الجنة[1]] لأبى الدَّحْداح .

قيل هو العَظِيم ، فعَّال من الدَّوْحة .

ودائس فى (غث) . دوماء الجندل فى (ند) . ديمومة ودَوِيةٌ ودَوْهصها ودَوْنصها فى (عب) . مِنَ الدَّاوى فى (ين) . ديماً فى (حى) . الدام فى (سا) .

الدال مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا تَسُبُّوا الدَّهرَ فإن الدهرَ هو الله — وروى: فإن الله هو الدهر .

الدهر الدَّهْر : الزَّمان الطويل ، وكانوا يعتقدون فيه أنه الطارق بالنوائب ، ولذلك اشتقوا من اسمه دَهَرَ فلاناً خطبٌ ؛ إذا دهاه ، وما زالوا يَشْكُونه ويَذُمّونه . قال حُرَيْث :

* والدهر أَيَّتَما حالٍ دَهارِير[2] *

---

(١) زيادة فى رواية اللسان والنهاية .

(٢) صدره :

* حتى كأن لم يكن إلا تذكره *

أي دواهٍ وخطوب مختلفة ، وهو بمنزلة عَبادِيد في أنه لم يستعمل واحده ، وقال رجل من كَلْب :

لحى الله دهراً شرُّه قبل خيرِه   تقاضى فلم يحسن إليَّ التقاضيا

وقال الشَّنْفَرى :

* بَزَّني الدهر وكان غشوما *

وقال يحيى بن زِياد :

عذيريَ من دهرٍ كأني وترته   رهين بحبل الود أن يتقطعا

فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذمِّه ، وبَيَّن لهم أن الطوارقَ التي تنزل بهم مُنْزِلُها الله عزَّ سلطانه دونَ غيرِه ، وأنهم متى اعتقدوا في الدهر أنه هو المنْزِل ثم ذمّوه كان مرجعُ المذمَّة إلى العزيز الحكيم ، تعالى عن ذلك عُلُوًّا كبيرا .

والذي يحقق هذا الموضع ، ويفصل بين الروايتين ، وهو أن قولَهُ : فإن الدهر هو الله حقيقته : فإن جالبَ الدهر هو الله لا غـيرُه ، فوضع الدهر موضع جالب الحوادث ؛ كما تقول : إن أبا حنيفة أبو يوسف ، تريد أن النهاية في الفقـه أبو يوسف لا غيره ، فتضع أبا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتَّناهي في علمه ، كما شهر الدَّهْرُ عندهم بجلْب الحوادث .

ومعنى الرواية الثانيـة : فإن الله هو الدهر ، فإنَّ الله هو الجالبُ للحوادث لا غير الجالب ، ردًّا لاعتقادهم أن الله ليس من جَلْبِها في شيء ، وأن جالبَها الدهر ؛ كما لو قلت : إن أبا يوسف أبو حنيفة ، كأن المعنى أنه النهاية في الفِقْه لا المتقاصر .

هو : فصل ، أو مبتدأ خبره اسم الله ، أو الدهر في الروايتين .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه — إنَّ رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم أقبل من الحُدَيْبِيَةِ فنزل دَهَاساً من الأرض ، فقال : مَنْ يَـكْلَؤُنا الليلة ؟ فقال بلال : أنا ، ثم ذكر أنهم ناموا حتى طلعت الشمس ، فاستيقظَ ناس فقلنا : أَهْضِبُوا .

دهس الدَّهْس والدَّهاس : ما سَهُل ولَانَ من الأرض ، ولم يبلغْ أن يكونَ رمْلاً . قال :

* وفى الدَّهَاس مِضْبَرٌ مُواشِم(١) *

هضبوا — فى الحديث : أفاضوا فيه بشدة ، من هَضَبَتِ السماء إذا وقع مطرُها وقعاً شديدا ؛ كرهوا أن يُوقِظُوه ، فأرادوا أن يستيقظ بكلامهم .

من أراد المدينةَ بِدَهْمٍ أذابَه الله كما يذوبُ المِلْح فى الماء .

دهم قال المبرِّد : يقال للعامة الدَّهْماء ، يراد أنَّهم قد غطّوا الأرض ، كما يقال عليك بالسواد الأعظم ، وعلى ذلك يقال فى كثرة جاءهم الدَّهْم . قال :

جِئْنَا بِدَهْمٍ يَدْهَمُ الدُّهُوما مَجْرٍ كأَنَّ فوقَه النُّجُوما

ومنه الحديث : إن أبا جهل لم يَشْعُرْ بعسكرِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومَ بدْرٍ حتى تَصَايَحَ الفريقان ، ففزع أبو الحكم ، فقال : ما الخبر ؟ فقيل : محمد فى الدَّهْم بهذا القَوْز فأخذتْه خَوّة فلا يَنْطِق .

القَوْز : الكَثِيب المستدير . الخَوَّة : أصلها الفَتْرة التى تصيب ، من الخَوَى وهو الجوع(٢) فاستعيرت ، وفيها دليل على أن لامَ خوى واو ، وأنه مثل قَوِى من القوّة .

ومن الدَّهْم حديث بَشِير بن سعد رضى الله عنه :

إنه خرج فى سَرِيَّة إلى فَدَك فأدركه الدَّهْم عند الليل فأصِيب أصحابه ، وولَّى منهم مَنْ وَلَّى ، وقاتل قتالا شديدا حتى ضُرِبَ كعبُه ، وقيل : قد مات .

يضرَب كعبُ الصَّرِيع فى المعركة فإن لم يتحرك أُوقِن بموته .

عمر رضى الله تعالى عنه — لو شِئْتُ أَنْ يُدَهْمَقَ لِى لَفعلْتُ ذلك ؛ ولكنَّ الله عاب قوماً فقال : أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فى حَيَاتِكُمُ الدُّنيا واسْتَمْتَعْتُمْ بها .

دهمق الدَّهْمَقَة فى الطعام : التجويد والتليين ، يقال : وترٌ مُدَهْمَق إذا جاء به فاتِلُه مُسْتَوِيا ، وقِدْح مُدَهْمَق : مستوِى المَتْن ، نقىٌّ من العيوب ، وسمى مُدْرِك الفَقْعسى مُدَهْمِقا لتجويده شعره .

(١) فى الأصل : مواثب ؛ وما أثبتناه عن اللسان .

(٢) فى الأصل : الجزع .

العباس رضى الله تعالى عنه — قال عبد الله : إنه ربما سمعت العباس يقول : اسقُونى دِهاقاً .

دهق أى كأساً مُتْرَعَةً ، وكأنها التى تَدْهَقُ ما فيها ، أى تُفْرِغُ ؛ لشدة امتلائها ، يقال : دَهَق الماء دَهْقاً إذا أفْرَغه .

وإنما ذكَرَ هذا ابنُ عباس استشهاداً لقوله تعالى : وكأساً دِهَاقاً .

حُذَيْفة رضى الله تعالى عنه — ذَكَرَ الفِتْنَةَ فقال : أتَتْكُمُ الدُّهَيْماء ترمى بالنَّشَف ، ثم التى تليها ترمى بالرَّضَف ، والذى نَفْسِى بيده ما أعْرِف لى ولكم إلا أنْ نَخْرُجَ منها كما دخلنا فيها !

دهم هى تصغير الدَّهْماء ؛ وهى الفتنة المُظْلِمة ، وهو التصغير الذى يقصد به التعظيم .

النَّشَفُ : جمع نَشَفَة ؛ وهى الفِهرْ(١) السَّوْداء كأنها مُحْرَقة .

الرَّضَفُ : الحِجارة المحماة ، الواحدة رَضْفَة .

ذكر تتابُعَ الفِتن ، وفظاعة شأْنها ، وضَرَب رميها بالحجارة مثلا لما يصيبُ الناس من شرّها ، ثم قال : ليس الرأى إلا أن تنجلى عنا ونحن فى عدم التباسنا بالدنيا كما دخلنا فيها .

دهس فى (به) . الدهقان فى (قر) . المدهن فى (صب) . يدهن بالعبير فى (دى) . دهارير فى (رج) . فتدهدى فى (ثل) .

الدال مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — خرج الأعشى ، واسمه عبد بن لَبيد الأعور(٢) الحِرْمَازِى فى رَجَب ، يَمِير أهلَه من هَجَر ، فهرَبت امرأتُه بعده ناشزاً عليه ، فعاذت برجل منهم يقال له : مُطَرِّف بن بهصَل ، فجعلها خلف ظهره ، فلما قدِم أتى النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فعاذ به ، وأنْشأ يقول :

(١) الفهر : حجر يملأ الكف ؛ وهو مؤنث .
(٢) قال فى اللسان : اسمه الأعور بن قراد بن سفيان .

يا سَيِّدَ النَّاسِ ودَيَّانَ العربْ إليكَ أشكو ذِرْبَةً من الذِّرَبْ
كالذِّئْبَةِ الغَبْساءِ فى ظلِّ السَّرَبْ خَرَجتُ أبغيها الطعامَ فى رَجَبْ
فَخَلَفَتْنِى بنزاعٍ وحَرَبْ أخْلَفَتِ الوَعْدَ ولطَّتْ بالذَّنَبْ
وقذفتنى بين عيصٍ مُؤْتَشِبْ وهُنَّ شَرُّ غالبٍ لمن غَلَبْ

فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتمثلها ويقول :

* وهن شَرُّ غالبٍ لمن غَلَبْ *

يُكَرِّر ذلك عليه وكتب إلى مطرف : انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه .

الدَّيَّان : فَعَّال، من دان الناسَ إذا قهرَهم على الطاعة . يقال : دِنْتُهُمْ فدَانُوا ، أىْ قهرتهم فأطاعوا . دين

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : الـكَيِّس من دانَ نفسه ، وعَمِل لما بعد الموت ، والأحمق من أتْبَعَ نفسَه هواها ثم تمنى على الله .

الذِّرْبَة : فِعْلة منقولة من فَعِـلة ؛ كما تقول : فى كَلِمَة كِلْمة ، وفى مَعِدة مِعْدة . يقال: ذَرِب الرجـل ذَرَباً وذَرَابةً : إذا صار حادّ اللسان ، فهو ذَرِب ، وهى ذَرِبة ، وذَرِب لسانه ؛ وصفها بالسَّلاطة . وقيل : ذَرَبُ اللسانِ : سرعته وفساد مَنْطقه ؛ من ذَرِبَتْ مَعِدتُه، إذا فَسَدت . وعن أبى عُبَيْدَة: هو سرعة اللسان حتى لا يثبت الكلام فيه ، كذَرَب المعدة، وهو فسادُ المعدة حتى لا يثبت الطعام فيها . وقيل : الذِّرْبَة الفاسدة لمكرها وخيانتها .

الغُبْسَة : الغبرة إلى السواد .

بغاه الشىء : طلبه له ، يقال : ابغِنى كذا، وأبغاه عليه : أعانه على بغائه .

فخلَفتنى : أىْ بقيت بعدى .

بنزاع وحرَب : أى مع خصومة وغضب ، يقال : حرِبَ حرباً إذا غضب ، وحَرَبه غيرُه ؛ يريد نُشوزَها عليـه بعد حيلة ، وعياذَها بمطرِّف ، ولو روى : فَخلَّفتنى كان المعنى فتركتنى خَلفها بنزاع إليها وشدة حال من الصَّبْوة إليها ، كأنه يدعو بالويل والحرَب وراءها، وهو من حُرِبَ الرَّجُل ماله فهو حَرِب .

لطَّت الناقة بذَنبها ؛ إذا ألْزقته بحَياها ، ومنـه قيـل للعِقْد لِلُصوقِه بالنَّحر ، وهى تَفْعَل ذلك ، إذا أبَتْ على الفحل ؛ فهذه كناية عن النُّشوز ، وقيل : لما أقامت على أمرها، ولزمت إخلافها وقعدت عنه كانت كالضارب بذنبه المُقْعِى على استه لا يبرح .

العيصُ : الشجر الملتف الكثير .

والمؤتشب : الملتف الملتبس ، ضرب به مثلا لالتباس أمره عليه .

اللَّام فى قوله : لمن غلب متعلق بشرّ ، كقولك : أنت شر لهذا منك لهذا ، وأراد لمن غلَبه، فحذف الضمير الراجع من الصلة إلى الموصول . فإن قيل : هلاَّ قال: وهن شر غالبات لمن غَلَبْنَه، على ما هو حق الكلام؟ فالجواب : إنه أراد أن يُبالغ فقصد إلى شىء من صفة ذلك الشىء ، أنه شر غالب لمن غلبه ، ثم جعلهن ذلك الشىء فأخبره به عنهن ، كما يقال : زيد نَخْلة ، إذا بولغ فى صفته بالطول . يقال: تمثلت حاتما وتمثلت به .

انظر امرأته : أى اطلبها، يقال : انظر لى فلانا نظرا حسنا وانظر الثوب أين هو ؟

فادان فى (سف) . ديث فى (سو) . ديثهـا فى (وض) . الديوث فى (شر) . وديخها فى (زف) . إلى من دين فى (رب) . يدين فى (خب) . وأداخ ودان فى (حم). ديثهم فى (رح) .

كتاب الذال

الذال مع الهمزة

النبى صلى الله عليـه وآله وسلم — قيل له لما نهى عن ضرب النساء: ذَئِرَ النساء على أزْوَاجِهِنَّ .

ذئر أى نَشَزْنَ عليهم واجترأن ، وامرأة ذَئِر : ناشز ؛ ومنه المَذَائِر من النوق ، وهى التى لا تَرْأَم ولَدَها ، ولا تَدِرّ عليه .

مرّ بجارية سَوْدَاء وهى تُرَقّص صبيًّا لها وتقول :

ذأل ذُؤَالُ يابْنَ القوم ياذُؤَاله   يَمْشِى الثَّطَا ويجلس الْهَبَنْقَعَهْ

فقال : لا تَقُولى ذُؤَال ، فإنّ ذؤال شرُّ السباع .

ذُؤَالة : علم للذئب كأسامة للأسد ، ولذلك رَخَّمتَه ، وامتناعُه من الصرف لهذا وللتأنيث. وفى أمثالهم: خَشِّ(١) ذُؤَالة بالحِبالة ، وهو من ذَأَلَ ذَأَلاناً ، إذا أسرع ، ألا ترى إلى قولهم : أعْدَى من الذئب ، وجمعه الذُّؤْلان كالذُّؤْبان .

القوم : الرِّجال خاصّة ، وقولهم: فلان من القوم فى موضع المدح؛ معناه أنه من الرجال الذين حقّوا أن يطلق عليهم هذا الأمر لاستكمالهم شرائطَ الرُّجولية ، وكذلك يابن القوم ويابنة القوم .

الثَّطَى ، والثَّطَاة : إفراط الحمق ، ورجل ثَطٍ ، والمعنى تمشى مَشْىَ ذى الثَّطَا ، فحذفت المضافَ والمضاف إليه جميعاً أو جعلت المشى نفسه ثَطَا مبالغة .

الْهَبَنْقَعَة : أن يُقْعِى ويضمّ فَخِذَيْه ويفتحَ رِجليه .

عن الزِّبْرِقان بن بدْر رضى الله عنه : أبغضُ كَنَائِنى إلىّ الطُّلَعة الخُبَأَة ، التى تمشِى الدِّفِقَّى(٢) وتجلس الْهَبَنْقَعَة .

جعلته ذئباً متفئِّلة فيه المَضاء والجُرْأة ، ثم وصفت حالَ قُعوده ومشيِه فى إبَّان الطُّفُولة والغَرارة ولم تقصد الذَّم .

حُذَيفة رضى الله عنه — قال لجُندُب بن عبد الله البَجَلِى : كيف تصنع إذا أتاك مثل الوَتِد أو مثل الذُّؤْنُون ، قد أُتى القرآن من قبل أن يؤتى الإيمان ، يَنثُرُه نَثْرَ الدَّقَل فيقول اتَّبِعْنِى ولا أتَّبِعك .

الذُّؤْنون : نَبْت ضعيف طويل له رأس مُدَوَّر ، وربما أكلَه الأعراب . يقال : خرجوا يتذَاءنون . قال الفرزدق : ذأن

عشية وُلِّيتم كأنَّ سيُوفَكمْ ذَآنينُ فى أعْنَاقِكمْ لم تُسَلَّلِ

(١) قال ابن برى : خش فعل أمر من خشيته ؛ أى خوفته ، ومعناه : قعقع ترهب .
(٢) الدفق : مشى واسع .

وهو فُعْلُول ، من ذَأَنَه إذا حقَّرَه وضَعَّف شأنه .

الدَّقَل : تمر رَدِىءٌ لا يتلاصَقُ ، فإذا نُثِرَ تفَرَّق وانفردتْ كلُّ تمرة عن أختها ؛ يريد أنه يَهُذُّ القرآن هذًّا(١) ، والمعنى: ما تصنع إذا أتاك رجل ضالٌّ وهو فى نحافة جسمه كالوَتِدِ أو الذُّؤْنون لكَدِّه نفسه بالعبادة ، يخدعك بذلك ويَسْتَتْبِعُك .

الذال مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى عن ذبائح الجن .

كانوا إذا اشتروْا داراً واستخرجوا عَيْناً ذبحوا ذبيحةً مخافة أنْ تُصِيبهم الجنّ ؛ فأُضيفت الذَّبائح إلى الجن لذلك . ذبح

أهل الجنَّة خمسة أصناف ؛ منهم الذى لا ذَبْرَ له .

الذَّبْر : القراءة ، والزَّبْر : الكتابة فى لغة هُذَيل ، ولم يفرق سائرُ العرب بينهما ، ويقال : ذَبَرْتُ الكتاب إذا قرأته قراءة سهلة خفيفة ، وكتاب ذَبْر : سهل القراءة . قال ذو الرُّمَّة : ذبر

أقولُ لنفسى واقفاً عند مُشْرِفٍ على عَرَصَاتٍ كالذِّبَارِ النَّوَاطِقِ

فالمراد : لا نطق له من ضعفه ، وقيل : لا لسانَ له يتكلم من ضعفه ؛ فتقديره على هذا : لاذا ذَبْرَ له ، أى لالسان له ذا مَنْطِق، فحذف المضاف الذى هو ذو ، ويجوز أن يراد لا فَهْم له ، من ذَبَرْتُ الكتابَ إذا فهمته وأتقنته . قال ابن الأعرابى : الذابر : المُتْقِن .

عاد البَراء بن مَعْرور وأخذته الذُّبْحة فأمر من لَعَطه بالنار .

الذُّبْحة والذُّبَحَة والذُّبَاح : أنْ يتورَّم الحلق حتى ينطبق ، ولا يسوغَ فيه شىء ، ويمنع من التنفُّس فيقتُل . وروى أبو حاتم عن أبى زيد أنه لم يعرفها بإسكان الباء . ذبح

اللَّعط : الكىّ بالنار فى عَرْض العنق ، من الشاة اللَّعطاء؛ وهى التى بعرض عنقها سواد

---

(١) الهذ : سرعة القراءة .

ومنه لَعَطه بأبيات: إذا وسمه بهجاء، وقيل: لَعطه مقلوب من علطه، وإذا استوى التصرف سقط القول بالقلب .

فى حديث أحد : لما قصّ رؤياه التى رآها قبل الحرب على أصحابه قال : رأيت كأن ذُبَابَ سَيْفِى كُسِر، فأوَّلت ذلك أنه يصابُ رجلٌ من أهلى . فقُتِل حَمْزة عليه السلام فى ذلك اليوم .

ذبذب ذُبَاب السَّيْف : طَرَفه الذى يَضْرِب به، من الذَّب، وهو الدَّفْع، وذُبَابا أذنى الفرس: هما ما حدّ من أطرافهما .

صَلَبَ رجلا على ذُبَاب .

هو جبل بالمدينة .

قال وائل بن حجر : أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولى شَعْرٌ طويل ، فلما رآه قال : ذُبَاب ذُبَاب . قال : فرجعت ، فجززته ، ثم أتيته من الغد ، فقال : إنى لم أعنِك، وهذا أحسن .

هو الشؤم والشر، يقال : أصابك ذُبَابٌ من هذا الأمر، ورجل ذُبَابِىّ: مَشْئُوم؛ فكأنه مثل الشَّذَاة[1] فى أنه استعارة . قال أوس :

وليس بطارقِ الجاراتِ مِنِّى ذُبَابٌ لا يُنِيمُ ولا يَنامُ

أى أذى وشرّ .

جابر رضى الله عنه — سرتُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غَزاة فقام يصلّى ، وكانت علىّ بُرْدة ، فذهبت أخالف بين طَرَفَيها فلم تَبْلُغ ، وكانت لها ذَبَاذِب فنكستها ، وخالفت بين طرَفيها ، ثم تواقَصتُ عليها لئلا تسقط ؛ فنهانى عن ذلك وقال : إنْ كان الثوبُ واسعاً فخالفْ بين طرَفيه ، وإنْ كان ضَيِّقاً فاشْدُدْهُ على حَقْوِك[2] .

أراد بالذَّباذب الأهداب ؛ لأنها تنوس وتتذبذب ، ومنه قيل لأسافل الثوب : ذلاذل وذباذب ، وقيل فى واحدها : ذِبْذِب بالكسر .

(١) الشذاة : ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها .

(٢) الحقو : معقد الإزار .

التَّواقُص : التَّشَبُّه بالأَوْقَص ؛ وهو القصير العُنُق ، يريد أنه أمسك عليها بعُنُقه لئلا تسقط .

ذهب يفعل : بمنزلة طفق يفعل ، وليس ثَمَّ ذَهَاب .

مَرْوان — أُتى برجل ارتد عن الإسلام ، فقال كعب : أَدْخِلُوه المذابحَ ، وضعوا التَّوْراة وحَلِّفُوه بالله .

ذبح قال شمر : المذابح : المقاصير ، ويقال : هى المحاريب ، وذَبَّحَ : إذا طأطأ رأسه للركوع ، مثل دَبَّح .

يذبره فى (دب) . ذباب فى (زو) . أذب فى (ذق) . تذبذبان فى (خد) .
ذباب غيث فى (خل) .

الذال مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — فى أَلْبانِ الإبل وأَبْوالِها شفاء للذَّرَبِ .

ذرب هو فَساد المَعِدَة .

قال حَنْظَلَة الكاتب : كنا فى غَزَاةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى امرأة مَقْتُولة ، فقال : هاه ! ما كانت هذه تقاتل ، الْحَقْ خالدا فقل له : لا تقتلَنَّ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً .

ذرأ الذُّرِّية من الذَّر بمعنى التَّفْريق ؛ لأن الله تعالى ذَرَّهم فى الأرض ، ومن الذَّرْء بمعنى الْخلق ، فهى من الأول فُعْلِيَّة أو فُعْلُولَة ذُرُّورَة(١) ؛ فقلبت الراء الثالثة ياء كما فى تَقَضَّيْتُ ومن الثانى فعلولة أو فُعِّيلَة ؛ وهى نَسْلُ الرجل ، وقد أوقعت على النساء كقولهم للمطر : سماء .

ومنه حديث عمر رضى الله عنه : حجوا بالذُّرِّية ، لا تأكلوا أرزاقها ، وتَذَرُوا أَرْباقها فى أعناقها .

قيل : أراد النساء لا الصبيان ، ضرب الأَرْبَاق(٢) مثلا لما قُلِّدت أعناقُها من وجوب الحج

---

(١) فى الأصل : فعولة ذرووة ، فقلبت الواو الثالثة ياء .
(٢) الأرباق : جمع ربقة ؛ وهى الحبل .

العَسِيف : الأجِير .

أمّا أول الثلاثة يدخلون النّار فأمير مُسَلَّط جائر ، وذو ذَرْوَة من المال لا يُعطى حَقَّ الله من ماله ، وفقير فخور . وأما أوَّلُ الثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد ، وعَبْد مملوك أحسنَ عبادةَ ربِّه ونصح لسيِّده ، وعَفِيفٌ مُتعَفِّفٌ ذو عِيال .

ذرو قال أبو تراب : يقال : هو ذُو ذَرْوَة من المال ؛ أى ذو ثَرْوَة ؛ فإما أن يكون من باب الاعْتِقاب[١] ؛ وإما أن يكون من الذِّرْوة لما فى الثَّرْوة من معنى العلوّ والزيادة .

علىّ عليه السلام — غاب عنه سُليمان بن صُرَد فبلغه عنه قولٌ ، فقال : بلغنى عن أمير المؤمنين ذَرْوٌ من قول تَشَذَّرَ لى به من شَتْمٍ وإبعَاد فَسِرْتُ إليه جواداً .

الذِّرْوُ من الحديث: ما ارتفع إليك ، وترامى من حواشيه وأطرافه، من قولهم : ذرا إلىَّ فلان ؛ أى ارتفع وقصد ، وذرا الشىء وذروته أنا : إذا طيرته . قال صخر بن حَبْناء :

أتانى عن مُغيرةَ ذَرْوُ قَوْلٍ ... وعن عيسى فَقُلْتُ له كَذَا كَا

التَّشَذُّر : التَّوَعُّد والتغَضُّب . قال لَبِيد :

* غُلْبٌ تَشَذَّرَ بالذُّحُولِ كأنها[٢] *

وحقيقته التميُّز من الغيظ، من قولهم: تَشَذَّرُوا؛ إذا تفرقوا شَذَرَ مَذَرَ. وفى كلام بعضهم: غضب فطارت منه شِقّة فى السماء وشِقَّة[٣] فى الأرض .

جواداً : أى سريعاً كالفرس الجواد ، ويجوز أن يريد سيرًا جواداً ، كما يقال : سرنا عُقْبَة[٤] جواداً وعُقْبَتَيْن جوادين .

ذرف قال رضى الله عنه : ذَرَفْتُ على الخمسين .

يقال : ذَرَّف على الخمسين وذَرَفَ عليها : إذا زاد .

---

(١) زاد فى اللسان : لاشتراكهما فى المخرج .

(٢) تمامه :

* جنّ البدىّ رواسياً أقدامها *

(٣) الشقة فى الأصل : القطعة المشقوقة من لوح أو غيره .

(٤) العقبة : قدر فرسخين .

إن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن ابْنِ لى بيتاً ، فضاق إبراهيمُ بذلك ذرْعاً ؛ فأرسل الله إليه السَّكينة وهى ريح خَجُوج، فتطوَّتْ[1] موضع البيت كالحَجَفة .

ذرع الذِّراع : اسم الجارحة من المِرْفق إلى الأنامل ، والذَّرْع : مَدُّها . ومعنى ضيق الذّرع فى قولهم : ضاق به ذرعاً قِصَرُها ؛ كما أن معنى سَعَتها و بسطها طولها ؛ ألا ترى إلى قولهم : هو قصير الذِّراع والباع واليد ، ومديدُها وطويلُها فى موضع قولهم : ضيقها وواسعها . ووجه التمثيل بذلك أن القصير الذِّراع إذا مدَّها ليتناولَ الشىء الذى يتناوله مَنْ طالت ذِراعه تقاصر عنه ، وَعجزَ عن تعاطيه ، فضُرب مثلا للذى سقطت طاقتهُ دون بلوغ الأمر والاقتدار عليه .

الخَجُوج : السريعة المر .

تطوَّتْ : تفعَّلَتْ من الطىّ .

الحَجَفة : الدَّرَقة ، وهى التُّرْس المعمول من جلود مُطارَقة[2] .

انتصب موضعَ على الظرفية ؛ لأنه مبهم .

الزُّبير — سأل عائشة رضى الله عنهما الخروجَ إلى البَصْرَة فأبت عليه ، فما زال يَفْتِلُ فى الذِّرْوَة والغارِب حتى أجابته .

ذرو هى أعلى السَّنام ، من ذَرَا : إذا ارتفع .

والغارب : ما تحت الكتفين مما يلى السَّنام .

والفَتْل فيها : يفعله خاطم الصَّعْب من الإبل يختِله بذلك ، فجعله مثلا للمخادعة والإزالة عن الرأى .

حُذَيفة رضى الله عنه — قال: يارسول الله ؛ إنى رجل ذَرِب اللسان وعامّة ذلك على أهلى . قال : فاستغفر الله .

ذرب هو حِدَّة اللسان وبَذاءته .

---

(١) وفى رواية : تطوّقت بالبيت .

(٢) جلود مطارقة : يطارق بعضها بعضا .

الحسن رحمه الله تعالى — سئل عن القَىْء يَذْرَع الصائمَ . فقال : هل راع منه شىء ؟ فقال له السائل : ما أدرى ما تقول ؟ فقال : هل عاد منه شىء ؟

ذرع ذَرَعه القىء : إذا غلبه وسبقه .

راع يريع ريعا : إذا رجع . قال :

* ترَيع إليه هوادى الكلام *

ومنه : تريَّع السَّراب إذا جاء وذهب ؛ والمعنى : هل عاد منه شىء إلى الجوف ؟

أبو الزناد رحمه الله — كان يقول لعبد الرحمن ابنه : كيف حديث كذا ؟ يريد أن يُذرِّى منه .

ذرى التذرية من الرجل : الرَّفع منه والتنويه به . قال رؤبة :

* عَمْدًا أُذَرِّى حَسَبِى أَنْ يُشْتَمَا(١) *

أى مخافة ذلك .

ذربة فى (ذى) . ذريع المشية فى (شذ) . الأذربى والأذرى فى (بر) . ذرء النار فى (ذل) . يذرو فى (ذم) . مذرويه فى (بض) . بمذارع فى (فت) .

الذال مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — صلى صلاة فقال : إن الشيطانَ عرَض لِى يَقْطَعُ الصلاةَ علىَّ فأَمْكَنَنِى اللهُ مِنْه فذَعَتُّه .

ذعت الذَّعْت ، والذأت ، والذعط ، والذأط : الخَنْق ؛ وقيل : الدَّعْت والذَّعت بالدال والذال : الدفع العنيف ، وقيل : ذَعَته : مَعَكه فى التُّراب ، وذَعَطه : ذبحه . ذعط

يقطع : فى محل النصب على الحال .

علىّ عليه السلام — أتاه غالبٌ ، فقال له : من أنت ؟ فقال : غالب ، فقال : صاحب

---

(١) بعده :

* لا ظالم الناس ولا مظلما *

الإبل الكثيرة ؟ فقال : نعم ، ثم قال : ما فَعَلَتْ بإبلِك ؟ فقال : ذَعْذَعَتها النوائب ، وفرّقتها الحقوقُ . فقال : ذلك خير سبلها .

ذعذع الذَّعْذَعة : التفريق ، يقال : ذَعْذَعَ مالَه ، وذَعْذَعَهُم الدهر .

ومنه حديث ابن الزُّبير رضى الله عنهما : إن نابغة بنى جَعْدة مدحه مَدْحة فقال فيها :

لِتجْبُرَ منهُ جانباً ذَعْذَعَتْ بِهِ صروفُ الليالى والزمانُ المُصَمِّمُ

زاد الباء للتأكيد .

لا تذعروا فى (لف) .

الذال مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — سُلِّط عليهم آخرَ الزمان موتُ طاعونٍ ذفيف يُحَرِّف القلوبَ — وروى : يحُوفُ .

ذفف الذَّفيف : الوحىّ المُجْهِز . التَّحريف والتَّحْويف من الحرْف والحافة ، وهما الجانب . والمعنى : يغيرها عن التوكل ، وينكِّبها إياه ، ويدعوها إلى الانتقال والهرَب .

علىّ عليه السلام — أمرَ يوم الجمل فنودى : لا يُتبَع مدبِر ، ولا يُذَفَّفُ على جريح ، ولا يُقتَل أسير ، ولا يُغنَم لهم مال ، ولا تُسْبَى لهم ذرية .

التَّذْفيف : الإجهاز . لا يُتبع : يحتمل أن يكون من تَبِعه وأتْبَعه .

أنس رضى الله عنه — قال سهل بن أبى أمامة : دخلت عليه فإذا هو يصلى الصلاة خفيفة ذَفيفة ، كأنها صلاة مسافر .

هى السريعة . قال الأعشى :

يطوف بها ساقٍ علينا مُنَطَّفٌ خفيفٌ ذفيفٌ لا يزال مقدَّما

واذفراه فى (حو) . وذفف عليه فى (دف) .

الذال مع القاف

عمر رضى الله عنه — إن عمران بن سوادة أخا بنى ليث قال له : أربع خصال عاتبتْكَ عليها رَعِيَّتُك . فوضع عُود الدِّرة ، ثم ذَقَّن عليها ، وقال : هات . قال : ذكروا أنك حرَّمتَ العُمْرَة فى أشهر الحجّ . قال عمر : أجل ؛ إنكم إن اعتمرتم فى أشهر حَجِّكم رأيتموها مُجْزِئَةً عن حجكم ، فقَرِع حَجُّكم ، فكانت قائبةً من قُوبٍ عامَها ، والحجُّ بهاء من بهاء الله . قال : وشكوْا منك عُنْفَ السِّياقِ ونَهْرَ الرَّعية . قال : فنزع الدِّرَّة ، ثم مَسَحها حتى أتى على سُيورها ، وقال : أنا زَميل محمد فى غزوة قَرْقَرَةِ الكُدْر ، ثم إنى والله لأرْتَع فأشْبَع وأسْقى فأرْوى ، وأضربُ العَروضَ ، وأزْجُر العَجُول ، وأذُبُّ قَدْرى ، وأسوقُ خَطْوى ، وأرُدّ اللَّفُوت ، وأضُمّ العَنُود ، وأُكثِر الزَّجْر ، وأُقِلّ الضَّرب ، وأشْهَر بالعصا ، وأدْفَعُ باليد ؛ ولولا ذلك لأَعْذَرْتُ .

ذقن يقال : ذَقَّن على يده وعلى عصاه — بالتشديد والتخفيف : إذا وضع ذَقَنه عليها .

أجل : تقع فى جواب الخبر محققة له ، يقال لك : قد كان أو يكون كذا فتقول : أجل ، ولا يصلح فى جواب الاستفهام ، وأما نعم فمحققة لكل كلام .

قَرِع حَجُّكم : أى خلا من القُوَّام به ، من قولهم : أعوذ بالله من قَرَع الفِناء ؛ وهو ألّا يكون عليه غاشية وزُوَّار ، وأصلُه خُلُوُّ الرأس من الشَّعر .

القائبة : البَيْضة المُفْرِخة ؛ فاعلة بمعنى مَفْعولة ؛ من قُبْتُها : إذا فلقتها ، قَوْباً .

والقُوب : الفَرْخ ، ومنه المثل : تَبرَّأَتْ قائبة من قُوب ، يعنى أن مكة تخلو من الحَجيج خُلوَّ القائبة .

انتصاب عامَها إمّا بكانت ، وإما بما يفهم من خبرها ؛ لأن المعنى : كانت خالية عامَها .

مِنْ فى قوله : مِنْ بهاء الله للتبعيض أو للتبيين .

العُنْف : ضد الرِّفق ؛ يقال : عَنُفَ به وعليه عُنْفاً وعَنافَةً ، وهو فى هذه الإضافة

لا يخلو إما أن يكون قد أضاف العُنْف إلى السَّياق إضافة المصدر إلى فاعله ، كقولهم : سَوْق عنيفٌ . وإما أنْ يريد عُنْفَه فى السَّياق فيضيف على سبيل الاتساع ، كقوله عز وعلا : بَلْ مَكْرُ ٱللَّيلِ وَٱلنَّهَارِ . بمعنى بل مكركم فيهما .

النَّهْر : الزَّجْر .

الزَّميل : الرَّدِيف .

رَتَعت الإبل ، وأرْتَعها صاحبُها : أراد أنه فى حُسْنِ سياسة الناس بهذه الغزاة كالراعى الحاذق بالرعية الذى يرسل الإبل فى مرعاها ويتركها حتى تشبع ، وإذا أوْرَدها تركها حتى تَروى .

ويضرب العَرُوض منها : وهو الذى يأخذ يمينا وشمالا ، حتى يردَّه إلى الطريق .

ويَذُبُّها عما لا ينبغى أن يُتسرع إليه قَدْر وُسْعه ، ويسوقُها مبلغ خَطْوِه ، أو يُسْرِع خَطْوه ؛ كأنه يَسُوقه انكماشاً منه فى شأنها .

ويردّ اللَّفوت : وهى التى تتلفّت وترُوغ — وروى : وأنْهَز اللَّفوت . وقيل من النوق : الضَّجُور التى تلتفت إلى حالبها لتعضه فينهزُها ، أى يدفعها .

ويضمّ العَنُود : المائل عن السَّنن ، ويزجُر ما دام الزَّجْر كافيا ، وإنما يَضرب إذا اضطر إلى الضرب .

ويَشْهَر بالعصا : أى يرفعها مُرْهباً بها .

احتج عليهم بأنه كان يفعل هذا على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع طاعة الناس وإذْعانهم له ، فكيف لا يفعله بعده ؟

لأغدرت : أى لغادرت الحقّ والصواب ، وقصّرت فى الإيالة — وروى : لغَدَرْتُ ، أى لألقيت الناس فى الغَدَر ، وهو سهل فيه حجارة . وقال أبو زيد : غَدِرَتْ أرْضنا : كَثُرت حِجارتها . والغَدَر : الحِجارة ، والشجر ، ومنه قولهم : فلان ثَبْتُ الغَدَر[1] : ويجوز أن يكون أَغْدرْتُ بمعنى غَدَرْت .

وذاقتنى فى (سح) .

---

(١) ثبت الغدر : يثبت فى مواضع القتال والجدل والكلام .

الذال مع الكاف

محمد بن على عليهما السلام — ذكاة الأرض يُبْسها .

ذكا أى إذا يبست من رطوبة النجاسة فذاك تطهيرها ، كما أن الذكاة تُحِلّ الذبيحة وتطيبها . وقيل : الذكاة الحياة ، من قولهم : ذكت النار إذا حييت واشتعلت ؛ فكأن الأرضَ إذا نجِست ماتت ، وإذا طهرت حييت .

فى الحديث : القرآن ذَكَرٌ فذَكِّروه .

ذكر فى الذَّكَر، معنى الذِّكْر والنباهة، فوقع نعتَ صدْقٍ وتقريظا فى مواضع من كلامهم، قالوا : رجل ذَكَر للشهم الماضى فى الأمور .

ومنه قول طارق مولى آل عثمان لابن الزبير رضى الله عنهم حين صرع : والله ما وَلدت النساء أذْكَرَ منك . وقالوا : ذَكَرٌ ومُذَكَّر للنَّصْل المطبوع من خلاصة الحديد . فالمعنى : إنّ القرآن نبيه خطير ، فاعرفوا له ذلك وصفوه به .

ذكاءها فى (وب) . اذكرت به فى (عر) .

الذال مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — فى رجْم ماعزٍ : لما أذْلَقَتْه الحجارة جمز — وروى : فرميناه بجلاميد الحرّة حتى سكت .

ذلف أذْلَقه فذلَق : إذا أجْهَده حتى يَقْلَق . ومنه : أذلقتُ الضَّبَّ ، إذا صببت الماء فى جُحْره ليخرج . والسِّنان المُذْلَق : الذى حُدِّد حتى يصيرَ ماضيا نافذا .

جمز : أسرع يُهَرْول . وعن بعض السَّلَف : اتق الله قبل أن يَجْمِزَ بك . أراد الهَرْوَلة فى مَشْى حملة الجنَازة .

سكت : يعنى سكوت الموت . قال المتلمس يذكر موت عدىّ بن زيد :

ولقد شفى نفسى وأبْرَأ داءها   أخذُ الرجال بحلقه حتى سكت

ومن الإذْلاق حديث عائشة رضى الله عنها : إنها كانت تَصُوم فى السفر حتى أذْلَقها الصوم(١) .

ومنه الحديث : إن أيوب عليه السلام قال فى مناجاته : أَذْلَقَنى البلاء فتكلَّمْتُ .

على عليه السلام — سُئل : ما كان ذو القرنين ركب فى مسيره يوم سار ؟ فقال : خُيِّر بين ذُلُلِ السَّحاب وصعابه ، فاختار ذُلُلَه .

ذلل هى جمع ذَلول، وتفسيره فى الحديث أنها التى لا برْق فيها ولا رعْد .

ابن مسعود رضى الله عنه — ما مِنْ شىء من كتابِ الله إلا وقد جاء على أَذْلاله . أىْ على طرُقه ووجوهه . الواحد ذِلّ . قال أبو عمرو : ويقال: ركبوا ذِلَّ الطريق؛ وهو ما وُطِئَ منه وذُلِّل .

ومنه قول زياد : إذا رأيتمونى أُنْفِذ فيكم الأمر فأنْفِذُوه على أذْلاله .

فاطمة عليها السلام — ما هو إلا أن سمعت قائلا يقول : مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذْلَوْلَيْت حتى رأيت وجهه .

ذلى أىْ مضيت لوجهِى بسرعة . ومنه : اذلَوْلَتِ الريحُ : مَرّت مراً سهلا ؛ وهو ثلاثى كُررت عينه وزيدت واو بينهما؛ وأصْله من ذَلَى الطعام يَذْلِيه، إذا ازْدَرَدَه لسرعة ذلك؛ ونظيره اثْنَوْنَى ، من ثنى يَثْنِى ، فالياء فى اذلوليت أصلية غير منقلبة ، وفى احْلَوْلَيْتُ منقلبة عن الواو .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — لا تقومُ الساعة حتى تقاتِلوا قوماً صغارَ الأعينِ ذُلْفَ الآنُف .

ذلف الذَّلَف فى الأنف: الشخوص فى طرفه مع صغر الأرنبة ؛ وقال الزجاج : هو صغر الأنف ، وضع جمع القلة موضع جمع الكثرة ، ويحتمل أن يقللها لصغرها .

ذلق فى (حج) . فانذلق فى (مد) . مذلل فى (وق) . مذللة فى (قن) .

---

(١) فى الأصل السموم ؛ وهو خطأ .

الذال مع الميم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — قال البَرَاء بن عازب : أتى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم على بِئْرٍ ذَمَّةٍ ، فَنَزَلْنَا فيها ستةٌ ماحةً .

ذمم الذَّمَّة والذَّمِيم : القليلة المـاء ؛ لأنها مذمومة . ومنه حديث زَمْزَم : لا تُنْزَفُ ولا تُذَمُّ .

الماحة : جمع مائح ؛ وهو الذى يملأ الدَّلْو فى أسفل البئر .

سأله الحجاج بن الحجَّاج (١) الأسْلَمى : ما يُذْهِبُ عنى مَذَمَّةَ الرضاع ؟ فقال : غُرَّةٌ عَبْدٌ أو أَمَةٌ .

الذِّمام والمَذَمَّة بالكسر والفتح : الحقّ والحُرْمَة التى يُذَمّ مُضَيِّعُها ، يقال : رعيت ذِمامَ فلان ومَذِمَّته . وعن أبى زيد : المَذِمَّة بالكسر : الذِّمام ، وبالفتح الذَّم . والمراد بمذمّة الرضاع الحق اللَّازم بسبب الرضاع ، أو حق ذات الرَّضاع ، فحذف المضاف . قال النَّخَعى رحمه الله تعالى : كانوا يستحبون أن يُرْضِخُوا عند فصال الصبى للظئر شيئاً سوى الأَجْر .

علىّ عليه السلام — ذمّتى رهينة ، وأنا به زعيم ؛ لمن صَرَّحَت له العِبَر أن لا يهيجَ على التقوى زَرْعُ قوم ، ولا يَظْمأ على التقوى سِنْخُ أصلٍ ؛ ألَا وإنَّ أبْغَضَ خَلْقِ الله إلى الله رجلٌ قَمَشَ عِلْمًا غارًا بأغْبَاش الفِتْنَة ؛ عَمِياً بما فى غَيْبِ الهُدْنَة ، سمّاه أشباهُه من الناس عالمًا ، ولم يَغْنَ فى العلم يومًا سالمًا ، بكَّر فاستكثر بما قلّ منه فهو خيرٌ مما كَثُرَ ، حتى إذا ما ارْتَوَى من آجِنٍ ، واكْتَنَز مِنْ غير طائل ، قَعَدَ بين الناس قاضياً لتلخيص ما الْتَبَسَ على غيرِه ؛ إنْ نزلتْ به إحْدَى المُبْهَمَات هَيَّأَ حَشْوًا رَثًّا رأيًا من رأيه . فهو من قِطَعِ الشُّبُهَات فى مثل غَزْلِ العنكبوت ، لا يعلمُ إذا أخْطأ ؛ لأنه لا يعلم أخطأ أم أصاب ؛ خَبَّاطُ عَشَوَات ، رَكَّابُ جهالات ، لا يعتذرُ مما لا يعلمُ فيسلَمَ ، ولا يَعَضُّ فى

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح أن السائل الحجاج بن مالك الأسلمى — هامش الأصل .

العلم بِضِرْسٍ قاطع فيغنم ؛ يَذْرُو الرِّوايَةَ ذَرْوَ الريح الهشيم ؛ تبكى منه الدِّماء . وتَصْرُخ منه المواريث ؛ ويُسْتَحَلُّ بقضائه الفَرْجُ الحرام . لا مَلِئٌ والله بإصدار ما وَرَدَ عليه ، ولا أهلٌ لما قُرِّظَ[1] به .

الذِّمَّة : العهد والضَّمان ، ويقال : هذا فى ذِمَّتى وذِمِّى ؛ أى فى ضَمانى . والرَّهينة بمعنى الرَّهْن كالشَّتِيمة والعَضِيهة، بمعنى الشَّتْم والعضه؛ وليست بتأنيث رهين بمعنى مَرْهُون؛ لأنَّ فعيلا هذا يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ فلو أراد هذا لقال : ذِمَّتى رهين ؛ كما يقال : كف خَضِيب ، ولحية دَهِين ؛ إلَّا أن المصدر الذى هو الرهن وما فى معناه ، أعنى الرهينة، يُقامان مقام الشىء المرهون ، ولهذا قيل : الرُّهُن والرهان والرَّهائن . وقولهم : هو رهينة فى أيديهم وقوله :

أَبَعْدَ الذى بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ ... رَهِينة رَمْسٍ ذى تُرَابٍ وجَنْدَلِ

دليل على ما قلنا .

الزَّعِيم : الكفيل ؛ يقال زعم به زعماً وزعامة .

صَرَّحَتْ : ظهرت ، وتبينت ، أو بَيَّنَتْ له الحق وصحة الأمر ؛ يقال : صَرَّحَ الشىء وصرَّح بنفسه .

أن لا يَهِيج متعلق برهينة ؛ وأنْ هذه هى المخففة من الثقيلة ، وقبلها جار محذوف ، التقدير : ذِمَّتى رهينة بأنه لَا يهيج ؛ أىْ لا يجف .

السِّنْخ من الأصل : ما توغل منه، ومنه سِنْخ السِّنّ الداخل فى اللحم، وسِنْخُ السَّيْف: سِيلانُه ، والمعنى: ضَمِنْتُ لمن استبصر واعْتَبَر أنَّ من اتَّقَى الله لم يَزَلْ أمرُه ناضراً ، وعمله نامياً زاكياً ، وأنا بذلك كفيل ؛ فالضمير فى به راجع إلى المضمون الذى هو قوله: أن لا يهيج ، وهو فى التقدير مقدم عليه لتعلقه بالرَّهينة .

القَمْشُ : الجمع من هاهنا وهاهنا ، ومنه قُماش البيت لردىء متاعه .

الغارُّ : الغافل المغترّ . وقد غرَّ يغِرُّ بالكسر ؛ يقال : أتتهمُ الخيلُ وهم غارُّون .

---

(١) وردت هذه القطعة فى كتاب نهج البلاغة : ١ – ٥٨ ، مع تغيير فى العبارات .

الأغباش : جمع غبَش، وهو الظلمة فى آخر الليل ، قالوا : الغبَش، ثم الغبَس، ثم الغلَس.

الهُدْنة : السُّكون ، هَدَن يهدِن هُدونًا وهُدْنة ؛ كأنه أراد أنه مُغترّ بما أصاب من تسليم الجَهلة له ، وتمشّى أمره بين أظهرهم ، وذهب عليه أنْ يتفطّن لما هو مُدّخر له إذا زالت هذه الحال ، وقرّت الأمور قرارَها ، ودَفع إلى قوم أولى بصيرة فى الدّين من الافتِضاح الشائن وبُدُوّ العَوار، فسمى الحالة المسخوطة فِتْنة ، والمرضية هُدْنة .

لم يغن فى العلم يومًا سالمًا : أى لم يَلبث فى أخذ العلم يومًا تاما سالما من النقصان .

الآجن : الماء المتغير ، شبّه علمه به .

المُبْهمَات : المسائل المشكلة .

العَشْوَة : الظلمة : شبّهه فى تحيّره وتعسّفه بواطىء العشوة .

الضِّرْس : واحد الأضراس ؛ وهى عشرون ضرسًا تلى الأنياب من كل جانب من الفم ، خمسة من أسفل ، وخمسة من فوق ، وهو مذكر ، وربما أنث، وهذا مثل لعدم إتقانه.

الذَّرْو : التَّطْيير والنَّسْف .

الهَشِيم : النَّبْت اليابس ؛ أى يسرد الرواية بسرعة كَذَرْو الريح .

فلان مَلىء بهذا الأمر : إذا كان كاملا فى مزاولته مضطلعا به ؛ يعنى عجزه عن جواب ما يُسأل عنه .

تقريظ الرجل : مدحُه حيًا ، وتأبينه مدحُه ميتا .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — قال: انتهيت إلى أبى جهل يوم بَدْر وهو صريع ، فقلت له : قد أخزاك الله يا عدوّ الله ، فوضعت رجلى على مُذَمَّرِه؛ فقال : يا رُوَيْعى الغنم ، لقد ارتقيت مُرْتقًى صعبا؛ لمن الدَّبْرة ؟ فقلت : لله ورسولِه؛ ثم احتززت رأسه، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم— وروى: إنه قال : أعْمَدُ مِنْ سيدٍ قتله قومُه . ذمر

المُذَمَّر : الكاهِل .

الدَّبْرة — بالسكون(١) : الهزيمة، من الإدبار ، يقال : لمن الدبرة ؟ أى من الهازم ؟ وعلى من الدَّبْرة ؟ أى مَنِ المهزوم ؟

---

(١) وتفتح الباء أيضا .

أَعْمَدُ : من عَمَدنى كذا ؛ إذا أَوْجَعنى ، فعمِدت أى وجِعت ، واشتكيت ، أَعْمَد : أى أَتوَجّع من أن يقتلَ القومُ سيدَهم وأشتكِي ، وقيل : عمِد عليه إذا غضب ، فمعناه أغضَبُ من ذلك . قال ابن ميّادة[1] :

وأَعْمَدُ من قومٍ كفاهم أخوهُم صِدَام الأعادى حيث فُلّت نيوبُها

سَلْمان رضى الله عنه — قيل له : مايحل لنا من ذِمَّتنا ؟ فقال : مِنْ عَماكَ إلى هُداك، ومِنْ فَقْرِكَ إلى غِناك .

ذمم أراد مِنْ أهلِ ذِمّتنا .

العمَى : ضلال الطريق ؛ أى إذا ضلت طريقا أخذت أحدهم بأنْ يقفك على الطريق، وإذا مَرَرْت بحائطه أو ماله وافتقرت إلى ما يقيمك لا غنى بك عنه ، فخذ منه قدْرَ كفايتك ؛ هذا إذا صُولِحوا على ذلك وشُرِط عليهم و إلا فلا يحلّ منهم إلا الجزْيَة .

فى الحديث : رُوِىَ فى حديث يونس عليه السلام : إن الحوت قاءه رَذِيًا ذَمًّا .

هو المفرط الهزال ، الهالك ، وهو من الذم ، لأنّه تحتقرُه الأنفس ، وتَقْتَحِمه الأعْيُن.

فتذامروا فى (ضج) . ذامرا فى (صب) . برئت منه الذمة فى (اج) . اذمت فى (عو) . بذمتهم فى (كف) .

الذال مع النون

أنس رضى الله عنه — كان لا يقطع التَّذْنُوبَ من البُسْرِ إذا أراد أن يَفْتَضِخَه .

ذنب هو الذى بَدا فيه الإرطاب من قبل الذَّنَب .

ومنه حديث ابن المسيّب : كان لا يرَى بالتَّذْنُوبِ أن يُفتَضخ بأْسًا .

الافتضاخ : أن يُشْدخ ويُنْتَبَذ ، واسم ذلك الشراب الفَضِيخ .

يذنب عينه فى (كس) . ذنب تلعة فى (مض) . التذنوبة وماذنب منها فى (حل). فرس ذنوب فى (فق) . بذنبه فى (عس) .

---

(١) نسبه الأزهرى إلى ابن مقبل .

الذال مع الواو

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم — إن الله لا يحب الذَّوَّاقين ولا الذَّوَّاقات .
هو استطراف النكاح وقتا بعد وقت . ذوق

عمر رضى الله تعالى عنه — كان يَسْتاك وهو صائم ، ولكنه يَسْتاك بعودٍ قد ذَوَى .
أى يبس . ذوى

ابن الحنفيّة رضى الله عنهما — كان يُذَوِّب لِمّتَه .
أى يَمْشُطها ويضفِرُ ذوائبها ؛ والقياس يُذَئِّب لأن عين ذؤابة همزة . ومنه قولهم : غلام مُذَأَّب : له ذُؤَابة ، وأما ذوائب فوارد على خلاف القياس، والقياس ذآئب، وكأن يذوِّب مبنىّ على هذا . ذوب

فى الحديث — فى صفة المهدى : قرشى يمانٍ ، ليس من ذِى ولا ذو .
أى ليس من نسب الأذواء ؛ وهم ملوك حِمْيَر المسمَّوْن بذى فائش وذى رُعَيْن وذى يَزَن ، وهذه الكلمة عينها واو ؛ ويشهد بذلك الأذْوَاء والذَّوُون ، وقياس لامها أن تكون ياء ؛ لأن باب طَوَى أكثر من باب قوِى ، ووزنها فعَل ؛ لقولهم ذواتا . ذو
قُرشىّ يمانٍ : أى قرشى النَّسب يمانى المنشأ .

ذواق فى (رو) . ذواقاً فى (شـذ) . أذوط فى (عق) . وذود فى (فر) . ذاوة فى (نج) . ذو عهد فى (كف) .

الذال مع الهاء

عِكْرِمة رحمه الله — سُئِل عن أذاهِبَ من بُرّ ، وأذاهِبَ من شعير ، فقال : يُضَمّ بعضُها إلى بعض ، ثم تُزَكّى .
الذَّهَبُ : مكيال لأهل اليمن ، جمع أذهاباً ثم أذاهب .

فذهبت فى (بر) .

الذال مع الياء

ابن عُمَيْر رضى الله عنه — قال ابن عامر بن ربيعة : كان مُصْعَب بن عُمَير مُتْرَفاً يدَّهِنُ بالعَبِير ، ويُذيِل يُمنة اليمن ، ويمشى فى الحضْرَمىّ ، فلما هاجر أصابه ظَلَف شديد، فكاد يَهْمُدُ من الجوع .

ذيل التَّذْيِيل : تطويل الذَّيْل . اليُمْنَة : ضَرْبٌ من بُرُود اليَمن .

الحضْرَمىّ : السِّبْت المنسوب إلى حضر موت . الظَّلَفُ : الشدّة .

يَهْمُدُ : يَهْلِكُ، من هَمَد الثوبُ إذا بَلِى يَهمُدُ، لغة فى همد[1] يهمد .

يدَّهن بالعبير : أى يمزِج الدُّهن بالعبير فيتمرّخ به .

الذام فى (سا) . ذيخا فى (ضب) . المذاييع فى (نو) .

كتاب الراء

الراء مع الهمزة

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن قوماً من أهل مَكّة أسلموا فكانوا مقيمين بها قبل الفتح ، فقال : أنا برئٌ من كلّ مسلم مع مشرك ، قيل : لم يا رسول الله ؟ قال : لا تراءى ناراهما .

رأى إنه يجب عليهما أن يتباعد منزلاهما بحيث إذا أوقدتْ فيهما ناران لم تَلُحْ إحداهما للأخرى وإسناد التَّرائى إلى النارين مجاز كقولهم : دور بنى فلان تتناظر . والتَّرائى : تفاعُل من الرُّؤية ، وهو على وجوه : يقال تراءى القومُ إذا رأى بعضُهم بعضاً ، ومثال ما نحن فيه قوله تعالى : فلما تَراءى الجمْعَانِ . وتراءى لى الشىء ؛ أى ظهر لى حتى رأيتُه . وتراءى القومُ الهلالَ ؛ إذا رأوْه بأجْمعهم . ومن هذا قوله صلى الله عليه وآله وسلم . إن أهْل الجنة ليتراءون أهلَ علِّيين كما ترَوْن الكوكب الدُّرِّى فى أفق السماء ، وإن

---

(١) لم نقف على ضبط الفعل .

الحسَنَيْن (١) منهم وأنْعما .

كلمة نعم : استعملت فى حَمْد كل شىء واستجادته وتَفْضِيله على جِنْسه ، ثم قيل : إذا عَمِلْتَ عملًا فأنعمه أى فأجِدْه وجئنى به على وجه يُثْنَى عليه بنِعْمَ العملُ هذا . ومنه : دَقّ الدّواء دقًّا نعمًا ، ودقه فأنْعَمَ دَقّه ، ومنه قول ورقة بن نوفل فى زيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمتَ ابن عَمرو وإنما تجنبت تَنُّورًا من النار حاميا

أى أجدت وزدت على الرشد . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : وأنْعما ، أىْ فضلًا وزادا على كونِهما من جملة أهل عِلِّيّين . وعن الفرّاء : ودخلا فى النّعِيم .

رأس كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصِيبُ من الرَّأْس وهو صائم .

هذه كناية عن التقبيل (٢) .

عمر رضى الله عنه — عن أذينة العَبْدى : حَجَجْتُ من رأس هِزَا وخَارك ، أو بعض هذه المزالف ، فقلت لعمر : مِنْ أين أعْتمر ؟ فقال : إيت عليا فسله ، فسألته فقال : من حيث ابتدأت .

رأس هِزَا وخارك : موضعان من ساحل فارس يرابط فيهما .

المزالف: بين البر و بلاد الريف، الواحدة مَزْلَفة .

الخدرِىّ رضى الله عنه — بنى ابنُ أخٍ لى أيامَ أُحُد ، فاستأذنّا له النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له ، فجاء فإذاهو بامرأته بين بابِ الدار والبيت . فسدّد الرمحَ نحوها. فقالت : لا تَعْجل وانظر ما على فِراشك ، فإذا رَئِىٌّ مثلُ النِّحْىِ ، فانتظمه بسِنانه فماتا جميعا .

رأى هو الحيَّة العظيمة ، سمى بالرَّئِى الذى هو الجِنّى من قولهم : معه رَئِىٌّ وتابعه ؛ لأن فى زعماتهم أنه من مَسْخِ الجن ، ولهذا سَمَّوْه شيطانا وحُبَابا وجانًّا ، وهو فَعِيل أو فعول من رَأى ؛ لأنهم يزعمون أن له رأيًا وطبًّا ، ويقال : فلان رَئِىّ قومه ، أى صاحب الرأى

---

(١) فى رواية اللسان : وإن أبا بكر وعمر منهم .
(٢) لأن الوجه من الرأس — هامش الأصل .

منهم وَوَجْهُهُمْ ، وقد تكسر راؤه لإتباعها ما بعدها فيقال : معه رِئِيٌّ كقولهم : صِلِيٌّ ومِنْخِر .

فرأب الثأى فى (سح) . رئتى فى (بج) . أرأيتمونى فى (رع) . ترومنه فى (زف) . رأى عين فى (عف) . واجعلوا الرأس رأسين فى (فر) . يرمى فى (اك) . ورأفة فى (دح) . لا أرانى . والا رأيتك فى (خش) . أرأيتك فى (عد) . أراك فى (لق) .

الراء مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — مَرَّ بقوم يَرْبَعُون حجرا — ويروى : يَرْتَبِعون ، فقالوا : هذا حجر الأشداء ، فقال : ألا أُخبِرُكم بأشَدِّكم ؟ مَنْ مَلَكَ نفسه عند الغضب .. وروى : مر بناس يَتَجَاذَوْن مِهْراساً ، فقال : أتحْسِبُون الشِّدَّة فى حَمْل الحجارة ؛ إنما الشدة أن يمتلئ أحدُكم غيظا ثم يغلبه .

ربع رَبْعُ الحجر وارْتِبَاعُه وإجْذَاؤُه : رفعه لإظهار القوة ، وسمى الحجر المربوع الرَّبيعةَ والمُجْذَى . وفى أمثالهم : أثقل من مُجْذَى ابن رُكَانة ، وهما من رَبَع بالمكان وجَذَا فيه ؛ إذا وقف وثَبت ، لأنه عند إشالته الحجر لا بُدَّ له من ثبات واستمكان فى موقفه ذلك .

والتَّجَاذِى : تفاعُل من الإجْذَاء أى يُجذى المهراسَ بعضهم مع بعض ، هذا ثم هذا .

ومنه حديثُ ابنِ عَبَّاس رضى الله عنهما : إنه مَرَّ بقومٍ يتجاذَوْن حجرا — وروى : يُجْذُون ، فقال : عمّال الله أقوى من هؤلاء .

والمِهْرَاس : حجر مستطيل منقور ، يُتوضأ منه ، شبيه بالهاوون الذى يهرس فيه . والهَرْسُ : الدَّق الشَّدِيد .

فى صلح أهْلِ نَجْرَان : ليس عليهم رُبِّيَّة ولا دم .

ربا سبيلها أن تكون فُعُّولة من الرِّبا ، كما جعل بعضهم السُّرية من السَّرْو ، وقال : لأنها أسْرى جَوَارِى الرجل . وعن الفرَّاء : إنما هى رُبْيَة ، وشبهها بحُبْيَة[1] ، حيث جاءت بالياء ، وأصلها واو .

---

(١) من الاحتباء .

أسقط عنهم كلَّ رِباً ودم كان عليهم فى الجاهلية .

إنَّ مسجِدَهُ صلى الله عليه وآله وسلم كان مِرْبَدًا ليتيمين فى حَجْر(١) مُعاذ بن عَفْراء ، فاشتراه منهما مُعوِّذ بن عَفْراء ، فجعله للمسلمين ، فبناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَسْجِدًا .

المِرْبَد : المكان الذى تُرْبَدُ به الإبل : أى تحبس ، ومنه مِرْبَد المدينة والبَصْرَة . ربد

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم عَدِىّ بن حاتم ، فعرض صلى الله عليه وآله وسلم عليه الإسلام ، فقال له عدىّ : إنى من دِين ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنك تأكل المِرْباع ، وهو لا يحلّ لك . إنك من أهل دِين يقال لهم : الرَّكُوسِيَّة .

المِرْباع : الرُّبْع ، ومثله المِعْشار ، وكان يأخذه الرئيس من المَغْنَم فى الجاهلية . ربع

الرَّكُوسِيَّة : قوم بَينَ النصارى والصَّابئين .

من دِين : أى من أهل دِين .

مَثَلُ المنافق مَثَلُ الشاة بين الرَّبَضَيْن ، إذا أتت هذه نَطَحَتْها .

ورى : مثلُ المنافق مثلُ الشاة العائرة بين الغنمين : تَعير إلى هذه مرة و إلى هذه مرة ، لا تدرى أيّهما تَتْبَع — وروى : الياعرة .

وروى : مثلُ المنافق مثلُ شاة بين رَبيضَيْن ، تَعْمُو إلى هذه مرة ، و إلى هذه مرة .

الرَّبَضُ : مأوى الغنم وحيث تَرْبِض ، فسمى به الغَنم لكونها فيه ، أو على حذف المضاف ، أو على أنه جمع رابض كخادم وخَدَم . ربض

والرَّبيض : اسم الغنم بِرُعاتها مجتمعة فى مَرْبضها .

تثنية الغَنَم على معنى غَنَم هاهنا وغنم هاهنا . قال :

هما سيّدانا يزْعُمان وإنَّما　　يسودانِنَا إن يَسَّرت غَنَماهُما

ومثله قوله :

* لنا إبِلان فيهما ما علمتم *

---

(١) الحجر : حضن الإنسان .

العائرة : المترددة . والياعرة : من اليُعار وهو صوتها .

عما يعمُو - مثل عنا يعنُو : إذا خضع وذلّ؛ ضمّنه معنى ينضوى ويلتجئ فعدّاه بإلى.

من أشراط الساعة أن يُرى رِعاء الغنم رُءوسَ الناس ، وأن يُرى العراةُ الجوّع يتبارون فى البُنيان ، وأن تلِدَ المرأةُ ربّها أو ربّتها .

ربب قيل : يعنى الإماء اللاتى يلِدْنَ لمواليهن ، وهم ذوُو أحساب فيكون ولدُها كأبيه فى النَّسَب ، وهو ابنُ أمة ، ويحتمل أن المرأة الوضيعة ينالُ الشرفُ ولدَها فتكون منزلتها منه منزلةَ الأمة من المولى لضعتها وشرفه .

كتب بين قريش والأنصار كتاباً . وفى الكتاب: إنهم أمّة واحدة دون الناس ؛

ربع المهاجرون من قريش على رِباعَتِهم يتعاقلون بينهم معاقلهمُ الأولى ، ويفكُّون عانيهم بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ، وإن المؤمنين لا يتركون مُفرحا منهم أن يُعينوه بالمعروف من فِداء أو عَقْل ، وإن المؤمنين المتقين أيديهم على مَنْ بَغَى عليهم ، أو ابتغَى دَسيعةَ ظُلْمٍ ، وإنّ سِلْم المؤمنين واحد ، لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتالٍ فى سبيل الله ، إلا على سواء وعَدْل بينهم ، وإنّ كلّ غازية غزَت يَعْقُبُ بعضهم[1] بعضاً ، وإنه لا يجير مشرك مالًا لقريش ، ولا يعينها على مؤمن ، وإنه من اعتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلاً فإنه قوَد إلاّ أنْ يرْضَى ولىُّ المقتول بالعَقْل ، وإن اليَهُود يتّفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بنى عوف أنفسهم وأموالهم أمنة[2] من المؤمنين ؛ لليهود دينُهم وللمؤمنين دينُهم ، إلا مَنْ ظَلَم أو أثم فإنه لا يُوتِغُ إلا نَفْسَهُ وأهْلَ بيتِه ، وإن يهودَ الأوْس ومواليهم وأنفسهم مع البَرِّ المُحْسِن من أهلِ هذه الصحيفة ، وإن البِرّ دون الإثم ، فلا يكسِبُ كاسب إلا على نفسه ، وإن الله على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبره ، لا يحول الكتابُ دون ظلم ظالم ، ولا إثمِ آثم ، وإنه من خرج آمن ، ومن قعد آمن إلا من ظَلَمَ وأثِم ، وإن أوْلاهم بهذه الصحيفة البَرُّ المُحْسِن .

---

(١) فى النهاية : يعقب بعضها بعضاً .

(٢) وفى نسخة - أمة من المؤمنين .

رِبَاعةُ الرجل : شأنه وحاله الذى هو رابعٌ عليها ؛ أى ثابت مقيم .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله عمر عن الساعة : ذاك عند حَيْفِ الأَئمة ، وتصدِيق أمّتِى بالنجوم ، وتكذيبٍ بالقَدَر ، وحين تُتَّخذُ الأمانة مَغْنَماً ، والصَّدَقةُ مَغْرَماً ، والفاحشة رِباعة، فعند ذلك هلك قومك يا عمر .

قال يعقوب : ولا يكون فى غير حسن الحال ؛ يقال: ما فى بنى فلان من يَضْبِط رِباعته غيرُ فلان ، وقال الأَخْطَل :

ما فى مَعَدٍّ فتى تُغْنِى(١) رِباعَتَهُ إذا يَهُمُّ بأمْرٍ صالحٍ فَعَلا

التَّعاقل : تَفاعُل من العقْل ، وهو إعطاء الدِّية ، والمعاقِل : الدِّيات جمع مَعْقُلة ، أى يكونون على ما كانوا عليه من أَخْذ الديات وإعطائها .

العانى : الأسير ، وقد عنا يعنو وعَنِىَ يَعْنَى ؛ أى يُطلِقونه غير مُشْتَطِّين فى ذلك .

المُفْرَح : المُثْقَل بالغُرْم .

أن يُعينوه بدل منه ، أى لا يتركون إعانته .

الدَّسيعة : من الدَّسع وهو الدَّفع ، يقال : فلانٌ ضَخْمُ الدَّسيعة؛ أى عظيم الدَّفْع للعطاء، وأراد دَفْعاً على سبيل الظلم ، فأضافَهُ إليه ، وهذه إضافة بمعنى مِنْ ، ويجوز أن يُرَاد بالدَّسيعة العَطِيَّة؛ أى ابتغى منهم أن يَدْفعوا إليه عطيَّة على وجه ظُلْمِهم ، أى كونهم مظلومين ، أو أضافها إلى ظالمِه؛ لأنه سبب دفعهم لها .

السِّلْم : الصُّلْح ؛ أى لا يسوغُ لواحدٍ منهم دون السائر ، وإنما يسالمون عدوَّهم بالتَّباطؤ .

جعل الغازيَةَ صفةً للخيل فأنَّث ، وهو يريد أصحابها ، وقد ذهب إلى المعنى فى قوله: يَعْقُبُ بعضهم ، والمعنى : إنَّ على الغُزَاة أن يتناوَبُوا ، ولا يُكلَّفُ مَنْ يَقْفُل الخروج إلى أن تجىءْ نَوْبَتُه .

الاعْتِبَاط : النَّحْرُ بغير عِلَّة ، فاستعاره للقَتْل بغير جناية .

---

(١) فى الأصل : يعنى .

يهود بنى عوف بسبب الصلح الواقع بينهم وبين المؤمنين كأمّة منهم فى أنّ كلمتهم واحدةٌ على عدوّهم ، فأمّا الدين فكل فرقة منهم على حيالها .

إلا من ظلَمَ بنقض العهد .

فإنه لا يوتِغُ : أى لا يُهْلِكُ إلا نَفْسَه .

البِرّ دونَ الإثم : أى الوفاء بالعهد الذى معه السكون والطُّمأنينة أهونُ من النَّكْثِ المؤدّى إلى الحروب والمتاعب الجمّة .

فلا يكسِب كاسب : أى لا يجرُّ هذه المتاعبَ مَنْ نَكثَ إلا إلى نفْسِه .

لا يحولُ الكِتابُ دون ظُلْمِ ظالم ؛ معناه : لو اعْتَدَى مُعْتَدٍ بمخالفة ما فيه ، وزَعَم أنه داخل فى جملة أهْلِه لم يمنعه دخولُه فى جملتهم أن يُؤخذَ بجناية .

فى ذِكر أشراط الساعة — وأن ينطق الرُّوَيْبِضَة . قيل : يارسول الله ؛ ما الرُّوَيْبِضَة؟ فقال : الرجل التافه ، يَنْطِقُ فى أمر العامة .

ربض — كأنه تصغير الرَّابضة ، وهو العاجز الذى رَبَض عن معالى الأمور ، وجثم عن طلبها ، وزيادةُ التاء للمبالغة .

والتافه : الخسيس الحقير ، يقال: تَفِه فهو تَفِهٌ وتافه .

قال للضّحاك بن سُفيان حين بعثه إلى قومه : إذا أتيْتَهم فارْبِضْ فى دارهم ظَبْياً .

الظبى : موصوف بالحذر ، وأنه إذا رابه رَيْبٌ فى موضع شَرَد عنه ثم لم يَعُدْ . ومنه المثل : تَرَكَه تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلّه[1] ؛ فالمعنى : كن فى إقامتك بين أظهرهم كالظَّبْى فى حَذَرِه ، لأنّهُمْ كَفَرة ؛ حتى إن ارتبت منهم بشىء أسْرَعْت الرحيل ؛ وقيل : معناه أقم فى أرضهم آمِناً كالظَّبْىِ فى كِناسه .

اللّهمّ إنى أعوذُ بك مِنْ غِنًى مُبْطِر ، وفَقْرٍ مُرِبٍّ أوْ مُلِبٍّ .

ربب — أى لازم غير زائل ؛ من قولهم: أرَبَّ بالمكان وألَبَّ : إذا أقام ولزم .

---

(١) قال فى اللسان : وذلك أن الظبى إذا ترك كناسه لم يعد إليه .

يقول الله تعالى يوم القيامة : يا بنَ آدم، أَلَمْ أَحمِلْكَ على الخيل والإبل ، وزَوَّجتُكَ النِّساء وجعلتُك تَرْبَعُ وتَدْسَع ؟ قالَ : بلى ، قال : فأين شُكرُ ذلك !

المعنيُّ بهـذا الرئيس ؛ لأنه هو الذى يَرْبع ويَدْسَع عند قِسْمة الغنائم ، أىْ يأخُذُ المِرْبَاع ويدفع العطاء الجزل ؛ من الدَّسِيعة .

نهى صلَّى الله عليه وآله وسلم عن كِراء الأرْضَ ، وكانوا يُكرُونها بما يَنْبُتُ على الأَرْبِعاء وشىء من التبن ، ويسمون ذلك الحَقْل .

ربع هى الأنْهار الصغار ؛ الواحد رَبيع .

الحَقْل : من الحَقْل وهو القَرَاح[١] ؛ كانوا يُكرُونها بشىء غير معلوم ، ويشترطون على المُكتَرِى هـذه الأشياء ، فنهى عن ذلك ، فأما إكراؤها بدراهمَ أو إطعام مُسمًّى فلا بأس به .

جاءته صلى الله عليه وآله وسلم سُبَيْعَةُ الأسْلَمية رضى الله عنها ، وقد تُوفِّىَ عنها زوجُها ، فوضعت بأدْنى من أرْبَعةِ أشْهرٍ من يوم مات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا سُبيعة ؛ ارْبَعِى بِنَفْسِك — وروى : على نفسك[٢] .

هذا يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون من رَبَع بمعنى وقف وانتظر ، قال الأحوص :

ما ضرَّ جيرانَنا إذِ انْتَجَعُوا   لو أنَّهم قَبْلَ يومهم[٣] رَبَعُوا

فيوافق قوله تعالى : « يَترَبَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ » وهـذا يقتضى أنه أمرها بالكفِّ عن التزوّج ، وانتظار تمام مدة التربُّص ؛ وهو مذهب على عليـه السلام ، قال : عِدَّتُها أبْعَدُ الأَجَلَيْن .

---

(١) قال فى اللسان : القراح من الأرض : الظاهر البارز الذى لا شجر فيه .

(٢) رواية اللسان : وفى حـديث سبيعة الأسلمية لما تعلت من نفاسها تشوفت للخطاب ، فقيل لها : لا يحل لك ، فسألت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اربعى على نفسك .

(٣) فى اللسان : قبل بينهم .

ويحتمل أن يكونَ من قولهم : رَبَع الرجلُ إذا أخْصَب من الرَّبيع ، ومنه : رجل مربوع ؛ أىْ منعوش منفس عنه فيكون المعنى : نَفِّسِى عَنْ نفسك ، وارمِى بها إلى الخِصْب والسعة ، وأخْرِجيها عن بؤس المعتدة وسُوء حالها وضَنْك أمرِها : ويعضده مايروى : أنّ سُبَيْعةوضعتْ بعد وفاة زوجها بشهر أو نحوه ، فمر بها أبو السنابل ، فقال : لقد تَصَنَّعْتِ للأزواج ! لا حتى تَأْتِي عليك أربعةُ أشْهُر وعشر ، فأتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : كذب ، فانكحى فقد حَلَلْتِ .

وعن عمر رضى الله تعالى عنه : إذا ولدت وزوجها على سريره جاز أن تتزوج .

عمر رضى الله تعالى عنه — إن رجلا جاءه فى ناقة نُحِرَت فقال له عمر : هل لك فى

ربغ — نَاقَتَيْنِ عَشْراوَيْنِ مُرْبَغَتَيْنِ سَمينتين بناقتك ، فإنا لا نَقْطَع فى عام السَّنَة .

أربغتُ الإبل : إذا أرسلتَها على الماء ترِدُه متى شاءت ، فربَغتْ هى ، ومنه ربيع رابغ أى مخصب ، وعيش رابغ[1] رافغ . أراد ناقتين أرْبَغتَا حتى أخْصَبَتْ أبْدَانهما وسَمِنَتا .

السَّنَة : القحط ، أراد ليست عادتنا كعادة الجاهلية فى قطعهم الطريق إذا أقْحَطُوا .

على عليه السلام — قال لكميل بن زياد رحمه الله تعالى : الناسُ ثلاثة : عالِمٌ رَبّانىّ ، ومتعلِّمٌ على سَبِيل نَجاة ، وهَمَجٌ رَعَاعٌ أتْبَاع كلِّ ناعق .

ربب — الرَّبَّانى : منسوب إلى الرَّب بزيادة الألف ، والنون للمبالغة ، وهو العالم الراسِخُ فى العِلْم والدِّين الذى أمر به الله والذى يَطْلُبُ بعلمه وَجْهَ الله . قال بعضهم : الشارع الرَّبانى العالم العامل المعلم .

الهمَج : جمع هَمْجة ، وهى ذباب صغير يقع على وجوه الغنم والحمير ، وقيل : هو ضَرْبٌ من البعوض ، وشبه به الرُّذَالُ من الناس ، فقيل لهم هَمَج .

الرَّعاع : السِّفْلة .

---

(١) عيش رابغ رافغ ؛ أى ناعم .

نَعَق الراعى بالغنم : إذا صاح بها فهو ناعق، شَبَّهَهُمْ بالغنم فى اتباعهم كلَّ من يدْعُوهم كما تتبع الغنم الراعى إذا نَعق بها .

قال رضى الله عنه على منبر الكوفة : إذا كانَ يوم الجمعة غدَتِ الشياطين برَاياتها فيأْخُذُونَ النَّاسَ بالرَّبَائِث فيُذَكِّرونهم الحاجات . ربث

أى بالعوارِض التى ترَبِّثهم عن الجمعة ، أى تحبِسُهم وتُثبِّطُهم . يقال : إنما فعلْتُ بِكَ ذاكَ رَبِيثَةً منِّى لك ، أى حَبْساً وخَدِيعةً .

إنَّ رجلا خاصم إليه أبا امْرأَتِهِ ، وقال : زَوَّجَنِي ابْنَتَه وهى مَجْنُونة ، فقال : ما بَدَا لكَ مِنْ جُنونِها ؟ فقال : إذا جامعتُها غُشِى عليها ، فقال : تلكَ الرَّبُوخ ؛ لست لها بأهْل .

هى التى يُغْشَى عليها إذا جُومِعَتْ ، ولابد لها من اسْتِرْخَاء عند ذلك ؛ من قولهم : مشى حتى ترَبَّخ ؛ أى استرخى ، ومنه قيل لرملةٍ من رمال زَرُود مُرْبِخ ، أراد أن ذلك يُحْمَدُ منها . قال : ربخ

أَطْيَبُ لَذَّاتِ الفَتَى نَيْكُ رَبوخٍ غَلِمه

وأربخ الرجل : إذا اشترى جارية ربوخا .

دعا بموسى بن طَلْحة رحمهما الله من السجن ، فقال له: استغفرْ ربَّك ، وتُبْ إلى اللهَ ثلاثَ مرات ؛ انطلِقْ إلَى العَسْكَرِ ، فما وَجَدْتَ من سلاحٍ أو ثوب ارْتُبِقَ فاقبِضْه ، واتَّق اللهَ واجْلِسْ فى بيتك .

يقال : رَبَقْتُ الشىء وارْتَبَقْتُه لنفسى كربطتُه ، وارْتَبطتُه ، من الرِّبْقَة[1] ، وكان مِنْ حكمه فى أَهْلِ البَغْىِ أن لا يغنموا ولا يسبوا ، وإن وُجِد من مالهم شىء فى يد أحدٍ استُرْجِع . ربق

ابن مسعود رضى الله عنه — صلَّى خلفه أعرابى فَتَتَعْتَعَ فى قِراءته ، فقال الأعرابى : ارْتَبَكَ الشيخ ، فلما قضى ابنُ مَسْعودٍ صلاته ، قال : يا أعرابى ، إنهُ واللهِ ما هو من ربك

(١) الربقة فى الأصل : عروة فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها .

نَسْجِك ، ولا مِنْ نسج أبيكَ ، ولكنه عزيزٌ مِنْ عند عزيزٍ نَزَل .

ارْتَبَكَ فى كلامه : تتعتع فيه . وارْتَبك فى الأمر : نَشِبَ فيه . والصيدُ يرْتَبِك فى الُحبالة ، وأصله من رَبْك الطعام ولبْكه خَلْطه .

أبو لُبابَة رضى الله عنه — كان ارْتَبَط بسلسلة رَبُوض إلى أنْ تاب الله عليه .

ربض هى الضَّخْمة الثقيلة التى لا يكاد يُقِلُّها صاحبها ، فوصفتْ لذلك بالرَّبُوض ، ويقال: قِرْبةٌ وجَرّةٌ رَبُوض .

عُرْوة بن مسعود رضى الله عنه — لما أسْلَم وانْصَرف إلى قومِه قَدِم عَشاء ، فدَخَلَ مَنْزِلَه فأنكر قومُه دخولَه منزله قبل أن يأتِيَ الرَّبة ، ثم قالوا : السَّفرُ وخَضَدُه . فجاءوا منزله فحيّوْه تحِيَّة الشرك ، فقال : عليكم بتحية أهلِ الجنَّة : السلام .

ربب الرَّبة : هى اللّات ، وكانت صَخْرةً يَعْبُدُها ثَقِيف ، قوم عُرْوة بالطائف .

الَخضْدُ : كَسْرُ الشىء اللَّيِّن من غير إبانة ، فاسْتُعِير لما ينالُ المسافرَ من التعب والانكسار ، أريدَ السَّفرُ وخَضَدُه مانعاه أو مُثبِّطاهُ ، فحذف .

السَّلام : بدل من التحية .

عبد الله بن بِشْر رضى الله عنه قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى دارى فوضعْنا له قَطِيفةً رَبِيزَةً .

ربز أى ضَخْمة من قولهم: كَبْش رَبِيز ، وصُرّة رَبِيزَة . قال امرؤ القيس :

ولقد نَقُودُ إلى القتالَ بسرجه النَّشْزَ الُمجَامِزْ
القارِحُ العَتَدُ الَّذِى أثمانه الصُّرَرُ الربائزْ

ومنه قيل للعاقد الثَّخين: رَبيز ، وقد رَبُزَ رَبازَةً ، ومنهم مَنْ يقول رَمِيز ، وقد رَمُزَ رمازَةً . قاله أبو زيد .

ابنُ الزُّبير رضى الله عنهما — خطب فى اليوم الذى قُتِل فيه ، فحمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها الناس ، إنَّ الموت قد تَغَشَّاكُمْ سحابُه ، وأحْدَقَ بكم رَبابُه .

واخْلَوْلَقَ بعد تفرُّق ، وارْجَحَنَّ بعد تَبَسُّق ، وهو مُنْصاح[١] عليكم بوابل البلايا ، تَتْبَعُها المنايا ، فاجعلوا السيوف للمنايا فُرُضاً ، ورهيش الثرى غَرَضا ، واسْتَعِينوا على ذلك بالصبر ، فإنهُ لَنْ تُدْرَكَ مَـكْرُمَةٌ مونقة ، ولا فضيلة سابقة إلا بالصبر .

ربب الرَّبَاب : سحاب دُوَيْنَ السحاب ؛ كأنه متعلق به .

اخلولق : تهيأ للمطر ؛ من الخَلاَقة[٢] .

ارْجَحَنَّ : ثَقُل حتى مال لِثِقْله ، وهو من الرُّجْحان ، أُلحِق باقْشَعَرَّ بزيادة النونين .

التَّبَسُّق : تَفَعُّل ، من بَسَق ؛ إذا ارْتفَع وطال .

المُنْصاح : مطاوع صَاحَهُ يَصُوحُه إذا شَقَّه ، يعنى هو مُنْفَتِقٌ عليكم بوابِل . قال عَبيد بن الأبرص فى صِفَة السحاب :

فَتجَّ أعـلاه ثم ارتجَّ أسفلُه   وضاق ذَرْعًا بحمل الماء مُنْصَاح[٣]

الفُرْضَة : النَّقْب يُنْحَدَرُ منه إلى نهر أو واد ؛ يقول : صِلُوا إلى مناياكم بالسُّيُوف واجعلوها طُرُقًا إليها ؛ يُحرِّضهم على أنْ يُقتَلوا بالسيوف ويُسْتَشْهَدُوا بها .

الرَّهِيشُ : المُنْثَالُ من التُّراب من الارْتِهَاش وهو الاضْطِراب ؛ أرادَ تراب القبر ، أى اجعلوا غايتَـكم الموت ، ومَرْمَى هِمَّتِـكم . وقيل : أراد المجالدة على وَجْه الأرض ، ولو رُوِى الرَّهِيس (بالسين) من الرَّهْس وهو الوطْء على هذا المعنى لـكان وَجْها ؛ لأن المَنازِل يَطَأ الثرى .

عائشة رضى الله تعالى عنها — ما كان لنا طعامٌ إلّا الأَسْوَدَان : التَّمرُ والماء ، وكان لنا جيرانٌ من الأَنْصَار لهم رَبَائب فـكانوا يبْعَثُون إلينا من ألبانها .

ربب جمع رَبِيبة وهى الشاة التى يُرَبِّيها الإنسان فى بيته لِلَبَنها .

ومنه حديث النخعى رحمه الله : ليس فى الرَّبَائِب صَدَقَةٌ .

---

(١) رواية اللسان : ينصاح .

(٢) الخلاقة : التمرين .

(٣) الذى فى اللسان :

فأصبح الروض والقيعان مترعة   ما بين مرتتق منها ومنصاح

ربع أرادت رضى الله عنها بَيْعَ رِباعِها ، فقال ابنُ الزُّبير : لتنتهِيَنَّ أو لَأَحْجُرَنَّ عليها ، فقالت : لله على أن أُكلّمَهُ أبدًا ؛ فاستعان عليها فَبِلَأْيٍ مّا كلّمته ، و بعثتْ إلى اليمن فاشْتُرِيَتْ لها أربعون رقبةً فأعتقتهم .

الرِّباع : جمع رَبْع ، وهو دار الإقامة . أرادت ترك أنْ تُكلّمه أو أن لا أُكلّمه فحذف ذلك لأنه غير مُلتبس ، كقوله تعالى : « يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا » .

اللأْى : البُطْء والاحتباس ؛ يقال: لأى لأْيًا والتَأَى ، والجار والمجرور فى محل النصب على الحال ؛ كأنه قال فمُبْطِئةً كلّمَتْهُ . وما مزيدة مؤكدة .

ابن عبد العزيز رحمه الله — كتب إليه عدىّ بن أرْطَاة : إنّ عندنا قومًا قد أكلوا من مال الله ، وإنّا لا نقدِرُ أن نستخرج ما عندهم حتى يمسّهم شىء من العذاب . فكتب

ربذ إليه : إنما أنتَ رَبَذَةٌ من الرَّبَذ ، فوالله لَأن يَلقَوُا الله بخياناتهم أحبُّ إلىَّ من أنْ ألقى الله بدمائهم ، فافعَل بهم ما يُفعَل بغريم السوء .

الرَّبَذَة والرَّبَذ: صوفة يُهْنَأُ بها البعير ، وخرقة يَجْلُو بها الصائغ الحلىّ . والمعنى : إنه إنما استعمله ليعالج الأمور برأيه ، ويجلوها بتدبيره . ويجوز أن يريد بالرَّبَذة خِرْقة الحائض ، فيذمّه وينالَ مِنْ عِرْضِه ، وأن يريدَ واحدة الرَّبَذ ، وهى العُهون التى تُعلّق فى أعْناق الإبل ، وعلى الهوادج ، فيكون المعنى : إنه من ذَوِى الشّارة الذينَ ليس فيهم جَدْوَى ولا طائل . ويُعَضّدُ هذا الوجه أنه كتب إليه : غرَّتنى منك صَلَاتُكَ ومجالستك القُرَّاء ، وعمامتُك السَّوْداء حتى ولّيتُكَ وفوّضتُ إليك الأمرَ العظيم ، ثم وجدناك على خلاف ما أمّلْناكَ . قاتلكم الله أما تمشون بين القبور !

جمعَ فى مُتَرَبَّعٍ له كان يَتَرَبَّعُهُ ، ثم انحرف ، فقال : إنَّ الإمامَ يَجْمَعُ حيث كان .

ربع هوالموضع الذى يُنزَلُ فيه أيامَ الربيع ، ويقال له : المَرْبَع والمُرْتَبع ، وتربَّعه : اتخاذه مَرْبعًا . لم يرَ الجمعة لغير الإمام إلا فى المِصْر .

ربب مجاهد رحمه الله — كان يَكْرَهُ أن تَزَوّجَ الرجلَ امرأةُ ربه . وإن عطاء وطاووسًا كانا لا يريان بذلك بأسًا .

يعنى امرأة زوج أمه .

فى الحديث : قال رَبِيطُ بنى إسرائيل : زينُ الحكيم الصمت .

هو ذو العزم والقوة فى الرأى ؛ من قولك: رَبَطَ لذلك الأمر جأشاً ، إذا حبس نَفْسه وصبرها، وهو رابط الجأش وربيط الجأش ، وهذا فَعِيل بمعنى مَفْعُول . والجأش فى الأول فى معنى المفعول ، وفى الثانى فى معنى الفاعل ، وقيل : هو الزاهد فى الدنيا الذى ربط نفسه عن طلبها . ربط

الرباط فى (كر) . رباعهم فى (شو) . الرباق والربوة فى (صب) . ربى فى (عز) واربعوا فى (غب) . واربد فى (دق) . يربض وربعة فى (بر) . مربعاً وربيعاً فى (حى) الربة فى (حم) . ربد فى (رم) . الربيع فى (قص) . الربى فى (غذ) . ربعة ورباع فى (هل) . أرباقها فى (ذر) . الربذة فى (ضر) . مربد فى (عر) . الرباب فى (زو) اربدت فى (قل) . الرباع فى (سن) . مرباع فى (هل) . ربابها فى (لج) . أربى فى (اب) . رابية فى (حس) . وربق فى (سح) . يربنى فى (كث) . قان أبت فاربع فى (رف) . ربدا فى (زن) . فاربعى فربعت فى (ظن) . الرباثة فى (ثل) . عن ربضه ومن شق الربض فى (رف) . على ست وبالأربع على أربع فى (ست) . رابع أربعة فى (سح) . فاربعوا فى (مل) . يربأ فى (رض) . ربع المغزل فى (عر) .

الراء مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال فى الحساء : يَرْتُو فُؤَادَ الحزين ، ويَسْرُو عن فؤاد السقيم .

الرَّتْو : من الأضداد يكون الشَّدَّ والتقوية وهو المراد هٰهنا، ومنه قولهم: أكل فلان أكْلَةً فرتَتْ قلبه . ويكون الكَسْر والإرخاء ؛ ومنه قولهم : أصابتْه مصيبة فما رتت فى ذَرْعه . رتو

السَّرْو : الكشف ، سَرَوْتُ عنه الثوبَ وسريتُه ، ومنه سُرِّىَ عن فلان .

من مات على مَرْتَبَةٍ من هذه المراتب بُعث عليها يوم القيامة .

رتب المرتبة : المنزلة الرفيعة، ومنها قيل للمراتب: المراتب وهى مَفْعَلة؛ من رتَبَ الرجلُ : إذا انتصب قائماً . أراد الغزوَ والحجَّ وغيرهما من العبادات الشاقة .

عن حُذَيفة رضى الله عنه — إن رجلا قال: يارسول الله ؛ أبيتُ عندكَ الليلةَ فأصلِّى معك ؟ قال : أنت لا تطيقُ ذلك ، فقال : إنى أحبُّ ذلك يارسول الله ، فجاء الرجلُ فدخل معه، فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السورة التى تُذْكر فيها البقرة وتَرَتّل فى القراءة وركع ، ثم افتتح آل عِمران ، فجُلِد بالرجل نَوْماً .

رتل يقال: رَتّل القراءة وتَرَتّل فيها إذا ترسَّل واتَّأَدَ، وبَيَّن الحروف، من قولهم : ثَغْر رَتَل ورَتل إذا كان مُفَلَّجاً؛ لأن المترسل فى قراءته كأنَّ له عند كل حرْف شبهُ وَقْفة ، فشبّه ذلك بتَفْلِيج الثّغر ، والذى يُسرع فيها كأنه يَضُمُّ الحروفَ بعضَها إلى بعض ويرصُّها رصًّا ، فشبه ذلك باللَّصَص(١) .

جُلِدَ به: أى سقط ، يقال: جَلَدْتُ بالرجل الأرضَ إذا صرعته ، كما يقال : ضربت به الأرض، فإذا بُنِى للمفعول به ولم تذكر الأرض أسند إلى الجار مع المجرور ، وكانا فى محل الرفع على الفاعلية .

نوماً : مفعول له .

مُعاذ رضى الله عنه — روى أنه يتقدَّم العلماءَ يومَ القيامة برَتْوَة .

رتو أى برمية سَهْم، وقيل: بميل ، وقيل: بخَطْوة .

ابن عمر رضى الله عنهما — صلَّى بهم المغرب . فقال : ولا الضالين . ثم أُرْتِجَ عليه ، فقال له نافع : إذا زُلْزِلَت ، فقال : إذا زُلْزِلَت .

رج إذا استَغْلَق الكلام على الرجل قالوا : أُرْتِجَ عليه : من أَرْتَجَ الباب إذا أغلقه . ولهذا قالوا للمرشد :

---

(١) اللصص : تقارب ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خللا .

فَتَح عليه ، وفى كلامه رَتَج ؛ أى تحبُّس ، وتقول العامة : ارْتُجَّ عليه بالتشديد ، وعن بعضهم أن له وجهاً ، وأن معناه وقع فى رجّة وهى الاختلاط .

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت فيمن جعل مَالَه فى رِتَاج الكعبة: إنه يُكَفِّرُه ما يُكَفِّرُ اليمينَ .

رتج الرِّتَاج : الباب . ومنه حديث مجاهد رحمه الله : إنه قال فى قوله تعالى : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ :

الطُّوفَان : الموت ، والجراد تأكُلُ مسامير رُتُجِهم ؛ أراد جمع رِتَاج . وإنما وَجَّهوا النَّذْرَ واليمينَ إلى رِتَاج الكعبة ، قال :

إذا أحْلَفُونِى فى عُلَيَّةَ أُجْنِحَتْ ... يمينى إلى شَطْرِ الرِّتَاجِ الْمُضَبَّبِ

لأن بابَ البيت هو وَجْهُهُ وهو السبيلُ إليه وإلى الارتفاق به . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مَدينةُ العِلْمِ وعلىٌّ بابها .

يُكَفِّرُه : أى يكفِّر قوله ونَذْرَه .

المرتع فى (لح) . ترتكان فى (فر) . رتوة فى (جب) . رتب رتوب فى (بج) . مرتعاً فى (جى) . لا رتع فى (ذق) . ارتج فى (اج) . المراتب فى (رس) .

الراء مع الثاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن أمَّ عبد الله أُخت شَدَّاد بن قَيْس[1] بعثت إليه بِقَدَحِ لَبَن عند فِطْره ، وقالت : يارسول الله ؛ بعثتُ به إليك مَرْثِيَةً لك من طول النهار وشدّة الحر .

رثى هى فى أبنية المصادر نحو المغفِرة والمعذِرة والمعجزة ؛ من رَثَى له إذا رقّ له وتوجّع من وقوع فى مكروه ، ومنه الرَّثْيَة : الوجع فى المفاصل . وقال بعضهم : رثيت له رَثْياً ومرثاة . ورثيت الميت مَرْثِيَة ، وزعم أن الصواب مَرْثَاةً لك .

(١) فى اللسان : أوس .

عن عبد الله بن نَهيك رضى الله عنه — إنه دخل على سعد وعنده متاع رَثٌّ ومِثَالٌ رَثٌّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس منا مَن لم يتغنَّ بالقرآن .

رثث الرَّثُّ : الخلق البالى ، وقد رَثَّ وأَرَثَّ ؛ ومنه الرِّثَّة لأَسْقاطِ البيت من الخُلقان . والمِثالُ : الفراش . قال :

أبا قر ان مِتَّ على مِثالِ   بحمد من سنانك لا يُذَمُّ

التَّغَنِّى بالقرآن : الاستغناء به ، وقيل : كانت هِجِّيرى العرب التغنى بالرُّكْبانِىِّ ، وهو نَشِيدٌ بالمدِّ والتَّمطيط إذا ركبوا الإبل وإذا انْبَطَحُوا على الأرض ، وإذا قعَدُوا فى أَفْنِيَتِهم ، وفى عامّة أحوالهم ، فأحبَّ الرسولُ أن تكونَ قراءة القرآن هِجِّيراهم ، فقال ذلك ؛ يعنى ليس منا من لم يضع القرآن موضع الرُّكْبانِىِّ فى اللَّهَج به والطَّرَب عليه . وقيل : هو تَفَعُّل ؛ من غَنِيَ بالمكان إذا أقام به ، وما غَنِيت فلاناً أى ما أَلِفته . والمعنى : من لم يلزمه ولم يتمسك به . والأول يحتج لصحته ووجاهته بمقدّمة الحديث ، وقول ابن مسعود : من قرأ سورة آل عمران فهو غنىٌّ .

وعن الشعبى رحمه الله : نِعْمَ كَنْزُ الصُّعْلُوكِ سورةُ آل عمران يقوم بها من آخر الليل .

وفى الحديث : من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعْطِى أفضل مما أُعْطِىَ فقد عَظَّمَ صغيراً وصَغَّرَ عظيما .

الزُّبير رضى الله عنه — إن كَعْبَ بن مالك ارْتُثَّ يوم أُحُد ، فجاء به الزُّبير يقود بزِمام راحلته ، ولو مات يومئذ عن الضِّيح والرِّيح لورثه الزُّبير ، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ، فأنزلَ الله تعالى : وَأُولُو ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ ٱللهِ .

الارْتِثَاثُ : أن يُحْمَلَ من المعركة وهو ضعيف قد أَثْخَنَتْهُ الجراحات من الرِّثَّة ، وهم الضعفاء من الناس (١) ، ومنه قول الخنساء (٢) :

---

(١) شبهوا بالمتاع الردىء .

(٢) حين خطبها دريد بن الصمة على كبر سنه .

أتَرَوْنَنِي تاركةً بنى عَمِّى ، كأنهم عوالِى الرِّماح ، ومُرْتَثَّةً شيخَ بنى جُشَم ، قال :

يَمَّمْتُ ذا شَرَفٍ يُرْتَثُّ نائلُه   من البريةِ جيــلاً بعده جِيلُ

ومنه حديث زيد بن صوحان رحمه الله تعالى : إنه ارْتُثَّ يوم الجمل ، فقال : ادفنونى ولا تَحُسُّوا عنى تُراباً .

أى لا تنفُضُوا ، من حَسَسْتُ الدابة .

الضِّيح : صحّحه بعضهم ، وزعم أنه قَلْبُ الضّحى ، من ضُحَى الشمس ، والصواب الضِّح ، وهو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ؛ ومنــه ضَحْضَحَةُ السّراب وهو تَرَقْرُقُه . قال ذو الرُّمة[1] :

غدَا أكْهَبَ الأعْلَى وراح كأنّه   من الضِّح واستقباله الشمسَ أخْضَرُ

وفى أمثالهم : جاء بالضِّيح والرِّيح ، أى بما طلعت عليه الشمسُ ، وجرت عليه الريحُ ؛ يعنى كثرة المال ؛ كما يقولون : جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ[2] . والمعنى لو ترَكَ الجمَّ الغفيرَ من المال لوَرِثه الزبير ؛ لأنهم كانوا يتوارثون فى صدر الإسلام .

ابن عبد العزيز رحمــه الله تعالى — لا ينبغى أن يكون الرجلُ قاضياً حتى يكون فيه خمسُ خصال : يكون عالماً قبــل أن يستعمل ، مستشيراً لأهل العلم ، مُلقِياً للرَّثَع ؛ منصفاً للخَصْم ، محتمِلاً لِلأئمة .

الرَّثَع : نحو من الجَشَع ، وهو أسْوَأ الحِرْص ، إلا أنّ فيه دناءة و إسفافاً لمداقّ المطامع ، والرضا بالطفيف من العطية . والراثع : مَنْ كان بهذه الصفة . رثع

واللائمة : مصدر كالعافية والفاضلة ؛ يقال : ألحى عليــه باللوائم . ويجوز أن يكون صفةً للعادة والأُحْدُوثة التى فيها لوم .

ارثم فى (فن) . من رثئة فى (رص) . رثة والرثاث فى (خط) .

---

(١) يصف الحرباء .

(٢) أى الرطب واليابس .

الراء مع الجيم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارْتجَسَ إيوانُ كِسْرى فسقطت منه أربعَ عشرة شُرْفة ، وخَمَدَتْ نارُ فارس ، ولم تَخْمُدْ قبل ذلك ألف(١) عام ، وغاضَتْ بُحَيْرَةُ ساوَةَ ، ورأى الموبذان إبلاً صِعابًا تقودُ خَيْلاً عِرابا ، وقد قطعت دِجْلَة وانتشرت فى بلادها ، فبعث كسرى عبدَ المسيح بن عمْرو ابن نُفَيلة الغسّانى إلى سطيح ليستخبره عِلْمَ ذلك ويَسْتَعْبِره رؤيا الموبذان ، فقدِمَ عليه وقد أشْفَى على الموت ، فسلّم فلم يُحِرْ سَطيح جوابًا ، فأنشأ عبد المسيح يقول :

أصَمّ أم يَسْمَعُ غطْرِيفُ اليَمَنْ ... أم فَادَ فازْلَمَّ بهِ شَأْوُ العَنَنْ
يافاصِلَ الخُطَّةِ أعْيَتْ مَنْ ومَنْ ... أتاكَ شيخُ الحىّ من آل سَنَنْ
وأمُّه من آلِ ذِئْبِ بن حَجَنْ ... أبيَضُ فَضْفاضُ الرِّداء والبَدَنْ
رَسُولُ قَيْل العجم يسرى للوَسَنْ ... لا يرهب الرّعْدَ ولا رَيْبَ الزّمَنْ
تَجُوبُ بِى الأرْضَ عَلَنْداةٌ شَزَنْ ... تَرْفعُنى وَجْنٌ(٢) وتَهْوِى بى وَجَنْ
حَتّى أتى عارِى الجآجِى والقَطَنْ ... تَلُفُّهُ فى الرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ
كأنّما حُثْحِثَ مِنْ حِضْنَىْ ثَكَنْ ... أزْرَقُ مُمْهَى(٣) النّابِ صَرّارُ الأُذُنْ

فلما سمع سَطيح شِعْره رفع رأسه ، فقال : عبدُ المسيح ، على جمَـل مُشيح ، جاء إلى سَطيح ، وقد أوفى على الضَّريح ، بعثَك مَلِكُ بنى ساسان ، لارْتجاس الإيوان ، وخُمُودِ النيران ، ورؤيا الموبذان ، رأى إبلاً صِعابًا ، تقودُ خيـلاً عِرابًا ، قد قطعت دِجْلَة وانتشرت فى بلادها . عبدَ المسيح ، إذا كثُرت التِّلاوة ، وظهر صاحبُ الهِرَاوة ، وخَمَدَتْ نار فارسَ ، وغاضَتْ بحيرةُ ساوَة ، وفاض وادِى السّماوة ، فليست الشام لسطيح شامًا ،

(١) فى اللسان : مائة عام .
(٢) فى اللسان : ترفعنى وجنا .
(٣) رواية النهاية :

* أزرق مهم الناب صرار الأذن *

يملك منهم ملوك وملِكات ، على عدد الشُّرُفات ، وكلُّ ما هو آتٍ آت . ثم قضى سَطيح مكانه ؛ ونهض عبدُ المسيح إلى رَحْلِه وهو يقول :

شَمِّرْ فإنَّكَ ماضِى الهمِّ شِمِّيرُ ... لا يُفزِعنَّك تفريقٌ وتغْييرُ

إنْ يُمسِ مُلْكُ بنى ساسان أفرَطَهمْ ... فإنَّ ذا الدهرَ أطوارٌ دَهارِيرُ

فرُبَّما رُبَّمَا أضحَوْا بمنزِلَةٍ ... تهاب صولهمُ الأُسْدُ المهاصيرُ

فلما قدم على كِسْرى أخبره بقول سَطِيح ، فقال كسرى : إلى أنْ يملكَ منا أربعة عشر ملكاً تكون أمور . فملك منهم عشرةٌ فى أربعِ سنين ، وملك الباقون إلى زمن عُثْمان .

ارْتجَسَ وارْتَجَّ ورَجَف أخوات ، ومنه رَجَستِ السماء وارْتَجَسَتْ إذا رَعَدَتْ . رجس

الإيوان : كلمة فارسية ؛ ويقال الإوّان ، والجمع إوَّانات .

يقال للبحر الصغير : بُحَيْرة كبحيرة ساوة وبحيرة طَبَرِيَّة ، وكأنها تصغير البَحْرَة من البحر ، كالشَّحْمة والشَّهْدَة والعَسَلة من الشحْم والشهْد والعسَل ؛ وهى الطائفة والقِطْعة .

العِرَاب : الخيل العربيّة ، كأنهم فرّقوا بين الأناسىّ والخيل فقالوا فيهم عَرب وأعْراب ، وفيها عِراب ، كما قالوا فيهم (١) عُراة وفيها (٢) أعْراء .

قولهم : أشفى على الهلَكة وأشفى الغنىُّ على الفقر ، من أفعَل الذى هو بمعنى صار ذا كذا ؛ لأن من كان على حالةٍ ثم أشرف على ما ينافيها فقد بلغ شَفَا تلك الحالة ، أى طرَفَها ومُنْتَهاها ؛ فكأنه صار ذا شفاً لبلوغه إياه بعد أن كان ذا وسطٍ لتمكُّنه وبُعْدِه من انقضائها .

أحارَ : منقول من حار إذا رجع ، كما يقال : لم يُرْجِعْ جوابا ولم يرد ، ومنه المحاورة وهى مراجعة القول .

الغِطْرِيفُ : فرخ البازىّ ، فاستعير للسيِّد ، ومنه تغطْرَفَ وتغترف ؛ إذا تكبَّر وتسوَّد ، وقالوا للذباب : غِطْرِيف ، كما قالوا : أزهَى من ذُبَاب .

---

(١) فيهم : أى فى الأناسى .

(٢) فيها : أى فى الخيل .

فاد ، وفاظ ، وفاز : إذا مات .

يقال: ازْلَأَمُّوا : إذا ولَّوْا سِراعا ، وأنشد الأصْمعى لكُثَيِّر :

تَأَرَّض أخْفافُ المُناخةِ منهما[1] مكانَ التى قد بُعِّدَت فازْلأَمَّتِ

وهمزتها لا تخلو من أن تكون أصْلِيَّة ، والكلمة رُباعِيَّة ، كاتْلأَبَّ وارْفَأَنَّ ، وأن تكونِ مزيدةً للإلحاق باقْشَعَرَّ ، أو بدلا من ألف افعالَّ كالتى فى بيت كُثَيِّر الآخر :

وللأرض أما سودُها فتجلَّلَتْ بياضا وأما بيضُها فادْهَأَمَّتِ

والكلمة ثلاثية فلا تكون أصلية ، وإن كان الحكمُ بأصالتها إذا وقعت رابعة غيراول أصلا لوضوح اشتقاق الكلمة من قولهم: مَرَّ يَزْلِمُ ويحذِمُ إذا قارب الخطْو مع سُرْعة. وعن الأصمعى: تَزْلِمُ إلى الشد وتنزع إليه؛ أى تُسرع؛ كما وَضَح اشتقاق كُلأَبَّ، وشاب[2] مُصْمَئِلّ، من الكَلَب والصَّمْل، ولا مزيدة للإلحاق ، مثلها فى هذين الفعلين؛ لقوله: ازلَمّ به، فبقى أن تجعل بدلا، وأن يكون الأصل ازلامّ كاشهابَّ وازلمّ محذوف منه ، نحو اشهبّ من اشهابّ ، وادهمّ من ادْهَامّ .

ومعنى ازلَمّ به شأوُ العَنَن: ذهب به شأوُ عَرَض الموت ذهابا سريعا. وشأوه :سبقه إليه. والعنَن : من عَنّ، كالعَرَض من عَرَض ؛ وهو ما ينو بك من عارض .

أعْيَتْ مَنْ ومَنْ : أراد أن تلك الخطَّة لصعوبتها أعْجزت مِنَ الحكماء والبُصراء كلَّ مَنْ جَلَّ قَدْرُه فى علمه وحكمته، فحذف الصلة كما حذفت فى قولهم: بعد اللَّتيا والتى؛ إيذانا بأن ذلك مما تقصر العبارة عنه لعظمته ، ونحوه قول خِطام [المجاشعى][3] :

* ثم[4] أناخوها إلى مَنٍّ ومَنْ *

الفَضْفَاض : الوَاسِع . والبَدَنُ من الجسد : سوى الرأس والشَّوى ، ومن الدُّرُوع: ما وَارَى البدَن ، والمراد به رَحابَةُ الذِّراع وسَعة الصَّدْر ؛ لأنه إذا وُصِفَ ما ينْعَطِفُ

---

(١) فى اللسان : منهم .

(٢) شاب مصمئل : شديد .

(٣) من اللسان .

(٤) فى اللسان : حتى أنخناها .

على ذِراعيه ، وما يشتمل على صدره من بَدَنه أوْ دِرعه بالسَّعة فقد رحب ذِرَاعُه ووسع صدره .

لِلوَسن : أى لأجْل استعبار الرؤيا .

العَلَنْدَى ، والعرَنْدَى : الصُّلْبُ الشَّدِيد ، والنون والألف مزيدتان ، يقال : شىء عَلْد وعَرْد ، أى صُلْب ، وأنْتَ فى تصْغِيرِهما مخيَّر بين حذف هذه وهذه . وإدْخَالُه التاء وهو يريد الجَمَل المبالغة .

الشَّزَن : النشيط . قال أبو العَمَيْثَل : شَزِن فلان؛ أى نشط . والشَّزَن[1] : نشاطها، وأنشد للأغلب :

ما زالت الخيلُ على أشْزَانِها يَرْمِي بها النازحُ من أوْطَانِها

وهو من الشَّزَن ؛ الناحية، أى يمشى فى شِقٍّ من نشاطه ؛ كما قيل يمشى العِرَضْنَى والعِرَضْنَة ، أى يمشى فى عُرْض .

الوَجِين : العارض من الأرض ، المُنْقَادُ فى غِلَظ . والجمع وُجُن ووَجَن بالتخفيف .

سكن الياء[2] فى النصب ضرورة ، ويجوز أن يُجْعَلَ حالا ، ويجوز أن يُجْعَلَ فاعلاً ويكون أسلوب النظم نحو ما فى قوله :

فلئن بقيتُ لأرْحَلَنَّ بغزْوَةٍ نحو الغنائم أو يموتَ كريمُ

الجآجىء : جمع جُؤْجُؤ ؛ وهو قَصُّ[3] الصدر .

القَطَن : ما بين الوَرِكين .

البَوْغاء : دِقاقُ التُّراب ، الهـافِى فى الهواء ؛ ومنه تبَوُّغ الدم ، وهو ثَوَرانُه ، وارتفعت بَوْغاء الطِّيب ؛ إذا سطعت سَواطِعُ فَوْحه . وقال :

لَعَمْرُكَ لولا هاشمٌ[4] ما تَعَفَّرَتْ * بِبَغْدَانَ فى بَوْغائها القَدَمان

(١) فى الأصل : الشزان .

(٢) فى كلمة العارى من قوله :

* حتى أتى عارى الجآجى والقطن *

(٣) القص : رأس الصدر .

(٤) فى اللسان : لولا أربع .

ثَـكَن : اسمُ جبل ، ويقال: تنحّ عن ثـكَنِ الطريق وثـكَمِه ؛ أى عن محجّته .

ويريد بالأزرقِ النَّمِر ، وهو موصوف بالزُّرقة . قال :

* بكفى سَبَنْتَى(١) أزرقِ العين مُطْرِق *

المُمْهى : المُحدَّد ، وهو من المَهْى مقلوب ، ورواه المحدِّثون مَهْم الناب بعيمين ، وقد لحنوا . وقيل: الصَّواب مَهْوُ الناب ، وهو فى معنى المُمْهى ، شبّه جمله فى سرعة سيره بنَمِرٍ هِيج من جانبى هذا الجبل .

الأذن : مفعولة فى المعنى ، أى يَصُرُّ(٢) آذانه أبدا . المُشيح والمُشايِح والشَّيحُ : المُجِدّ .

أفْرَطهم : من أفرط الرجلُ القومَ ؛ قال ابنُ دُرَيد : أى تركهم وراءه ، وتقدَّمهم ، ويقولون : ما أفرطت من القوم أحداً . ومنه قوله عزَّ وعلا : وَإِنَّهُمْ مُفْرَطُونَ .

الدَّهارِير : تصارِيفُ الدهر ونوائبُه ؛ مشتق من لفظ الدهر ؛ ليس له واحدٌ من لفظه كعباديد .

المهاصير : جمع مِهْصار ، والهَصْر والهَصْم أخوان ؛ وهما أن تميلَ الشىء إلى نفسك وتكسره . وقيل للأسد : الهَصِير والهَصِيم .

نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يُسْتَنْجَى برجيع أو عَظْم .

هو فعيل بمعنى مَفْعُول ، والمراد الرَّوْث أو العَذِرَة؛ لأنه رَجع، أى رُدَّ ، من حالة إلى أخرى . ورجعت الدّابة إذا راثت . والرَّجيع : الجِرَّة . قال الأعشى : رجع

وفَلاةٍ كأنَّها ظَهرُ تُرْسٍ ليسَ إلاَّ الرجيعَ فيها عَلاقُ

وكلُّ مَرْدُود رَجيع ، ومنه قيل للدابة التى تردّدها فى السفر : هى رَجيع سَفَر ، ويقولون فى الحديث إذا أعادهُ صاحبه : نحن فى رَجيعٍ من القول .

ذَكَرَ النَّفْخَ فى الصّور . فقال : تَرْتَجُّ الأرضُ بأهْلِها فتكونُ كالسفينةِ المُرَنَّقَةِ فى البحر ، تضربُها الأمواجُ ، أو كالقِنْدِيلِ المعلّقِ بالعَرْش تُرَجِّحُه الأرْوَاح .

---

(١) السبنتى : النمر .

(٢) صر الفرس أذنيه : إذا نصبهما ؛ وإنما تفعل الخيل ذلك إذا جدت فى السير .

يقال : وجه فارْتجّ . وقال ابنُ دُرَيد : رَجّ الشيء وتَرَجْرَجَ ؛ فهو راجّ . وقالوا : فلان يَرُجُّنى عن هذا الأمر ؛ أى يحركنى عنه ، ويعوّقنى عن مباشرته . رجج

المُرَنَّقة من رَنَّق الطائر ؛ إذا رفرف فوق الشيء وخَفَق بجناحيه ، وبيانه فى بيت الحماسة(١) :

ورَنَّقت المنيَّةُ فهى ظِلٌّ   على الأبْطالِ دانية الجناح

ومنه : رنّق النوم فى عينيه ، ألا ترى إلى قوله :

* إذا الكرى فى عَيْنِه تَمَضْمَضَا(٢) *

العَرْش : السَّقْف : وأصله الرفع ، عَرْشَ الكَرْمَ : إذا رفعه ، وعرشت النار : إذا رفع وقودها . قال حميد :

عرش الوقود لها بدار إقامة   للحىّ بين نظائر وتر

وعرش الحمار بعانته : حمل عليها رافعاً رأسه .

نهى عن التَّرَجُّل إلا غِبًّا .

تَرَجَّل الرجلُ : إذا رجّل شعره ، كقولك تخمّرتِ المرأة : إذا خمّرت رأسها ، وتطيّب : إذا طيّب نفسه . وترجيله : تسريحه وتغذيته بالأدهان وتقويته . رجل

80 ومنه حديث أبىّ رضى الله عنه : إنه احتكم إليه العباسُ وعمرُ ، فاستأذنا عليه فحبسهما قليلاً ، ثم أذِن لهما . فقال : إنّ فلانة كانت تُرَجِّلنى ، ولم يكنْ عليها إلا لِفاع ، فحَبَسْتُكما .

هو ما يُتَلَفَّعُ به : أىْ يُشْتَمَلُ به حتى يُجَلِّل الجسد .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : أهْدَى لنا أبو بكر رِجْلَ شاة مَشْوِيّة ؛ فقسّمْتها إلا كَتِفَها .

---

(١) نسبه فى اللسان إلى أبى صخر الهذلى .

(٢) صدره :

* وصاحب نبهته لينهضا *

أرادتْ رجْلَها بما يليها من شقِّها ، أو كَنَتْ عن الشاة كلها بالرِّجْل كما يُكْنَى عنها بالرأس .

عُمر رَضِىَ الله عنه — كتب فى الصَّدقة إلى بعض عُمَّاله كتاباً فيــه : ولا تَحْبِسِ النَّاسَ أوَّلَهُمْ على آخرهم ؛ فإنَّ الرَّجْنَ للماشية عليها شديد ، ولها مُهْلِكٌ ، وإذا وَقَفَ الرجلُ عليكَ غنمه فلا تَعْتَمْ(١) من غنمه ، ولا تأخُذْ من أدناها ، وخذِ الصَّدقة من أوْسطها ، وإذا وَجَبَ على الرجل سنٌّ لم تجِدْها فى إبله فلا تأخذ إلا تلك السنَّ من شَرْوَى إبله ، أو قيمةَ عدْل ، وانظر ذواتِ الدَّرِّ والماخِض ، فتنكبْ عنها فإنها ثِمالُ حاضِرتِهمْ .

رجن — رَجَنَ الشاة رَجْناً : إذا حبَسها وأساء عَلَفَها ، ورَجَنَتْ هى ، وشاة راجن بمعنى داجِن ، وهى الآلفة .

الاعتيام : الاختيار ، والعِيمة : الخِيرة ؛ يقال : هذا عِيمةُ ماله ، وهو من العيمة(٢) ؛ لأن النفس تنزِعُ إلى خيار كلِّ شىء فكأنها تُعامُ إليه .

الشَّرْوَى : المِثْل ؛ وهى من شرَى يَشْرِى ، لما بين(٣) البدَلَيْن من التماثل والتساوى ، ألاَ ترى إلى قولهم : هذا إشارِى كذا ، ولكنَّ الياء تقلب واواً فيما كان اسماً من فَعْلَى كالتَّقوى والبَقْوَى دون ما كان صفة كالخَزْيَا والصَّدْيَا .

والمعنى : إنه إذا وجب على صاحب الخمس والعشرين من الإبل ابنُ مَخَاضٍ ولا يوجد فى إبله فعليه أن يُحصِّلَه مِنْ إبلٍ هى فى مِثْل حال إبلِه خياراً أو رُذَالاً ، وليس للمُصَدِّق(٤) أن يأخذَه بتحصيل ما هو خيارٌ إن لم تكن إبلُه خياراً أوْ يأخذ منه قيمة السن الواجبة عليه على سبيل السويّة .

الماخِض : التى ضربها المَخَاضُ وهو الطَّلْق ؛ يقال : ناقة ماخض ومخوض ، وقد مَخِضَتْ ومُخِضَت ، وتمخَّضَتْ ، وامْتَخَضَتْ ، ونوق مَواخض ومُخَّض .

---

(١) رواية اللسان : فلا تعتمه .

(٢) العيمة فى الأصل : شهوة اللبن ؛ ويقال : عام الرجل إلى اللبن يعام عيما وعيمة ؛ اشتهاه .

(٣) شرى الشىء : باعه أو اشتراه ؛ من الأضداد .

(٤) المصدق : الذى يقبض الصدقات ، ويجمعها لأهل السهمان .

تنكبه وتنكب عنه : عدل . قال :

ولو خفتُ أنّى إن كففتُ تحيتى   تنكب عنى رُمْتُ أن يتنكّبا

ثِمال القوم ومَثْمِلهم : ملجؤهم ومُعْتَمدُهم ، وقد ثَمَلْتُ إليه : أى لجأت واطمأننت ، وليستْ دارُك دار ثَمَل ، أى طمأنينة .

الحاضرة : القوم الحضور ، يقال : فلان من أهل الحاضرة .

عُثمان رضى الله تعالى عنه — غطّى وَجْهَهُ بقطيفة حمراء أُرْجُوان وهو مُحْرِم .

قيل : هو صِبْغ أحمر ، وقد أجْرَتْهُ العربُ مجرى القانى فى وَصْف الثياب وغيرها بشدة الحُمْرَة ، سواء فيه المذكر والمؤنث ، فقالوا : قميص أُرْجوان ، وقطيفة أُرْجوان ، ولم يقولوا : أُرْجُوانة ؛ كما قالوا : امرأة أمْلُدانة ، والأُمْلُدان الناعم ، إمّا لأنه اسم فى أصله ، فهو كقولك : أموالٌ دِبْرٌ (١) ، وحَيَّة ذراع ، وامرأة فِطْر وزَوْر . وإما لأن الكلمة فارسية فتركوها على حالها فى التعرّى عن علامة التأنيث ، كما قالوا : جُرْبُز (٢) ، فتركوه على حاله فى البناء . رجن

لم ير بالحُمرة بأساً إذا لم تكن من طيب .

حُذَيْفة رضى الله عنه — لما أُتِىَ بكفنه قال : إنْ يُصِبْ أخوكم خيراً فعسى ، وإلاّ فَلْيَتَرامَ بى رَجَواها إلى يوم القيامة .

أىْ جانبا الحفرة ، وهو من قولهم : فلان يُرْمَى به الرَّجَوان ؛ إذا استُذِلّ وحُمِل على خُطة لا يكون له معها ثبات ولا قرار . قال : رجو

فلا يُرمى بِىَ الرَّجَوانِ أنّى   أقَلُّ الناس مَنْ يُغنِى غَنائى (٣)

أراد عذاب القبر ، أى وإلاّ كنتُ فى حُفْرتى على حالٍ شديدة لا قرار لى معها ولا طُمأنينة ولا خروج .

قوله : وإلا فَلْيَتَرامَ بى رَجَواها مُخْرَج الأمر ، والمراد به الخَبَر ؛ أىْ وإلا ترامى بى رَجَواها ، نظير قوله عزّ من قائل : « قُلْ مَنْ كَانَ فى الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا » أىْ مَدَّ له الرحمنُ . وجمع الرَّجا أرْجاء .

---

(١) الدبر : المال الكثير ، الذى لا يحصى ؛ واحده وجمعه سواء .
(٢) الجربز : الخبّ من الرجال .
(٣) فى اللسان : مكانى .

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما : ما رأيتُ أحداً كان أخلقَ لِلْمُلْكِ من معاوية ؛ كان الناسُ يَرِدُونَ منه أرجاء وادٍ رَحْبٍ ليس مثلَ الحَصِرِ العَقِص — وروى : العُصْعُص.

الحَصِر : المُمسِك .

والعَقِص : الشَّكِس العَسِر ، والعَكِص مثله .

والعُصْعُص : العَجْب (١) أضاف الحَصِر إليه إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، وهو من قولهم : فلان ضيِّق العُصْعُصِ : إذا كانَ نَكِداً قليل الخير ، ويحتمل أن يوقع العُصْعُص صفة تأكيداً للحَصِر ويريد أنه فى الشدة والجسارة كالعُصْعُص : أراد ابنَ الزُّبَيْر .

مُعاذ رضى الله عنه — لما قدِم اليمن فأصابهم الطَّاعُون . قال عَمْرُو بن العاص : لا أراه إلا رِجْزاً أو طُوفاناً — وروى أنه قال : إنما هو وَخْزٌ من الشيطان . فقال له مُعاذ : ليس بِرِجْزٍ ولا طُوفان ؛ ولكنها رحمةُ ربكم ودَعْوةُ نبيكم ؛ اللهمَّ آتِ مُعاذاً النصيب الأوفر من هذه الرَّحمة ، فما أمسى حتى طُعِنَ ابنه عبد الرحمن وهو بِكْرُه وأحبُّ الخَلْقِ إليه .

رجز الرِّجْز والرِّجْس : العذاب ؛ قال أبو تراب : سمعت أبا السَّمَيْدَع الحُصَيْنِيَّ يقول : الرِّجْز والرِّجْس : الأمر الشديد ينزل بالناس ، وهو من قولهم : ارتجزت السَّماء بالرَّعْد ، وارْتجَسَتْ ، ورعد مُرْتَجِز ومُرْتَجِس ، وهو حَرَكَةٌ مع جلَبة ، لأن العذاب النازلَ لا بدَّ فيه للمنزول بهم من أن يضطربوا ويَجْلُبوا .

الوَخْز والوَخْض والوَخْط : أخواتٌ ، وهى الطَّعْن ، وكانت العرب تسمى الطاعونَ رماحَ الجن .

أراد بقوله : ودعوة نبيكم قولَه صلى الله عليه وآله وسلم : اللهمَّ اجعل فَناء أمتى بالطَّعْن والطَّاعُون .

البِكْر : الولد الأول . إدخال الواو بين الصفات قَصْدٌ إلى إفراد كلٍّ واحدة بإثبات ، وتركها جمعٌ لها فى إثبات واحد ؛ بيانه أنك إذا قلت : فلان جواد شجاع ؛ فقد أثبتَّ له الاشتمال على الصفتين معاً وأنه ذات احتواء عليهما ، وإذا قلته بالواو فقد أثبتَّ أولاً

---

(١) العجب : أصل الذنب .

أنه جواد ، ثم استأنفت فزعمت أنه شجاع أيضاً ، كما تصنع ذلك فى الفعل ، حين تقول : يجود ويَشْجُع ، وإذا كان كذلك ، فقد أثبتَّ لعبد الرحمن أنه ابنُ معاذ ، ثم أثبتَّ له ثانية أنه بِكْرُه ، ثم ثالثةً أنه أحبُّ الخلق إليه ، فأفاد أنَّ كل واحدة على حِيالها من هذه الصفات يقتضى شدة الأمْر عليه .

ابن عباس رضى الله عنهما — دخل مكة رِجْلٌ من جراد ، فجعل غِلْمَانُ مكة يأخذون منه ، فقال : أما إنهم لو علموا لم يأخُذوه .

رجل هو الجماعة الكثيرة تُذَكَّر وتؤنث ، وقد جمعهما أبو النَّجْم فى قوله :

كأنما الغرَّاء[1] من نِضَالها رِجلُ جرادٍ طار عن خُذَّالها

كَرِه قتلَه فى الحَرم ؛ لأنه صيد .

ذُكِرَ قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : مَنِ ابْتَاع طعاماً فلا يَبِعْه حتى يكتاله ، فقال له طاوس : لِمَ ؟ قال : ألا ترى أنهم يتبايعون بالذَّهب والطعام مُرْجًى .

رجى أى مؤجل ؛ يقال : رَجَيْتُهُ وأرجيته . والمعنى أنك إذا أسلفت[2] فى طعام ثم بِعْتَ ذلك الطعامَ قبل أن تَقْبِضَ فهو غيرُ جائز ، لأن مِلْكَك فيه لم يتكامل ، فإنما تبايعتما ذهباً ليس بإزائه فى الحقيقة طعام .

ابن مُغَفَّل رضى الله عنه — لا ترجُمُوا قَبْرى .

رجم أى لا تجعلوا عليه الرِّجام ، وهى حِجارة ضِخام ؛ الواحدة رُجمة ، والمعنى النهى عن التَّسنيم والرَّفع .

ابن المسيَّب رحمه الله تعالى — قال ذاتَ يوم : اكتُب يا برد أنِّى رأيتُ موسى رسول الله عليه السلام يمشى على البحر حتى صَعِد إلى قَصْر ، ثم أخذ بِرِجْلَىْ شيطانٍ فألقاه فى البحر ، وإنى لا أعلمُ نبياً هلَكَ على رِجلِه من الجبابرة ما هلك على رِجْل موسى وأظن هذا قد هلك ؛ يعنى عبدَ الملك . فجاء نعيُه بعد أرْبع .

رجل أىْ على عَهْدِه ووقت قِيامه . فوُضِعَتِ الرِّجلُ التى هى آلة القيام موضعَه .

---

(١) فى اللسان : المعزاء .

(٢) أسلف : قدم المال .

الحسن رحمه الله تعالى — لما خرج يزيدُ بن المهلَّب ونَصَبَ راياتٍ سوداً ، وقال : أدعوكم إلى سُنَّةِ عمرَ بن عبد العزيز . وقال الحسن فى كلام له طويل : نَصَبَ قصباً علَّق عليها خِرَقاً ثم اتبعه رِجْرِجَة من الناس رِعاع هَباء .

رجرج هى بقيَّة فى الحوض كَدِرَة خاثرة تَتَرَجْرَجُ ؛ شبه بها الرُّذال من الأتباع فى أنهم لا يغنون عن المستتبَع ؛ كما لا تُغْنِى هى عن الشارب ، وشبههم أيضاً فى أنهم ليسوا بشىء بالهَباء ؛ وهو ما سَطَع من تحت سَنابِك الخيل ، وهبا الغبار يَهْبُو ، وأهْبَى الفرسُ .

كرجراجة فى (هر) . المرجب فى (جذ) . رجب مضر فى (دو) . فرجف مكانه فى (وز) . ارتج فى (اج) . رجاجة فى (ضر) . وارجحن فى (رب) . وارجع يديك فى (ثم) . ترجف فى (سا) . والمرتجز فى (سك) . مرجل فى (شه) .

الراء مع الحاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — جعل يمسح الرُّحَضاء عن وَجْهِه فى مرضه الذى مات فيه .

رحض هى عَرَق الحمَّى ، كأنها ترْحَضُ الجسدَ ؛ أى تغسله ، وقد رُحِضَ الرجل ؛ إذا أخذته الرُّحَضاء .

تجدونَ الناسَ كالإبل المائة ليست فيها رَاحلة .

الأزهرى — الراحلة : البعير الذى يَرْتَحِلُه الرَّجل : جملا كان أو ناقة ؛ يريد أن المرضىَّ المُنْتَجَب فى عزةِ وجودِه كالنُّجُب التى لا توجد فى كثير من الإبل .

الكاف مفعول ثان ؛ لأن وجد بمعنى عِلم ، يتعدى إلى مفعولين .

وليست مع ما فى حيّزها فى محل النصب على الحال ؛ كأنه قيل : كالإبل المائة غير موجودة راحلة ، أو هى جملة مستأنفة ، وهذا الوجه واضح معنى .

ثلاث يَنْقُص بهنَّ العبدُ فى الدُّنيا ، ويُدْرِكُ بهنَّ فى الآخرة ما هو أعظم من ذلك : الرُّحْمُ ، والحياء ، وعِيُّ اللسان .

الرُّحْم : الرَّحمة ؛ يقال : رَحِم رُحْماً ، كرَغِم أنفُه رُغْماً ، وفُعْل فى المصادر يجىء مجيئاً صالحاً . وقرئ : وأقْرَب رُحُماً ورُحْماً . مخففاً ومثقلا . وقالوا لمكة : أم رُحْم وأم رُحُم . رحم

ذلك : إشارة إلى مصدر يَنْقص ؛ ولا بدَّ من مضاف محذوف ؛ كأنه قال : ما هو أعظم من ضدِّ ذلك النقصان ، وهو ما ينال المرء بقسوة القلب ووقاحة الوجه و بسطة اللسان التى هى أضدادُ تلك الخصال من الزيادة ، وهو من قِبَل الإيجازات التى يشجع المتكلمَ على تناولها أمْنُ الالتباس . ويجوز أن يكون المعنى ما هو أبلغ فى عظمه منهن فى نقصانها ، فاختصر الكلام ، كقولهم : البرُّ خيرٌ من الفاجر .

تدُورُ رَحَا الإسلام فى ثلاث وثلاثين سنة ، أو أرْبَعٍ وثلاثين سنة ، فإن يقمْ لهم دِينُهم يَقُمْ لهم سبعين سنة ، وإن يَهْلِكُوا فسبيلُ مَنْ هَلَكَ من الأمم . قالوا : يارسول الله سوى الثلاث والثلاثين ؟ قال : نعم .

يقال دارتْ رَحَا الحرب : إذا قامت على ساقها ؛ والمعنى أنَّ الإسلامَ يمتد قيامُ أمره على سَنَن الاستقامة والبُعْدِ من أحد اثاث الظَّلَمة إلى تقضى هذه المدة . ووَجْهُهُ أن يكون قد قاله وقد بقيت من عمره ثلاث أو أربع ؛ فإذا انضمت إلى مدة خلافة الأئمة الراشدين وهى ثلاثون سنة ؛ لأبى بكر رضى الله عنه سنتان وثلاثة أشهر وتسعُ ليال ؛ ولعمر رضى الله عنه عشرُ سنين وثمانيةُ أشهر وخمسُ ليال ، ولعثمان رضى الله عنه اثنتا عشرَةَ إلا اثنتى عَشْرَة ليلة، ولعلى عليه السلام خَمْسُ سنين إلا ثلاثة أشهر ؛ كانت بالغةً ذلك المبلغ. رحا

دِينُهم: أى مُلْكهم . قال بعض أهل الردة :

أطَعْنَا رسولَ الله إذْ كانَ حاضِرًا فيا لهفا ما بالُ دِينِ أبى بَكْرِ

وكان من لَدُنْ وَلِى معاوية إلى أن ولى مَرْوَان الحمار ، وظهر بخُراسان أمرُ أبى مُسْلم، وَوَهَى أمرُ بنى أمَيّة نحوٌ من سبعين سنة .

إنَّ رجلاً من المشركين بمَوْمَة سبَّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فطفق يسبُّه ، فقال له رجل من المسلمين : والله لتكفَّنَّ عن شتمه أو لأرَحِّلَنَّكَ بسيفى هذا ، فلم يَزِدْ إلا استعراباً؛ فضربه ضَرْبةً لم تجزْ عليه ، وتعاوَى عليه المشركون فقتلوه ، ثم أسْلَمَ الرجلُ المضروبُ وحَسُنَ إسلامه ، فكان يقال له : الرحيل .

يقال : فلان يرْحَلُ فلانا بما يكره ، أى يرْكَبُه به ، وأصْلُه من رحلت الناقة .

الاسْتِعْراب : الإفحاش فى القول ، وحقيقته أنْ يخرج فيه عن الكناية والتعريض إلى الإفصاح ، ومنه : استعرب البعير جرَبًا إذا استعرب جرَبُه وظهر على عامّة جِلْدِه .

الفراء : أجاز على الجريح وأجْهَزَ عليه بمعنى

التَّغاوِى : التَّجَمُّع ، ولا يكون إلا على سبيل الغِواية .

علىٌّ عليه السلام — قال سُلَيمانُ بن صُرَد[١] : أتيتُ عليًّا حينَ فرغَ من مَرْحَى الجمل ، فلما رآنى قال : تَزَحْزَحْتَ وتربَّصْتَ وتَنَأْنَأْتَ ، فكيف رأيتَ الله صنع[٢] ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ إنَّ الشَّأْوَ بَطِين[٣] ، وقد بقى من الأمور ما تعرف به صديقَك من عدوِّك . فلما قام قلت للحسن : ما أغْنَيتَ عنى شيئا . قال : هو يقول لك الآن هذا ؛ وقد قال لى يوم التقى الناس ومشى بعضهم إلى بعض : ماظنُّك بامرىءٍ جمع بين هذين الغارَيْنِ ؟ ما أرى بعد هذا خيرا !

رحى — المَرْحَى : حيث تَدُارُ رحَى الحرب ؛ يقال : رحيتُ الرَّحَى ، ورحوتها : أى أدرتها

التَّزَحْزُح : التباعد .

تَنَأْنَأْت : أى فترتَ وامتنعتَ ، يقال : نَأْنَأْته فتنَأْنأ ؛ أى نهنهْتُه . النأنأ والنأناء والمنأنأ : الضعيف . قال أحد بنى غُنْم :

فلا أسمعنْ فيكم بأمْرٍ منأنأٍ ضَعِيفٍ ولا تَسْمَعْ به هامَتى بَعْدى

الشأو البطين : الغاية البعيدة . قال :

فبَصْبَصْنَ بين أدانى الفضا[٤] وبين عُنَيْزَةَ شَأْوًا بَطِينا

وتباطن المكان : تباعد ، يريد إن غاية هذا الأمر بعيدة وسترى منى بعدُ ما تحب ؛ أى إن لم أُصْحِبْك فى وقعة الجمل فإن لك وقعات بعدها سأصحبك فيها .

كل جَمْع عظيم غارٌ .

---

(١) كان قد تخلف يوم الجمل .

(٢) رواية اللسان : فكيف رأيت صنع الله .

(٣) رواية اللسان : الشوط بطين .

(٤) بالفاء : موضع — هامش الأصل . ورواية اللسان : الغضى — بالغين .

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت فى عثمان : استتابوه حتى إذا ما تركوه كالثَّوبِ الرَّحِيض أحالُوا عليه فقتلوه .

رحض

هو الغسيل .

أحالوا عليه : أقبلوا عليه ؛ يقال : أحالَ عليه بالسَّوْط وبالسيف كما يقال : أنحى عليه، وراغ عليه .

ورحاها فى (قع) . أم رحم فى (بك) . المرحل فى (مر) . مراحيفهم فى (رف). الرحال فى (نع) . المرتحل فى (حل) .

الراء مع الخاء

الشَّعبى رحمه الله تعالى — ذكر الرَّافضة فقال : لو كانوا من الطير لكانوا رَخَماً ، ولو كانوا من الدَّوابِّ لكانوا حُمُرا .

رخم

الرَّخَم : موصوفة بالقَذَر والمزق[1] ، ومنه اشتق قولهم : رَخِم السقاء ؛ إذا أنتن .

ابن دينار رحمه الله تعالى — بلغنا أن الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول : يا داود ؛ مَجِّدْنى اليوم بذلك الصوت الحسَن الرخيم .

هو الرقيق الشَّجىّ ، ومنه : ألقيت عليه رَخْمَة أمه ، أى رِقتها أو محبتها ، ورَخَّمَتْ الدجاجة : إذا ألزمتها البيض ، لأنها لا تلزمه إلا بالرَّخْمة . ورخِم ورحِم ورئِم أخوات .

فى الحديث : يَأْتِى على النَّاسِ زمان أفضلُهم رَخَاخًا أقصدُهم عَيْشا .

رخخ

هو لِين العَيْش ، ومنه أرض رَخَاخ[2] . قال الأصمعى : أى رخوة تسرع الأوتادُ فيها .

---

(١) فى النهاية : بالغدر والموق .

(٢) فى الأصل : رخاء ، وهى بمعنى رخاخ .

الراء مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال لسُراقة[١] بن جُعْشُم: ألا أدلُّك على أفضل الصدقة؛ ابنتُك مَرْدودَةٌ عليك، ليس لها كاسب غيرك.

ردد المَرْدُودَة: التى تُطلَّق، وتَرِدُ إلى بيت أبَوَيْها.

ومنه حديث ابن الزُّبَيْر رضى الله عنهما: إنه كتب فى صَكٍّ دارٍ وَقَفها: وللمَرْدُودةِ من بناته أن تسكُنَها غير مُضِرَّة ولا مضرٍّ بها، فإن استغنت بزوج فلا شىء لها.

أراد أفضل أهل الصدقة فحذف المضاف.

الأشعرى رضى الله عنه — ذكر الفِتَن فقال: وبقيت الرَّدَاحُ المُظْلِمة التى مَن أشْرَف لها أشْرَفَتْ له.

ردح الرَّدَاح: صفة كالرَّجاح[٢] والثَّقَال لما يعظم ويثقل، يقال فى الجفنة العظيمة، والكَتِيبة الجمة الفرسان، والشجرة الكبيرة، والمرأة الثقيلة الأوراك: رَدَاح. ومنه قول ابن عمر رضى الله عنهما — وقد ذكرت الفتنة عنده: لأَكُونَنَّ فيها مِثْلَ الجملِ الرَّدَاح الذى يُحْمل عليه الحِمْل الثَّقيل فيَهْرَج فيَبْرُك ولا يَنْبَعِث حتى يُنْحَر.

الهَرَج: السَّدَر[٣]. قال أبو النجم:

فى يوم قَيْظٍ رَكَدَتْ جَوْزَاؤُه ... وظلَّ منه هَرِجاً حِرْباؤُه

مَنْ أشرف لها أشرفت له: أى من غالبها غلبته.

الخَوْلانى رحمه الله تعالى — أتى معاوية رضى الله عنه فقال: السلام عليك أيها الأجير، إنه ليس مَن أجيرٍ اسْتُرْعِىَ رعيةً إلا ومستأجِرُه سائلُه عنها. فإن كان داوى مَرْضَاها، وجبر كَسْراها، وهَنَأ[٤] جَرْباها، ورَدَّ أولاها على أخْراها، ووضعها فى أُنُف من الكلأ وصَفْوٍ من الماء وفاه أجْرَه. ردد

(١) هو سراقة بن مالك.
(٢) الرجاح: المرأة الثقيلة العجيزة.
(٣) السدر: الدوار.
(٤) هنأ الجرب: عالجه بالقطران.

أى إذا استقدمت أوائلها وتباعدت عن الأواخر لم يدعْها تتفرق ، ولكنْ يزعُ المستقدِمَة حتى تصل إليها المستأخرة فتكون مُجتمعة متلاحقة ؛ وذلك من حسن الرِّعاية والعلم بالإيالة .

الأنُف : الذى لم يُرْعَ ؛ وهو من الصفات كقولك : ناقة سرُح وقارورة فتُح .

ابن عبد العزيز رحمه الله — لا رِدِّيدَى فى الصَّدَقة .

هو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا ثِنَى(١) فى الصَّدقة ؛ والتَّرْديد والتَّكرير والتَّثْنية من واد واحد ، ونحو رِدِّيدى فى المصادرِ قتِّيتَى(٢) ونمِّيمَى .

الشَّعبى رحمه الله تعالى — دخلت على مُصْعب بن الزبير ، فدنوْتُ منه حتى وقعتْ يدِى عَلَى مَرَادِغه .

ردغ هى ما بين العُنق إلى التَّراق ، وقيل : لحمُ الصَّدْر ؛ الواحدة مَرْدَغَة .

فى الحديث : مَنَعَتِ العِراقُ دِرْهَمها وقَفِيزَها ؛ ومنعت الشام مُدْيَها(٣) ودينارها ، ومنعت مصر إرْدَبَّها ، وعُدتم من حيث بَدَأْتم .

ردب هو مِكيال يسع أربعةً وعشرين صاعاً ؛ والقَنْقَل : نصفُ الإردبّ . قال الأخطل :

والخبز كالعَنْبَرِ الهندى عندهمُ   والقَمْحُ سبعون إردبا بدينـار

فرديتهم فى (بد) . ردعه فى (خش) . فردع فى (كب) . الروادف فى (نج) . رداه فى (بر) . ردغة الخبـال فى (قف) . ردحاً فى (مح) . الردهة فى (شى) . ردية فى (اب) . ما يرد قدميه فى (اج) .

الراء مع الذال

رذياً فى (ذم) . رذمة فى (سن) .

---

(١) أى لا تؤخذ الصدقة مرتين .
(٢) القتيتى : تتبع النمائم .
(٣) المدى : مكيال ضخم لأهل الشام .

الراء مع الزاى

عمر رضى الله تعالى عنه — إذا أكلتم فدَنُّوا ، ورازموا .

رزم المرازمة والملازمة أختان ؛ يقال: رَازَم الرجل أهلَه ؛ إذا لم يبرحْ من عندهم ، وطالما رازمْتم دارَكم ؛ ومنه رَزَم المتاعَ : إذا جمعه وألزمَ بعضَه بعضاً ، ومنه الرُّزْمة ، ورازمتِ الإبل إذا جمعت بين الُخلّة والحمْض وسائر الشجر . قال الراعى :

كُلِي الحمْضَ عامَ المُقْحِمِين ورَازِمِي ... إلى قابِلٍ ثم اعْذِرِى بعدَ قابِلِ

والمرادُ ملازمة الحمْد وموالاتُه فى تضاعيف الأكل . وقيل : الجمع بين الُخبْز واللحم والتّمر والأَقِط . وقيل ألايميز بين اللّين والجَشِب(١) ، والحلو والحامض ، والقَفار والمأدوم .

علىّ عليه السلام — مَنْ وجد فى بَطْنه رِزًّا فلينصرفْ وليتوضأ .

رزز هو غَمزُ الحدَث وحركته ؛ يقال : وجدتُ فى بطنى رِزًّا ورِزِّيزَى وإرْزِيزًا ؛ وهو شبه طعْن من جوع أو غَمز حدَث ، أو غير ذلك ؛ من قولهم : رَزّهُ رَزّةً إذا طعنه . وقيل : هو القرْقَرة؛ من رَزّت السماء إذا صوّتت . قال يصف رعداً :

كأنّ فى رَبَابِهِ الكِبارِ ... رِزَّ عِشارٍ جُلْنَ فى عِشار

عبد الرحمن بن سَمرة رضى الله عنه — قال فى يوم جمعة : ما خَطَب أميرُكم ؟ فقيل : أمَا جَمعتَ(٢) ؟ فقال : ما منعنا هذا الرَّزَغُ .

رزغ هو الرَّدْغُ ، وهو الوَحَل ، أرْزَغَت السماء ؛ أى بلّت الأرض .

سليمان بن يسار رحمه الله تعالى — إن قوماً كانوا فى سفر وكانوا إذا ركبوا قالوا : « سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ » . قال : وكان فيهم رجل على ناقة له رَازِمٍ ، فقال : أمّا أنا فإنى لهذه مُقْرِنٌ(٣) ، فقمصتْ به فصرعَتْه فدقّتْ عُنُقَه .

---

(١) طعام جشب : غليظ .
(٢) جمع : صلى الجمعة .
(٣) مقرن : أى قادر عليها .

رَزَمَ البعيرُ رَزَامًا ورَزَحَ رَزَاحاً : إذا لم يقدر على أن ينهض هُزالًا . وناقة رَازِم : كامرأة حائض ؛ أى ذات رِزَام . رزم

القِماص : الوُثوب .

وأرزمت فى (لح) . ما رزأنا كم فى (ضل) . مرزبة فى (جب) . لم ترزغ فى (جد). من رزى فى (ثو) . رزم فى (جز) . ارتز فى (هى) . أرز فى (رى) .

الراء مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قالت له امرأة : إنى ابْتَعْتُ غنماً أبْتَغِى نَسْلَها ، ورِسْلَهَا ، وإنها لا تنمو . فقال : ما أَلْوَانُهَا ؟ فقالت : سود ؛ فقال : عَفِّرِى .

الرِّسْل : اللَّبن ، وأرْسلُوا : إذا كَثُرَ عندهم الرِّسْل . وَرَسَّلْتُ فُلَانى سقيتُها إياه . رسل

يقال : نمى يَنْمِى ويَنْمُو ، وزعم ثَعْلَب أن الفصيح يَنْمى .

عَفِّرِى : أى بَيِّضِى ؛ من الشاة العَفْرَاء ، وهى الخالصة البياض . والمراد استبدلى بها بيضاً ، أو اخلطيها ببيض .

ومن الرِّسْل حديثُ الخُدْرِىّ رضى الله عنه — قال : رأيتُ فى عام كَثُرَ فيه الرِّسْلُ البياضَ أكثرَ من السواد ؛ ثم رأيت فى عام بعد ذلك كَثُرَ فيه التَّمر السوادَ أكثرَ من البياض ؛ وإذا كَثُرت المُؤْتَفِكَات زَكَتِ الأرض .

البياض والسواد : اللبن والتمر ؛ يعنى أنهما لا يجتمعان فى الكثرة ، بل يكون بين كثرتيهما التعاقب .

المؤتفكات : الرياح إذا اختلفت مَهَابُّهَا .

إنَّ الناس دخلوا عليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته أرْسَالًا أرْسَالًا يصلّون عليه .

هى الأفْوَاج يَتْبَعُ بعضُها بعضاً ؛ يقال : أورد إبله عِرَاكا ؛ أى جملة ، وأرْسَالًا ؛ أى متقطِّعة قَطِيعاً على إثْر قطيع . قال امرؤ القيس :

فهن أرْسالٌ كَرِجْل الدَّبى أوْ كَقَطًا كاظِمَةَ الناهل[١]

والواحد رَسَل . قال :

---

(١) الدبى : أصغر ما يكون من الجراد ؛ ورواية البيت فى اللسان :

* إذ هن أقساط كرجل الدبى *

وكاظمة : موضع .

يا رَحِمَ اللهُ امرأً وفضله آخذ منها رَسَلًا فأَنْهله

عمر رضى الله عنه — قال لمؤذن بيت المقدس : إذا أذَّنْت فترسَّل ، وإذا أقمْتَ فأحْذِم .

يقال : ترسَّل فى قراءته إذا اتَّأَد فيها وتثبَّتَ فى طَلاقة ؛ وحقيقة التَّرَسُّل تطلّب الرِّسْل ، وهو الهينة والسكون ، من قولهم : على رِسْلك .

الحَذْم نحو الحَذْر ، وهو السرعة وقطع التطويل ، وأصله الإسراع فى المشى ؛ يقال : مَرَّ يَحذِمُ . ويقال للأرنب حُذَمَة حُذَمة لُذَمة تَسبق الجمعَ بالأكمة .

خالد بن الوليد رضى الله عنه — كان له سيف سمَّاه مِرْسَباً ، وفيه يقول :

ضَرَبْتُ بالمِرْسَبِ رأْسَ البِطْرِيق بصارمٍ ذى هَبَّــة فَتِيقِ

رسب المِرْسَب : الذى يَرْسُب فى الضربة ؛ كأنه آلة الرُّسوب .

البِطْرِيق بلغة الشام والروم: القائد من قُوَّادهم ، والجمع بَطارقة ، ويقال للمختالِ المزهوّ بِطريق ، كأنه تشبيه . ويقال البِطريق : السَّمين من الطير .

هَبّة السيف : هزَّته ومضاؤه .

فَتق السيف : إذا طبَعه وداسه فهو فَتيق . وكما قالوا من الصقل صَيْقَل قالوا من الفَتْق فَيْتَق (١) . قال زَفَيان :

كالهُنْدُوانى جَلاهُ الرَّوْنَق أنْحَى المداويسَ عليه الفَيْتَقُ

بين ضربي البيت تعادٍ ، لأن الضَّرْب الأول مقطوع مُذَال ، وهو قوله «سَابِطْرِيق» نحو « بِلْجُهَّال» . فى قوله :

* والخال ثَوْبٌ مِنْ ثياب الجهال *

والثانى مَخبون مَقْطوع ، وهو قوله : فَتيق . وكان الخليلُ لا يرى مشطورَ الرجز ومَنْهوكَه شعراً ، وكان يقول : هى أنصاف مسجعة ، ولما ردُّوا عليه قوله قال : لأحتجنّ

---

(١) الفيتق : الحداد .

عليهم بحجة إن لم يُقِرُّوا بها كفروا ، فاحتجَّ عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نُزِّه عن قولِ الشعر وإنشاده ، وقد جرى على لسانه[١] :

سَتُبْدِي لكَ الأيام ما كنت جاهلاً   ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فقد علمنا أن النصف الأول لا يكون شعرا إلا بتمام النصف الثانى ، والمشطورُ مثلُ ذلك النصف . وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

هل أنتِ إلا إصْبَعٌ دَمِيتِ   وفى سبيلِ اللهِ ما لقيت

وهو من المشطور ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم :

أنا النبيُّ لَا كَذِبْ   أنا ابنُ عبد المطلب

وهو من المَنْهُوك ، ولو كان شِعرا لمــا جرى على لسانه صلى الله عليــه وآله وسلم ، ولمَّا صحّ من مذهب الخليل – وهو ينبوع العروض – أن المشطورَ ليس بشعر ، وأنه من قبيل المسجّع لم يكن ذلك التعادى مطرقا عليه للزراية .

رسع ابن عمر رضى الله تعــالى عنهما — بكى حتى رَسَعَتْ عينُه – ويُرْوَى : رَصِعَتْ عيناه[٢] .

أى فسدَتا والتصقتا . وأصل الـكلمة من التَّقارُب والالتصاق . قال أبو زيد : أسنانه مُرْتَصِعة : إذا تقاربت والتصقت ، وقيــل لسديف الأعرابى : يداكَ مُرْتَصِعَتان . رصع فقال : كلا ؛ بل فَلْجَاوان . وتراصع العصفوران : تسافدَا وتشابكا . ومنه التَّرْصيع ؛ وهو عَقْدُ الشىء بالشىء وإلزاقه به ، وقد تعاقبت الصاد والسين . فقالوا : رَسِعت عينه ورَصِعَت ورجل أرْسَع وأرْصَع . وقالوا : رَسَّعَت بالفتح مخففاً ومثقلا ، وقال امرؤ القيس :

(١) يمكن أن يقال : لا دليل للخليل فيما جرى على لسان المنزه عن قول الشعر من منهوك الرجز ومشطوره أنه ليس بشعر ؛ لأن الـكلام الموزون لا يكون شعرا إلا بقصده شعرا ؛ ألا ترى أن فى القرآن المجيد والحديث الشريف كثيرا من الـكلام الموزون ولا يسمى شعرا ؛ لأنه لم يقصد به كقوله تعالى مما يوازن المجتث : نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم . إلى غير ذلك اه . السيد ابن شهاب — هامش الأصل .

(٢) أسنده فى اللسان وفى النهاية إلى عبد الله بن عمرو بن العاص .

مُرَسَّعَةٌ وَسْطَ أَرْفَاغِهِ   بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِى أَرْنَبَا

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت ليزيد بن الأصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها وهى تعاتبه : ذهبت والله مَيْمُونة ورُمِىَ برسَنِك على غارِبك .

رسن هو مثل فى استرساله إلى مايريد . وأصله البعير يُلقى حَبْلُه على غاربه إذا خُلِّىَ للرَّعْى والرَّسَن مما وافقت فيه العربية العجمية . ومنه المَرْسِن ، وهو موضع الرَّسَن من الدابة ، ثم كثر حتى قيل مَرْسِنُ الإنسان . قال العجّاج يصف أَنْفَه(١) :

* وفاحِمًا ومَرْسِناً مُسَرَّجًا *

وعن النَّضْر : قد أَرْسَنَ المُهر ؛ إذا انْقَادَ وأَذْعن ، وهو من الرَّسن على سبيل الكناية .

النَّخَعِى رحمه الله تعالى — إن كانت الليلة لتطول علىَّ حتى ألقاهم ، وإن كنت لَأَرُسُّه فى نفسى وأُحَدِّثُ به الخادم .

رسس قال شَمِر : أَرُسُّه أُثبِته فى نفسى من قولك: إنكَ لَتَرُسُّ أمرًا ما يَلْتَئِم ، أى تُثْبِت. والرَّسة : السَّارِية المُحْكَمة . والرَّسُّ والرَّزُّ أخوان ، يصف تهالُكَه على العلم وأن ليلته تطول عليه لمفارقة أصحابه وتشاغله بالفكر فيه . وإنه يُحَدِّثُ به خادِمه استذ كاراً .

إنْ : هى المخففة من الثقيلة ، واللام فاصلة بينها و بين النافية .

الحجّاج — دخل عليه النُّعْمان بن زُرْعَة حين عرض الحجّاجُ الناسَ على الكفر ، فقال له : أَمِنْ أهل الرَّسِّ والنَّسِّ والرَّهْمَسة والبَرْجَمة أوْ من أهل النجوى والشكوى أو من أهل المَحاشد والمَخاطِب والمَراتب ؟ فقال : أصلح الله الأمير ! بلْ شرٌّ من ذلك كلِّه أجمع . فقال : والله لو وجدتُ إلى دَمِكَ فَاكَرِشٍ لشربتْ البطحاء منك .

وهو من رَسَّ بين القوم : إذا أفسد ؛ لأنه إثبات للعداوة ؛ أوْ مِنْ وسَّ الحديثَ فى نفسه : إذا حدَّثها به ، وأثبتَه فيها ؛ أو من رَسَّ فلانٌ خبرَ القوم : إذا لقيهم وتعرَّف أمورَهم

---

(١) صدره :

* وجبهة وحاجباً مزججاً *

لأنه يُنبِته بذلك فى معرفة .وقيل : هو مِنْ قولهم عندى رَسٌّ من خبر ، أى ذَرْوٌ منه . والمراد التَّعريضُ بالشَّتْم ؛ لأن المعرِّض بالقول يأتى ببعضه دون حجته .

النَّسّ : من نَسَّ فلان لفلان مَنْ يَتخَبَّر خبرَه ويأتيه به ، إذا دسَّه إليه . والنَّسيسة : الإيكالُ[1] بين الناس والسعاية ، والجمع نَسائس .

الرَّهْمسة والرَّهْسَمة : المُسارَّة ، يقال : هو يُرَهْمِس ويُرَهْسِم وحديث مُرَهْسَم ، والدَّهْسَمة والدَّهْمَسة بالدال أيضا .

البَرْجمة : غِلَظ الـكلام .

النَّجْوى : تَنَاجِيهم فى التَّدْبير على السلطان .

الشَّـكْوى : تشاكيهم ما هُمْ فيه .

المَحاشِد والمَخاطِب : مواضع الحَشْد والُخطَب على غيرِ قياس ؛ كالملامِح والمشابِه ، أىْ يَجْمعون الجموع للخروج ، ويخطُبون فى ذلك الُخطَب . وعن قُطْرب المَخْطَبة : المُخاطبة، فيجوز على هذا أن يراد تخاطُبهم فى ذلك وتشاورهم .

وقيل فى المراتب: معناه أنهم يطلبون بذلك المرتَبَة والقَدْر، والوجْه أن تُعنى المراتب فى الجبال والصحارى ، وهى المواضع التى يكون فيها العيون والرقباء ، وأنهم يبثُّون الجواسيس والعيون ويتعرَّفون الأخبار . يقولون : لو وجدت إليه سبيلا ومسلـكا .

ولو وجدتُ إلى دمِك فَا كَرِشٍ : هذا مثل ما يُحرص على التطرّق إليه ، وأصله أنَّ قوماً طبخوا شاة فى كَرِشها فضاق فَمُ الـكَرِش عن بعض العظام ، فقالوا للطباخ : أَدْخله فقال : إنْ وجدتُ إلى ذلك فَا كَرِشٍ .

يرسمون فى (كر) . الرسل والرسل فى (صب) . فى رسلها فى (لق) . الرسوب فى (فق) . راسونا فى (حب). المرسون رسنه فى (رع) . يرسف فى (عت). وفى (بخ).

---

(١) يقال : آكل بين الناس ؛ إذا سعى بينهم بالنمائم، وفى الأصل : الإيكاد .

الراء مع الشين

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — لعن الله الرَّاشِى والمُرْتَشِى والرَّائش .

رشا الرُّشْوة والرَّشوة : الوُصْلة إلى الحاجة بالمصانعة من الرِّشاء . وقد رَشاه يَرْشوه رَشْواً فارْتَشى ؛ كما يقول : كساه فاكْتَسى . وقيل : هو من قولهم رَشَا الفرخُ : إذا مدَّ عنقه إلى أمه لتزُقَّه .

الرَّيْش بمعنى الاصطناع والإصابة بالخير ، مستعار من رَيْشِ السَّهْم ؛ ألا ترى إلى قوله:

* فرِشْ واصطنع عند الذين بهم ترمى *

وقوله(١) :

فَرِشْنِي بخير طالما قد بَرَيْتَنِي فخيرُ الموالى مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِى

وقيل للحارث الحِمْيرى الرائش؛ لأنه أوّلُ مَنْ غزا فَرَاشَ النـاسَ بالغنائم . والمراد بالرائش ههنا الذى يسعى بين الرَّاشى والمرتشى ، لأنه يَرِيش هذا من مال هذا ، إنما يَدْخل الراشى قبل اللعن إذا لم يستدفع بما بذله مضرّة .

الحسن رحمه الله تعالى — كان إذا سُئِل عن حسابِ فريضة قال : علينا بيانُ [السِّهام(٢)] وعلى يَزيد الرِّشك بيانُ الحساب .

رشك هو رجـل كان أحْسبَ أهل زمانِه على عهـد الحسن ملقب بالرِّشك ، وهى كلمة فارسـية .

فى الحديث : إن موسى عليه السلام قال : كأنى بِرَشْقِ القلم فى مَسامعى حين جرَى على الألْوَاح يَكْتُبُ التَّوراة .

رشق فى كتاب العينى : الرِّشْق والرَّشق : لغتان وهو صَوْت القلم إذا كُتب به . فارشقه فى (سر) .

---

(١) هو عمير بن حباب .

(٢) زيادة فى رواية اللسان .

الراء مع الصاد

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — مَضَغَ وَتَرًا في شهر رمضان ورَصَفَ به وَتَرَ قَوْسِه.

الرَّصْف : نحو من الرَّص . وهو الشَّد والضم ، يقال عَمَلٌ رَصِيف : إذا كان مُحْكَماً ، والرَّصَف(١) الحجارة المرْصوصة . ومنه : رَصَفَ السهم إذا شدَّه بالرِّصاف وهو العَقَب يُلْوى عليه . رصف

في قصة هلال بن أمية رضى الله عنه حين لَاعَنَ امرأته : فلما فرّق بينهما قال : إن جاءَتْ بِهِ أُرَيْصِح أُثَيْبِج فهو لِهِلَالٍ . رصح

الأَرْسَح والأَرْصَح والأرصع أخوات بمعنى الأَزَل(٢) .

الأُثَيْبِج : الناتى ُ الثَّبَج ، وهو ما بين الكاهلِ إلى الظَّهْر .

عمر رضى الله عنه — أُتِيَ في المنام فقيل له : تصدَّقْ بأرض كذا . قال عمر : ولم يكنْ لنا مالٌ أَرْصَفُ بنا منها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تصدّق واشْتَرِط . أي أَرْفَقُ بنا وأَوْفَقُ لنا : يقال : هذا أمر لا يَرْصُفُ بك(٣) . رصف

وعُرِض على رجل عِدَّة من الغلمان فقال أعرابى : اشتر هذا فإنه أَرْصَفُ بك في أمورك .

زياد — بلغه قولُ المغيرة بن شُعْبة : لَحَدِيثٌ من عاقلٍ أحبُّ إلَيّ من الشُّهْدِ بماء رَصَفَة . فقال : كذاكَ هو ! فلهو أحبُّ إلَيّ من رَثِيئَةٍ فُثِئَتْ بسُلَالةٍ من مَاء ثَغْبٍ في يومٍ ذى وَدِيقة تَرْمَضُ(٤) فيه الآجالُ .

---

(١) واحدته رصفة (بالتحريك) .

(٢) الأزل : الخفيف الوركين .

(٣) لا يرصف بك : لايليق .

(٤) يقال : رمضت القدم ؛ إذا احترقت من شدة الحر .

هى واحدة الرَّصَف من الحجارة، وهى التى ضُمَّ بعضها إلى بعض فى مَسِيل. قال العجّاج:

* مِنْ رَصَفٍ نَازَعَ سَيْلا رَصَفا[1] *

الرَّثِيئَة: حَلِيب يُصَبُّ على لبن حامض. وفى أمثالهم: الرثيئة تَفْثأ الغَضَب؛ أى تكسره.

السلالة: الصفوة التى سلت من الكدر.

الثَّغْب والثَّغَب: المستنقع فى الصخرة، وجمعه ثُغْبان.

الوَدِيقة: الحر الذى يَدِق من الرءوس بالظهائر؛ قال ذو الرمة:

إذا كافَحَتْنا نفحةٌ من وَدِيقة ثنينا بُرود العصب فوق المراعف

الآجال: جمع إجْل، وهو جماعة البقر.

ابن سِيرِين رحمه الله تعالى — كانوا لا يَرْصُدُون الثِّمار فى الدَّيْن، وينبغى أن يرصدوا العين فى الدَّين.

رصد تقول: رَصَدْتُه إذا قعدت له، على طريقه ترقبه، وأرصَدْتُ له العقوبة إذا أعدَدْتها له، وحقيقته: جعلتها على طريقه كالمترقِّبة له، ويحذف المفعول كثيراً فيقال: فلان مُرْصِدٌ لفلان إذا رصد له، ولا يذكر ما أرصد له.

ومنه قوله تعالى: « وإِرْصَادًا لمنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ ». وقول حليمة ظِئْر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رُدَّ إلى مكة:

لاهمَّ ربَّ الرَّاكِبِ المُسَافِرِ مهاجراً قلب بخير طائرِ

واحْفَظْهُ لِى من أعين السواحِرِ وعينِ كلِّ حاسدٍ وفاجِرِ

وحَيَّةٍ تُرْصِدُ بالهواجِرِ حتى تؤديه على الأباعِرِ

* مكرَّما زين فى المعاشرِ *

ويقال: إن فلاناً ليُرْصِد الزكاةَ فى صلة إخوانه إذا وصلهم، واعتدَّ بذلك من زكاة

---

(١) قبله:

* فشن فى الإبريق منها نزفا *

ماله ؛ لأنه إذا اعتدّ به منها فقد أعدّه لهـا ، ومنه قول ابن سيرين ؛ يعنى أنه إذا ركب الرَّجُل دَيْنٌ وله من العينِ مثلُه فلا زكاة عليه ، وإن أخْرَجَتْ أرضُه ثمرة يجب فيها العُشْر لم يسقط عنه العشر من أجل الدَّيْن .

فى رصافه فى (س) . فرصه فى (اط) . الرصاف فى (لغ) . برصافة فى (وخ) .

الراء مع الضاد

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إنَّ هندا بنتَ عُتْبة لما أسلمت أرْسَلَتْ إليه بجدْيَيْن مَرْضُوفين وقَدّ .

رضف الرَّضْفُ : الحجارة المحماة ، ومنـه رَضْفُ الشِّوَاء ؛ وهو شيُّه عليه . والرَّضيفة : اللبن المسخّن بإلقائه فيه ، والمرْضُوف : الجدْى المَشْوِىّ بإلقائه فى جوفه . ورَضْفُ الدَّوَى[١] وهو كيُّه به — ومنه : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُتِىَ برجل نُعِتَ له الكَىّ فقال : اكووه أو ارْضِفُوه .

القَدّ : جِلْد السَّخلة ، أراد مِلْء هذا السِّقاء[٢] .

لما نزلتْ : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ » . أتى رَضْمَة جبلٍ فعلا أعلاها ؛ فنادى يا لَعبد مناف ! إنى نذير ، وإنما مَثَلِى ومثلكم كمثل رجلٍ يذهب يَرْبَأ أهله فرأى العدو ؛ فخشى أنْ يسبقوه فجعل ينادى أو يُهَوِّت يا صباحاه — ويروى : لما نزلت بات يُفَخِّذ عشيرته .

رضم الرَّضمة: واحدة الرَّضم والرِّضام وهى دون الهضاب . قاله أبو عمرو وأنشد لابن دارة:

شَرَوْهُ بِحُمْرٍ كالرِّضَام وأَخْذَمُوا   على العار مَنْ لا يتّق العار يُخْذَمِ

ومنه حديث عامر بن واثلة رضى الله عنه : لما أرادت قريش هَدْمَ البيت لتبنيه

---

(١) يقال : رجل دوى ؛ أى مريض .

(٢) قال فى النهاية : أراد سقاء صغيراً متخذاً من جلد السخلة فيه لبن .

بالخشب ، وكان البناء الأول رَضْما إذا هم بحيَّة على سور البيت مثل قطعة الجائز[١] تسعى إلى كل من دنا من البيت، فاتحةً فاها، فعجّوا إلى الله، وقالوا : ربَّنا لم ترع؛ أردنا تشريف بيتك . فسمعنا خَواتاً من السماء؛ فإذا بطائر أعظم من النَّسر ، فغرز مخالبه فى قفا الحية؛ فانطلق بها .

الَخوات : صوت الَخوات وهو الانقضاض .

أدخل اللام على المنادى للاستغاثة ؛ كأنه دهى بأمر كما تفعله ربيئة القوم .

يَرْبأ : فى موضع الحال من ضمير يَذْهب .

أراد بالعدو الجماعة، ومثله قوله تعالى : «فإنَّهم عَدُوٌّ لِى» . قال ابنُ الأنبارى : يقال: رجل عدوّ وامرأة عدوّ ، وكذا الجمع . وقال على بن عيسى : إنما قيل على التوحيد فى موضع الجمع ؛ لأنه فى معنى المصدر ؛ كأنه قيل : فإنهم عداوة لى ، فوقعتِ الصفة موقع المصدر كما يقع المصدر موقع الصفة فى رجل عَدْل ؛ أراد فخشى أن يسبقه العدوّ إلى أهله فيفجأهم ففزِع .

إلى الهَيات : يقال هَيْت هَيْت ، وهَوْت هَوْت ؛ أى أسرع ، وهيَّت وهوَّت إذا صوَّت بذلك .

يُفخِّذُهم فَخذا فخذا .

قال لهم ليلة العَقَبة ، أو ليلة بَدْر : كيف تُقَاتلون ؟ فقالوا : إذا دها[٢] القومُ كانت المُرَاضَخة ، فإذا دنوا حتى نالونا ونلناهم كانت المُدَاعسة بالرِّماح حتى تَقَصَّد[٣] .

رضخ هى المراماة بالنُّشاب ؛ من الرَّضْخ وهو الشَّدْخ .

المداعسة : المطاعنة ، ورمح مِدْعس ورماح مَدَاعس .

التَّقَصُّد : أن تصير قِصدا ، أى كِسَرا .

أبو ميسرة — لو رأيت رجلا يَرْضَع فسخرت منه خشيت أن أكون مثله .

---

(١) الجائز : الخشبة التى تحمل خشب البيت .

(٢) رواية اللسان : إذا دنا القوم منا .

(٣) فى الأصل التفصد ، وهذه عن اللسان . ورواية النهاية : حتى تقصدت .

أى يَرضَعُ الغنم من لؤمه[1] . وفى أمثالهم : ألْأَمُ من رَاضع . وهو مثبت فى كتاب المستقصى بشرحه . رضع

ورضيفها فى (لق) . رضم فى (دو) . الرضع فى (سر) . المراضح فى (حر) . رضراض فى (جب) . ورضراضه فى (حو) . الرضاع فى (حم) . الرضيف فى (خذ) . برضخ فى (دف) . بالرضف فى (ده) . رضيعة الكعبة فى (ضب) . برضفة فى (كن) . بمرضافة فى (وخ) .

الراء مع الطاء

على عليه السلام — مَن اتَّجر قبل أنْ يتفقّه فقد ارْتَطم فى الرِّبا ثُمَّ ارْتَطم .

أى ارْتَبَكَ ، يقال : ارْتَطَمَ فى الوحَل ، وهو من قولهم : ارتطمت فلانا وترَطَّمته وترَبَّقته ؛ إذا حبسته ؛ ووقع فى رُطْمة وارتطام : إذا وقع فى أُمرٍ لا يعرف جهته . رطم

ربيعة رحمه الله تعالى — أَدْرَكْتُ أبناء أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يدَّهِنُون بالرَّطَاء .

وهو الدّهن بالماء ؛ كأنه سمى بذلك لأن الدُّهْن يعلو الماء ويركبه من قولهم : رَطَأْتُ الْقَوْمَ إذا رَكِبْتهم بما لا يُحِبُّون ، ورطأت المرأة إذا تغشّيتها . وقال بعضهم : أنا أحسبه الرِّطَال ؛ من تَرْطيل الشعر وهو تليينه . رطأ

رطنوا فى (زخ) .

الراء مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قالت أمُّ زَيْنَب بنت نُبَيْط : كنت أنا وأُخْتَاىَ فى حِجْرِ[2] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يُحَلِّينا رِعَاثاً من ذهب ولؤلؤ — ويروى : يحلينا التبر واللؤلؤ .

---

(١) قال فى النهاية : أى يرضع الغنم من ضروعها ولا يحلب اللبن فى الإناء للؤمه ؛ أى لو عيرته بهذا لخشيت أن أبتلى به .

(٢) الحجر : الكنف والمنعة .

رعث الرَّعْثة والرَّعَثة : القُرْط ، وجمعها رِعاث ، وكان يقال لبشار المُرَعَّث .

عمر رضى الله تعالى عنه — لا يُعْطَى من المغانم شىء حتى تُقَسَّم إلا لراعٍ أو دليل غير مُولِيه .

رعى الرَّاعى : عَيْنُ القوم على العدو ؛ لأنه يرعاهم ويحفظهم . ومنه قول النابغة :

فإنك ترعانى بعينٍ بصيرة ... وتبعثُ أحراساً علىَّ وناظرا

غيرَ مُولِيه ، أى غير مُعْطيه شيئاً لا يستحقُّه ، وكل من أعطيته ابتداء غير مُكافأة فقد أوليته ؛ فإن كافأته فقد أثَبْتَهُ وأجزْتَه ؛ ومنه : الله يُبْلِى ويُولى .

انتصب غير على الحال من المقدّر ؛ لأنه لما قيل لا يعطى علم أن ثَمَّ مُعْطِيا .

عثمان رضى الله عنه — قال حين تنكَّر له الناس : إن هؤلاء النَّفر رَعاع غَثَرة تطأطأتُ لهم تَطَأْطُأ الدُّلاةِ ، وتَلَدَّدْتُ تَلَدُّدَ المضطر ، أرانيهمُ الحقُّ إخوانا ، وأراهمنِى الباطلُ شيطانا . أجْرَرْتُ المَرْسُونَ رَسَنَه[1] . وأبلغتُ الراتع مَسْقاتَه . فتفرّقوا علىَّ فِرَقاً ثلاثاً ؛ فصامتٌ صَمْتُه أنفذُ من صَوْلِ غيره ، وساعٍ أعطانى شاهدَه ومنعنى غائبَه ، ومرخّص له فى مُدَّةٍ زُيِّنَتْ فى قلبه ، فأنا منهم بين ألْسُن لِدَاد ، وقلوب شِداد ، وسيوف حِداد . عذيرى الله منهم ؛ ألا ينهى عالم جاهلا ؛ ولا يردع أو يُنذِر حكيم سفيها . والله حسبى وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يُؤذَنُ لهم فيعتذِرون .

قال أبو عمرو : رجل رَعاعة وهجاجة ، أى ليس له فؤاد ولا عقل ، وهو من رَعاع

رعع الناس، وهومن الرَّعْرَعَة، وهى اضطرابُ الماء على وجه الأرض، لأنَّ العاقل يوصف بالتَّثَبُّت والتماسك ، والأحمق بضد ذلك .

الغُثْرَة : الغُبْرَة ، والأغثر : الأغبر ، وقيل للضبع : غَثْراء للونها ، ثم قيل للأحمق أغْثَرْ وللجُهَّال الغَثْراء والغُثْر والغَثَرة تشبيهاً ، لأن الضبع موصوفة بالحمق ؛ وفى أمثالهم : أحمق من الضبع .

التَّطَأْطُؤ: أن يذِل ويَخْفِض نفسَه ، كما يفعل الدَّالِى ، وهو الذى ينزع الدَّلو .

---

(١) المرسون : الذى جعل عليه الرس ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير وغيره .

يقال : بقى فلان مُتَلَدِّدًا : أى مُتَحَيِّرًا ينظر يميناً وشمالا ، وهو مأخوذ من اللَّدِيدَين ؛ وهما صَفْحَتَا العُنُق ؛ يريد أنه داراهم فعلَ المضطرّ .

فى ، وأراهمنى شذوذان : أحدُهما أنّ ضمير الغائب إذا وقع متقدماً على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يُجاء بالثانى منفصلا كقولك: أعطاه إياى ، وأعطاه إياك ، والمجىء به متصلا ليس من كلام العرب . والثانى : أنّ الواو حقها أنْ تثبت مع الضمائر ، كقوله تعالى: أنُلْزِمُكُمُوها . إلا ما ذكر أبو الحسن من قول بعضهم : أعطيتكمه .

المَسقاة : المورِد ، أراد رِفْقَه بالرعية ، وحسنَ إيالَتِهِ ، وأنه فى ذلك كمن خَلَّى إبلَه حتى رتعت كيف شاءت ، ثم أوردها الماء .

يريد بالمدة أيام العمر ، أى حُببت إليه أيامُ عمره فى الدنيا فباع بها حظَّه من الآخرة ؛ فهو يستحلُّ مِنّى ما حرم الله .

العذير : العاذِر ؛ أى الله يَعْذِرُنى منهم إن نلتُ منهم قولا أوْ فِعْلا .

خالد رضى الله عنه — إن أهلَ اليمامة رَعْبَلوا فُسْطاطَه بالسيف .

رعبل أى قطّعوه ، وثوب رِعَابيل(1) ، أى قِطَع .

أبو قتادة رضى الله عنه — كان فى عُرْس وجارية تضرب بالدُّف وهو يقول لها ارْعَفِى.

رعف أى تقدّمى ، من قولهم : فرس راعف ، إذا كان يتقدّم الخيل . والرُّعاف : ما يسبق من الدم ، وقالوا : بينا نحن نذكرك رَعَف بك الباب(2) .

قتادة رحمه الله — قال فى قوله تعالى : « خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بطَراً ورِئَاءَ الناسِ . هم مشركو قريش يوم بدر خرجوا ولهم ارْتِعاجٌ وبَغْىٌ وفَخْر .

رعج ارْتَعَجَ وارْتَعَد وارْتَعَش وارْتَعَصَ أخوات ، يقال : ارتعج البرقُ إذا تتابع لمعانُه واضطرابُه . والمعنى : ما كانوا عليه من الاهتزاز بَطَراً وأَشَراً ، أو أريد وميضُ أسْلحتِهِمْ

---

(1) رعابيل : جمع رعبولة ؛ وكأن كل قطعة من الثوب البالى رعبولة .

(2) أى دخلت علينا من الباب .

أو تهلل وجوههم ، وإشراق ألوانهم أو تموجهم كثرة عدد ، من قولهم : ارتعج الوادى وارتعج مالُ فلان . قال ابن هرْمة :

غدوْت لها تلاد الحبِّ حتى نما فى الصَّدْرِ وارتعج ارْتعاجاً

الرعلة فى (لح) . راعوفة فى (جف) . فى رعظه فى (لغ) .

الراء مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن أسماء قالت : يا رسول الله ؛ إن أمى قدمتْ علىَّ راغمة مشركة أفأصلها؟ قال نعم، فصلى أمّك — وروى : أتتنى أمى وهى راغبة أفأعطيها؟

رغم يقال : رَغِمَ أنفهُ رَغْماً ؛ إذا ساخ فى الرَّغام وهو التراب ، ثم استعمِل فى الذل والعَجْز عن الانتصاف من الظّالم .

ومنه الحديث : إذا صلَّى أحدُكم فليُلْزِمْ جبهته وأنفه الأرض حتى يخرجَ منه الرَّغْم .

أى يظهر ذُلّه وخضوعه ، ولما لم يخلُ العاجزُ عن الانتصار من غضبٍ قالوا : ترغَّم إذا تغضَّب ، وراغمه : غاضبه . ومن ذلك قولها : راغمة ، أى غضبى علىّ لإسلامى وهِجْرتى متسخِّطة لأمرى كمَنْ أغْضَبه العجزُ عن الانتصاف مِنْ ظالمه .

إن السِّقْط ليُراغِمُ ربَّه إن أدخلَ أبويه النار فيجترّهما بسَرَره حتى يدخلهما الجنة .

أى يغاضبه . السَّرَر : ما تقطعه القابلة من السّرة .

ومن المراغمة حديث سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنه قال : لما أسلمتُ راغمتنى أمى وكانت تلقانى مرة بالبِشْر ومرة بالبَسْر .

أى بالقُطوب .

إن رجلا رَغَسه الله مالاً وولداً ، حتى ذهب عصرٌ وجاء عصر ، فلما حضرته الوفاة قال : أىْ بَنِىّ ، أىّ أب كنتُ لكم ؟ قالوا : خير أب . قال : فهل أنتم مطيعىّ ؟ قالوا : نعم ، قال : إذا مِتّ فَحرقونى حتى تدَعونى فحما ثم اهرِسُونى بالمِهْراس ، ثم اذْرُونى فى البحرِ فى يوم ريح لعلى أضِلّ الله .

رغس

الرَّغْس والرَّغْد نظيران فى الدلالة على السعة والنَّعمة، يقال : عيشٌ مرغَّس ؛ أى منعم واسع، وأرغد القوم: إذا صاروا فى سعة ونعمة . قال :

* اليوم أصبحتُ بعيش مُرْغَس *

ورغس الله فلاناً ، إذا وَسّع عليه النعمة ، وبارك فى أمره ، وفلان مَرْغوس . قال :

* حتى رأينا وَجْهَك المرغُوسا[1] *

وامرأة مرغوسة ؛ أى وَلود مُنْجِبة .

وحقّ مالا وولدا أن يكون انتصابهما على التمييز .

أى : على لفظ أى المفسرة حرف نداء نحو : يا وأيا وهيا .

أضِلّ الله من قولهم : ضَلّنى فلان فلم أقدِرْ عليه ، أى ذهب عنى . حكاه الأصمعى عن عيسى بن عمر .

أبو هريرة رضى الله عنه — ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بينا أنا نائم أتانى آتٍ بخزائنِ الأرضِ فوضِعتْ فى يدى ، فقال : لقد ذَهَب رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم تَرْغَثُونها .

رغث

أى تَرْضَعونها[2] ، ومنه رجل مَرْغُوث ، إذا شفِه[3] مالُه بكثرة السؤال .

ابن عبّاس رضى الله عنهما — كان يكرهُ ذبيحة الأرغل .

رغل

هو الأغْرَل ، أى الأقْلَف .

سعيد بن جُبَير رحمه الله تعالى — قال فى قوله تعالى : أخْلَدَ إلى الأرْضِ: رَغَنَ[4] .

رغن

أى رَكَنَ إليها .

---

(١) من رجز لرؤبة أورده صاحب اللسان ، وروايته فيه :

دعوت رب العزة القدوسا دعاء من لا يقرع الناقوسا

حتى أرانى وجهك المرغوسا

(٢) الضمير راجع إلى الدنيا .

(٣) يقال : رجل مشفوه ؛ إذا كثر سؤال الناس إياه حتى نفد ما عنده .

(٤) فى النهاية : وأرغن أيضا .

لما أراد الحجّاج قتله[1] قال: ائْتُونى بسيفٍ رَغِيب .

رغب أراد العَرِيض ، وهو فى الأصلِ الواسع . يقال : رَغُبَ رَغابَةً كرَحُبَ رحابة إذا اتّسع .

عاصم رحمه الله تعالى — قرأ عليه مِسْعر فلَحَن ، فقال : أَرْغَلْت .

رغل رَغَل ورَغَث نظيران ، ويقال : زغل أيضاً بالزاى . والرَّغَل : أن يَسْتَلِبَ الصبىُّ الثدىَ فيرتضعه حثيثاً . يقول : أصِرْتَ رضيعاً بعد الكبر . وإنما استنكر منه اللَّحْن بعد ما مَهَر .

فى الحديث : الرُّغْب شُؤْم .

رغب هو الشَّرَه . وأصله سعة الجوف بمعنى الرُّحب .

الرغيب فى (نخ) . ارغميه فى (سل) . أرغاه فى (قع) . الرغبة فى (مر) .

الراء مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى أن يقالَ بالرِّفاء والبنين .

رفأ أبو زيد — هو المُرَافَأة : أى المُوافقة . وقيل : هو من رَفْو الثوب .

وفى حديث شُرَيح : إنه أتاه رجل وامرأتُه ، فقال الرجلُ : أيْنَ أنت ؟ قال : دون الحائط . قال : إنى امرؤ من أهل الشام . قال : بعيد بغيض . قال : تزوّجت هذه المرأة . قال : بالرِّفاءِ والبنين . قال : فولدتْ لى غلاماً . قال: يهنيك الفارسُ . قال : وأرَدْتُ الخروجَ بها إلى الشام. قال: مصاحباً . قال : وشرطْتُ لها دارَها . قال : الشرط أمْلَك. قال : اقْضِ بيننَا أصْلَحك الله ! قال : حَدِّثْ حديثين امرأة ؛ فإنْ أبَتْ فارْبع .

أى إذا كرَّرْت الحديثَ مرّتين فلم تَفْهَمْ فأمْسِك ، ولا تُتْعِبْ نفسَك فإنه لا مطمع فى إفهامها — وروى: فأرْبَعة ، أى فحدِّثها أرْبعة أطوار . يعنى : أن الحديث يعاد للرجل طَوْرَين ، ويُضَاعَفُ للمرأة لنُقْصان عقلها .

الشرْط أمْلَك: أى إذا شَرَطَ لها المُقامَ فى دارها فعليه الوفاء به؛ وليس له نقلُها عن بلدِها.

---

(١) أى قتل سعيد بن جبير .

الباء متعلقة بفعل؛ كأنه قيل: اصطحبتما بالرِّفاء والبنين .

كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا رَفَّأَ رجلًا قال : بارك الله عليك ، وبارك فيك، وجمع بينكم فى خير — وروى: رَفَّحَ .

الترفئة : أن تقولَ للمتزوج بالرِّفاء والبنين ؛ كما تقول سَقَيْتُه وفَدَيْتُه إذا قلتَ له : سقاكَ الله وفَدَيْتُكَ . والمعنى : إنه كان يضعُ الدعاء له بالبركة موضع التَّرْفِئَة . ولما قيل لكل من يَدْعو للمتزوج بأىّ دعوة دعا بها: قد رَفَّأَ ، تصرفوا فيه بقلب همزته حاء ، وإذا كانوا ممن يقلبون اللام فى قائلة عينا فهم بهذا القلب أَخْلَق .

نهى عن الإرْفاه .

رفه وهو كثرة التَّدَهُّن . وقيل : التوسع فى المشرب والمطعم . وأصلهُ من رِفْه الإبل ، رَفَهَتْ رِفْهاً ورُفُوهًا وأَرْفَهَهَا صاحبُها . قال النضر : هو أنْ تُمْسِكَها على الماء تَرِدُه كل ساعةٍ مثل النَّخلِ التى هى شارعة فى الماء بعروقها أبداً . وعن النضر : الإرفاء أيضاً فى معنى التَّدهُّن بإبدال الهاء همزة .

نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن نَسْتَقْبِلَ القِبْلَة ببول أوْ غائط ؛ فلما قَدِمْنا الشامَ وجدنا مرافِقَها قد اسْتُقْبِلَ بها القبلةَ فكنا ننحرِفُ ونستغفر الله — ويروى: مراحيضهم .

رفق المِرْفق : ما يُرْتفقُ به . والمِرْحاض : موضع الرَّحْض ، كُنى بهما عن مَطْرَحِ العَذِرَة وجميع أسمائه كذلك نحو : الغائط والبَراز والكَنِيف والُحشّ والخَلاء والمَخْرَج والمُستراح والمتوضَّأ ؛ كما شاع استعمال واحد وشهر انتقل إلى آخر .

كلُّ رافعةٍ رَفَعَتْ علينا من البَلاغ ، فقد حَرَّمتُها أنْ تُعْضَدَ ، أو تُخْبَطَ إلا بعُصفورِ[(١)] قَتَبٍ، أو مسد مَحالة، أو عصا حديدة .

رفع أى كل جماعة أو نَفْسٍ تُبلِّغُ عنا ، وتُذيعُ ما نقوله ؛ من رَفع فلان على العامل : إذا أذاع خبرَه .

(١) رواية اللسان والنهاية : إلا لعصفور .

فلْتبلّغ ولْتحكِ أنى حرّمتها ، يعنى المدينة أن يُقطع شجرُها ويُخبَط ورقها .

ثم استثنى ما ذكره ، يعنى أنه لا تقطع لبناء ولا نحوه .

البلاغ بمعنى التّبليغ كالسلام بمعنى التسليم . قال الله تعالى : وما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ . والمعنى من أهل البلاغ ؛ أى من المبلّغين، ويجوز أن يراد مما يبلّغ — وروى : من البُلَّاغ ، وهو مثل الحُدَّاث بمعنى المحدِّثين .

فقد حرَّمْتُها نحو قوله تعالى : مَنْ كانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلّٰهِ العِزَّةُ جَمِيعًا . كأنه قيل : فليعلم أنّ العزة لله .

العُصْفُورُ : واحد العصافير ، وهى عيدان الرّحال الصغار .

المسد : اللّيف المَمْسُود ، أى المفتول .

عصا الحديدة : عَصا فى رأسها حديدة ، شبه العَنَزَة[1] .

مَثَلُ الرَّافِلَةِ فى غير أهلها كالظُّلْمة يوم القيامة لا نور لها .

رفل هى التى ترْفُل فى ثوبها ؛ أى تتبختر .

والمُرْفَلَةُ : حلةٌ طويلة يُتَبَخْتَرُ فيها ، ورجل ترِفيل بكسر التاء. والرّفل : الذيل— يمانية . قال :

إذا ناءى الشّراة أبا سعيد مَشَى فى رِفْلِ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ

رفغ عمر رضى الله تعالى عنه — إذا الْتقَى الرُّفْغَان وجب الغسل .

هما أصولُ الفخذين . وقال أبو خَيْره : الرَّفْغان بفتح الراء ، وأهلُ الحجاز يرفعونه ، وهما فوق العانة من جانبيها ، والثُّنّة بينهما وهو ما دون السرة . قال الشماخ :

تراوِرُ عن ماء الأساود أن رأت به راميا يَعْتَامُ رَفْغَ الخواصِر

عثمان رضى الله عنه — قال عُقْبة بن صوحان : رأيت عثمان نازلا بالأبطح وإذا فُسْطَاط مضروب وسيف معلّق فى رفيفِ الفُسطاط وليس عنده سيّاف ولا جِلْواز .

رفف رَفِيفُ الفُسطاط والسحاب ورَفْرَفُهما : ما تدلّى منهما كالذيل .

---

(١) العنزة : عصا فى قدر نصف الرمح ؛ فيها سنان .

الجِلْواز: الشُّرَطِيّ؛ سمى بذلك — إنْ كان عربيا — لتشديده وعُنفه، من قولهم: جَلَز فى نَزْع القوس إذا شدد فيه، كما سمى التِّرْتار لتَرْتَرَتِه الناس، وهى الإزعاج بِعُنْف وشدة.

ابن مسعود رضى الله عنه — إنّ الرجلَ لَيتكلّم بالكلمة فى الرَّفاهية من سُخْط الله تُرْدِيه بُعْدَ ما بين السماء والأرض.

رفه الرَّفاهة والرَّفاهية كالعَتاهة والعتاهِية: السّعَة، وأصلُها من رِفْه الإبل؛ أى أنه ينطق بالكلمة على حُسبانِ أنّ سَخَطَ الله لا يَلْحَقه فيها، وأنه فى سعة ومَنْدُوحة من لحوقه إن نطق بها، وربما أوقعته فى هَلَكة مَدَى عِظَمِها عند الله ما بين السماء والأرض.

قال فى قوله تعالى: لَقَدْ رَأَى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى. رأى رَفْرَفاً أخضر سدّ الأفق.

وعنه: رأى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل فى حُلّتى رَفْرَفٍ قد ملأ ما بين السماء والأرض.

رفرف الرَّفْرَف: ما كان من الديباج وغيره رقيقا حسن الصَّبْغة، الواحدة رَفْرَفة.

سَلْمان رضى الله عنه — كتب إليه أبو الدَّرْداء يدْعوه إلى الأرض المقدّسة، فكتب إلى أبى الدَّرْداء: يا أخى؛ إنْ تكُنِ بَعُدتِ الدارُ من الدار فإنّ الرّوحَ من الرّوح قريب، وطيرُ السماءِ على أرْفَهِ خَمَر الأرض يقَع — وروى: أرْفَقِ خَمَر الأرض.

رفه الأرْفهُ: الأخْصب، والأُرْفَةُ: الحدّ، والأُرْثَة والغُرْفة مثلُها، وعن امرأةٍ من العرب كانت تبيع تمراً أنها قالت: إنّ زوجى أرّفَ لى أُرْفة لا أجاوزها، أى حدّ لى حدا فى السِّعر.

الخَمَر: ما وارَاكَ من شجر؛ يريد أن وطنه أرفق به وأرْفه فلا يفارقُه.

عُبادة رضى الله عنه — ألاَ ترون أنى لاأقوم إلاّ رِفْداً، ولا آكل إلاّ ما لُوّق(١)، وإنّ صاحبى لأصمّ أعمى، وما أُحبُّ أنْ أخْلُوَ بامرأة.

رفد أى إلا أنْ أُرفَدَ، أى أعان على القيام.

(١) فى اللسان: إلا ما لوق لى.

لوَّق : ليِّنَ ، من اللُّوقة وهى الزُّبْدة .

صاحبى : أى فَرْجى لا يقدر على شىء .

أبو هُرَيرة رضى الله عنه — سُئِل عن القُبْلَةِ للصائم ، فقال : إنى لَأَرُفُّ شفتيها وأنا صائم .

رفف — الرَّف والرَّشْفُ : أخوان . ومنه حديث عُبيدة السَّلْمانى رحمه الله تعالى . قال له ابنُ سيرين : ما يوجب الجنابة ؟ قال : الرفّ والاستِمْلاق .

المَلْقُ : على معنيين ؛ يقال : مَلَق الفصيلُ أمَّه ومَلَجها ومَلَعها إذا رَضَعها . وملقَ المرأةَ إذا جامعها . والاستملاق : يحتمل أن يكون استفعالا من المَلْق بمعنى الرضع ، ويُكْنَى به عن المواقعة ؛ لأن المرأة كأنما ترْتَضِع الرجل ، وأن يكون من المَلْق بمعنى الجماع .

ابن سلاّم رضى الله عنه — ما هلكتْ أُمَّةٌ قطّ حتى يترفَّعوا[1] القرآن .

رقع — أى يتأوَّلُوه عليه ، ويروا الخروجَ به على الوُلاَة .

ابن الزبير رضى الله عنهما — لما أراد هدمَ الكعبة وبناءها أرسَلَ أربعة آلاف بعير تحمل الوَرْسَ من اليمن ، يريد أن يجعله مَدَرَها ، فقيل له : إن الوَرْس يَرْفَتُ[2] ، فقسَّمه فى عَجز قريش وبناها بالقَصَّة ، وكانت فى المسجد جَراثِيم ، فقال : يأيُّها الناس ابْطَحُوا — وروى : كان فى المسجد حُفَرٌ مُنْكَرة وجراثيم وتَعادٍ فأهاب بالناس إلى بَطْحِه ، ولما أبْرَزَ عن رُبْضِه دعا بِكُبْرِه ، فنظروا إليه وأخذ ابنُ مُطيع العَتَلة فعَتَلَ ناحية من الرُّبْضِ وأقَضَّه — وروى إنَّ ابنَ مُطيعٍ أخذ العَتَلة من شقِّ الرُّبْض الذى يلى دار بنى حُمَيْد فأقَضَّه أجمع أكتع — وروى : لما أراد هدمَ البيت كان الناسُ يرون أن ستصيبهم صاخَّة من السماء .

رفت — ارْفَتّ : من الرَّفْت وهو الكسر والدق ، كارْفضّ من الرَّفض . القَصَّة[3] الجصّ ، وقصص البيت . الجرثوم : [الأماكن المرتفعة عن الأرض] المجتمعة من تراب أو طين .

التعادى : التفاوت وعدم التساوى ؛ يقال : نمتُ على مكان مُتعادٍ .

---

(١) فى اللسان والنهاية : حتى يرفع القرآن على السلطان .

(٢) فى رواية اللسان قيل له : إن الورس يتفتت ، ويرفت بمعناه .

(٣) قال فى اللسان : هى لغة حجازية .

البَطْح : أن يُجْعَلَ ما ارتفع منه منبطحاً، أى منخفضاً حتى يستوىَ ويذهب التفاوت.

الإهابة: الدّعاء؛ يقال : أهاب به إلى كذا، وأهابَ الراعى بالإبل: صَوّتَ بها لتقف أو ترجع . وحقيقةُ أهاب بها صيَّرها ذاتَ هَيْبة وفزع؛ لأنها تهابه فتقف .

الرُّبْض : أساس البناء ، والرَّبَض: ما حوله .

والإبراز عنه : أن يكشف عنه ماغطاه.

بِكُبْرِه : أى بكبار قومه وذوى الأسنان منهم .

العَتَلة : عمود من حديد غليظ يُهْدَمُ به الحيطان يسمى البَيْرَم، وقيل: حديدة غليظة يُقْلَع بها فسيل النخل ، ويسمى المِجْثاث ، وقيل : هراوة غليظة من خشب . قال :

فأينما كنت من البلاد فاجْتنبنَ عرم الذواد

* وضربهمْ بالعَتَل الشّدَادِ *

وعَتَله : ضربه بالعَتَلة ، كقولك عتله رماه بالعتلة .

أقَضَّه : أى تركه قَضَضا ، وهو دِقَاقُ الحجارة .

اكْتعَ : إتْبَاعٌ لأجمع .

الصاخّة : الصيحة الشديدة تَصخ الآذان ، أى تُصِمّها .

عائشة رضى الله عنها — قالت : وجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَثقَّل فى حِجْرى . قالت : فذهبتُ أنظرُ فى وجهه فإذا بصرُه قد شخص وهو يقول : بل الرفيق الأعلى من الجنة .

رفق أى بل أريد جماعة الأنبياء ، من قوله تعالى : وَحَسُنَ أولئك رفيقـا . وذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم خُيِّرَ بين البقاء فى الدنيا و بين ما عند الله ، فاختار ما عنده ، والرفيق كالخليط والصديق فى كونه واحدا وجمعاً .

فى الحديث : إن رجلا شكا إليه التعزُّب، فقال له: عَفّ شعرك ففعل فارْفأنّ .

أى سكن ما كان به. يقال : ارفأنّ عن الأمر وارْفهَنّ .

يرف رفيفاً فى (لح) . المرتفَق فى (مغ) . أرفدة فى (در) . رافدة فى (طع) . ترفضّ فى (عق) . يترفل فى (اب) . رفدا فى (خر) . أرفش فى (طم) . رفد فى (عب) . ورُفْعُ أحدكم فى (وه) . ترف غرو به فى (ظه) . رَافَع فى (دف) . رفح فى (فح) . برفد فى (من) . الرّفث فى (هم) . وفى رفغيه فى (حن) . رفيع العماد فى (غث) .

الراء مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال : ما تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فيكُمْ ؟ قالوا : الذى لا يَبْقَى لَهُ وَلَد . فقال : بل الرَّقُوب الذى لم يُقدِّمْ مِنْ وَلَدِه شيئاً .

رقب قيل للرجل أو المرأة إذا لم يَعِشْ له ولد رَقُوب ؛ لأنه متى وُلِدَ له فهو يَرْقُبُ موته ، أى يخافه أو يَرْصُده . ومن ذلك قيل للناقة التى لا تدْنُو من الحوض مع الزّحام لكَرَمِها رَقُوب . وقصدُه صلى الله عليه وآله وسلم أن المسلِمَ ولَدَهُ فى الحقيقة من قدّمه فرَطا فاحْتَسَبه ، ومَنْ لم يُرْزَق ذلك فهو كالذى لا ولد له .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لسعد بن مُعاذ عند حُكْمِه فى بنى قُرَيْظَة : لقد حَكَمْتَ بحُكْمِ الله من فوقِ سَبْعة أَرْقِعَة .

رقع هى السموات ؛ لأن كل واحدة منها رقيع التى تحتها . قال أمية :

وساكن أقطار الرقيع على الهوا ... وبالغيث والأرواح كل مَشْهَد

اطّلَى حتى إذا بلغ المراقّ وَلِىَ هو ذلك مِنْ نفسه .

رقق جمع مَرَقّ ؛ وهو ما رقّ من البطن .

ومنه حديث عائشة رضى الله عنها : إنها وصفت اغتسالَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه بدأ بيمينه ثم غسل مراقّه بشماله .

ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير : جنازة الكافر ، والجنب حتى يغتسل ، والمترقّن بالزعفران .

رقن الرَّقون والرِّقان: الزّعفران. والتّرقُّن والارْتِقان : التّضمّخ به ، وثوب مُرقَّن .

أتى فاطمةَ عليهما السلام فوجد على بابها سِتْراً موشّى ، فلم يدخل ، فاشتدَّ عليها ذلك ، فأتاه علىٌّ عليه السلام فذكر ذلك له فقال : وما أنا والدنيا والرَّقْمَ !

رقم

اى الوَشْى .

رقب

لا رُقْبَى فمن أُرْقِبَ شيئاً فهو لورثة المُرْقِب .

الرُّقْبَى : أن يقولَ الرجلُ : جَعَلْتُ لك هـذه الدار ، فإن مِتَّ قبلى رجعتْ إلىَّ ، وإن مِتُّ قبلك فهى لك ، وأرقبها إياه . قالوا : وهى من المُراقبة ؛ لأن كلَّ واحد منهما يرقُب موت صاحبِه ، وهى عند أبى حنيفة ومحمـد رحمهما الله تعالى فى حكم العاريّة إذا شاء أخـذ . وعند أبى يوسف رحمه الله تعالى هى هِبَة يملكها حياتَه وورثته من بعده . وهـذا الحديث يشهد لأبى يوسف . وقولُه صلى الله عليه وآله وسلم: لا رُقْبى كقولِه فى العُمْرَى- التى هى هِبَة بالإجماع : أمسِكوا عليكم أموالكم لا تُعْمِروها ؛ فإن مَنْ أُعْمِرَ شيئا فإنه لمن أُعْمِر .

عمر رضى الله عنه — إن رجلا كُسِر منه عظم ، فأتاه يطلب القَوَد ، فأبى أنْ يُقيده ، فقال الرجل : هو إذن كالأرقم إنْ يُقْتَل ينقَم ، وإنْ يُتْرَكْ يَلْقَم (١) .

رقم

قال : هو كالأرقم : هو الحية الذى على ظهره رَقْم ، أى نَقْش . وهذا مثل لمن يجتمع عليه شرَّان لا يدرى كيف يصنع فيهما . يعنى أنه اجتمع عليه كَسْر العظم وعدم القَوَد .

حُذَيفة رضى الله عنه — لتكونَنَّ فيكم أيتها الأمة أربع فتن : الرقطاء والمظلمة .

رقط

يعنى فِتناً ذكرها . يقال : دجاجة رَقْطاء إذا كان فيها لُمَعُ بياض وسواد .

جابر رضى الله عنه — قال فى قصة خيبر : لمـا انتهينا إلى حِصْنِ الصَّعْب بن مُعاذ أقمْنا عليه يومين نقاتلهم ، فلما كان اليومُ الثالث خرج رجل كأنه الرَّقْل فى يده حَرْبة ، وخرجت عادِيتهُ معه وأمْطَرُوا علينا النَّبل فكان نَبْلُهم رِجْلَ جرادٍ ، وانكشف المسلمون.

رقل

الرَّقْل : واحد الرِّقال ، وهى النخل الطِّوال .

العادِية : الذين يَعْدُون على أرجلهم ، ويقال لهم : العدِىّ .

(١) أى إن قتلته كان له من ينتقم ، وإن تركته أكلك .

الشَّعْبى رحمه الله تعالى — سئِل عن رجل قَبَّل أمّ امرأته فقال : أعَنْ صَبُوح ترَقّق ! حَرُمت عليه امرأته .

رقق وهو مثل للعرب فيمن يُظهر شيئاً وهو يريد غيرَه وأصلهُ مذكور فى كتاب المستقصى.

الترقيق عن الصّبوح : التعريض به ، وحقيقتهُ أنّ الغرض الذى يقصده كأنّ عليه ما يستره، فهو يريد بذلك الساترِ أنْ يجعلَه رقيقا شفافا يكشف عما تحته ، وينمّ بما وراءه ؛ كأنّه اتهم السائل ، وتوهم أنّه أراد بالقُبْلة ما يتبعها فغلَّظ عليه الأمر .

فرُقى إليه فى (خو) . أرقبها والرقبى فى (عم) . فى مراقّهم فى (غد) . الرقيم فى (قد). والأراقم فى (وه) . راقدة فى (قح) . رقرقة فى (قر) . راقع فى (ده) . الرقشاء فى (سد). فاسترقوا فى (سف) .

الراء مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إذا سافرتم فى الخِصْب فأعطُوا الرُّكُبَ أسِنّتَها .

ركب جمع الرِّكَاب، وهى الرَّواحل . وقيل: جمع رَكُوب[1] .

الأسِنَّة : جمع سِنّ[2] ، ونظيرُها فى الغرابة أقِنَّة جمع قِنّ . قال جرير :

إنَّ سَلِيطاً فى الخِسار إنّهْ أولادُ قومٍ خُلِقوا أقِنَّهْ

والأسِدَّة والأندِية والأنجِدة فى جمع سَدّ وهو العَيْب ونَدىّ ونجْد[3] غرائب مثلها، وقيل: هى جمع سِنَان. والمعنى أعْطُوها ما تمتنعُ به من النَّحْر لأن صاحبها إذا أحْسَنَ رعيَها سَمِنتْ وحَسُنَتْ فى عَيْنِه فينفس بها من أنْ تُنْحَر . فشبَّه ذلك بالأسِنَّة فى وقوع الامتناع بها. والمعنى أمْكنُوها من الرَّعْى . وقيل: هى جمع سِنَان وهى المِسَنّ[4] . قال امرؤ القيس :

---

(١) الركوب : ما يركب من كل دابة ، فعول بمعنى مفعول .

(٢) السن : ما تأكله الإبل وترعاه .

(٣) النجد : ما ارتفع من الأرض .

(٤) المسن : الحجر الذى يسن به .

* كحدِّ السِّنان الصُّلَّبِيِّ النَّحِيضِ (١) *

والمراد مايُسَنُّ به، من قولهم : سنَّ الإبلَ إذا أحسن رعيها كأنه صَقلها. وفرس مسنونة.
وقال مالك بن نُوَيْرة :

قَاظَتْ أُثَالَ (٢) إلى المَلَا وتربَّعَتْ بالحَزْنِ عازِبةً تُسَنُّ وتُودَعُ

يأتى على الناس زمانٌ خيرُ المالِ فيه غَنَمٌ تأكُلُ من الشجر ، وتَرِدُ الماء ؛ يأكُلُ صاحبُها من لحومها ، ويشربُ من ألْبَانها ، ويَلْبَسُ من أصوافها ، والفتن ترْتَكِسُ بين جَراثيم العرب .

ركس يقال : ارْتَكَسَ القومُ وارتهسوا إذا ازدحموا ، والرِّكْسُ : الجماعة الكثيرة؛ لأنهم إذا ازدحموا كان فى ذلك اضطراب وترادّ ، من ركسته وأركسته إذا رددته فى الشر .

الجراثيم : الجماعات، جمع جُرْثُومة؛ وهى فى الأصل الكُومة من التراب .

أُتِى صلى الله عليه وآله وسلم برَوْث فى الاستنجاء فقال : إنه رِكْس .

هو فِعْل بمعنى مفعول من ركسته ، ونظيره رَجيع من رجعته .

لعن الرُّكاكة .

ركك هو الدَّيوث ؛ سماه رُكاكة على المبالغة فى وصفه بالرُّكاكة من جهتين : إحداهما البناء؛ لأن فعالا أبلغ من فَعِيل، كقولك طُوَال فى طويل ، والثانية إلحاقُ التاء للمبالغة.

إنَّ المسلمين أصابَهمْ يومُ حنين رَكٌّ من مطر ، فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ألَا صَلُّوا فى الرِّحال .

الرَّكّ ـ بالفتح والكسر والرَّكيكة : المطر الضعيف .

ركب بَشِّرْ ركيبَ السُّعَاة بِقِطْعٍ من جهنَّمَ مثل قُورِ حِسْمَى .

الرَّكيب : الرَّاكب ، ونظيره ماذكره سيبويه من قولهم : ضَرِيب قِدَاح لضاربها ، وصَرِيم للصارم، وعَرِيف للعارف فى قول طَرِيف بن تميم العَنْبَرِيّ :

---

(١) صدره : * يبارى شباة الرمح حد مذلق *

(٢) أثال : من بلاد بنى أسد .

* بعثُوا إليَّ عَرِيفهُمْ يتوَسَّم [(١)] *

ويقال: فلان رَكِيبُ فلان للذى يَرْكب معه .

السَّاعى : المُصَدِّق [(٢)] .

القِطْع : اسم ما قُطع .

القُور : جمع قَارة وهى أصغر من الجبل .

حِسْمَى : بلد جُذَام ؛ المراد بركيب السعاة مَنْ يركب عُمَّال العدل بالرَّفع عليهم ، ونسبة ما هم منه براء من زيادة القبض والانحراف عن السويَّة ، ويجوز أن يراد من يركب منهم الناس بالغَشْم ، أو من يصحب عمال الجور ، ويركب معهم . وفيه بيان أن هذا إذا كان بهذه المنزلة من الوعيد فما الظَّنُّ بالعمال أنفسهم !

ركز — عمر رضى الله عنه — إن عبداً وجد رِكْزَةً على عهده فأخذها منه .

الرِّكاز : ما ركَزه الله تعالى فى المعادن من الجواهر ، والقطعة منه رِكْزة ورَكِيزة .

ركن — دخل الشام فأتاه أرْكون قرية ، فقال : قد صَنَعْتُ لك طعاما .

هو رئيسها ودِهْقانها الأعظم ؛ أفْعول من الرُّكون ؛ لأن أهلها إليه يركنون ، أو من الرَّكانة ؛ لأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرَّزانة فى المجالس .

ركب — حُذيفة رضى الله عنه — قال : إنما تهلِكُون إذا لم يُعرف لذى الشيب شَيْبته ، وإذا صرتم تمشون الرَّكَبات ؛ كأنكم يعاقيب حَجَل لا تَعْرِفُون معروفا ولا تُنْكِرون منكرا .

الرَّكْبة : المرة من الركوب ، وجمعها رَكَبَات .

اليَعاقيب : جمع يَعْقوب ، وهو ذكر الحجَل .

انتصاب الرَّكَبات بفعل مُضْمر ، هو حال من فاعل تمشون ، والرَّكَبات واقع موقع ذلك الفعل ، مستغنى به عنه ، والتقدير : تمشون تركبون الركبات ، كما أن أرسلها

---

(١) صدره : * أو كلما وردت عكاظ قبيلة *

(٢) المصدق : هو الذى يقبض الصدقات ويجمعها لأهل السهمان .

العِراكَ على أرسلها تعتركُ العِراك ، والمعنى تمشون راكبين رُءوسكم ، أى هائمين سادِرِين ، تسترسلون فيما لا ينبغى من غير رجوع إلى فكر ، ولا صدورٍ عن رَوِيّة ، كأنكم فى تسرّعكم إليه ، وتطايُرِكم نحوه يعاقيب ، وهى موصوفة بسرعة الطَيَران . قال سلامة ابن جَنْدل :

وَلَّى حثيثاً وهـذا الشيبُ يَتْبعُهُ لو كان يُدْرِكُه ركضُ اليعاقيبِ

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — تُعْرَضُ الأعمال على الله تعالى فى كل يوم اثنين وخميسَ ، فيغفر اللهُ فى ذلك اليوم لكلّ امرئ لا يُشْرِك بالله شيئا إلا امرأ كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول: ارْكُوا هذين حتى يَصْطَلِحَا .

ركو قيل: معناه أخِّروهما، من رَكَوْتُه أرْكُوه إذا أخَّرته. عن ابن الأعرابى. وعندى أنه من الرَّكْو بمعنى الإصلاح . قال سُوَيد بن كراع :

فَدَعْ عنكَ قوْماً قد كَفتْكَ[1] شُئُونَهم وشأْنُكَ إلا تَرْكُهُ مُتفاقِمُ

أى أصلحوا ذاتَ بينِهما حتى يقعَ بينهما الصلح .

وروى[2] : ارْهَكْ هذين ، أى كلفْهما بجهد وألْزِمهما أن يصطلحا ؛ من رهكت الدابة ، ورهكتها إذا حملت عليها فى السير وجهدتها .

ابن عمرَ رضى الله عنهما — لَنَفْسُ المؤمن أشدُّ ارْتِكاضاً من الخطيئة من العصفور حين يُغْدف به .

ركض أى اضطرابا وفِرارا، من ارتكض الجنينُ إذا اضطرب ، وهو مطاوع رَكَضه إذا حرّكه ، يقال: ركض الفارسُ إذا حرك الدابة برجله، وركض الطائر إذا حرّك جَناحيه . أُغْدِف بالصيد : إذا أُلقِىَ عليه الشبكة .

حَمْنة رضى الله عنها — كانت تجلس فى مِرْكَنِ أختها زينب ، وهى مستحاضة ثم تخرج وهى عالية الدم — وروى: حتى تعلوَ صفرةُ الدم الماء .

---

(١) فى اللسان : قد كفوك شئونهم .

(٢) كذا فى الأصل وفى اللسان ، ويروى: ارهكوا (بالهاء) أى كلفوهما وألزموهما.

ركن — المِرْكَن : الإجّانة التى يُغسل فيها الثياب . وفى كتاب العينى : شبه تَوْرٍ[1] من أدَم ؛ يستعمل للماء ، يغتسل فيها .

وهى عالية الدم : أى عالٍ دمها الماء ، فهو من باب إضافة الصفة إلى فاعلها .

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — قال ليزيد بن المهلَّب حين ولاه سليمانُ العراق : اتق الله يا يَزيد ، فإنا لما دَفَنَّا الوليدَ رَكض فى لَحْد .

ركض — أى ضَرَبَ بِرِجْله الأرض .

ابن سيرين رحمه الله تعالى — قال غالب القطان : ذَكَرْتُ عنده يزيد بن المهلب فقال : أما تعرف الأَزْدَ ورُكَبها ! اتق [الأزد[2]] لا يأخذوك فيرْكبُوك .

ركب — أى يضربوك برُكَبِهم . وعن المبرّد : إن المهلّب بن أبى صُفْرة دعا بمعاوية بن عمرو سيد بنى العَدَوِيّة فجعل يَرْكبُهُ برجله ، فقال : أصلح الله الأمير ؛ اعفنى من أم كيسان ، وهى كنية الرُّكْبة بلغة الأزد .

الركاز فى (عج) . ركبانة فى (غف) وفى (هل) . ركموا فى (جه) . الركوسية فى (رب) . ركح فى (نق) . ركز النـاس فى (قس) . أوركضة فى (عذ) . ركلة فى (جز) . ركبت أنفه فى (شو) .

الراء مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان مضطجعا على رُمَال[3] حصير قد أثّر فى جنبه .

رمل — الرُّمال : ما رُمِل ؛ أى نُسِجَ ؛ من قولهم : رَمَل الحصيرَ وأرْمَلَه . قال النضر : ورمَّل أعلى وأكثر ، ونظيره الُحطام والرُّكام لما حُطِم ورُكِم .

---

(١) التور : إناء من صفر أو حجارة .

(٢) زيادة من النهاية .

(٣) وفى رواية ابن الأثير : رمال سرير .

عن جابر رضى الله عنه : أقبلنا معه صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض مَغازيه فقال : من أحَبَّ أن يتعجَّل إلى أهْلِهِ فَلْيتعجل ، فأقبلنا وأنا على جمل أرْمَكَ ليس فيه شِيَة .

رمك الرُّمْكة والرُّمْدة أختان ، وهما الكُدْرة فى اللون ، ومن الرُّمْكة اشتقاق الرَّامك[1] .

إنّ رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ؛ إنا نركَبُ أرْمَاثاً لنا فى البَحْرِ فتحضر الصلاة وليس معنا ماء إلا لشفاهنا ، أنتوضأ بماء البحرِ ؟ فقال : هو الطَّهُورُ ماؤُه الحِلّ مَيْتَتُه — وروى : إن العَرَكِيَّ سأله فقال : يارسول الله ؛ إنا نركب هذه الرِّماث فى البحر .

رمث الرَمَث : الطَّوْف ، وهو خشبٌ يُضَمُّ بعضُه إلى بَعْض ، ويُرْكَبُ فى البحر ، وهو فعَل بمعنى مفعول ؛ من رمثتُ الشىء إذا أصلحته ولممته ؛ قال أبو دؤاد :

وأخٍ رَمَثْتُ رُوَيْسَهُ ونَصَحْتُه فى الحَرْبِ نَصْحَا

العَرَكِىّ : واحد العَرَك ، وهم صيادو السمك ، من المعاركة ، والمَلّاحون ؛ قال زهير :

يَغْشَى الحداةُ بهم حُرَّ الكثيب كما يُغْشِى السفائنَ متنَ اللُّجة العَرَكُ

فى الاستنجاء : إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الرَّوْث والرِّمة .

رمم فيها قولان أحدُهما — أنها جمع رَمِيم كجليل وجِلة ، ورَمَّ العظمُ بَلِيَ . ومنه ما يروى عن أُبَيّ بن خَلَف أنه لما نزل قوله تعالى : « قالَ مَنْ يُحْيِي العظامَ وهِيَ رَمِيم » . أتى بعظم بالٍ إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يفتّه ويقول : أترَى الله يا محمد يحيي هذا بعد ما رَمّ .

لو أنَّ أحدَكم دُعى إلى مِرْمَاتَيْن لأجابَ ؛ وهُوَ لا يُجيبُ [إلى[2]] الصَّلاة .

---

(١) الرامك : شىء يصير فى الطيب .

(٢) زيادة من النهاية .

ويروى : لو أن رجلا ندَا الناسَ إلى مِرْمَاتين أوْ عَرْق[1] أجابوه .

رمى المِرْماة : ظِلْف الشاة ؛ لأنه يُرْمى به ، وقول من قال : إن المِرْمَاة السهم الصغير الذى يُتَعَلَّمُ به الرمى ، وهو أحقرُ السهام وأرذلُها ، وإن المعنى لو دُعِى إلى أنْ يُعطَى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة ليس بوجيه . ويدفعه قوله : أو عَرْق .

ندَا الناسَ : أىْ دعاهم .

فى ليلة الإسراء قال : وإذا أنا بأمّتى شطرين : شَطْراً عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس ، وشَطْراً عليهم ثياب رُمْد ، فحُجبوا وهمْ على خَيْر — وروى : رُبْد .

رمد الأرْمَد والأرْبَد : الذى على لون الرماد .

عليكم بألْبانِ البقر فإنها ترُمُّ من كلِّ الشجر — وروى : ترْتَمّ .

رمم الرّمّ والقمّ : أخوَان ، وهما الأكل ، ومنهما المِرَمَّة والمِقَمَّة لِفِى [ذات[2]] الظِّلْف .

عن عَدِى الجُذامىّ رضى الله عنه قلت : يا رسول الله ؛ كانت لى امرأتان فاقْتَتَلَتا ، فرَمَيْت إحْـداهما ، فرُمِى فى جِنازتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم : اعْقِلْها ولا ترِثْها .

رمى رُمِى فى جِنازة فلان إذا مات ؛ لأن جِنازته تصيرُ مَرْمِيًّا فيهـا ، والمراد بالرمْى الحملُ والوضع ، والفعل فاعله الذى أسند إليه هو الظرف بعينه كقولك : سِيرَ بزيد .

عن عائشة رضى الله عنها : كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم وَحْش فإذا خرج لعب وَجاء وذهب ، فإذا جاء رَبَض فـلمْ يَترَمْرَمْ ما دام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى البيت .

رمرم أى لم يتحرك ، وقالوا : لا يستعمل فى غير النفى . قال حُميد بن ثور :

صَلْخَداً لوانّ الجنّ تعزف تحته وضرب المغنى دفّه ما ترَمْرَمَا

---

(١) العرق : العظم عليه اللحم .

(٢) زيادة تستقيم بها العبارة .

وقد استعمله فى الإثبات مَن قال :

ينحى إذا ما جاهل ترَمْرَمَا شجرا لأعناق الدواهى مُحطّما

الضمير فى خرج لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

سألت ربى أنْ لا يسلط على أمّتى سَنَةً فترْمِدَهُمْ فأعطانيها .

أى فتهْلِكهُمْ . قالت صفية بنت أبى مسافع ترثى أباها وقد قتل يوم بدرٍ كافرا : رمد

رَحْب المباءة بالنَّدَى مُتدفِّقٌ فى المُجْحِفَاتِ وفى الزمان المُرْمِدِ

يقال: رَمَدَه وأرْمَدَهُ إذا أهلكه ، وصيَّره كالرماد ، ورَمَدَ وأرْمَدَ إذا هلك .

الضمير الذى هو مفعول ثان فى فأَعطَانِيها يرجع إلى ما دل عليه قوله أنْ لَا يسلّط ، وهو السلامة .

قال خباب رضى الله عنه : شكَونا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم الرَّمْضَاء فلم يُشْكِنا .

الرَّمْضَاء : نحو البَغْضاء والفَحْشاء ، وهى شدة حرّ الأرض مع وقع الشمس، وقد رَمِضت الأرض والحجارة رَمَضا ، وأرض رَمِضَة الحصَى . رمض

فلم يُشْكِنَا : يحتمِل أن يكون من الإشكاء الذى هو إزالة الشِّكاية ، فيُحمل على أنهم أرادوا أن يرخِّص لهم فى الصلاة فى الرِّحال فلم يجبْهم إلى ذلك ، ويَحْتمِل أن يكون من الإشكاء الذى هو الحمل على الشِّكاية ، فيحمل على أنهم سألوه الإبْرادِ بها ، فأجابهم ولم يتركهم دون شِكاية .

عمر رضى الله عنه — وقف بين الحرَّتين ـ وهما داران لفلان ـ فقال : شَوِّى أخوك حتى إذا أنْضَجَ رَمَّد .

أى ألقى الشواء فى الرَّماد ؛ وهذا مثل ، نحوه قولهم : المِنَّة تهدم الصَّنيعة . رمد

أبو هريرة رضى الله عنه — كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى غزاةٍ فأرْمَلْنا وأنْفَضْنَا .

رمل المُرْمِل : الذى لا زادَ معه ، سُمِّى بذلك : لرِكاكَةِ حاله ، من الرَّمَل وهو الرِّكُّ[١] من المطر ، أو لِلُصُوقِهِ بالرَّمْل ، كما قيل للفقر : المُتْرِب والمُدْقِع[٢] .

ومنه حديث جابر رضى الله عنه : إنه ذكر مبعث سرية كان فيها وإنهم أَرْمَلُوا من الزّاد. قال : فبينا نحن على ذلك إذ رأينا سواداً ، فلما غَشيناه إذا دابَّةٌ قد خرجت من الأرض فأناخ عليها العسكرُ ثمانى عشرة ليلةً يأكلون منها ما شاءوا حتى ارْتَعَفُوا .

أى استبقوا وتساعوا على أقدامهم لما ثاب إليهم من القوّة .

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : إنه خطب بعرَفات فقال : إنكم قد أَنْضَيْتُم الظهرَ ، وأرْمَلْتُم ، وليس السابقُ اليومَ من سبق بعيرُه ولا فرسُه ، ولكن السابقَ من غُفِرَ له .

عن النخعى رحمه الله : إذا ساق الرجل هَدْياً فأرمل فلا بأْسَ أن يشربَ من لَبَنِ هَدْيِه .

أَنْفَضَ القومُ : إذا صاروا ذَوِى نَفَض . وذلك أن يَنْفُضُوا مَزاوِدَهم .

الضَّحّاك رحمه الله تعالى — وارْمُسُوا قَبْرِى رَمْسا .

رمس الرَّمْسُ والدَّمْس والنَّمْس والطَّمْس والغَمْس أخوات ، فى معنى الكِتْمان ، يقال : رَمَسَتِ الرياح الآثار ، ورَمَسَ عليه الأمر ؛ والمعنى النهىُ عن تشهير قَبْرِه بالرفع والتسنيم.

قتادة رحمه الله تعالى — يتوضأ الرجل بالماء الرَّمِد ، وبالماء الطَّرِد .

رمد هو الذى تغيَّر لونه حتى صار على لون الرَّماد ، ويقال : ثوب رَمِد وأَرْمَد : وَسِخ ، وسحابة رَمْدَاء ونعامة رَمْدَاء إذا ضربتا إلى السواد . الطَّرِد : الطَّرْق ، وهو الذى خاضته الدواب كأنها طَرَدَتْه فطرد .

الشعبى رحمه الله تعالى — إذا ارتمس الجُنُبُ فى الماء أَجْزَاهُ من غُسْلِ الجنابة .

الارتماس والاغتماس أَخَوَان .

رمس وعنه: إنه كره للصائم أن يَرْتَمِس .

---

(١) هو بالكسر والفتح : المطر الضعيف .

(٢) فقر مدقع : ملصق بالدقعاء ؛ عامة التراب .

في الحديث — صلاة الأوَّابين إذا رَمِضَت[١] الفِصَالُ من الضُّحى .

أى أصابتها الرَّمْضَاء فاحْتَرَقَتْ أخْفَافُها . رمض

إذا مدحتَ الرجل في وجهه فكأنما أمْرَرْتَ على حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضاً .

هو فعيلٌ بمعنى مفعول ، من رَمَضَ السكينَ يَرْمُضُه : إذا دَقَّه بين حجرين ، ليرقّ ، ولذلك أوْقَعه صفة للمؤنث . وأما قوله[٢] :

* وَإنْ شئتَ أقبلنا[٣] بموسًى رَمِيضَةٍ *

فحقه أن يكون بمعنى فاعل من رَمَض ، وإن لم يسمع ، كما قيل فقير وشديد ، ورواية شَمِر : سكِّين رَمِيض بيِّن الرماضة تؤنس بتقدير رَمَض .

في حديث زيد بن حارثة رضى الله عنه : إنه سُبِى في الجاهلية فترامى به الأمْرُ أن صار لخديجة ، فوهبته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعْتَقَه .

يقال : ترامى إلى كذا ، وتراقَى إليه إذا ارتفع وازداد ، وإلى حُذِفَت معأنْ ، وحروف الجر تُحْذَف معها ومع أنّ كثيراً . رمى

الرمض في (لب) . ترمض في (عز) . برمانتين في (غث) . مرملين في (بر) . فأرم في (حف) وفي (قر) . الرمادة في (كف) . رمال في (مت) . الرماء في (ها) . رماماً في (خض) . لا ترمضها في (ظل) . أرملتم في (قل) . الرمازة في (ذم) . يترمع في (مز) . ورمه في (ثم) . رمية الغرض في (جز) . ترمضان في (حد) . الرماق في (صب) ارمه في (عص) . عظيم الرماد في (غث) .

---

(١) رمض الفصال : أن تحمى الرمضاء — الرمل — فتبرك من شدة حرها و إحراقها أخفافها .

(٢) للوضاح بن إسماعيل ، وعجزه :

* جميعاً فقطعنا بها عقد العرا *

(٣) في اللسان : فاقتلنا — مادة رمض .

الراء مع النون

الحسن رحمه الله تعالى — سُئِلَ : أينفخُ الإنسانُ فى الماء ؟ قال : إن كان من رَنْق فلا بأس به .

رنق هو الـكَدَر ، ومنه التَّرْنُوق ، وهو الطين الباقى فى المسيل .

عبد الملك — قال له رجلٌ : خرجَتْ بى قرحة، فقال: فى أى موضعٍ منْ جسدِكَ ؟ قال: بين الرَّانِفَةِ والصَّفْن ، فأعجبه حُسْنُ ما كَنَى .

رنف الرانفة : ما سال من الألية على الفَخِذين — عن الأصمعى يقال للمرأة : إنها لذات رَوَانِف ، والرَّوَانف: أكْسِيَةٌ تعلّق إلى شِـقَاق بيوت الأعْرَاب حتى يلحق بالأرض . الواحدة رَانِفة . الصَّفْن : جلدة البيضة . قال جرير[1] :

* يَتْرُكُ أصْفَانَ الخُصَى جلَاجِلا *

المرنفة فى (رج) . الأرنبة فى (قل) . يرنح فى (رو) . الرنقاء فى (شن) .

الراء مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — من قتل نفسا مُعَاهدةً بغير حلها لم يَرِحْ رائحةَ الجنة.

روح فيه ثلاثُ لغات : راح يَرِيح كباع يبيع ، ورَاح يرَاح كخاف يخاف ، وأراح يُرِيح إذا وجد الرائحة ، وقد جاءت الرواية بهنّ جميعا .

أمر بالإثْمِدِ المرَوَّح عند النوم .

هو الذى جُعل فيه ما طيَّبَ ريحه من المسك أو غيره .

ومنه: إنه نهى أن تـكتحلَ المُحْرِمَةُ بالإثمِدِ المروَّح .

---

(١) صدره :

* يرهز رهزاً يرعد الخصائلا *

خطب صلى الله عليه وآله وسلم فقال: تحابوا[١] بذِكْر الله وبرُوحه.

هو القرآن لقوله تعالى: أوحينا إليك رُوحاً من أمرنا.

الُحمّى رَائِدُ المَوْتِ، وهى سجن الله فى الأرض يحبس بها عبدَه إذا شاء ويُرْسِله إذا شاء.

روود هو رسولُ القوم الذى يرتادُ لهم مساقطَ الغيث، وقد رادَ الكلأَ يرُوده رياداً. وفى أمثالهم: لا يكذب الرائد أهله. فشبَّه به الحمى كأنها مقدمة الموت وطليعَتُه لشدة أمرها. وتقول العرب: الحمى أخت الحِمَام. ويقولون: قالت الحمى: أنا أم مِلْدَم، آكل اللحم، وأمصّ الدم. وجمع الرائد الروّاد.

ومنه قول علىّ عليه السلام فى ذكر دخولِ الناسِ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخلون رُوَّادا، ولا يتفرقون إلا عن ذَوَاق، ويخرجون أدِلَّة.

أى طلابا للمنافع فى دينهم ودنياهم.

الذَّوَاق: اسم ما يُذاق، يقال: ما ذقت ذَوَاقا. وهو مثلٌ لما ينالون عنده من الخير. أَدِلة[٢] أى علماء يدُلُّون الناسَ على ما عَلِموه.

ذكر قتال الروم فقال: يخرج إليهم رُوقَةَ المؤمنين من أهل الحجاز.

روق هم الموصوفون بالصَّفاء والجمال، يقال: راق الشىء إذا صفا وخلص. وعن الأصمعى: مسك رائق أى خالص، وكذلك كلُّ شىء خالص؛ وهو من روّق الشراب إذا صفَّاه بالرَّاوُوق، ونظير رائق ورُوقة[٣] صاحب وصُحْبة وفارِه وفُرْهة.

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا هاجت الريحُ: اللهم اجعلها رِياحا ولا تجعلها رِيحا.

روح عَيْنُ الريح واوٌ لقولهم: أرواح ورُوَيحة. العرب تقول: لا تلقح السحابُ إلا من رياح. فالمعنى اجعلْها لقاحا للسحاب، ولا تجعلها عذابا. ويصدقه مجىء الجمع فى آيات الرحمة والوحدة فى قِصَص العذاب.

---

(١) من التحية أو من الحياة لأنه يحيى به الدين — هامش الأصل — ورواية اللسان والنهاية: تحابوا (بالباء).

(٢) جمع دليل.

(٣) قال فى النهاية: وقد يكون للواحد.

عمر رضى الله تعالى عنه ـ كان أرْوَح كأنّه راكبٌ والناس يمشون، كأنه من رجال بنى سدوس .

وهو الذى يتدانى عَقِباه وتتباعد صدورُ قَدَميه .

قال ابن الكلبى : سدوس الذى فى بنى شيبان بالفتح ، والذى فى طيئ بالضم ، و بنو شيبان الطولُ فيهم غالبٌ . ويقال للطَّيْلَسان سدوس ، أورده سيبويه مضموما فى موضعين من كتابه ، وعن الأصمعى : الطيلسان بالفتح ، والقبيلة بالضم .

كأنّ الأولى خبر ثانٍ لـكان والثانية بدلٌ منها .

ركب ناقةً فارهةً فمشت مَشْياً جيّداً فقال :

كأنّ راكبها غُصْنٌ بمَرْوَحةٍ إذا تدلّتْ به أو شاربٌ ثَمِلُ

هى مُخْتَرَق الريح .

تدلّت : من قولهم تدلّى فلان من أرض كذا إذا أتى منها، ومن أين تدلّيت علينا؟ كما يقال: من أين انْصَبَبْتَ ؟

على عليه السلام :

تِلْكُمْ قريشٌ تمنّانِى لتقْتُلَنى فلا وربِّكَ ما بَرُّوا وما ظَفِرُوا
فإن هَلَكْتُ فرَهْنٌ ذِمّتى لهمُ بذات رَوْقَيْنِ لا يعفو لها أثرُ

قال أبو عثمان المازنى : لم يصح عندنا أن علياً تكلّم من الشعر بشىء إلاّ هذين البيتين.

روق — الروقان : القَرْنان، وقولهم للداهية: ذات رَوْقَين، كقولهم نَوَاطِح الدهر لشدائده. الواحدة ناطحة ـ و يروى: بذات وَدْقَين ، وفيها وجهان: أحدهما ماذكره صاحب العين قال: و يقال للحَرْب الشديدة: ذات وَدْقَين ،تشبه بسحابة ذات مَطْرتين شديدتين . والثانى: أن يكون من الوَدْق بمعنى الوِداق، وهو الحرص على الفحل ؛ لأنَّ الحربَ توصفُ باللّقاح .

حسان رضى الله عنه — أخرج لسانه فضرب به رَوْثَةَ أنفه، ثم أدلعه فضرب به نَحْرَه ، وقال : يا رسول الله ادعُ لى بالنصر .

روث — الرَّوْثَة: طرف الأنف ، وجمعها رَوْث ، ورجل مَرُوث الأنف إذا ضخمت رَوْثته

أدْلَع لسانه ودَلَعه: أخرجه ،ودَلَع لسانُه .

ونحوه ما رُوِى: إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال لحسان: ما بقى من لسانك؟ فأخرج لسانَه حتى ضرب بطَرَفِه جبهته، ثم قال: والله ما يسرُّنى به مِقْوَل من معد، والله لو وضعتُه على صَخْرٍ لفلقه أو على شَعْرٍ لحلقه.

• أم أيمن رضى الله تعالى عنها — هاجرت إلى المدينة فى لَهَبان الحر، فاستعطشت فدلى إليها دلو من السماء؛ فشرِبت حتى أَرَاحَتْ.

أى رجعت إليها نفسها واستراحت، وحقيقته صارت ذات رَاحةٍ بعد جهْد العطش. قال: روح

تُرِيحُ بَعْدَ النَّفَسِ الْحَفُوزِ إراحةَ الجِدايَةِ النَّفُوزِ[1]

الأسود بن يَزِيد رحمه الله تعالى — كان يصومُ فى اليوم الشديدِ الحرِّ الذى إن الجَمَل الجَلْد الأحمر إلا[2] ليهم ليُرِيح فيه من الحر — وروى: يُرَنِّح.

الإراحة: الموت. قال[3]

* أَرَاحَ بعد الغمِّ والتَّغَمْغُمِ *

رُنِّح الرجل إذا دِيرَ به، ورنَّحه الشراب أو الحر أو غير ذلك، وأصله إصابته الرنح، وهو العصفور من الدماغ، وهو قطيعة منه تحت فَرْخِ الدماغ كأنه بائن منه وبينهما جُلَيْدَة تفصِلهما؛ قال رؤبة:

* يكسر عن أمِّ الفِرَاخ الرنحا *

خص الأحمر؛ لأنه أصْبَر، وعن ابنِ لسان الحمرة إنه قيل له: أَخْبِرنا عن الإبل فقال: حمراها صبراها. وعِيسُاها حسناها. وورقاها غزراها. ولا أبيع جونة ولا أشْهَد مشراها. روض

ابن المسيب رحمه الله تعالى — كره المراوضة.

هى أن تُوَاصِف الرجل بالسِّلْعَة ليست عندك، وهى بيع المواصفة عند الفقهاء، وأجازه بعضهم إذا وافقتِ السلعةُ الصفةَ التى وصفها بها، وأباه غيرُهم؛ وهى من رواضه على

(١) فى الأصل: النقوز — بالقاف. النفز: عدو الظبى من الفزع. والجداية من أولاد الظباء — إذا بلغ ستة اشهر وسبعة، وعدا وتشدد، والبيت لجران العود — عامر بن الحارث لسان — مادة جدى، ونفز، وراح.

(٢) كذا بالأصل.

(٣) العجاج.

أمرِ كذا إذا داراه ليُدْخِلهفيه، كأنه يفعلُ به مايفعلُ الرائض بالرَّيِّض؛ لأنَّ المواصِفَ يُدْلِي صاحبه إلى الشراء بما يلقى إليه من نعوت السِّلْعَةِ .

مجاهد رحمه الله تعالى — قال فى قوله تعالى : ومنهم من يَلْمِزُكَ فى الصَّدقات. يَرُوزُكَ ويسألك .

روز الرَّوْزُ :الامتحان والتقدير، تقول: رُزْتُ ماعِندَ فلان، وكأنَّ المعنى إنه يلمزك يمتحنُ أمْرَكَ ويذوقُكَ هل تخافُ لائمته وتشمئزّ لمعابه فتعطيه أمْ لاَ تَعْبأ بذلك ، ويجعلُ اللَّمْزَ سبيلا إلى الاستعطاء ، وسبباً فى السؤال ، كما فعل العباس بن مرداس حيث قال :

أتجعَلُ نَهْبِى ونَهْبَ العُبَيْـــدِ(١) بَين عُيَيْنَةَ والأَقْرَعِ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اقطعوا عَنِّى لسانه، وأمرَ له بمائةِ ناقة .

فى الحديثُ : إذا كفى أحدَكم خادمُه حرَّ طعامِه فليُقْعِدْه معه ، وإلا فليروِّغ له لُقْمَةً .

روغ روغ ورَوَّل(٢) أخوان ، وهو أن يُشرَّب اللقمة دَسَمًا ويرويها به .

فليرتد فى (دم) . فليروغها فى (شف) . الأرواع فى (اب) . أراضوا فى (بر) . ذو رُواء فى (فر) . مروعين فى (حد) . بروقه فى (صب) . يروح فى (عز) . مستريضا فى (فر) . روحت فى (لق) . الروايا فى (شع) . روقه فى (زفم) . روحتى فى (عر) . روعة فى (ول) . الرواء فى (سح) . أراح الحق فى (زف) . لاروب فى (شو) . الروم فى (قر) . بين الأروى والنعام فى (كز) . روعك فى (فر) .

الراء مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال عمر رضى الله عنه : خرجَ علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم جُمعة ، وعليه قميصٌ مَصبوغٌ بالرَّيْهُقَان .

رهق هو الزَّعفران ، والجَيْهُمان مثله ؛ قال حُميد بن ثور :

* عليل بماء الرَّيْهُقَانِ ذهيب *

---

(١) العبيد ــ مصغر : اسم فرسه .

(٢) رول الخبزة بالسمن والودك ترويلا : دلكها به دلكا شديداً .

كل غلام رَهِينة بعَقِيقَته[1] .

رهن — الرهينة والرَّهن بمعنى[2] ، كالشتيمة والشتم ، ثم استعملا بمعنى المرهون فقيل : هو رَهْن بكذا ورَهِينة بكذا . قال :

أبعدَ الذى بالنَّعْفِ[3] نعفِ كُوَيْكِب رَهِينة رَمْسٍ ذِى تُرابٍ وجَنْدَلِ

ومعنى قوله : رَهينة بعَقِيقته أن العقيقَة لازمة لابدَّ له منها، فشبهه فى لزومه لها وعدم انفِكا كه منهـا بالرَّهْن فى يد المرْتهن . قال أبو زيد : يقال : إنه لك رهن بكذا أى ضامن . وأنشد :

إنى ودَلْوَىَّ لهـا وصاحِبِى وحَوْضَها الأفْيَحَ ذَا النَّصَائِبِ[4]

رَهْنٌ لها بالرِّىِّ غيرِ الكاذِبِ

إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها فإن الشيطان يمر بينه و بينها[5] .

على عليه السلام — وعظ رجلًا فى صُحْبَة رَجُلٍ رَهِقٍ .

رهق — قال المبرد : رجل فيه رَهَقٌ إذا كانت فيه خِفَّة يَرْهَق الشرَّ ويَغْشَاه .

ومنه حديث شقيق رحمه الله تعالى : إنه صلى على امرأة تُرَهَّق. أى تُنْسب إلى الرَّهَق، يعنى غِشْيان المحارم .

سعد رضى الله عنه — كان إذا دخل مكة مُرَاهِقاً خرج إلى عَرفة قبل أن يطوف بالبيت و بين الصَّفَا والمَرْوَة، ثم يطوفُ بعد أن يرجع .

أى مقارباً آخرَ الوقت، من قولك : غلام مُراهِق إذا قارب الحُلمُ وشارفَ أن يَرْهقَه، كأنه كان يقدم يوم التَّرْوِية أو يوم عرفة فيضيق عليه الوقت حتى يخاف فَوْتَ التعريف .

---

(١) قال الخطابى تكلم الناس فى هذا، وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل قال فى الشفاعة يريد أنه إذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع لوالديه — نهاية .

(٢) فالتاء للمبالغة .

(٣) النعف من الأرض : المكان المرتفع فى اعتراض .

(٤) النصائب : ما نصب حول الحوض من الأحجار .

(٥) قال فى هامش الأصل : لا يفهم وجه إيراد هذا الحديث. ويظهر أن الكلام : إذا صلى أحدكم إلى شىء فليرهقه؛ أى فليدن منه ولا يبعد عنه — كما فى ابن الأثير؛ فيكون فى الكلام سقط.

رافع بن خَدِيج رضى الله عنه — اشترى من رجل بعيرا ببعيرَيْنِ فأعطاه أحدَهما وقال: آتيك بالآخر غداً رَهْواً .

رهو أى عَفواً لا احتباس فيه ،يقال :أعطيتهُ المالَ سهلاً[1] رَهْواً،من قولهم : سير رَهْو . أى سهل مستقيم .

ابن عباس رضى الله عنهما — ذكر مجئ عامر بن الطُّفَيْل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : وكان عامرٌ مَرْهُوفَ البَدَن .

رهف أى مُرْهَفَه دَقِيقَه ؛ يقال : رَهَفَ السيفَ وأرْهَفَه .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال أنس بن سيرين : أَفَضْتُ معه من عرفات حتى أتى جَمْعاً فأناخ نَجِيبَتَه ، فجعلها قبلة ، فصلَّى المغرب والعشاء جميعاً ثم رقد ، فقلنا لغلامه : إذا استيقظ فأيْقِظْنَا ، فأيقظَنا ونحن ارْتِهَاطٌ .

رهط أى ذوو ارْتِهَاطٍ ؛ وهو افتعال من الرَّهْط ، أى مجتمعون رَهْطاً رَهْطاً ، والرَّهْطُ : العصابة دون العَشرة ، ويجمع على أراهط ، وهو كالأباطيل فى جمع باطل عند سيبويه . وقال غيره : يجمع رَهْط على أرْهُط ؛ وأنشد :

* وفَاضِح مُفْتَضِح فى أرْهُطِ[2] *

ثم أرْهُط على أرَاهِط .

عوف بن مالك رضى الله عنه — لأنْ يَمْتَلِئَ ما بينَ عانَتِي إلى رَهَابَتِي قَيْحاً يتخَضْخَضُ مثلَ السِّقَاءِ أحب إلىّ من أن يمتلئ شِعْراً .

رهب والرَّهابة: غضروف كاللسان مُعَلّق بالقَصّ مُشْرِف على البطْن . يقال له رأسُ الكلب؛ سمِّيت بذلك إما لتحركها عند الرَّهْبَة ، وإما لأنها مما يُرْهَبُ عليه لرِقّته ولطافته . ومنه قيل للبعير المهزولِ والنَّصْلِ الرقيق : رَهْب ، ورهَّبَتِ الناقة . وعن أبى زيد : رَهَّبَتْ ناقتَه فقعد عليها يحَاذِيها[3] .

---

(١) فى الأصل : سهواً .
(٢) فى اللسان :

* وفاضح مفتضح فى أرهطه *

(٣) أى جهدها السير فعلفها وأحسن إليها حتى ثابت إليها نفسها .

رهوة فى (زه) . رهبانية فى (زم) . رواهشه فى (غر) . رهرهة فى (هو) . رهو فى (تق) . ترتهش فى (ظا) . ترهياء فى (عن) . الرهمسة فى (رس) . ورهيش الثرى فى (رب) . ورهابتهم فى (ثو) . ارهك فى (رك) . الرهام فى (صب) .

الراء مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن رافع بن خديج رضى الله عنه قلت : يارسول الله ؛ إنّا نَلْقَى العدوَّ غداً وليس معنا مُدًى؛ فقال : أرِنْ[1] واعْجَلْ ما أنْهر الدمَ وذكر اسم الله عليه فكلوا ، ما لم يكن سنٌّ أو ظُفُرٌ .

رين كلُّ من عَلاكَ وغلبك فقد رَانَ بك وَرَان عليك ، ورِينَ بفلان إذا ذهب به الموتُ، وأرانَ القومُ إذا رِينَ بمواشيهم ، أى هلكت ، ومعناه صاروا ذَوِى رَيْنٍ فى مالهم ، ومنه قوله : أرِنْ؛ أى صِرْ ذا رَيْنٍ فى ذبيحتك ، ويجوز أن يكون أران تعدية لِرَانَ بالهمزة ، كما عُدِّيَت بالباء فى ران به ، والمراد أزهِق نفسها بكل ما أنْهَرَ الدم ؛ أى أساله غير السنّ والظُّفُر. وقيل : أرِنْ أمرٌ من أرِنَ إذا نَشِطَ وخفّ؛ أى خفَّ فى الذَّبْح. وقيل : ارْنُ[2] من الرنوّ؛ وهو إدامَةُ النظر ، أى رَاعِه ببصرك لايزلّ عن المذبح.وقيل : أرِن[3] أى شدَّ يدكَ على المحزّ واعتمدْ بها عليه ، من أرن الرجل إصبعه إذا أثاخها فى الشىء . وأرَزَّت الجرادةُ غرزت ذَنبها فى الأرض لتبيض . ولو قيل: أرن أى اذبحن بالإرَار وهو ظُرة أى حجرٌ محدد يؤرّبها الراعى ثفر الناقةِ إذا انقطع لبنها ، أى يُدْميه كانَ أيضاً وجهاً .

تُفْتَتَحُ الأريافُ فيَخرجُ إليها الناسُ ثم يبعثون إلى أهليهم إنكم بأرض جَرَدِيَّة .

ريف الرِّيف : كل أرض فيها زَرْع ونخل، وقال ابن دريد : الريف: ما قارَب الماء من أرض العرب ومن غيرها .

---

(١) ذكره فى النهاية ومجمع البحار فى أرن ـ هامش الأصل .

(٢) قال فى اللسان : وتكون الكلمة بكسر الهمزة والنون وسكون الراء بوزن ارم . وعلق مصحح اللسان على ذلك قال : كذا بالأصل والنهاية ، وتأمل مع قولها قبل : من قولك رنوت النظر ، فإن مقتضى ذلك أن يكون بضم الهمزة والنون مع سكون الراء بوزن اغز إلا أن يكون ورد يائيا أيضاً .

(٣) كذا بالأصل ، ويلاحظ هذا مع ما بعده .

الجردية : منسوب إلى الجَرَد، وهى كلُّ أرضٍ لا نبتَ فيها ولا شجر .

عمر رضى الله تعالى عنه — أمْلِكُوا[1] العجينَ فإنه أحدُ الرَّيْعَيْنِ .

ريع الرَّيْعُ : فضلُ كلِّ شىء على أصلِه، نحو رَيْعُ الدقيق وهو فضلُه على كيل البر، ورَيْع البذر فضل ما يخرج من البذر ، وريع الدِّرع فضول كمها على أطراف الأنامل ، وقال أبو زيد : راع البر يَرِيع رَيعاً وأراع القوم ؛ ويعنى بالرَّيْعَيْنِ الزيادة عند الطَّحن أو الخبْز والزيادةُ عند العَجْنِ .

قدم عليه رضى الله عنه جرير بن عبد الله[2] ؛ فسأله عن سَعْد بن أبى وقَّاص ، فأثْنى عليه خيراً. قال : فأَخْبِرْنى عن الناس. قال : هم كسِهَامِ الجَعْبَة ، منها القائم الرَّائش، ومنها العَصِل الطَّائش، وابن أبى وقَّاص يغمز عصلها، ويقيم مَيلها ، والله أعلم بالسرائر .

ريش القائم الرائش : أى المعتدل ذو الرِّيش ، وهو بمنزلة الماء الدافق والعِيشة الرَّاضِية .

العَصِل : المعوجّ . الطَّائش : الزَّالُّ عن الهَدَف .

علىٌّ عليه السلام — اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لله الذى هذا من رِياشه .

الرِّيش : الكُسْوة التى تزين بها ، استُعير من ريش الطائر لأنه كُسوته وزينته ، قال الله تعالى : لباسا يوارى سَوْءاتكم ورِيشا . والرياش يحتمل وجهين: أن يكون جمع ريش، وأن يكون مفردا مبنيا من لفظه على فِعَال كلِباس .

أبو ذر رضى الله عنه ـ فى حديث إسلامه قال : قال لى أخى أنيس :إن لى حاجةً بمكة فانطلق فرَاثَ فقلت: ما حبسك؟قال:لقيت رجلا على دِينك يزعم أن الله أرسله. قلت: فما يقول الناس ؟ قال : يقولون: ساحرٌ كاهنٌ شاعر . وكان أنيس أحد الشعراء فقال : والله لقد وضعتُ قوله على أقْرَاء الشعراء فلا يلتئمُ على لسانِ أحد . ولقد سمعتُ قولَ الكَهنةِ فما هُوَ بقولهم . والله إنه لصادِقٌ وإنهم لكاذبون . فقلت: اكفنى حتى أنظر . قال : نعم وكُنْ من أهلِ مكة على حَذَر ، فإنهم قد شَنِفُوا له وتجهّموا له . فانطلقت فتضعَّفْتُ رجلًا من أهلِ مكة فقلت : أين هذا الذى تَدْعُونَه الصابئ ؟ فمال علىَّ أهلُ الوادى بكل مدَرة وعَظْم

---

(١) الملك والإملاك : إحكام العجن وإجادته .

(٢) وقد جاءه من الكوفة .

وحَجَر؛ فخررتُ مغشياً عليّ ، فارتفعت حين ارتفعتُ كأنى نُصُب أحمر ، فأتيتُ زمزم فغسلتُ عنى الدّم وشربت من مائها ، ثم دخلت بين الكعبة وأستارِها فلبثتُ بها ثلاثين من بين يوم وليلة ، وما لى بها طعام إلا ماء زمزم فسمنتُ حتى تكسّرت عكن بَطْنِي، وما وجدت على كبدى سَخْفَةَ من جوع . فبينا أهل مكة فى ليلة قمراء إضْحِيان قد ضرب الله على أصْمِختهم ، فما يطوفُ بالبيت غيرُ امرأتين فاتتا عليّ وهما تدعوان إسافاً ونائلا ، فقلت : أنكحوا إحْدَاهما الأخرى . فما ثناهما ذلك . فقلت : وذكر كلاماً فاحشاً لم يكن عنه؛ فانطلقتا وهما تُوَلْوِلان وتقولان : لو كان ههُنا أحدٌ من أنفارنا ! فاستقبلهما رسولُ الله وأبو بكر بالليل وهما هابِطَان من الجبل، فقال رسول الله : مالكما ؟ قالتا: الصابئ بين الكعبة وأستارها . قال : فما قال لكما ؟ قالتا : كلمة تملأ الفم . ثم ذكر خروجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسليمه عليه وأنه أولُ من حيّاه بتحية الإسلام، وقال : فذهبت لأُقبّل بين عينيه فقدَعَنِي عنه صاحبُه .

الرَّيْثُ : الإبطاء ، ورجل ريِّث، وعن الفرّاء : فلان مُرَيَّثُ العينين إذا كان بطئ النظر. ريث

أَقْرَاء الشعر: أنحاؤه ، وأنواعه ، جمع قَرْو، يقال للبيتين أوللقصيدتين: هما على قَرْوٍ واحد وقِرِيّ(١) واحد ، وجمع القَرِيّ أقْرِية . قال الكُمَيت :

وعنده للنّدَى والحَزْم أقْرِية ... وفى الحروب إذا ما شاكت الأُهَب

وأصل القَرْو : القصْد، من قَرَوْت الأرض، فسمّى به الطريق كما سمى بنَحْو من نحوت.

شَنِف وشَنِئ أخوان ، ولكن شَنِف لا يتعدى إلا باللام . قال رجل من طيئ :

إذا لم يكن مال يرى شنفت له ... صدور رجال قد بقى لمم وفر

تجهّمه : كلحَ فى وجهه وغلظ له فى القول ، من قولهم: رجل جَهْم الوجه .

تضعّفته : بمعنى استضعفته ، كتعجلته وتقصّيته وتثبّته بمعنى استفعلته .

---

(١) وقرى أيضاً ـ بكسر القاف وتسكين الراء ـ وفى النهاية : الواحد قرى، وجاء فى اللسان، قال الزمخشرى وغيره : أقراء الشعر : قوافيه التى يختم بها كأقراء الطهر التى ينقطع عندها ، الواحد قرء ـ بفتح القاف وضمها ـ لأنها مقطع الأبيات وحدودها ـ راجع اللسان ـ مادة قرا وقرا ، وابن الأثير ـ مادة قرأ .

النَّصْب والنُّصُب كالضعف والضعف: حجرٌ كانوا ينصبونه فيعبد وتصب عليه دماء الذبائح. يقال: وجدت سَخْفَةً من جوع، وهى الخِفّة تعترى الإنسان إذا جَاعَ من السخف وهو الخِفّةُ فى العَقْلِ وغيره. القَمْرَاء للقمر كالضح للشمس، وقوله: وليلة قَمْرَاء فيه وجهان: الإضافة والصفة على تقديرِ ذات قمراء، أوعلى أنها تأنيث الأقمر وهو الأبيض. يقال: ليلة ضِحياء وإضْحِيان وإضحيانة؛ وهى المُقْمِرة من أولها إلى أخرها، وإفعلان مما قل فى كلامهم أورد منه سيبويه الإسحمان والإمّدان فى الاسم والإضحيان فى الصفة وقال: وهو قليل فى الكلام لا نعلم إلا هذا. الصِّمَاخ: الخرق الباطن الذى يفضى فى الأذن إلى الرأس والصِّمْلَاخ ـ بزيادة اللام: وَسَخُها. إسَاف ونَائِل ـ وقيل نائلة: صنمان كانا لقريش ينحرون عندهما ويتمسّحون بهما إذا رَكِبُوا الأسْفارِم وإذا قدموا قبل دخولهم على أهاليهم تعظيماً، وقيل: إن إسافاً كان رجلاً ونائلاً امرأة، فدَخَلا البيتَ فوجدَا خَلْوَة ففجرا فمسخهما الله حَجَرَيْن.

الأنفار: جمعَ نفروهم من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة: والنفْرَة مثله يقال: جاءت نفْرَةٌ بنى فلان وهو من التنفير؛ لأنّ الرجالَ هم الذين إذا حزَبَهم أمر نفَرُوا لِكفايَتِه. القَدْع والرَّدْع: أخوَان.

حذيفة رضى الله عنه ـ أُتِى بكفَنِه رَيْطَتين، فقال: الحىّ أحوجُ إلى الجديدِ من الميتِ، إنى لا ألبثُ يسيراً حتى أُبَدَّلَ بهما خيراً منهما أو شرًّا منهما.

الرَّيْطَة: مُلاءَة ليست بِلِفْقَين[1] كلها نَسْجُ واحد، وقيل: هى كل ثوب دَقيق لَيِّن. ريط
والجمع رَيْطُ ورِيَاط.

مجاهد رحمه الله ـ قال فى قوله تعالى: وأحَاطَتْ به خطيئته: هو الرَّان.

الرَّانَ والرَّيْنَ كالذَّام والذَّيْم والغار والغير[2]، من رانَ الشرابُ إذا غلب على عَقْله، رين
والمعنى تغطية الخطيئة على قَلْبِه وما يتخلّله من ظلمتها.

الحسن رحمه الله تعالى ـ سئل عن القَىْء يذرع الصائم. فقال: هل راع منه شىء؟ فقال السائلُ: ما أدرى ما تقول؟ فقال: هل عادَ منه شىء؟

---

(١) أى شقين.

(٢) غارت المرأة على بعلها تغار غيرة وغيراً وغارا، وفى اللسان والنهاية: والعاب والعيب.

ريع راع ورجع : أخوان . قال[١] :

طمعتُ بلَيْلَى أنْ تَرِيعَ وإنّمَا تُقَطِّعُ[٢] أعناقَ الرجالِ المَطَامِعُ

منه تريّع السراب إذا جاء وذهب ، والمعنى : هل عاد منه شىء إلى الجوف ؟

مريع فى (دك) . الريطة فى (هض) . لا يريبه فى (حق) . رائث فى (حى) . رين فى (سف) . يريش فى (زف) . مرياع فى (هل) . راع فى (ذر) . بِريّق سيف فى (شت) . فما راموا فى (قح) .

كتاب الزاى

الزاى مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أهدى إليه عياض بن حمار قبل أن يُسْلِم ، فردّه وقال: إنّا لا نَقْبل زَبْدَ المشركين .

زبد سُئل عنه الحسنُ فقال : رِفْدهم ، يقال : زَبَدته أزبِده وزبدته[٣] إذا رفدته ووهبت له . قال زهير :

أصحابُ زَبْدٍ وأيامٍ وأنْدية من حارَبُوا عذّبوا عنهم بتَنْكِيلِ

وهذا مما عرضَ فيه العمومُ بعد الاختصاص ، كأَخْلَبَ .

خطب صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أهلَ النارِ ، فقال : ألا وإنّ أهلَ النار خمسة : الضعيفُ الذى لا زَبْرَ له ، الذين هم فيكم أتباع لا يبغون أهلا ولا مالا ، والشِّنْظِير : الفحّاش[٤] . وذكر سائرهم .

زبر أى ليس له عَزْم يَزْبُرُه ؛ أى ينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغى ، أو تماسك ؛ من زَبْر البئر

---

(١) هو البعيث .

(٢) فى اللسان : تضرب .

(٣) لم نقف على ضبطه .

(٤) فى الأصل : النحاش .

وهو طيُّها ؛ لأنها تتماسكُ به .

قال أبو عمرو: الشَّنْظَرَة : ضربُ أعْراض القوم ، وفلان يُشَنْظِر بالقوم مذ اليوم، وهو شِنْظِير وشِنْظِيرة، وفى معناه شِنْذِير(١) وشِنْذَارة وشيذارة، وفى شيذارة دليل على أن النون فى شِنْذِير وشِنْذَارة مزيدة، ويمكن أن يتسلّق بهذا إلى القضاء بزيادتها فى الشَّنْظِيرة .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن مَزَابى القُبور .

زبى أى ما يُنْدَب به الميتُ ويُنَاحُ به عليه ، من قولهم : ما زَبَاهم إلى هذا؟ أى ما دَعَاهم ؟ وعن الأصمعى : سمعتُ نغمته وأزْبِيَّه أى صوته، وأُزْبِيّ القوس: صوتها وترنمها. وعن النضر: الأزَابِيّ : الصخب ، ولا واحد لها. وقد ظنَّها بعضُهم مصحفة عن مَرَاثى القبور .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — دعا فى مرضه بدواة ومِزْبَر ؛ فكتب اسمَ الخليفةِ بعده.

زبر هو القلم . وأنشد الأصمعى :

* قد قضى الأمر وجفَّ المِزْبَر *

مِفْعل؛ من زَبَرَ الكتابَ زَبْراً وزَبارة، وهو إتقان الكتاب؛ والزَّبْر بلسانِ اليمن: الكتاب.

عثمان رضى الله تعالى عنه — لما حُصِر كان علىّ عليه السلام يومئذ غائباً فى مالٍ له ، فكتب إليه : أما بعد فقد بلغَ السَّيْلُ الزُّبَى، وجاوز الحِزَام الطُّبْيَيْن؛ فإذا أتاك كتابى هذا فأقبل إلىّ عَلَيَّ كنتَ أوْلِى .

فإن كنتُ مأكولاً فكُنْ خيرَ آكلٍ . وإلا فأدْرِكْنى ولمَّا أُمَزَّقِ

زبى الزُّبْيَة : حفرة تحفر للسبع فى علوّ من الأرض ، ولا يبلغهُ إلا السيلُ العظيم .

الطُّبى — بالضم والكسر : واحد الأطباء، وهى للحافر والسباع كالأخْلَاف للخفّ والضروع للظِّلف، ويقال أيضا: أطباء الناقة واشتقاقه واضحٌ؛ من طَباه يَطْبيه إذا دعاه؛ لأن اللبن يُطْبَى منه. ألا ترى إلى قولهم: خِلْفٌ طَبِيٌّ؛ أى مجيب؛ وهو فعيل بمعنى مفعول، كأنه يدعى فيجيب. وفى الحديث : دع داعى اللبن .

وهما مثلان ضربهما لتفاقم الخطْب عليه ، والبيت الذى تمثل به لشاعرٍ من عبد القيس لقب بالممزّق بهذا البيت، واسمه شأس بن نَهار ، ومخاطبه فيه النعمان بن المنذر وقبله :

---

(١) فى اللسان والقاموس : شنذيرة .

أحقًّا أبيتَ اللعنَ إن ابنَ فَرْتَنَى (١) … على غــير إجرامٍ بريقى مشرق

كعب بن مالك رضى الله عنه — جرت محاورةٌ بينه و بين عبد الله بن عمرو بن حرام. قال كعب: فقلت كلمة أَزْبيه بذلك.

أى أشخصه وأُقْلِقه؛ من أَزْبَى على ظهره حملا ثقيلا إذا حمله؛ لأن الشىء إذا حمل أُزعج وأُزِيلَ عن مكانه، ويمكنه قولهم: احتمل فلانٌ إذا استخفّه الغضب. وقيل: هو مقلوب أَبْزِيه؛ من أَبْزَيت الرجلَ (٢)، و بزَوْته إذا قهَرْته.

عمرو (٣) رضى الله عنه — عزله معاوية عن مصر؛ فضرب فُسْطاطه قريبا من فُسْطاط معاوية وجعل يَتَزَبَّعُ لمعاوية.

زبع التَّزَبُّع: سوء الخلق وقلة الاستقامة؛ من الزَّوْبعَة وهى الإعْصار.

وفى الحديث: لا يقبلُ الله صلاةَ الآبقِ ولا صلاةَ الزِّبِّين.

زبن بوزن السِّجيل، وهو الذى يدافع الأخبثين؛ من الزَّبْن وهو الدفع — قاله ابن الأعرابى.

المزابنة فى (حق). ازبية فى (ضل). زبرا فى (شع). زبنته فى (عص). ازبأرت فى (سب). زباء فى (عض). ازبر وزبرة فى (صد). زبيان فى (سخ).

الزاى مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أَخَذَ الحرْبَةَ لأُبَىّ بن خَلَف فزَجَله بها، فتقعُ فى تَرْقُوَته تحت تَسْبِغَة البَيْضَة فوق الدِّرْع، فلم يخرج كثير دم، واحتقن فى جوفه.

زجل زَجَله بالحربة ونَجَله أخوان: إذا زَجَّه بها. فتقَع: حكايةَ حالٍ ماضية.

التَّسبِغَة: رَفْرَف البيضة، وهو زَرَد يُوصَل بهـا ليستر العُنُق، سمى بمصدر سَبَّغ؛ ويقال له السابغ أيضا. قال مزرد:

وتَسْبِغَةٍ فى تركة حِميرية … دلامِصَة ترفضُ عنها الجنادلُ

---

(١) ابن فرتنى: اللئيم.

(٢) الذى فى اللسان: أبزى به.

(٣) ابن العاص.

الزاى مع الحاء

الحسن بن على عليهما السلام — كان إذا فرغ من الفَجْر لم يتكلم حتى تطلعَ الشمسُ وإن زُحْزِح .

زحزح زحّه وزَحْزَحه وحَزْحَزه: إذا نحّاه ، والمعنى: وإن أريد تنحّيه عن ذلك باستنطاقٍ فى بعض ما يهم .

الأشعرى — أتاه عبدُ الله بن مسعود رضى الله عنهما يتحدَّث عنده، فلما أقيمت الصلاة زَحَل وقال: ما كنتُ أتقدَّمُ رَجُلًا من أهل بَدْر .

زحل زَحَل وزَحك أخوان: إذا تباعد وتنحَّى . وما لى عنه مَزْحَل ولا مَزْحك. والمعنى: إنه قدَّم عبد الله وتأخَّر .

تزحزحت فى (رح) .

الزاى مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال لعيَّاش بن أبى ربيعة حين بعثه إلى بنى عبدِ كَلال: خذ كتابى بيمينك، وادْفَعْه بيمينك فى أيمانهم فهم قائلون لك: اقرأ فاقرأ: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين . فإذا فرغتَ منها فقل: آمن محمد وأنا أوَّلُ المؤمنين؛ فلن تأتيك حجةٌ إلا دُحضت ، ولا كتاب زُخْرِفَ إلا ذهب نوره ومَحَّ لونُه . وهم قارئون؛ فإذا رَطَنوا فقل : ترجموا؛ فإذا تَرْجَموا فقل : حسن ، آمنتُ بالله وما أنزل من كتاب . فإذا أسلموا فسَلْهم قُضُبَهم الثلاثةَ التى إذا تخصَّرُوا بها سُجِد لهم . وهى الأَثْل قضيب ملمَّع ببياض . وقضيب ذو عُجَرٍ كأنه من خَيْزران . والأَسْوَدُ البهيمُ كأنه من سَاسَمٍ . ثم اخرج بها فحرِّقها فى سوقهم .

زخرف أى كتاب تَمْويه وتَرْقِيش ، من قوله تعالى : « زُخْرُفَ القولِ غُروراً » . وأصله الزِّينة، فاستعير لما يُزَيَّن من القول، ومن ثم قيل للنمام: واشٍ .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه لم يدخل الكعبة يوم الفتح حتى أمَر بالزُّخْرُف فمحِىَ ، وأمر بالأصنام فكُسِرت .

أراد النقوش والتصاوير . والمراد كِتاب من كتب الله حرّفوه . وكان هؤلاء ممن دخله دينُ يهود .

أبو زيد : مَحَّ الكتابُ محوحاً إذا اندرس . وقال غيره: أمحّ، ويقال: محّ الثوب وأمحّ: بلى . وأنشد الأصمعى :

ألا ياقتْلَ[1] قَدْ خَلُقَ الجديدُ وحُبُّكِ ما يُمِحُّ وما يَبِيدُ

رطن له وراطَنَه: كلّمه بالأعجمية، وتَراطَنوا . ويقولون: مارَطانتك ورِطانتك ورُطَّيْناكَ ورُطَيْناك ؟ أى ما الذى ترطُن به ؟

التخصر : إمساك المِخْصَرَة ، وهى قضيبٌ يكونُ فى يَدِ الملك والخطيب . وأنشد أبو عمرو :

خذها أبا عبد المليك بحقها وارفع يمينك بالعصا وتخصّر

الأَثْلُ : شجرٌ يشبه الطَّرْفاء، إلا أنه أعظم منه وأجود عوداً، ومنه تُصْنَع الأقداح الجياد.

كل ذى لونين من ثوبٍ أو غيره فهو مُلمّع ، ومنه القرس الملمّع ؛ وهو الذى فيه سواد وبياض .

العُجَر : العقد، والأعجر : كل شىء فيه عُقَد ، ومنه قول الحطيئة للضيف :

* عجراء من سلم[2] *

البهيم : المُصْمَت الذى لا يخالِطُ لونَه لونٌ آخر .

الخيزران : شجرٌ عَبِق يتثنّى ، وقيل : هو كلُّ عود متثنّ ، ومنه الخَيْزَرى ، وهى مِشيَةٌ فيها تثنّ .

السَّاسَم : الآبِنوس . يريد إن القُضُب الثلاثة من هـذه الشجر الثلاث : الأثل والخَيْزُران والآبِنوس .

---

(١) قتلة اسم امرأة، فرخم ، سميت بالمرة من القتل ـ هامش الأصل القديم .

(٢) تمامه : عى الحطيئة للضيفان مأدبة ناهيك مأدبة عجراء من سلم .

عليٌّ عليه السلام — كان من مزحه أن يقول :

أَفْلَحَ مَنْ كانت له مِزَخَّه   يَزُخُّها ثمَّ ينامُ الفَخَّه

زخخ المِزَخَّة : المرأة ، لأنها موضعُ الزَّخِّ ، وهو النكاح ؛ يقال : بات يَزُخُّها ويزخزخها؛ وأصله الدفع ؛ يقال : زُخَّ فى قفاه حتى أُخرج من الباب .

الفَخَّة :من فَخَّ النائم فخيخاً وهو غَطِيطه ، وقيل :هى نومة الغَدَاة ،وقيل :نومةٌ بعد تَعَب .

بعث إلى عثمانَ رضى الله عنهما[١] بصحيفة فيها : لا تأخذن من الزُّخَّةِ والنُّخَّةِ .

الزخة : أولاد الغنم ؛ لأنها تُزَخُّ ؛أى تُساق وتُدْفَعُ من ورائها .

والنُّخَّة : أولاد الإبل، وقيل: البقر العوامل ؛من النَّخِّ وهو السَّوْق . قال[٢] :

لا تَضْرِبا ضَرْباً ونُخَّا نَخَّا   لم يَدَعِ[٣] النخُّ لهنَّ مُخَّا[٤]

وهما فى كونهما فُعْلَة بمعنى مفعول كالقُبْضَة والغُرْفة .

زخزبا فى (فر) .

الزاى مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — بالَ عليه الحسنُ عليه السلام؛ فأُخِذ من حِجْره فقال : لا تُزْرِموا ابنى ، ثم دعا بماء فصبَّه عليه .

زرم أى لا تَقْطَعُوا بَوْله، يقال : أَزْرَم بوله فزرِم، ومنه قيل للبخيل : زَرِم. وعن قطرب: ازْرَأَمَّ الشاعرُ : إذا ذهب شِعْرُه وانقطع . بولُ الغلام والجارية يغسل عند أبى حنيفة وأصحابه رحمهم الله تعالى، ومذهبُ الشافعى رحمه الله تعالى مثل مذهبهم فى بول الجارية

---

(١) فى تجريد أسد الغابة: عثمان ابن حنيف شهد أحدا وما بعدها وولى البصرة لعلى رضى الله عنهما ـ هامش الأصل .

(٢) يصف حاديين للابل .

(٣) فى اللسان : ما ترك .

(٤) فى الأصل : فخا ـ بالفاء .

وقال فى الغلام: يجزىء رشُّ الماء على بوله ما لم يطعم . واحتج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: يُنْضَح بَوْلُ الغلام ويُغْسَلُ بَولُ الجارية . وحملَ أصحابنا النَّضْح على الصبِّ ، وبالصب يَطْهُرُ عندهم .

علىّ عليه السلام — لا أدعُ الحجّ ولو أنْ أتزَرْنَق — وروى: ولو تَزَرْنَقْتُ .

زرنق الزَّرْنَقَة العِينَة ، وهى أن يبيعَ الرجلُ شيئاً بأكثر من ثمنه سلفا .

وفى حديث عائشة رضى الله عنها : إنها كانت تأخذ الزَّرْنَقَة .

وعن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى: لا بأسَ بالزَّرْنقة، وتَزَرْنق الرجل إذا تعيَّن. ومعناها الإخفاء ؛ لإن المسلف يدسّ الزيادة تحتَ البيع ويخفيها من قولهم : تزرنق فى الثياب إذا لَبِسها واستتر فيها وزَرْنقَها غيره . ولا يبعد أن تزعم أن النون مزيدة، وأنها من قولهم: انزرق فى الجُحْر بمعنى انزبق: إذا دخله وكمن فيه ، وأصله زَرَقه بالرمح فانزَرق فيه الرُّمْح : إذا نفذ فيه ودخل . ولا بد من إضمارِ الفعل قبل أنْ؛ لأن لو مما يطلب الفعل. وقيل: معناه ولوأن أستقى وأَحج بأجرة الاستقاء،من الزَّرْنُوقين وهما منارتان تبنيان على رأس البئر ، وعودان تنصب عليهما البكرة، ويقال لهما القرنان ، والمُزَرْنق الذى ينصبهما .

أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه — قال فى على عليه السلام : زِرُّ الدين[1] .

أى قِوامه؛ من قولهم للعُظَيْم الذى تحت القلب: زِرّ لأنه يشدُّه ويقيمُه ، ولمن يحسنُ رعية الإبلِ : إنه لزِرّ من أزرارها ، ولحدّى السيف زِرّاه ، وللذى يدخل فيه رأس عمود وسط البيت: زِرّ . ومأخذ كل ذلك من زِرّ القميص لأنه آلةُ الشد .

ابن مسعود رضى الله عنه — إن موسى عليه السلام أتى فرعون وعليه زُرْمَانِقَة .

زرمق هى جبة الصوف ـ كلمة أعجمية .

زرب أبوهريرة رضى الله عنه — ويل للعرب من شرّ قد اقترب! ويل للزَّرْبِيَّة ! قيل: وما الزَّربيَّة ؟ قال :الذين يدخلون على الأُمراء ، فإذا قالوا شرا، أو قالوا شيئا قالوا : صدَقْتَ .

شبَّهم فى تلوّنهم بالزَّربيّة واحدة الزَّرابى . وهى القطوع الحِيْرية[2] وما كان على صَنْعتها .

---

(١) فى النهاية ـ وإنه لعالم الارض وزرها الذى تسكن إليه .
(٢) الحير : شبه الحظيرة .

وعن المُورِّج: إنها فى الأصل ألوانُ النبات إذا اصفرّتْ واحمرّت ، وقد ازربّ[١] النبتُ ؛ فسميِّت بها البسط تشبيها ، وفيها لغتان كسر الزاى وضمها. وعن قطرب: الزِّربى مكسورا بلاتاء . أو شبههم بالمنسوبة إلى الزِّرْبِ ؛ وهى الغنم فى أنهم ينقادون للأمراء ويمضون على مشيئتهم فعلَ الغنم فى انقيادها لراعيها واستيساقها له . وفى الزّرب لغتان : الفتح والكسر .

الدؤلى رحمه الله تعالى — لقى ابنَ صديقٍ له، فقال له: ما فعل أبوك؟ قال: أخذته الحمّى ففضخته فضخا ، وطبَخَتْه طَبْخا ، وتركته فَرْخا . قال : فما فعلت امرأتُه التى كانت تُزارّه وتُمارّه وتشارّه وتهارّه ؟ قال : طلقها فتزوّج غيرَها فحظِيت عنده ورَضِيت وبَظِيت : قال أبو الأسود : فما معنى بظيت ؟ قال: حرفٌ من اللغة لم تدرِ من أى بيْضٍ خرج، ولا فى أى عُشٍّ درَجُ ! قال: يا بنَ أخى لا خيرَ فيما لم أدْرِ !

زرر — المُزارّة: من الزّرّ ، وهو العضّ ، وحمار مِزَرٌّ[٢] . والمُمارّة : أن تلتوىَ عليه وتخالفه ، من أمَرَّ الحبل إذا شدّ فتله .

والمُهارّة : أن تهرّ فى وجهه .

يمكن أن يقال فى بَظِيت إنه وصف لها بحُسْنِ الحال فى بدَنِها ونِعْمَتِها ، من قولهم :لحمه خَظِ بَظٍ ، لغة فى خَظَا بَظَا ، كما قالوا: دَوٍ ودوًى ، وأرض عَذِيَةٌ[٣] وعَذَاة ، وإن كان الأكثرُ فيه أن يُسْتَعمل على سبيل الإتباع ؛ فقد حكى الأصمعى عن قوم من العرب إفراده وأنهم يقولون: إنه لبظا .

عكرمة رحمه الله تعالى — قيل له : الجُنُب يغتمس فى الزُّرْنُوق ؛ أيُجزئه من غُسْلِ الجنَابة ؟ قال : نعم .

زرنق — هو النهر الصغير — عن شمر . وكأنه أراد جدول السانى ، سُمّى بالزُّرْنُوق الذى هو القرْن ؛ لأنه من سببه لكونه آلة الاستقاء .

فى الحديث — كان الكلْبِى يزَرِّفُ فى الحديث .

---

(١) فى الأصل : ازراب .

(٢) كثير العض .

(٣) أرض عذاة : إذا لم يكن فيها حمض ولم تكن قريبة من بلاده .

قال الأصمعى : سمعت قرة بن خالد السدوسى يقول : كان الكَلْبى يزَرِّف . فقلت له : مَا التزريف ؟ قال : الكذب . يقال : زَرَّفَ فى الحديث إذا زاد فيه وزَلَّفَ مثله ، وإذا ذرع الرجل ثوباً فزاد قالوا : قد زَرَّفْتَ وزَلَّفْتَ ؛ وزَرَّفَ على الخمسين إذا أربى عليها ، ومنه الزرافة . زرف

زربيته فى (ضل) . زرنب فى (غث) . الزرب فى (هن) . الزرافات فى (ين)

الزاى مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى أن يَتزَعْفر الرجل .

وهو التطلّى بالزّعفران ، والتطيّب به ، ولُبْس المصبوغ به ، وزَعْفَرَ ثوبه . ومنه قيل للأسد: المُزَعْفَر، لِضَرْبٍ وَرْدَتِه إلى الصُّفْرَة . زعفر

قال عمرو بن العاص رضى الله عنه : أرسل إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن اجمع عليك ثيابَك وسِلَاحَك، ثم ائتنى فأتيتُه وهو يتوضّأ فقال : يا عَمْرو ؛ إنى أرسلتُ إليك لأبعثَك فى وَجْهٍ يُسَلِّمُك ويغنمك ؛ وأزْعَبُ لك زَعْبة من المال . فقلت : يارسول الله ؛ ما كانت هِجْرَتِى للمال ، وما كانت إلا لله ولرسوله . فقال : نعمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح .

الزَّعْبُ والزَّأْبُ والزَّهبُ أخوات ؛ معناها الدّفع والقَسْم ، ومنه تزَعَّبُوا المال ، وتزَهَّبُوه ، وزأبوه على القلب إذا توزّعوه ، والزَّعْبة بناء المَرة ، ويقال للمدفوع : الزَّعْبة والزَّهبة أيضاً والزَّعْب والزَّهبُ . زعب

« ما » فى نعما غير موصولة ولا موصوفة ، كأنه قيل : نعم شيئاً ، وفى نعم هاهنا لغتان : فَتْح النون وكسرها ، والعين مكسورة ليس إلّا ؛ لئلا يلتقى ساكنان ، والباء مزيدة مثلها فى كفى بالله .

ذكر أيوب عليه السلام — فقال : كان إذا مرّ برجلين يَتزَاعمان فيذكران اللهَ رجع إلى بيته فيكفِّر عنهما .

زعم أى يتحدَّثان بالزَّعمات ، وهى ما لا يوثَقُ به من الأحاديث . ومنه قولهم زَعموا مطية الكذب. وقال أبو زيد: رجل مزاعم لمن لا يُوثَق به، من الشاة الزَّعُوم؛ وهى التى يجهل سمنها.

فيذكران الله؛ أى على وجه الاستغفار ، وهى صفة المُؤمن إذا فرط . قال الله تعالى : وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ .

عَمْرو بن ميمون رحمه الله تعالى — إيَّاكم وهذه الزَّعَانيف الذين رَغِبوا عن الناس وفارقوا الجماعة .

زعنف قال المُبَرِّد : الزَّعَانف: أصلها أجنحة السَّمَك، فقيل للأدعياء: زعانف؛ لأنهم التصقوا بالصميم ، كما التصقت تلك الأجنحةُ بعَظم السمك . وأنشد لأوْسِ بن حَجَر :

فما زال يَفْرِى البيدَ حتى كأنما قوائمُه من جانبيْه الزَّعَانِفُ

والواحدة زِعْنِفة ، والياء فى الزعانيف إشباع كسرة ، وأكثر ما يجىء فى الشعر .

يزعبها فى (عذ) . زعيم فى (ذم) .

الزاى مع الغين

حمة زغر فى (زو)[1] .

الزاى مع الفاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — صنع طعاماً فى تزويج فاطمة عليها السلام ، وقال لبلال : أَدْخِلِ الناسَ علىَّ زُفَّةً زُفَّةً .

زفف أى زُمرة بعد زمرة ، سمِّيت لزفيفها ، وهو إقبالها فى سرعة .

ابن عمر رضى الله عنهما — إن الله أنزل الحق لِيُذْهِبَ به الباطلَ ، ويُبْطِل به اللعب والزَّفْن والزَّمارات والمَزَاهِر والكِنَّارات .

(١) فى النهاية فى باب الزاى مع الغين (زغب) انه أهدى له أجر زغب ؛ أى قثاء صغار . (زغر) كصرد: عين بالشام ـ هامش الأصل .

الزَّفْن : الرَّقص ، وأصله الدَّفع الشديد ، والرَّكل بالرجل ، يقال: زَبَنَه وزَفَنه ، زفن
وناقة زَبُون وزَفُون إذا دفعت حالبها برجلها — عن النضر .

وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : قدم وفدُ الحبشة فجعلوا يَزْفِنُون ويَلْعبون ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظر إليهم ، فقمتُ أنا مستترةً خلفه فنظرتُ حتى أعييتُ ثم قعدتُ ، ثم قمتُ فنظرتُ حتى أعييتُ ، ثم قعدتُ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظرُ ، فاقْدُروا قَدْرَ الجاريةِ الحديثة السنّ المشتهية للنظر .

أى قِيسوا قياسَ أمرها، وأنها مع حداثتها وشهوتها للنَّظرِ كيف مسَّها اللغوبُ والإعياء؛ ورسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قائمٌ ينظرُ لم يَمَسّه شىء من ذلك .

الزَّمَّارَة : ما يُزَمَّرُ به كالصَّفارة لما يُصَفَّر به ، والقدّاحة لما يقدح به .

المِزْهَر : المعزف من الازدهار وهو الجذَل ، يقال للجذلان: مُزْدهِر ومُزْدَجِر ؛ لأنه آلة الطرب والفرح، والازدهار : افتعال من الزّهرة ، وهى الحُسْنُ والبَهْجَة ؛ لأن الجذلان متهلل الوجه مُشْرِقُه .

الكِنَّارة : العود ، وقيل : الطّنبور ، وقيل : الدُّف ، وقيل : الطبل . وهى فى حسبان أبى سَعيد الضَّرير .

الكِبارات: جمع كِبار جمع كَبَر ، كجَمل وجِمال وجِمالات وهو الطَّبل ، وقيل : هو الطَّبلُ الذى له وَجْهٌ واحد ، ويجوزُ أن يكونَ الكِنارة من الكِرَان على القلب وهو العود ، والكَرِنية : المغنية .

عائشة رضى الله تعالى عنها — بلغها أن أُناساً يتناولونَ من أبيها؛ فأرسلت إلى أَزْفَلَةٍ منهم ، فلما حضرُوا قالت: أبى والله لا تَعْطُوه الأيْدى، ذاك طَوْدٌ منيف ، وظِلٌّ مَديد . نجحَ إذْ أَكْدَيتم ، وسبقَ إذْ وَنَيْتُم ، سبقَ الجوادِ إذا استولَى على الأَمَد، فتى قريش ناشئا ، وكَهْفها كَهْلا ، يفكُّ عانِيَها ، ويَرِيش مُمْلِقَها ، ويَرْأَبُ شَعْبها، حتى حَلِيَتْه[1] قلو[illegible] ، ثم استَشْرَى فى دِينه ؛ فما بَرِحَتْ شكيمتهُ فى ذاتِ الله حتى اتَّخذ بفِنائه مسجداً يُحْيى فيه ما أماتَ المُبْطِلون ؛ وكان وَقِيذَ الجوانح، غزيرَ الدَّمعة ، شَجِىَّ النَّشيج ؛ فانْصَفَقَت إليه نِسْوَانُ مكة — وروى : فأَصْفَقَتْ . ووِلْدانها يَسْخَرُون منه ويستهزئونَ . فاللهُ يستهزئُ

---

(١) فى الأصل : خلبته .

بهم ويمدُّهم فى طُغْيَانِهم يعْمهُون. وأ كبرت ْ ذلك رِجالاتُ قُرَيش فحَنَتْ له قِسِيَّها، وامْتَثَلُوه غرَضا ؛ فما فلوا له صَفَاةً ، ولا قصمُوا له قنَاةً — وروى : ولا قصَفُوا . حتى ضربَ الحقُّ بجِرانِه ، وألقى برْكه ، ورسَتْ أوتاده ، ودخل الناسُ فيه أرْسَالا . فلما قبضَ الله نبيَّه ضرب الشيطانُ رَوْقَه ، ومدَّ طُنُبه ، ونصبَ حبَائِله ، وأجلبَ بخَيْله ورَجِله ؛ وظنَّتْ رجالٌ أنْ قد أ كْثَبتْ نُهزُها ، ولاتَ حين الذى يرْجُونَ . وإنى والصِّدِّيق بين أظهرهم ، فقام حاسِراً مُشمِّراً ، قد جمع حاشِيَتَيْه، وضمَّ قُطرَيه، فردَّ نَشَر الإسلامِ على غرِّه ، وأقام أَوَدَه بثِقَافه ؛ فابذعرَّ النفاقُ بوطْأته ، وانْتَاشَ الدِّينُ بنعشِه ، حتى أراحَ الحقَّ على أهْـلِه ، وقرَّرَ الرءوسَ على كواهلها ، وحقَنَ الدِّماءَ فى أهُبِها ، ثم أتته منيَّته فسدَّ ثُلْمَتَه بنظيره فى المرْحَمَة ، وشَقِيقِـه فى المعْدَلة . ذاك ابنُ الخطَّاب، لله أمٌّ حفلَتْ له ودرَّتْ عليـه ! لقد أوْحَـدتْ به ففنخَ الـكفَرَة ودَيَّخها ، وشرَّد الشِّرْكَ شَذَر مذر، وبعَجَ الأرْضَ وبَخَعها ؛ فقاءتْ أُكلَها ، ولفظَتْ خَبيئها ، ترْأمُه ويأباها ، وتريدُه ويَصْدِف عنها ؛ ثم وزَّع فيها فَيْئها، ثم تركها كما صحبها . فأرونى ماترتئون، وأى يومىَّ أبى تَنقِمون ؟ أيوم إقامته إذ عَدَل فيكم ؟ أم يوم ظَعَنه فقد نظر لـكم ؟ أقول قولى هذا وأستغفِر الله لى ولـكم[١] .

زفل الأَزْفلَة والأَجْفلَة والأزْفلى والأجْفلى : الجماعة ، يقـال : جاءوا أزْفلة وأجْفلة ، وبأزْفلتهم وأجْفلتهم . قال الشماخ يصف إبلا :

يهوِين أزْفلة شَتَّى وهنَّ معا ... كِفتية لرهان إذ نجوا غيد

العَطْو : التناول .

الطَّوْد : الجبل الشاهق . من قولهم : بنـاء مُنْطَاد ، وهو الذاهبُ فى السماء صُعدا . وقد طَوَّده تطويدا .

يقال : نجح فلان ، ونَجَحَتْ طلبته ، وأنجحه الله ، وأنجحَ طلبته؛ كما يقال : أقطفَ إذا قَطفَت[٢] دابته .

الإكداء : الخيبة . وأصله بلوغ الحافر الـكُدْيَة[٣] ، ومثله الإجبال .

---

(١) هذه الخطبة وردت فى صبح الأعشى : ١ ، والعقد الفريد : ٢ ، ونهاية الأرب : ٧

(٢) قطفت الدابة : أساءت السير وأبطأت .

(٣) أكدى : إذا بلغ الـكدية، وهى قطعة غليظة صلبة، وأصله من حافر البئر ينتهى إلى كدية فلا يمكنه الحفر فيتركه .

المُمْلِق: الفقير، سمى لتجرّده من المال، من المَلَقَة وهى الصخرةُ الملساء. أو لِمَلَقِهِ لأهل اليسار، كما قيل: مِسْكين اسْكونه إليهم.

وريشه: تعهّده، تشبيها لذلك بِرَيش السَّهم.

الشَّعْبُ: الصَّدْع وهو من الأضداد.

استشرى: لجّ وتمادى. يقال: استشرى الفرسُ فى عَدْوِه والبرقُ فى لَمَعانه وشرى مثله.

شكِيمته: أى جده وتصلّبه، والشكيمة فى الأصل: حديدةُ اللّجام المعترضَةُ فى الفم التى عليها الفأس، وهى التى تمنعُ الفرسَ من جِماحِه، فشبّه بها أَنَفَةَ الرجل وتصلّبه فى الأمور وما يمنعه من الهوادة وترك الجدّ والانكماش؛ فقالوا: فلان شديدُ الشكيمة؛ لأنه إذا اشتدت تلك الحديدةُ كانت عن الجِماح أمنع، واشتقّوا منها قولهم فى صفة الأسد: شكيم، وشَكَمْتُ فلانا: إذا ألجمته بعطاء.

وَقِيذَ الجوانح: أى وقذ، خوّف الله قلبه.

النَّشِيج: أن يغصّ بالبكاء مع صَوْتٍ، ومنه نشيجُ الطَّعْنَة عند خروج الدم والقِدْرِ عند الغَلَيان. وسميت مجارى الماء أَنْشَاجا[1] لِقَسيب[2] الماء.

والشَّجا: ما نشب فى الحلق من غصة هم. والمعنى إنه كان شجيا فى نشيجه، ونحو هذه الإضافة قولهم: ثابت الغَدَر.

انْصَفَق: مطاوع صَفَقَه إذا ضربه وصَرَفه. قال رُؤْبة:

* فما اشْتَلاها صَفْقَةً للمنصفِق[3] *

يعنى صرفهم إليه صارفُ التلهى والسُّخْرِية فسارعوا إليه.

وأَصْفَق: من أصفق القوم على كذا إذا أجمعوا عليه، أخذ من الصَّفْقَة فى المبايعة، كأنهم تبايعوا على ذلك، يعنى مَضَوْا إليه بأجمعهم.

امْتَثَلُوه غَرَضا؛ أى نصبوه، من الماثِل وهو المُنْتَصِب.

القَصْمُ والقَصْفُ: الكسر.

الضربُ بالجِرَان: الثبات والإقامة، مستعارٌ من بُرُوكِ البعير.

---

(١) واحدها نشيج.

(٢) القسيب: صوت الماء.

(٣) وبعده: * حتى تردى أربعاً فى المنعفق * ــ هامش الأصل واللسان مادة صفق، وفيه: فى المنصعق بدل المنصفق.

الرَّوْق والرِّوَاق ، وهو ما بين يدى البيت . قال ذو الرمة :

* بكلتيهما رَوْقٌ إلى جَنْب مخدع *

الإِكْثَابُ : القُرْب ، وأصله فى الصيد إذا أمكن من كاثبه . النُّهَز : الفُرَص .

القُطْرُ والحاشِية : الجانب . وضم القطرين عبارةٌ عن التحزّم والتشمر لتلَافِى الأمر .

غرّ الثوب : مطواه ، وفى كلام رؤبة : اطوه على غُروره[1] . تريد أنه رَدَّ ما انتشر من الإسلام إلى حاله .

ابذَعَرَّ : تفرّق .

الانْتِياش : الاستِنْقاذ ، وهو افتعال من النوش ، ومعناه أن يتناوله لينتزعه من الهلكة . ويصدق ذلك قوله :

* باتت تنوش العنق انتياشا *

النَّعْش : الرَّفْع والإقامة من المَصْرَع . والإنعاش خطأ .

الإِرَاحة : مأْخُوذَةٌ من إرواح الراعى الإبل على أهلها . قال أبوعبيدة : يقال:هم أهل مَعْدَلة ــ بفتح الميم والدال ، أى أهل عدل كما يقال: مَخْلَقة لذلك ومَجْدَرة .

حفلت : جَمَعَتْ اللبَن فى ثديها . وهى حَافِل وهن حفل . وحفَل الوادى: كثر سيله .

أَوْحَدَت ؛ أى جاءت به واحداً بلا نظير ، من أوحدت الشاة إذا أفذت . ويقال : أوحده الله أى جعله مُنْقَطِع المِثْل .

فنخ ورَنخ[2] : أخوَان وهما التذليل . ودَنَّخ ودَوَّخ مِثلاهما .

شَذَرَ مذر أى متفرقا . هما اسمان جُعِلا واحداً ، وشذَرَ من التشذّر ، ومَذَر ميمه بدل من باء من التبْذِير ، وهذا ونظائره متوفر عليها فى كتاب المُفصّل .

بعج : شقَّ . بخع الأرض نهكها بالحرْث .

أُكُلَها : بذرها ، أى أكلت البذر وشربت ماء المطر ؛ فقاءت ذلك حين أنبتت .

الخبء : المخبوء ، يعنى ما خبئ فيها .

تَرْأَمه : تعطف عليه رِئْمانَ الناقةِ على وَلَدِها .

تزفر فى (مر) . ازفله فى (سد) . يزف فى (حل) . المزفت فى (دب) . الزافرية فى (صغ) .

---

(١) فى اللسان : على غره .

(٢) فى الأصل بالحاء فيهما .

الزاى مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال أبُو جَهل : إنّ محمداً يخوّفنا بشجرة الزَّقُّوم ، هاتوا الزُّبْدَ والتَّمْر وتزَقَّموا — وروى : إنه لما أنزل الله تعالى قوله : إنّ شجرةَ الزَّقُّوم طعامُ الأثيم . لم يعرف قريشٌ الزَّقُّوم ؛ فقال أبو جهل : إن هذه لشجرة ما تنبتُ فى بلادنا ؛ فمن منكم يعرف الزَّقُّوم ؟ فقال رجل من أهل إفريقية قدم من إفريقية : إنّ الزَّقُّوم بلغة أهل إفريقية هو الزُّبدُ بالتمر. فقال أبو جهل : ياجاريةُ ؛ هاتى لنا زُبدا وتمرا نزدَقِمه . فجعلوا يأكلون منه ويتزقَّمون ويقولون : أبهذا يخوفنا محمد فى الآخرة ؟ فبيّن الله مرادَه فى آية أخرى . فقال: إنها شجرة تخرجُ فى أصلِ الجحيم . طلْعُها كأنه رءوسُ الشياطين .

زقم الزَّقْم : اللقم الشديد والشرب المُفْرِط . يقال : إنه ليزقم باللقم زقما جيدا . وبات يتزقّم اللبن . والزَّقُّوم فعُول من الزقم ، كالصَّبور من الصَّبر ، وهو ما يزقم ؛ ألا ترى إلى قوله عز وجل : فإنهم لآكلون منها فمالِئُون منها البُطونَ .

يأخذ الله السموات والأرض يومَ القيامة بيده ثم يتزَقَّفُها تزَقُّفَ الرُّمَّانَة .

زقف التزقّف والتلقف أخوان ، وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة .

ومنه: إن أبا سُفيان رضى الله عنه قال لبنى أمية: تزَقّفُوها تزَقُّفَ الكُرَة — وروى : تلقفُوها ، يعنى الخلافة .وعن معاوية رضى الله عنه: لو بلغ هذا الأمرُ إلينا بنى عبد مناف تزَقَّفناه تزقُّفَ الأُكْرة .

هى الكرة ؛ قال :

تبيت الفراخ بأكنافها كأنّ حواصلهن الأُكَر

وتزقّف الكرة أن تأخذها بيدك أو بِفِيك بين السماء والأرضِ .

على عليه السلام — قال سَلّام: أرسلنى أهلى إلى علىّ وأنا غلامٌ فقال: مالِى أراكَ مُزَقّقا ؟

زقق هو من الزق، وهو الجِلدُ يُجَزُّ شعره ولا يُنْتَفُ نَتْفَ الأديم . يعنى مالى أراك مَطْمُومَ الرأس كما يطم الزّقّ ؟

ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما — قال: لما اصطفَّ الصَّفَّانِ يوم الجَمَل كان الأشتر زَقَفَنى منهم ، فائتخذنا(١) فوقعْنا إلى الأرض فقلت : اقتلونى ومالكا .

زقف هى من الازْدِقَاف ، بمعنى الاختطاف بمنزلة الخِلْسة من الاختلاس . الائتخاذ من الافتعال الذى بمعنى التفاعل كالاجتوار والاعتوار ، أى أخذ كلُّ واحدٍ منا صَاحِبَه . ومالكٌ هو اسم الأشتر والأشتر لقب ؛ من شترة كانت بإحْدَى عينيه .

وعنه : إنه دخل على عائشة رضى الله تعالى عنها فقالت : يا أشتر ؛ أنت الذى أردتَ قَتْلَ ابن اختى وكان قد ضربه ضَرْبَةً على رأسه . فقال :

أعائِشَ لولا أننى كنتُ طاويا ثلاثا لألقيتُ ابنَ أخْتِك هالـكا

غداةَ ينادى والرماح تَنُوشُه بآخر صوتٍ اقْتُلُونى ومَالِـكا

مزقفا فى (طم) .

الزاى مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن ابن عُمَر رضى الله عنهما : إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم فَرَض زكاةَ الفِطْرِ صاعاً من تَمْرٍ أو صاعاً من شعيرٍ على كل حُرٍ أوْ عَبْدٍ ذكرٍ أوْ أنثى من المسلمين .

زكا صدقة الفطر زكاة مفروضة إلا أن بينها و بين الزكاة المعهودة أن تلكَ تَجِب طُهْرَة للمال . وهذه طُهْرَة لبدن المؤدِّى كالـكفارة ؛ والزَّكاة فعلة كالصَّدَقة ، وهى من الأسماء المشتركة تُطْلَق على عَيْنٍ ؛ وهى الطائفـة من المال المزكَّى بها . وعلى معنًى وهو الفِعْل الذى هو التَّزكية ، كما أن الذكاة هى التذكية(٢) فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ذَكاةُ الجنين ذَكاةُ أمِّه. ومن الجهل بهذا أتى مَنْ ظَلَمَ نَفْسَه بالطَّعْنِ على قوله عزَّ وجلَّ: والذين هم للزَّكاة فاعلون . ذاهِباً إلى العَيْنِ ، و إنما المراد المعنى الذى هو الفعل ؛ أعنى التزكية . وعليه قول أمية ابن أبى الصلت :

المطعمون الطعام فى سنة الأ زمة والفاعلون للزَّكَوَاتِ

---

(١) فى النهاية : فايتخذنا ، قال : والايتخاذ افتعال من الأخذ .

(٢) التذكية : الذبح .

إياس بن معاوية رضى الله عنه — كان يقال أزْكَنُ من إياس ؛ وزَكَنُ إياس .

زكن الزَّكَن والإزْكان: هو الفِطْنَة والحَدْسُ الصادق، وأن تنظرَ إلى الشيء فتقول: ينبغى أن يكون كذا وكذا. يقال: زَكِنْتُ منك كذا زَكَناً وزَكانة وزَكانِيَةً وأزْكَنْتُه .

وقال أبو زيد: أزكنته الخبرَ حتى زَكِنه؛ أى فَهِمه . وفى كتاب سيبويه: وتقول لمن زَكِنت(١) أنه يريد مكة : مكة والله . وقال قَعْنَب بن أمّ صاحب :

ولن يُرَاجِعَ قَلْبِى وُدَّهُمْ أبدًا زَكِنْتُ منهم على مِثْلِ الذى زَكِنُوا

ضمَّن زَكِنَ معنى اطّلَع ، فعدَّاه تعديتَه . وقد ذكرت زَكَن إياس فى كتاب المُسْتَقْصَى وبعض ما حكى عنه؛ وهو قاضى عمر بن عبد العزيز ، استُقْضى على البَصْرَة بعد الحسن بن أبى الحسن ؛ رحمهم الله .

الزاى مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — من أُزِلَّتْ إليه نعمةٌ فليَشْكُرْها .

زلل الزَّلِيلُ: نوع من انتِقال الجسم عن مكان إلى مكان؛ فاستُعير لانتقال النعمة من المنعِم إلى المنعَم ؛ فقيل زلَّتْ منه إلى فلان نعمةٌ ، وأزَلَّها إليه . وقال الأصمعى : الإزلال تقديم الأمر ، وقد أزلَّ أمامه شيئاً . قال مُزَاحِم :

أخافُ ذنوبى أن تعدّ ببابه وما قد أزلّ الكاشحون أماميا

والحقيقة ما ذكرت .

أُتِى صلى الله عليه وآله وسلم بِبَدَنات خمسٍ أو ستّ، فطفِقْنَ يَزْدَلِفْن إليه بأيَّتِهِنَّ يبدأ ؛ فلما وَجَبَتْ لِجُنُوبها قال : من شاء فَلْيَقْتَطِعْ .

وفى الحديث : قال عبد الله بن قُرْط فتكلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة خفيّة لم أفْهَمْهَا — أو قال : لم أفقهْهَا ، فسألت الذى يليه فقال : قال: مَنْ شاء فَلْيَقْتَطِع .

---

(١) أى علمت .

زلف الازْدِلاف : الاقتراب ، وسمى المُزْدَلِف الشيبانى لاقترابه إلى الأقْرَان ، وإقدامه عليهم . وسميت المُزْدَلِفة لأنه يُتقرّب فيها .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه كتب إلى مُصْعَب بن عُمير وهو بالمدينة: انظر مِن اليوم الذى تجَهَّزُ فيه اليهود لسَبْتِها؛ فإذا زالت الشمس فازْدَلِفْ إلى الله فيه بركعتين واخطب فيهما .

ومنه حديث محمد بن علىّ عليهما السلام: مالكَ من عَيْشِك إلا لَذَّةٌ تَزْدَلِفُ بك إلى حِمَامك .

فليقتطع ؛ أى فليَقْتَطِع لنفسه ما شاء ؛ وهى رُخصة فى النُّهبة إذا كانت بإذن صاحبها، وطيب نَفْسه كنُهبة السكّر فى الإعراس .

أراد غويرث(١) بن الحارث المُحَارِبى أن يَفْتِك [بالنبى(٢)] فلم يشعر به إلا وهو قائمٌ على رَأْسه، ومعه السيفُ قد سلّه من غِمْده . فقال : اللهمّ اكْفِنِيه بما شئتَ . قال : فانكبّ لوجهه من زُلَّخَةٍ زُلِّخَها بين كَتِفيه، ونَدَرَ سَيْفُه .

زلخ الزُّلَّخَة : وَجَعٌ يأخذُ فى الظهر حتى لا يتحركُ الإنسانُ من شدّته . يقال : رماه الله بالزّلّخة . قال الراجز :

كأنَّ ظَهْرِى أَخَذَتْهُ زُلَّخَه لَمَّا تَمَطَّى بالفَرِىّ المِفْضَخَه

والدّلو الفاضخة؛ أى العاسرة، وزلّخه الله بالزُّلَّخَة؛ أى أصابه بها . فأوصل الفعل إليها بعد حَذْف الجار . كما يقول: اختير الرجال زيداً، واشتقاقها من الزَّلْخ ؛ وهو الزّلَق ؛ لأنها تملس الظَّهْرَ وترققه . قال أبو عمرو : يقالُ : زَلَخ الدهرُ ظهرى؛ إذا مَلّسهورَقَّقه .

علىّ عليه السلام — رأى رجلين خرجا من الحمام مُتَزَلّقين ، فقال : مَنْ أنتما ؟ قالا : من المهاجرين ؛ قال: كذبتما ولكنكما من المُفَاخرين .

زلق قال أبو خيرة : المتزلّق من الناس: هو الذى يَصْبُغُ نفسه بالأدهان . ويقال: تزلّقى أيتها المرأة، وتزيقى ؛ أى تزيّنى .

أبو ذرّ رضى الله تعالى عنه — مرّ به قوم بالرَّبَذَة وهم مُحْرِمون، وقد تزلعت أيديهم وأرجلهم ؛ فسألوه: بأى شىء نداويها ؟ فقال : بالدّهن .

---

(١) اسمه فى القاموس : غورث

(٢) من النهاية .

التَّزَلُّع والتسلُّع : التشقق ؛ قال الراعى : زلع

وغَمْلى (١) نَصِيٍّ بالمِتَانِ كأنَّها ثَعَالِبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تزَلَّعَا

رخَّص للمُحْرِم فى الدُّهن ، وأراد غير المطيَّب .

سعيد رحمه الله تعالى (٢) — ما ازْلَحَفَّ ناكِحُ الأَمَةِ عن الزِّنا إلا قليلا ؛ لأن الله تعالى يقول: وأنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكم .

يقال : ازْحَلَفَّ عن كذا وازْلَحَفَّ ؛ إذا تنحى . وازلحَفَّ من ازحلَفَّ كاطمأن من اطأمنَّ . لقولهم : زَحْلَفْته فتزَحْلَف . كما قالوا : طأمنه فتطأمن ، وزعموا أن الرواية بتخفيف الفاء ، وهى من أوضاع العربية على مراحل . والصواب: ازْلَحفَّ كاقشعرَّ وازْحَلْفَ ؛ على أن الأصلَ تزَلْحَفَ (٣) قلبُ تزَحْلَفَ فأُدْغِمت التاء فى الزاى . زلحف

أزلم فى (رج) . كالزلفة فى (نغ) . المزدلف فى (نس) . المزالف فى (را) . مزلة فى (دح) . بالإزلام فى (به) . الإزل فى (ال) .

الزاى مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نَهَى عن كَسْب الزَّمَّارة .

هى التى تزْمُر . وقيل هى الزَّانيةُ . ولا يخلو من أن يكونَ من زمرتُ فلانا بكذا وزَمَجْته إذا أغريته — عن الأصمعى : لأنها تُغْرِى الرجالَ على الفاحشة ، وتُولِعُهم بالإقدام عليها. أو من زَمَر الظبى زَمَرانا إذا نقز (٤) — عن أبى زيد : لأن القِحاب (٥) موصوفات بالنَّزَق ؛ كما أنَّ الحواصن يُوصَفْنَ بالرَّزَانة . أو من زَمَر القِرْبَة وزَمَجها إذا ملأها ؛ لأنها تملأ رَحِمها بنطفٍ شَتَّى ، أو لأنها تعاشر زُمَراً من الناس . ومن قال: الرَّمَّازَة فقد جعلها من الرَّمْزِ ؛ لأن عادة الزَّوانِى التقحّب والإيماض بالعينين والشفتَيْن ؛ وقال الأخطل : زمر زمج

---

(١) الغميل من النصى : ما ركب بعضه بعضا فبلى ، والجمع غملى .
(٢) هو ابن جبير كما فى النهاية — هامش الأصل .
(٣) فى اللسان : على أن أصله ازتلحف فأدغمت التاء فى الزاى .
(٤) نقز الظبى : وثب صعدا .
(٥) جمع قحبة ، وهى البغى ، سميت بذلك لأنها كانت تؤذن طلابها فى الجاهلية بسعالها .

أحَادِيثُ سَدَّاهَا ابنُ حَدْرَاء فَرْقَد ورَمَّازَة مالتْ لمن يَسْتَمِيلُها

ويجوز : أن يجعل من رمز وارتمز بمعنى زمر ؛ إذا نفر .

قال فى شهداء أُحُد: زَمِّلُوهم فى دمائهم وثيابهم .

زمل أى لُفُّوهم ، يقال : زَمَّله فى ثيابه فتزمَّل وازَّمل .

لا زِمَامَ ولا خِزَامَ ولا رَهْبَانيَّة ولا تَبَتُّل ولا سياحةَ فى الإسلام .

زمم أراد ما كان بنو إسرائيل يفعلونه من زَمِّ الأُنوف وخَرْق التَّرَاقى(١) .

والرَّهْبَانيَّة فِعْل الرُّهْبَان؛ من مُوَاصلَةِ الصَّوْم، ولبس المُسُوح، وتَرْكِ أَكْلِ اللحم، وغير ذلك ، وأصلها من الرَّهْبَة .

والتبتّل : ترك النكاح ؛ من البَتْل ، وهو القَطْع .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال لعكّاف بن وَداعة الهلالى : ياعكّاف ؛ ألك امرأة؟ قال : لا . قال : فأنتَ إذَنْ من إخْوَانِ الشياطينِ ، إن كنت من رُهْبَان النصارى فالحقْ بهم ، وإن كنت منّا فمن سُنَّتِنا النكاحُ .

والسِّياحَة : مفارَقَةُ الأمصار ، والذهابُ فى الأرضِ كفِعْل عُبَّاد بنى اسرائيل . أراد أن الله تعالى وضَع هذا عن المسلمين ، وبعثه بالحنيفية السَّمْحَةِ السَّهلة .

تلا القرآن على عبد الله بن أُبَىّ ؛ وهو زَامٌّ لا يتكلّمُ .

زمخ زَمَخ بأنفِه وزَمّ به فهو زامخ، وزَامّ؛ إذا شمخ به كبرا . ومنه : حمل الذئب السَّخْلة زَامًّا بها ؛ أى رافعا رأسه . ويجوز أن يكونَ من زممت القومَ إذا تقدمتهم تقدُّمَ الزِّمام . وزَمَمْتُ بالناقة سير الإِبل ؛ أى كانت زمام الإبل لتقدمها . قال ذو الرُّمة :

مَهرية بازل سير المطى بها عشية الخمس بالمَوْمَاةِ(٢) مَزْمُوم

يعنى أنه جاعل ما تُلِىَ عليه دَبْرَ أذنه، ووراء ظهره؛ لقلة احتفالِ بشأنه. فكأنه تقدَّمه وخلفه.

---

(١) فى النهاية : من زم الأنوف؛ وهو أن يخرق الأنف و يعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به .

(٢) الموماة : المفازة .

سمع صوتَ الأشعرى وهو يقرأ فقال : لقد أُوتِى هذا من مَزَامِير آل داود . قال بُرَيْدَة: فحدَّثْتُه بذلك ، فقال : لو علمت أن نبىَّ اللهِ استمع لقراءتى لحبَّرْتُها .

ضرب المزامير مثلا لحُسْنِ صوتِ داود عليه السلام وحلاوةِ نغمته ، كأنَّ فى حَلْقه مَزَامِير يُزَمِّر بها ، والآل مقحم : ومعناه الشخص . ومثله ما فى قوله : زمر

ولا تبكِ ميتا بعد ميت أجَنَّهُ   على وعباس وآل أبى بكر

التَّحْبِير : التَّحْسِين ، وكان طُفَيل الغنوىّ فى الجاهلية يدعى المحبِّر لتَحْسِينه الشعر .

أبو الدرداء رضى الله تعالى عنه — سلُونى ؛ فوالذى نفسى بيده لَئِنْ فقدْتُمُونى لتفقدُنَّ زِمْلًا عظيما من أُمَّةِ محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

الزِّمْل والحِمْل أخوان . وقد ازدمَله إذا احتمله ؛ يريد أن عنده علما جَمًّا . فمثَّل نفسه فى رَجَاحتِها فى العلم بالوقر العظيم . زمل

عبد الله بن رواحة رضى الله عنه — غزَا معه ابنُ أخيه على زَامِلَةٍ فأحْرقَتْه الحقيبةُ[1] ، فقال له : لعلَّكَ ترجعُ بين شَرْخَى الرَّحْلِ .

الزَّاملة : البعيرُ الذى يُحْمَلُ عليه الطعام والمتاعُ : كأنها الحاملة . من الزِّمْلِ[2] .

شَرْخَا الرَّحْلِ : جانباه . أراد: أستشهدُ فترجع راكبًا رَاحِلتى على رحلها فتستريح مما أنتَ فيه .

سعيد بن جُبير رضى الله عنه ـ أُتى به الحجاج وفى عُنُقِه زَمَّارَة .

هى الساجور[3] ؛ سُمِّى بذلك لتصويته ؛ قال :

ولى مُسْمِعَان وزَمَّارَةٌ   وظلٌّ مَدِيدٌ وحِصْنٌ أمَقّ   زمر

هذا بيتٌ مسجون؛ ألغز المُسمِعَين عن القَيْدَين ، لأنهما يُغَنِّيَانه إذا تحركا ، وبالزَّمَّارَة

(١) حقيبة الرجل : الزيادة التى تجعل فى مؤخر القتب ، والوعاء الذى يجمع الرجل فيه زاده .

(٢) الزمل : الحمل .

(٣) الغل الذى يجعل فى عنق الكلب .

عن الجامعة . وبالظلّ المديد عن ظُلمة السجن: وبالحِصْنِ الأمَقّ ـ وهو الطويل فى السماء، المرّد ـ عن حَصانة السِّجن ووثاقة بُنْيانه، وأنه لاسبيلَ إلى المَخْلَصِ منه .

الزمع فى (به) . زميل فى (ذف) . وازمتهم فى (فك) وفى (مغ) . مزمهر فى (دع). الزمارات فى (زف) . مزمرا فى (سم) .

الزاى مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ نهى أن يُصَلِّيَ الرجلُ وهو زَنَاء .

زنأ هو فى الصفات نظير بَرَاء وجَوَاد وجَبَان؛ وهو الضيق. يقال : مكان زَنَاء، وبِئْر زَنَاء، وظلٌّ زَنَاء ، أى قالص . وقد زَنَأَ الظلّ[1] ؛ قال الأخطل :

وإذا قُذِفْتُ إلى زَنَاءٍ قَعْرُها   غَبْرَاء مُظْلِمَةٍ من الأحْفَارِ

وقال ابنُ مُقْبِل :

وتدخل فى الظلّ الزَّنَاء رُءوسَها   وتَحْسَبُها هِيماً وهُنَّ صَحائحُ

وقال آخر :

تناهَوْا بنىَّ القِدَاحَ والأمرُ بيننا   زَنَاءٌ ولما يغضب المُتَحَلِّمُ

أى مُقَارِب ؛ فاستعير للحاقن لأنه يضيق ببوله .

دعاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل؛ فقدم إليه إهالة زَنِخَة فيها قرع[2] ، فجعل النبىُّ يَتَتَبَّع القرع ويأكُله .

زنخ سَنِخ وزَنِخ : إذا تغيّر وفَسد ، والأصل السين ؛ والزايُ بدَل . وأصله فى الأسنان إذا ائتكلت أسْنَاخها وفسَدت . يقال سَنِخت أسنانه . كما يقال : يَدِىَ الرجل إذا شلّت يده . وظَهِر إذا اشتكى ظهره .

كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أزْنَأَها ؛ أى أضيقها وأقلّها .

---

(١) أى قلص وقصر ودنا بعضه من بعض .

(٢) فى اللسان والنهاية : فيها عرق ، والعرق : العظم .

وفَدَ عليه صلى الله عليه وآله وسلم بنو مالك بن ثَعْلَبَة ، فقال : من أنْتُمْ فقالوا : نحن بَنُو الزِّنْيَة : قال : بل أنتم بنو الرِّشْدَة أحلاسُ الخيل . قال أبو عمرو الشيباني :

زنى الزِّنْيَة بفتح الزاى وكسرها : آخرُ ولد الرجل . ويقال لبنى مالك بن ثَعْلَبة بنو الزِّنْيَة من هذا . وقال محمد بن حبيب: الزِّنية والعِجْزَة : آخرُ ولد الرجل والمرأة . قال: ومالك الأصغر يقال له الزِّنْيَة؛ وذلك أن أمّه كانت ترقِّصُه وتقول . وابأبى زِنْيَةُ أمه . وقال بعضهم :

نحنُ بنى الزِّنْيَةِ لا نفرّ حتى نرى جُمَاجِماً تخرّ

وإنما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك رِئْباً بهِم عما يُوهم نقيضَ الرِّشْدَة .

على عليه السلام — قال ابنُ عباس: مارأيت رئيسا مِحْرَباً يُزَنُّ [به][1]؛ لرأيته يوم صِفّين؛ على رأسه عِمامة بيْضاء ، وكأنّ عينيه سِرَاجا سَلِيط . وهو يُحْمِش[2] أصحابَه إلى أن انتهى إلىّ ؛ وإنا فى كَنَفٍ ، فقال: يا معشرَ المسلمين اسْتَشْعِرُوا الخَشْيَة ، وعَنُّوا[3] الأصْوات ،وتجلببُوا السكينةَ، وأكْمِلوا اللُّؤم. وأخِفُّوا الجُنَن. وأقْلِقُوا السيوفَ فى الغمد قبل السَّلَّة . والْحَظُوا الشَّزْرَ ، واطعَنُوا الشزر[4] . والنتر أو اليَسْر . ونافِحُوا بالظُّبَى ، وصِلُوا السيوف بالخطا ، والرماحَ بالنبل . وامشو إلى الموت مِشية سَجْحاء أو سَجْجاء . وعليكم الرواق المطنب فاضربوا ثَبَجه ؛ فإن الشيطان راكد فى كِسْره ، نافجٌ حِضْنَيْه ، مُفْتَرِشٌ ذِرَاعيْه ؛ قد قدَّمَ للوَثْبَة يدا ، وأخَّر للنكوص رِجْلاً.

زنن يُزَنُّ به: أى يتهم لمشاكلته .

السَّلِيط : الزَّيْت؛ قال الجعْدى :

---

(١) من النهاية .

(٢) أى يحرضهم على القتال كما سيأتى .

(٣) فى اللسان والنهاية : عنوابا الأصوات .

(٤) فى الأصل الشرز بتقديم الراء على الزاء ، وفى اللسان : واطعنوا اليسر .

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِراجِ السَّلِيـ ـطِ لم يَجْعَلِ اللهُ فيه نُحَاسا[1]

ومنه قيل للحجة السُّلْطَان لإ نارتها .

يُحْمِشْهم: يحضّهم ويغضبهم ؛ من إحماش النار وهو إلْهَابه .

التَّغْنية : الحَبْس ، ومنها العانى ، يريد : أَخْفُوا أصواتكم واخفتوها .

اللُّؤَم: جمع لأمة ، وهى الدِّرْع لالتئامها. أَخِفُّوا: اجعلوها خِفَافا .

أَقْلِقُوا :حَرِّكوها لئلا يتعسَّر عليكم سَلُّها عند الحاجة إليها .

لَحْظ الشزر: النظر بمؤخَّر العَيْن ؛ وهو نظر المُبْغِض ، وذلك أهيب. والطَّعْن الشَّزْر .

عن اليمين والشِّمال، واليَسْر : حِذَاء الوجه. والنَّبْر (بالباء والتاء) الخلس .

صِلُوا السيوفَ بالخطا؛ أى إذا قصرت عن الضَّرائب تقدمتم حتى تلحقوا والرِّماحَ

بالنَّبل أى إذا قصرت الرِّماح عن المطعونين لبُعْدهم فارْمُوهم .

المِشية السَّجُح ؛ كالناقة السَّرج وهى السهلة. قال حسان :

دَعُوا التَّخَاجُؤَ وامْشُوا مِشْيَةً سُجُحاً إنَّ الرجالَ ذَوُو عَصْبٍ وتَذْكِيرِ

السَّجحاء: تأنيث الأسجح وهو السَّهْل. الثَّبج :الوسط. الكِسْر :الجانب. النافِج: المفرج الحِضْنَان: الجنبان. قَدَّمَ للوَثْبة يدا ؛ يريد إن أصاب فُرْصَةً وثَب، وإن رأى الأمر على من هو معه نَكَص وخلاه .

أبو هُرَيرة رضى الله تعالى عنه — ذكر المَزْنُوقَ فقال : المائل شِقُّه لا يَذْكر الله .

زنق — هو من الزَّنَقَة ؛ وهى ميل فى جِدار فى سكة أو عُرقُوب وادٍ . ومنها قولهم: زَنَقْتُ الفرس؛ إذا جعلت الزِّناق —وهو حَلْقة فى الجَلِيدة— تحت حَنَكه الأسفل، ثم جعلت فيها خيطا تشدّه برأسه ؛ تكسر بذلك جِماحه، وتميله إلى أن يُسلس وينقاد. والزِّناق أيضا : الشِّكال فى قوائمه الأربع . وقد زَنَقْتُه .

وفى حديثه الآخر أنه قال فى ذكر يوم القيامة: وإن جهنم يقادُ بها مَزْنُوقة . أى مربوطة بتلك الحلقة .

---

(١) أى دخانا .

كعب رحمه الله تعالى - قال لصالح بن عبد الله بن الزبير وهو يعمل زَنْداً[١] بمكة: اشدد وأوثق ؛ فإنا نجدُ فى الكتب أن السيول ستعظم فى آخر الزمان .

الزَّنْد : المسناة من خَشَبٍ وحِجارة يضمّ بعضُه إلى بعض . ولعلها سميت زَنْداً لأنها تُعْقَد عقدا فى تضامّ ، من قولهم لمَعْقَد طرف الذراع فى الكف زَنْداً ، وللبخيل: إنه لزَنْد متين ، ومُزَنَّد ؛ أى شديد ضَيِّق ؛ كما قيل له شديد ومتشدد ، ولدُرْجَة الناقة زَنْد ؛ لأنها خرقة تلف وتدرج أدراجا . قال[٢] : زند

أَبَنِى لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمُ دَحَقَتْ[٣] فخَرَّق ثَفْرَها الزَّنْدُ

ويعضد ذلك تسميتهم إياها ضَفِيرة ؛ من الضَّفْر ، وعَرِما ؛ من العَرَمَة ، أو هى الكُدْس المتكاثف . وقيل رَبَدا ؛ أى بناء من طِين . والرَّبَد : الطِّين ، والرَّبَّاد: الطيان بلغة اليمن .

وخطب رجلٌ من النافلة إلى حىّ من اليمن امرأة فسأل عن مالها فقيل : إن لها بيتا رَبداً وكَدّا وحَفصاً ومِلْكَداً . فظنّ أنها أسماء عَبيد لها و إماء ، فرغب ، فلما دخل بها وتَعرّف الخبرَ ؛ فإذا هى جَرّةٌ ، وهى الكَدّ[٤] . وجُوالق ، وهو الحفْص . وهاوُون من خَشَبٍ ، وهو المِلْكَد[٥] . وخير من ذلك أن يكون الرَّبَد من الرَّبْدِ ، وهو الحبس لأنه يحبس الماء .

الزندين فى (شذ) . فزلخ فى (هو) . الزنمة فى (بج) . ولا ازن فى (نص) .

---

(١) ضبطه فى النهاية بفتح النون ، قال : والزمخشرى أثبته بالسكون .
(٢) هو أوس بن حجر .
(٣) دحقت المرأة لولدها : ولدت بعضهم فى أثر بعض .
(٤) الذى فى اللسان : الكد : ما يدق فيه الأشياء .
(٥) فى اللسان : الملكد شبه مدق يدق به .

الزاى مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم- زُوِيَتْ لِيَ الأرضُ فأُرِيت مَشارِقَها ومَغارِبَها؛ وسيبلغ مُلْكُ أُمَّتِي ما زُوِى لى منها .

زوى الزَّىُّ : الجمع والقبْض ، ومنه قولهم : فى وجه فلان مزَاوٍ وزُوى ؛ أى غُضون ؛ جمع مَزوى وزىّ . وانزَوَى القومُ : تدانَوْا وتضامّوا . وانزَوَى الجلد فى النار .

ومنه الحديث : إن المسجد لَيَنْزوِى من النُّخامَة كما تَنْزَوِى الجِلْدةُ من النار، والفرسُ من السوط .

ذَكَرَ صلى الله عليه وآله وسلم قصةَ الدجال التى حكاها عن تميم الدَّارِى عن ابن عم له: إنه ركب البحر ، وإنه رآه فى جزيرة من البحر مُكَبَّلاً بالحديد بأزْوِرَة ، ورأى دابةً يُوَارِيها شعَرُها . فقالوا : ما أنتِ ؟ قالت : أنا الجسّاسة، دابةٌ أهْدَب القُبَال . ويروى أنه- يعنى الدجال- قال لهم: أخبرونى عن نخل بَيْسان هل أطْعَم ؟ قالوا: نعم. قال: فأخبرونى عن حُمَة زُغَر (١) هل فيها ماء؟ قالوا : نعم ، يتدفّقُ جَنَبَتاها .

زور الزِّوَار والزِّيَار : حَبْلٌ يُجعل بين التَّصْدِير والحَقَب، وزَارَ الفرس يَزُورُه : شدَّه به . والمرادُ أنه كان مجموعةً يدُه إلى صدره .

وبأزْوِرَة منصوبة المحلّ؛ كأنه قيل مُكبَّلاً مُزَوَّراً. قيل لها الجسَّاسة ؛ لأنها تَجُسُّ الأخبارَ للدَّجّالِ، والجسُّ فى التتبع والاستثبات يكون بالسؤال وباللمس؛ كجسِّ الطبيب اليد وبالبصر . كقوله : * فاعْصَوْصَبُوا ثم جَسُّوهُ بأعْيُنِهم (٢) *

قُبَال الشىء وقُبُله: ما استَقْبَلَكَ منه ؛ ومنه قُبَال النَّعْل . أراد أن مقدمه كالناصية والعُرْف أهْدَب ؛ أى كثير الشعر . أطْعَم : أثمر .

---

(١) رواية اللسان : أخبرونى عن عين زغر .
(٢) تمامه : * ثم اختفوه وقرن الشمس قد زالا *

بَيْسَان : قرية من الأُرْدُنّ بثغور الشام . قال الأخطل :

فجاءوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هي بعد ما　　يُعَلُّ بها الساقي ألَذُّ وأسْهَلُ

زُغَر غير منصرف ؛ فإن كان كما زعم الكلبي أنه اسم امرأة من العرب نُسِبت إليها العين فامتناعُ صرفِه ظاهر ، وإن كان كما قال ابنُ دريد إنه رجل ، وأحسبه أبا قومٍ من العرب وأنشد[1] :

كَكِنانة[2] الزُّغَرِيِّ غَشَّا　　هَا من الذَّهَب الدُّلامِصْ

فامتناعُ صَرْفِه للعلمية والعدْل كزُفَر ، ويجوز أن يكون علمًا للبُقْعة ، واشتقاقُه من زغر الماء بمعنى زَخَرَ ، ألا ترى إلى قوله: يتدفَّق جنبتاها ، ويقال لضَرْبٍ من التمر زُغَرِيّ . وعن الأصمعي : قال لي رجلٌ مَدَنِي : قد علم أهلُ المدينة بطيب كل التمرْ بأي بلد يكون ؛ فيقولون : عَجْوة العَالِية ، وكَبِيس خَيْبَر ، وصَيْحَان فَدَك ، وزُغَرِيّ الوادي .

إنّ وَفْدَ عبد القَيْس لما قَدِموا عليه قال لهم : أمَعكم من أزْوِدَتكم شيء ؟ قالوا : نعم ، وقاموا بصُبَر[3] التمر ، فوضعوه على نِطْعٍ بين يدَيه ، وبيده جَرِيدة كان يَخْتَصِر بها ، فأومأ إلى صُبْرَة من ذلك التمر ، فقال : أتُسَمُّون هذا: التَّعْضُوض ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ! وتسمُّون هذا: الصَّرَفَان؟ قالوا : نعم يارسول الله ! وتسمُّون هذا: البَرْنِي ؟ قالوا: نعم يارسولَ الله! قال : هو خيرُ تمرِكم ، وأنْفَعُه لكم . قال : وأقبلنا من وفادَتنا تلك . وإنما كانت عندنا خَصْبَة نَعْلِفُها إبلَنا وحميرَنا ، فلما رجعنا عظُمَتْ رَغْبتُنا فيها ، ونَسَلْنَاها حتى تحوَّلت ثمارنا ، ورأينا البركةَ فيها .

الأَزْوِدَة في جمع زاد في الخروج عن القياس كأنْدِيةٍ جمع نَدًى ، والقياس أزْوَاد وأنْداء . زود

الجَرِيدة : العَسِيبُ الذي يُجَرَّدُ عنه الخوص .

---

(١) نسبه في اللسان لأبي دؤاد .

(٢) في اللسان : ككتابة الزغري ، وله رواية أخرى – مادة دلمص :

* ككناية العذرى زينها *

(٣) الصبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن ؛ بعضه فوق بعض .

الاختصار والتخصُّر واحد .

التَّعْضُوض : واحدته بالتاء ، وجمعهُ تَعْضُوضاء . قالها خليفة ، وقال: فيها تَطْفِير؛ أى أساريع تحزيز ، وكأنَّ ذلك شُبِّه بآثارِ العضِّ .

الصَّرَفَانَ : أجودُ التمر وأوْزَنه . قالت الزَّبَّاء :

* أم صَرَفَاناً بارداً شديداً *

قال أبو عبيدة : لم يكن يُهْدَى لها شىء كان أحبَّ إليها من التَّمْرِ الصَّرَفَان ؛ وقد قال القائل :

ولما أتتها العِيرُ قالت أبارِدٌ من التمرِ هذا أمْ حَدِيدٌ وجَنْدَلُ

البَرْنِىّ : تمر ضَخْمٌ كثير اللِّحاء ، أحمر مُشْرَب صُفْرة .

الخَصْبَة : واحدة الخِصَاب ، وهى نخل الدَّقَل (١) . قال الأعشى :

وكلُّ كُمَيْتٍ كجِذْعِ الخصا بِ يُرْدى عَلَى سَلِطاتٍ (٢) لُثُمْ

يقال : نَسَل الولد يَنْسُل . ونَسَلَتِ الناقة بولد كثير ، وأنسلت نَسْلاً كثيرا . وقوله : نَسلناها: إن رُوِى بالتشديد فهو بمنزلة ولدناها ، والمعنى استثمرناها . وإن رُوِى مخففا فوجهه أن يكون الأصل نسلنا بها ، فحذف الجار وأوصل الفعل . كقوله : أمرتك الخيرَ .

تحوَّلت : أى من الرَّدَاءة إلى الجَوْدة .

عمر رضى الله تعالى عنه — فى قِصَّةِ سقيفة بنى ساعِدة حين اختلفت الأنصارُ على أبى بكر رضى الله عنه — قال عمر : قد كنتُ زَوَّرْتُ فى نفسى مَقَالةً أقومُ بها بين يَدَىْ أبى بكر ، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنتُ زَوَّرْتُه إلا تكلَّمَ به — ورُوِى : وقد كنتُ زَوَّيْتُ مقالةً قد أعجبتنى ، أريدُ أن أقدِّمها بين يدى أبى بكر ، وكنتُ أُدارِى منه بعض الحِدَّة . فقال أبو بكر : على رِسْلِكَ يا عُمر ! فكرِهْتُ أن أعْصيه ؛ فتكلَّم ؛

---

(١) الدقل : أردأ أنواع التمر .

(٢) سنابك سلطات : حداد .

فكان هو أحلمَ منى وأوْقَر ، فوالله ما ترك كلمةً أعْجَبتْنى من تَزْوِيتى إلا قالها فى بديهته، أو مثلها أو أفضل .

قال أبو زيد : كلام مُزَوَّر : مزوّق ، أى مُحسَّن ؛ وهو من قولهم للزينة : الزَّوْن والزَّوْر . وقيل : مهيَّأ مُقوّى ؛ من قول ابن الأعرابى : الزَّوْر : القُوة . وليس له زُوْر وصور[(١)] . أى قوة رأى . وقيل : مُصْلَحٌ مُقوَّم مُزَالٌ زُوره ؛ أى عِوَجُه . زور

التزْوِية : التسوية والجمعُ ، من الزّىّ .

عثمان رضى الله تعالى عنه — أرْسلَت إليه أمُّ سَلَمة : يا بنىّ ؛ مالِى أرَى رعيَّتك عنك مُزْوَرِّين ، وعن جَنابك نافِرِين ؛ لا تُعَفِّ سبيلا كان رسولُ الله صلى الله عليه وآسلم لَحَبها. ولا تَقْدَح بزَنْد كان أكْباها . تَوَخَّ حيثُ توخَّى صاحباك ، فإنهما ثَكَما الأمرَ ثَكْماً، ولم يَظْلماه .

ازورّ عنه : إذا عدَل وأعْرَض ، وهو افعلّ ، من الزَّوْر . وتزاور وازْأوَرّ نحوه .

التَّعْفية : الطَّمْس . قال عبيد :

مثل سَحْق البُرُود عفّى بعدك الـقطرُ مغناه وتأويب الشّمال

لَحَبها : نفى عنها كلَّ لبس ، وكشَفَ كلَّ عَماية ، حتى ردّها مِنْهاجاً واضحا نقيًّا ؛ من اللَّحْب وهو القَشْر . يقال : لَحبه ولَحَاه ، وطريق لَحْب ولاحب ؛ أى ذو لَحْب .

أكْباها : أى عطَّلها من القَدْح بها .

ثَكِمْتُ الطريقَ ثَكْما ؛ أى لَزِمته ، وثَكَمُ الطريق : وَسَطه .

ولم يظلماه ؛ أى لم يُنْقِصاه ولا زَادَا عليه ؛ من قول الله تعالى : وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا . ومن قول بعض العرب لقوم حفروا قَبْراً فسموّه ، ثم زَادُوا على تَسْنِيمه من غير تُرابه : لا تَظْلِموا .

أبو ذَرّ رضى الله تعالى عنه — مَنْ أنفق من ماله زَوْجَيْنِ فى سبيل الله ابتدرته حَجَبةُ الجنة . قيل : وما زوجان ؟ قال : فرَسان أو عبْدان أو بَعيران من إبله .

---

(١) فى اللسان : ولا صيور ، وماله صيور ، أى عقل ورأى .

زوج كلُّ شيئين مُقْتَرِنين شكلين كانا أو نَقِيضَيْنِ فكلٌّ واحدٍ منهما زَوْج وهما زَوْجَان، كقولك معه زَوْجاً حمام وزَوْجاً نعال، ووهبتُ من خيلي زَوْجين؛ أي اثنين في قِرَان.

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما — إذا رأيتَ قريشا قد هَدَموا البيتَ ثم بنوه وزوّقوه، فإن استطعتَ أن تموتَ فمت.

زوق التَّزْوِيق: التَّزْيين والنَّقْش، لأنَّ النقشَ لا يكونُ إلا بالزَّاوُوق، وهو الزِّئْبقُ عند أهل المدينة.

المُغيرة رضي الله عنه — قال أَحْصَنْتُ ثمانين امرأة؛ فأنا أعلمكم بالنساء، فوجدتُ صاحبَ المرأة الواحدة امرأةً؛ إن زارتْ زار، وإن حاضتْ حاضَ، وإن اعتلَّت اعتلَّ. فلا يقتصرنَّ أحدُكم على المرأة الواحدة؛ إذا طالت صُحْبَتُها معه كان مثلها ومثله [مثلُ] أبي جفنة وامرأته أم عقار؛ فإنه نافرها يوما، فقال — وهو مُغاضب لها: إذا كنت ناكحا فإياك وكل مُجْفِرَة مُبْخِرة[1] مُنْتَفِخة الوريد، كلامُها وَعيد، وبَصَرُها حَديد، سَفْعاء فَوْهاء، مَلِيلة الإرغاء — وروى بليلة الإرعاد، دَائمة الدُّعاء، فَقْماء سَلْفَع، لا تُرْوِى ولا تُشْبِع، دائمة القُطُوب، عَارِية الظُّنبوب، طَوِيلة العُرْقُوب، حَدِيدة الرُّكْبَة، سريعة الوَثْبَة، شرُّها يفيض، وخيرُها يَغيض، لا ذات رَحِم قريبة، ولا غريبة نَجِيبة، إمساكها مُصيبة، وطلاقُها حَرِيبة، فُضُلٌ مِئْنَاث، كأنها بُغَاث — وروى: كأنها نِفاث — وروى: كأنها نِقَاب. حَمْلُها رِبَاب، وشرُّها ذُبَاب، وَاغِرة الضمير، عالية الهَرير، شَثْنَة الكَفّ، غليظة الخُفّ، لا تعذر من عِلّة، ولا تأوى من قِلّة؛ تأكل لَمًّا، وتُوسِع ذَمًّا، تُؤْذي الأخْبار، وتُفْشي الأسْرار، وهي من أهلِ النار.

فأجابته فقالت: بِئْسَ لعَمْرُ اللهِ زوجُ المرأة المسلمة، خُضَمَة حُطَمَة، أَحْمر المأْكَمَة، مَحْزُونُ الهَزْمَة — وروى: اللَّهْزَمة، له جلدة غزهرمة[2]، ومرة متقدمة، وشَعْرَة صَهْباء، وأُذُن هَدْباء، ورَقَبَة هَلْباء، لئيم الأخلاق، ظاهر النِّفَاق، صاحب حِقْدٍ وهَمٍّ وحزن،

(١) أو مجفرة — بفتح الميم والفاء — مبخرة بفتح الميم والخاء.
(٢) كذا بالأصل.

عِشرته غَبْن ، زعيم الأنفاس — وروى : سقيم النِّفاس ، رَهِين الكاس ، بعيدٌ من كل خير فى الناس ، يسأل الناسَ إلحافا ، ويُنْفِقه إسرافا ، وجهُهُ عبُوس ، وخَيْره مَحْبُوس ، وشَرُّه يَنُوس ، أشأم من البسوس .

إن زارت ؛ أى زارت أهْلَها وغابَتْ . قال : زور

كأن الليلَ موصولٌ بليلٍ إذا زارتْ سُكَيْنةُ والرَّباب

مُجْفِرة : متغيرة ريح الجسد . مُبْخِرة : ذات بَخَر .

مُنْتَفِخَة الوَرِيد : ينتفخُ وَرِيدها لفَرْطِ غضبها . سَفْعاء : سوداء الجِلْد .

فَوْهاء : لقَحَلِ السِنّ أو لسوء المَطْعَم . الإرْغاء : من الرُّغاء ، يريد شدّة الصوت والجلَبة ، أو من إرغاء اللّبن ، يريدُ إزبادَ شدقها . مَلِيلة : مملولة أى يُملّ صوتُها لكثرته .

بَلِيلة : من بلل اللسان والرِّيق ، يقال : فلان بليل الريق بذِكْرِ فلان ، ورَطْب اللسان .

الإرْعاد : التهديد . فقْماء : مائلةُ الفَقْم ، وهو الحَنَك . سَلْفَع : وقحة .

الظُّنْبُوب : عَظْم الساق ، وعُرْيُه : هزالها .

ولا غريبة نَجيبة : يزعمون أن أولادَ الغرائب أنْجب . قال :

تَنَجَّبْتها للنَّسل وهى غَرِيبةٌ فجاءت به كالبدْرِ خِرْقاً(١) مُعَمَّما

حَرِيبة: من الحَرْبِ ، كالشتمية من الشتم؛ يريد أن له منها أولاداً فإذا طلقها حُرِبوا وفُجِعوا بها .

فُضُل : مختالة تَفْضِل من ذَيْلها .

نُفَاث ؛ أى تَنْفث البنات نفثًا .

نِقاب : من قولهم : فَرْخَان فى نِقاب ، أى فى بَطْنٍ واحد ، ويقال : للرجلين : جاءا فى نقاب واحد ، ونِقَافٍ واحـد ، أى فى مكان واحد . عن أبى عَمْرو : يريد أنها مُتْئِم ، وهو عَيْب . الذَّبَاب : الشرُّ الدائم .

---

(١) الخرق : الفتى الكريم الخليقة .

رِبَاب ، من قولك : الشاة فى رِبابها ؛ وهو ما بين أن تضعَ إلى عشرين يوما . والمعنى أنها تحمل بعد الوَضْع بمدة يسيرة فى أيام نِفاسها ، وإنما تُحْمَد أن تحملَ بعد أن تتمَّ الرضاع .

وَاغرة : من الوَغر ، وهو الحِقْد .

شَثْنَة : خشنة . الُخفّ : القدَم .

لا تَأْوِى من قِلّة : لا تَرْحَمُ زوجَها عند الفقر . لَمّاً : كثيرا .

خُضَمة : شديد الخَضْم . حُطَمَة : كثير الأكل ؛ من الحطْم ، وهو الكَسْر .

المَأْكَمتَانِ : لحمتان بين العَجُزِ والمَتْنَيْن ، وإنما عنَتْ ما دونَها من سفلته ، فكَنَتْ عنه ، وحُمْرَة ذلك الموضع يُسَبُّ به ، أو أرادت: حُمْرَة جميع البدن ، وذلك من الهُجْنة .

مجزون : من الحزن ؛ ترُيد الخشونة .

الهَزْمَة : الوقبة بين الصَّدْرِ والعُنُق ؛ تريد أنه خَشِنُ الصَّدْر ثقيله ؛ كقول امرأة فى امرئ القيس : ثقيل الصَّدْر . أو أرادت خشونة المَلْمس من بَدَنه أجمع ، من الهزم ، وهو غمْزُك الشىء تهزمه بيدك هزما — ومن روى : اللَّهْزمة ، أراد: أنَّ لهَازِمَه تدلَّت من الحزْنِ والكآبة .

هَدْباء : متغضّنة مُتدلّية ، من الشجرة الهدباء ، وهى المتدلِّية الأغصان .

هَلْبَاء : عَمّها الشَّعْر ؛ من الهَلْب[1] .

الزعيم : الكفيل ، أى هو موكَّل بالأنفاس يُصَعِّدُها ؛ لغَلَبةِ الحسدِ والكآبةِ عليه ، أو أرادت أنفاسَ الشرب .

النِّفَاس : المنافسة ؛ أى أسْقَمه النِّفاس .

يَنُوس : يتحرَّك ويضطرب لا يَهْدَأ ولا يَفْتر شرُّه .

البَسُوس : مضروبٌ بها المثلُ فى الشُّؤْم .

---

(١) وهو الشعر ، وقيل : ما غلظ من شعر الذنب وغيره .

قتَادة رحمه الله تعالى — كان إذا سمع الحديثَ يَختَطِفُه اختطافاً ، وكان إذا سمع الحديثَ لم يَحْفَظْه أخَذَه العويل والزَّوِيل حتى يَحفَظَه .

زول هو القَلق ؛ مِن زَالَ عن المكان زَوَالًا وزَوِيلا ، ومنه الفتى الزَّوْل ، وهو الخفيفُ الحركات .

الحجَّاج — رحم الله امرأ زَوَّرَ نَفْسَه على نفسه :

زور أى اتَّهمَهَا عليها ، يقال : أنا أزَوِّرُك على نفسك .وحقيقته : نَسبها الى الزُّورِ كفَسَّقَه وجَهَّلَه .

هشام بن عُروة رحمهما الله تعالى — قال لرجل : أنت أثقل عليَّ من الزَّاوُوق — وروى : من الزَّوَاقِي .

زوق الزَّاوُوق : هو الزِّئبَق ؛ لأنه ثَقيلٌ رَزِين

والزَّوَاقى (١) : الدِّيكة ؛ لأنهم كانوا يسمُرُون فيثقُل عليهم زُقاؤها لانقطاع السَّمَر عنهم بانبلاج الفَجْر .

فى الحديث — إنَّ الجارُودَ لما أسْلَمَ وثَبَ عليه الحُطَمَ ؛ فأخَذَه فشدَّه وَثَاقاً وجعله فى الزَّأْرة .

زور هى الأجَمَة ؛ يقال للأسد : مَرْزُبَانُ الزَّأْرَةِ .

مزوق فى (ظل) . زائلة فى (عش) . ثوبى زور فى (شب) . ما زوى الله فى (بر)

الزاى مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — أوصى أبا قَتادة بالإناء الذى توضَّأ منه فقال : ازْدَهِرْ به فإنّ له شأناً .

زهر أى احتفظ به ؛ واجعله من بالك ووَطرِك ، من قولهم قضيتُ منه زهرتى ، أو وَطَرى ، قال جرير :

فإنك قَيْنٌ وابنُ قَيْنَيْنِ فازْدَهِرْ   بكِيرِك إن الكِيرَ للقَيْنِ نافِعُ

(١) واحدها زاق .

وقيـل افرح به، من قولهم للجذلان: مُزْدَهِر، وقولهم للبُخْتُرِيّة[١]: الزَّاهِرية. وأصل ذلك كله من الزَّهْرة وهى الحسن والبَهْجَة؛ لأنه إنمـا يحتفظ به ويفرح إذا استحسنه، فكأنه قال: اعتد به اعتدادك بماله زَهْرة.

زهو نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الثمر قبل أن يَزْهُو.

يقال: زها الثَّمر وأزهى؛ إذا احمرّ أو اصفرّ. وأبى الأصمعى الإزهاء ولم يعرف أزهى. وفى كتاب العين: يَزْهُو خطأ؛ إنما هو يُزْهِى.

زهد أَفْضَلُ الناسِ مؤمنٌ مُزْهِد.

هو القليلُ المال، لأن ما عنده يُزْهَد فيه لقلته. قال الأعشى:

فلَمْ يَطْلُبُوا شرها[٢] لِلْغِنَى ولم يُسْلِمُوهـا لإزْهَادِها

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: قال فى المملوك إذا أطاع الله وأطاع مَوَالِيَه: ليس عليه حسابٌ، ولا على مُؤْمِنٍ مُزْهِدٌ.

زهر ذكر الدَّجَّالَ، فقال: أعور جَعْد، أزْهَر، هِجَان، أقْمَر، كأن رأسه أَصَلَةٌ، أشبه الناس بعبد العزّى بن قطن، ولـكن الهُلْكَ كلَّ الهُلْكِ إنّ ربّكم ليس بأعْوَر.

الأزهر: الأبيض. ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: أَكْثِرُوا علىّ الصلاة فى الليلة الغَرّاء، واليوم الأزهر. قالوا: أراد ليلة الجمعة ويومها. ومنه حـديثه الآخر: إنهم سألوه عن جد بنى عامر بن صَعْصَعَة فقال: جَمَلٌ أَزْهَرمُتَفَاجٌ، يتناولُ من أطراف الشجر. وسألوه عن غطفان فقال: رَهْوَةٌ تنبع ماء — ويروى أنه قال: رأيت جدودَ العرب، فإذا جد بنى عامر بن صعصعة جَمَلٌ آدمُ مقيَّد بعُصُمٍ؛ يأكل من فروعِ الشجر.

والهِجَان: الأبيض أيضاً.

والأقْمَر: الشديد البياض.

---

(١) التبختر.

(٢) فى اللسان: فلن يطلبوا سرها للغنى ولن يتركوها لإزهادها

الأَصَلَةُ : حيّةٌ كبيرَةُ الرأس، قصيرةُ الجسم ، تثبُ على الفارس فتقتلُه . عن ابن الأنبارى . وقيل : حيّةٌ خبيثة لها رِجْلٌ واحدةٌ تقوم عليها ، ثم تدور ، ثم تثب . والجمع أصَل . وأنشد الأصمعى :

يارِبَّ إن كان يَزِيدُ قد أَكَل   لحم الصديقِ عَلَلاً بعد نَهَلْ
فاقدُرْ له أَصَلَةً من الأَصَل   كَيْساءَ كالقُرْصَةِ أو خُفِّ الجمَلْ

وقال الجاحظ : الأعراب يقولون : إنهـا لا تمرّ بشىء إلا احْتَرق ؛ وكأنها سُميت لإهلاكها واستئصالها .

الهُلْك : الهلاك ، أى ولكنَّ الهلاكَ كلَّ الهلاكِ للدّجال أنَّ الناسَ يعلمون أن اللهَ سبحانه مُنَزَّهٌ عن العَوَرِ ، وعن جميع الآفات ؛ فإذا ادّعى الرُّبُوبِيّة، ولبَّسَ عليهم بأشياء ليست فى البَشَر فإنه لا يقدرُ على إزالةِ العوَرِ الذى يسجل عليـه بالبشرية — ويروى : فأمّا هَلَكَتْ هُلّكٌ فإن ربكم ليس بأَعْوَر . أى فإن هَلَكَ به ناسٌ جاهلون، وضلُّوا فاعلموا أن الله ليس بأعور — ولو روى : فإمّا هَلَكَتْ هُلّكٌ[1] ـ على قول العرب : افْعَلْ ذلك إمّا هَلَكَتْ هُلّكٌ ـ لكان وَجْهـا ؛ ومَجْرَاهُ مَجْرَى قولهم : افعَلْ ذلك على ما خيَّلَتْ ، أى على كل حال .

وهُلّك : صفة مفردة ، نحو قولك : امرأةٌ عُطُل ، وناقةٌ سُرُح[2] ، بمعنى هالـكة ، ويريد بالهالـكة نَفْسه . والمعنى افعله وإن هلـكت نَفْسُك . ومن العرب مَنْ لا يَصْرفها ، كأنه جعلها علماً لنفسه ، فـكأنه قال : فـكيفما كان الأمرُ فإن ربكم ليس بأعور .

المُتَفَاجّ : الذى يتفاجّ للبول ، لأنه فى خصب ، فهو يشرب الماء ساعةً فساعة ؛ وإنما يتناولُ من أطراف الشجر ، لأنه شبعان ؛ فيستطرف ويَنْتَقِى ، ولا يخلط خلطة الجائع . قال ابن ميّادة :

إنى امرؤٌ أَعْتَفِى الحاجاتِ أطلبُها   كما اعْتَفَى سَنِقٌ[3] يُلقَى له العُشُبُ

---

(١) وبالتخفيف منوناً وغير منون .

(٢) فى الأصل : سرج بالجيم ـ وناقة سرح ومشرحة فى سيرها : أى سريعة .

(٣) السنق : الشبعان .

الزَّهْوة : الأرضُ المرتفعة والمنخفضة، وأراد المرتفعة ؛ شبّههم بالجبَل فى العزّ والمَنَعة .

الآدَم : الأبْيض فى سَواد المقلتين .

العُصْمُ(١) : أثر الوَرْس والحِنَّاء ونحوهما. ومثله قول الأعرابية : أعطينى عُصُمَ حِنائك، أى نضارته؛ فاستعير للوَدَح؛ أى صار ذلك له كالقيد .وقيل هو جمع عِصام وهو مايعصم به الشىء ؛ أى يربط كعِصام القربة ؛ يريد أن الخِصب ربطه فلا يبعد فى المرعى، فهو كالمقيد الذى لا يبرح .

زهو إذاسمعتَ(٢) بناسٍ يأتون من قِبَلِ المشرق أولِى زُهاء، يَعجَبُ الناسُ من زِيّهم، فقد أظلت الساعة . أى ذَوِى عدد كثير . قال ابن أحمر :

تقلدت إبريقا(٣) وعلَّقْتَ جَعْبَةً لتُهْلِكَ حياً ذا زُهاء وجامِلِ

وهو من زهوت القوم إذا حَزَوْتَهُم ، وذلك لا يكون إلا فى الكثير ، فأما القليل فإنهم يُعَدُّون عدا ، ألا ترى إلى قوله عز وعلا : «دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ» . يعنى القلة .

ويقال : هم زُهاء مائة ، أى قدرُها ، وحُزاء مائة من حَزَوْتَ القومَ؛ إذا حَزَرْتَهم ، ولُهاء مائة من لاهى الصبىّ من الفطام؛ إذا قاربه. عن النَّضْر ، ونُهاء مائة من الانتهاء، ورُهاق مائة من راهقت ؛ إذا دانيت ، وزُهاق مائة من زَهقَ الخيلَ ؛ إذا تقدمها ، ونُهازُ مائة من ناهزَ الاحتلامَ ؛ إذا قاربَه .

إن أخوفَ ما أخاف عليكم ما يُخرِج الله من نبات الأرض ، وزَهْرَةِ الدنيا . فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يأتى الخيرُ بالشر ؟ فسكت ساعة ، وأُرِينا أنه يُنزَّل عليه، فأفاق وهو يمْسَحُ عنه الرُّحَضاء(٤) ، وقال : أينَ هذا السائل ؟ فكأنه حَمِدَه ، فقال : إن الخير لا يأتى إلا بالخير ، ولكنّ الدنيا حلوة خَضِرَة ، ومما ينبت الربيع ما يَقْتلُ حَبطًا أو يُلِمّ ؛ إلا آكلة الخضِر ؛ تأكلُ حتى إذا امتدّتْ خاصرتاها استقْبَلَتْ عين الشمس ،

---

(١) بضم الصاد وإسكانها .

(٢) فى اللسان : إذا سمعتم .

(٣) إبريقا : أى سيفاً شديد البريق — هامش الأصل .

(٤) الرحضاء : العرق .

فَثَلَطَتْ وبالت ، ثم عادتْ فأكلت ، ثم أفاضت فاجترّتْ ؛ من أخذ مالًا بحقّه بورك له فيه ، ومن أخذ مالًا بغيرِ حقّه لم يبارك له ، وكان كالذى يأكلُ ولا يشبع .

زهر زَهْرتها : حُسْنها .

خَضِرة : خَضْراء ناعمة ؛ يقال : أخضر وخُضْر ؛ كقولهم : أعور وعُور .

الخَضِر : نوع من الجَنْبَة واحدته خَضِرة ، وليس من أحرارِ البُقول ، ولا من بقول الربيع ، وإنما هو من كلأ الصيف فى القيظ ، والنَّعم لا تستكثِر منه ولا تستوبِله . قال طرَفة :

كَنَبَاتِ المَخْرِ يَمْأَدْنَ إذا أَنْبَتَ الصيفُ عساليجَ الخَضِرْ

حَبِطَ بطنه : إذا انتفخ فهلك حبطا ، وحَبِطَ عملُه حبْطا (بالسكون) .

يُلِمّ : يكاد . أراد : أنّ الدنيا مُونِقة تعجب الناظرين فيستكثرون منها فتهلكهم ، كالماشية إذا استكثرتْ من المرعى حَبِطت ؛ وذلك مثل للمسرف . والمقتصدُ محمود العاقبةِ كآكلة الخَضِر .

زهد خالد — كتب إلى عمر رضى الله عنهما : إنّ الناس قد اندفَعُوا فى الخمر ، وتزَاهَدُوا الحَدّ[1] . أى احتقروه ، ورأوه زهيدا ؛ أى قليلا . ومنه قول عمرو بن معد يكرب :

ولو أبصرتَ ما جمعت فوق الورد تزْدَهِدُهُ

أى تحتقره .

زهى عائشة رضى الله تعالى عنها — قال أيمن : دخلتُ عليها ، وعليها دِرْعٌ قيمتهُ خمسة دراهم ، فقالت : إن جاريتى تُزْهَى أن تلبَسه فى البيت ، وقد كان لى منه درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فما كانت امرأة تُقَيَّن فى المدينة إلا أرسلتْ إلىّ تستعيره .

من الزهو ، وهو الكِبْر ، وأصله الرفع .

تُقَيَّن : تُزَيَّن لزفافها ، ومنه اقتانت الرَّوضة ؛ إذا ازدانت .

المزاهر فى (ذف) . المزهر فى (غث) . ازهر فى (مغ) . زاهق فى (حب) . زهوه فى (عد) . فما ازهف فى (جد) . تزهق فى (قد) .

---

(١) فى اللسان : وتزاهدوا فى الحد .

الزاى مع الياء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن الله تعالى خَلَقَ فى الجنة رِيحاً بعد الريح بسبع سنين ، من دونها باب مُغلق ؛ فالذى يأتيكم من الريح مما تخرجُ من خلال ذلك الباب ، ولو أن ذلك الباب فتح لأدرأت ما بين السماء والأرض [١] من شىء. اسمها عند الله الأَزْيَبُ ، وهى فيكم الجنوب .

زيب كأنها سُمِّيَتْ لخفيفها وسرعة مَرِّها ؛ من قولهم مَرَّ فلان وله أزيب وأذْيب ، إذا مَرَّ مَرًّا سريعا ، وقيل للداهية : أَزْيَب ؛ لأنها تستفز وتقلق . قال سالم المحاربى يرثى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ويبكيه شُعْثٌ خِماصُ البطُونِ أضرَّ بِهِمْ زَمَنٌ أَزْيَبُ

وكأنه قلب لقولهم فى الخِفَّة والنشاط الإِزْبىّ . وللدواهى الأزابى .

شُريح رحمه الله — كان يجيز [من [٢]] الزينة ويَرُدّ من الكَذِب .

زين قالوا : هذا تدليس البائع ؛ وهو أن يبيع منه الثوب على أنه هروىّ أو مَرْوِىّ [٣] ؛ فللمبتاع الردّ إنْ لم يكن كذلك ، وإن زَيَّنه بالصِّبْغ حتى ظُنَّ أنه هَرَوِىّ فليس له الرد ، لأنه كان عليه التقليب والنظر .

فى الحديث : إنّ الله عز وجل قال لأيُّوب عليه السلام : إنه لا ينبغى أن يخاصمنى إلا من يجعل الزِّيارَ فى فم الأَسَد والسِّحَالَ فى فم العنقاء .

زير الزِّيار : ما يَشُدُّ به البَيْطارُ جَحْفَلَةَ الدابة . وزيَّره : إذا شدّه به .

السِّحَال بمعنى المِسْحَل ، وهو الحلقة المُدْخَلة فى الأخرى على طَرَف شَكِيمَةِ اللجام ، وهما مِسْحَلان فى طرفيها .

زينتها فى (حى) . أزيل فى (جل) . فلم يزد فى (وض) .

---

(١) كذا فى الأصل ، ورواية اللسان : إن لله ريحا يقال لها الأزيب ؛ دونها باب تغلق ما بين مصراعيه مسيرة خمسمائة عام ، فرياحكم هذه ما يتفصى من ذلك الباب ، فإذا كان يوم القيامة فتح ذلك فصارت الأرض وما عليها ذروا .

(٢) من اللسان .

(٣) هروى : منسوب إلى هراة ، ومروى : منسوب إلى مرو .

كتاب السين

السين مع الهمزة

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — فى حديث المبعث ، ذكر أن جبريل قال له : اقرأ ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : فلم أدْرِ ما أقرأ ، فأخذ بحلْقِى ، فسَأَبنى حتى أجْهَشْتُ بالبكاء ، فقال : « اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذِى خَلَق » ، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تَرْجُف بوادِرُه .

سَأَبه وسأَتَه وسأده : أخوات بمعنى خَنَقه . وكذلك ذَأَته وذَأَطه وذَعطه . سأب.سأت.ساد

جَهَشَت نفسه للبكاء والحزن والشوق إذا اهْتاجت وتهيَّأَت ، من قولهم : جَهَش القوم عن الموضع إذا ثاروا . ورأيت جاهِشَةً من الناس ، وأجْهَشْتُه عن الأمر وأجْهَضْتُه : أعجلته . وقال النَّضْر : الجُهْشَة: العَبْرة .

البادِرَة : اللحمة التى بين المنكِب والعنُق . قال :

* وجاءت الخيلُ مُحْمَرًّا بوادرُها *

وقيل: التى بين الإِبط والثَّدْى ، وقيل هى المَنْحر ، و بُدِر : طعن فى بادِرته ، ويقال للخائف رَجَفَتْ بوادرُه ، وأرْعَدَتْ فرائصه .

الضمير فى بها للكلمات ، أو الآيات ، فقد روى أن المنزّل عليه بَدِيًّا من هذه السور خمس آيات .

استأذن عليه صلى الله عليه وآله وسلم رَهْطٌ من اليهود ، فقالوا : السَّأْمُ عليكم[1] يا أبا القاسم ، فقالت عائشة : عليكم السأم والذَّأْمُ واللَّعنة والأَفْن والذَّأْم . فقال صلى الله عليه وسلم لها : لاتقولى ذلك ، فإنّ الله لا يحب الفحش ولا التَّفاحش — ويروى أنه قال لها: إن الله يحبّ الرفق فى الأمر كله ، أَلَمْ تعلم ما قالوا ! قالوا : السَّأْم عليكم . فقال : قد قلت : عليكم .

---

(١) رواية اللسان : عليك .

هكذا رواه قَتادة وقال : معناه : تسأمون دينكم ، يقال: سَئِمه ومنه سأْماً ، وسآماً ، وسآمةً ، وسَأَماً . قال النابغة .

على أثر الأدِلة والبغَايا وخَفْقِ الناجياتِ من السآم

ورواه غيره السام ، وهو الموت. فإن كان عربيا ، فهو من سام يسوم ؛ إذا مضى، لأن الموت مضى . ومنه قيل للذهب والفضة سام ؛ لمضائهما وجولانها فى البلاد ، ولذلك سمى الدرهم قرقوفا . والقَرقوف : الخفيف الجوّال . وفى كلامهم . أبيضُ قَرْقُوف ؛ لا شعر[1] ولا صوف ، فى كل بلد يَطُوف .

وكان خالد بن صفوان إذا حصل فى يده دِرْهَمٌ قال : يا عيّار ، كم تَعِير[2] ! وكم تطوف وتطير ! لَأُطِيلَنَّ ضجعتك . ثم يطرحه فى الصندوق ويُقْفِلُ عليه .

وقالوا فى البِرْسَام : معناه ابنُ الموت وبُرْ (بالسريانية) الابن ، وقد تصرفت فيه العرب فقالوا بِلْسام وجِرْسام .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم فى رد السلام على اليهود إنهم يقولون السأم عليكم ، فقولوا وعليكم .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : فى هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلاّ السأْم . قيل : وما السأم ؟ قال : الموت

الدأم : الدائم . الأفْن :النقص، ورجل أفين ومأفون: ناقص العقل . وقد أفنها الحالب؛ إذا لم يَدَعْ فى ضَرْعها شيئا .

الذأمُ والذأن والذأب : العيب .

الفحش : زيادة الشىء على مقداره . رَدَعها عن العُدْوان فى الجواب . قال النَّمِر بن تَوْلب :

وقد تثلم أنيابى وأدْرَكَنى قَرْنٌ علىّ شديد فاحشُ الغلبه

ساسم فى (زخ) سانه فى (عب) ستتاها فى (قح) سائرها فى (اذ)

---

(١) فى اللسان : بلا شعر .

(٢) العيار : كثير المجىء والذهاب فى الأرض : وعار : ذهب على وجهه .

السين مع الباء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال لعائشة ـ وسمعها تدعو على سارق : لا تُسَبِّخِى عنه بدعائكِ عليه .

سبخ
أى لا تُخَفِّفِى . يقال : اللهم سَبِّخْ عنى الُحمَّى ، أى سُلَّها وخففها . وقال اللِّحيانى : سَبَّخَ الحَرُّ تسبيخا إذا صار خَوَّارا[1] . ومنهقوله تعالى : «سَبْخاً[2] طَوِيلا» ؛ أى راحةوخفة. وهذا مثل حديثه الآخر : مَنْ دعا علىّ من ظلمه فقد انتصر .

سبغ
ثلاثٌ كفَّارات : إسْباغُ الوضوء فى السَّبَرات ، ونقلُ الأقدام إلى الجماعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة .

سبر
السَّبْرة : شدة البرد ؛ قال الُحطيئة :

عظامُ مَقيلِ الهام غُلْبٌ[3] رقابُها ... يباكرن حَدَّ الماء فى السَّبَرات[4]

سميت بذلك لأنها من محنة الله و بلائه . من قولك : اسْبُرْ ما عند فلان ، أى ابله ، ومن ثم كنى اليَسْمَع الأزَلّ[5] بأبى سَبْرة .

سبع
قال صلى الله عليه وآله وسلم لأم سَلَمة حين تزوجها — وكانت ثَيِّباً : إن شئتِ سَبَّعتُ عندكِ ، ثم سبَّعتُ عند سائر نسائى ، و إن شئتِ ثَلَّثْتُ ؛ ثم درت لا أحتسب بالثلاث عليك. اشتقوا فَعَّل من الواحد إلى العشرة ، فمن ذلك سَبَّع الإناء ؛ إذا غسله سبع مرات. قال أبو ذؤيب :

لَنَعْتُ التى جاءت تُسَبِّعُ سُؤْرها ... وقالت حرام أنْ يُرَحَّلَ جارها

---

(١) خار الحر : ضعف وانكسر .
(٢) بالخاء المعجمة فى قراءة السيد بن شهاب ـ هامش الأصل .
(٣) غلب . جمع أغلب ، وهو غليظ الرقبة .
(٤) رواية الديوان :

* يباكرن برد الماء بالسبرات *

(٥) السمع : سبع مركب ، وهو ولد الذئب من الضبع . وأزل : ضعيف الوركين ، والصفة لازمة .

وسبّع المولود ؛ إذا حُلِق رأسه ، وذبح عنه بعد سبعة أيام . وقال أعرابى لرجل أحسن إليه : سَبَّع الله لك ! أى جَزاكَ بواحد سَبْعة .وسبّع عند امرأته : أقام عندها سبعا ، وثلّث : أقام ثلاثا .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: للبِكْرِ سبْع ، وللثَّيب ثلاث .

أى زيادة على النوبة عند البناء .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن السِّبَاعِ .

سبع

هو أن يَسْبَعَ كلُّ واحد من الرجلين صاحبَه ، أى يطعن فيه ، ويَثْلُبه ، واشتقاقه من السَّبع ؛ لأنه يفعل بعِرْض أخيه ما يفعله السَّبْع بالفريسة . ألا ترى إلى قولهم : يمزّق فَرْوَته ، ويأكُل لحمه . وعن ابن الأعرابى أنه الفَخار بكثرة الجماع . وعنه : أنه كثرة الجماع . ومنه الحديث: إنه اغتسل من سِبَاع كان منه فى شهر رمضان، وكأنّ ذلك من السَّبع لأن هذا العدد يستعمل فى الكثرة. ومنه قوله عز وعلا : « كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ». وقوله تعالى : « إنْ تَسْتَغْفِرْ لهمْ سَبْعِينَ مَرّةً » . وقول باب مدينة العلم عليه السلام[1] :

لأُصَبِحنَّ العاصىَ ابنَ العاصِى سبعين ألفاً عاقِدِى النَّواصى

ولبعض أهل العصر :

وقد خَطَبْتُ على أعواد منبره سَبْعاً دِقاقَ المعانى جَزْلة الكلم

كنّى بهذا عن السّباع . ولقد أحسن فى إساءته غفر الله له ، وتاب عليه إنه جواد كريم!

أتى صلى الله عليه وآله وسلم سُبَاطة قوم فبَالَ ، ثم توَضَّأ ، ومسَحَ على خُفَّيه .

سبط

هى الكُنَاسة التى تطرح كلَّ يوم بأفْنِية البيوت فتكثر ؛ من سَبَطَ عليه العطاء إذا تابعه وأكثره .

تسعة أعْشراء[2] الرزق[3] فى التجارة ، والجزء الباقى فى السَّابياء .

---

(١) هو على بن أبى طالب .

(٢) أعشراء : جمع عشر ، وهو النصيب — هامش الأصل .

(٣) رواية اللسان : تسعة أعشراء البركة فى التجارة .

سابىء هى النتاج ويقال : إن لفلان لسابياء ، وبنو فلان تروح عليهم سابياء . تراد كثرة المواشى ، وهى فى الأصل الجلدة التى يخرج منها الولد ، من سبأت جلده إذا سلخته . وسِبيُّ الحية : مسلاخها . قال كثير :

يُجَرِّدُ سِرْبالًا عليه كأنه سَبِيُّ هلالٍ لم تُخَرَّقْ شرانقه(١)

ويعضد ذلك تسميتهم لها مَشيمة ، من شام السيفَ من غِمْده ، إذا سلّه . وسَلّى من سلا عن الهم ، إذا فرج .

وفى حديث عمر رضى الله عنه : ما مالُكَ يا ظَبْيان ؟ قال : عطائى ألفان . قال : اتخذ من هذا الحرث والسابياء قَبْلَ أنْ يليك غِلْمة من قريش ، لا تعدُّ العطاء معهم مالا . لعلكم ستدركون أقواماً يؤخرون الصلاة ، فصلوا فى بيوتكم للوقت الذى تعرفون ، واجعلوا صلاتكم معهم سُبْحة — وروى : نافلة .

سبح السُّبْحة : من التسبيح كالعُرضة من التعريض ، والمُتْعة من التمتيع ، والسُّخْرة من التسخير ، والمكتوبة والنافلة وإن التقتا فى أن كل واحدة منهما مُسَبَّح فيها ؛ إلا أنّ النافلة جاءتْ بهذا الاسم أخص من قِبَلِ أن التسبيحات فى الفرائض نوافل ؛ فكأنه قيل : النافلة سُبْحة ، على أنها شبيهة الأذكار فى كونها غير واجبة .

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما : أنه كان يصلى سُبْحَتَه فى مكانه الذى يصلى فيه المكتوبة . وأما السُّبُحات وهى جمع سُبْحة كغُرْفة وغُرُفات فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ جبرئيل قال : لله دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سُبُحات وجه ربنا ، فهى الأنوار التى إذا رآها الراءون من الملائكة سبّحوا وهللوا لما يَروعهم من جلال الله وعظمته .

من أدخل فرساً بين فرسين فإن كان يُؤْمَنْ أن يُسْبَقَ فلا خير فيه ، وإن كان لا يُؤمن أن يُسْبق فلا بأس به .

سبق أى إن كان الفرس المحلِّل — ويقال له الدخيل — بليدا يؤمن سبقه فهو قِمار لا يجوز ،

(١) الشرانق : ما انسلخ من جلد الثعبان .

كأنهما لم يُدخلا بينهما شيئا ، وإن كان جوادا رائعا لا يؤمن سبقه فهو جائز . والأصل فيه أنّ الرهن إذا كان من كلا المستبقين أيُّهما سبق أخذه فهو القِمار المنهى عنه ، وإن كان من أحدهما جاز ، فإذا أدخلا المحلِّل بينهما ووضعا رهنين دون المحلِّل فأيهما سبق أخذ الرهنين ، وإن سبق المحلِّل أخذهما ، وإن سبق فلا شيء عليه فهو طيب .

رَأى رَجُلًا يمشى بين القُبُور فى نَعْلَيْنِ فقال : يا صاحبَ السِّبْتَيْن اخلَعْ سِبْتَيْكَ — وروى : السِّبْتِيَّيْن[1] ، وسِبْتِيَّيْك .

سبت السِّبْت : كلُّ جِـلد مدبوغ — عن أبى عمرو . وقال الأصمعى : المدْبوغُ بالقَرَظ ، وهو من قولهم : انْسَبَتَت البُسْرَة إذا جرى الإرْطَابُ فى كلِّها ولانَتْ ، وأرض سَبْتَاء ؛ وهى اللّيِّنة السهلة لأن الجلد إذا دُبغَ لَان . وقيل : هو من السَّبْتِ ، وهو الحَلْق ؛ لأن الشَّعر يُسْبَتُ عنه ويُزَال . وفى حـديث ابن عمر رضى الله عنهـما إنه قال وهو بمكة : لو أردت لأخـذت بِسِبْتَىَّ فمشيت فيهما ، ثم لم أمْذَحْ حتى أطأ على المكان الذى تخرج منه الدّابة .

المَذَح : اصطكاك الفخذين ، وإنما يَمْذَح السَّمِينُ من الرجال ، وكان عبدُ الله بن عمر سمينا . أراد إنى مع سِمَنِى لا أمْذَحُ حتى أبلغَ موضع خروجَ الدابة لقرْبه من مكة .

ومنه قوله : لو شئتُ أنْ لا أنتعلَ حتى أضعَ قدمى على المكان الذى تخرج منه الدابة لفعلت من أجْيَاد مما يلى الصَّفا . وقولهم للنعل المحذوّة من السِّبْت : سِبْت ، كقولهم : فلان يلبَس القطن والصوف ، وفلان يلبَس الإبْرِيسَم ، يريدون الثِّيابَ المتَّخذةَ منها .

وعن الحجّاج : إنه كان إذا أراد لُبْس نعليه قال : أرونى سِبْتِى ، قيل إنما أمرَه بالخلع لقَذَرٍ كان بهما . وقيل : احتراما للمقابر . ويجوز أن يكون لاخْتِيالِه .

إن ذئبا اخْتَطَفَ شاةً من غَنَمٍ أيام المَبْعَث ، فانتزعها الراعى منـه ، فقال الذئب : مَنْ لها يومَ السَّبْع !

سبع قال ابن الأعرابى : هو الموضع الذى إليه المَحْشَر يوم القيامة ، أى : مَنْ لها يوم القيامة .

---

(١) على النسب .

عُمَر رضى الله تعالى عنه — جَلَد رجلين سَبَّحَا بعد العصر .

سبح أى صَلَّيا ، من قوله تعالى : « فَلَوْلَا إنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ » .

والمراد بالجلْد ضَرْبٌ من التَّعْزِير .

إنى لأَكْرَهُ أن أرى أحدَكم سَبَهْلَلاً ؛ لا فى عَمَلِ دُنيا ولا فى عَمَلِ آخرة .

سبهل قال الأصمعى : جاء يمشى سَبَهْلَلاً ؛ إذا جاء وذهب فارغاً من غيرِ شىء . وقال أبو زيد: رأيت فلانا سَبَهْلَلاً ، وهو المختالُ فى مِشْيَتِه . وأنشد :

* سَبَهْلَلُ الرَّوْحَةِ لَعَّابُ الضُّحَى *

وقال رؤبة :

* أغْدُو قَرِينَ الفارغِ السَّبَهْلَلِ *

والسَّبَغْلَلُ : مثله ، ويمكن أن يقال : إنهما من إسْبَالِ الذيل وإسْبَاغه ، على زيادة الهاء فى الأول واللام فى الثانى .

التنكير فى دنيا وآخرة يئول إلى المضاف إليهما ؛ وهو العمل كأنه قال : لا فى عمل من أعمال الدنيا ولا فى عمل من أعمال الآخرة .

وفى الحديث : لا يجيئنّ أحدُكم يوم القيامة سَبَهْلَلاً ، أى فارغا ليس معه من عمل الآخرة شىء .

الزُّبير رضى الله عنه — قيل له : مُرْ بَنِيك حتى يتزوجوا فى الغَرائب فقد غلب عليهم سِبْرُ أبى بكر ونحولُه .

سبر قال المبرد : سَبَرْت الدابة لأعلم لُؤمها من كَرَمِها ، وكيف حركتُها وما نسبُها . ويقال : إنى لأعرف سِبْرَ أبيه فيه ، أى علامتَه وشَبَهَه . وأنشد أبو زيد :

أنا ابنُ المضرجِيِّ أبى شُلَيْلٍ وهل يَخْفَى على الناس النَّهارُ

علينا سِبْرُه ولكلِّ فَحْلٍ على أوْلادِه منه نِجارُ

وكان أبو بكر رضى الله عنه دقيقَ المحاسن نحيفا ، فأمره الرجل بأن يُزَوِّجهم الغَرائب، ليجتمع لهم حسنُ أبى بكر وشدةُ غيره .

حتى بمعنى كَىْ ، مثلها فى قولك : أسلَمْت حتى أدخلَ الجنة .

سلمان رضى الله عنه — رُئِىَ بالكوفةِ على حمارٍ عَرَبِىّ[١] ، وعليه قميص سُنْبُلانِىّ[٢] .

سبل — هو السابغ المسبل[٣] ، وقد سَنْبَلَ قميصَه إذا جرّله ذَنَباً من خَلْفه أو أمامه ، والنون مزيدة لعدمها فى أسْبَل ، وكذا فى السُّنْبل لقولهم : السَّبل فى معناه .

أبو هريرة رضى الله عنه — لا تَمْشِيَنّ أمامَ أبيكَ ، ولا تجلسْ قبلَه ولا تَدْعُه باسمه ، ولا تَسْتَسِبّ له .

سبب — أى لا تجرّ إليه المسبّة بأن تسبّ أبا غيرك فيسبّ أباك .

ونحوه ما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن من أكْبَرِ الكبائر أن يَسُبّ الرجلُ والِدَيْه ؛ قالوا : وكيف يَسُبّ والديه ؟ قال : يَسُبّ الرجلَ فيسبُّ أباه وأمه .

ابنُ عباس رضى الله تعالى عنهما — قال حبيب بن أبى ثابت : رأيت عَلَى ابنِ عباس ثوبا سابِرِيّاً أستَشِفُّ ما وراءه .

سبر — قال ابن دريد : كل رقيق عندهم سابِرِىّ ، ومنه قولهم : عَرْضٌ سابِرِىّ[٤] والأصل فيه الدُّرُوع السابِرية؛ وهى منسوبة إلى سابور .

أستشف ما وراءه ؛ أى أبصره ، ويقال : كتبت كتابا فأستشفه ، أى أتأمل ما فيه : هل وقع خلل أو لحن . وتقول للبزّاز : استشفّ هذا الثوب ، أى اجعله طاقاً ، وارفعه فى ظل حتى أنظر : أكثيف هو أم سخيف . وعن ابن الأعرابى عن بعض الأعرابيات : هو غِنًى يشف الفقر من ورائه ؛ بمعنى يستشف ، وشف الثوبُ عن المرأة شُفوفا وشَفيفا ؛ إذا أبدى ماوراءه .

---

(١) فى الأصل عرى ، وما أثبتناه عن اللسان .

(٢) وذكره فى النهاية فى السين مع النون فى سنبل . الحسن النعمانى ـ هامش الأصل .

(٣) قال الهروى : يحتمل أن يكون منسوبا إلى موضع من المواضع .

(٤) عرض سابرى : مثل ؛ قال فى اللسان : وفى المثل : عرض سابرى ؛ لقوله من يعرض عليه الشىء عرضا لا يبالغ فيه ؛ لأن السابرى من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض .

قال محمد بن عبّاد بن جعفر رحمهم الله : رأيتُ ابنَ عباس قدم مكة مُسَبِّداً رأسه ، فأتى الحجَر فقبّله ، ثم سَجد عليه .

سبد

السَّبَد : الشعر ، من قولهم : ماله سَبَد[١] ولا لَبَد . ويقال للعانة : السَّبَدَةُ[٢] على الكناية ، ومنه سَبَد رأسَه[٣] ؛ إذا طَمَّ سبدَه مُستقصِياً . ومثله جَلَد البعيرَ ؛ إذا كَشط جِلْدَه ،وسَبَّده ؛ إذا أعفاه عن الغسل والدّهْن ؛ أى تركه سَبَدا ساذَجاً بلا دَهْن ولا ماء . قالوا : وهو المراد فى الحديث ، ويجوز أن يكون من سَبَّد رأسه إذا بله بالماء ؛ من السُّبَد ، وهو طائر كثير السَّبَد ، أى الريش ؛ لينُه جدا[٤] إذا أصابه أدنى ندى قَطَر ريشُه ماء . والعرب تُشبِّه به الفرس إذا عَرِق . قال[٥] :

* كأنه سُبَد بالماء مَغسولُ *

ومنه يقولون لكل لَثِق[٦] ندٍ سُبَد ، وقد سَبِدت ثيابك .

وللمحرم أن يغتسل ويدخل الحمّام ولا يغسل رأسه ولا لحيته بخِطْمِىّ[٧] ونحوه .

على بن الحسين عليهما السلام — كانت له سَبَنْجُونَة من جلود الثعالب ؛ كان إذا صلى لم يلبَسْها .

سبنج

هى فروة من ثعالب . وكان أبو حاتم يذهب إلى لون الخضرة آسْمان چون .

عائشة رضى الله عنها — كانتْ تضرب اليتيم يكون فى حجرها حتى يُسْبِط .

---

(١) أى ماله ذو وبر ولا صوف متلبد ؛ يكنى بهما عن الإبل والغنم .

(٢) وكذلك السبد كصرد ـ شرح القاموس .

(٣) وسبده بالتشديد أيضا .

(٤) كذا فى الأصل ، وعبارة اللسان : هو طائر لين الريش إذا قطر الماء على ظهره جرى من فوقه للينه .

(٥) هو لطفيل الغنوى ؛ وصدره :

* تقريبه المرطى والجوز معتدل *

(٦) اللثق : المبتل بالماء .

(٧) الخطمى : نبات .

سبط أى يمتدّ على وجه الأرض ، يقال : دخلت على المريض فتركته سبطا ؛ أى لَقًى لا يتكلم ولا يتحرك .

شُرَيح رحمه الله ـ إن امرأتين اختصمتا إليه فى وَلَد هِرّة ، فقال : ألقوه مع هذه فإن هى قَرّتْ ودَرّتْ واسبطرّت فهو لها ، وإن هى مَرّتْ وفَرّتْ واقشعرّت فليس لها ـ وروى : هرّت وازْبَأَرّت .

سبطر اسبَطَرّ فى معنى أسْبَط ، ولوفاقه له فى ثلاثة الأحرف لا يكون منه اشتقاقا ؛ وإن وافقه معنى ، لأن الراء لا تكون مزيدة . والمعنى امتدادُها للإرضاع ، وسَلَسُها له .

ازبأرّ نحو اقشعر ، ويجوز أن يكون من الزُّبْرة ؛ وهى مجتمع الوبر فى المرفقين والصدر ، لأنها تنفش زُبْرتها .

وفى حديث عطاء رحمه الله : إنه سُئِل عن الرجل يَذبح الشاة ثم يأخذ منها يدا ورجلا قبل أن تَسْبَطِرّ . قال : ما أخذت منها فهو مَيْتة .

فى الحديث : سَبَّعَتْ سُلَيم يوم الفتح .

سبع أى تمّت سبعمائة رجل ؛ وهو نظير ثَيَّبَتِ المرأة وثَيَّبَتِ الناقة .

سبيج فى (فر) .

السين مع التاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان أبو قتادةَ معه فى سَفَر ، قال : فبينا نحن ليلةً مُتَساتِلين عن الطريق نَعَس رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلتُ : يا رسول الله ؛ لو عَدَلْتَ فنزَلْتَ حتى يَذْهَبَ كَرَاكَ ؟ قال : فابْغِنا مكاناً خَمَراً ، فعدَلتُ عن الطريق ، فإذا أنا بعُقْدةٍ من شجر ، فنزلْنا فما استيقظنا إلا بالشمس [فقمنا[1]] وَهِلين من صلاتنا ، وشكوْنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم العطشَ فدعا بالميضاةِ ، فجعلها فى ضِبْنِه ،

---

(١) زيادة من اللسان والنهاية .

ثم ألْتقمَ فمها ، فالله أعلم : أنفثَ فيها أم لا ؟ فشرب الناس حتى رَوُوا — وروى : فتكاتَّ الناسُ(١) على المِيضأة ، فقال : أحْسِنُوا المَلاء فكلكم سيَرْوَى .

سَتَل يقال : تساتلَ القومُ ، وتسيتلوا ، وتسيسبوا ؛ إذا تتابَعُوا واحداً فى إثْر واحد ، وكل شىء تتابع كالدمع فى قطرانه . والعِقد إذا انقطع سِلْكه مُتَساتل . وهو يساتله ؛ أى يتَابعه ، والسَّتْل : التبع . والمَساتل : الطُّرُق الضَّيقة ؛ لأن الناسَ يَتَساتَلُون فيها .

يقال : مكان خَمِرٌ أى ذو خَمَرٍ كثير(٢) ،وقد خَمِرَ المكان؛وخَمِرَ فى الخَمَر : توارى فيه.

العُقْدة : شجر لا يبيد ، وهو ما يلجأ الناس إليه إذا لم يجدوا عُشْبا . وقال : غرام العُقْدة(٣) : شجر عندنا يقال له الرَّتَم . ويقال للأرض الكثيرة الشجر : عُقْدة .

الوَهَل : الفزَع ؛ يقال : وَهِلَ منه يَوْهَل وَهَلًا ، ووهِل إليه : فَزِع إليه .

المِيضَاءة والمِيضَأة ـ على مفعالة ومِفْعَلَة : مِطْهَرة كبيرة يتوضأ منها .

الضِّبْن : ما بين الكَشْح والإبْط .

وقد جاء فى الإضافة فمه ، وإن كان الأكثر الأشيع فوه . قال :

* يصبح ظمآن وفى البحر فمُهُ *

وقال النَّضْر بن شُميل : يقال رأيت فمه — بفتح الفاء — وأخرج لسانه من فمه — بكسرها — وهذا فمه — بضمها .

فتكاتّ الناس ؛ أى تزاحموا ، ولهم كتيت ؛ أى صوت .

المَلاء : حُسْنُ الخلق . قال [الجهنىّ(٤)] :

---

(١) قال ابن الأثير : هكذا رواه الزمخشرى وشرحه ، والمحفوظ : تكابَ (بالباء) . قال : من الكبة ، وهى الجماعة من الناس وغيرهم .

(٢) الخمر : ما واراك من الشجر والجبال ونحوها .

(٣) كذا فى الأصل . وفى اللسان : وقولهم : آلف من غراب عقدة ، وهى أرض كثيرة النخيل لا يطير غرابها .

(٤) من اللسان .

تَنادَوْا يا لَبُهْثَةَ إذْ رَأَوْنَا ۔ فقلنا أَحْسِنى مَلَاءً جُهَيْنَا

وقيل للخُلُق الحسَن : مَلاء لأنه أكرمُ ما فى الرجل وأفضلُه من قولهم لكرام القوم ووجوههم: ملأ . قال المازنى — عن أبى عبيدة: يقال لكرام القوم ملأ، ثم يقولون: ماأحسنَ ملاءه ؛ أى خلقه . وإنما قيل للكرام: ملأ ؛ لأنهم يتمالؤون ؛ أىْ يتعاونون .

سعد رضى الله تعالى عنه — خطبَ امرأةً بمكة ، فقال : ليت عندى من رآها ، أو من يخبرُنى عنها ! فقال رجل مُخنَّث: أنا أنعتها لك ؛ إذا أقْبَلَتْ قلت: تمشى على سِتّ ، وإذا أدْبَرَتْ قلت : تمشى على أربع .

ست أراد بالست يديْها وثدييها مع رجليها وأنهـا لعِظَم ثديها وعَبالة يديهـا تمشى مُكِبّة فكأنها تمشى على ست ، وبالأربع أَلْيَتَيْها مع رجليها ، وأنهما كادتا تمسان الأرض لرجحانهما .

وهى بنت غَيْلان الثقفية التى قيل فيها: إنها تقبل بأربع ، وتُدْبر بثمان، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وهى سبب اتخاذ النعش الأعلى ، وذلك أنها هَلَكتْ فى خلافة عمر رضى الله عنه فَصَلَّى عليها ، ورأى خَلْقها من تحتِ الثوب ، ثم هلكتْ بَعْدَها زينب بنت جَحْش وكانت خليقة[1] ، فقال عمر : إنى لأخافُ أن يُرَى منهـا مثلُ ما رُؤِىَ من بنت غَيْلان ، فهل عندكم حيلة ؟ فقالت أسماء بنت عميس : قد رأيت بالحبشَة نعوشا لموتاهم ، فعملت نَعْشا لزينب ، فلما رآه عمر قال : نِعْمَ خِباءُ الظَّعينة .

فى الحديث : أيُّما رجل أغلق على امرأته بابًا ، وأرخى دونها بإسْتَارة فقد تَمّ صداقها .

ستر هى السِّتارة[2] ، ونظيرها الإعْظَامة فى العِظَامة ، وهى ما تعظِمُ به المرأة عَجِيزتها .

---

(١) خليقة : تامة الخلق .

(٢) قيل : لم تستعمل إلا فى هذا الحديث ، ولو رويت أستارة جمع ستر لكان حسناً .

السين مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن أعرابيا بَالَ فى المسجد ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ هذا المسجدَ لا يُبالُ فيه ، إنما بُنِى لذكر الله والصلاةِ ، ثم أمر بسَجْلٍ من ماء ، فأفرِغ على بَوْله .

سجل هى الدَّلْو الملأى ، واستعير للنَّصِيب، كما استعير له الذَّنُوب .

اشترى أبو بكر رضى الله عنه جاريةً ، فأراد وطأها ، فقالت : إنى حامل ، فرُفِعَ ذلك إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فقال : إن أحدكم إذا سَجَع ذلك المَسْجَع فليس بالخيار على الله . وأمَرَ بردِّها .

سجع أى قَصَد ذلك المقصد . قال ذو الرُّمة :

قَطَعْتُ بها أرضا تَرَى وَجْهَ رَكْبِها إذا ما علوْها مُكْفأً غيرَ ساجِعِ

أىْ غير قاصد لجهة واحدة . ومنه سَجْعُ الكلام ؛ وهو ائتلافُ أواخِره على قَصْدٍ ونَسَق واحد ، وكذلك سَجْعُ الحمامة: موالاتُها الصوت على نَمط واحد .

كره وَطْء الحبالى من السَّبْى ، كقوله : لا يسقينَّ أحدُكم ماءه زَرْع غيرِه .

فى حديث المولد : ولا تضروه فى يقظة ولا منام سَجِيسَ الليالى والأيام .

سجس أى أبدا . قال الأصمعى : يقال لا آتيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ ؛ أى الدهر ، وسَجِيسه : آخره . ومنه قيل للماء الكَدِر : سَجِيس ؛ لأنه آخر مايبقى ، والعُجَيس : تأكيد ، وهو فى معنى الآخر أيضا ، من عُجَيْس الليل وهو آخره . ويقال للمتأخر فى القتال: عاجِس ومُتَعَجِّس. ورَوَى أبو عمرو : سَدِيس عُجَيْس ؛ وهو كما قيل للدهر: الأزْلَم الجَذَع .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — لما مات قام على بن أبى طالب عليه السلام على باب البيت الذى هو مُسَجًّى فيه ، فقال : كنتَ والله للدين يَعْسوبا ، أوّلا حين نفَر الناس عنه، وآخرا حين فيَّلوا ، وطِرْتَ بِعُبابها ، وفزت بحُبابها ، وذهبْت بفضائلها ؛ كنتَ كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف .

سجى تَسْجِيَةُ الميت : تغطيته بثوب، من الليل الساجى ؛لأنه يغطى بإظْلَامه .

اليَعْسوب : فحل النحل ، تمثل به فى سَبْقه إلى الإسلام غيرَه ؛ لأن اليَعْسُوب يتقدم النحلَ إذا طارت فتتبعه ، وهو يَفْعُول ؛ من العسْب فى أصله .

فيَّلوا ؛ أى فالت[1] آراؤهم فى قتال مانِعِى الزكاة .

عُباب الماء : أول زخيره وارتفاعه . وحُبابه : مُعْظمه . قال طرَفة :

* يشق حُبَابَ الماء حيزومُها بها[2] *

القاصِف : الريح التى تقْصِف كل شىء ؛ أى تكْسِرُه .

ابن الحَنفِيَّة رحمهما الله — قال فى قوله تعالى : هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلَّا الإحْسَانُ . هى مُسْجَلة للبرّ والفاجر .

سجل أى مُرْسَلة مُطْلَقَة فى الإحسان إلى كل أحد ، برًّا كان أو فاجراً .

يقال: هـذا مُسْجَلٌ للعامة من شاء أخذ ، ومن شاء ترك . وأسْجَل البهيمة مع أمها وأزجلها . وعن ابن الأعرابى : فعلت كذا والدهر إذ ذاك مُسْجَل ؛ أى لا يخاف أحد أحداً.

عائشة رضى الله تعالى عنها — قالت لعلىّ عليه السلام يوم الجمـل ، حين ظهر على الناس فَدَنا من هودجها ، ثم كلَّمها بكلام : مَلَـكْتَ فأسْجِح . فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز ، و بعث معها أربعين امرأة حتى قدمت المدينة .

سجح أى سَهِّلْ . قال ابن مقبل :

فَرُدِّى فُؤادى أو أَثِيبى ثوابَه فقد يملك المرء الـكريم فيَسْجَحُ

من قولهم للرفيق : سَجِيح، ورجل أسْجَح: سهل الخدين . ومِشْيَة سُجُح . وهو مثَلٌ سائر ، ذكرت أصْله فى كتاب المستقصى .

فى الحديث : أهْدِى له صلى الله عليه وآله وسلم طيلسان من خَزّ سِجِلَّاطى .

---

(١) أى ضعفت ـ هامش الأصل .

(٢) آخره :

* كما قسم الترب المفائل باليد * — هامش الأصل .

هو الذى على لون السِّجِلّاط ، وهو الياسمين و يقال : سِجِلّاطى وسِجِلّاط كرومى ورُوم. سجلاطى
قال حميد بن ثور :

تَخَيَّرْن إما أرجوانا مُهَذَّبا   وإما سِجِلّاط العراقِ المختما

وقيل : الـكلمة رومية .

كان كِسْرَى يسجد للطالع .

قال يعقوب : الطالع من السهام الذى تجاوز الغَرَضَ من أعلاه شيئا . والذى يقع من عن يمينه وشماله هو العاضد . قال ابن الأعرابى نحوه . وأنشد للمرار بن منقذ : سجد

فما لك إذ ترمين يا أمّ هيثم   حُشاشة قلبى شَلَّ منك الأصابع

لها أسهُمٌ لا قاصرات عن الحشى   ولا شاخصات عن فؤادى طوالع

وقال القُتَبى : هو السهم الساقط فوق العلامة ، وكانوا يعدونه كالمقرطِس[1] .

قال : وقوله يسجد : سجودُه أن يتطامَنَ له إذا رَمى ، ويسلِّم لراميه . هكذا فسّر .

ولو قيل : الطّالع الهلال ، فقد جاء عن بعض الأعراب : ما رأيتك منـذ طالِعين ، وأن كِسرى كان يتطامن له إذا طلع إعْظَاماً له ، لم يبعد عن الصواب .

السجة فى (جب) . سج فى (   )[2] . اسـجر فى (مغ) . مسجى فى (ق) . سجحا فى (زن) . سجانته فى (سد) . السجسج فى (سل) .

السين مع الحاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أحمى لِجُرَشَ حِمًى ، وكتب لهم بذلك كتاباً ، فمن ادَّعاه من الناس فماله سُحْت .

يقال : مالُ فلانٍ سُحْت ؛ أى لا شيء على مَن استهلكه ، ودمُه سُحْت ، أى لا شيء سحت

---

(١) قرطس السهم : أصاب .

(٢) بياض بالأصل .

على مَنْ سفكه ، واشتقاقه من السَّحْت ، وهو الإهلاك والاستِئْصال ؛ ومنه السُّحْتُ لما لا يحل كسبُه ؛ لأنه يَسْحَت البركة[1] .

أتى صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن مسعود وهو بين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، وعبد الله يصلى فافتتح النساء فَسَحَلها .

سحل أى قرأها كلها ، وأصل السَّحْل : السحّ أى الصبّ[2] . يقال : باتت السماء تَسْحَل . وقال الكميت :

لنا عارضٌ ذو وابل أطلقت له ‌ ‌ ‌ وِكاء ذمى الأبطال عَزْلاه تَسْحَلُ

وانْسَحَل الخطيب : إذا اسْحَنْفَر فى كلامه ؛ كأنه انصبّ فيه .

وهو بين أبى بكر وعمر ، أى كانَ يمشى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما عَنْ يمينه وشماله .

أتته أمّ حكيم بنت الزُّبير بكتِفٍ فجعلتْ تَسْحَلُها [له[3]] ، فأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ .

السَّحْل والسحف والسَّحْو : أخوات ؛ وهى القَشْر والكَشْط ؛ وقيل لِسَيْحِ المطر سَحْل ؛ لأنه يَقْشِر الأرضَ بوقعه؛ ألا تراهم يقولون للمَطْرة[4] : سَحيفة وساحية وحريصة. ويروى : تَسْحَاها .

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : كُفِّنَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ثلاثة أثوابٍ سَحُولية كُرْسف ؛ ليس فيها قَميص ولا عمامة — وروى : فى ثوبين سَحُوليّين . وروى : حَضُوريين .

سَحول وحَضور : قريتان من قرى اليمن . قال طَرَفة :

---

(١) يسحت البركة : يذهبها .
(٢) فى الأصل : الصف ؛ وما ذكرناه عن اللسان .
(٣) زيادة من اللسان .
(٤) فى الأصل : المطر ، وما أثبتناه عن اللسان .

وبالسَّفْحِ آيَاتٌ كأَنَّ رُسُومَها يَمانٍ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وسَحُول[1]

وقيل: السَّحولية المقصورة؛ كأنها نسبت إلى السَّحُول وهو القصَّار لأنه يَسْحَلُها؛ أى يَغْسلها فينفى عنها الأوساخ — وروى بضم السين على أنه نسب إلى السُّحول جمع سَحْل، وهو الثوب الأبيض، وقيل الثوب من القطن. قال:

كأنَّ بريقه برقان سَحْلٍ جلا عن متنه حرض وماء

وكأنَّ الذى سوَّغ فى هذا الموضع النِّسبة إلى الجمع أنَّ ما فى قولك لو قلت رجل سُحُولى إذا كان يبيع السُّحول أو يَلْبسها كثيرا أو يلابسها فى الجملة مما يمنع من تسويغه؛ إذ المقصود الإيذان بملابسة الرَّجل هـذا الجنس لا معنى فى الجنس، وهو الجمع مفقود هاهنا؛ لأن الأثوابَ هى السُّحول فيما يرجع إلى الثوبية، ولـكن السُّحول فيهـا اختصاص بلون، فَنَسَبَها إليها لتفاد هـذه الخصوصية فيها ويُؤذن بأنها منها فى اللون، وهذه مفارقة بيّنة مُرَخِّصة فى ترك الرجوع إلى الواحد.

ورأيت فى تهذيب الأزهرى بخطه السين مضمومة فى اسم القرية، والثياب المنسوبة إليها. وهذا خلاف ما أروى وأرى فى الـكتب المضبوطة.

الـكُرْسُف: القطن، وقد وصف به كقولهم: مررت بحَيّة ذراع، وهى امرأة كلبة، وليلة غَمٌّ[2].

أدنى ما يكفَّن فيه الرجل ثوبان، وأكثره ثلاثة، وهى لفائف كلها عند الشافعى، وكره القميص، وهذا الحديث ينصره، وهى عند أصحابنا قميص وإزَار ورِداء.

لَاعَنَ صلى الله عليه وآله وسلم بين عُوَيمر وامرأته، ثم قال: انظروا فإن جاءت به أسْحَمَ أحْتَمَ فلا أحسب عُوَيمرا إلا قد كذب عليها، فجاءت به على النعت الذى نعته به، وكان يُنْسَبُ بعدُ إلى أمه.

سحم الأسْحَم: الأسود. والأحتم: الغِرْبيب من الحاتِم، وهو الغراب. ويجوز أن يكون قولهم فى الأدهم. الأتْحَمى، والتَّحمة: الدُّهمة؛ مقلوبا من هذا.

---

(١) ريدة وسحول: قريتان. قال فى اللسان: أراد وشته أهل ريدة وسحول.

(٢) فى اللسان: ليلة غمة وليل غم.

يَمِينُ الله تعالى سَحَّاء لا يَغِيضُها شىءٌ الليل والنهار .

سحح هى من السَّح كالمطلاء، من الهَطْل ؛ فى أنهـا فَعْلاء من غير أفْعَلَ . ونحوها حَذْواء فى قول العجاج :

* حَذْواء جاءت من جبال الطُّورِ *

وهى الريح التى تَحْذُو السحاب .

الغَيْض : النَّقْص ؛ يقال : غاض الماءُ وغاض بنفسه . والمعنى : اتصال عَطائه ، ودوام نَعْمائه ، وأنها لا تفتر ليلا ولا نهارا ، رزَقنا الله التوفيقَ لشكرها كما رزقناها .

وفى حديث أبى بكر : أنه قال لأُسامة رضى الله عنهما ، حين أنْفَذَ جيشَه إلى الشام : أغرْ عليها غارةً سَحَّاء ، لا تتلاقى عليك جموع الروم .

أى تَسُحُّ عليهم البلاء دَفْعة من غير تلبث ، كما قال القائل (١) :

وَرُبَّةَ غارةٍ أوضَعْتُ فيها   كسحِّ الخزرجى جَرِيمَ تَمْرِ (٢)

وروى: مَسْحاء . أى خفيفـة سريعة ، من مسحهم يمسحهم إذا مر بهم مَرّا خفيفا .

وقيل للرَّسْحاء مَسْحاء لخِفَّة حَقِيبتها — وروى : سَنْحاء ؛ من سَنَح له الشىء .

عمر رضى الله عنه — من زَافَتْ عليه دراهمُه فَلْيأْت بها السوق فليقلْ : من يبيعنى بها سَحْق ثوب ، أو كذا وكذا ، ولا يخالف الناس عليها أنها جياد .

سحق السَّحْق : الخلَق من الثياب ، وقد سَحق سُحوقة مثل خَلق خُلوقة ، وأسحق أخلق . وسمى بذلك لأنه سَحقه مر الزمان سَحْقاً حتى رق وبَلِى ؛ ومنه قيل للسحاب الرقيق: سحق.

سحل على بن أبى طالب عليه السلام — إن بنى أمَيَّة لا يزالون يَطْعُنُون فى مِسْحَلِ ضلالة، ولهم فى الأرض أجـلٌ ونهاية ، حتى يُهَرِيقوا الدم الحرام فى الشهر الحرام ، والله لـكأنى أنظر إلى غرْنوق من قريش يتشحَّط فى دمه ، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم فى الأرض عاذر ، ولم يَبْقَ لهم مُلْكٌ على وجه الأرض بعد خمسَ عشرةَ ليلة .

---

(١) نسبه فى اللسان إلى دريد بن الصمة .

(٢) جريم التمر : نواه .

يقال: طَعَنَ فى عِنان كذا وفى مِسْحَله؛ إذا جَدَّ فيه ومضى، وأصلُه فى الفرس إذا استمر فى سيره فدفع فيهما(١) برأسه. قال لَبيد:

تَرْقَى وتَطْعُنُ فى العِنان وتَنْتَحِى ... وِرْدَ الحمامةِ إذْ أجدَّ حَمامُها

يقال: هَراق بقلب الهمزة هاء وأهْراق بزيادتهـا، كما زيدت السين فى استطاع؛ فهى فى مضارع الأول محركة وفى مضارع الثانى ساكنة.

الغُرنوق: الشاب العاذِر الأثر(٢).

بعد خمس عَشْرة ليـلة: أى من وقت قتله، والمراد ما ركبه الحجّاجُ عاملُهم فى قتال عبد الله بن الزُّبير.

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — يَلْقَى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمن شاحبا أغْبَر مهزولا، وهذا ساحٌّ.

أى سمين، يقال: سَحّت الشاة تَسِحُّ سُحُوحا وسُحُوحة، وشاة ساحٌّ، وهو من السحّ؛ كأنه يَسِحّ الوَدَكَ سَحًّا. يعنى بالساحّ شيطان الكافر. سحح

عائشة رضى الله تعالى عنها — خطبت بعد مَقْتَلِ عثمان رضى الله عنه بالبصرة فقالت: إن لى حُرْمَةَ الأُمومةِ، وحقّ الصُّحبة، لا يَتّهِمنِى منكم إلا مَنْ عَصَى ربه. وقُبِض رسول الله بين سَحْرِى ونَحْرِى، وحاقِنَتِى وذاقِنَتِى، وأنا إحـدى نسائه فى الجنة، وبه حَصّننى ربى من كل وضيع، وبى مَيّزَ مُؤمنَكمْ مِنْ مُنافِقِكم، وفىّ(٣) رُخِّص لكم فى صَعيد الأقْواء، وأبى ثانى اثنين — وروى: رابع أربعة من المسلمين، وأولُ مَنْ سُمّىَ صِدِّيقا. قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راضٍ، قد طوّقه وَهْفَ الأمانة — وروى: الإمامة(٤)، واضطرب حبلُ الدين فأخذ بطرَفَيْه، ورَبَق لكم أثناءه، ووَقَذَ النفاق(٥)،

---

(١) كذا فى الأصل، ولعله سقطت لفظة أو تحرفت كلمة — هامش الأصل.
(٢) هكذا بالأصل، وفى كتب اللغة: الغرنوق الشاب الناعم.
(٣) رواية اللسان: وبى . . .
(٤) ورى: وهف الدين . . .
(٥) الوقذ فى الأصل: الضرب المثخن. وفى رواية: ووقذ الشيطان.

وغاضَ[1] نَبْغَ الرِّدَّة ، وأطفأ ما حَشَّتْ يهود ، وأنتم يومئذ جُحَّظ[2] ؛ تَنْتظِرون الدَّعوة — وروى : تنتظرون العَدْوة[3] ، وتَسْتَمِعُون الصَّيْحة ؛ فرَأَبَ الثَّأى ؛ وأوْذَمَ السَّقاء[4] — وروى : وأوْذَمَ العَطِلة ، وامْتاحَ من المَهْوَاة ، واجْتَهَرَ دُفُنَ الرَّوَاء ؛ حتى قبضه الله إليه واطئاً على هامِ النفاق ، مُذكِيا لحرب المشركين ، يَقْظَان الليل فى نُصرة الإسلام ، صَفوحا عن الجاهلين ؛ بعيدُ ما بين اللابتين ، عُرَكَةٌ للأذاة بجنْبه ، خَشَاش المرآة والمَخْبَر. وإنى أقبلتُ أطالبُ بدم الإمام المركوبة منه الفِقَرُ الأربع ، فمن ردَّنا عنه بحق قبِلناه ، ومن ردَّنا عنه بباطل قاتلناه ، فربما ظهر الظالم على المظلوم ، والعاقبة للمتقين .

فأخبر الأحنفُ بما قالت ؛ فأنشأ فيها أبياتا وهى :

فلو كانتِ الأكْنانُ دونكِ لم يجد ... عليك مقالًا ذو أذاةٍ يقولُها

وَقَفْتِ بمُسْتَنِّ السُّيولِ وقَلَّ مَنْ ... يثْوِى بها إلا علاهُ بليلُها

مخضت سِقائى غَدْرَةً وملامةً ... وكلتاهما كادت يَغولُك غولُها

فلما بلغتها مقالته قالت : لقد استفرغ حلمَ الأحنف هجاؤه إياى ، ألِى كان يَسْتَجِمُّ مَثَابة سَفَهه ! إلى الله أشكو عقوق أبنائى ! ثم أنشأت تقول :

بُنَىَّ اتعظ إن المواعظ سهلةٌ ... ويوشك أن تختار وَعْرا سبيلُها

فلا تنسين فى الله حَقَّ أمومتى ... فإنك أولى الناس أن لا تقولها

ولا تنطقن فى أمة لى بالخنى ... حنيفية قد كان بَعْلِى رسولُها

فاعتذر إليها الأحنف .

السَّحْر : الرِّئة ، والمراد الموضع المحاذِى للسَّحْر من جسدها — وروى: شَجْرِى . سحر
قال الأصمعى : هو الذَّقَن بعينه حيث اشْتَجَرَ طرفا اللَّحْيَيْن من أسفل . وقيل : هو التشبيك؛ تريد أنها ضَمَّتْه بيديها إلى نحرها ، مشبِّكة بين أصابعها .

---

(١) غاض نبغ الردة : نقصه وأهلكه .

(٢) جحوظ العين : نتوءها وانزعاجها .

(٣) فى اللسان : الغدوة .

(٤) السقاء فى الأصل : جلد السخلة إذا أجذع ؛ يكون للماء واللبن .

الحاقنة : النقْرة بين التَّرْقُوَة وحَبْل العاتق .

الذَّاقِنَة : طرف الُحلقوم ، والمعنى : أنه قُبِض وهى ملازِمَته وضامَّته إلى هذه المواضع من جسدها .

الأَقواء : فيه وجهان : أن يكون عَلَماً للمكانِ ، أو جَمْع قِىّ . وهو القَوَاء ، أى المكان القفْر .

وفى حديثها فى قصة العِقْد : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسْفاره ، حتى إذا كنا بالبَيْداء أو بذاتِ الجيش انقطع عِقْدٌ لِى ، ثم ذكرتْ أن رسول الله أصبح على غير ماء ، وأن آية التَّيَمّم قد نزلت . فلعلّ اسم تلك البيداء الأَقْواء .

رابع أربعة : أى واحد من الأربعة ، وهم : رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى عليه السلام ، وزيد بن حارثة، وأبو بكر رضى الله تعالى عنهما .

وهْف الأمانة : الإقامة بها[1] ، من الوَاهف ، وهو قيِّم البِيعَة ، وهَفَ يَهِفُ وَهْفا . وحقيقة معناه : الدنو . وَهَف ووحَفَ أخوان ، يقال: خُذْ ما وهَفَ لك أى دنا وأمكن ، كما يقال: خُذْ ما أطَفَّ لك ، ومعنى الإطفاف الدنو . وَحَف يَحِف إذا دنا . قاله ابنُ الأعرابى ، وأنشد :

أقبلت الخودُ إلى الزَّاد تَحِفْ   تُوقد للقِدْر مرارا وتَقِفْ

وذلك لأن القَيِّم بالشىء دانٍ منه ، لازم له ، لا يرخص لنفسه فى التجافى عنه . ويجوز أن يكون من وهَفَ النبتُ إذا أوْرَق واهتز ؛ لأنه حينئذ يظهر صلاحه ، فشبّه به ما يظهر من صلاح الشىء بقَيِّمه والمعتنى بشأنه .

رَبَّق أثْناءه : أى جعل أوساطَ الحبْل وما عدا طرفيه رِبقًا لَكُمْ شَدَّ بها أعناقكم ، كما يفعل الراعى ببهيمته ، تعنى أنه جمعهم على أمْرٍ فأطاعوه ، ولم يستطيعوا الخروجَ منه .

نَبْغ الرِّدة : ما نَبَغ منها ؛ أى ظهر ، ومنه النابغة ، ونبَغ الرأسُ إذا ثارت هِبْرِيَتُه ، ويقال لها النُّبَّاغ[2] .

(١) القيام بها .
(٢) والنباغة أيضا .

الحشّ : الإيقاد ، أى ما أوْقدته من نيران الفتنة .

تنتظرون الدعوة : أىْ قد شارفتم أن يَنْجمُ مَنْ يدعو إلى غير دين الإسلام ، أوْ يعدُو على أهله ؛ فجعلتْ تلك المشارفة انتظارًا منهم .

رَأْبُ الثَّأى : إصلاحُ الفساد ، يقـال : ثَأَى الخرْزُ ثأيًا [وثَئِيَ ثأى] ؛ إذا الْتقتْ خَرْزَتان ، فصارتا واحدة ، وأثأته الخارزة .

أوْذَم السِّقاء : جعَل له أوْذَامًا ، أو شدَّه بها . والوَذَم : كل سير قدَدْتَهُ طولا .

العَطِلة : الدَّلْو المُعطَّلَة ، وقيل العطِلة : الناقة الحسَنة . قال[1] :

فلا تتجاوزُ العَطِلاتُ منهـا — إلى البَكْرِ المُقارِبِ والـكَرُومِ

ولـكِنَّا نُعِضّ السيفَ صَلْتًا[2] — بأسْؤُقِ عافيات اللحم كُومِ

أى شد الناقة لتَسنُو[3] . والمرادُ تسوية الأمر وإصلاحه .

المَهْواة[4] : البئر .

اجتهر : كَسَح . يقال : رَكِيَّةٌ[5] دَفْن ، ورَكِيّ دِفان .

الرَّوَاء : الماء الكثير الذى للواردة فيه رِيّ .

اللّابتان : حَرَّتا المدينة ؛ وإنما قصدتْ التمثيل بذلك لسعة عظمته ، وفُسحة صدره .

عُرَكة : من قولهم فلان يعرك الأذى بجَنْبه ، أى يحتمله . قال :

إذا أنتَ لم تَعْرُكْ بجَنْبِكَ بَعْضَ ما — يُرِيبُ من الأَدْنى رماكَ الأباعدُ

الخشاش : الماضى الخفيف ؛ تعنى أن الخفة والانكماش مخائلهما بادية عليه ، وهى فى الحقيقة وعند الخبرة على ذلك لا تـكذب مخائله .

الفِقَر[6] : جمع فُقْرة (بالضم) . قال ابنُ الأعرابى : البعير يُقرَمُ أنفه ، وتلك القُرْمة

---

(١) نسبه صاحب اللسان إلى لبيد .

(٢) رواية اللسان : منها .

(٣) سنت الناقة تسنو ؛ إذا سقت الأرض .

(٤) تريد أنه تحمل مالم يتحمل غيره .

(٥) الركية : البئر والدفن — بضم الفاء : جمع دفين وهو الشيء المدفون وأرض دفن — بسكون الفاء مدفونة والجمع دفن أيضا وماء دفان كذلك .

(٦) وروى بضم الفاء أيضا .

يقال لها الفقْرة فإن لم يلن قُرِم أخرى ، ثم أخرى إلى أن يلين ، فضربت ذلك مثلا لما ارتكب فى عثمان من النِّكايات بهتكِ الحُرَم الأربع ، وهى : حرمة صحبة الرسول ، وصهره ، وحُرمة الشهر ، وحرمة الخلافة . وكان قَتْلُه فى الشهر الحرام يوم الأضحى .

استجمَّ البئر : تركها أياما لا يستقى منها حتى يجتمع ماؤها ؛ كأنه طلب جمومها .

المَثابة : الموضع الذى يثوب منه الماء ، أرادت أنه كان يحلُم عن الناس ولا يتسافه عليهم ، وكأنه كان يجمع سفهه من أجلى .

وعرا سبيلها : تعنى خُطة صَعْبة .

سحرك فى (خل) فسحطوها فى (عز) . منسح فى (ند) . ساحة وسحساحة فى (شر) . ساح فى (مت) . سحلت فى (ثم) . السحال فى (زى) . السحاء فى (ند) .

السين مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — دخل على عمه حمزة فَصُنِعَتْ لهم سَخينة فأكلوا منها.

سخن هى شىء يُعمل من دقيق وسمن ، أغلظ من الحساء ، وكانت قريش تحبها فنُبزَتْ بها.

حَضَّ النساء على الصدقة ، فجعلت المرأة تُلْقِى القُرْطَ والسِّخاب .

سخب فى كتاب العين : السِّخاب : قلادة تتخذ من قرنفل وسُكٍّ[1] ومَحْلب ونحوه ، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شىء . والجمع السُّخُب . وقيل : هو نظم من خرز .

قالَ واثِلة بن الأسقع رضى الله عنه : كنتُ من أهل الصُّفَّة[2] فدعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقُرْص فكسره فى قَصعة ثم صنع فيها ماء سُخْنا ، ووضع فيها وَدَكاً[3] ، وصنع منه ثَريدة ، ثم سَغْسَغَها ، ثم لَبَّقها ، ثم صَعْنَبَها — وروى : شَعْشَعَها .

سخن يقال: يوم سُخْن، ونظيره رجل جُدٌّ[4] وحُرٌّ . ويقال: وجدت سُخْنَ الماء؛ أى سخونته. وسَخُن الماء وسَخَن وسخِن .

---

(١) السك : ضرب من الطيب .

(٢) أهل الصفة : كانوا أضياف الإسلام ؛ كانوا يبيتون فى مسجده صلى الله عليه وسلم . والصفة : موضع مظلل من المسجد .

(٣) الودك : الدسم .

(٤) رجل جد : مجدود عظيم الجد .

سَغْسَغَها : رَوَّاها بالسَّمْن . وشَعْشَعها : خَلَط بعضَها ببعض ، كما يُشَعْشَعُ التراب ، يقال : شَعْشَعْتُها بالزيت . وقيل : طَوَّل رأسَها من الشَّعْشَاع ؛ وهو الطويل .

لَبَقها : جمعها بالمَقْدحة . وقال ابن دريد : هو أنْ تُحْكِم تَلْيينها ، وقيل : أنْ تُكْثِرَ ودَكَها .

صَعْنَبَها : رفع صَوْمَعَتَها وحَدَّد رأسَها .

قال له رجل : يا رسول الله ؛ هل أُنْزِل عليك طعام من السماء ؟ قال : نعم ، أُنْزِل عليّ بمِسْخَنَة[1] — ويروى : أتانى جبرئيل بِقِدْر يقال لها السَكَفِيت ، فأكلت منها أَكْلة ؛ فأعطيت قوة أربعين رجلا فى الجماع .

المِسْخَنَة : قِدْر كالتَّوْر[2] .

السَكَفِيت : السَكَفْت ، وهى القِدْر الصغيرة ، والزِّنتان معا بمعنى مفعول فى الأصل ، من كفته إذا ضمه وجمعه ، والمراد التضييق والتصغير .

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — كان لا يحيى من شهر رمضان إلا ليلة سبع عشرة ، فيصبح[3] كأنّ السُّخْدَ على وجهه .

سخد — هو المـاء الغليظ الأصفر الذى يخرج مع الولد إذا نُتِجَ[4] ، تقول العرب : هو بول الحُوار فى بطن أمه . والذى خَتَم به ثعلب كتابَ الفصيح قيل إنه تعريب سخته ، وهو المحرق . شَبَّه ما بوجهه من التَّهييج بالسُّخْد فى غِلَظه ، وقد استمرّ بهم هذا التشبيه حتى سمَّوْا نفسَ الورم سُخْدا ، وقالوا للمورم وجهه مُسَخَّد . قال رُؤْبة :

* كأنّ فى أجلادهن سُخْدا *

ونظيره قولهم للسيف عَقيقة ؛ لاستمرار تشبيههم له بعقيقة البرق ، ولِقنوان الكروم غِرْبان لذلك .

---

(١) فى النهاية : فى مسخنة .

(٢) التور : إناء يشرب به .

(٣) فى اللسان : وكأن السخد . . .

(٤) فى الأصل : ثبج ، وما أثبتناه عن النهاية واللسان .

الأحنف رضى الله عنه — تبادلوا تحابوا ، وتهادَوْا تَذْهَبِ الإحَنُ والسَّخائم ، وإياكم وحَمِيّةَ الأوْغَاب .

سخم السَّخِيمة : الحِقْدُ، وهى من السُّخام⁽¹⁾ ، ألا ترى إلى قولهم للعدو أسْوَدُ الكَبِد .

الوَغْب والوَغْد : اللئيم الرَّذْل ، وأوْغاب البيت : أسقاطه منه .

والتساخين فى (شو) . وسخابها فى (خر) . سخلا فى (نب) . سخبهم فى (مر) . سخفة فى (رى) . السخينة فى (بج) . السخبر فى (ضل) . السخيمة فى (اه) .

السين مع الدال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قيل له : هذا علىّ وفاطمة قائمين بالسُّدّة فأْذَنْ لهما ، فدخلا فأغْدَفَ عليهما خميصةً سَوْدَاء .

سدد هى ظُلّة على باب أو ما أشبهها لتقىَ البابَ من المطر . وقيل : هى الباب نفسه . وقيل : السّاحة .

أغْدَفَ : أرْخَى .

الخَميصة — عن الأصمعى : مُلاءة من صُوف ، أو خزّ مُعْلمة ؛ فإن لم تكن مُعْلَمة فليست بخَمِيصة ؛ سُمّيَتْ لرقتها ولينها وصغر حجمها إذا طويت .

وعن بعض الأعراب فى وصفها : الخميصة المُلاءة اللينة الرقيقة الواسعة التى تَتّسع منشورة ، وتَصْغُرُ مطوية ، تكفى من القرّ وتجمل الملبس ، ليست بِقَرَدَة⁽²⁾ ولا مُخنية ، ولا عظيمة الكَوْر .

وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر أول من يَرِدُ الحوضَ ، فقال : الشُّعْثُ رءوساً ، الدُّنْس ثيابا ، الذين لا تُفتح لهم السُّدُد ، ولا ينكِحون المنعّمات .

سدّ فالسُّدة هنا : الباب .

وعن أبى الدَّرْدَاء رضى الله عنه : أنه أتى بابَ معاوية فلم يأذن له ؛ فقال : من يأتِ

---

(١) السخام : الشعر الأسود .

(٢) القرَد : ما تلبد من الصوف .

سُدُد السلطان يَقُم ويَقْعُد ، ومَنْ يجد بابا مغلقا يجد إلى جنبه بابا فتحا رَحْبا ، إن دعا أجيب ، و إن سَأل أُعْطِى .

يريد باب الله تعالى .

وعن عُروة بن المغيرة رحمهما الله تعالى : أنه كان يصلى فى السُّدة .

وعن المغيرة رضى الله عنه: أنه كان لايصلى فى سُدَّة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الإمام.

وقيل إسماعيل السُّدّى ، لأنه كان تاجراً يبيع الخمرَ فى سُدَّةِ المسجد .

من قطع سِدْرَةً صوّب الله رأسه فى النار .

سدر السِّدْر : شجر يَحْمِله النَّبِق ، وورقه غسول . وقال الجاحظ : كانوا يتخذون بين يدى قصورهم السِّدْر لِلغَلّة والظلّ والحسن . أراد سِدْرة فى الفلاة يَسْتَظِلُّ بها أبناء السبيل ، أو فى مِلْكِ رجل تحامل عليه ظالم فقطعها .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن الإزار فقال : سَدِّدْ وقارب .

سدد من السَّداد وهو القَصْد ، أى اعمَلْ بالقصد فيه فلا تُسبله إسبالا ، ولا تقلِّصه تقليصا . وقَارِبْ ، أى اجعله مقاربا وسطا بين التَّشْمِير والإرخاء .

علىّ عليه السلام — رأى قوماً يُصَلُّون قد سَدَلوا ثيابهم فقال : كأنهم اليهود خرجوا من فُهْرِهم .

سدل هو إسْبال الثوب من غير أن يضم جانبيه .

فُهْرُهم : مَدْرَستهم التى يجتمعون فيها ، قالوا : وليست عربية مَحْضة .

أم سلمة رضى الله تعالى عنها — أتت عائشة لما أرادت الخروجَ إلى البَصْرة فقالت لها: إنك سُدَّة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمته ، وحجابُك مضروب على حُرْمَتِه، وقد جمع القرآن ذيلَكِ فلا تَنْدَحِيه ، وسَكِّنَ عُقَيْراك فلا تُصْحِريها . الله من وراء هذه الأمة لو أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يعهد إليك عَهْد ، عُلْتِ[1] عُلْتِ ؛

---

(١) كذا فى الأصل ، ورواية اللسان : أن يعهد إليك علت . . .

بل قد نهاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفُرْطة فى البلاد ، إن عمود الإسلام لا يُثاب بالنساء إن مال ، ولا يُرْأب بهن إن صُدِع ، حُمادَيَاتُ النساء غَضُّ الأطْرَاف ، وخَفَرُ الأعراض ، وقِصَرُ الوَهازة ، ما كنت قائلة لو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عارضك ببعض الفلوات ، ناصَّةً قَلُوصا من منهل إلى آخر . إن بعين الله مهواكِ ، وعلى رسوله تَرِدِين ، قد وَجَّهْتِ سِدَافته — وروى : سِجَافته، وتركتِ عُهَيْدَاه . لو سرتُ مسيرَكِ هذا ثم قيل : ادخلى الفردوس لاستحييتُ أن ألْقى محمدا هاتِكةً حجاباً قد ضَرَبَه علىّ ، اجْعَلِى حِصْنَكِ بيتَكِ ، ووَقاعة السِّتر قَبْرَكِ ، حتى تلقينَه وأنت على تلك ، أطوعُ ما تكونين لله ما لزمْته ، وأنصرُ ما تكونين للدين ما جلست عنه ، لو ذكَّرْتُكِ قولا تعرفينه نَهَشْتِنِى [1] نَهْشَ الرقشاء المُطْرِق .

فقالت عائشة : ما أقبلَنِى لِوَعْظِك، وليس الأمْرُ كما تظنّين، ولنعم المَسِيرُ مسيرٌ فزِعتْ فيه إلىّ فئتان متناجزتان ، أو متناحرتان ، إن أقْعد ففى غير حرج ، وإنْ أخرج فإلى ما لا بد من الازدياد منه .

السُّدَّة : الباب ، تريد أنكِ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة سُدّة الدار من أهلها ؛ فإنْ نَابَكِ أحدٌ بنائبة أو نال منك نائل فقد ناب رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونال منه ، فلا تعرَّضى بخروجك أهلَ الإسلام لِهتكِ حُرْمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وترك ما يجبُ عليهم من تعزيزه وتوقيره .

نَدَحَ الشيء : فتحه ووسَّعه ، ومنه أنافى مَنْدوحة من كذا ، ونُدْحة نحوه ، من النَّدح ؛ وهو المتَّسع من الأرض .

العُقَيْرَى : كأنها تصغير العقْرى ؛ فَعْلى ، من عقَر ؛ إذا بقى فى مكانه لا يتقدم ولا يتأخر فزعا أو أسفا أو خجلا . وأصله من عقرتُ به إذا أطلت حَبْسه ، كأنك عقرتَ راحلتَه فبقى لا يقدر على البَراح . أرادت نفسها؛ أى سَكِّنى نفسك التى صفتها أو حقها أن تلزم مكانها ، ولا تبرح بيتها ، واعملى بقوله تعالى : وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ .

---

(١) فى الأصل نهشته ؛ والتصحيح عن النهاية .

أَصْحَرَ ؛ أى خرج إلى الصحراء ، وأَصْحَرَ به غيرُه ، وقد جاء هنا مُعَدًّى على حذف الجار وإيصال الفعل .

عُلْت : مِلْت ؛ من قوله تعالى : « ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لَا تَعُولُوا » ؛ وروى : عِلْتِ ، من عَالَ[1] فى البلاد وعَاد ، ويجوز أن يكون فَعَلْت ، من عَالَه يعولُه إذا غلبه ، ومنه قولهم : عِيلَ صبرُه ، وعيل ما هو عائله ؛ أى غلبت على رأيك ، وما هو أولى بك . للعرب فى عُدِت يا مريض ثلاث لغات : الكسر والضم الخالصان والإشمام .

الفُرْطة والفُروطة : التقدم . ويقال المسفار : فلان ذو فُرْطة وفُرُوطة فى البلاد . وقولهم : بعير فُرْطى ؛ أى صعب منسوب إلى الفُرطة . وكذلك قولهم : فيه فُرْطِيَّة ؛ أى صُعوبة . قال :

سَيْراً ترى فيه القَعود الأَوْرَقَا ... من بعد فُرُطِيَّته قد أَرْنَقَا

أثَابه : إذا قوَّمه ، وهو منقول من ثاب إذا رَجَع ؛ لأنها رجع المائل إلى الاستقامة .

يقال : حُمَادَاك أن تفعل كذا ؛ أى قُصَارَاك وغايةُ أمرك الذى تحمد عليه .

غَضُّ الأطراف : أورده القتيبى هكذا ، وفسر الأطراف بجمع طَرْف وهو العين ، ويدفع ذلك أمران : أحدهما : أنّ الأطراف فى جمع طَرْف لم يرد به سماع ، بل ورد بردِّه وهو قول الخليل أيضاً أن الطَّرْف لا يثنى ولا يجمع ، وذلك لأنه مصدر طَرَف إذا حرَّك جفونه فى النظر . والثانى : أنه غير مطابق لخفر الأعراض ، ولا أكاد أشك أنه تصحيف . والصواب : غض الإطْراق ، وخفر الأعراض . والمعنى أن يَغْضُضْن من أبصارهن مُطْرِقات ؛ أى راميات بأبصارِهن إلى الأرض ، ويتخفَّرن من السُّوء معرضات عنه .

الوَهازة : الخطو ، يقال : هو يتوهز ويتوهس ؛ إذا وطئ وطئاً ثقيلا . وقال ابنُ الأعرابى : الوَهازَة : مِشْية الخفِرات ، والأَوْهَز : الرجل الحسَنُ المِشية .

نَصَّ الناقة : دفعها فى السير .

السِّدَافة والسِّجافة : الستارة ، وتَوْجيهها : هتكُها ، وأَخْذُ وجهها ؛ كقولك ، لأخذِ قَذَى العين تقذّيته . قال العجاج يصف جيشا :

(١) عال فى البلاد : ذهب .

* يوجّه الأرض ويستاق الشجر *

أو تغييرُها وجعلها لها وجها غير الوجه الأول .

والعُهَيْدى : من العهد كالجُهَيْدى والعُجَيْلَى من الجهْد والعجَلة ؛ يقال : لأبلغنّ جُهَيْدَاى فى هذا الأمر ، وهو يمشى العُجَّيلى .

وِقاعة السِّتْر ومَوْقعته : موقعه على الأرض إذا أرسلته - وروى: وَقاعة الستر؛ أى ساحة الستر وموضعه .

الضمير فى لزمته للستر، والمعنى أطوع أوقات كونك وأنصرها وقت لزومك ووقت جلوسك.
الرَّقشاء : الأفعى (١) .

الشَّعْبى رحمه الله تعالى — ما سددتُ على خَصْم قط .

أى ما قطعت عليه .

مستدة فى (كب) . مسدفون فى (بو) . سداد فى (هد) . السدف فى (قش) . سدوس فى (رو) . سدانة فى (اث) . سدى فى (شد) . أسدريه فى (بض) . اسدى فى (عص) .

السين مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — دخل على عائشة تَبْرُق أسارِيرُ وَجْهِه .

هى خُطوطه، جمع أسْرار، جمع سِرّ أو سِرَر . سرر

قال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل : هل صُمْت من سِرار هذا الشهر شيئا ؟ قال : لا . قال : فإذاً أفطرتَ من شهر رمضان فصُم يومين .

السِّرار — بالفتح والكسر : حين يَسْتسِرّ الهلالُ فى آخر الشهر. أراد : سِرار شعبان.
قالوا : كان على ذلك الرجل نَذْر فلما فاته أمرَه بقضائه .

كان على صدره صلى الله عليه وآله وسلم الحسَنُ أو الحسين، فبال ، فرأيت بوله أسارِيع.

(١) وإنما قالت : المطرق ؛ لأن الحية تقع على الذكر والأنثى .

سرع أى طرائق ، الواحد أسروع، سمى لاطّراده ، من السرعة ، وهى أن تطّرد الحركات من غير أن يتخللها سكون وتوقف .

ليس للنّساء سَرَوات الطّريق[١] .

سرى جمع سَراة ، وهى ظهرها ومعظمها ، أى لا يتوسّطنها ولـكن يمشين فى الجوانب .

قال لأصحابه يوم أُحُد : اليوم تُسَرَّوْن ، فقُتل حمزة .

أى يُقتل سَرِيّكم ، كقولهم تُشرَّفُوا وتُكَمّوا ؛ إذا قُتل شريفهم وكَمِيُّهم .

إن المشركين أغاروا على سَرْح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبوا بالعَضْباء ، وأَسَرُوا امرأةً من المسلمين، فنوّموا ليلة ؛ فقامت المرأة وكانت إذا وضعتْ يديها على سَنَام بعـير أو عَجُزِه رَفع بُغَامَه[٢] حتى انتهتْ إلى ناقة رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم فلثمت بُغَامَها فاستوتْ عليها ، وكانت ناقة مُجَرَّسة .

وعن سَلَمة بن الأكْوع رضى الله عنه أنه قال : لما أغارَ عبدالرحمن بن عُيَيْنَة الفزارى على سَرْح رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم ناديت : يا صَبَاحاه ، ثم خرجتُ أقْفُو فى آثارهم فألحق رجلا فأرشُقه بسهم فوقع فى نُغْضِ كَتِفه ، فقلت :

خُذْها وأنا ابنُ الأكْوع ... واليومُ يوم الرضَّـع

قال : فمـا زلت أرميهم وأعقرهم حتى ألْقَوْا أكثر من ثلاثين رُمحا ، وثلاثين بُرْدة لا يلقون شيئا إلا جعلت عليـه آراماً ، وأتاهم عُيَيْنَة بن بَدْر ممِداً لهم فقعدوا يَتَضَحَّون ، وقعدت على قَرْن فوقهم، فنظر عُيَيْنة فقال : ماهذا الذى أرى ؟ فقالوا: لقينا من هذا البَرْح.

وفى حديثه: أن خيلا أغارت على سَرْح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجاء أبو قتادة وقد رَجّـل شَعْرَه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم : إنى لأرى شَعْرَك حَبَسَك ، فقال : لآتينك برجل سَلَم .

سرح يقال: سَرَح المالَ ، إذا أطْلَقه يرعى ويَسْرَح بنفسه ، والمـالُ سارِح ، والسَّرْح نحو

---

(١) رواية النهاية : سروات الطرق .

(٢) البغام : صوت الإبل .

الصَّحْب ، والشَّرْب ، والتَّجْرُ فى جمع فاعل وليس بتكسير ؛ ولكنه من أسماء الجموع ، كالضَّئِين ، والمَعيز ، والأشياء ، والقصباء ونحو ذلك . ويجوز أن يكون كالصَّيْد ، وضَرْب الأمير ؛ تسمية للمفعول بالمصدر .

العَضْباء : عَلَمٌ لناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ منقول من قولهم: ناقة عَضْباء ؛ وهى القصيرة اليد .

نوَّمُوا : مبالغة فى نامُوا ؛ إذا استثقلُوا فى النوم .

مُجرَّسة ؛ أى مجرَّبة مُعتادة للركوب ، يقال : رجل مجرَّب ومجرَّد ومجرَّس ومضرَّس.

النُّغْض ـ بالفتح والضم : فرع الكَتِف ،لأنه يَنْغُض [١] إذا أسرع الماشى ، وقيل : هو غُرْضوفها [٢] ، وهو النَّاغض .

الرُّضَّع : جمع راضِع ، وهو اللئيم ، يريد : اليوم يوم هَلاكهم ، وارتفاع اليوم على الابتداء ، ويجوز نصبه على الظَّرفيـة على أن اليوم بمعنى الوقت والحين . حكاه سيبويه عن ناس من العرب .

البردة : شَمْلة من صوف .

الآرام : جمع إرَم وهو العَلَم ، والأَرِمىّ والأَيْرَم والأَيْرِمِىّ مثله . يقال : هذه السنة كالأَيارم . قال :

* عيدية سَـنامها كالأَيْرم *

يَتَضَحَّوْن : يتغدَّون . القَرْن : جبيل منفرد .

البَرْح : شـدة الأذى .

رجل سَلَم : أى أسير . قال الفرزدق :

وقوفاً بها صَحْبِى علىَّ كأننى بها سَلَمٌ فى كف صاحبه نار

وكذلك قومٌ سَلَم . قال :

* فاتقين مروان فى القوم السَّلَم *

---

(١) ينغض : يتحرك .

(٢) الغضروف والغرضوف : كل عظم لين رخص .

لما أَحْضَرَ بنى شيبان وكلّم سَراتهم قال له المثنىّ بن حارثة : إنا نزلنا بين صِيرَتين[1] : اليَمامة والشمامة . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : وما هاتان الصِّيرتان ؟ فقال : أنهارُ كِسْرى ومياه العرب ، نزلنا بينهما .

سرى السَّراة : السّادة، جمع سَرِىّ ، وهو غريب لضمة فاء أخواتها نحو غُزاة وقُضاة .

الصِّيرة : فعلة، من صَار يصير؛ وهى الماء الذى يصير إليه الناس ، ويَحضُرونه ؛ ويقال للحاضرة : الصائرة ، وقد صاروا ؛ إذا حضروا الماء .

عمر رضى الله تعالى عنــه — لِئِنْ بقيت إلى قابل ليأْتِيَنّ كلّ مؤمن حقَّه أو حظَّه ، حتى يأتى الراعى بسَرْوِ حِمْيَرَ لم يعرقْ جبينهُ فيه — وروى : لئن بقيت لأُسوِّيَنّ بين الناس حتى يأتِيَ الراعى حقه فى صُفْنه لم يعرَقْ جبينه .

سرو السَّرْو : ما انحدر عن الجبل ، وارتفع عن الوادى ، والنَّعْف والخَيْف نحوه . قال ابن مقبل :

* بسَرْوِ حِمْيَرَ أبوال البغال به *

الصَّفْن والصَّفْنة : خريطة الرّاعى ، وقيل: شبه الرّكوة .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — إذا بعتم السَّرَق فلا تشتروه .

سرق هو شقق الحرير، البيض منه خاصة . قال[2] :

ونسجتْ لوامعُ الحرور ... سبائباً كسَرقِ الحرير

والواحدة سَرقة كلمة معربة .

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إن رجــلا قال له : إن عندنا بَيْعاً له بالنقد سِعرْ ، وبالتأخير سعر ، فقال : ما هو ؟ فقال : سَرَق الحرير ، فقال : إنــكم معشرَ أهلِ العِراق تسمون أسمــاء مُنكرة ، فهلّا قلت : شُقَق الحرير ! ثم قال : إذا اشــتريت وكان لك فبعْهُ كيف شئت .

---

(١) رواه فى النهاية : بين صيرين .

(٢) نسبه فى اللسان إلى العجاج .

قيل : فى الأول معناه إذا بعتموه نسيئة فلا تشتروه من المشترى بدون الثمن ؛ كأنه سمع أن بعضهم فعل فى السَّرَق هكذا ، و إلا فهو منهيّ عنه فى كل شيء . وفى الثانى : إنه رخص فى السِّعْرين إذا فارقه على أحدهما ، فأما إذا فارقه عليهما جميعا فهو غير جائز ، لأنه يكون بَيْعتين فى بَيعة .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال لرجل : إذا أتيت مِنًى فانتهيتَ إلى موضع كذا وكذا فإن هناك سَرْحة لم تُعْبَلْ ولم تُجْرَد ، ولم تُسرَف ، ولم تُسرح ، وقد سُرَّ تحتها سبعون نبيا فانْزِلْ تحتَها .

سرح هى واحدة السَّرْح ؛ ضَرْبٌ من الشجر ، وقيل : هى شجرة بيضاء . وقيل : كل شجرة طويلة سَرْحة . ومنها قول عنترة :

* بطل كأن ثيابه فى سَرْحَةٍ *

والسِّرْياح ؛ من الخيل : الطويل ، مأخوذ من لفظها .

لم تُعْبَل : لم يؤخذ عبَلُها وهو وَرَقُها .

لم تُجْرَد : أىْ لم يصبها الجَرَاد .

لم تُسرَف [1] : لم تصبها السُّرْفة .

لم تُسرَحْ : لم يصبها السَّرْح ؛ أى الإبل والغنم السارحة [2] ، وقيل : هو مأخوذ من لفظ السَّرْحة ؛ كما يقال : شَجَر الشَّجَرة ؛ إذا أخذ منها غصنا أو وَرَقاً .

سُرَّ : من سَرَرْتُ الصبى ؛ إذا قطعت سُرَرَه .

ابن عمر رضى الله عنهما — الدنيا سجن المؤمن ، وجَنّة الكافر ، فإذا مات المؤمن تَخَلَّى له سَرْبه ، يَسرح حيث يشاء .

سرب يقال: خَلِّ سَرْبه ؛ أى وجهته التى يمر فيها . وقال المبرِّد : فلان واسع السَّرْب ؛ أى المسالك والمذاهب . أراد أنها للمؤمن كالسِّجن فى جَنْب ما أُعدَّ له من المثوبة ، وللكافر كالجنة فى جَنْب ما أُعدّ له من العقوبة . وقيل : إن المؤمن صرف نفسه عن الملاذ وأخذها بالشدائد فكأنه فى السجن ، والكافر أمْرَحَها فى الشهوات فهى له كالجنة .

---

(١) لم تسرف : لم تأكلها السرفة؛ والسرفة : دويبة صغيرة تثقب الشجر .
(٢) فتأكل أغصانها وورقها .

عائشة رضى الله تعالى عنها — إن لِلَّحم سَرَفًا كسَرَف الخمر .

سرف قيل: هو الضَّرَاوة . والمعنى : إن من اعتاده ضَرِىَ بأكله فأسرف فيه ، فِعْلَ المُعاقر فى ضَراوته بالخمر ، وقلّة صبره عنها .

ومنه الحديث : إن للّحم ضراوة كضراوة الخمر ، وإن الله يبغض البيتَ اللَّحِمَ وأهلَه . ووجه آخر : أن يريد بالسَّرَف الغفلة ، يقال : رجل سَرِف الفؤاد ؛ أى غافل . وسَرِفُ العقل ؛ أى قليل العقل . قال طَرَفة :

إن امْرأً سَرِفَ الفؤاد يَرَى عَسَلًا بماء سحابةٍ شَتْمِى

ويجوز أن يكون من سَرَفَت المرأة صبيّها إذا أفسدته بكثرة اللبن ، يعنى الفساد الحاصل من جهة غِلْظة القلب وقسوته والجرأة على المعصية ، والانبعاث للشهوة .

ذُكرلها رضى الله عنها المتعة فقالت : والله ما نجد فى كتاب الله إلا النكاح والاستسرار . ثم تلت : «والذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إلّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أو ما مَلَكَتْ أَيمَانُهُمْ» .

سرر أرادت التَّسرِّى ، وهو اسْتِفْعَال ، من السَّرِيّة على من جعلها من السِّر ، وهو النكاح أو من السُّرور .

معنى المُتعة : أنّ الرجل كان يُشارِط المرأة شَرْطا على شىء بأجل معلوم ، يستحِلّ به فَرْجها ، ثم يفارقُها من غير تَزْويج ولا طلاق ، أُحِلّ ذلك للمسلمين بمكة ثلاثة أيام حين حَجّوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم حُرّم .

طاوس رحمه الله تعالى — مَنْ كانت له إبل لم يؤدّ حقها أتَتْ يوم القيامة كأسَرّ ما كانت تَخْبطُه[1] بأخفافها — وروى: كأبْشَرِ ما كانت .

قالوا : معناه كأسْمن ما كانت ،وأوْفره وخَيْره . وسِرّ كل شىء : لبّه . وقال أعرابى لرجل : انحر البعير فلتجدنّه ذا سِرّ ؛ أى ذا مُخّ . والوجه أن يكون من السّرور ؛ لأنها إذا سمنت وحملت شحومها سَرّت الناظر إليها وأبهجته .

وقيل فى الأبشر : هو من البَشارة ، وهى الحسن .

يسروفى (رت) . بسرره فى (رغ) . وسره فى (شه) . المسربة فى (صف) .

---

(١) رواية اللسان : تطؤه بأخفافها .

سارحتكم فى (ضح) . لسرح فى (عب) . المسارح فى (غث) . سرى فى (لح) . مساريع فى (فر) . سروعتين فى (خب) . بالسروة فى ( )[١] . دقيق المسربة فى (شذ) وفى (مع) . لاسربه فى (نق) . سرحا فى (كو) . فيسربهن فى (بن) .

السين مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله — كان فى سَفر ففقدوا الماء ، فأرسل عليًّا عليه السلام ، وفُلانا[٢] يبغيان الماء ، فإذا هما بامرأة على بعيرٍ لها بين مزادتين ، أو سَطِيحتين ؛ فقالوا لها : انطلقى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : إلى هذا الذى يُقال له الصابئ ؟ قالا : هو الذى تَعْنين . وكان المسلمون يُغِيرون على من حول هـذه المرأة ولا يصيبون الصِّرم الذى هى فيه .

سطح السَّطيحة من جلدين . والمزادة : هى التى تُفْأَم[٣] بجلد ثالث بين الجلدين لتتّسع . الصِّرْم : أبيات من الناس مجتمعة ، وقيل : فرقة من الناس ليسوا بالكثير . قال الطِّرِماح :

* يا دارُ أقْوَتْ بعد أصرَامها[٤] *

ومن السطيحة حديث عمر رضى الله عنه : إنه كان بطريق الشام فأُتِى بسَطِيحَتَيْن فيهما نَبِيذ ، فشرب من إحداهما وعدّى[٥] عن الأخرى .

أى صَرَف وَجْهَهُ عنها .

من قضيتُ له شيئا من حق أخيه فلا يَأْخُذنَّه ، فإنما أقطعُ له إسْطاما من النار .

سطم الإسْطام والسِّطام : المِسْعار ، وهو الحديدة المفطوحة الطرَف التى تُحرِّك بها النار . أى قطعت له ما يُشعل به النارَ على نفسه ويُسَعِّرها . أو قطعت له نارا مُسعرة محروثة ؛ وتقديرة ذات إسْطَام .

---

(١) بياض بالأصل .
(٢) أى عمران ، كما فى النهاية ــ هامش الأصل .
(٣) أفأمه : وسع أسفله .
(٤) بقيته : * عاماً وما يبكيك من عامها *
(٥) ويقال : عد عن هذا الأمر ؛ أى تجاوزه إلى غيره .

الحسن رحمة الله تعالى عليه — لا بأس أن يَسْطُوَ الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها ، وخِيف عليها .

سطو يعنى إذا نَشِب ولدُها فى بطنها ميتا ، ولم توجد امرأة تعالجها، فللرجل أن يُدخل يده فى رَحِمها فيستخرج الولد . يقال : مَسَطها ، ومصها ، ومَسَاها ، وسَطا عليها . قال[1] :

* فاسط على أمك سطو الماسى[2] *

سأله الأشعث عن شىء من القرآن ، فقال : إنك والله ما تُسَطِّرُ علىّ بشىء .

سطر أى ما تُلبس .

يقال: سَطَّرَ فلان على فلان ؛ إذا زَخْرَفَ الأقاويلَ ، ونَمَّقها كما يُنَمِّق الكاتبُ ما يخطُّه، وتلك الأقاويل الأساطير ، والسُّطُر .

فى الحديث : العرب سِطَامُ الناس ،

سطم والسِّطام : حَدُّ السيف . قال كعب بن جُعيل - أنشده سيبويه :

وأبيض مَصْقُول السِّطام مُهَنَّداً وذا حَلَقٍ من نسج داود مُسَرَّدَا

أى هم منهم كالحد من السيف فى شَوْكتهم وحدتهم .

سطع فى (بر) . بمسطح فى (جو) .

السين مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — لا إسْعادَ ولا عَقْرَ فى الإسلام .

سعد هو إسعادُ النساء فى المَناحات ، تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أخرى مِنْ جاراتها فتساعدُها على النِّياحة .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : أنَّ امرأةً أتته فقالت : يا رسولَ الله؛ إن فُلانة أسْعَدَتنِى؛ أفأُسْعِدُها ؟ فقال : لا . ونهى عن النِّياحة .

---

(١) نسبه فى اللسان إلى رؤبة وصدره :

* إن كنت من أمرك فى مسماس *

(٢) فى الأصل : الماشى ؛ والتصحيح عن اللسان .

العَقْر : عَقْرُهم الإبلَ على القبور — يزعمُون أنه يكافئُ الميتَ بذلك عن عَقْره للأضياف فى حياته . وقيل : ليطعمها السباعَ فيُدْعَى مِضْيافاً ؛ حياً وميتاً .

عن سالم بن أبى الجَعْدر رحمه الله تعالى : قال : غَلاَ السِّعْرُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : لو سَعَّرْتَ لنا — وروى: فقالوا له : غلا السِّعْر فأَسْعِرْ لنا . فقال : إن الله هو المسعر ، إنَّ الله هو القابِض الباسطُ الرازق، إنى لأرجو أنْ ألْقَى اللهَ ولا يطالبُنى أحدٌ منكم بمظلمة .

سعر يقال: أسْعَرَ أهلُ السوق ، وسَعَّرُوا : إذا اتَّفقوا على سِعْر . وهو من سَعَّرَ النار إذا رفعها ؛ لأن السِّعْرَ يوصف بالارتفاع .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى التَّلْبية : لَبَّيْك وسَعْديك .

سعد قال أبو عمرو الجَرْمى : معناه إجابةً ومساعدةً، والمساعدة: المطاوعة ؛ كأنه قال: أجيبك إجابة وأطيعك طاعة . وقال : ولم نسمعْ بِسَعْدَيْك مفردا . وحكى عن العرب : سُبْحانَه وسُعْدَانَه ، على معنى أسبِّحه وأطيعه ؛ تسمية الإسعاد بسُعدان كما سمى التسبيح بسُبْحان : عَلَمان كعُثمان ونُعمان . ونظير سَعْدَيْك فى الحذف قَعْدَكَ وعَمْرَكَ . والتَّثْنِيَةُ للتكرير والتكثير، مثلها فى حَنَانَيْك وهَذَاذَيْك . وقوله تعالى : « ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ » .

عمر رضى الله تعالى عنه — أُتِيَ فى نساء أو إماء ساعَيْنَ فى الجاهلية ، فأمر بأولادهنَّ أن يُقوَّموا على آبائهم ولا يُسْتَرقُّوا .

سعى يقال : ساعت الأمة ؛ إذا فجرَتْ ، وساعاها فلان ؛ إذا فَجَرَ بها ، وهو من السَّعْى ؛ كأنَّ كلَّ واحد منها يَسْعَى لصاحبه . ونظيرُه قولهم : بَاغَتْ ، من البغى وهو الطلب ، وقيل للإماء: البَغَايَا من ذلك . ومعنى تقويمهم على آبائهم أن تكون قِيمَتُهم على الزانين لموالى الإماء البغايا ، ويكونوا أحراراً لاحِقِى الأنسابِ بآبائهم . وكان عمر يُلحِق أولادَ الجاهلية بمن ادَّعاهم فى الإسلام على شرط التَّقويم ، وإذا كان الوطء والدعوى جميعا فى الإسلام فدعواه باطلة ، والولَد مملوك لأنه عاهِر .

أراد رضى الله عنه أنْ يدخل الشامَ وهو يَسْتَعِرُ طاعونا ؛ فقال له أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ مَنْ مَعَكَ من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قُرْحَانُون ، فلا تدخلْها .

سعر أصْلُ الاستعار الاشتعال ، ثم استعير ، فقيل : اسْتَعَرَتِ اللُّصوصُ والسعر والشرّ والجرَب فى البعير .

والمعنى الكثرة والانتشار ، والأصل إسناد الفعل إلى الطاعون ، فأسند إلى الشام ، وأخرج ما كان الفاعل منصوبا على التمييز ، كقوله تعالى : « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً » . وإنما يفعل هذا للمبالغة والتأكيد .

القُرْحَان : الأملس[١] من الداء ، وأصله مَنْ لم يصبه جدرى ولا حَصْبة ، وللحذر عليه من أن يصاب بالعين اشتقوا له الاسم من القَرْح .

يستسق فى (اب) . سعاره فى (قد) . تسعسع فى (عق) . سعن فى (قن) . السعانين فى (قل) . المساعر فى (عر) . ساعته فى (   )[٢] .

السين مع الغين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قَدِمَ خَيْبَر بأصحابه ، وهم مُسْغِبون ، والثمرة مُغْضِفة فأكلوا منها ، فكأنما مَرّتْ بهم ريح فَصُرِعُوا .

سغب أى داخلون فى المَسْغَبة ، ونظيره : أَقْحَطُوا وأجْدَبوا .

المُغْضِفَة : التى استرخت ولما تُدْرِك ؛ من الغَضَف[٣] فى الأذن .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — سُئل عن الطِّيب عند الإحرام ، فقال : أما أنا فأُسَغْسِغُه فى رأسى ، ثم أحب بقاءه .

سغسغ أى أثبته فيه وأقرره ؛ من سَغْسَغَ شيئا فى التراب ، إذا دَحَّه فيه ، وسَغْسَغَ الدُّهن باليد على الرأس إذا عصرَ رَاحَتَه لتكون أرْسَخَ للدُّهن فى الرأس .

سغله فى (بر) . سغسغها فى (سخ) .

---

(١) المراد أنهم لم يكن قد أصابهم قبل ذلك داء .
(٢) بياض بالأصل .
(٣) الغضف : طول الأذن واسترخاؤها .

السين مع الفاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — دخل عليه عُمَرُ فقال : يا رسولَ الله ؛ لو أمرْتَ بهذا البيتِ فَسُفِر ، وكان فى بيت فيه أُهُب وغيرُها — وروى : فى البيت أُهُبٌ عَطِنَة — وروى : أنه دخل عليه وعنده أَفِيق .

سفر السَّفْر : الكَنْس . وأصلُه الكَشْفُ . والمِسْفَرة : المِكْنَسة .

الأُهُب : ليس بتكسير للإهاب ، وإنما هو اسم جمع ، ونحوه : أُفُق وأُدُم وعُمُد ، فى جمع أَفِيق وأَدِيم وعَمُود .

والإهابُ : الجِلْدُ غير المدبوغ .

والأَفِيق : الذى لم يَتِمّ دِباغه ، وقيل الذى تَمّ دِباغه ولم يُعْرَك ولم يُدْهن ، فإذا فُعِل به ذلك فهو أديم .

عَطِن ، وعَفِن ، وعَرِن : أخوات . يقال : عَطِن الجلدُ إذا أَنْتَن فسقط صوفُه أو شعره . وعفِن الشىء ؛ إذا فسد نَتَناً ، وعرِن اللحمُ وعَرِنَتِ القِدْر ، وهى الزُّهومة .

أتاه صلى الله عليه وآله وسلم مالكُ بن مُرارة الرَّهاوى رضى الله عنه فقال : يا رسولَ الله ؛ إنى قد أوتيت من الجمال ما ترى ؛ ما يسرُّنى أنّ أحداً يَفْضُلُنى بِشِرا كَيْن فما فوقهما ، فهل ذلك من البَغْى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما ذلك من سَفِهِ الحقّ وغَمْط النّاس .

سفه السَّفَه : الخفّة والطَّيْش ؛ تقول سَفِهَ فلان علىّ ؛ إذا استخفّ بك وجَهِل عليك ، ومنه زمام سَفِيه[1] ، وسَفَّهت الريحُ الغُصن[2] . وفى سَفِهَ الحق وجهان : أحدهما : أنْ يكون على حذف الجار ، وإيصال الفعل ؛ كأنّ الأصلَ سَفِهَ على الحق . والثانى : أن يضمّن معنى فِعْلٍ متعد ، كجَهِل ونَكِر ، والمعنى الاستخفاف بالحق ، وألاّ يراه على ما هو عليه من الرُّجْحان والرزانة .

---

(١) قال فى اللسان : ناقة سفيهة الزمام ؛ إذا كانت خفيفة السير .
(٢) قال فى اللسان : تسفهت الرياح : اضطربت .

الغَمْز والغَمْص والغَمْط : أخوات، فى معنى العيْب والازدِراء . وفى غَمَص وغَمط لغتان : فَعَل يَفْعَل، وفَعِل يَفعِل .

ذلك : إشارة إلى البغى ؛ كأنه قال : إنما البغى مَنْ سفه ، والمعنى:فعل مَنْ سَفِه .

رأى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت أم سَلَمة جارية، ورأى بها سَفْعَةً ؛ فقال : إن بها نَظْرَةً فاسْتَرْقُوا لها .

سفع السَّفْعَةُ : المسُّ من الجنون ، وحقيقتها: المرّة ؛ من السَّفْع ؛ وهو الأخذ ، يقال : سَفَع بناصيةِ الفرس ليركبَه أو يُلجمه، وسَفَع بيده فأقامه . وفى كلام بعض قضاة البصرة : اسْفعا بيده . ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه لرجل رآه : إنَّ بهذا سَفْعة من الشيطان ، فقال له الرجل: لم أسمعْ ما قلت ، فقال : نَشَدْتُك بالله ، هل ترى أحداً خيرا منك ؟ قال : لا ، قال : فلهذا قلت ما قلت ، جعل ما به من العجب مَسًّا من الجنون .

والنَّظْرة : الإصابة بالعين ، يقال : إنّ به نَظْرة ، وصَبِىٌّ منظور . قال :

ما لقيت حُمر أبى سوار من نَظْرةٍ مثل أجيج النار

وكأنّ المعنى أنّ السَّفعة أدركتها من قبل النَّظْرة ، فاطلبوا لها الرُّقية . وقيل : السُّفعة العين ، وصبىٌّ مسفوع : مَعِين(١) ؛ فهى على هذا فى معنى النَّظْرة سواء .

قَدِم عليه صلى الله عليه وآله وسلم أبو عمرو النخعى رضى الله عنه فى وفد من النَّخَع ، فقال : يا رسول الله ؛ إنى رأيت فى طريقى هذا رؤيا ؛ رأيت أتانًا تركتها فى الحى ، وَلَدَتْ جديا أسْفَعَ أحْوَى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هَلْ لك من أمَةٍ تركتها مُسِرّة حَمْلا ؟ قال : نعم ، تركت أمَةً لى أظنها قد حَملَتْ . قال : فقد وَلَدَتْ غلاما ، وهو ابنكُ . قال : فما له أسْفَعَ أحوى ؟ قال : ادْنُ منى ، فدنا . قال : هل بك من بَرَصٍ تكتمه ؟ قال : نعم ، والذى بعثك بالحق ما رآه مخلوق ولا عَلِمَ به . قال : هو ذاك . قال: ورأيت النعمان بن المنذر عليه قُرْطان ودُمْلُجان ومَسَكتان . قال : ذاك ملك العرب عاد إلى أفْضَلِ زيّه وبَهْجته . قال : ورأيت عجوزا شَمْطاء تخرج من الأرض ، قال : تلك

(١) المعين : المصاب بالعين .

بقية الدنيا ، قال : ورأيت نارا خرجتْ من الأرض فحالت بينى و بين ابْنٍ لى يقال له : عمرو ، ورأيتها تقول : لَظَى لَظَى بصيرٌ وأعْمى ، أطعمونى أكلكم ، أهلكم ومالكم . فقال : تلك فتنة تكون فى آخر الزمان . قال : وما الفتنة يا رسول الله ؟ قال : يَقْتُلُ الناس إمامهم ثم يشتجرون اشتجارَ أَطْبَاقِ الرأس — وخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصابعه — يحسب المسىء أنه محسن ، ودم المؤمن أحلّ من شرب الماء.

الأسْفع : الذى فيه سَواد مع لون آخر ، ومنه السُّفعة فى الدار ، وهى ما فيها من زِبْلٍ ، أو رَماد ، أو قُمامٍ مُتَلَبِّد؛ فتراه مخالفا للون الأرض فى مواضع، وكل صقر أسْفع ، وكل ثور وحشى أسفع ، وقيل للحمامة : السَّفْعاء لِعِلَاطَيْها(١) .

والأحْوى : لون يضرب إلى سواد قليل ، وسميت أُمّنا حواء لأُدْمةٍ كانت فيها .

المَسَكة : السوار ، وجمعها مَسَك .

لَظَى : علم للنار غير منصرف ، واللَّظَى : اللهب . والمعنى : أنا لظى . ولظى الثانية : إما أنْ تكون تكريرا للخبر ، أو خبر مبتدأ آخر .

بصيرٌ وأعمى ؛ أى الناس فى شأنى ضربان : عالم يهتدى لِما هو الصواب والحق ، وجاهل يركبُ رأسَه فيضلّ . الاشتجار : الاشتباك .

أَطْباق الرأس : عظامه، وهى متطابقة متشبكة كما تشبك الأصابع . أراد التحام الحرب بين الناس ، واختلاطهم فى الفتنة ، وموج بعضهم فى بعض .

أنا وسَفْعاء الخدين ، الحانيةُ على وَلَدها يوم القيامة كهاتين — وضم إصْبَعه .

أراد التى آمَتْ(٢) من زوجها ، وقَصَرَتْ نفسَها على وَلَدِها ، وتركت التَّصَنّع ، فَشَحِبَ لونُها ، وتغير بالغموم ، وابتذال النفس فى الاعتناء بالولد .

يقال: حَنَتِ المرأةُ على ولدها تَحْنُو حنوا : إذا أقامتْ عليه بعد زَوْجها، ولم تتزوج؛ فهى حانية .

---

(١) علاطا الحمامة : طوقها فى صفحتى عنقها .

(٢) آمت المرأة : إذا مات عنها زوجها .

أُتِي برجلٍ فقيل : إنّ هذا سَرَق ، فكأنما أُسِفَّ وجهُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم .

سفف هو من قولهم : أَسْفَفْتُ الوَشْمَ ؛ وهو أَنْ تَغْرِز الحديدة فى البَشَرَة ثم تَحْشُو المغارِز كُحْلا حتى تَسِفَّه سَفًّا ؛ أى تغيَّر وسَهَم ، وأَكْمَد لونه حتى عاد كالبَشَرة المفعولِ بها ذاك ، وهو مستعار من سفّ الرجلُ الدواء وأسْفَفْتُه إياه .

ومنه : إن رجلا أتاه صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسولَ الله ؛ إنّ لى جيرانا أَصِلُهم ويقطعوننى ، وأُحْسِنُ إليهم ويسيئون إلىّ . فقال . أكان كذلك ؟ فكأنك إنما تُسِفُّهم المَلّ .

أى الرّماد الحار ، وقيل : الجمر الذى تشوى فيه الخُبْزة ، ولا يقال له مَلّ حتى يخالطَه رماد .

إن الله رضى لكم مكارمَ الأخلاق ، وكَرِه لكم سَفْسافَها .

سفسف هو فى الأصل ما تهَبَّى من غُبار الدقيق إذا نُخِل ، ودُقاق التراب . ويقال: سَفْسَفْتُ الدّقيق ، ثم شبه به كل وسخ ردىء .

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه — ألا إنّ الأُسَيْفِع أسيفعُ جُهَيْنة ، قد رضى من دِينه وأمانته بأن يقال له سابق الحاج أو قال : سَبَق الحاج ، فادّان مُعْرِضا ، فأصبح قد رِينَ به ، فمن كان له عليه دَيْن فليغد بالغداة فَلْنَقْسِمْ مالَهُ بينهم بالحِصَص .

سفع الأُسَيْفِع : تصغير الأسفع ؛ صفة وعَلَماً .

جُهَيْنَة : من بطون قُضاعة بن مالك بن حمير ، وعن قُطْرُب : إنها منقولة من مصغّر جُهَان على الترخيم ؛ يقال: جارية جُهَانة ؛ أى شابة .

ادّان : افتعل من الدّيْن ، كاقترض من القرْض .

مُعْرِضا : من قولهم طَأْ معرضا ؛ أى ضَعْ رجلك حيث وقعت ولا تتّق شيئا . وأنشد يعقوب للبعيث :

فطأْ مُعْرِضاً إن الحتوف كثيرة وإنك لا تُبْقِى مِنَ المالِ باقيا

أراد فاستدان ما وجد ممن وجد ، والحقيقة بأى وجه أمكنه ومن أى عرض تأتَّى له غَيْرَ مميِّز ، ولا مبال بالتَّبِعَة .

رِينَ به : أى غلب ، وفُعِلَ بِشأْنه .

حُذَيفة رضى الله عنه — ذَكَرَ قومَ لوط ، وخَسْفَ الله بهم فقال : وتُتُبِّعَتْ أسفارُهم بالحجارة .

سفر جمع سَفْر ؛ وهم المسافرون ، وهـذا كما يُرْوَى أنها لما قُلِبَتْ عليهم رمى بقاياهم بكل مكان .

كعب — قال لأبى عثمان النَّهدى رحمهما الله تعالى : إلى جانبكم جبـل مُشْرِفٌ على البَصْرَة يقال له : سَنَام ؟ فقال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماء كثيرُ السافى ؟ قال : نعم : قال : فإنه أول ماء يَرِدُه الدجَّال من مياه العرب .

سفى السَّافِى : التراب الذى تَسْفِيه الريح ؛ أى تحتمله ، وتهجُم به على النـاس وغيرهم ، ونظيره : الماء الدافق ، والسرّ الـكاتم . والمـاء الذى ذكره هو سَفَوان وهو على مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة ، سمى بذلك لـكثرة سافيه .

ابن المسيِّب رحمه الله — لولا أصوات السَّافِرة لسمعتم وَجْبَةَ الشمس . والسَّافرة : أُمَّةٌ من الروم .

سفر هكذا جاء متصلاً بالحديث ، وكأنهم سُمُّوا بذلك لبُعْدهم وتوغلهم فى المغرب .

الوَجْبَة : الغُروب ، يعنى صوته فحذف المضاف .

النَّخَعى رحمه الله — كَرِه أن يُوصَلَ الشعر ، ولا بأس[1] بالسُّفَّة .

سفف هى شىء من القَرَامِيل ، والقَرَامِيلُ : ما تصل به المرأة شَعْرَها من شعر أو صوفٍ . وهو من السَّفِّ ، يقال : سَفَّ الخُوصَ ؛ إذا نَسَجَه . والعَرَقَة[2] المَسْفُوفة سَفَّة .

الشَّعبى رحمه الله — كره أنْ يُسِفَّ الرجلُ النظرَ إلى أمِّه وابنته وأخته .

يقال : أَسَفَّ النَّظَرَ إذا أحدَّه ، وهو من باب المجاز ؛ كأنه جعل نظره فى أخذه المنظور

---

(١) فى النهاية : كره أن يوصل الشعر ، وقال : لا بأس بالسفة .

(٢) العرق : كل مضفور مصطف ؛ واحدته عرقة .

إليه لحدته بمنزلة السافّ لمنظره ، ويقرب منه قولهم- حكاه أبو زيد : إنه لَتَعْجُمُكَ عيْنى ، أى كأنى أعرِفُك .

سفه الحق فى (جل) . السفع فى (عن) . السفار فى (نض) . سفعاء فى (زو) . السفين فى (فض) .

السين مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كان مُعاذ إمام قَومِه ، فمرّ فتى بناضِحِه يُريد سَقِيَّة ، فأقيمت الصلاة ، فدخل معهم ، فطوّل معاذ وصلّى الفتى ثم خرج ، فذُكِرَ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أَعُدْتَ فَتَّانا ؛ إذا كنتَ إماماً للناس فَخَفِّفْ .

سقى السَّقِية : النخل التى تسقى بالسَّوانى .

العَوْد : يجىء كثيرا بمعنى الصيرورة .

ومنه قول كعب : وَدِدْتُ أن هذا اللَّبنَ يعودُ قَطِراناً ، فقيل له : لِمَ يا أبا إسحاق ؟ قال : تَتَبَّعَتْ قريشُ أذناب الإبل ، وتركوا الجماعات . وقال الشاعر :

أَطَعْتُ العُرْسَ فى الشَّهَوَاتِ حَتَّى ... أعادَتْنِى عَسِيفاً عَبْد عَبْدِ

يُحْشَرُ ما بينَ السِّقْطِ إلى الشَّيْخِ الفانى مُرْداً جُرْداً مُكَحَّلين أولى أفانين .

سقط السِّقْط : الولد يَسْقُط قبل تمامه ، وفى حركة فائه ثلاثُ لغات .

الأفانين : جمع أفنَان ، جمع فَنَن ، وهو الخُصلة من الشَّعْر[1] . قال العجّاج :

* يَنْفُضْنَ أفنانَ السَّبِيبِ والعُذَرْ *

وعنه صلَّى الله عليه وآله وسلم — فى ذكر أهْلِ الجنة: كل واحد منهم فتى شاب أمْرَد ، أجْعَد ، أبْيَض ، له جُمَّة على ما اشتهت نفسُه ، حَشْوُها المِسْك الأذْفَر .

عُمر رضى الله عنه — قال للذى قتل الظبى وهو مُحْرِم : خُذْ شاةً من الغنم ، فتصَدَّقْ بلحمها ، وأَسْقِ إهابَها .

---

(١) شبهت بالغصن .

سقى أى أَعْطِهِ مَنْ يَتَّخِذُه سِقاء ، ونظيره : أَسقِنى عَسلاً ، وأَقِدْنى خيلا ، وأسقِنى إبلا .

عثمان رضى الله عنه — جاء ابن أبى بكر[1] إليه ، فأخذه بلحيته وأقبل رجل مُسَقَّف بالسِّهام فأهوى بها إليه .

سقف الأسْقَفُ ، والمُسَقَّفُ : الطويل فيه جَنَأٌ[2] ، والنعام موصوفة بالسَّقَف والجَنأ ، ومنه السَّقْف لإظْلاله وتجانُئِه على ما تحته .

سقط سعد رضى الله تعالى عنه — قال بُسْر بن سعيد : كنا نجالسه ، وكان يتحدَّثُ حديث الناس والأخلاق ، فكان يُسَاقِطُ فى ذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أى يُلْقِيه فى تضاعيف ذلك ويَرْمى به . قال أبو حَيَّة النُّمَيْرى :

إذا كُنَّ ساقَطْنَ الحديث كأنَّهُ سِقاطُ حَصَى المَرْجَان من كَفِّ ناظِمِ

سقسق ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — قال أبو عثمان النَّهْدِى : كنت أجالسُ ابنَ مسعود ، فسَقْسَق على رأسه عُصفور ، فنَكَتَهُ بيده .

يقال : زَقْزَق الطائرُ بذَرْقه وسَقْسَق به ؛ إذا رمى به ، وزَقَّ وسَقَّ مِثْلُه .

نَكَتَهُ : أى سَلَتَهُ بإصْبَعه .

قال ابن مُعَيْز السَّعدى رحمه الله تعالى : خرجت سَحَراً أَسْقَدُ بفرس[3] لى ، فمررتُ على مَسْجد بنى حَنِيفة ، فسمعتُهم يذكرون مُسَيْلمة الكَذَّاب ، ويزعُمون أنّه نبى ، فأتيت ابنَ مَسعود فأخبرتُه ، فبعثَ إليهم الشُّرَط ، فجاءوا بهم فاستَتَابوا فخلّى عنهم وقدم ابن النوّاحة فضرب عُنقَه — وروى : خرجت بفرس لى لأُسَقِّده — وروى : أُسَلْقِدُ فرسى .

سقد . سلقد يقال : أسْقد فرسَه ، وسَقَّده ، وسَلْقده ؛ ضَمَّره . والسُّقْدد ، والسَّلْقِد : الفرس المُضَمَّر . والباء فى أَسْقَدُ بفرس مثلُ فى فى قولِه يجرح فى عراقيبها . والمعنى : أفْعَلُ التضميرَ لفرَسى . واللام فى سَلْقَد : محكوم بزيادتها ، مثلها فى كَلْصم بمعنى كَصَم ، إذا فرَّ ونفر ، ولعل الدال

---

(١) هو محمد بن أبى بكر — هامش الأصل .

(٢) الجنأ : ميل فى الظهر .

(٣) رواية النهاية : أسقد فرسا لى .

فى هذا التركيب معاقب للطاء؛ لأن التضمير إسقاط لبعض السمن ، إلا أنّ الدال جعلت لها خصوصية بهذا الضّرب من الإسقاط .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — كان يَغْدُو فلا يمرّ بِسَقَّاط ، ولا صاحب بِيعَةٍ إلّا سلّم عليه .

سقط هو الذى يَبِيعُ سَقَط المتاعِ ، أى رُذَالَهُ .

البِيعَةُ من البَيْع كالرِّكْبة من الرُّكوب .

عمْرو — كانت بينه و بين عُمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما محاورة ، فأغلظ له عُمر؛ فقاوله عمرو ، فلما فرغ من كلامه قال له رجل من بنى أمية ، يقال له الأشجّ : إنكَ والله سَقَعْتَ الحاجِب ، وأَوْضَعْتَ بالراكب .

سقع السَّقْع والصَّقْع : الضرب الشديد ، والمراد : صَكَكْتَ وجهه بشدة كلامِك ، وجَبَّهْته بقولك .

يقال : وَضَع البعيرُ وَضْعاً ، ووُضُوعا : أسْرَع فى سَيْره، وأَوْضعه راكبُه ، وأَوْضَعَ بالراكب : جعله مُوضِعا لراحلته ، يريد أنّك بَهَرْتَه بالمقاولة حتى ولّى عنك ، ونفر مسرعا.

السقارون فى (حن) . سقنى فى (لق) . مَسْقاته فى (رع) . المسقوىّ فى (خم) . السقفاء فى (ين) . سقاية الحاج فى (اث) . من سِقِيفاه فى (ثو) . السواقط فى (عو) . ساق الحرمين فى (قف) .

السين مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — خير المالِ سِكّة مَأْبُورة ، ومُهْرة مَأمورة .

سكك هى الطَّريقة المُصْطَفّة من النَّخْل، ومنها قيل للأزِقّة: سِكك ؛ لاصطفاف الدّور فيها . والمأبُورة : المُلَقَّحة ، وقيل : المراد سِكّة الحِراثة .

والمأبورة : المُصْلَحة . قال :

فإنْ أنْتِ لم تَرْضَىْ بِسَعْيِى فاتْرُكِى لِيَ البيتَ آبُرْه وكُونى مَكانِيا

أى أُصلحه .

المأمورة : الكثيرة النِّتاج ، وكان ينبغى أنْ يقول المُؤْمَرَة ، ولكن زَاوَج بها المأبورة ، كما قال: مأزورات[١] غير مأجورات . وعن أبى عبيدة : أَمَرْتُه بمعنى آمرتُه ؛ أى كثَّرته ، ولم يقله غيره . ويجوز أن يُراد : أنها لكثرة نِتاجِها ؛ كأنها مأمورة بذلك .

ومن سِكَّة الحِراثة قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ما دخلَتِ السِّكة دارَ قوم إلا ذلُّوا .

يريد أنّ أهل الحرث ينالهم المذلة لما يطالَبُون به من العُشْر والخراج ونحوهما .

ونحوه :العزّ فى نواصى الخيل ، والذّل فى أذْنابِ البقر .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن كَسْر سِكَّة المسلمين الجائزة بينهم .

أرادَ الدراهم والدنانير المضروبة بالسِّكة[٢] ، وإنما كره تَقْويضها لما فيها من ذِكْرِ الله؛ أو لأنه يضيع قيمتها ، وقد نهى عن إضاعة المال ، أو لكراهة التَّدْنيق .

وعن الحسن رحمه الله : لعن الله الدّانق[٣] ، وأول من أحدث الدّانق ؛ ما كانت العرب تعرفه ولا أبناء الفرس .

وقيل : كانت تجرى عدداً ، لا وزنا فى صدر الإسلام ، فكان يعمِد أحدُهم إليها فيأخذ أطرافها بالمِقْرَاض .

اللهم أحْيِنِى مِسْكِينا ، وأمِتْنِى مِسْكِينا ، واحْشُرْنى فى زُمْرة المساكين .

قيل : أرادَ التواضع والإخْبَاتَ ، وألاّ يكون من الجبارين .

اسْتَقِرُّوا على سَكِناتكم فقد انقطعت الهِجْرة .

سكن يقال : الناس على سَكِناتهم ومَكِناتهم ونَزُلاتهم ؛ أى على أحوالهم المستقيمة . والمعنى: كونوا عَلَى ما أنتم عليه مُستقرِّين فى مواطنكم ؛ لا تَبْرَحُوها ؛ فإن الله قد أعزّ الإسلام، وأغنى عن الهجرة والفِرارعن الوطن حِذار المشركين — قال ذلك عند فتح مكة .

كان صلى الله عليه وآله وسلم يُصَلّى فيما بين العشاءين حتى يَنْصَدِعَ الفجر إحْدَى عشرة رَكْعة ؛ فإذا سَكَبَ المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين .

---

(١) وإنما هى موزورات ؛ من الوزر .
(٢) السكة : حديدة قد كتب عليها ؛ يضرب عليها الدراهم .
(٣) الدانق . سدس الدينار والدرهم .

سكب أَصْلُ السَّكْبِ الصَّب ، فاستُعِير للإِفاضة فى الكلام ؛ كما يقال : هَضَبَ فى الحديث ، وأخذ فى خُطْبَةٍ فَسَحَلَها[١] ، وكان ابنُ عباس[٢] مِثَجًّا .

كان اسم فرسه[٣] السَّكْب ، ومن أفراسه : اللَّحِيف ، واللِّزَاز ، والمُرْتَجِز .

هو من قولهم : فرس سَكْب ؛ أى كثير الجرْى . قال أبو دُؤَاد :

وقد أغْدُو بِطِرْفٍ هَيْـــكَلٍ ذى مَيْعَة سَكْبِ[٤]

ونحوه قولهم : مسح وبَحْر ، ويعبوب . وقيل : هو السَّكَب سمى بالسَّكَب ، وهو شقائق النعمان . قال :

* كالسَّكَب المحمرّ فوق الرابيه *

وقيل : اللَّحِيف ؛ لكثرة شَائِله ، وهو ذَنَبه .

واللِّزَاز[٥] لتلَزُّزه ، كقولهم : كِنَاز[٦] ، ولِكَاك للناقة .

والمُرْتَجِز : لِحُسْن صَهيله .

على عليه السلام — خَطَبهم على مِنْبَرِ الكوفة ؛ وهو يومَئِذٍ غَيْرُ مَسْكُوك .

سكك أى غير مُسَمَّر ، من السَّك ، وهو تَضْبِيبُ الباب . والسِّكِّى : المِسْمَار — وروى بالشين وهو المشدود المثبت؛ من قولهم : رماه فشكّ قدَمه بالأرض ؛ أى أثْبتَها .

الخُدْرِىّ رضى الله عنه ـ وضع يديه على أذنيه ، وقال: اسْتَكَّتَا إنْ لم أكُنْ سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول : الذّهب بالذهب والفضة بالفضة مِثْلٌ بمثل .

أى صَمَّتَا . قال عَبيد :

---

(١) المسحل : الخطيب الماضى وانسحل بالكلام : جرى به .

(٢) هو من قول الحسن . والثج : الصب ؛ وكان مثجا ؛ أى كان يصب الكلام صبا ؛ شبه فصاحته وغزارة منطقه بالماء الثجوج .

(٣) الضمير يعود إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وكان الفرس كميتاً أغر محجلا ، مطلق اليمنى .

(٤) الطرف : الكريم من الخيل، والهيكل : الكثيف العبل اللين . والميعة :أول سير الفرس.

(٥) التلزز : القوة وشدة اجتماع الخلق .

(٦) كناز : مكتنزة اللحم وكذلك لكاك .

دعا معاشِرَ فاستَكَّتْ مَسامِعُهُمْ يا لَهْفَ نَفْسِىَ لو يَدْعُو بنى أَسَدِ

كعب رحمه الله تعالى — ذكر يأْجوجَ ومأجوجَ، وهلاكَهمْ فقال: ثم يرسل الله السماء فتُنْبِتُ الأرضَ، حتى إنّ الرُّمانة لَتُشْبِعُ السَّكْن.

سكن هم أهل البيت. قال ذو الرُّمة:

* فيا كرم السَّكْنِ الذين تحملوا *

وهو نحو الصَّحْب والشَّرب.

سَكَنها فى (حى). سَكَت فى (ذل). السكينة فى (ام). تمسكن فى (با).

السين مع اللام

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عَلَى كلِّ سُلَامَى من أَحَدِكم صدقة، ويُجْزِئُ من ذلك(1) رَكْعتان يصليهما من الضُّحى.

سلم قال الزَّجَّاج: السُّلَامَيَات: العظام التى بين كل مَفْصِلين من أصابع الإنسان. وقال ابنُ الأنبارى: السُّلامى: كل عظم مُجَوَّف؛ مما صغُر من العظام، ولا يقال لمثل الظُّنبوب والزَّنْد سُلامَى، إنما يقال له قَصَب، وقيل: السُّلَاميات فصوص أعلى القدمين. وهى من الإبل فى الأَخفاف، وهى عظام صغار يجمعهن عَصَب.

يُجْزِئُ: يُغْنِى.

لعن السَّلْتاء والمَرْهاء.

سلت هى التى لا تَخْتَضِب ولا تَكتحل، وقد سَلَتَتْ سَلْتاً، ومَرِهَتْ مَرْهاً؛ من السَّلْت وهو القَشْر. ومن قولهم: رجل مَرِهُ الفؤاد؛ أى سقيمُه ذاهبُه.

من تَسَلَّمَ فى شىء فلا يصرفْه إلى غيره.

سلم. سلف هو الذى أَسْلَمَ؛ أى أسلف دراهمَ فى تمرٍ فتَسَلَّمها؛ أى أخذها، فليس له أن يصرف التمر إلى الزَّبيب؛ فيقول للمسلم: خُذْ زبيباً مكان التمر، وكذلك ما أشبهه.

(1) رواية اللسان فى ذلك.

بكتْ بِنتُ أمِّ سَلَمة على حمزة رضى الله عنهما ثلاثة أيام وتَسَلَّبَتْ ؛ فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمَرَها أنْ تَنَصَّى (١) وتَكْتَحِل .

سلب تَسَلَّبَتْ : لبست السِّلاب وهو سواد المُحِدّ (٢) . وقيل : خِرْقة سوداء كانت تُغطِّى رأسَها بها . والجمع سُلُب . قال ضَمْرة بن ضمرة :

هل تَخْمِشن إبلى علىَّ وجوهها أو تعصِبَنّ رءوسها بِسِلَاب

وتَنَصَّت المرأة ؛ إذا سَرَّحَتْ شعرها ، ونَصَّتْها الماشطة ونَصَّتْها تنصوها ، أخذ الفعل من الناصية ، وإنْ كان التسريحُ لسائر شَعْر الرأس ؛ لأنَّ الناصية الناصية (٣) . فنزلت منزلة جميعه .

اللهم اسق عبدَ الرحمن بن عوف من سليل الجنة — وروى : من سَلْسَل الجنة .

سلل السَّلِيل : الشراب الخالص ، كأنَّه سُلَّ من القَذَى حتى خلص . والسَّلْسَل والسَّلْسال والسَّلاسِل : السَّهْل فى الحلْق .

طاف صلى الله عليه وآله وسلم بالبيت يستلم الأحْجار — وروى : الأركان بمِحْجَنه .

سلم استَلَم : افتعل من السَّلِمة وهى الحجر . وهو أنْ تتناوله وتعتمده بلمس أو تقبيل أو إدراك بعصا ، ونظيره استَهم القومُ إذا أجالوا السِّهام . واهتَجَمَ الحالبُ ؛ إذا حلب فى الهَجْم ؛ وهو القدَح الضَّخْم .

المِحْجَن : عصا فى رأسها عُقّافة .

أخذ ثمانين رَجُلاً من أهل مكة سَلْماً .

أىْ مستسلمين مُعْطِين بأيديهم ؛ يقال : رجل سِلْم ، ورجلان سِلْم ، وقوم سِلْم . قال :

* فاتقين مروان فى القوم السلم *

عمر رضى الله تعالى عنه — لما أُتِىَ بسيفِ النّعمان بن المنذر دعا جُبَيْر بن مُطْعم فسَلَّحه إياه ، ثم قال له: يا جُبَيْر مِمَّنْ كان النعمان ؟ قال : كان رَجُلا من أشْلاء قَنَص بن مَعَدّ .

---

(١) أراد تتنصى ، فحذفت التاء تخفيفا .
(٢) المحد : التى تلبس الثياب السود للحداد .
(٣) هكذا بالأصل .

سلح
أى جعله سِلاَحه . والسلاحُ : ما أعددته للحرب من آلة الحديد ، والسيف وَحْدَه يسمى سلاحا ؛ وعن أبى عُبيدة : السِّلاح ما قُوتل به، والجُنَّة ما اتقى به .

الأشْلاَء : البقايا ، يقال : بنو فلان أشْلاَء فى بنى فلان ؛ أى بقايا فيهم . والشِّلْو : البقية فى اللجم ، وأشلاء اللجام : التى تقادمت فدق حديدُها ولاَنَ ، فليس على الفرس منه أذى.

وقد ذكر الزبير بن بكار من ولد معد بن عدنان نِزار وقضاعة وعبيد الرماح ، وقَنصا وقناصة وجنادة وعوفا وحبيبا وسلهما . وقال : وأما قنص بن مَعد فلم يبق منهم أحد ، ومنهم كان النعمان بن المنذر الذى كان بالحِيرة، وقد نُسِبوا فى لَخْم،وأنشد للنابغة ـ ينسب النعمان إلى مَعد:

فإن يرجع النعمان يفرح ويبتهجْ   ويأت مَعَدًّا ملكُها وربيعُها

وكان جُبير أنسبَ العرب للعرب ، وذلك أنه كان أخذ النسب عن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما .

سلت
إن وَليدةً له يقال لها مَرْجانة أتت بِوَلدِ زِنا ، فكان يَحْمِله على عاتِقه، ويَسْلُتُ خَشَمَه.

أى يمسح مُخاطه . وأصل السَّلْت القَطْع والقشر ، وسَلَتُّ القَصْعة ؛ لَحَسْتها .

ومنه : إن عاصم بن سفيان الثقفى حَدَّث عمر رضى الله عنهما بحديث فيه تشديد على الوُلاة؛ فقال عمرُ عَلَى جهته : إنا لله وإنا إليه راجعون . من يأخذها بما فيها ؟ فقال سلمان : من سَلَتَ اللهُ أنفَه وألزقَ خدَّه بالأرض .

أى جَدَع أنفه، والضمير فى يأخذها للخِلافة ـ وكأن سلمان دعا على من يكون بدل عُمَر.

ومنه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : إنها قالت فى المرأة تَوَضَّأُ وعليها الخِضاب : اسْلُتِيه وأرْغِميه .

أى أهينيه وارْمِى به عنك فى الرغام .

والخشم : ما يسيلُ من الخياشيم .

عامر بن ربيعة رضى الله عنه — كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثنا وما لنا طعام إلا السَّلْفُ من التمْر فنقسمه قَبْضَةً قبضة، حتى ينتهى إلى تمرة تمرة. قال له عبد الله بن عامر : ما عسى أن ينفعكم تمرة تمرة ؟ قال: لا تقل ذاك، فوالله ما عدا أنْ فَقَدْناها اختَلَلْناها.

سلف السَّلْفُ : الجِراب الضَّخْم . وقال ابن دريد : هو أديم لم يُحْكَمْ دَبْغه ؛ كأنّه الذى أصابَ أولَ الدِّباغ ولم يبلغ آخرَه .

اخْتَلَلْناها : أى اخْتَلَلْنا إليها ، فحذف الجار وأوصل الفعل ؛ والمعنى : احتجْنا إليها ؛ من الخَلّة وهى الحاجة .

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — قال فى قوله تعالى : « فجاءَتْهُ إحْداهُما تَمْشى عَلَى اسْتِحْياء » : ليست بِسَلْفَع .

سلفع هى الوَقِحَة الجريئةُ على الرجال .

وفى الحديث فى ذكر النساء : شَرُّهُنَّ السَّلْفَعة البَلْقَعة .

أى الخالية من كل خير .

أرض الجنة مسلوفة ، وحِصْلِبها الصُّوار ، وهواؤها السَّجْسَج .

سلف هى اللَّيِّنة المَلْساء ؛ كأنها سلفت بالمسلفة . الحِصْلِب . التُّراب .

الصُّوار : المسك .

السَّجْسَج : أرَقُّ ما يكون من الهواء .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — دخل عليه سعيد بن جُبير فسأله عن حديث المُتلاعنين وهو مفترشٌ بَرْذَعَة رَحْلِه مُتَوَسّد مِرْفَقَة أدَم حَشْوها لِيف أو سَلب(١) .

سلب هو ليف المُقْل . وقيل : شجر باليمن يعمل منه الحبال . وقال شمر : السَّلَب قشر من قشور الشجر يعمل منه السِّلال . يقال لسوقه : سوق السَّلَّابِين . وهى معروفة بمكة .

كان رضى الله عنه يكره أن يقالَ السَّلَم ، وكان يقول : الإسلام لله ، وكان يقول السَّلَف .

السَّلَم : اسم من الإسلام بمعنى الإذعان والانقياد ؛ فكره أنْ يُستعمَل فى غير طاعة الله ، وإنْ كان يذهبُ به مُستَعْمِلُه إلى معنى السَّلَف الذى ليس من الإسلام . وهذا من الإخلاص باب لطيف المسْلَك .

ابن عمر رضى الله عنهما — ذكر الأَرضين السَّبْع فوصفَها فقال فى صفة الخامسة : فيها حَيَّات كسَلاسِلِ الرَّمل وكالخَطائِط بين الشَّقائق .

---

(١) فى الأصل سلهب ؛ والصواب ما أثبتناه عن اللسان والنهاية ؛ وهو أيضا ما يقتضيه الشرح والسياق .

قال أبو عبيد : السَّلاسِل رمْل ينْعقِد بعضُه على بعض وينقاد . سلسل

الخطائط : الُخطوط ، جمع خَطِيطة .

الشقائق : قِطَعٌ غِليظة بين جبلى الرمل ؛ جمع شقيقة .

أبو الأسود الدؤلى رحمه الله — وضع النّحو حين اضطرب كلامُ العرب فغلبت السَّليقة .

أى اللغة التى يسترسل فيها المتكلم بها على سليقته ؛ أى سجيته وطبيعته ، من غير تقيّد إعراب ولا تجنّب لحن . قال : سلق

ولست بنحوىٍّ يلوكُ لسانَه ولكن سليقى أقول فأُعرب

سالفتى فى (غب) . واساب فى (عذ) . لمسل فى (غث) . ساب فى (خل) . فسلقانى فى (هو) . سلع فى (فر) . سلت فى (مض) . السلفعة فى (قى) . سلقت فى (بش) . سلْفع فى (زو) . سُلُب فى (جش) . سلق وسلائق فى (صل) . سلم فى (صو) . سليط فى (زن) . سِلْم المؤمنين فى (رب) . سلم فى (سر) . أسلقد فى (سق) . بِسُلالة فى (رص) . سالفها فى (عب) . والسالفة فى ( )[1] .

السين مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — مَنْ سَمَّعَ الناسَ بِعَمَلِه سَمَّعَ الله به أسامِعَ خَلْقِهِ وحَقَّره وصَغَّره — وروى : سامعُ خَلْقِه بالرفع .

التَّسْمِعة : أنْ يُسمِّعَ الناسَ عَمَلَه ، ويُنَوِّه به على سبيل الرياء . ويقال : إنما يفعل هذا تَسْمِعَةً وترئية ؛ أى ليُسمَعَ به ويُرى . سمع

والأسامع : جمع أسْمُع ، جمع سَمْع ، يعنى من نوّه بعمله رياءً وسُمعة نوّه الله بريائه وتسميعه ، وقرّع به أسْماعَ خلقه فتعارفوه ، وأشهروه بذلك ، فيفتضِح . ومن رواه : سامعُ خلقه فهو صفة الله تعالى . ولو روى بالنصب لكان المعنى سَمَّع به من كان له سَمْع من خَلْقه.

---

(١) بياض بالأصل .

لما قدم المهاجرون المدينةَ أرادوا أن يأتوا النساء فى أدبارِهِنّ وفروجهن ، فأنكرن ذلك ، فجئن إلى أمّ سَلَمة ، فسألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال : نساؤُكُمْ حَرْثٌ لكم فأْتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ ، سِماماً واحدا .

سمم هو من سِمام الإبرة وهو خَرْتُها[1] ؛ أىْ مَأْتًى واحدا . وانتصاب سِماماً على الظرف ، أى فأتوا حرثكم فى سِمامٍ واحد ، إلا أنه ظرف محدود أُجْرِى مُجْرَى المبهم .

قال له صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن عَبَسة رضى الله عنه : أىّ الساعات أَسْمَع ؟ قال : جوف الليل الآخر . ثم قال : إذا توضأْتَ فغسلتَ يدَيْكَ خرجت خطاياك من يديك وأنامِلِكَ مع الماء ، فإذا غسلت وجهك ومَضْمَضْتَ ، واسْتَنْشَيْتَ واسْتَنْثَرْتَ ، خرجتْ خطايا وجهك وفيك وخياشيمك مع الماء .

سمع أىْ أوفقُ لاستماع الدعاء فيه . وهو من باب نهاره صائم وَلَيْلُه قائم .

جَوْف الليل الآخر : الجزء السادس من أسْداسه .

الاستنشاء والاستنشاق : أخوان . وقد نَشِيت الرائحة ونَشِقتها . وقال ذُو الرّمة[2] :

* واسْتُنْشِىَ الغَرَبُ *

الاسْتِنْثَار : استخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق ، كأنك تطلب نَثْره وتفريقه .

اللهم إنى أعوذ بك من قولٍ لا يُسمع .

أى لا يُعتدّ به ولا يُستجاب ، فكأنه غير مسموع . ومنه قول المصلى : سَمِع الله لمن حَمِده . وقال شتير بن الحارث الضّبى :

دعوت الله حتى خفت ألّا يكونَ الله يسمع ما أقول

قال قيس بن أبى غَرَزَة[3] رضى الله عنه : كنا نُسَمَّى السّماسرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتانا ونحن بالبَقِيع ، فسمانا باسم هو أحسن منه ، فقال : يا معشر التجار ؛ فاستمعْنا إليه فقال : إنّ هذا البيع يحضُره الحِلف والكذب فشُوبوه بالصّدقة .

---

(١) الخرت : الثقب .

(٢) البيت بتمامه : وأدرك المتبقى من ثميلته ومن ثمائلها واستنشى الغرب

(٣) فى اللسان : عروة .

هو جمع سِمْسَار . والسَّمْسَرة : البيع والشراء . قال : سمسر

* قد وَكَّلَتْنِى طَلَّتِى بالسَّمْسَرة *

ويقال المتوسط بين البائع والمشترى سِمْسار . قال الأعشى :

فعشنا زمانا وما بيننا رسول يحدّث أخبارها

فأصبحت لا أستطيع الجواب سوى أن أراجع سِمْسارها

يريد السفير بينهما .

يكون فى آخر الزمان قوم يَتَسَمَّنُون .

أى يدّعون ما ليس لهم من الشرف ليلحقوا بأهلِ الشَّرَف . سمن

عمر رضى الله تعالى عنه — لا يُقِرّ رجل أنه كان يطأ جاريتَه إلا أَلحقتُ به وَلَدَها ، فمن شاء فليُمسكها ، ومن شاء فليُسَمِّرْها .

قال النَّضْر : التسمير : الإرسال ؛ وقد سمعتُ مَنْ يقول : أخذتُ غريمى ثم سَمَّرته ؛ سمر
أى أرسلته . وقال ابن الأعرابى : التسمير : إرسالُ السَّهْم بالعجلة . والخَرْفَلَة : إرساله بالتأنى . يقال: سَمِّرْ فقد أخطأك الصيد . وخَرْفِل حتى يخطئك — وروى عن شمر : التَّسْمِير والتَّشْمِير معاً ، وقال أبو عبيد : المعروف فى العربية بالشين، من شمّرت السفينة وغيرها . وقال الشَّماخ[(١)] :

* كما سَطع المِرِّيخُ شَمَّرَه الغَالِى *

وفيه وجهان : أحدهما أن يكون السين بدلا من الشين ، كقولهم : مَسْدُوه فى مَشْدُوه؛ لأن معنى الإرسال فى شَمَّرَ أَوْضَحُ . والثانى : أن يكون قائماً برأسه ، مشتقاً من سَمَرت الإبل ليلتَها ؛ إذا رعتْ فيها؛ لأنها تكون مُرْسلة مُخلاّة فى ذلك ، وكأنّ معنى سَمَّرَه جعله كالسامر من الإبل فى إرساله وتَخْليته .

كانوا يَرْحَلون إليه فينظرُون إلى سَمْتِه وهَدْيِه ودلّه ؛ فيتشبّهون به .

---

(١) يذكر أمراً نزل به ، وصدره :

* أرقت فى القوم والصبح ساطع *

سمت السَّمْت : أخْذُ النهج ولزومُ المحجَّة . وسَمَتَ فلان الطريقَ يَسْمِت . وأنشد الأصمعى لطَرَفة :

خواضع بالرُّكبان خُوصًا عيونُها   وهنَّ إلى البيت العتيق سوامِتُ

ثم قال : ما أحْسَنَ سَمْته ؛ أى طريقته التى يتهجها فى تحرّى الخير والتزيّى بزىّ الصالحين .

والهَدْى : السيرة السويّة . يقال : هدى هدْيَ فلان إذا سار سيرته . وفى الحديث : اهْدوا هَدْيَ عمار[1] . وقال الشاعر[2] :

ويُخْبِرُنى عن غائب المرء هَدْيُهُ   كفى الهَدْى عمّا غيَّب المرء مُخْبِرا

والدّل : حسن الشمائل ، وأصله من دَلّ المرأة وهو شِكلها ، وذلك يُستحسن منها . وقد دَلَّت تَدِل . قال :

* ودَلّى دَلُّ ماجدةٍ صَنَاعِ *

ومن الناس من يقاتل رياء وسُمْعة ، ومنهم من يقاتل وهو يَنوى الدنيا ، ومنهم مَنْ ألحمهُ القِتال فلم يجد بُدًّا ، ومنهم مَن يقاتل صابراً مُحْتسباً ؛ أولئك هم الشهداء .

سمع السُّمعة : بمعنى التسميع ، كالسُّخرة بمعنى التسخير فى قول عمر رضى الله تعالى عنه : أنا فى سُخْرة العرب .

ألحمه : أرهقه وأخرجه ، يقال : ألْحِم فلان ، إذا نشب فلمْ يبرح . وهو من الالتحام والتلاحم وهما التضايق . يقال : مأزق ملتحم ومتلاحم . وقال :

* إنا لكرّارون خلف المُلْحم *

أى نكُرّ وراءه لنخلّصه .

علىّ عليه السلام — خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً فقال : مالى أراكم سامِدِين !

سمد السامد : المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره . وقال حُميد بن عبد العزيز ابن عم حُميد بن ثور :

---

(١) رواية اللسان : واهدوا بهدى عمار ؛ أى سيروا بسيرته .

(٢) هو زياد بن زيد العدوى .

وجاء فى عُصْبَةٍ غُلْبٍ رقابهمُ يمِيس وَسْطَهُمُ كالفحل قد سَمَدَا

وقيل للمغنى : سامداً لرفعه رأسه . وعن ابن عباس : أنه قال فى قوله تعالى : سامِدُون: الغناء فى لغةِ حِمْيَر . [يُقَال] اسْمُدِى لنا ؛ أى غَنِّى لنا .

عوف بن مالك رضى الله عنه — فَقَدْنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض الأسفار ليلا ، فانطَلَقْتُ لا أدرِى أينَ أذْهب إلا أنى أسْمِتُ ، فهجمت على رجلين . فقلت : هل أحسستما من شىء ؟ قالا : لا ، إلاّ أنّا سمعنا صوتاً — وروى : هَزِيزاً كهزيز الرَّحَيَيْن .

سمت قال الأصمعى : سَمَت فلانٌ الطريق إذا لزمه ، أراد : إلا أنى ألزم قَصْدَ السبيل لا أعدِل عنه .

حَسَّ به وأحَسَّ به بمعنى ؛ ويقال : حَسْتُ به وأحَسْتُ به . قال[1] :

* أحَسْنَ[2] به فهنّ إليه شُوسُ *

ونحوها ظَلْت ومسْت ، يحذفون أول المثلين لتعذر الإدغام ، من حيث سكن الثانى سكوناً لازماً .

الهزِيز والأزِيز : أخَوان، بمعنى الصوت . قال :

* هَزِيز أشاءةٍ فيها حريق *

عائشة رضى الله عنها — فى حديث الإفك : ولم تكن فى نساء النبى امرأة تُساميها غير زينب ، فعصَمَها الله .

سمى أى تُبَارِيها وتُعارِضها .

الزُّهرى رحمه الله تعالى — قال : بلغنى أنه من قال حين يمسى أو يصبح : أعوذ بك من شر السَّامَّة والحامَّة ومِنْ شَرِّ ما خلقت ، لم تضرّه دابة .

أى الخاصة والعامة . قال العجاج :

---

(١) هو أبو زبيد ، وصدره :

* خلا أن العتاق من المطايا *

(٢) وفى رواية : حسين به — كما فى اللسان .

هو الذى أنعم نُعمى عَمّت على الذين أسلموا وسَمّتْ

الحجاج — كتب إلى عامله : ابعث إلىّ فلاناً مُسَمَّعاً مُزَمّراً .

سمع أى مقيداً مَسْجُورًا من المُسْمِع والزّمارة .

وفى الحديث : ويلٌ للمُسَمِّنات يومَ القيامة من فَتْرةٍ فى العِظام .

سمن هن اللاتى يأكلن السُّمْنة ؛ وهى دواء يُتَسمّنُ به .

سما فى (بر) . سمل وسمر فى (جو) . سمعمع فى (شع) . سمع الأرض والسمال فى (فر) . يسمو فى (لح) . سمام فى (جب) . وسمتوا فى (دن) . اسمح فى (بل) . لمسمار فى (جح). خبز السمراء فى (خر) . السموكات مسامعه فى (ان) . ابن سمية فى (وي) .

السين مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — حضّ على الصدقة ، فقام رجل قبيح السُّنّة صغير القِمّة ؛يقودُ ناقةً حَسْناء جَمْلاء ، فقال : هذه صدقة .

سنن السُّنّة : الصورة ، يقال : ما أحسن سُنّة وجهه ، وقيل: سُنّة الخد : صَفْحته . وقالوا: هو أشبه به سُنّة ومُنّة وأُمّة ؛ أى صورة وقوة عقل وقامة ؛ ومنها : المسنون . المصّور .

القِمّة : شخص الإنسان قائماً أو راكباً ؛ يقال :إنه لحَسَنُ القمة على الرحل . ونظر أعرابى إلى دينار ؛ فقال : ما أصغر قِمّتك وأكبر همتك !

الجَمْلاء : الجميلة ؛ وهى فَعْلاء التى لا أفعل لها كَدِيمة هَطْلاء .

عليكم بالسَّنا والسَّنُّوت .

سنا السَّنا : نبت يُتَداوى به ، له إذا يَبِس زَجَل . وقيل : هو شجر كالعِشْرِق . وقيل : هو العِشْرِق . الواحدة سَناة . قال الراعى :

كأن دوىّ الحَلْيِ تحت ثيابها دوىُّ السّنا لاقى الرياح الزعازِعا

وقد رواه بعضهم ممدودا .وفى حديث عطاء رحمه الله تعالى : لا بأس أن يتداوى المحرِم بالسَّنا والعِتْر.

والعِتْر: نبت ينبت كالمَرْزَنْجُوش متفرقا، قيل: لا بأس بأخْذِها من الحرم للتداوى .

السَّنُوت: العسل. وقيل: الرُّبُّ . وقيل: الكَمُّون. وقيل: ضرب من التمر. ويقال: فلان سَمِن بسَنُّوت. وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: لو كان شىء ينجى من الموت لكان السَّنا والسَّنّوت — وروى: السَّمْن والسَّنُّوت .

قال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم أعِنِّى على مُضر بالسَّنة، فجاء مُضَرِى فقال: يانبى الله؛ والله ما يَخطِر لنا جمل؛ وما يتزَوَّد لنا راع — وروى: ما يَغِطّ لنا بعير. فدعا الله لهم، فما مضى ذلك اليوم حتى مُطِروا، وما مضت سابعة حتى أعْطَنَ الناسُ فى العُشْب .

سنة السَّنَة: الجَدْب؛ يقال: أخذتهم السَّنة. وقال الله تعالى: «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بالسِّنِينَ» . وهى من الأسماء الغالبة نحو: الدابة فى الفرس، والمال فى الإبل. وقد خصُّوها بقلب لامها تاء فى أسْنَتوا، وفى تَسَنَّتَ فلان بنتَ فلان إذا خَطبها فى السَّنة، وهو لئيم وهى كريمة لكثرة ماله وقلة مالها — وقد روى: السَّنوت بمعنى السِّنين. وقال حرش الزُّبيدى:

وجارهم أحمى إذا ضِيمَ غيرُهُمْ   وأخصبُ رَحْلاً فى السَّنوت وأنْزه

وفى حديث عمر رضى الله تعالى عنه: أعطُوا من الصَّدَقة من أبْقَتْ له السَّنَة غنما، ولا تُعطوا من أبْقَتْ له السَّنةَ غنمين .

أى يتُصدق على ذى القطعة دون ذى القطعتين؛ ولا يجعلها قطعتين إلا الغنىُّ ذو الغنم الكثيرة .

يَخطِر؛ من خَطَران الفحل بذَنَبه إذا اغتلم؛ يعنى لما به من الضُّر لا يَهْدِر .

إنما أعْطَنُوا فى العُشْب؛ لأن الغُدْران امتلأت، فضربوا الأعطان فى المراعى لا عند الآبار لارتفاع الحاجة عنها .

أعطوا السِّنَّ حَظَّها من السِّن .

أراد ذوات السِّنّ، يعنى الدواب. والسِّن: الرعى، يقال: سَنَّ الإبل، إذا صقلها بالرعى .

عمر رضى الله تعالى عنه — خطبَ فذكر الرِّبا؛ فقال: إن منه أبواباً لا تخفى على أحد؛ منها السَّلَم فى السِّن؛ وأنْ تباع الثمرة وهى مُغْضِفة لمَّا تَطِبْ، وأن يباع الذَّهب بالوَرِق نَسَاء.

أراد [الرقيق والدوابّ وغيرهما] من الحيوان.

مُغْضِفة، أى قد استرخت، ولما تدرك تمام الإدراك.

النَّسَاء: النسيئة.

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — إن فرسَ المجاهد لَيَسْتَنّ فى طُوَلِه فيُكتب له حسنات.

أى يُحْضِر ويمْرح فى حَبْله فيكتب له ذلك الاستنان حسنات.

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — يُنْفَى من الضَّحايا والبُدْن التى لم تُسْنِن والتى نَقَص من خَلْقها.

أى لم تُثْنِ[1]، وإذا أثْنَتْ فقد أسَنَّتْ؛ لأن أول الإسنان الإثناء؛ وهو أنْ تنبت ثَنيَّتاها، وأقصاه فى الإبل البُزُول؛ وفى البقر والغنم الضُّلوع — ورواه القُتَيْبى بفتح النون؛ وقال: أى لم ينبت أسنانها، كأنها لم تُعْطَ أسناناً، كقولهم: لَبَنَ وسَمَّنَ وعَسَّلَ؛ إذا أعطى شيئاً منها. والأول هو الرواية عن الأثبات.

من خَلْقها فى محل الرفع؛ أى نقص بعضُ خَلْقها.

عائشة رضى الله تعالى عنها — رؤى على عائشة أربعة أثواب سَنَد.

سند هو ضرب من البرود، وفيه لغتان: سَنَد وسِنْد، والجمع أسناد. قال:

جبةٌ أسنادٌ نقىٌّ لونُها ... لم يضرب الخيَّاط فيها بالإبر

ابن عُمَيْر رضى الله تعالى عنه — قال: تفاخر سبعة نفر: مُضَرى، وأزْدِى، ومَدَنىّ، وشامى، وهَجَرى، وبَكْرى، وطائفى.

---

(١) لم تثن؛ أى لم تصر ثنية.

فقال المضرى : هاتوا كجزور سَنِمة، فى غداة شَبِمة ، فى قُدور رَذِمة — وروى: هَزِمة. بمواسى خَذِمة ، مَعْبوطة ، نفسُها غير ضَمِنة .

وقال الأزْدِىّ : والله لقُرْصٌ بُرِّى ، بأبْطَحَ قَرِّىّ ، بلبنٍ قِشْرِىّ — وروى: عُشَرِىّ، بسمنٍ وعسلٍ أطْيَبُ من هذا .

وقال الشامى : لخبزة أنبجانية، بخَلّ وزيت، تنال أدناها، فيضرط أقصاها ، يتخطى إليها تخطى بنات المخاضِ من الجرف أطيبُ من هذا .

وقال المدنى : والله لقُطْس خُنْس ، بزُبْدٍ جَمْس ، يغيب فيها الضِّرْس أطيبُ من هذا .

وقال الطائى : والله لعنب قَطِيف ، بوادى ثَقِيف ، أطْيَبُ من هذا .

وقال الهَجَرى : والله لتَعَضُوض كأنّه أخفافُ الرِّباعِ أطيب من هذا .

وقال البكْرى : والله لَقارِص قمَارِص ، يقطرُ منه البول قطرة قطرة أطيب من هذا .

سنم سَنِمة : عظيمة السَّنام .

شَبِمة : باردة .

رَذِمة : مُمتلئة تَسيل ، يقال : رَذَم رَذْما .

هَزِمة: من الهَزِيم ، وهو صوت الغليان .

خَذِمَة : قاطعة . مَعْبوطة : منحورة من غير عِلّة .

ضَمِنة : مريضة زَمِنة .

قَرِّى : من القَرّ، وهو البرد .

قِشْرِىّ : كأنه منسوب إلى القِشْرة ؛ وهى مَطَرة تَقْشِر الحصى عن مَتن الأرض ، يريد : لبنَاً أدرَّه المرعى الذى يُنبته هذا المطر ، أو أراد اللبن الذى يَعلوه قِشْرٌ من الرَّغوة.

عُشَرِىّ : منسوب إلى العُشَر، وهو شَجر . يريد لبن إبل العُشَر . أو إلى العُشَراء[1] من النوق .

أنْبجَانية : هشة منتفخة ، والباء فيها عقيب الفاء ، ومنها قيل للمرأة الضخمة السمحة: أنْبِجَانية وأنْفجانية .

---

(١) العشراء من النوق : التى مضى لحملها عشرة أشهر .

فُطْس خُنُس : يريد تمْرَ المدينة؛ لأنها صغار الحب ، لاطِئة الأقماع .

جَمْس : جامد؛ يقال: جمس الماء والسَّمْن ، ويجوز أن يُروى جُمْس (بالضم) صفة للتمر؛ جمع جُمْسة ، وهى البُسْرة التى أرطبت كُلُّها ، وهى صُلْبة لم تنهضِمْ بعد .

التَّعْضوض[١] : ضرب من التمر[٢] .

الرِّباع : الفصلان . القارِص : اللبن الذى يَقْرِص اللسان لُحموضته .

والقمارص : أشد منه لزيادة الميم ، ونظيره الدُّمالص للبُراق .

مسنتين فى (بر) . سنت فى (حب) . السنمة فى (بج) . استهـا فى (رك) . استن اليوم فى (غى) . سنها فى (كر) . عن سـنة فى (نص) . السندرة فى (حد) . اسندوا فى (فق) . سنبك فى (كف) . السنم فى (دك) . سنحاء فى (سح) . السنخة فى (اه) . سنحنح فى (بن) . سنتان فى (ام) . سنخ فى (ذم) . بالسنا فى (شب) . مسناع فى (هل) .

السين مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال لابن مسعود : أذنُك على أنْ ترفعَ الحِجاب وتَسْتَمِـع سوَادِى حتى أنهاك .

سود أى سِرارى ، يقال : سِواد وسُواد كجِوار وجُوار ، وقد ساوده ، وحقيقته : أن يدنى سَواده من سَواده. وقيل لابنة الُخس: لِمَ زَنَيْتِ وأنتِ سيدةُ نسائك ؟ قالت : قرب الوِساد، وطول السِّواد .

سَوْآء وَلُود خير من حَسْناء عقيم .

يقال : رجـل أسْوَأ للقبيح ، وامرأة سوآء ، وكذلك كل كلمة أو فعـلة قبيحة .

قال أبو زُبيد[٣] :

(١) التاء زائدة .

(٢) تمر أسود شديد الحلاوة ، ومعدنه هجر .

(٣) فى الأصل : أبو زيد ، والتصحيح عن اللسان .

لم يَهَبْ حُرْمَةَ النديم وحُقّتْ ... يا لقومِي للسوأة السَّوْآء

إن رجلا قصَّ عليه صلى الله عليه وآله وسلم رؤيا فاستاء لها ، ثم قال : خلافةُ نبوّة ، ثم يؤتى الله المُلْكَ مَنْ يشاء .

سوء — هو مطاوع ساءه ، يقال : استاء فلان بمكانى ، ورجل مُسْتاء ، أى ساء أمره . وقال أبو سعيد الضرير : يقال : استأت من السوء ، ضد استررت من السرور — وروى : فَاسْتَأْلَهَا ؛ أى طلب تأويلها بالتأمل والنظر .

أُتِى صلى الله عليه وآله وسلم بكَبْش أقْرَن ، يطأ فى سَواد ، وينظر فى سَواد ، ويَبْرُك فى سَواد ؛ ليضحّى به .

سود — أى هو أسود القوائم ، أسود ما يلى العين منه من الوجه ، وكذلك ما يلى الأرض منه إذا رَبض . وقيل : أراد بقوله ينظر فى سواد سَواد الحدَقَة . قال كُثيِّر :

وعن نجلاء تدمَعُ فى بياضٍ ... إذا دَمَعَتْ وتنظرُ فى سَوادِ

يريد : أن خدَّها أبيض ، وحدقتها سوداء .

سوم — إن لله فُرْسانا من أهل السماء مُسوَّمين ، وفرسانا من أهل الأرض مُعْلَمين ، ففُرسانُه من أهْلِ الأرض قيس ، إن قيسا ضِراء الله .

يقال : فارس مُسوَّم ومُعْلَم (بالفتح والكسر) : وهو الذى أعلَم نفسَه بعلامة يعلم بها فى الحرب من ريشة يغرزها فى بَيْضته أو غير ذلك .

والسُّومة والسِّيمى والسِّيمياء : العلامة .

الضِّراء : جمع ضِرْو . وهو ما ضَرِىَ بالفَرْس[1] من السباع . وقيس منعوتون بالفُروسية ، كان يقال : يسودُ السيدُ فى تميم بالحِلْم ، وفى قيس بالفُروسية ، وفى ربيعة بالجود .

قال صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه : أرأيتم لو أنّ رجلا وجد مع امرأته رجلا كيف يصنع به ؟ فقال سعد بن عبادة : والله لأضربنّه بالسيف ، ولا أنتظر أن آتى بأربعة شهداء . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انظروا إلى سيدنا هذا ما يقول .

---

(١) الفرس : الافتراس .

سود هو فَيْعَل، من ساد يسود، قلبت واوه ياء لمجامعتها الياء وسبقها إياها بالسكون، و إضافتهُ لا تخلو من أحد ثلاثة أوجه : إما أن يضاف إلى من ساده وليس بالوجه هاهنا ، وإما أن يراد أنه السيد عندنا ، أو المشهود له بالسيادة بين أظهرنا ، أو الذى سوّدناه على قومه كما يقول السلطان : فلان أميرُنا — وروى : إلى سيّدكم .

وفى حديث أبى الدَّرْداء رضى الله عنه — قالت أم الدرداء : حدثنى سيدى أبوالدرداء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إذا دعا الرجلُ لأخيه بِظَهْر الغيب ، قالت الملائكة : آمين، ولك .

أرادت معنى السيادة تعظيما له ، أو أرادت مِلْك الزوجية ، من قوله تعالى : « وألفيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ » . وقال الأعشى :

* وسـيِّد نعم ومُسْتادَها[1] *

إن رجلا قال له صلى الله عليه وآله وسلم : إنى لقيت أبى فى المشركين فسمعت منه مقالة قبيحة لك ، فما صبرت أن طعنتهُ بالرمح فقتلتهُ ، فما سَوَّأ ذلك عليه .

أى ماقبّحه ، ولا قال له : أسأت.

سمع

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن السَّوْم قَبْلَ طلوع الشمس .

سوم هو الرّعى ، يقال : سامت الماشية ، وسامها صاحبُها وأسامها ، ولا يقال للراعى : سائم ولكن مُسيم . وعن المفضّل أن داء يقع على النبات فلا ينحلّ حتى تطلع الشمس ، فإن أكلَ منه المالُ قبل طلوع الشمس هلك ، وإن أكل من لحمه كَلْبٌ كَلِب .

سود ذكر صلى الله عليه وآله وسلم فِتناً ؛ فقال رجل : كَلاَّ والله ، فقال : بلى والله ، لَتعودُنَّ فيها أساوِدَ صُبًّا .

الأَسْود : العظيم من الحيات ، وقد غلب حتى اختلط بالأسماء ، فقيل فى جمعه الأساود، وقد حكى الأصمعى : كأنّه من السُّودان ؛ أى من الحيات .

---

(١) البيت برواية اللسان :

فكنت الخليفة من بعلها وسـيدتيا ومستادها

وقال النَّضْر فى الصُّبِّ : إن الأسود إذا أراد النَّهْشَ رفع صدره ، ثم انْصَبَّ على الملدوغ فكأنَّهُ جمع صَبُوب على التخفيف ، كرُسْل فى رُسُل وهو فى الغرابة من حيث الإدغام كذُبٍّ فى جمع ذُباب فى قول بعضهم ؛ وقيل : الأساود جمع أسودة جمع سَواد من الناس وهو الجماعة . وصُبّى بوزن غُزَّى جمع صابٍ، من الصَّبْوة ؛ أى جماعات مائلة إلى الدنيا ، متشوفة إليها ، أو تخفيف صابئ ؛ من صبا عليه ، إذا أُنْدِرَ[1] من حيث لا يحتسب .

عمر رضى الله تعالى عنه — تفقهوا قبل أن تُسَوَّدُوا .

قال شَمِر : أى قبل أن تَزَوَّجوا فتَصِيرُوا أربابَ البيوت . وسَيِّدُ المرأة : بعلها . سود

على بن أبى طالب عليه السلام — صلّى بقومٍ ، فَأَسْوَأَ بَرْزَخًا . سوء

الإِسْوَاء فى القراءة والحساب كالإشْواء[2] فى الرمى ؛ يعنى أسْقَط وأغفل .

والبَرْزَخ مابين الشَّيْئين، فسمى الكلمة أو الآية بَرْزخا؛ لأنها بين ما قبلها وما بعدها كالفاصل بين الشيئين ـ وروى : قرأ بَرزخا فأسْوأ حَرْفا من القرآن ؛ أى طائفة ؛ وإنما سماها بَرْزخا لذلك أيضاً ؛ لأنها تفصل ما تقدمها وما تأخرها عنها .

فى خطبته رضى الله عنه حين قُتِل عامله على الأنبار : مَنْ تَرَكَ الجهادَ أَلْبَسَه الله الذِّلَّة وَسِيمَ الخسفَ ، ودُيِّثَ بالصَّغار .

فى كتاب العين : السَّوْم : أنْ تُجَشِّمَ إنسانا مَشَقَّةً ؛ أو خُطّة من الشر . فلان يسوِّم سوءًا ؛ إذا دوامَ عليه لا يَزالُ يُعاودوه ويُلحُّ عليه كَسَوْمِ عالّة[3] ؛ وإنما العالّة بعد النّاهِلة ، تُحْمَلُ على شرب الماء ثانية بعد النَّهلِ[4] فتكرهُ ويُداومُ عليها لكى تشرب ، والسائمة تسوم الكلأ سوما إذا داومتْ على رَعْيِه . سوم

دُيِّث : ذُلِّل ، وطريق مُديَّث .

---

(١) يقال : أندره غيره ؛ أى أسقطه .

(٢) إذا أخطأ الرامى الرمية يقال له : أشوى .

(٣) أعرض عليه سوم عالة : إذا عرض عليه الطعام وهو مستغن عنه .

(٤) النهل : الشرب أول مرة .

كان رضى الله عنه يقول : حَبَّذا أرضُ الكوفة ؛ أرض سَواء سَهْلَة معروفة .

سوء — أى مستوية ، ومنه قيل للوسَط : سَواء؛ لاستواءِ المسافة منه إلى الأطراف .

سَهْلَة : أى ليست بِحَزْنَة ؛ وإن كسرت السين فهى الأرض التى ترابها كالرمل ، وأرض الكوفة شبيهة بذلك .

مَعْروفة : طيبةالعَرف .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — يُوضَعُ الصِّراط على سَواء جهنَّم مثل حَدِّ السيف المرهف مَدْحَضَة مَزَلَّة، فيمر أوَّلهم كالبرْق ، ثم كالريح ، ثم كشد الفرس التَّئِق الجواد .

أى على وسطها . الشَّد : العَدْو الشديد . التَّئِق : الممتلئُ نشاطا من أَتأَقْتُ الإناء .

سَلْمان رضى الله تعالى عنه — دخل عليه سعد يعودهُ ، فجعل يبكى ، فقال سعد : ما يُبكيك ياأبا عبدالله ؟ قال : والله ما أَبكِي جزَعاً من الموت ، ولا حُزْنا من الدنيا ؛ ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عَهِد إلينا ليكفِ أحدَكم مثلُ زادِ الراكب . وهذه الأساود حَوْلى — وما حوله إلا مِطْهَرة أو إجّانة أو جفنة[1] .

سود — أراد الشخوص . قال الأعشى :

تناهيتُم عنا وقد كان فيكُم ... أساوِدُ صَرْعَى لم يُوَسَّدْ[2] قتيلُها

ويجوز أن يريد الحيات؛ شبَّهها بها فى استضرارِه بمكانها .

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه — دخل على رجل[3] بالأَسْوَاف ، وقد صاد نُهَساً ، فأخذه من يده وأرسله .

سوف — الأَسْوَاف : موضع بالمدينة .

النُّهَس : طائر يشبه الصُّرَد إلا أنه غير ملمع ، يُدِيم تحريكَ ذَنَبه ، يصيد العصافير — عن أبى حاتم ، وجمعه نِهْسان. كَرِه صَيْدَ المدينة لأنها حَرم كمكة .

---

(١) رواية النهاية واللسان : وما حوله إلا مطهرة وإجانة وجفنة . والمطهرة : إناء يتطهر به . والإجانة : إناء تغسل فيه الثياب. والجفنة : أعظم ما تكون القصاع .

(٢) فى اللسان : لم يسود .

(٣) هو شرحبيل ، كما رواه فى النهاية .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — أصحاب الدَّجَّال عليهم السِّيجان ؛ شوارِبُهم كالصَّياصى ، وخفافهم مُخَرْطَمَة .

سوج

هى الطَّيَالسة الُخضْر: الواحد ساج . قال الشماخ :

بليل كلون السَّاجِ أسودَ مظلمٍ قليل الوغى داجٍ كلون الأرَنْدَجِ

شَبَّهَ شوارِبَهم بالصَّياصى ، وهى قرون البقر ؛ لأنهم أطالوها وفَتَلُوها حتى صارت كالقرون الملْتوية .

مُخَرْطَمَة : ذات خَراطِيم .

عائشة رضى الله تعالى عنها — لقد رأيتُنا وما لنا طعام إلّا الأسْوَدَان .

سود

أى التمر والماء ، وكلاهما يوصف بالسَّواد. تقول العرب: إذا ظهر السَّوَاد قَلَّ البياض ، وإذا ظهر البياض قَلَّ السواد ، يعنون بالسَّواد التمر ، وبالبياض اللبن . وقال أبو زيد : يقال: ما سقانى فلان من سُوَيدٍ قَطْرة . والسُّوَيد : الماء ، والماء يُدعى الأسود .

أبو مِجْلَز رحمه الله تعالى — خرج إلى الجمعة ، وفى الطريق عَذِرَاتٌ يابسة ، فجعل يتخطَّاهن ويقول : ما هذه إلا سَوْدَات ، فصلى ولم يغسِلْ قدميه .

السَّوْدَة : القطعة من الأرض فيها حجارة سود خشنة ؛ جعل العَذِرة ليُبْسها وعدم تعلقها بالحِذاء كالحجارة .

الدُّؤلى رحمه الله تعالى — وقف عليه أعرابى وهو يأكل تمْراً فقال : شيخ هِمٌّ ، غابِر ماضِين ، ووافِد محتاجين ، أَكَلَنِى الفقر ، وردَّنِى الدهر ضعيفا مُسِيفا . فناوله تَمْرَة فضرب بها وجهه ، وقال : جعلها الله حَظَّك ، منْ حَظِّك عنده .

سوف

المُسيف: الذى ذهب ماله؛ من السُّواف، وهوداء يهلِك الإبل، يقال: وقع فى المالِ سُوَاف— عن أبى عَمْرو . وكان الأصمعى يضمه، وقال ابن الأعرابى: السُّواف— بالضم : داء ، و بفتحها هو الفَناء . وأنشد :

ذَهَبْتَ فى تَمثُّل القوافى وأنت لا تُورِد بالأخواف

غيرَ ثمانِ أينقٍ عِجافِ   بُقْيا من الغُدّةِ(١) والسُّوافِ

في الحديث – إذا رأى أحدُكم سَواداً بليل ، فلا يكن أجْبَنَ السَّوادين ، فإنه يخافُك كما تخافه .

سود هو الشخص .

مُطَرِّف رحمه الله تعالى – قال لابنه لما اجتهد في العبادة : خيرُ الأمور أوْسَطُها ، والحسنةُ بين السَّيئتين ؛ وشر السَّيْر الحَقْحَقَة .

سوء السَّيئتان : الغلوّ والتقصير . والحسنة بينهما : هي الاقتصاد .

الحَقْحَقَة : أرْفَع السير وأتعبُه للظهر، وذلك أن يلحّ في شده حتى لاتقوم عليه راحلته فيبقى منقطعا به . وهذا مثل .

تساوق في (بر) . سور الرأس في (جن) . بسواد البطن في (شع) . والمسوفة في (فس) . أسودة في (ان) . والأساود في (وه) . بأسوق في (بو) . سورية في (صل). فكان سوادا في (جه) . بأسود العين في (ضر) . السوء في (دو) . السواد في (رس). سواء البطن في (شذ) . يسوق بهم في (قن) . إلا السام في (لم) . سواء الثغرة في (نس).

السين مع الهاء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم – دَخَل على عائشة رضي الله عنها وفي البيت سَهْوَة عليها سِتْر .

سهو هي بيت صغير مُنْحَدِر في الأرض ، شبيه بالخِزانة يكون فيها المتاع . وقيل : كالصُّفَّة بين يدي البَيْت .

وقيل : شَبِيهَة بالرَّف أو الطاق ؛ يوضع فيها الشيء ، كأنها سميت بذلك ، لأنها يُسْهَى عنها لصغرها وخفائها .

---

(١) الغدة : طاعون الإبل .

بعث صلى الله عليـه وآله وسلم خَيْلًا فأسْهبت شهراً ، لم يأْتِه منها خبر ، فنزلت : « والْعَادِيَاتِ ضَبْحاً » — وروى : فأشْهرَتْ ، لم يأته منها خبر .

أى فأمعنت فى سيرها ،يقال : أسْهَب فى أمْرٍ فهو مسهَب — بالفتح . سهب

ومنه حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : إنه قيل له: ادْعُ الله لنا . فقال : أكره أنْ نَكُونَ من المُسْهَبِين .

أى المكْثارين الممعنين فى الدعاء . وقال :

لا تعذلنى بضَغابيس[1] القوم المسهَبين فى الطعام والنوم

وأصْلُه من السَّهْب ، وهى الأرض الواسعة .

عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رضى الله عنـه : أتانا أعرابى ومعه كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى زُهير بن أُقَيْش : إنـكم إن شهدتم أن لا إله إلا الله، وأعطيتم الُخمُس من المَغْنَم ، وسَهْمَ النبى ، والصَّفِىّ فأنتم آمنون بأمان الله . فلما قرأناه انْصَاع مُدْبِراً .

قالوا : صاحب الـكتاب النَّمِر بن تَوْلب الشاعر ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله يقول :

إنا أتيناك وقد طال السفر نَقُود خيلا ضُمَّراً فيها ضَرَر
نُطعمها اللحم إذا عزَّ الشَّجَر

السهم فى الأصل: واحد السهام التى يُضرب بها ، ثم سمى ما يفوز به الفالج[2] سَهْمًا ، تسمية بالسهم المضروب به ، ثم كثر حتى سمى كل نصيب سَهْمًا . سهم

كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم سَهْمُ رَجُل؛ شهد الوَقْعة أو غابَ عنها . والصَّفِىّ : وهو ما اصْطفاه من عرض المغنم قبـل القِسْمَة ، من فرس ، أو غـلام ، أو سيف ، أو ما أحب . وخمس الخمس .

خُص بهذه الثلاث عوضا من الصدقة التى حُرِّمت عليه .

---

(١) الضغابيس : الضعاف .
(٢) الفالج : الظافر .

انْصاع : وَلى مسرعا ، قال ذو الرمة :

* فانْصاع جانبهُ الوَحشىّ وانكَدَرَت[1] *

وهو مطاوع صاعه ، إذا فرقه ، وصاع الشجاع الأقران إذا فرّقهم وطردهم .

الضّرر : نقصانٌ يدخل فى الشىء ، يقال : دخل عليه ضرر فى ماله ، والضَّرَرُ فى الخيل : نُقصانُها من جهة الهُزال والضعف .

ومعنى إطعامها اللحم عند عِزّة الشجر أنها إذا لَمْ تجد مَسْرحا نقص لحمُها هُزالا ، فكأنها تُطْعَمُ لحمها .

سهو أَلَا إنّ عملَ الجنةِ حَزْنة بِرَبْوة ، وإن عملَ النار سَهْلَةٌ بِسَهْوَة .

يريد بالسَّهْوَة البطحاء اللينة التربة ، شَبَّه المعصية فى سهولتها عليه بالأرض السَّهلة التى لا حزونة فيها ، وهى فى البطحاء أيضا ؛ فلا تَشُقُّ على سالكها مَشْيا ومُتوَصَّلا . والطاعة فى صعوبتها عليه بالأرض الحزنة الكائنة فى الرّبوة ، فهى تشق على السالك مصعدا ومشيا فيها . وهذا نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : حُفَّت الجنة بالمكارِه ، وحُفَّت النار بالشهوات .

سَلْمان رضى الله تعالى عنه — قال فى الكوفة : يوشك أن يكثر أهلها[2] فتَمْلأُ ما بين النهرين ، حتى يَغدُوَ الرجلُ على البغلة السَّهْوَة فلا يُدْرِكُ [أقصاها[3]] .

هى اللينة السير التى لا تتعب راكبها . قال زهَير :

تُهَوِّنُ غَمّ السير عنى فريدةٌ   كِناز البَضِيع سَهْوَةُ السير بَازِلُ

سهر فى الحديث : خيرُ المال عينٌ ساهرة لعين نائمة .

يريد عين ماء تجرى ليلا ونهارا ، فجعل ذلكُ سهرا . والعين النائمة : عين صاحبها . أى هو راقد ، وهى تجرى لا تنقطع .

ثم استَهَمَا فى (لح) . السهمان فى (كب) . خرج سهمك فى (بر) .

---

(١) بقيته :   * يلحبن لا يأتلى المطلوب والطلب *

(٢) يعنى الكوفة — من النهاية واللسان .

(٣) زيادة من اللسان .

السين مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أَهْدَى إليه[1] أُكَيْدِرُ دُومة حُلَّةً سِيَرَاء فأعطاها عمر بن الخطاب، فقال: يارسولَ الله؛ أتُعطيني هذه الحُلّة، وقد قلت أمس فى حُلّة عُطارد ماقلت! إنما يلبس هذه من لاخَلاق له! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لم أُعطكها لتلبسها، ولكن لتعطيها بعض نسائك، يتخذنها طُرَّات بينهن.

وفى حديث آخر: إنه قال لعليّ صلى الله عليهما فى بُرْدٍ سِيَرَاء: اجْعَلْه خُمُراً، أو اقسمه بين الفواطم.

وعن عليّ عليه السلام: أُهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة سِيَرَاء. فأرسل بها إليّ فلبستها، فعرفت الغضب فى وجهه وقال: إنى لم أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَها، وأمر بها فأطرتُها بين نسائى.

السِّيَرَاء: نوع من البُرُود يخالطه حرير؛ سمى سِيَرَاء لتخطيط فيه، والثوب المُسَيَّر الذى فيه سَيْر؛ أى طرائق. ويقال: سَيَّرت المرأة خِضَابها ولم تهم، والتسيير: أن تَخْضِبَ أصابعها خضابا مُخططا تَخْضِب خَطًّا وتَدَعُ خطا. قال ابن مُقْبل: سير

وأَشْنَبَ تَجْلُوه بعود أراكة ورَخْصًا عليه بالخِضاب مُسَيَّرا

طُرَّات: أى قِطَعا، من الطَّرّ وهو القطع.

بَيْن: يتعلق بيتخذن، أو بِطُرَّات؛ لما فيه من معنى الطَّرّ، كأنه قال: يُقَطّعْنه بينهن.

الفواطم: فاطمة الزهراء البَتُول — عليها وعلى أبيها وبَعْلها أفضل الصلوات وأشرف التسليمات — وفاطمة بنت أَسَد بن هاشم زوج أبي طالب — رضى الله عنها — أم على وجعفر وعَقيل وطالب عليهم السلام، وهى أولُ هاشمية وَلَدَتْ لهاشمى، وفاطمة أم أسماء بنت حمزة رضى الله عنهم؛ وقيل: الثالثة فاطمة بنت عُتْبة بن ربيعة، وكانت قد هاجرت. وأمّا فاطمة المخزومية جدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبيه، وفاطمة بنت الأصم أم خديجة عليها السلام فما أدركتا الوقت الذى قال فيه لعلى صلى الله عليهما ذلك.

---

(١) فى النهاية: أهدى له.

أَطَرْتُها : قسمتها شققا بينهن . قال :

كأن فؤادى يوم جاء نعيها مُلَاءةُ قَزٍّ بين أيْدٍ تُطِيرُها

أى تشققها .

إن أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجرُوا إلى أرْضِ الحَبَشة قال لهم النَّجاشى : امكثُوا فإنكم سُيُومٌ[1] .

سيم تفسيره فى الحديث الأمان ؛ أى أنتم آمنون . وهى كلمة حبشية .

عمر رضى الله تعالى عنه — السَّائبة والصَّدقة[2] ليومها .

سيب السَّائبة : العَبْدُ الذى أُعْتِق سائبةً .

ليومِها ؛ أى ليومِ القيامة . يقول : فلا يَرْجِع له الانتفاع بهما فى الدنيا ؛ يعنى إذا مات المُعْتَق وورثه المعتِق فليصرف ميراثَه فى مثله ، ولا ينتفع به ، وليس على جهة الوجوب ؛ وإنما كانوا يكرهون أن يرجعوا فيما جعلوه لله عز وجل — وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما : أنه فعَلَ هكذا تَنَزُّها .

سيابة فى (حض) . ولا سياحة فى (زم) . السيوب فى (اب) وفى (حب) . المساييح فى (نو) . مسياع فى (هل) . سيناء فى (شر) . سيبا فى (صو) و (حو) . سائل الأطراف فى (شذ) . مسيرة فى (بص) . تساير فى (كب) .

---

(١) قال فى النهاية : وتروى بفتح السين .

(٢) فى النهاية : بتقديم الصدقة .

كتاب الشين

الشين مع الهمزة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — إن رجلا من الأنصار قال لبعيره : شَأْ، لعنك الله ! فنهاه عن لَعْنه .

شاشأ شَأْ وجَأْ : زَجْر للجمل . وقد شَأْشَأ وجأجأ ، إذا صَوَّت بذلك ، وهما منهما بمنزلة هَلّل وحَوْلَق ؛ من لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ؛ أى لَيْسا بمشتقين منهما ، وحق الأصوات أن يجئن سواكن ، إلا إذا عرض ما يُحَرِّكُن له .

معاوية رضى الله تعالى عنه — دخل على خاله أبى هاشم بن عُتْبة وقد طُعِن ، فبكى؛ فقال : ما يُبْكيك يا خال ؟ أوَجَع يُشْئِزك أم على الدنيا ؟

شأز يقال: شَئِز الرجل ، إذا قلق فهو شَئِز ؛ وشُئِز فهو مَشْئُوز ؛ وأشْأزه غيرُه ، وهو من قولهم: مكان شَأْز وشأْس ؛ إذا كان غليظا خشنا لا يستقر عليه .

على : متعلق بفعل مضمر ، يعنى أمْ تبكى على الدنيا؛ فأضمره لدلالة يُبْكيك عليه .

فى الحديث : خرجت بآدم شأفة فى رجله .

شاف قال يعقوب : هى قَرْحة تخرج فى أسفل القدم فتقطع فتذهب ، وفى أمثالهم : استأصل الله شأْفته .

تشاءمت فى (نش) . شأفته فى (جل) . الأشأم فى (عن) . شأو العنن فى (رج).

الشين مع الباء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — المُتَشَبِّع بما لا يَمْلِكُ كلابس ثَوْبى زُور .

شبع المُتَشَبِّع على معنيين : أحدهما ـ المتكلفُ إسرافا فى الأكل وزيادة على الشبع ، حتى يمتلئ ويتضلع . والثانى : المتشبه بالشَّبْعان وليس به ، وبهذا المعنى الثانى استعير للمتحلى بفضيلة لم ترزق وليس من أهلها ، وشبّه بلابس ثوبى زور أى ذى زور ، وهو الذى يزوّر

على الناس بأنْ يتزيا بزِىّ أهل الزهد ، ويلبس لباس ذوى التقشّف رياء ، وأضاف الثَّوْبين إلى الزور ؛ لأنهما لما كانا ملبوسين لأجله فقد اختصا به اختصاصا سوّغ إضافتهما إليه ، أو أراد أنّ المتحلى كمن لَبِسَ ثَوْبَيْن من الزّور قد ارْتَدَى بأحدهما ، واتّزر بالآخر كقوله:

* إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا *

وقوله :

* يجر رباط الحمــد فى دار قومه *

وقول ذى الرُّمة[1] :

على كُلِّ كَهْلٍ أزْعَكِيٍّ ويافعٍ   من اللُّؤم سربالٌ جَديدُ البنَائِقِ

قال صلى الله عليه وآله وسلم فى دعائه لعلىّ وفاطمة عليهما السلام : جمع الله شَمْلَكما ، وبارك فى شَبْرِكما .

شبر الشَّبْر : العَطَاء ، يقال: شَبَره شَبْرا ، إذا أعطاه ؛ فكَنّى به عن النكاح ، فقيل : شَبَرها شَبْرا .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنّه نهى عن شَبْر الجمل .

وهذا على وجهين : أنْ يراد بالشَّبْر ما يعطاه من أُجرة الضِّراب ، أو الضِّراب نفسه ، ويقدر مضاف محذوف ؛ أى عن كِراء شَبْر الجمل ، كقوله : نهى عن عَسْب الفَحْل .

آجر موسى عليه السلام نَفْسَه من شعيب عليه السلام بِشِبَعِ بَطْنه ، وعِفّة فرجه ، فقال له خَتَنُه: لك منها — يعنى من نتائج غنمه — ما جاءتْ به قَالِبَ لَوْنٍ ، فلما كان عند السَّقْى وضع موسى قَضِيباً على الحوض فجاءت به كُلّه قَالِبَ لونٍ غيرَ واحد، أو اثنين[2] ، ليس فيها عَزُوز ولا فَشُوش ولا كَموش ولا ضَبُوب ولا ثَعُول — ويروى : وقف بإزاء الحوْض؛ فلما وردت الغنم لم تصدر شاة إلا طعن جَنْبَها بعصاه ، فوضعت قَوَالِبَ ألوان .

شبع الشِّبْع : ما أشبعك من طعام ، قال سيبويه : ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم

---

(١) يهجو رهط امرئ القيس بن زيد مناة .

(٢) فى اللسان . غير واحدة أو اثنتين .

أصاب شِبَعه وهذا شِبَعه ؛ إنما يريد قدر ما يُشبعه ، وتقول : شَبِعْتُ شِبَعًا ، وهـذا شِبَع فاحش ، إنما تريد الفعل ، ونظيره ملأتُ السقاء مَلْئًا وهذه مِلْؤه ؛ أى قدر ما يَملؤه . قال[1] :

وكُلُّكُمْ قَدْ نال شِبْعًا لِبَطْنِهِ   وشِبَعُ الفتى لؤم إذا جاعَ صاحِبُه

خَتَنُهُ : أى أبو امرأته ، يعنى شعيبًا عليه السلام ، والأَخْتان من جهة المرأة ، والأحماء من قِبَل الزوج ، يقال لأبى المرأة وأمها : الخَتنان .

قَالِب لون : تفسيره فى الحديث أنها جاءت على غير ألوان أمهاتها[2] .

العَزُوز : الضيِّقة الإحْليل ، يخرج لبنُها بجَهْد . والفَشُوش : الواسعة تفش اللبن فشًّا . والـكَمُوش : الصغيرة الضَّرْع ، والـكَمْشَة نحوها . وقال الأصمعى : هى التى يَقْصُر خِلفها فلا تحلب إلا بِصَرٍّ . والضَّبُوب : التى لا يخرجُ لبنها إلا بالضَّب ، وهو الحلب بجميع الـكف وشدة العَصْر .

الثَّعُول : التى لها زيادة حلمة ، وهى الثَّعْل .

الإزاء : مصبّ الدلو ، وناقة آزِيَة[3] إذا لم تشرب إلا منه .

قالت أم سَلَمَة رضى الله عنها : جَعَلْتُ علىّ صَبِرًا حين تُوُفِّىَ أبو سلمة ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : إنه يَشُبُ الوجهَ فلا تجعليه إلا بالليل ، وانتزِعيه بالنهار .

أى يوقد ويزيد فى لَوْنه ، وهذا شَبُوب له . شذب

وفى الحديث : إنه صلى الله عليه وآله وسلم لبس مدرعة سَوْداء ، فقالت عائشة : ما أَحْسَنَها عليك ! يَشُبُّ سوادُها بياضَك ، وبياضُك سوادَها .

كانتْ أم سَلمة قبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم تحت أبى سَلَمة بن عبد الأسد ، وكان لها منه زينب وعمر .

---

(١) هو بشر بن المغيرة .

(٢) كأن لونها قد انقلب .

(٣) وأزية ــ بفتح الهمزة وكسر الزاى وفتح الياء .

إذا توضَّأ أحدُكم فأحْسنَ وُضوءه ، ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يُشبِّكَنَّ يده ، فإنه فى صلاة .

شبك هو أن يُدْخِل أصابعه بعضها فى بعض ؛ وهـذا كَنَهْيِه عن عَقْص الشعر ، واشْتِمَالِ الصَّماء . وقيل : إن التَّشْبِيك والاحتباء ممـا يجلِب النوم ، فنهى عن التعرّض لمـا ينقض الطهارة .

رأى صلى الله عليه وآله وسلم الشُّبْرم عند أسماء بنت عُميس ، وهى تريد أنْ تَشْرَبه ، فقال : إنه حارّ جار — أو قال : يارّ ، وأمرها بالسَّنا(١) .

شبرم الشُّبْرم : نوع من الشِّيح .

جارّ ويارّ : إتباعان لحار ، يقال : حَرّان يَرّان .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — مَرّ ببلال ، وقد شُبِحَ فى الرَّمْضاء ؛ يقال له : اترك دينَ محمد ، وهو يقول : أَحَد أَحَد ، فاشتراه أبو بكر فأَعْتَقه .

شبح الشَّبْح : أنْ يمدّ كالمصلوب ، ومنه شبح القوم أيديهم فى الدّعاء . قال ذو الرمة :

ويُشْبَحُ بالكفّين شَبْحًا كأنّه ... أخو فَجْرةٍ عالى به الجذعَ صالبُه

يريد الحِرباء .

أَحَد أَحَد : يريد أن الله واحد لا شريك له .

عمر رضى الله تعالى عنه — إن اللبن يُشبَّه عليه .

شبه يريد أنّ الرضيع ينزع به الشّبه إلى الظِّئْر من أجْل اللبن ؛ فلا تَسْتَرْضِعُوا إلا المرضيَّة الأخلاق ، ذات العَفَاف .

شُرَيح رحمه الله تعالى — شهادةُ الصِّبْيان تجوز ، وعلى الكبار يُسْتَشَبُّونَ .

شبب أى يَطْلُبون شبَّانًا بالغين فى الشّهادة على الكبار ؛ وقيل : ينتظر بهم وقت الشّباب ، أى إذا تحمّلوها وهم صبيان ، ثم أدّوها وهم كبار قُبلَتْ منهم ؛ وإنما صَحّ هذا فى الجِراحات دون الأموال .

---

(١) السنا : نبات له حمل ؛ إذا يبس وحرّكته الريح سمعت له زجلاً .

عطاء رحمه الله تعالى — لا بأس بالشِّبْرق والضَّغَابيس ، ما لم تَنزِعْه من أصْله .

الشِّبْرق : نبت حجازيٌّ إذا يبس سُمِّيَ الضَّرِيع، وهو يؤكل وفيه حُمْرة . قال الهُذَليّ : شبرق

أرَى القوم صرعى جثوة أضجعوا معا كأنّ بأيْديهم حواشي شِبْرق

الضَّغَابيس : صغار القِثَّاء ؛ يريد لا بأس بقطعهما في الحَرَم إذا لم يُستَأْصَلا .

في الحديث : مَنْ عَضَّ على شِبْدِعه سَلِمَ من الأثام .

أي على لسانِه ، والشِّبْدِع : العَقْرَب ؛ فشبه اللّسان بها ؛ لأنه يَلْسَعُ الناس . قال : شبدع

عَضّ على شِبْدِعه الأريبُ فظلّ لا يُلْحِي ولا يَحُوبُ

الأثام : جزاء الإثم . وقال قُطْرُب : هو الإثم ، يقال: أثِمَ أثاماً .

إنّ زمزم كان يقال لها شُبَاعة في الجاهلية .

سميت بذلك لأن ماءها [يروى العطشان و] يُشْبِع الغرثان . ومنه قول عبد المطلب: طَعَامُ طُعْم (١) . شبع

اسْتَشِبُّوا على أسْوُقِكُم على البول (٢) . شبب

أي استوفزوا عليها ، ولا تُسِفُّوا من الأرض .

الشبم في (دك) . المشابيب في (اب) . شب الذراعين في (مغ) . يشب في (غو). شبكة في (لق) . واستشبوا في (مخ) . شبهة في (سن) . شببة في (لف) . وشبرك في (شك) . بنى شبابة في (ند) .

الشين مع التاء

عمر رضى الله عنه — رأى امرأة مُتَزَيِّنَة ، أذِنَ لها زوجُها في البُرُوز ، فأخبر بها عمر، فطلبها فلم يقدر عليها ، فقام خطيبا فقال : هذه الخارجةُ ، وهذا المُرسلها لو قَدَرْتُ عليهما لَشَتَّرْتُ بهما . ثم قال : تخرج المرأة إلى أبيها يكيدُ بنَفْسه وإلى أخيها يَكِيدُ بنفسه فإذا أخرجت فلْتلبَس مَعاوِزَها .

أبو زيد - يقال : شَتَّرْتُ به تَشْتِيراً ؛ إذا سَمّعت به ، ونَدَّدت ، وأسمَعْته القبيح . شتر

---

(١) أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

(٢) في اللسان : في البول .

وقال غيره : شَنَّرْت ـ بالنون ـ من الشَّنَار وهو العَيْب ، وكأن حقيقة التَّشْتير إبرازُ مساوئ الرَّجل ، وإظهارُ ما بطَنَ منها ؛ من الشَّتَر ، وهو انقلاب فى الجَفْن الأسفل ؛ لأنه بروزُ ما حقه أن يَبْطُن ، وهو عيب قبيح .

يقال : جادَ بنفسه ، وكاد بنفسه ، إذا ساق سياق الموت .

المعاوز : الخُلقان ، الواحد مِعْوَز ، من الإعْوازُ وهو الفقر والحاجة . قال الشَّمَّاخ :

إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت حبيرا ولم تُدْرَجْ عليها المعاوِزُ

لا تقول: الضارب زيدٍ ، ولكن الضاربا زيدٍ والضاربو زيدٍ ، والضارب الرجل ، على التشبيه بالحسن الوجه ، فأما الضمائر المتصلة فالإضافة إليها مطلقة ، تقول : الضاربه والضارباه والضاربوه وما أشبه ذلك. ومنه قوله: المُرسلها، وقد لخصت هذا الباب فى كتاب المفصَّل تلخيصا شافيا(١) .

علىّ عليه السلام — قال : رأيت يوم بَدْرٍ رجلا من المشركين فارسا مُقنَّعا فى الحديد كان هو وسعد بن خَيْثَمة يَقْتَتِلان ، فاقتحم عن قرينه لمَّا عرفنى، فنادانى : هلمَّ ابنَ أبى طالب للبِراز ، فعطفتُ عليه ، فانْحَطَّ إلىَّ مقبلا ، وكنت رجلا قصيرا ، فانحططتُ راجعا لكى ينزل ، وكرِهْتُ أنْ يَعْلُونِى ، فقال : يابنَ أبى طالب ؛ أفَرَرْت ؟ فقلت : قَرِيبٌ مَفَرٌّ ابن الشَّتْرَاء . فلما دنا منى ضربنى فاتَّقيتُ بالدَّرَقة ، فوقع سيفُه فلحج، فأمرَّ به على عاتقه وهو دارِع فارتعش ، ولقد قَطَّ سيفى دِرْعَه فإذا بريقِ سَيْفٍ من ورائى فأطَنَّ قَحْفَ رأسِه ، فإذا هو حَمْزة بن عبدِ المطلب عليه السلام .

ابن الشَّتْرَاء : رجل كان يُصيبُ الطَّريق ، وكان يأتى الرُّفْقة فيدنو منهم ، حتى إذا هَمُّوا به نأى قليلا ، ثم عاودهمْ حتى يصيبَ منهم غرَّة(٢) .

لَحج فى الشىء : إذا نَشِب فيه .

القَطّ : القطع عرْضا كقطِّ القلم .

---

(١) ٦ — ٦٨ من المفصل .

(٢) قال فى النهاية : المعنى : إن مفرَّه قريب ، و سيعود ؛ فصار مثلا .

بِرَيْقِ سيف : هكذا روى ، والرَّيْق من راق السَّراب يَرِيق رَيْقا ؛ إذا لمع . ولو روى : فإذا بَرِيقُ سيف ، من بَرَق السيف بَرِيقا لكان وَجْها بيِّنًا كما ترى .

أطَنَّه : جعله يِطِنّ طنينا ، وهو صوت القطع .

مشتين فى (بر) .

الشين مع الثاء

محمد بن الحَنَفِيَّة رحمهما الله تعالى : ذَكَرَ مَنْ يلى الأمر بعد السُّفْيانى ، فقال : يكون بين شَثٍّ وطُبَّاقٍ — وروى : أنه قال : حَمْش الذراعين والساقين، مُصْفَح الرأس ، غائر العينين ، يكون بين شَثٍّ وطُبَّاق .

شث الشَّثُّ : شجر طيِّب الريح ، مُرُّ الطعم ـ قاله أبو الدُّقَيْش . وزعم أنه ينبت فى جبال الغَوْرِ [وتهامة][(1)] ونجد .

والطُّبَّاق : شَجر ينبت بالحجاز إلى الطائف . قال تأبط شرا :

كأنما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوَادِمُه ... أوْ أمَّ خِشْفٍ بِذِى شَثٍّ وطُبَّاقِ

يريد : أنه يخرج بمنابت هذين الشجرين .

الحَمْش : الدَّقيق ، وقد حمِشت قوائمه .

المُصْفَح : العريض ؛ ومنه قولهم : وَجْهُ هذا السيف مُصْفَح ، وضربه بالسَّيْفِ مُصْفَحا ومصفوحا ؛ إذا ضربه بعُرْضه . وقيل : المُصْفَح : الرأس الذى يضغط من قِبَل صُدْغيه فيطول ما بين جبهته وقفاه ، ويدِقّ وجهه ، ويرتفع أعلى رأسه .

شثنة فى (زو) . شثن فى (مغ) وفى (شذ) .

---

(1) زيادة من اللسان .

الشين مع الجيم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم – يجئ كَنْز أحدِهم يوم القيامة شُجَاعا أقرعَ له زَبِيبَتان – وروى : من ترك بعده مالًا مَثَل له يوم القيامة شُجاع أقْرع يَتْبعه فيقول : مَنْ أنتَ ؟ فيقول : كَنْزُك ، فلا يزال يتبعه حتى يُلقِمه يده فيُقَضْقِضها .

شجع الشُّجَاع : الذكر من الحيّات .

الأقرع : الذى قَرِى السمّ فى رأسه حتى تَمَعَّط شَعْرُه . قال[1] :

قَرَى السمَّ حتى انمازَ فروةُ رأسِه عن العَظْم صِلٌّ فاتكُ اللَّسْعِ مارِدُهْ

الزَّبيبتان : النُّكْتتان السَّوْداوان فوق عَيْنيه ، وهو أوْحَشُ ما يكون من الحيات ، وقيل : هما الزَّبَدَتَان فى شِدْقيه إذا غضب .

القَضْقَضَة : الكسر والقطع ، وأسد قَضْقَاض .

سعد رضى الله عنه – قالت أمه : أليس الله قد أمر ببرّ الوالدين ؟ فوالله لا أطْعَمُ طعاما ، ولا أشربُ شرابا حتى تَكفُرَ أو أموت . فكانوا إذا أرادوا أن يُطعِموها أو يَسقوها شجروا فاها ثم أوجَرُوها .

شجر أى جعلوا فى شَجْره ، وهو مَفْرَجه ، عودا حتى فَتَحوه .

ابن عباس رضى الله عنهما – بات عند خالته مَيْمونة . قال : فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى شَجْب فاصْطَبَّ منه الماء وتوَضَّأ .

شجب هو ما أخلق وتَشَنَّن[2] من الأساقى ، وهو من شَجَب ، إذا هَلك ، فكأنه تخفيف شَجَب ، يريد الهالك من الخُلوقة[3] .

اصْطَبّ : افتعل من الصّب ، أى صبه لنفسه .

---

(١) ذو الرمة يصف حية .
(٢) تشنن : يبس .
(٣) الخلوقة : البلى .

الحسن رحمه الله تعالى — المجالس[1] ثلاثة ؛ فسالم وغانم وشاجب .

شَجَب يَشْجُب فهو شاجب ، وشجِب يَشْجَب فهو شَجِب ، إذا هَلَك ، يعنى إما سالم من الإثم ، وإما غانم للأجر ، وإما هالك آثم .

شجى الحجاج — إن رُفقة ماتت من العَطش بالشَّجى . فقال : إنى أظنهم قد دَعَوُا الله حين بلغهم الجهد ، فاحفروا فى مكانهم الذى ماتوا فيه ، لعل الله يَسْقى الناس . فقال رجل من جلسائه قد قال الشاعر :

تراءت له بين اللَّوى وعُنَيزة ... وبين الشَّجى مما أحال على الوادى

ما تراءت له إلا وهى على ماء ، فأمر الحجاج رجلا يقال له عضيدة[2] أن يحفِر بالشَّجِى بئرا ، فحفرها؛ فلما أنبط حمل معه قربتين من مائها إلى الحجاج بواسط ، فلما طلع قال له : يا عضيدة؛ لقد تخطيت بها ماء عِذَابا أَأَخْسَفْتَ أم أَوْشَلت ؟— وروى : أم اعْلَمْتَ؟ فقال : لا واحد منهما ، ولكن نَبَطًا بين المائين . قال : وما يبلغ ماؤها ؟ قال : وردتْ على رفقة فيها خمس وعشرون بعيرا ، فرويت الإبل ومن عليها. فقال الحجاج: أللإِبل حَفَرْتها ؟ إن الإبل ضُمَّرٌ خُنَّس ما جُشِّمتْ جَشِمَتْ .

قال المبرِّد : ذكر التَّوَّزى عن الأصمعى أنَّ الشَّجِى وهو منزل من منازل طريق مكة ، إنَّما سُمِّىَ لأنه شجٍ بما حوله من الماء .

مما أحال : أى من الجانب الذى صبّ الماء .

على الوادى : من قولهم: أحال الماء إذا صبه . قال لبيد[3] :

* يُحِيلُون السِّجالَ على السِّجَال *

قوله : ماء عِذابا ، على ماءةٍ عَذْبة وماء عِذاب .

قال الأصمعى : حفر فلان فأَخْسَف ؛ أى وجد بئره خَسِيفا ، وهى التى نقب جبلُها عن ماء غزيرٍ لا ينقطع .

---

(١) رواية اللسان : الناس .

(٢) ذكر ياقوت أن اسمه عبيدة السلمى .

(٣) تمامه : * كأن دموعه غربا سناة *

وأَعْلَمَ : إذا وجدها عَيْلَماً ، وهى دون الخسِيف .

وأَوْشَلَ : وَجدَها وَشَلاً وهو الماء القليل .

لا واحد منهما ؛ بمعنى ليس واحد منهما ، أو لا كان واحد منهما . ولو نصب على لا أصبتُ ، أو رأيتُ ، واحدا منهما لـكان صحيحا، ألا ترى إلى قوله: ولـكن نَيِّطا، أى وسطا بين الغزِير والقَلِيل ، كأنه معلق بينهما ، من ناط ينوط .

الضُّمَّر : جمع ضامر ، وهوالممسك عن الجرة، يقال: ضَمَرَ يَضْمُرُ، وضمَّرَ .

والخُنَّس : جمع خانس، من خَنَسه إذا أخَّره ، وخَنَس بنفسه إذا تأخر ، يعنى أنها صوابر على العطش تؤخر الشرب . أو تتأخر إلى العَشْر وفوق ذلك على ما يحكى عن ضيف حاتم : أن إبله كانت تظمأ غِبًّا بعد العَشْر .

شجار فى (به). الشجراء فى (بد). تشجرون فى (سف). أشاجع فى (نج) . شجرتها فى (صو). المشجوج فى (قى). شجرى فى (سح). شجك فى (غث) .وشجرهم فى (وح)

الشين مع الحاء

علىّ بن أبى طالب عليه السلام — رأى فلانا يخطُب ، فقال : هذا الخطيب الشَّحْشَح .

شحشح هو الماهر الماضى فى الـكلام، من قولهم: قَطاة شَحْشَح، سريعة حادة ، وناقة شَحْشَح. والشَّحْشَحة: سرعة الطيران، وامرأة شَحْشاح : كأنها رجل فى قولها وجِدّها؛ وهذا كله من معنى الشّح لا من لفظه على مذهب البصْريين ، وهو الإمْساك المفرط والتشدد الفاحش ؛ ألا تَرى إلى قولهم للبخيل : شَحْشح وشَحْشاح ومُشَحْشَح .

ذكر رضى الله تعالى عنه فِتْنَةً تكون ، فقال لعمار: والله يا أبا اليَقْظان لَتَشْحُوَنَّ فيها شَحْواً لا يدركُكَ الرَّجُلُ السريع ، ثوبُك فيها أنقى من البرَد ، وريحُك فيها أطْيب من المسك .

شحو الشَّحْو : سعة الخطْو، ودابة شَحْوى: واسعة الخطو، ورغيبةُ الشَّحْوة إذا كانت كثيرة الأخذ من الأرض؛ يعنى أنك تسعى فيها وتتقدم .

لا يدرِكُكَ: منصوب المحل، صفة للمصدر؛ والضمير محذوف كأنه لا يدركُكه؛ أى لا يدركك فيه.

أراد بنقاء ثوبه وطيب ريحه براءة ساحته من العيب اللاصق به، وحسن الأحدوثة عنه.

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — دخل المسجد، فرأى قاصًّا صيَّاحا؛ فقال: اخفِضْ من صوتك، ألم تعلم أن الله يبغض كُلَّ شَحَّاج[1].

شحج الشُّحَاجُ للبغل والحمار. وحمار مِشحج وشَحَّاج. ويقال للبغال: بنات شَحَّاج. عَنَى قوله عز وجل: «واغضُضْ مِنْ صَوْتِكَ، إن أنكرَ الأصواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ».

ربيعة رحمه الله تعالى — قال فى الرجل يُعْتِق الشِّقْصَ من العَبْد: إنه يكون على المُعْتِق قيمة أنصباء شُركَائه؛ يُشْحَطُ الثمنُ ثم يُعْتَقُ كلُّه.

شحط يقال: شَحَطْتُ البعيرَ فى السَّوْمِ حتى بلغتُ به أقصى نهايته فى الثمن، أشْحَط شَحْطاً وتَشَحَّى فلان فى السَّوْم وتَشَحَّطَ إذا أبعط[2] يريد يبلغ بقيمة العبد أقصى الغاية، وقيل: معنى يُشْحط يجمع؛ من شَحَطْتُ الإناء وشَمَطْتُه، إذا ملأته — عن الفرَّاء.

فى الحديث: يغفر الله لكل بشرٍ ما خَلَا مُشْرِكاً ومُشَاحِناً.

شحن هو المبتدع الذى يُشاحِن أهل الإسلام؛ أى يعاديهم.

الشحناء فى (غر). يتشحط فى (سح).

الشين مع الخاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — الشهيدُ يُبْعَثُ يوم القيامة وجروحه تَشْخُبُ دما، اللون لون الدم، والريح ريح المِسْك.

شخب الشُّخْب: السيلان، وقد شخَب يشخُب. ومنه مرَّ يشخُب فى الأرض شَخَباناً.

---

(١) فى الأصل: شحاح (بحائين) وكذا فى جميع المادة، وهو تصحيف، وصوابه من اللسان.

(٢) فى اللسان: أبعد، وأبعط فى السوم: تباعد وتجاوز القدر.

أى يجرى جرْيا سريعا . وفى أمثالهم : شُخْبٌ فى الإناء وشُخْب فى الأرض[١] .

شخص فى (فر) . شخيتا فى (ضا) . شاخصاً فى (جش) .

الشين مع الدال

ابن عباس رضى الله تعالى عنهما — حدَّث رجل عند جابر[٢] بن زيد بشىء فقال : ممن سمعت هذا ؟ قال: من ابن عباس . قال: من الشَّدْقم .

شدقم هو الواسع الشّدق ، ومنه سمى شَدْقم فحل النعمان بن المنذر ، ووزنه فَعْلَم ، أى ميمه زائدة ، يوصف به المِنْطِيق المُفَوَّه .

ابن عمر رضى الله تعالى عنهما — قال فى السِّقْط إذا كان شَدَخاً أو مُضغة فادفِنْه فى بيتك .

شدخ هو الصغير إذا كان رَطْبا رَخْصاً لم يشتد ، وقيل : هو الذى وُلد بغير تمام .

مشدهم فى (كف) . من يشاد فى (وغ) . يجتهد الشد فى (جد) .

الشين مع الذال

النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صفته عن هند بن أبى هالة التيمى — كان فَخْما مفخما ، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطْوَلَ من المَرْبوع ، وأقصر من المُشَذَّب ، عظيم الهامة ، رَجِل الشعْر ، إن انفرقت عَقِيقته فرَقَ — وروى : عَقِيصته ، وإلا فلا يجاوزُ شعره شحمة أذنه إذا هو وَفَره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزجّ الحواجب ، سوابغَ فى غير قرن ، بينهما عِرْق يُدِرّه الغضب ، أقْنَى العِرْنين ، له نور يَعْلُوه ، يَحْسَبُه من لم يتأمله أشَمّ ، كَثّ اللحية ، سهْل الخدين ، ضَلِيع الفم ، أشْنب ، مُفَلَّج[٣] الأسنان ، دقيق المَسْرُبة[٤] ،

---

(١) قال فى اللسان : أى يصيب مرة ، ويخطىء أخرى .

(٢) كذا فى الأصلين وفى النهاية: جابر رضى الله عنه، فالظاهر أنه جابر بن عبد الله الصحابى لا جابر بن زيد التابعى — هامش الأصل .

(٣) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .

(٤) المسربة : أعلى الحلق .

كأنّ عنقه جِيد دُمْية فى صفاء الفضة ، معتدلَ الخَلْق ، بادِناً متماسكا ، سواءَ البطن والصدر ، عريضَ الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكَرَادِيس ، أنوَر المُتجرَّد ، طويل الزَّنْدين ، رَحْب الراحة ، شَثْن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، خُمْصَان الأخْمَصين ، مَسيحَ القدمين ، يَنْبُو عنهما الماء ، إذا زال زال قَلعا[1] ، يخطو تَكَفُّئًا ويمشى هَوْنا ؛ ذريعَ المِشْيَة ، إذا مشى كأنما ينحطّ فى صَبَب[2] . وإذا التفتَ التفت جميعا ، خافضَ الطَّرْف ، نظرُه إلى الأرض أطولُ من نظره إلى السماء ، جُلّ نظرِه الملاحظة ، يسوقُ أصحابه — ويروى: يَبُسُّ أصحابَه ، يبدأ مَنْ لقيه بالسلام ، يفتتح الكلام ويختتمه بأشْداقه ، يتكلم بجوامع الكَلِم ، فصْلا لا فضول ولا تقصير ، دَمِثًا ليس بالجافى ولا المُهِين ؛ يُعظِّمُ النِّعْمة وإن دقَّت ، ولا يذمّ منها شيئا ، لم يكن يذم ذَوَاقا ولا يمدحه ؛ وإذا غضب أعرض وأشاح ؛ جُل ضحكه التبسم ، ويفترّ عن مثل حب الغمام .

قيل للطويل: المُشَذَّب ؛ تشبيها بما يُشَذَّبُ من الشَّجر ؛ لأنه يطول بذلك ويُسرع فى شَطاطه . شذب

العقيقة والعِقّة : الشَّعر الذى يولد به ، وعَقّ عن الصبى إذا حَلَق العقيقة بعد سبعة أيام من مَوْلِده ، وذبح عنه شاة ، وأطعمها المساكين ، وتلك الشاة تسمى العقيقة باسمها ، وكان تركُها عندهم عيبا وشُحًّا ولؤما . قال امرؤ القيس :

أيا هندُ لا تَنْكِحى بُوهةً ... عليه عقيقَتُه أحْسَبَا

أى شاخ ، وشاب وعليه عقيقتُه ، وبنو هاشم أكرم ، ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب أكرم عليهم من أن يتركوه غيرَ معقوق عنه ، ولكن هندا سمى شعره عقيقة لأنه منها ، ونباته من أصولها ، كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسامى ما هى منه ومن سببه .

انفَرَق: مطاوع فَرَق ؛ أى كان لا يفرُق شعره إلا أن ينفرق هو . وكان هذا فى صدر

---

(١) قال فى اللسان: أراد قوة مشيه ، وأنه كان يرفع رجليه من الأرض إذا مشى رفعا بائنا بقوة ؛ كمن يمشى اختيالا وتنعما .

(٢) الصبب : الموضع المنحدر .

الإسلام . ويروى: إنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ بِفِعْل أهل الكتاب ، فسدل ناصيته ما شاء الله ثم فَرَق بعد ذلك .

وَفَره : أى أعفاه عن الفَرْق ، يعنى أن شعره إذا تَرَكَ فَرْقه لم يجاوز شحمة أذنيه وإذا فرقه تجاوزها .

العَقيصة : الخصلة إذا عُقِصت ؛ أى لويت .

الزَّجَج : دقّة الحاجبين وسبوغهما إلى مُؤْخر العين .

والقَرَن : أن يطولا حتى يلتقى طرفاهما ، والمراد أن حاجبيه قد سبغا حتى كادا يلتقيان، ولم يلتقيا ، والقَرَن غير محمود عند العرب ، ويستحبون البَلَج ، وهو الصحيح فى صفته صلى الله عليه وآله وسلم دون ما وصفته به أم مَعْبد من القَرَن .

سوابغ : حال من المجرور وهو الحواجب ، وهى فاعلة فى المعنى ؛ لأن التقدير أَزَجَّ حواجبه ؛ أى زجت حواجبه سوابغَ ، أى دقت فى حال سبوغها ، ووضع الحواجب موضع الحاجبين ، لأن التثنية جمع ؛ ونحوه قوله : ثنتا حنظل .

وقوله: بينهما عِرْق على المعنى؛ لأن الحواجب فى معنى الحاجبين، يقال: فى وجهه عرق يُدِرُّه الغضب؛ أى يُحرِّكه ، وهو من أَدَرّت المرأة المِغْزل إذا فتلته فتلا شديدا .

القنَا : طولُ الأنف ودقة أرْنَبَتِه ، وحَدَبٌ فى وَسَطه .

والشَّم : ارتفاع القصبة ، واستواء أعلاها ، وإشرافُ الأرنبة قليلا ؛ أى كان يحسب بحُسْنِ قناه أشمّ قبل التأمل .

ضليع الفم : عظيمه ، وكانوا يذمون صِغَرَ الفم . قال :

أَ كَانَ كَرِّى وإقْدَامِى بِفِى جُرَذٍ ... بين العواسِج أَحْنَى حَوْلَهُ المُصَعُ

وقال آخر :

* لحى الله أفواه الدَّبا[1] من قبيلة *

---

(١) الدبا : أصغر ما يكون من الجراد والنمل .

والضليع فى الأصل : الذى عظمت أضلاعه ووفرت، فأجْفَرَ(١) جنباه، ثم استعمل فى موضع العظيم وإن لم يكن ثَمَّ أضْلاع .

الشَّنَب : رقة الأسنان وماؤها ، ومنه قولهم : رُمّانة شَنْباء . وهى المليسيّة الكثيرة الماء، وسئل عنه رؤبة فأخذ حَبّة رمان ، وقال: هذا هو الشَّنب .

الدُّمْية : الصورة . البادن : الضَّخْم .

متماسك : أى هو مع بدانته مُتَماسك اللحم ليس بمسترخيه .

سواء البطن والصدر : أى متساويهما ، يعنى أنّ بطنه غير مستفيض فهو مساوٍ لصدره، وصدره عريض فهو مساو لبطنه .

الكراديس : جمع كُرْدُوس . قال ابن دُرَيد : هو رأس كل عَظْم نحو المنكِبين والرّكبتين ، والوَرِكين؛ وبه سمى الكُرْدُوس من الخيل ، وهو القطعة العظيمة ؛ لانضمام بعضِها إلى بعض ، وكل شىء جمعتَه فقد كَرْدَسْتَه .

يقال : فلان حسن الُجرْدة والمجرَّدوالمُتجرَّد . وهو ما جُرِّد عنه الثوب من البدن .

الزَّنْد : ما انحَسر عنه اللحم من الذراع .

رَحْب الراحة دَليلُ الجود ، وضيقها وصغرها دليلُ البخل . قال :

مَنَاتينُ أبرامٌ كأنّ أكفهمْ   أكفُّ ضبابٍ أُنْشِقَتْ فى الحبائلِ

وقال الأخطل فى صَلْب المختار بن أبى عبيد :

ونَاطُوا من الكذّاب كفا صغيرة   وليس عليهم قَتْــلُه بكَبيرِ

الشَّثْن والشَّثْل : الغليظ .

الأطراف : الأصابع ، وكونها سائلة أنها ليست بمُعَضَّنة متعقدة .

خُمصان الأخْمَصَيْن : يعنى أنهما مرتفعان عن الأرض ، ليس بالأرحّ(٢) الذى تمسها أخمَصاه .

---

(١) أجفر جنباه : اتسعا .

(٢) الأرح : الذى لاأخمص لقدميه .

مَسِيح القدمين: يريد أنه ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صُبَّ عليهما مَرَّ سريعا لامّلاسهما.

هَوْنا : أى فى رِفْق غير مختال .

الذَّرِيع : السريع ، يقال : فرس ذَرِيع بيّن الذَّرَاعة .

يسوقُ أصحابَه : أى يَقْدُمهم أمامه ويمشى وراءهم .

والنّس : السَّوْق ، ومنه قيل لمكة: الناسّة ؛ لأنها تطرد من يَبْغى فيها .

الدَّمِث : السهل اللين . المُهِين : الذى يُهين الناس . والمَهِين : الحقير .

يُعَظِّم النعمة : أى لا يستصغر شيئا أُوتيه وإن كان صغيراً .

الذَّواق : اسم ما يذاق ؛ أى لا يصف الطعام بطيب ولا ببشاعة .

وأشاح : أى جَدّ فى الإعراض وبالغ . حَبّ الغَمام : البَرَد .

تشذروا فى (حد) . تشذر فى (ذر) . شذر مذر فى (زف) . شذّانهم فى (لو) .

الشين مع الراء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — نهى أن يضحى بشَرْقاء أو خَرْقاء أومُقابَلة أو مدابَرة أو جَدْعاء .

شرق الشَّرْقاء : المشقوقة الأذن باثنتين[١] ، وقد شَرَقها يَشْرُقها ، واسم السِّمَة الشَّرَقة .

والخَرْقاء : المثقوبتها ثَقْبا مستديرا .

والمقابَلة : التى قطع من قبل أُذنها شىء ثم ترك معلقا ، واسم المعلّق الرَّعْل ، ويقال للسِّمة : القُبْلة[٢] والإقبالة .

والمدابَرة : التى فعل بدبْر أذنها ذلك ، واسم السِّمة الإدْبارَة .

الجَدْعاء : المجدوعة الأذن .

لعلكم ستُدْركون أقواما يؤخِّرون الصلاة إلى شَرَق الموتى ، فصلّوا الصلاة للوقت

---

(١) فى الأصل: باثنين ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) كذا ضبط فى اللسان . وفى النهاية : القبلة (بفتح القاف والباء) .

الذى تعرفون ، ثم صلّوها معهم .

سئل عنه الحسن بن محمد بن الحنفيّة ؛ فقال : ألم تر إلى الشمس إذا ارتفعت عن الحيطان وصارت بين القبور كأنها لُجّة ؟ فذلك شَرَق الموتى .

يقال : شرِقت الشمس شَرَقاً إذا ضعف ضوءها ، وكأنه من اللّحم الشَّرِق ؛ وهو الأحمر الذى لا دَسَم له ، ومن الثوب الشَّرِق ، وهو الأحمر الذى شَرِق بالصِّبْغ ؛ لأن لونها فى آخر النهار عند غيابها يحمرّ . ولما كان ضوءها عند ذلك الوقت ساقطا على المقابِر أضافه إلى الموتى . وقيل : هو أن المحتضر يَشْرَق بريقه ، فأراد أنهم يصلّونها ولم يبق من النهار إلا بقدر ما يبقى من نَفَس هذا ، ونحوه قول ذى الرمة :

فلما رأينا الليل والشمس حَيّة   حياة الذى يقضى حُشاشة نازع

قال السائب : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم شريكى فكان خَيْرَ شَرِيك ؛ لا يُشارِى ولا يُمارِى ولا يُدارِى .

شرى — المشارَاة : الملاجّة ، وقد شَرِىَ واسْتَشْرى ؛ إذا لجّ .

والمارَاة : المجادلة ؛ من مَرَى[1] الناقة ؛ لأنه يستخرج ما عنده من الحجة ، ويقال : دع المِرَاء لقلة خيره . وقيل : المِرَاء مخاصمة فى الحق بعد ظهوره ، كمَرْى الضَّرع بعد دُروره ، وليس كذلك الجدال .

المداراة : المخاتلة ؛ من دَارَاه ، إذا ختَله ، ويكون تخفيف المداراة وهى مدافعة ذى الحق عن حقه .

من ذبح قبل التَّشريق فليُعِدْ .

شرق — أى قبل أن يصلِّى صلاة العيد ، وهو من شُروق الشمس أو إشراقها لأنّ ذلك وقتها . كأنه على معنى شَرّق إذا صلى وقت الشروق ، كما يقال صَبّح ومَسّى ؛ إذا أتى فى هذين الوقتين ، ومنه المشرّق المصلَّى .

وفى حديث علىّ عليه السلام : لا جمعة ولا تشريق إلا فى مِصْرٍ جامع .

---

(١) مرى الناقة : مسح .

وفى أيام التشريق قولان : أحدهما أنها سميت بذلك لأنها تبَع ليوم النحر ، والثانى أن لحوم الأضاحى تُشرَّق فيها ؛ أى تقدَّد فى الشمس .

لما بلغ الكَدِيد أمر الناس بالفِطْر فأصبح الناس شَرْجَين .

شرج أى نصفين على السواء ، مُفطراً أو صائماً ، يقال : هذا شَرْجه وشَريجه أى مثله ولفقه ، وأصْله الخشبة تُشَقّ نصفين ، وكل واحد منهما شَريج الآخر ، من قولهم : انْشرَجتِ القوسُ وانشرَفتْ إذا انشقتْ . وقال يوسف بن عمر : أنا شَريجُ الحجّاج ؛ أى قرينه .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : بينا رجل بفَلاة من الأرض سمع صوتا فى سحابة : اسق حديقة فلان ؛ فتنحَّى ذلك السحابُ فأفْرَغ ماءه فى شَرْجة ، فإذا شَرْجة من تلك الشِّراج قد استوعبت ذلك الماء .

الشَرْجة : أخص من الشرْج ؛ وهو مَجْرى الماء من الحرَّة إلى السهل ، والجمع شِراج والشرْج يجمع على شُرج ، كرَهْن ورُهْن ، ويحكى أنه اقتتل أهلُ المدينة وموالى معاوية فى شَرْج من شُرُج الحرَّة .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن شَرِيطة الشَّيْطان .

شرط هى الشاة التى شُرِطَته ، أى أثر فى حلقها أثر يسير كشَرْط الحجام من غير فَرْى أوْدَاج ولا إنهَارِ دَمٍ . وكان هذا من فعل أهل الجاهلية يقطعون شيئاً يسيراً من حلقها ، فتكون بذلك ذَكية عندهم ، وهى كالذَّبيحة والذَّكية والنَّطيحة .

أُمِرْنا أن نَسْتَشْرِف العَيْن والأذن .

شرف أى[1] نتفقدها ونتأملها لئلا يكونَ فيهما نقص ؛ من استشرفتَ الشىء إذا وضعت يدك على حاجبك ، لأنك تَستَظِلّ بها من الشمس لتستبينه .

قال مُزَرِّد :

تطالَلتُ فاستشرفتُه فرأيته فقلت له آأنت زيد الأرامل

---

(١) قال فى اللسان : معناه أن نتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما ، وآفة العين عورها ، وآفة الأذن قطعها ، فإذا سلمت الأضحية من العور فى العين ، والجدع فى الأذن جاز أن يضحى بها .

وقيل : أن تطلبها شَرِيفَتَيْن بالتمام والسلامة .

لو تعلمون ما أعلم لضحِكتم قليـلا ولبكيتم كثيراً ، أناخت بكم الشُّرْق الجُون ، أو الشُّرْف . قالوا : يارسول الله ؛ وما الشُّرْق الجُون ؟ قال : فِتَنٌ كقِطَع الليل المُظْلِم .

شرق الشُّرْق : جمع شارق[1] ، يريد فِتناً طالعة من قبل المشرق .

شرف والشُّرْف : جمع شارف[2] ، يريد فِتناً متصلة الأوقات متطاولة المدد ، شُبِّهَتْ بمسانّ النُّوق .

الجُون : جمع جَوْن ، وهو الأسود .

صَلّى صلى الله عليه وآله وسلم الصُّبْحَ بمكة ، فقرأ سورة المؤمنين ، فلما أتى على ذكر عيسى وأُمِّه أخَذَتْه شَرْقَة فركع .

شرق هى المرّة من الشَّرَق ، أى شرِق بدمعه فعَيِيَ بالقراءة .

إنّ لهذا القرآنِ شِرَّةً ، ثم إن للناس عنه فَتْرَة ، فمن كانت فَتْرَته إلى القَصْد فنعمّا هو، ومن كانت فَتْرته إلى الإعراض فأولئكم بُور .

شرة الشِّرَّة : النشاط . ويقال : شِرّة الشَّباب لميْعَتِه . قال[3] :

رأت غلاماً قدْ صَرَى فى فِقرَتِهْ ماء الشباب عُنْفوان شِرَّته

البُور : جمع بائر ، وهو الهالك ؛ أى أن المبتدئ قراءة القرآن رغبـة ونشاطاً ، ثم يفتر نشاطُه ، فإن كان ذلك للاقتصاد ولئلا يوقعه الإفراط فى السأم فهو محمود .

فى قصة أُحد : إن المشركين نزلوا على زَرْع أهلِ المدينة ، وخلَّوْا فيه ظَهْرَهُم وقد شُرِّبَ الزرعُ الدقيق .

---

(١) الشارق : الذى يأتى من ناحية المشرق .

(٢) قال ابن الأثير : هكـذا يروون بسكون الراء ، وهى جمع فاعل ؛ لم يرد إلا فى أسماء معدودة : بازل وبزل ، وحائل وحول ، وعائذ وعوذ . والشارف : سهم بعيد العهد بالصيانة .

(٣) نسبه فى اللسان ـ مادة صرى ـ إلى الأغلب العجلى ، وروايته هناك :

رب غلام قد صرى فى فقرته ماء الشباب عنفوان سنبته

شرب قال النَّضْر : يقال للسُّنبل إذا جرى فيه الدقيق قد شُرِّب الدقيق . وقال أبو عبيدة : هو الشارب حينئذ ، يقال: شارب قمح . والشُّرْب يستعمل على سبيل الاستعارة فيما هو أبعد من هذا ، يقولون : أشْرَبْتُ الإبلَ الحبالَ ؛ إذا أدخلت أعناقها فيها . قال :

* يا آل وَرْدٍ(١) أشرِبُوها الأقرانْ *

قال على بن أبى طالب عليه السلام — أصبت شارفا من مَغْنَم بدر ، وأعطانى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم شارفًا ، فأنختُها بباب رجل من الأنصار، وحمزة فى البيت ومعه قَيْنَةٌ تغنّيه :

* ألا ياحَمْزَ للشُّرُفِ النِّوَاءِ *

فخرج إليهما، فجبَّ أسْنِمَتهما، و بقر خواصرَهما، وأخذ أكبادهما ؛ فنظرتُ إلى منظرٍ أفْظَعَنى ، فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرج ومعه زيد بن حارثة ، حتى وقف عليه وتَغيّظ ، فرفع رأسَه إليه وقال : هل أنتم إلا عبيد آبائى ! فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقهقِر .

شرف الشَّارِف : الناقة العالية السن . النِّوَاء : السِّمان ، جمع نَاوِية ، وقد نوت . والنَّيّ : الشحم ؛ وكان ذلك قبل تحريم الخمر ، وإنما حرمت بعد غزوة أُحد .

اصطبح ناس الخمر يوم أحد ، ثم قتلوا آخر النهار شُهداء . و بعد قوله :

ألا يا حَمْزَ للشُّرُفِ النِّوَاء ... وهن معقَّلات بالفِناء
ضع السِّكين فى اللَّبَّاتِ منها ... وضَرِّجْهُنَّ حمزةُ بالدِّماء
وعجّل من أطايبها لشَرْب ... طعامًا من قَدِيدٍ أو شِواء

القَهْقَرة : من القهقرى ، والمعنى أنه أسرَع فى الانصراف .

عمر رضى الله تعالى عنه — قال : إن المشركين كانوا يقولون : أشرِقْ ثَبير كيما نُغير ؛ وكانوا لا يُفيضون حتى تطلع الشمس ؛ فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

شرق أى ادخُل فى الشروق ياجَبل ؛ كى نَدفَع للنحر . يقال: غار إغارة الثعلب ، إذا دفع فى السير وأسرَع . قال بِشر :

(١) فى اللسان : يا آل وزر . . . .

فَعَدِّ طِلابَها وتَعَزَّ عنهـا   بِحَرْفٍ قد تُغيرُ إذا تبوعُ

أتاه كعب بكتاب قد تَشَرَّمَتْ نواحيه فيه التَّوْرَاة ، فاستأذنه أن يقرأه ، فقال له : إنْ كنتَ تعلمُ أنَّ فيـه التوراةَ التى أنزلها الله على موسى بطور سينا ، فاقرأها آناء الليل والنهار .

شرم أى تَشَقّقَتْ وتمزّقت ، والشّرْح والشَّرْخ والشّرْط والشّرْق والشَّرْم : أخوات ، فى معنى الشق ، والمرأة الشَّرِيم المُفْضاة .

التوراة : أصلهوَوْرَيَة : فوعلة ، من وَوْرَى ؛ عند البصريين ؛ فأُبْدِلَتْ الواو تاء ، وقلبت الياء ألفاً ، وهذا كتسمية القرآن نوراً ، وتاؤها للتأنيث بدليل انقلابِها فى الوقف هاء ، وتأنيثها نحو تأنيث الصحيفة والمجلة .

قال أبو على : من قرأ سَيْناء لم ينصرف الاسم عنده فى معرفة ولا نكرة ؛ لأن الهمزة فى هذا البناء لا تكون إلا للتأنيث ولا تكون للإِلحاق ؛ ألا ترى أن فَعْلالا لا تكون إلا للمضاعف ؛ فإذا اختص هذا البناء بهذا الضرب لم يجز أن يلحق به شىء ، فهذا إذن كموضع أو بقعة تسمى بطرفاء أو بصحراء ، فأما من قرأ سِيْناء بالكسر فالهمزة فيه منقلبة عن الياء كعِلْباء وحِرْباء . وهى الياء التى ظهرت فى نحو دِرْحاية[1] لما بنيت على التأنيث ، وإنما لم ينصرف على هذا القول وإن كان غيرَ مؤنث لأنه جعل اسم بقعة أو أرض ؛ فصار بمنزلة امرأة سميت بجعفر .

علىّ عليه السلام — قال ابنُ عباس : ما رأيت أحسن من شِرْصة علىّ .

شرص الشِّرْصَتَان — بكسر الشين وسكون الراء : النَّزَعَتان ، والجمع شِرَاص . قال الأغلب :

يارُبَّ شيخ أشمط العِناصى[2]   صَلْتِ الجبين ظاهر الشِّرَاص

* كأنما أفلت من مناصى *

وهى من الشَّرْص بمعنى الشصر ، وهو الجَذْب ، كأن الشعر شُرِصَ شَرَصا ، فجلح الموضع ؛ ألا ترى إلى تسميتها نزعة . والجَذْب والنَّزْع من واد واحد .

---

(١) رجل درحاية : كثير اللحم قصير .

(٢) العناصى : الخصلة من الشعر .

* شَرْعُكَ ما بلّغك المحلا *

شرع أى حسبك ، وأشرَعَنى كذا ؛ أى أحسَبَنى . وكأَنّ معناه الكفاية الظاهرة المكشوفة ؛ من شَرع الدين شرْعاً ؛ إذا أظهره و بيّنه .

الزّبير رضى الله عنه — خاصم رجلا من الأنصار فى سيول شِراج الحرّة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يازُبير؛ احبس الماء حتى يبلغ الجَدْر ، ثم أرسله إليه .

شرج هى جمع شَرْجة أو شَرْج ، وهو المسيل .

والجَدْر : ما رفع من أعْضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار .

قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما : والله لا أشرِى عَمَلى بشىء ، وللدُّنيا أهونُ على من مِنْحة ساحّة أو سَحْساحة .

شرى أى لا أبيعه ، وشرى واشترى وباع من الأضداد .

المِنْحة : الشاة يمنحها صاحبها .

ساحّة : سمينة ، وقد سحت سحوحة ، أو غزيرة تَسُح اللَّبن سحا . والسَّحساحة : الغزيرة . يقال : مطر سَحْسَح وسَحْساح .

ابن مسعود رضى الله تعالى عنه — يوشِك ألّا يكونَ بين شَرافِ وأرض كذا وكذا جمّاء ولا ذاتُ قَرْن . قيل : وكيف ذاك ؟ قال : يكون الناس صُلامات يضرب بعضُهم رِقابَ بعض .

شرف شَرافِ : موضع ، وفى كتاب العين : ماء أظنه لبنى أسد . قال المثقّب :

مرَرْن على شَرافِ فذات رجل ونكبن الذّرائح باليمين

الجماء : الشاة التى لا قَرْنَ لها .

الصُّلامة : الفِرقة ، وهى من الصَّلْم كالصِّرمة من الصَّرْم ، والفِئة من الفأْو ، والقطيع من القَطْع . قال :

لأمّكمُ الويلاتُ أنى أتيتمُ وأنتم صُلامات كثيرٌ عديدها

ذَكَر قتال المسلمين الروم وفتح قسطنطينية فقال : يستمد المؤمنون بعضُهم بعضا فيلْتقون ، وتُشْرَط شُرْطة للموت لا يرجعُون إلا غالبين .

يقـال : أشرط نفسه لـكذا إذا أعلمها له وأعدَّها، فحذف المفعول ، والشُّرْطة: نُخْبَة الجيش التى تشهد الوقعة أوَّلا . قال الهُذَلى : شرط

أَلَا لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ　　فتى قومٍ إذا رَهِبُوا

فكان أخى لشُرْطتهم　　إذا يدعى لها يَثِبُ

سموا بذلك ، لأنهم يُشْرِطون أنفسهم للهلـكة .

مُعاذ رضى الله عنه — أجاز بين أهل اليمن الشِّرْكَ .

يريد الشَّركة فى الأرض ، والمُزارعة بالنِّصف والثلث وما أشبه ذلك . شرك

ابن عمر رضى الله عنهما — اشترى ناقة فرأى بها تَشْرِيم الظِّئار فردَّها .

التَّشْريم : التَّشْقِيق . شرم

والظِّئَار : أنْ تَعْطِف على غير ولدها ؛ يقال: ظأرتها مُظَاءرة وظِئَارا . وذلك أن يَشُدُّوا فاها وعينها ويَحْشُوا خَوْرَانها بدُرْجة ثم يَخُلُّوا الخَوْرَان[1] بخِلَالين، وهو التشريم، ويتركوها كذلك يوما ، فتظن أنها مُخِضت ، فإذا غَمَّها ذلك نفسوا عنها ، واستخرجوا الدُّرْجة عن خَوْرَانها ، وقد هيئ لها حُوار ، فتظن أنها ولدته فترأمُه .

جمع بنيه حين أشرَى أهـلُ المدينـة مع ابن الزبير وخلعوا بَيْعة يَزيد ؛ فقال : لا يسارع أحدٌ منكم فى هذا الأمرِ فيكون الصَّيلم بينى وبينه — وروى : الفَيْصل .

أى صاروا كالشُّراة فى فعلهم[2] ، وهم الخوارج . شرى

الصَّيْلم : فيعـل من الصَّلْم وهو القَطْع ، وكذلك الفَيْصل من الفَصْل ؛ أراد فيكون بينى وبينه القَطيعة المنكرة .

جابر رضى الله تعالى عنه — كنت مع رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم فى غزوة تبوك ، فأقبلنا راجعين فى حَرّ شديد ، وكنتُ فى أولِ العسكر إذْ عارضنا رَجُل شرْجَب.

الشَّرْجب والشَّرْحَب والشَّرْعَب : الطويل . قال العجير : شرجب

(١) الخوران : الدبر .

(٢) لزمهم هذا اللقب لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة ؛ أى باعوها .

فقام فأوفى من وِسادى وساده طوى البطن ممشوق الذراعين شَرْجب

أنس رضى الله عنه — قال فى قول الله عز وجل : « وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ » : الشَّرْيان .

شرى والشرْيان والشرْىُ : الحَنْظَل . وقيل : ورقُه ، ونحوهما : الرَّهْوان والرَّهْو للمطمئن ، وأما الذى يتخذ منه القِسِىّ فيقال له : الشِّرْيان ، وقد يفتح . وقال المبرِّد : إنّ النَّبْع والشَّوْحط والشرْيان واحد ، ولكنها تختلف أسماؤها بمنابتها ، فما كان فى قُلّة الجبل فهو النَّبْع ، وما كان فى سَفْحه فهو الشَّوْحط ، وما كان فى الحضيض فهو الشِّرْيان .

عَلْقمة رحمه الله تعالى — إنّ امرأة ماتت وأوْصت بثُلُثها ، وكان نسوة يأتينها مُشارِجاتٍ لها ، فقال علقمة : خُذُوا ما أوْصت به لكم ، وسَلُوا عن النسوة اللاتى كن يَخْتَلفن إليها : هل بينهن و بينها قرابة ؟ فسألوهن عن ذلك ، فوجدوا إحْداهن بنتَ أختها أو بنتَ أخيها لأمها ، فأعطاها ميراثَها .

شرج أى أتْرَاب مشاكِلات لها ؛ يقال : شارَجه ؛ إذا شابهه ، وهو مُشارِجُه وشَرِيجُه ، كقولك مُشَابِهُه وشَبِيهُه ومُعادِله وعَدِيله .

وَهْب رحمه الله تعالى — إذا كان الرَّجلُ لا يُنْكِرُ عملَ السوء على أهلِه جاء طائرٌ يقال لها القَرْقَفَنَّة ، فيقع على مِشْرِيق بابه ، فيمكث هناك أربعين يوما ، فإنْ أنكرَ طار فذهب ، وإنْ لم ينكر مَسَح بجناحيه على عينيه ، فلو رأى الرجالَ مع امرأته تُنْكح لم يرَ ذلك قبيحا ، فذلك القُنْذُع الدَّيُّوث لا ينظر الله إليه .

شرق مِفْعِيل ، نظير مِفْعال فى كونه بناء مبالغة ، فكما قالوا للمكان الذى يُحَلّ فيه كثيرا مِحْلال قالوا للمكان الذى تُشْرِق فيه الشمس كثيرا مِشْرِيق ، وله معنيان يقال للمَشْرُقة مِشْرِيق ، وللشقّ الذى يقع فيه ضِحّ الشمس مِشْرِيق .

القُنْذُع : فُنْعُل ، من القذع بمعنى الفحش ، وهو الذى لا يَغار على أهله . والدَّيُّوث : مثله .

ابن المسيَّبِ رحمه الله تعالى — قال لرجل : انْزِل أشْراءَ الحرم .

شرى أى نواحيه . الواحد شَرًى . ومنه أُسُود الشرى ، يراد جانب الفُرات ، وهو مأسدة . قال القُطامى :

لُعِنَ الـكواعِبُ بَعْدَ يومَ وَصَلْتَنِى ... بِشَرى الفُرات و بَعْدَ يوم الجَوْسَقِ

النَّخَعى رحمه الله تعالى — فى الرجل يبيع الرجل و يشترط الخلاص قال له : الشَّرْوَى. أى المِثْل .

ومنه حديث شُرَيح : إنه كان يُضمِّن القَصَّار شَرْوَاه[1] .

الحسن رحمه الله تعالى — قال له عطاء السلمى: يا أبا سعيد ؛ أكان الأنبياء يَشرحون إلى الدنيا والنساء مع علْمِهِمْ بالله ؟ فقال : نعم ! إن لله ترائكَ فى خَلْقه .

أى هل كانوا يَشرَحُون إليها صدورَهم ، و يبسطون أنْفُسَهم ؟ شَرُح

ترائك : أى أمورا أبقاها فى العباد من الأمل والغفْلة بها يكون اسْتِرْسالُهم وانْبِساطهم إلى الدنيا .

الشَّعْبى رحمه الله تعالى — سُئِل عن رجل لَطم عَيْنَ رَجُلٍ ، فشَرِقَتْ بالدَّم ، ولما يذهبْ ضَوءها . فقال :

لها أمْرُها حتى إذا ما تبوّأتْ ... بأخفافها مأوًى تبوّأ مضجعا

أى احمرّت به كما تشرق الثّوب بالصِّبْغ . والبيت للراعى ، والضمير فى لها للإبل ؛ شرق أى لها أمرُها فى المرعى ؛ يعنى أنّ الراعى يُهْمِلها فتذهب كيف شاءت ، حتى إذا صارت إلى الموضع الذى أعجبها فأقامت فيه مال إلى مضجعه ، فضرب به مثلا للعين المضروبة . أى تهمل فلا يحكم فيها بشىء ، حتى يأتى على آخر أمرها ثم يحكم فيها .

شرق فى (بح) . تشاركن فى (بر) . ولا تشاره فى (جر) . الشارف فى (حز) . لا يشارى فى (در) . شرى ويشرحون فى (حر) . الشرط فى (طع) . شرف فى (غى) . شريًا فى (غث) . شارف فى (لح) . مشرب فى (مغ) . شروى فى (رج) . شريسًا فى (عر) . المشربة فى (فق) . الشروع فى (حف) . الشرخين فى (ول) . استشرى فى (زف) . تشترفى (بش) . واشرأب فى (رف) . التشريع فى (ور) . شرواها فى (نق) . فيشرئبون وشريجين فى (مل) . تشاره فى (زد) .

---

(١) فى النهاية : كان يضمن القصار ثمن الثوب الذى أهلكه .

الشين مع الزاى

عثمان رضى الله تعالى عنه — إنَّ سعْداً وعمَّاراً أرْسَلا إليه : أن ائتِنا فإنّا نريد أن نذاكرَك أشياء أحْدَثْتهَا . فأرسل إليهما : ميعادكم يوم كذا حتى أتَشَزَّنَ . ثم اجتمعوا للميعاد فقالوا : نَنْقِمُ عليكَ ضَرْبكَ عمَّارا ، فقال : تناوَلَه رسولى من غير أمرى . فهذه يدى لِعمَّار فليَصْطَبِر ، وذكروا بعد ذلك أشياء نقمُوها ، فأجابهم وانصرفوا راضين . فأصابوا كِتاباً منه إلى عامله ، أنْ خُذْ فلاناً وفلاناً وفلاناً فَضَرِّب أعناقهم ؛ فرجعوا فبدءوا بعلى عليه السلام فجاءوا به معهم ، فقالوا : هذا كتابك ؟ فقال عثمان : والله ما كتبت ولا أمرت . قالوا : فمن تَظُنّ(١) ؟ قال : أظن كاتبى ، وأظن به يافلان .

شزن التَشَزن : الاستعداد ، يقال : تَشَزَّن للسفر ؛ إذا تأهَّب له ، وهو من الشَّزَن : الناحية ؛ لأن المستعد لقلةُ طمأنينته ؛ كأنه على حَرْف .

ومنه قول عُبيد الله بن زياد : نعم الشىء الإمارة ؛ لولا قَعقَعة البريد(٢) والتَّشَزُّن للخُطَب .

هذه يدى لعمَّار ، يريد الانقيادَ والاستسلام ، ونحوه قولهم : أعطى بيده .

الصَّبْر : القِصَاص ؛ قال هُدْبة :

إن العَقْل فى أموالنا لا نَضِقْ بِهِ ذراعاً وإن صَبْر فنصبر للصَّبْرِ

أى إن كان العَقْل وإن كان قصاص ، وقد صبره صَبْرا ، إذا قتله قِصاصاً ، وأصله الحبْس حتى يُقتل ، وأصْبَرَهُ القاضى إصْباراً أقصه ؛ فاصطبر أى اقْتَصّ .

التَّضْريب لكثرة الضَّرْب أو المضروبين .

قلب تاء الافتعال من ظن طاء لإطباق الظاء رَوْماً للتناسب(٣) ، ثم أدغمت الظاء فى

---

(١) فى الأصل تظن ، وصوابه عن النهاية واللسان — مادة طن .

(٢) رواية اللسان : البرد .

(٣) الروم — كما ذكره سيبويه حركة مختلسة مختفاة لضرب من التخفيف .

الطاء كقولك : اطّلم ، ويجوز قلب الطاء ظاء ثم الإدغام ، كقولهم : اظّلم ؛ والبيان كقولهم : اظْطَلَمَ[١] ، وجاء فى بيت زهير[٢] :

* ويُظْلم أحيانًا فيظّلم *

الأوجه، الثلاثة ، وهو مشروح فى كتاب المفصل مع نظائره[٣] .

الْخُدْرى رضى الله عنه — أتى جنازةً وقد سبقه القوم ، فلما رأوه تَشَزَّبوا ليُوَسِّعُوا له ؛ فقال : ألا إنى سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : خير المجالس أوسعُها . وجلس ناحية .

أى تحرّفوا وتنحّوا عن مقاصدهم . شزب

فى الحديث — وقد تَوَشَّح بِشَزْبةٍ كانت معه .

هى بمعنى الشَّزِيب والشَّسيب ، وهى القوس التى شَزَبَ قضيبُها وذَبَل . قال :

لو كنتُ ذَا نَبْل وذا شَزِيب ما خفت شَدَّاتِ الخبيث الذِّيب

وروى: شَسِيب — وروى : شريب من شربهـا ماءها وذبلها ، وهى بمنزلة ضخمة وصعبة . من قولهم : شزُب وشَسُب إذا ضمر وذَبل ، لغة فى شزَب وشسَب ، والشزيب والشَّسِيب بمنزلة قريب وبعيد ؛ وإنما ذكر على تأويل القضيب ، ويجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول ، أى مشزب ، ويعضده شزيب .

شزنه فى (بج) . شزن فى (رج) . الشزر فى (زن) .

---

(١) فى الأصل : اصطلم .

(٢) البيت بتمامه :

هو الجواد الذى يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيـانا فيظلم

(٣) ١٠ – ٤٧ من المفصل .

الشين مع السين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — سُئل عن المعروف فقال : لا تحقِرَنَّ شيئاً من المعروف ولو بِشِسْعِ النعل ، ولو أن تُعطى الحبل، ولو أن تؤْمِنَ(١) الوَحْشان .

شسع الباء متعلقة بفعل يدل عليه المعروف؛ لأنه فى معنى الصَّدقة والبر والإحسان؛ كأنه قال: ولو تصدقت بِشِسْع ، أى ولو بررت أو أحسنت .

الشين مع الصاد

عُمر رضى الله تعالى عنه — قال لمولاه أسلم — ورآه يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة : فهلاَّ ناقة شَصوصا أو ابنَ لبون بَوَّالاً .

شصص هى التى قلّ لَبنها جِدًّا ، وقد شَصَّت تَشِصُّ ، وأشصَّت ، ونُوقٌ شصائص وشُصُص . ومنه الحديث : إنّ فلاناً اعتذر إليه من قِلّةِ اللبن ، وقال : إن ماشيتنا شُصُص . قال :

أفْرَحُ أن أُرْزَأَ(٢) الكرامَ وأنْ أُورَثَ ذَوْدًا شصائصا نَبَلاَ

ومنه قولهم : شَصَّت معيشتهم شُصُوصا ، وإنهم لفى شَصَاصاء ؛ أى فى شدة . ونفى الله عنك الشَّصائصَ .

نصب ناقة بفعل مضمر ؛ أى فهلا حَمَّلت ناقة أو أوْقَرت .

بَوَّالا : أى كثير البول لهُزاله ، أراد أن لا يستعمل ما يَنْفَسُ بمثله من إبل الصدقة .

الشين مع الطاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — إن سعداً استأْذَنه فى أن يَتَصدّق بماله ، فقال : لا ، ثم قال : الشطرَ ! فقال : لا . ثم قال: الثُّلُثَ ، قال : الثُّلُث ، والثُّلُث كثير ، إنّك أن تترك أولادَك أغنياء خير من أن تتركهم عالةً يتكففون الناس .

---

(١) فى النهاية : تونس .
(٢) فى الأصل : أرذأ ، والتصحيح عن اللسان .

شطر الشَّطْر : النصف . ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أعان على قَتْل مُؤمن بشَطْرِ كلمة لَقِيَ الله مكتوب بين عينيه آيسٌ من رحمة الله . قيل : هو أنْ يقول : اُقْ من اقْتُلْ . نَصَبَ الشَّطْرَ والثُّلُثَ بفعل مضمر ، أى أهبُ الشَّطْرَ وأهبُ الثلثَ .

أن تترك: مرفوع المحلّ على الابتداء ؛ أى تَرْكُكَ أولادَك أغنياء خَيْرٌ . ثم إنّ الجملة بأسرها خبر إن .

العالة : جمع عائل ، وهو الفقير .

تَكَفَّف السائل واسْتَكَفَّ : إذا بَسَطَ كَفَّهُ للسؤال ، أوْ سأل الناس كَفاً[1] من طعام ، أو ما يَكُفُّ الجوْعة .

مَنْ مَنَعَ صدقة فإنّا آخِذُوها وشُطِرَ مالُه ؛ عَزْمَةٌ من عَزَمَات الله .

أى جُعِل شَطْرَيْن . يقال : شَطَرَ ماله شطراً ؛ والمعنى : أنّ ماله يُنَصَّف ، ويتخيّر المتصدّق خير النِّصفين .

عزمة: خبر مبتدأ محذوف؛ أى ذلك عزمة — وروى عن بَهْز بن حكيم: وشَطْرَ ماله، وكان هذا أمر سَبَق؛ تغليظاً وتهويلا وإراءة لِعظَم أمْرِ الصَّدَقة ، ثم نُسِخَ .

عامر بن ربيعة رضى الله عنه — حمل على عامر بن الطُّفيل فطعنه؛ فَشَطَبَ الرُّمْح على مَقْتَله[2] .

شطب أى مال وعدل ولم يبلغه، وهو من شَطَب بمعنى بَعُدَ ، يقال: شَطَبَت الدارُ وشَطَنَت وشَطَسَت وشطَفَتْ . قال :

التابع الحق لا يثنى فرائضه ‍ ‍ ‍ يقوّم الحق إن هو مَالَ أو شَطبا

تميم الدّارى رضى الله عنه — كلّمه رَجلٌ فى كثرة العبادة ، فقال : أرأيت إن كنتُ أنا مؤمنا قويا ، وأنْتَ مؤمن ضعيف ، أفتحْمِلُ قوتى على ضَعْفك ، ولا تستطيع فَتَنْبَتّ ! أو رأيت إن كنتُ أنا مؤمنا ضعيفا ، وأنت مُؤمن قوى انك لَشاطِّى حتى أحمل قُوّتك على ضعفى فلا أستطيع فأنْبَتّ ! ولكن خُذْ من نَفْسك لدينك ، ومن دينك لنفسك حتى

(١) فى الأصل : كفافا .

(٢) فى اللسان والنهاية : عن مقتله .

يستقيمَ بك الأمرُ على عبادة تُطيقُها .

شط أىْ إنَّكَ لَظالمى . قال أبو زيد : شَطَّنِى فلان يَشُطّنى شَطًّا وشُطُوطا إذا شق عليك وظَلَمك ؛ يعنى أنّ القوىّ على العمل ، المقتدرَ على تَحَمّل أعبائه لا ينبغى للضعيف أن يتكلف مَباراته ، فإنّ ذلك يتركه كالمُنبتّ، ولكن عليه بالهوينى ومبلغ الطاقة .

الأحنف رضى الله عنه — قال لعلى عليه السلام : يا أبا الحسن ، إنّى قد عَجَمْتُ الرَّجُلَ وحَلَبْتُ أَشْطُرَه ، فوجدته قَرِيبَ القَعْرِ ، كَلِيلَ المُدية ، وأنك قد رُمِيت بحجَر الأرض .

شطر للناقة أَرْبعة أخلاف ، فكل خِلْفين شَطْر ؛ وإنما وضع الأَشْطُرَ مَوْضِعَ الشَّطْرين كما وضع الحواجب موضع الحاجبين مَنْ قال: أزَجّ الحواجب — فى صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — والمراد : الذوق والتجربة .

يقال: فلان رُمِىَ بحجَر الأرض ، أى بواحد الناس نُكْراً ودهاء ، وأراد بالرّجلين الحكمين أبا موسى الأشعرى وعَمْرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما .

القاسم بن مخيمرة رحمه الله تعالى — لو أنّ رجلين شَهِدا على رجل بحقّ : أحدُهما شَطِير ، فإنه يحمل شهادة الآخر .

الشَّطِير والشَّجِير : الغريب ، يعنى لو شهد له قريب : أخ أو ابن أو أب ومعه أجنبى صحّحت شهادة الأجنبى شَهادة القريب ، فجعل ذلك حملا لأنه لو لم يشهد الأجنبى لكانت شهادة القريب ساقطة مطرحة .

ومثله قول قَتادة رحمه الله فى شهادة الأخ : إذا كان معه شَطِير جازت شهادته .

فى الحديث : كل هَوًى شاطن فى النار .

شطن هو البعيد عن الحق(١) .

شطبه فى (غث) .الشطة فى (وع) .

---

(١) قال فى النهاية : وفى الكلام حذف مضاف تقديره : كل ذى هوى ، وقد روى كذلك .

الشين مع الظاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كانَ رجل يَرْعى لِقْحَةً له ، ففجأها الموت ، فَنَحرها بِشِظَاظ، فسأل رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكلها فقالَ : لا بأس بها .

شظظ الشِّظاظ : خشبة عَقْفَاء مُحَدَّدة الطَّرَف[1] .

يَعْجَبُ رَبُّكَ من راعٍ فى شَظِية يُؤَذِّن ويقيم الصلاة[2] .

شظى الشَّظِية والشِّنْظِيَة : فِنْدِيرةٌ من فنادير الجبال ، وهى قطعة من رُءوسها . والنون فى شِنْظِيةمزيدة، بدليل أنها لم تثبت فى شَظِية ، وفى وزنها فِنْعِلَة[3] . ولأن اشتقاقها من التَّشَظِّى، وهو التَّشَعُّب ؛ لأنها شعبة من الجبل .

فانْشَظَّتْ رَبَاعية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أى انكسرت . وتَشَظَّى وانْشَظى بمنزلة شَعَّب وانْشَعب ، ويقال : انْشَظَى فُلان منا، أى انْشَعَبَ .

شظف فى (ضف) وفى (حف). شيظمى فى (فر) .

الشين مع العين

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — عن عائشةَ رضى الله تعالى عنها : كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يُصَلِّى فى شُعُرنا ولا فى لُحُفنا .

شعر جمع شِعار ، وهو الثوب الذى يلى الجسَد .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: الأنصار شِعَارى والنَّاسُ دِثارى .

اللِّحاف : اللباس الذى فوق سائر اللباس ؛ قيل : وذلك مخافة أن يصيبها شىء من دم الحيْض ، وإلا فقدرخص فى ذلك .

وروى: أنه كان يصلى فى مُروط نسائه ، وكانت أكسية أثمانها خمسة دراهم أو ستة .

قال عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما : كنا مع النبى صلى الله عليه وآله

---

(١) زادصاحب النهاية: تدخل فى عروتى الجو القين لتجمع بينهما عند حملها على البعير، والجمع أشظة.
(٢) و بقية الحديث ــ كما رواه صاحب اللسان : يخاف منى، قد غفرت لعبدى ، وأدخلته الجنة.
(٣) هكذا بالأصل .

وسلم ثلاثين ومائة ، فقال : هل مع أحد منكم طعام ؟ فإذا مَعَ رجل صاعٌ من طعام ، فأمر فَطُحِن ، ثم جاء رجل مُشرك طويل مُشْعانّ بغنم يسوقها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أبيع أم عطية أم هِبة ؟ فقال : بل بَيْع . فاشترى منه شاةً ، فأمر فصُنِعَتْ ، وأمر بسواد البَطْن أن يُشْوى . قال : وايم الله ما من الثلاثين والمائة إلا وقد حَزّ له النبي صلى الله وآله وسلم حَزّةً من سواد بطنها .

شعن المُشْعَانّ : المُنْتَفش الثائر الشعر ، واشْعَانّ شَعْره .

سَواد البَطْن : الكَبِد ، وقيل : هو القلب وما فيه ، والرئتان وما فيهما .

الأصل ايمنُ الله ، ثم تصرف فيه بطرح النون والاقتناع بالميم ، فقالوا : ايم الله ، ومُ الله وهمزتها موصوله .

الحزّة : القطعة التى قُطعت طولا .

ذكر صلى الله عليه وآله وسلم فى خطبته يأجوج ومأجوج ، فقال : عِراض الوُجوه ، صغار العيون ، صُهْب الشِّعاف ، ومن كل حَدَبٍ ينْسِلُون . ثم ذكَرَ إهلاكَ الله إياهم فقال : والذى نفسى بيده ؛ إن دوابّ الأرض لتسمَن وتشكَر شكَرا من لُحومهم .

شعف أراد بالشِّعاف أعالى الشعر أو الرءوس أنفسها ؛ لأن الرأس شعفة الإنسان ، وشعفة كل شىء : أعلاه .

تشكَر : تمتلئ ، والشاة الشَكْرى الممتلئة الضَّرْع ، وشكِرت الإبلُ والغنمُ : حفَلت من الرّبيع ، وهى شَكَارَى ، شَكِرَ[1] فلان بعد ما كان بخيلا ، أى غَزُر عطاؤه .

لما دَنَا منه صلى الله عليه وآله وسلم أُبَيّ بن خَلَف تناول الحَرْبة فتطاير الناس عنه تَطَايُرَ الشُّعْر عن البعير ، ثم طعنه فى حَلْقِه — وروى : إن كعب بن مالك ناوَله الحربة ، فلما أنْ أخذها انْتَفَضَ بها انتِفاضةً تطايرْنا عنها تَطايُرَ الشَّعارِير عن ظَهْرَ البعير .

شعر الشُّعْر : جمع شَعْراء ، وهى ضرب من الذّبان أزرق ، يقع على الإبل والحمير فيؤذيها أذًى شديدا ، وقيل : ذباب كثير الشَّعْر كذُباب الكلب . والشَّعارير : بمعنى

(١) على المجاز ، وأصله : شكرت الحلوبة شكرا ؛ إذا غزر لبنها بعد قلة .

الشَّعْر، وقياس واحدها شُعرور، ومنه قولهم: ذَهَبُوا شَعارِير بِقِنْذَحْرة، وشَعارير بِقُذَّان(١)؛ أى مثل هذه الذِّبان إذا هُيِّجت فتطايرت ، والشَّعارير أيضا : صغار القِثَّاء لأنها شعر .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : وإنه أهديت له شَعارير . والواحد شُعْرور .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ لى من ابن نبيح ؟ يعنى سُفْيان بن خالد بن نبيح الهُذَلِىّ — وكان مؤذيا له ، فقال عبد الله بن أنيس : أنا لكَ منه ، فصِفْه لى. قال : إذا رأيته هِبْتَه، تراه عظيما، شَعْشَعاً. فرآه فهابه ورِجلاه تكادان تمسّان الأرض، وَجْهُه دقيق، ورأسه مُتمرِّق الشَّعْرْ سَمَعْمَع .

شعشع الشَّعْشع والشَّعْشَاع والشَّعْشان : الطويل .

تمرّق شَعْره ، وتمرّط بمعنى .

السَّمَعْمَع : اللطيف الرأس . مَنْ لِى منه ، أى مَنْ ينتصر لى منه .

تَمَسّان الأرض ؛ أى إذا كان راكبا .

شعل شقّ المَشاعِل يوم خَيْبر ، وذلك أنه وجد أهلَ خَيْبر يَنْتَبِذُون فيها .

هى الزِّقاق ، وقيل : شىء من جلود له أربع قوائم . قال ذو الرُّمة :

أَضَعْن مَواقِتَ الصَّلَواتِ عَمْداً وحَالَفْنَ المَشاعِلَ والجِرَارَا

وعن بعض الأعراب : أنه وُجِدَ مُتَعلِّقا بأستار الكعبة ، يدعو ويقول : اللهُمَّ أَمِتْنِى مِيتَةَ أبى خارِجة ! فقيل: وكيف مات أبو خارجة ؟ قال : أَكل بَذَجاً(٢)، وشرب مِشْعَلاً، ونام شامِساً ، فلقى الله شبعان ، ريّان دفئان .

وهو المِشْعَال أيضا. قال :

* ونسى الدّنّ ومِشعالاً يكف *

وسمى بذلك لأن التّمريفت فيه ، وتَفرق أجزاؤه ، من شَعَل الخيل إذا بثّها فى الغارة ، وتفرق القوم شَعَاليل وأشْعَال .

إذا قعد الرجل من المرأة بين شُعَبِها الأربع اغتسل .

---

(١) أى متفرقين .

(٢) فى الأصل : بذحا ، والتصحيح عن الحيوان : ٥ — ٥٠٢ . والبذج : الحمل .

شعب يعنى يَدَيْها ورِجليها ، وقيل: رجليها وشُفْرَىْ فَرْجِها . كَنَّى عن الإيلاج .

لما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم هجاء الأَعْشَى عَلْقَمَة بن عُلاثَة العامِرى نهى أصحابه أن يَرْوُوا هِجَاءه . وقال : إن أبا سفيان شَعَثَ منى عند قَيْصَر ، فردَّ عليه علقمةُ وكذَّبَ أبا سفيان . قال ابن عباس : فشكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له ذلك .

شعث يقال: شَعَثْتُ من فلان إذا غَضَضْتَ منه وتنقّصته ؛ من الشَّعَث وهو انتشارُ الأمر . يقال : لَمَّ الله شعَثه ؛ أى كان عِرْضُه موفورا ، وأدِيمه صحيحا؛ فبقَدْحِك فيه ذهبتَ ببعض وُفوره ، فانتشرَ من ذلك ما كان مجتمعا ، وتباين ما كان ملتئما .

ومنه حديث عثمان رضى الله عنه : شَعَّثَ الناسُ فى الطعن عليه .

أى فعلوا التَّشَعُّث بعِرْضه فى طَعْنِهِمْ عليه .

الزُّبير رضى الله تعالى عنه — قاتله غلام ، فكسرَ يديْه ، وضربه ضربا شديدا ، فمرّ به على صفِيَّة وهو يحمل ، فقالت : ما شأنُه؟ فقالوا : قاتل الزبير فأشعره . فقالت :

كيف رأيت زَبْرا * أأَقِطًا أم تمرًا * أم مُشْمعِلاً صَقْرا

شعر أشْعَره : جَرَحه حتى أدْماه ، ومنه حديث مَكْحُول رحمه الله تعالى : لا سَلَبَ إلا لِمَنْ أشْعَرَ عِلْجاً أوْ قتله .

قيل : أكثر ما يستعمل فى الجائفة ، وأصْلُه من إشعار البَدَنة ، وهو أنْ يطعن فى سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ليُعلم أنه هَدْى ، ثم كَنَّى به عن قَتْل الملوك خاصة ، إكباراً أن يقال فيهم : قُتِلَ فلان .

زَبْر : مُكَبَّر الزُّبير ، وهو فى الصفات القوى الشَّدِيد .

المُشْمَعِلّ : السريع . سألَتْهُ عن حال الزبير ، تَهَكُّماً وسُخْرِية .

عمر رضى الله تعالى عنه — إن رَجُلًا رمى الجمْرة ، فأصاب صَلَعة عمر فدَماه ، فقال رجل: أُشْعِر أميرُ المؤمنين ، ونادى رجل آخر : يا خليفة ، وهو اسم رَجُل ، فقال رجل من بنى لهْب : لَيُقْتَلَنَّ أميرُ المؤمنين ، والله لا يقفُ هذا الموقف أبداً ، فرجع . فقُتِل تلك السَّنَة .

لِهْب : قبيلة من اليمن فيهم زَجْر وعِيافة . قال كثير :

تيممتُ لِهباً أطلبُ العلمَ عندهم وقد رُدَّ عِلْمُ العائفين إلى لِهب

فتطير اللِّهْبى بقول الرجل أشْعِر أمير المؤمنين ، وإن كان القائل أراد أنه أعلِم بسيلان الدم من شَجَّته كما يُشْعَر الهدى ، ذَهاباً إلى ما تعودتْه العرب أن تقول عند قتل الملوك إنهم أُشْعِروا ، ولا يفوهون للسوقة إلا بقُتِلوا ، وإلى ما شاع من قولهم فى الجاهلية : دية المُشْعَرة ألف بعير ، أى الملوك . فلما قيل : أشْعِر أميرُ المؤمنين عافَهُ اللِّهْبى قتلا . لِمَا ارْتآه من الزَّجْر ، وإن وهمه القائل تَدْمِيَةً كتَدْمِية الهَدْى المُشْعَر .

ابن مَسْعُود رضى الله تعالى عنه — كان يقول فى خطبته : الشَّبَاب شُعْبة من الجنون ، وشَرّ الروايا رَوايا الكذب ، ومن ينْوِ الدنيـا تُعْجِزْه ، ومِنَ النَّاسِ من لا يأتى الصَّلاة إلا دُبُرا ، ولا يذكر الله إلا مُهاجِرا .

الشُّعبة من الشىء : ما تَشَعَّب منه ؛ أى تفرع كغُصْن الشجرة . وشُعَب الجبال ما تفرق من رءوسها ، وعندى شُعْبة من كذا ؛ أى طائفة منه . والمعنى : أن الشباب شَبِيه بطائفة من الجنون ؛ لأنه يغلِبُ العقلَ بميل صاحبه إلى الشهوات غَلَبةَ الجنون . شعب

فى الرَّوايا ثلاثةُ أوْجُه : أنْ يكون جَمْع رَوِيَّة[1] ؛ أى شرّ الأفكار ما لم يكن صادقا صالحا مُنْصَبًّا إلى الخير ، وجمع رَاوِية ؛ أراد الكَذَّاب فى رواية الأحاديث ، وجمع رَاوِية وهو الجمل الذى يُرْوَى عليه الماء ، أى يُسْتَقى ؛ يقال : رَوَيْتُ على أهلى ؛ إذا أتيتهم بالماء ، وهو راوٍ من قوم رُوَاة ؛ أى شر الروايا من يَأْتِى الناسَ بالأخبار الكاذبة ، شبهها بالرَّاوية فيما يَلْحَقُه فى تَحَمُّل ذلك ، والاستقلال بأعبائه من العناء والنَّصَب .

نَوَى الشىء : جَدَّ فى طلبه ؛ أىْ من طَلَبَها جادًّا فى ذلك لِيبلُغَ غايتها أعْجَزَته وخيَّبَته[2] .

---

(١) قال فى النهاية : هى ما يروى الإنسان فى نفسه من القول والفعل ؛ أى يزور و يفكر ، وأصلها الهمز ، يقال : روأت فى الأمر .

(٢) فى الأصل : وخيفته — بالفاء .

دُبُرا : أى آخرا ؛ وروى بالفتح ، ودُبر الشىء ودَبره : عَقِبه وآخره .

مهاجراً : أى يهاجِر قَلْبُهُ لسانه، ولا يواطئه على الذكر .

ابن عباس رضى الله عنهما — قال له رجل من بَلْهُجَيْم : ما هـذه الفُتْيا التى قد شَعبت الناس[1] ؟

أى فرقتهم . والشَّعْب من الأضداد ، يكون التفْرقة والمُلاءمة ، وأصل الباب وما اشتق منه على التفريق ؛ وكأنّ الملاءمة إنما قيل لهـا شَعْب ؛ لأنها تقع عقيب التفريق و بعده ، فهى من باب تسمية الشىء باسم مايجاوره و يُدانيه .

قال[2] فى قوله عز وجل : « وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ » : الشُّعوب : الُجمّاع . والقَبائل : الأفخاذ يتعارفون بها .

جُمّاع كل شىء : مُجْتَمَع أصله ، يقال لِماَ اجتمع فى الغُصْن من بَراعيم النَّور : هـذا جُمّاع الثَّمر ، والعرب على ست طبقات : شَعْب كمضر ، وقَبيلة ككِنانة ، وعِمارة كقريش ، و بطن كقُصَىّ ، وفَخِذ كهاشم ، وفَصِيلة كالعباس . وقيل : الُجمّاع الذين ليس لهم أصل نسب ، فهم متفرقون . قال ابن الأسْلَت :

* من بين جَمْع غير جُمّاع[3] *

والشُّعوب كذلك ؛ لأنها متفرقة فى أنْفُسِها . وإن كانت القبائل وما وراءها يجتمع إليها .

ابن عبـد العزيز رحمه الله — كان يَسْمُرُ مع جُلَسائِه ، فـكاد السِّراج يَخْمُدُ ، فقام فأصلح الشَّعِيلة ، وقال : قمت وأنا عمر ، ررجعت وأنا عمر .

شعل — هى الفتِيلة المُشْعَلَة .

---

(١) الفتيا فى تحليل المتعة .

(٢) اى ابن عباس رضى الله عنهما — هامش الأصل .

(٣) أوله : * ثم تجلت ولنا غاية *

عطاء رحمه الله تعالى — يُشعِّثُ [من] سَنَا[١] الحَرَمِ ما لم يقْطَعْ أصلاً[٢] .

أى يأخذ مِنْ هذا النبت ما يُصَيِّره به أشعث ، ولا يستأْصِله . شعث

من سَنَاَ : هو المفعول به . وما لم يُقْطَع : ظَرْف ؛ أى يُشَعِّثُه ما لم يقطع أصله .

مسروق رحمه الله تعالى — إن رجلا من الشُّعوب أسلم ، فكانت تؤخذ منه الجِزْية .

قال أبو عبيد : الشُّعوب هاهنا العجم . ووجهه أن الشَّعْب ماتَشَعَّبَ منه قبائلُ العرب ، شعب أو العجم ، فخص بأحد المتناولين . ويجوز أن يراد به جمع الشُّعوبى ، كقولهم : اليهود والمجوس فى جمع اليهودى والمجوسى .

والشُّعوبى : الذى يُصَغِّرُ شأن العرب ، ولا يرى لهم فضلا على غيرهم .

بشعيفتين فى (بر) . اشعرنها فى (حق) . مشعوف فى (فت) . شعفة فى (هى) . شَمَاعا فى (وج) . الأشعر (فى قش) . شعوب فى (كس) و فى (جب) . الشعث فى (عم) . شعب فى (لب) . مشاعرُكم فى (أد) . شعشعها فى (سخ) . شعبها فى (زف) . أشعر فى (خض) وفى (عف) . وقد تشعشع فى (عق) . شعثنا فى (لم) .

الشين مع الغين

عمر رضى الله تعالى عنه — أتاه رجلٌ من بنى تَمِيم ، فشكا إليه الحاجةَ فمَارَه ، فرجع إلى أهله ، فقال بعد حَوْل: لَأُلِمَّنَّ بعُمَر . فانْطلق حتى إذا كان بوادى كذا ـ وكان شاغِىَ السِّنِّ ـ قال : ماأُرَى عمر إلا سيعرفنى بسِنِّى هذه الشَّاغية ، فأخذَ وتَرَ قَوْسه فَأَعْلَقه بسِنّه فلم يزل يعالجها حتى قلَبها وقلَعها، ثم أتى عمر فعرفه عمر ، وقال: أنشدك الله! أقلت كذا؟ قال: نعم .

وفى حديث كعب رحمه الله تعالى : إنه قال له محمد بن أبى حُذَيفة ، وهما فى سَفينة فى البحر : كيف تجدُ نَعْتَ سفينتنا هذه فى التوراة ؟ قال كعب : لستُ أجِدُ نَعْتَ هذه السفينة ، ولكنى أجد فى التوارة أنه يَنْزُو فى الفِتْنة رجل يدعى فرخ قريش ، له سِنٌّ شاغية فإياك أن تكون ذاك .

---

(١) السنا : نبت يكتحل به .

(٢) فى النهاية واللسان : مالم يقلع من أصله .

شغى الشَّاغية : التى تخالف نِبْتَتُها نِبْتَةَ غيرِها من الأسنان ، ورواه المُحَدِّثون فى حديث عمر بالنون ، وهو لحن ، ولم يسمع من هذا التأليف غير الشُّغْنَة ، وهى حال الشباب ، وقد أُهمل فى كتاب العين ، وقد شغِى الرجل وهو أشْغَى.

ومنه حديث عثمان رضى الله تعالى عنه : إنه خرج يوما من دارِه ، وقد جىْ بعامر بن عبد قيس وأقعد فى دِهْليزه ، فرأى شيخا دَميما أشْغَى ثَطّا فِى عباءة ، فأنكر مكانه ، فقال : يا أعرابى ؛ أين ربُّك ؟ قال : بالمرصاد !

الثَّط : الذى عُرِى وجهه من الشَّعر إلا طاقات فى أسفل حَنَكه .

على بن أبى طالب رضى الله عنه — خطبهم بعد الحَكَمين على شَغْلة .

شغل هى البَيْدر . قال ابن الأعرابى : الشَّغْلة والبَيْدر والعَرَمة والكُدْس واحد .

الإشغار فى (اب) .

الشين مع الفاء

النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم — بعث مُصَدِّقا ، فأتِى بشاة شافع فلم يأخذها ، وقال: ائتنى بمُعْتاط .

شفع هى التى معها ولدُها لأنها شفعته ، يقال: شفع الرجل شفْعاً إذا كان فَرْداً فصار له ثانيا.

والمُعْتاط : العائط، وهى التى لم تَحْمِل؛ يقال: عاطت واعْتاطت .

من حافظ على شَفْعةِ الضُّحى غُفِر له ذنوبُه — وروى : شُفْعة - بالضم - وسُبْحة .

يريد ركعتى الضُّحى؛ من الشَّفْع بمعنى الزوج ، والشُّفعة والشَّفعة كالغُرْفة والغَرْفة .

مَنْ صلَّى المكتوبة ، ولم يُتِمّ ركوعَها ولا سجودَها ، ثم يكثر التطوع ، فمثله كمثل مالٍ لا شِفّ له حتى يؤدّى رأسَ المال .

شفف الشِّف : الرِّبح .

إذا صَنَع لأحدكم خادمُه طعاما فَلْيُقْعِدْهُ معه ، فإن كان مشفوها فَلْيَضَع فى يده منه أُكْلة أو أُكْلَتين — وروى : فليأخذ لقمة فلْيُرَوِّغها ثم ليُعْطِها إيَّاه .

شفه المشفوه : القليل ، وأصله الماء الذى كثرت عليه الشفاه حتى قلّ ، أو أراد : فإن كان مَكثورا عليه . . .

الأُكْلة : اللُّقمة . رَوَّغ اللقمة ، ورَوَّلها ورَوَّاها بمعنى ؛ إذا شرَّبها الدَّسم .

عمر رضى الله عنه — لا تنظُروا إلى صيام أحدٍ ، ولا إلى صلاته ، ولكن انظُروا مَنْ إذا حَدَّث صَدَق ، و إذا ائْتُمِنَ أدّى ، و إذا أشفَى وَرِع .

شفى أى إذا أشرف على مَعْصية امْتَنَع .

ابن عباس رضى الله عنهما — ما كانت المُتعة إلا رحمةً رحم الله بها أمةَ محمد ، لولا نهيُه عنها ما احتاج إلى الزِّنا إلا شَفاً .

شفا أى إلا قليل من الناس ؛ من قولهم : غابت الشمس إلا شَفاً ، وما بَقِىَ منه إلا شَفاً ، وأتيته بشَفاً ؛ أى ببقية قَليلة بقيت من ضَوْء الشمس ؛ أى قريبا من غُروبها . قال العجاج(١) :

* أدركته بلا شَفاً أو بشَفاً *

وهو من شفا الشىء ، وهو حَرْفه .

أنس رضى الله عنه — كان شَفْرَةَ أصحابه فى غَزَاة .

شفرة أى خادمهم ، وفى المثل : أصغر القوم شَفْرتهم ؛ شُبِّه بالشَّفْرةِ التى تُمتَهَنُ فى قَطْعِ اللَّحْم وغيره .

قال رضى الله عنه : إنّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطب أصحابه يوما ، وقد كادت الشمس تَغْرُب ، فلم يبق منها إلا شِفٌّ يسير .

شفف هو الشَّفَافة والبقية اليَسِيرة .

الحسن رحمه الله — تموتُ وتترك مالَكَ للشافِن .

شفن قيل : هو الذى ينتظر مَوْتك . والشُّفون والشَّفْنُ : النَّظر فى اعتراض — عن الزَّجاج .

---

(١) البيت فى اللسان بتمامه :

ومربأ عال لمن تشرفا أشرفته بلا شفى أو بشفى

وقيل : النَّظر بمؤخر العين ، فاستعمل فيه معنى الانتظار كما استعمل فى النظر . ويجوز أن يريد العدوّ المكاشح ؛ لأن الشفّون نظر المبغض .

اشتف فى (غث) . اشفوا فى (لح) . شافع فى (مح) . اشفع فى (مل) . شفى فى (   )[1] . فشفن فى (قز) . شفقا فى (مل) .

الشين مع القاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — اتَّقُوا النارَ ، ولو بِشِقِّ تمرة ، ثم أعرض وأشاح — وروى : اتقوا النَّارَ ، ولو بِشِقّ تمرة ، فإنهـا تدفع مِيتة السوء ، وتقع من الجائع مَوقعَها من الشَّبْعان .

شقق — شِقّ الشىء : نِصْفــه ، يريد أن نِصْف التمرة يَسُدُّ رَمَقَ الجائع ، كما يورث الشَّبعانَ كِظَّة[2] على وَتَاحَته[3] ؛ فلا تستقِلُّوا من الصَّدَقة شيئا . وقيـل : معناه أنه لا يبين أثرُه على الجائع والشَّبْعان جميعا ، فلا تعجزوا أن تتصدقوا بمثله مع قلة غنائه ؛ وإنما أنّث الضمائر الراجعة إليه لأنه مضاف إلى المؤنث كسورِ المدينة .

أشاح : حذِر ؛ كأنه كان ينظرُ إلى النار حين ذكرها فأعرض لذلك وحَذِر .

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع التمر قبل أن يُشقِّح — وروى : يُشْقِـح .

شقح — هو أن يتغير البُسْر للاحمرار ، أو الاصفرار ، وهو أقبح ما يكون ، ولذلك قالوا : قَبيح شقيح. وقال أبو حاتم : إذا صار بين الخُضْرة والحمْرة ، أو الصُّفْرة ، ولم يلوّن بعد ، فذلك أقْبَحُ ما يكون ، مثل الجيْسُوَان[4] إذا شقح ، وهذا من قولهم: قَبيح شَقيح . وقال الأصمعى : يقال للبُسْرة إذا صارت كذلك الشقّحة ، وقد أشْقَحَت النخلة وشَقَّحت وشقّهت.

كوى سعد بنُ معاذ أو أسعد بن زُرارة رضى الله عنهما فى أَكْحله بمِشْقَص ثم حَسَمه .

---

(١) بياض بالأصل .
(٢) الكظة : البطنة .
(٣) وتاحته : قلته .
(٤) نوع ردىء من التمر ، وهو فى الأصل : الحيسوان ـ بالحاء .

هو نَصْل السهم الطويل غير العريض . وضده المِعْبَلة . شقص

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه قَصَّر عند المَرْوة بِمِشْقَص .

ومنه : إنه اطّلع عليه رجل فسدّد إليه مِشْقَصاً فرجع .

ومنه حديث عُثْمان رضى الله تعالى عنه : حين دخل عليه فلان ، وهو محصور وفى يده مِشْقَص .

الحَسْم : قطع الدم ، ومنه قوله فى السارق : اقطعُوه ثم احْسِموه .

أُتِى بحُيَىّ بن أخطب مجموعة يداه إلى عنقه ، وعليه حُلّة شُقَحِيَّة ، قد لبسها لِلقَتْل ، فقال له حين طلع : ألم يمكن الله منك ؟ قال : بلى ! ولقد قُلْقِلْت كل مُقلقل ، ولكن من يخذل الله يخذل .

كأنها نسبت إلى الشَّقَحة لكونها على لونها . شقح

عمر[1] رضى الله تعالى عنه — إن رجلا خَطب فأَكْثر ، فقال عمر : إن كثيرا من الُخطب من شَقَاشِق الشيطان .

الشِّقْشِقَة : لَحْمة تخرج من شدق الفحل الهادر كالرّئة . قال الأعشى : شقشق

وافْنَ فإنى طَبِنٌ[2] عالم أقطَع من شِقْشِقَة الهَادِرِ

وقال ابن مُقْبِل :

عَادَ الأذِلّة فى دار وكانَ بها هُرْتُ الشقاشق ظَلّامون للجُزُرِ

يشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشقته ، وقوله : من شقاشِق الشيطان ؛ أى مما يتكلم به الشيطان ، لما يدْخل فيه من الكذب والباطل .

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه — قال ضَمْضَم بن جوس : رأيته يشرب من ماء الشَّقِيظ[3] .

هو الفَخَّار — عن الفراء . وقال الأزهرى: جِرار من خَزَف ، يجعل فيها الماء . شقظ

---

(١) فى اللسان : وفى حديث على .

(٢) فى اللسان : فطن .

(٣) رواية اللسان والنهاية : الشقيط (بالطاء) .

الشَّعْبى[1] رحمه الله — من باع الخمر فَلْيُشَقِّصِ الخنازير.

شقص من المُشَقِّص، وهو القصَّاب لأنه يُشَقِّص الشاة؛ أى يجعلها أشقاصا ويُعَضِّيها[2].

يريد أنّ بائع الخمر كبائع لحم الخنزير.

مشقوحا فى (نب). المشقوحة فى (صب).

الشين مع الكاف

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — كره الشِّكال فى الخَيْل.

شكل هو أن يكون له ثلاث قوائم مُحَجَّلة، والواحدة مُطْلَقة أو بالعكس، يقال: بِرْذَون به شِكال، شبه ذلك بالعِقال فسمى به.

احْتَجَم صلى الله عليه وآله وسلم، وقال لهم: اشْكُمُوه.

شكم الشُّكْر والشُّكْد والشُّكْم: أخوات. قال:

* وما خيرُ معروف إذا كان للشُّكْم *

أى للمكافأة والمجازاة، يقال: شَكَمَ الوالى إذا سدّ فاه بالرِّشوة. واشتقاقه من الشَّكِيمة.

عمر رضى الله تعالى عنه — لما دنا من الشَّام، ولقيه النـاس، جعلوا يتراطَنُون، فأشْكَعَه ذلك، وقال لأسْلم: إنهم لن يَرَوْا على صاحبك بِزَّة قوم غضب الله عليهم.

شكع الشَّكَع: شدة الضجر، يقال: شَكِـع وأشكعه. والشَّطَع والشَّتَع مثله.

البِزّة: الهيئة، كأنه أراد هيئة العجم.

فى حديث مَقْتله رضى الله عنه: فخرج النبيذ مُشْكِلاً.

شكل أى مختلطا غـيرَ صريح، ويقال للزَّبد المختلط بالدم يظهر على شَكِيم اللجام: الشَّكيل، يقال: سال الشَّكِيل على الشَّكِيم.

---

(١) قال ابن الأثير فى النهاية: جعله الزمخشرى من كلام الشعبى، وهو حديث مرفوع؛ رواه المغيرة بن شعبة، وهو فى سنن أبى داود.

(٢) عضى الشاة: جعلها أعضاء.

يحيى بن يَعْمَرَ رحمه الله تعالى — إنّ امرأةً خاصمت زَوْجَها إليه؛ فقال للزوج: أإن سألتكَ ثمن شَكْرِها وشَبْرِكَ أنشأت تطلّها وتضْهَلها؟ — وروى: تَلُطّها — وروى: تَطْحَرُها

الشَّكْر: فَرْجُ المرأة. والشَّبْرُ: النِّكاح. قالت أم الخيار صاحبة أبي النَّجم له: شكر

لقد فخرت بقصير شَبْرِه   يجيء بعد فعلتين قَطْرُه

تَطُلُّها: تَهْدِرُ حقَّها، من طل دمه. وتَلُطّها: تسْتُر حقَّها بباطلِك.

وتَطْحَرُها: تَدْحَرُها. وتَضْهَلها: من الضَّهْل؛ بمعنى الضَّحْل وهو الماء القليل، والضَّكْل مِثْلهما، أي تُعطيها شيئاً نَزْراً؛ يعنى تُبْطِل مُعْظَمَ حقِّها، وتَدْفع إليها منه القليل الذى لا يُعْبَأ بِه. وقيل: تردّها إلى أهلها؛ من قولهم: هل ضَهَل إليك من مالك شيء؟ أى هَلْ رجع إليك؟ ووجهُه أن يكون على وتَضْهل بها. ثم حذف الجار، وأوْصِلَ الفعل.

ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى — قال لهلال بن سِراج بن مُجّاعة: يا هلال؛ هل بَقى من كهول بنى مُجّاعة أحد؟ قال: نعم! وشَكِير كثير. فضحك، وقال كلمة عربية.

أراد الأحداث، وأصلُه الورق الصغار التى تنبت فى أصول الكبار — ويروى: أنه قيل لعمر رضى الله تعالى عنه: ما الشَّكِير يا أمير المؤمنين؟ فقال: ألم تر إلى الزرع إذا ذكا فأخرج، فنبت فى أصوله؟ فذلك الشَّكير.

شكلة فى (غى). شكلة فى (مغ). شكيمته فى (زف). والشاكل فى (غف). وتشكر فى (سع). فلم يشكنا فى (رم). الشكر فى (حم).

الشين مع اللام

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — أقْرَأَ أُبَيَّ بن كعب الطُّفَيْل بن عمرو الدَّوسى القرآن، فأهْدَى له قوساً، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ سَلَّحَك هذه القوس؟ فقال: طُفَيْل. قال: ولم؟ قال: إنى أقرأته القرآن. فقال: تقلّدْها شِلْوَةً من جهنّم. قال: يا رسول الله؛ فإنا نأكل من طعامهم، قال: أمّا طعام صُنِع لغيرك فَكُلْ منه، وأمّا الطعام لم يُصْنَعْ إلا لك فإنك إن أكلته فإنما تأكل بخلاقك.

شلو فُسِّرَتْ الشِّلوة بالقِطْعة ، وهى من الشِّلْو بمعنى العضو .

بخَلاقِك : أى بحظك من الدين .

اللص إذا قُطِّتْ يَدُه سبقته إلى النار ، فإنْ تاب اشْتَلاها .

شلشل أى استنقذها . قال الأصمعى : يقال أدركه فاشْتَلاه واسْتَشْلاه ؛ وهو من الشِّلْو.

ومن الاسْتِشلاء حديث مُطَرِّف ـ قال : وجدت العَبْدبين الله و بين الشيطان ، فإن استشلاه رَبُّه نجا ، و إن خَلَّاه والشيطان هَلَك .

الواو بمعنى مع ؛ أى إن خَلَّاه مع الشيطان وخذله .

مَنْ يُجْرَح جَرْحاً فى سبيل الله فإنه يأتى يوم القيامة وجُرْحه يَتَشَلْشَل ؛ اللَّوْنُ لونُ الدَّم، والريح ريح المِسْك .

أى يتقاطر ، يقال : شَلْشَلَ الماء فَتَشَلْشَلَ .

من أشلاء فى (سل) . المشلح فى (حز) .

الشين مع الميم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ عَطِس عنده رجلان فَشَمَّتَ أحَدَهما ولم يُشَمِّت الآخر ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إن هذا حمِد الله ، و إن هذا لم يحمَد الله .

شمت التَّشْمِيت : الدعاء والتبريك .

ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّه لما أدْخَلَ فاطمة على علىّ عليهما السلام قال لهما : لا تحدِثا شيئاً حتى آتيكما ، فأتاهما فدعا لهما ، وشَمَّتَ عَلَيْهِمَا ، ثم خرج .

أى بَرَّكَ[1] عليهما .

ومنه حديثُ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : إنه عطس عنده رجلٌ فَشَمَّتَهُ رجلٌ، ثم عَطِسَ فشَمَّتَه ، ثم عَطِسَ فأراد الرجل أن يُشَمِّتَه ، فقال له : دَعْه فإنَّه مَضْنوك .

---

(١) برك عليهما : قال لهما : بارك الله عليكما .

أى مزكوم ، والضُّنَاك : الزُّكام . واشتقاق التشميت من الشوامت وهى القوائم ، يقال : لا ترَكَ الله له شامِتة ، أى قائمة ؛ لأن معناه التَّبْرِيك ، وهو الدعاء بالثبات والاستقامة . وهو بالسين ، من السمت .

مَن تَتَبَّعَ المَشْمَعَةَ يُشَمِّعُ اللهُ به .

شمع المَشمعة والشِّمَاع : الفُكاهة والضحك والفرح . قال المتنخِّل :

سأبْدَؤُهم بِمَشْمَعةٍ وأثْنى ... بجُهْدِى من طعَامٍ أو بِساط

وقال آخر:

بكَيْنَ وأبكَيْننا ساعة ... وغاب الشِّماع فما تَشْمَعُ

وجارية شَموع ، وقد شَمَعَتْ تَشمَعُ ، وهو من أشمعَ السراج ؛ إذا سطع نورُه . ومنه الشَّمْع ، لما فى الشّماع من تهلّلِ الوجه وتَطَلُّقه واستنارته و إشراقه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه : قلنا: يارسولَ الله ؛ إذا كنا عندك رَقّتْ قلوبنا ، و إذا فارقْناك شمَعْنا .

أى شمَمْنا النساء والأولاد . والمعنى: من ضحِك بالناس وتفكه بهم جازاه الله جزاء ذلك، كقوله تعالى : الله يَسْتَهزِئُ بِهِمْ . وقيل : أصاره الله إلى حال يُتلهى به فيها ويُضحك منه .

شمز سيليكم أمراء تقشعرّ منهم الجلود ، وتَشْمَئِزُّ منهم القلوب ، قالوا : يارسول الله ؛ أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ؛ ما أقاموا الصلاة .

الاشمئزاز : التقبّض ، وهمزته مَزِيدة؛ لقولهم : تَشَمَّزَ وجهه ، إذا تقبض وتمعَّرَ .

عمر رضى الله تعالى عنه — سأل أبامالك — وكان من علماء اليهود — عن صفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى التّوراة ؛ فقال : مِنْ صِفَتِه أنه يلبَس الشَّمْلَة ، ويجتزئ بالعُلْقة ، معه قومٌ صُدُورُهم أناجيلهم ، قُرْبانهم دماؤهم .

شمل الشَّمْلَة : كساء يُشْتَمَلُ به .

العُلْقة : البُلْغة ؛ وقيل: ما يُمْسِكُ الرَّمَق ؛ يقال: ما يأكل فلان إلا عُلْقَة . قال :

* وأجْتَزِى من كَفاف القُوتِ بالعَلَق *

وتَعَلَّق بكذا ؛ إذا تبَلَّغ به . وفى المثل : ليس المُتعلِّق كالمتأنق .

الإنجيل : إفعيل، من نجل إذ أثار واستخرج ، لأن به ما يستخرج من علم الحلال والحرام ونحوهما ؛ وقيل : هو أعجمى ؛ ويُعَضِّدُه قراءة الحسن بفتح الهمزة ، لأن هذه الزِّنة ليست فى لسان العرب . والمعنى : صُدُورُهُمْ مصاحفهم ؛ أى يحفظون القرآن عن ظَهْر قلوبهم ، وكان أهلُ الكتاب إنما يقرءون ناظرين ومن ثَمَّ افتتنوا بعُزَير ؛ فقالوا فيه الإفك العظيم حين حفِظ التوراة وأملاها عليهم عن ظَهْر قلبه ، بعد ما دَرَسَت أيام بُخْت نَصّر .

قُربانهم دماؤهم : أى هم أهل الملاحم ، يتقربون إلى الله بإراقة دمائهم .

على بن أبى طالب عليه السلام — قال حين بَرَز لعمرو بن عَبْدودّ : أَخْرُجُ إليه فَأُشامُّه قبل اللقاء .

شمم المُشَامَّة : ملاقاةُ العدو والصَّيرورة بحيث يراك وتراه ، يقال : شاممناهم ثم ناوشناهم ، وهى مفاعلة من الشمّ ؛ كأنَّكَ تَشُمّ ما عنده ويَشُمّ ما عندك لتعملا على حَسَب ما تقتضيه الحال ، وليصدر مايصدر منكما عن بصيرة ؛ ويقال : شامِمْ فُلانا ؛ أى ذُقْه وانظر ما عنده .

شمر فى الحديث فى قصة عوج بن عنق مع موسى عليه السلام : إن الهُدهد جاء بالشَّمُّور، فجاب الصخرة على قَدْر رأس إبرة .

هو الألماس . فعُّول ، من الانشِمار ، وهو المضى والنفوذ .

والشِّمامة فى (سر) . مشتمل فى (ور) .

الشين مع النون

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال ابن عباس : بِتُّ عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقام من الليل يُصَلّى فحلّ شِناق القربة .

شنق يقال: شَنَق القِرْبة ، وأشنقها ؛ إذا أوْكأها، ثم ربط طرَف وِكائها بوَتِد ، أو برأسِ عمود ؛ وهو الشِّناق . وقد يكون الشِّناق سيرا أوْ خيطا غير الوِكاء ؛ وهو هاهنا الوِكاء المعلق طرَفه بالوتِد ؛ ويجوز أن يكون غير الوكاء ، ويراد بحله حلّه من الوتِد . ومنه قولهم :

شنقت رأس الفرس ؛ إذا شددته إلى شجرة ، أو وَتِدٍ مرتفع ، وقيل أشْنَاقُ الدية ، لأنها أبْعِرة قلائل ، علقت بالدية العظمى .

طلحة رضى الله عنه — أُنشد قصيدة ، فما زال شانِقًا ناقته حتى كُتِبَتْ له .

هو أنْ يَجْذِبَ رأسها بزمامها ، حتى يدانى قفاها قادمة الرَّحْل ، وقد شَنَقها وأشْنَقها .

أبو ذَرّ رضى الله عنه — دخل عليه أبو أسماء الرحبى بالرَّبَذَة ، وعنده امرأة له سوداء مُشَنَّعة ، وليس عليها أثر المجاسِد .

شنع أى قبيحة ، يقال : مَنْظَر شَنِيع وأشْنَع ومُشَنَّع ، وشَنَّع عليه ؛ إذا رفع عليه قبيحا ، وذكره به .

والمجاسد : جمع مُجْسَد . وهو الثوب المشبَع بالجِساد وهو الزعفران .

سعد بن مُعاذ رضى الله عنه — لما حُكِّمَ فى بنى قُرَيظة خرجت الأوس ، فحملوه على شَنَذَة[1] من ليف ، فأطافوا به ، وجعلوا يقولون : يا أبا عمرو ؛ أحْسِن فى مواليك وحلفائك.

شنذ هى شبه إكَاف يجعل لمقدمه حنْو ، وليست بعربية[2] .

الموالى : الُحلَفاء ؛ وكان بينه وبينهم حِلْف . قال :

* موالى حلْف لا مَوالى قرابة *

شنأ عائشة رضى الله عنها — عليكم بالمَشْنِيئة النافعة التَّلْبِينة .

المَشْنِيئة : البَغِيضَة ـ عن أبى الحسن اللّحيانى. ورجل مَشْنِىّ ـ بالياء ـ والأصل مشنُوء (بالواو) وأنشد :

* وصوتك مشنى إلى مكلف *

وهذا شاذ ؛ لا يقال فى مقروء مقرىّ ، ولا فى موطوء مَوْطِىّ . ووجهه على شذوذه أنه إذا خففت همزته فقيل شنىء وشنىّ (بالياء) ، وقيل مشنىّ كما تقول فى رضىّ مرضىّ استبقيت الياء، وأن أعيدت الهمزة إلْفًا لها ، واسْتِيناساً بها ؛ كما قالوا: دَمَيَان (بالتحريك) ويَدَيَان .

---

(١) فى الأصل : شندة ـ بالدال ـ وهو تصحيف ؛ والتصحيح عن النهاية .
(٢) قال الخطابى : ولست أدرى بأى لسان هى !

التَّلْبينة : حَساء من دقيق أو نُخالة فيه عسل ؛ سميت بذلك لبياضها ورقتها ، تشبيها باللّبن وهى بدل من المشنيئة . تمنى أن هذا الحساء لا يرغب فيه المحتسى وهو نافع .

ذكرت رضى الله عنها جِلْد شاة ذبحوها ، قالت : فنبذْنا فيه حتى صار شَنًّا .

شنن — أى خَلَقًا[1] .

النَّخَعى رحمه الله — إذا تطيبت المرأةُ ثم خرجت كان ذلك شَنَاراً فيه نار .

شنر — هو العيب والعار ، ورجل شنِّير : كثير الشَّنار . وشنَّر به . قال القطامى :

وَنَحْنُ رَعِيَّةٌ وهُمُ رُعَاةٌ وَلَوْلَا رَعْيُهم شَنُعَ الشَّنَارُ

يريد أن الناس يقولون : النار ولا العار ، وفِعْلُ هذه قد بلغ من الشَّناعة ما اجتمع لها فيه النار والعارُ جميعا .

عبد الملك رحمه الله تعالى — دخل عليه إبراهيم بن مُتمِّم بن نويرة ، فسلم بجَهْورِيَّة فقال : إنك لشِنَّخْف ، فقال : ياأمير المؤمنين؛ إنى من قوم شِنَّخْفِين ، فقال : وأراكَ أحمرَ قَرِفاً . قال الحسن أحمر يا أمير المؤمنين .

شنخف — هو الطويل العظيم .

القَرِف : الشديد الحُمْرَة كأنه قَرِفَ ، أى قُشِر كما قيل له الأقشر .

شنق — فى الحديث : فى قصة سليمان عليه السلام : احْشُرُوا الطيرَ إلا الشَّنْقاء والرَّنْقاء والبُلَت .

الشَّنْقاء : التى تزُقّ فراخها ، والرَّنْقاء : القاعدة على البيض .

والبُلَت : طائر مُحْرِق الريش إن وقعت ريشةٌ منه فى الطير أحرقته .

الشِنظير فى (دب) . للشنائيين فى (جد) . فليشنوا فى (قح) . فشنق لها فى (مد) اشتنت فى (شذ) .

---

(١) قال فى اللسان : الشن : الخلق من كل آنية صنعت من جلد .

الشين مع الواو

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — قال حين رَمى المشركينَ بالتراب : شاهَتِ الوُجوه.

شوه يقال : شاه يَشُوه شَوْهاً ، وشَوِه يَشوه شَوَهاً إذا قبح ، ورجل أشوه ، وامرأة شَوْهاء، ويقال للخطبة التى لا يصلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شَوْهاء .

بعث صلى الله عليه وآله وسلم — سَرِيَّة أو جَيْشا ، فأمرهم أن يمسحوا على المَشاوِذ والتَّساخِين — وروى : على العَصائب .

شوذ المِشْوذ والعِصابة : العمامة . قال الوليد بن عُقْبة بن أبى مُعَيط :

إذَا ما شَدَدْتُ الرَّأسَ منى بمِشْوَذٍ فغَيَّكِ[1] عنى[2] تَغْلِبُ ابنةَ وَائِلِ

وقال عَمْرو بن سعيد الأشدق الأسدى :

فتاة أبُوها ذو العِصابة وابنه أخوها فما أَكفاؤُها بكثير

وروى — ذو العمامة . وشوَّذه وعَصَّبه : عمّمه . ومنه الملك المعتصب، أى المتوّج ؛ لأن العمائم تيجان العرب .

التَّساخين: الخِفَاف. قال المبرد: الواحد تَسْخان وتِسْخين، و به قال ثعلب ؛ لاواحدَ لها.

شور رأى صلى الله عليه وآله وسلم امرأة شَيِّرة عليها مَناجِد .

أى حَسَنَة الشَّارة ؛ وهى الهيئة ؛ يقال: رجل صَيِّر شَيِّر ، أى حَسَنُ الصُّورة والشَّارة ، وعين الشارة واو ؛ لقولهم إنه لحسن الشَّور ؛ أى الشارة — رواه أبو عبيد . والمعنى ما يشوره؛ أى يعرضه و يظهره من جماله ، ومصداقه قولهم فى الحسن المنظر: إنه لحسن المِشوار .

المناجد : جمع مَنْجد ، وهو من لؤلؤ وذهب ، أو قَرَنفل فى عَرْض شبر ، يأخذ ما بين العنُق إلى أسفل الثديين ؛ أخِذ من التنجيد ، وهو التزيين والتحسين .

---

(١) يريد : غيا لك ما أطوله منى ، وقد شوذه بها .

(٢) فى اللسان : منى .

بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة ، فإذا امرأة شَوْهاء إلى جنب قصر ، فقلت : لمن هـذا القصر ؟ فقالوا : لعمر بن الخطاب .

شوه قيل الشَّوْهاء : المليحة الحسناء ؛ وهى من الأضداد ، والحقيقة أنهـا هى التى تروع الناظر إليها لفرط جمالها ، أو لتناهى قُبْحها . ومنه قولهم : رجل شائه البصر ؛ أى حديده يروعُ بنظره .

عن سَوادة بن الربيع رضى الله عنه — أتيته بأمى ، فأمر لهـا بشياه غنم ، وقال : مُرِى بنيك أن يُقلموا أظفـارهم أنْ يُوجِعوا أو يَعْبِطوا ضُروع الغنم ، ومرى بنيك أن يحسنوا غذاء رِباعهم .

شاة الشِّياه : جمع شاة ، وأصلها شاهَةٌ ، فحذفت لامُها كما حذفتْ من عضه ، ولامها على حرفين هاء وياء ، كما أن لام عضه على هاء وواو ، فمن جعلها هاء قال فى التكبير والتصغير: شِياه وشُوَيهة ، وفى النسب شاهِىّ . ومن جعلها ياء قال شَوِىّ وشاء وشُوَية وشاوِىّ ، وأما عينها فواو كما ترى ، والعرب تسمى البقرة الوحشية شاةً ؛ فلذلك أضاف الشياه إلى الغنم تمييزا.

أن يوجعوا : أى مخافة أن يوجعوا .

يَعْبِطوا : يعقروا ويُدْمُوا .

الرِّباع : جمع رُبَع . وأراد بإحسان غذائها ألا يستقصى حَلْب أمهاتها بقاء عليه .

أبو بكر رضى الله عنه — رَكِب فرساً يَشُوره ، فقام إليه فتًى من الأنصار ، فقال: احمِلْنِى عليه يا خليفةَ رسول الله . فقال أبو بكر : لَأَنْ أحمِل عليه غلاما ركب الخيل على غُرْلَتِهِ أحبُّ إلىّ من أن أحملك عليه . فقال : أنا والله أفْرَسُ منك ومن أبيك . قال المُغيرة : فما تمالكتُ حين سمعتُه أن أخذتُ بأذنيه ، ثم ركَبْتُ أنفه برُكْبتى ، فكأن أنفَه عَزْلاء مزادةٍ انثَعَبَتْ ، فتواثبت الرجالُ من الأنصار ، ومضى أبو بكر رضى الله تعالى عنه ، فلما رأى ما يصنعون بى ، قال : إن المُغيرةَ رجل وَازِع ، فلما سمعوا ذلك أرسلونى .

شور يَشُوره : يَعْرِضه، والمِشْوار المعرِض . ومنه حديث أبى طلحة رضى الله عنه : إنه كان يَشُور نَفْسَه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

على غُرْلته : منصوب الموضع على الحال ، أى وهو أغرَل ؛ أى أقْلَفُ؛ يعنى ركبها فى إبّان حَداثته ، فهو معتاد للركوب ، متطبع به ، ومن ركبها كبيرا كان كما قال :

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبِروا فهم ثِقال على أكتافها مِيلُ

رَكَبْتُ أنفه — بفتح الكاف : أى ضربته بركبتى ، ولو روى بكسرها لكان أوجه لذكره الركبة ، كما تقول: علوته برُكبتى .

العَزْلاء : فَمُ المَزادة ، والجمع العَزالِى .

الوازع : الّذِى يُدبِّر أمور الجيش ، ويَرُدُّ من شَذَّ منهم ، ولا يُقْتَصُّ من مثله إذا أدَّب .

عمر رضى الله عنه — تَدَلَّى رَجُلٌ بحبل لِيَشْتارَ عَسَلاً ، فقعدت امرأته على الحبل ، فقالت : لأقطعَنّه أو لتُطَلِّقَنِّى . فطلقها ، فرفع إلى عمر ، فأبانها منه .

شارَ العسل: جناه ، واشتار : افتعل منه ، وقد جاء أشارها . قال عدىّ :

* وحَدِيثٌ مثلُ ماذِىٍّ مُشار *

وفيه إجازة طلاق المُكرَه .

ابن عمر رضى الله عنهما — سُئِل عن المُتْعة : أيُجزِىء فيها شاة ؟ فقال : مالى وللشَّوِىّ ؟ أى الشاء . قال : شوى

* أربابُ خيل وشَوِىّ ونَعَم *

وهو اسم جمع غير تكسير كالضَّئين. والمعنى: كان من مذهبه أن المتمتع بالعمرة إلى الحجّ إنما تُجزئه بَدَنة .

مُجاهد رحمه الله تعالى — كل ما أصاب الصائم شَوًى إلاّ الغِيبة والكذب .

أى شىء هين لا يُفْسِد صومه . وأصله من الشَّوَى وهى الأطراف ؛ لأنها ليست بمَقْتَل .

فى الحديث : لا شَوْب ولا رَوْب فى البيع والشراء .

أى لا غشّ ولا تخليط . ويقول البائع: لا شَوْب ولا رَوْب عليك ؛ أى أنت برىء من عيبها ، لا أشُوب ولا أرُوب ؛ أى لا أخلِط عليك . شوب

من سبق العاطس بالحمد أمِنَ الشَّوْصَ واللَّوْص والعِلَّوْص .

شوص قيل : الشَّوْص : وجع الضرس ، واللَّوْص: وجع الأذن . وقيل : الشَّوْصة : وجع فى البطْن ، وقيل: ريح تَنْعَقِدُ فى الأضلاع يرفع القلْب عن موضعه، من قولك: شَاصَ فاه بالسِّوَاك : إذا استاك من سُفْل إلى علو ، ويقال: شاصته الشَّوْصة ؛ إذا أصابته . ورجل : مُشْتَاص : به شَوْصَة .

واللَّوْصة : وجع فى النَّحر . والمِلْوص : اللَّوى[1] ، وهو التُّخْمة .

شوى رأسها فى (حن) . الشوى فى (عم) . يشور فى (قت) . يشوص فى (هج) .

الشين مع الهاء

النبى صلى الله عليه وآله وسلم — صوموا الشَّهْر و سِرَّه .

شهر الشَّهر : الهِلال لشهرته وظهوره . قال ذو الرمة — يصف رجلا بحدة الطَّرْف :

فأصبح أَجْلَى الطَّرْفِ ما يستزيده يرى الشَّهْرَ قبـل الناس وهو نحيل

وقال آخر :

أبدان من نجد على ثقة والشهرُ مثـلُ قُلامة الظفر

وكان أبو زياد الأعرابى إذا رأى الهلال أخَذَ عوداً فحدد طرفه ، وأشار به إليه وقال : عود ؛ عدّ عنا شرّك أيها الشهر . أراد : صوموا مُسْتَهَلّ الشهر . وسِرّه ، أى آخره .

والسِّرُّ ، والسِّرار، والسَّرَر ؛ حين يَسْتَسِرّ القمر ، وقيل : سِرّه ، وسطه؛ يعنى أيام البيض من سِرّ الشىء ، وهو وسطه وجوفه . ومنه :

* قناة سراء وزند أسر *

سئل صلى الله عليه وآله وسلم : أى الصوم أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقال : شهر الله المحرّم — وروى : الأصمّ .

أضـافَ الشهر إلى اسم الله تعظيما وتفخيما ، كقولهم : بيت الله ،وآل الله ، لقريش . وقيل : للمحرم الأصم ، لأنه لا يُسْمَع فيه قَعْقَعة السلاح ، وخصَّه من بين الأشهر الُحرم

(١) اللوى : وجع فى المعدة .

لمكان عاشوراء ، والمعنى : أى أوقات الصوم أفضل ؟ فحذف المضاف ، ألا ترى إلى قوله : بعد شهر رمضان قوله : شهر الله .

إنّ أخْوَف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخَفِيّة .

شهو قيل : هى كل شىء من المعاصى يُضْمِرُه صاحبه ، ويُصِرّ عليه . وقيل : أن يرَى جارية حسناء ، فيغضّ طرْفه ، ثم ينظر بقلبه ، ويمثلها لنفسه فيفتِنُها .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — عن عائشة رضى الله تعالى عنها : خرج أبى شاهراً سيفَه ، راكباً راحلتَه إلى ذات القَصَّة[1] ؛ فجاء علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فقال : إلى أينَ ياخليفة رسول الله ؟ شِمْ سيفك ، ولا تَفْجَعْنا بنفسك ، فوالله لئن أُصِبنا بك لا يكون بعدك للإسلام نظام أبداً ، فرجع وأمضى الجيش .

شهر أى مُبْرِزاً له من غمده . والشَّيْم : من الأضْدَاد بمعنى السلّ والإغماد .

عمر رضى الله عنه — وفد إليه عامله من اليمن ، وعليه حُلّة مُشَهَّرة ، وهومُرَجَّل دَهِين، فقال : هكذا بعثناك ! فأمر بالحلّة فَنُزِعت ، وألبس جُبَّة صوف ، ثم سأل عن وِلايته فلم يُذْكَر إلا خير ، فردَّه على عمله ، ثم وفد إليه بعد ذلك ، فإذا أشْعَثُ مُغْبَرّ عليه أطْلاس ، فقال : لا؛ ولا كلّ هذا ، إن عاملنا ليس بالشَّعِث ولا العافى ، كلوا واشربوا وادَّهِنوا ، إنكم ستعلمون الذى أكْرَهُ من أمْرِكم .

أى فاخرة مَوْسُومة بالشُّهْرة لحسنها .

مُرَجّل : رَجّل شعره ؛ أى سرّح .

دَهِين ؛ أى دهن رأسه ، يقال : دهنته بالدّهان وادَّهن هو بنفسه ، وتَدَهَّن .

أطْلاس : جمع طِلْس، وهو الثوب الخَلَق، فِعْـل بمعنى مفعول ؛ من طلَس الكتابَ وطلّسه إذا محاه ليُفْسِد الخط . ومنه الطَّلَّاسة. وعن العُتْبى : هى الوسِخة من الثياب؛ من الذئب الأطْلَس ، وهو الذى فى لونه غُبْرة .

العافِى : الطويل الشَّعْر ؛ مِن عفا وَبَرُ البعير؛ إذا طال ووفُر . ومنه : وأن تعفى اللِّحى.

---

(١) هو ذو القصة — بالفتح ، موضع قريب من المدينة .

العباس رضى الله تعالى عنه — تقدم الناس يوم فتح مكة ، فقال : يا أهل مكة؛ أَسْلِموا تَسْلَموا ؛ فقد استَبْطَنتم بأشْهَب بازِل .

شهب أىْ بأمرٍ صعب شديد ، والأصل فيه : العام الأشهب؛ لأن الأرض تشهابّ من دموع الصَّقيع ، وتذهب خضرة النبات . وكثر ذلك حتى قالوا : شَهِبتهم السّنة ، وهى شهوب؛ وأصابتهم شُهْبَةٌ من قرّ ومن سَنَة .

وجعله بازِلًا استعارة ، من البعير البازِل؛ لأن البزُول نهاية فى القوة .

أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه — ذكر صلاة العصر ، ثم قال : ولاصلاة بعدها، حتى يُرَى الشّاهد ، فقيل له : ما الشاهد ؟ قال : النَّجْم .

شهد سماه الشاهد؛ لأنه يُشْهَد بالليل . وعن الفراء : صلاة الشاهد المَغرب ، وهو اسمها . وعن أبى سَعيد الضرير : قيل لها ذلك لاستواء المُقيم والمسافر فيها لأنها لا تُقْصَر .

فى الحديث — لا تَتزوّجنّ شَهْبَرة ، ولا لَهْبَرة ، ولا نَهْبَرَة ، ولاهَيْذَرة ، ولا لَفوتا.

شهبر الشَّهْبرة والشَّهْرَبة: الكَبِيرة الفانية. ويقال: شَهْبَرَ وبَرُّ البعير؛ إذا اشهابّ، والشَّهْبَرةُ منه.

واللَّهْبَرة : القصيرة الدميمة ، ويحتمل أن يكون قلب الرهبلة، وهى التى لاتفهم جلبابها، أو التى تمشى مشيا ثقيلا، من قولهم : جاء يَترَهْبل .

النَّهْبَرَة : الطَّويلة المهزولة؛ وقيل: هى التى أشرفت على الهلاك؛ من النَّهابر، وهى المهالك.

الهَيْذَرَة : الكثيرة الهَذَر .

اللَّفوت : التى لها ولد من زَوْج ، وهى تحت آخر ، فهى تلتفت إليه وتشتغل به .

فأشهرت فى (سه) . وأشهر فى (ذق) .

الشين مع الياء

النبي صلى الله عليه وآله وسلم — من أشَادَ على مسلم عَوْرَةً فيشينهُ بها بغير حَقّ شَانه اللهُ بها فى النار يومَ القِيامة .

وفى حديث أبى الدَّرْداء رضى الله عنه : أيّما رَجل أشَادَ على امرىء مسلم كلمة هو منها شيد
بَرِىء يَرَى أنْ يَشِينه بها كان حقا على الله أن يُعَذِّبَه بها فى نار جهنم حتى يأتى بنفَذِ ماقال.

أشاده وأشاد به : إذا أشاعه ورفع ذكره ، من أشدت البُنيان فهو مشاد ، وشيدته إذا طَوَّلته . وفى كتاب العين : الإشادة شبه التَّنْديد ، هو رَفْعُكَ الصوت بما يكره صاحبك . وأنشد :

أتَانى أنَّ دَاهِيَـةً نَآدَا أشادَ بها على خَطَلٍ هشام(١)

النَّفَذ : المخرج والمخلص مما قال ، ويقال لِمَنْفَذِ الجراحة نَفَذ ، يقال : طعنه طعنة لها نَفَذ .

فى قصة يوم مُؤْتَة : إن زيد بن حارثة رضى الله عنه قاتل براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى شَاطَ فى رِماح القوم .

أى هَلَك ، وأصلُه من شاط الزيتُ إذا نضج حتى يحرِق ، لأنه يهلِك حينئذ ، وقالوا : شيط
شاطت الجزور ؛ إذا قُسِّمت حتى فنيت أنصباؤُها .

إذا استَشَاطَ السُّلْطان تسلَّط الشيطان .

أى تلهب وتحرَّق غضبا ، استفعال من شَيْطوطة الزيت .

إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم — ما رُئى ضاحكا مُسْتَشِيطا .

هو المتهالك ضَحِكاً .

---

(١) روى الشطر الثانى فى البيت هكذا :

* أتاك بها على شحط ميون *

إن سفينة رضى الله عنه أشاط دم جَزُور بجِذْلٍ فأكله .

أى سفكه ، وأراد بالجِذْل عوداً أحَدَّه للذبح . والوجه فى تسميته جِذْلا أنه أخذ من جِذْل شجرة ، وهو أصلها بعد ذهاب رأسها .

قال لِعَكَّاف : ألك شاعة .

شيع أى زوجة ، هى المرأة لأنها تشايعه .

شيط ذَكَر المقتول بالنَّهْروان؛ فقال : شيطان الرَّدْهة .

هو الحية . والرَّدهة : مُنْتَقَع فى الجبل ، وجمعها رِدَاه . وهو كقولهم : صمّاء الغبر .

أبو بكر رضى الله تعالى عنه — شكى إليه خالد بن الوليد فقال : لا أشِيم سيفاً سلَّه اللهُ على المشركين .

شيم أى لا أغمده . قال الفرزدق :

بِأَيْدِى رجالٍ لم يَشيموا سُيُوفَهُم ولم تَكْثُرِ الْقَتْلَى بها حينَ سُلَّتِ

وكأن الشَّيْم إنما أطلق على السل والإغماد من قبيل أن الشَّيْم هو النظر إلى البرق ، ومن شأنِ البرق أنه كما يخفق يَخْفَى من فوره بغير تَلَبُّث ، فلا يشام إلا خافقا أو خافيا . وقد غلب تشبيه السيف بالبرق حتى سمى عقيقة . فقيل: شِمْ سيفك ، أى انظر إليه نظرك إلى البرق ، وذلك حال الخُفوق أو حال الخفاء ، أو جعل النظر كناية عن السل والإغماد ؛ لأن النظر يتقدم الفِعْلين .

خالد رضى الله عنه — كان رجلا مُشَيَّعاً ، وإن رجلا كان فى نفسه شىء على حى من العرب فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره أنهم قد ارتدُّوا ، فأرسل خالدا إليهم، فلما رأوا نواصى الخيل قالوا: ما هذا ؟ فأخبرهم خالد الخبر ، فخَنُّوا يبكون وقالوا : نعوذ بالله أن نكفر .

شيع المُشَيَّع : الشجاع؛ لأن قلبه لا يخذله ، فكأنه يشيعه أو كأنه شيع بغيره .

قال تأبَّط شرًّا :

قليل غِرار النوم أكبرُ همّهِ دمُ الثار أو يلقى كَمِيًّا مشيعا

الخنين – بالخاء : من الأنف ، والحنين من الحلق .

مشيح فى (رج) . وأشاح فى (شذ) . يشاط فى (دس) . والمشيمة فى (حن) . تشيط فى (قس) . مشيعا فى (بو) . فتشايره فى (جو) . شيبة الحمد فى (نس) وفى (قح) . شيخان فى (قح) . شامة فى (صب) . شم سيفك فى (شه) . شياع فى (تب) .

تم بعون الله وكرمه طبع النصف الأول من كتاب «الفائق»

ويليه النصف الثانى ، وأوله كتاب الصاد